

تاريخ  
عجائب الآثار  
في  
التراجم والأخبار

للعامة  
الشيخ عبد الرحمن الجبيري

الجزء الثالث

دار التحصيل  
بيروت

الطبعة الثانية  
١٩٧٨

عجائب الآثار  
في التراجم والاختبار  
(٣)





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وفيه خطف العرب جرایة العسکر من عند الزاویة الحمراء .  
وفیه وصل سلیمان بك الخازندار وعدی الى جهة طرا فخرج عدة من  
العسکر خلاف المرابطين هناك قبل ذلك من العسکر والمغاربة فقصداً المروور  
من خلف الجبل واللحوق بجماعته جهة الشرق في آخر الليل فوقف له  
العسکر وضربوا عليه بالمدافع الكثيرة ، واستمر الضرب من الفجر الى  
عصر يوم الجمعة ونفذ بمن معه على حماية وقتلوا منه مملوكا واحداً  
وحضروا برأسه الى تحت القلعة .

وفیه رجع الكثير من عسکر الارنؤد وغيرهم ودخلوا الى المدينة يطلبون  
العلوفة ، واستمر من بقي منهم بيهتيم وبلقس ومسطرد وقد أخرجوا أهلها  
منها ونهبوها واستولوا على ما فيها من غلال واتبان وغير ذلك وكرنكوا  
فيها ونقبوا الحيطان لرمي بتادق الرصاص من الثقوب وهم مستترون من  
داخلها ونصبوا خيامهم في اسطحة الدور وجعلوا المتاريس من خارج  
البلدة وعليها المدافع ، فلا يخرجون الى خارج ولا يبرزون الى ميدان  
الحرب ، وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا عليه بالمدافع  
والرصاص ومنعوا عن انفسهم واستمروا على ذلك .

وفیه وردت مكاتبات الى التجار من الحجاز وأخبروا بان الحجاج أدرکوا  
الحج والوقوف بعرفة ودخلوا قبل الوقوف بيومين وأخبروا أيضاً بوفاة  
شريف باشا الى رحمة الله تعالى ، وكان من خيار دولة العثمانيين ، ووردت

أخبار أيضا من البلاد الشامية بوفاة أحمد باشا الجزائر في سادس عشرين  
المحرم .

وفي يوم السبت سادس عشره ، ارسلوا تباييه الى ارباب الحرف  
والصنائع بطلب دراهم وزعت عليهم مجموعها خمسمائة كيس فضج الناس  
وتكدروا مع ما هم فيه من وقف الحال وغلاء الاسعار في كل شيء واصبحوا  
على ذلك يوم الاحد ، فلم يفتحوا الحوانيت وانتظروا ما يفعل بهم وحضر  
منهم طائفة الى الجامع الازهر ومر الاغا والوالي ينادون بالامان ، وفتح  
الدكاكين ، فلم يفتح منهم الا القليل .

وفيه سرح سليم كاشف المرحجي الى جهة بحرى وأشيع وصول  
الالفي الصغير الى المنية واصبح يوم الاثنين اجتمع الكثير من غوغاء العامة  
والاطفال بالجامع الازهر ومعهم طبول وصعدوا الى المنارات يصرخون  
ويطلبون وتحلقوا بمقصورة الجامع يدعون ويتضرعون ويقولون بالطفيف  
وأغلقوا الاسواق والدكاكين ووصل الخبر الى الباشا بل سمعهم من  
القلعة ، فأرسل قاصدا الى السيد عمر النقيب يقول اتنا رفعنا عن الفقراء  
ققال له ان هؤلاء الناس وارباب الحرف والصنائع كلهم فقراء وما كفاهم  
ما هم فيه من القحط والكساد ووقف الحال حتى تطلبوا منهم مغارم  
لجوامك العسكر وما علاقتهم بذلك فرجع الرسول بذلك ، وحضر الاغا  
ومعه عدة من العسكر وجلس بالغورية وهو يأمر الناس بفتح الحوانيت  
ويتوعد من يتخلف ، فلم يحضر أحد ولم يسمعوا لقوله وفي وقت العصر  
رجع القاصد ، ومعهم فرمان يرفع الغرامة عن المذكورين ونادى المنادى  
بذلك ، فاطمان الناس وتفرقوا وذهبوا الى بيوتهم ، وخرج الاطفال يرمحون  
ويصرخون ويفرحون .

وفي ذلك اليوم ، عدى محمد علي وجمع كثير من العسكر والمغاربة  
الى بر الجيزة وبرزوا الى خارج ، فنزل عليهم جملة من العرب فطاربوهم  
فقتل بينهم أنفار وانجرح منهم كذلك ، ثم ترفعوا عنهم فرجعوا ومعهم

رأس من العرب ، ومع المغاربة قتييل منهم في تابوت وهم يقولون طردناهم  
وخطفوا بعض مواش وأغنام في طريقهم من الرعيان فقتلوههم وأخذوها منهم .  
وفي تاسع عشره ، حضر كتحدا الباشا كاتب البهار وأمره باحضار  
ستمائة فرق بن فاعتذر اليه بعدم وجود ذلك ، فقال انما نأخذها باثمانها ،  
فقال له ليس على الا التعريف ، وقد عرفتك أن هذا القدر لا يوجد وان  
أردت فأرسل معي من تريد وتكشف على حواصل التجار والخانات فطافوا  
على الخانات وفتحوا الحواصل ، فلم يجدوا الا سبعين فرقا وأكثرها  
عليه نشانات كبار العسكر من مشترواتهم فرجعوا من غير شيء ، ثم نودى  
في اثر ذلك بالامان .

وفيه وقعت معركة بسوق الصاغة بين بعض العسكر الذين يتحشرون  
في أيام الاسواق في الدالين والباعة ويعطلون عليهم دلائهم وصناعتهم  
ومعايشهم . وضربوا على بعضهم بالرصاص ، ففرغ الناس وحصلت كرشة  
وظن من لا يعلم الحقيقة من العسكر انها قومة فهربوا يميننا وشمالا وطلبوا  
النجاة والتواري ووافق مرور أعات الانكشارية في ذلك الوقت ، فانزعج  
هو ومن معه وطلب الهرب ، ثم انكشف الغبار وظهر شخص عسكرى  
مطروح وبه رمق وآخر مجروح فرجع الاغا وأمر بحمله في تابوت ونادى  
بالامان .

وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه ، قبل المغرب ضربوا مدافع كثيرة من  
القلعة ، وكذلك في صباحها يوم السبت ولم يظهر لذلك سبب سوى ما يقولونه  
من التمويهات من وصول الاطواخ وعساكر ودلاة يرية تارة بحرية أخرى .  
وفيه أشيع وقوع معركة بين المصرية والعثمانية ، واخذوا منهم متاريس  
بلقس ومدافع ، ووصل منهم جرحى دخلوا ليلا وحضر من المصرية طائفة  
ناحية شلقان وقطعوا الطريق على السفار في البحر ، وأخذوا مركبين  
وأحرقوا مراكب وامتنع الواصلون والذاهبون وارتفعت الغلال من الرقع  
والعرصات وغلا سعرها ، فخرج اليهم مراكب يقال لها الشلنبات وضربوا

عليهم بالمدافع وأجلوهم عن ذلك الموضع ، ووصل بعض مراكب من المعوقين .  
وفي يوم الثلاثاء سادس عشره ، أرسل الباشا الى المشايخ فذهبوا اليه  
فاستشارهم في خروجه الى الحرب وخروجهم صحبته مع الرعية ، فلم  
يصوبوا رأيه في ذلك ، وقالوا له اذا انهزم للعسكر تأمر غيرهم بالخروج  
وإذا كانت الهزيمة علينا وأنت معنا من يخرج بعد ذلك وانفض المجلس على  
غير طائل .

وفي اواخره يوم الاربعاء ويوم الخميس ، وقع بينهم مساجلات ومحاربات  
ومغالبات واحترقت جبخانه العثمانيين وقيل أخذ باقيها ورجع منهم قتلى  
ومجاريح وانجرح عابدى بك اخو طاهر باشا واحترق اشخاص من  
الطبجية ودخل سلحدار الباشا والوالي وأمامهما رأس واحدة بشوارب  
كأنه من المماليك .

وفي عصرية ذلك اليوم ، أخرجوا عساكر ومعهم مدافع وجبخانه أيضا  
محملة على نيف وثلاثين جملا .

وفيه ضيقوا على نساء الامراء في طلب الغرامة وألزموا بقبضها وتحصيلها  
الست نفيسة وعديلة هانم ابنة ابراهيم بك فوزعتها بمعرفتهما على باقي  
النساء وأرسلوا عساكر يلازمون بيوتهن حتى يدفعن ما التزم به فاضطر  
أكبرهن لبيع متاعهن ، فلم يجدن من يشتري لعموم المضايقة والكساد  
وانقضى هذا الشهر والحال على ما هو عليه من استمرار الحروب والمحاصرات  
بين الفريقين وانقطاع الطرق برا وبحرا ، وتسلبت العربان واستغنامهم  
تفاضل الحكام وانفكاك الاحكام ، وكذلك تسلبت الفلاحين المقاومين من  
سعد وحرام على بعضهم البعض بحسب المقدرة والقوة والضعف وجهل  
القائمين المتأمرين بطرائق سياسة الاقليم ولا يعرفون من الاحكام الاخذ  
الدراهم باى وجه ، كان وتمادى قبائح العسكر بما لا تحيط به الاوراق  
والدفاتر بحيث انه لا يخلو يوم من زعجان ورجفات وكرشات في غالب  
الجهات ، اما لاجل امرأة أو امرد أو خطف شيء أو تنازع ، وطلب شرباً دنى

سبب مع العامة والباعة او مشاخره مع السوقه والمتسبين بسبب ابدال  
دنانير ذهب ناقص بدراهم فضة كاملة المصارفة من صيارف أو باعة او غير  
ذلك وتعطل اسباب المعاش وغلوا الاسعار في كل شيء وقله المحلوب  
ومنع السبل ، ووصل سعر الاردب القمح ستة عشر ريالا والبول والشعير  
أكثر من ذلك ، القلته وعزته واذا حضر منه شيء أخذوه لاحتياج العليق  
قهرأ بأبخس الثمن عند وصوله المامن وأجرة طحين الويبة من القمح ستة  
واربعون نصفاً مع ما يسرقه الطحانون منها ويخلطونه فيها وأجرة خبزها  
عشرون نصفاً بحيث حسب ثمن الاردب بعد غربلته وأجرته ومكسه وكلفته  
وطحينه وخبزه الى ان يصير خبزاً أربعة وعشرون ريالا فسبحان اللطيف  
الخبير المدبر ومن خفي لطفه كثرة الخبز وأصناف الكعك والقطير في  
الاسواق وسعر الرطل من اللحم الجفط بما فيه من العظم والكبد تسعة  
أنصاف والجاموسي سبعة أنصاف الرطل والراوية الماء ثلاثون نصفاً  
والسمن القطار بألفين وأربعمائة نصف وشح الارز وقل وجوده وغلائمه  
ووصل سعر الاردب الى خمسة وعشرين ريالا والجبن القريش ثمانية  
عشر نصفاً الرطل وأما الخضارات فمز وجودها وغلائمها بحيث ان الرطل  
من البامية بما فيها من الخشب الذي يرمى من وقت طلوعها الى أن بلغت  
حد الكثرة ثمانية أنصاف كل رطل والرطل قباني اثنتا عشرة أوقية وعز  
وجود البن وغلا سعره حتى بلغ في هذا الشهر الرطل سبعين ونصفاً والسكر  
العادة الصعيدي خمسة وأربعون نصفاً الرطل الواحد والعسل الابيض  
الغير الجيد ثلاثون نصفاً والعسل الاسود خمسة عشر نصفاً والعسل القطر  
عشرون نصفاً الرطل والصابون أربعة وعشرون نصفاً كل ذلك بالرطل  
القباني الذي عمله محمد باشا فلا جزاه الله خيراً والشيرج بألفين فضة  
القطار وورد الكثير من الحطب الرومي ورخص سعره الى مائة وعشرين  
نصفاً الحملة بعد ثلثمائة نصف ، وأما انواع البطيخ والبدلاوى فلم  
يشتره اكثر الناس لقلته وغلوا ثمنه فإنه بيعت الواحدة بعشرين نصفاً أقل

فأكثر والخيار بخمسة انصاف الرطل من وقت طلوعه الى أن بلغ حدا الكثرة  
وبقى بحال لا تقبله الطبيعة البشرية ، فعند ذلك بيع بنصفين وأما الفاكهة  
فلا يشتريها الا افراد الاغنياء أو مريض يشتهيها أو امرأة وحى لفلوها فان  
رطل الخوخ بخمسة عشر نصفاً والتفاح الاخضر كذلك وقس على ذلك  
لقلة المجلوب وخراب البساتين وغلو علف البهائم وحوز المتسبين وأخذ  
الرشوات منهم وتركهم وما يدينون ، واما الاتبان فأنها كثرت وانحل  
سعرها عما كانت .

شهر ربيع الاول سنة ١٢١٩ استهل بيوم السبت

فيه ، وقع هرج ومرج واشاعات ، ثم تبين ان طائفة من العربان والمماليك  
وصلوا الى خارج باب النصر وظاهر الحسينية وناحية الزاوية الحمراء  
وجزيرة بدران جهة العلى ورمحوا على من صادفوه بتلك النواحي وحالوا  
بين العسكر الخارجين وبين عرضيهم واخذوا ما معهم من الجراية والعليق  
والجبخانة فنزل الباشا ومعه عساكر وذهب الى جهة بولاق ، ثم الى ناحية  
الزاوية الحمراء وأغلقوا أبواب المدينة ثم رجع الباشا بعد العصر ودخل من  
باب العدوى وطلع الى القلعة وهو لابس برنسا ثم تكرر بينهم وقائع وخروج  
عساكر ودخول خلافهم ونزول الباشا وطلوعه .

وفي رابعه ، حضر الشيخ عبد الله الشراقوى من غيبته بالقرين بعد ذهابه  
الى المحلة من طنطنا .

وفي يوم الخميس سادسه ، حضر هجانة بمكاتبة من عند الالفى الكبير  
للباشا ، وفيها الاخبار بعزمه على الحضور الى مصر هو وعثمان بك حسن  
ويلتمس ان يخلوا له الجيزة وقصر العيني لينظر في هذا الامر والفساد  
الواقع بمصر ، فكتب له الباشا جوابا ملخصه على ما نقل الينا انك في السابق  
عرفتنا أنك مدعن للطاعة وأرسلنا لك بالاذن والاقامة بجرجا وما عرفنا  
موجب هذا الحضور فان كنت طائعا وممثلا ما كنت ولك الولاية والحكم  
بالاقليم القبلي وأرسل المال والغلال ونحو ذلك من الكلام وسافروا

بالجواب يوم السبت ثامنه •  
وفيه ترفع الامراء المصرية الى ناحية مشتهروبنها وانتقلوا من منزلتهم  
واشاع العسكر ذهابهم وهروبهم •  
وفيه وردت مكاتبات من الحجاز واخبروا فيها بموت محمود جاویش  
الذى سافر بالمحمل وكذلك الحاج يوسفه صبي في الصرة وان طائفة من  
الوهابيين حاصروا جدة ، ولم يملكوها وان ببلاد الحجاز غلاء شديدا لمنع  
الوارد عنهم والاردب القمح بثلاثين ريالاً فرانسا عنها من الفضة العديدة  
خمسة آلاف واربعمائة •

وفي يوم السبت ثامنه ، أرسلوا فعلة وعمالا ليعمل متاريس وأبنية بناحية  
طرا وكذلك بالجيزة وارسلوا هناك مراكب حربية يسمونها الشلنبات  
وفي يوم الثلاثاء ، خرج محمد علي وحسن بك اخو طاهر باشا الى  
جهة القليوبية وصحبتهم عساكر كثيرة وأدوات وعدى طائفة من الامراء  
الى بر المنوفية وهرب حاكم المنوفية من منوف •

وفي ثالث عشره ، ورد الخبر بوصول مراكب داوات من القلزم الى  
السويس وفيها حجاج والمحمل واخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة  
وجدة ، وان اكثر اهل المدينة ماتوا جوعا لعزلة الاقوات والاردب القمح  
بخمسين فرانسا ان وجد والاردب الارز بمائة فرانسا وقس على ذلك •

وفي خامس عشره يوم السبت ، وصلت مراكب وفيها طائفة من العسكر  
وهم الذين يسمونهم النظام الجديد الذين يقلدون محاربة الافرنج  
وأشاعوا انهم خمسة آلاف وعشرة الاف ووصل صحبتهم الاغا الذى كان  
حضر بالمجدة والبشارة للباشا بالتقليد والاطواخ ، ورجع الى اسكندرية  
فحضر ايضا وضربوا لوصوله مدافع وشنكا جهة بولاق وارسلوا له  
خيولا وبقا وطلبخانات ، وأركبوه من بولاق وشق من وسط المدينة  
وامامه وخلفه اتباع الباشا والوالي والجنسيات وعسكر النظام الجديد  
وهم دون المائة شخص والاغا المذكور ومعه أوراق في اكياس حرير ملون

وخلفه آخر راكب ومعه بقجة يقال ان بداخلها خلعة برسم الباشا وآخر  
معه صندوق صغير وعليه دواة كتابة منقوشة بالفضة وخلفهم الطبلخانات،  
فلما وصلوا الى القلعة ضربوا للوصولهم مدافع كثيرة من القلعة وعمل الباشا  
ديوانا في ذلك الوقت بعد العصر وقرأوا التقليد المذكور .

وفي ذلك اليوم ، وصلت طائفة من العربان الى جهة بولاق وجزيرة  
بدران وناحية المذبح وخطفوا ما خطفوه وذهبوا بما أخذوه .  
وفيه ورد الخبر بوصول الالفى الكبير الى ناحية بني سويف وعثمان  
بك حسن في مقابلته بالبر الشرقي .

وفي يوم الاثنين ، وصل قاصد من الالفى بمكتوب خطابا للمشايخ  
العلماء مضمونه انه لا يخفاكم اننا كنا سافرنا سابقا لقصد راحتنا وراحة  
البلاد ورجعنا بأوامر وحصل لنا ما حصل ، ثم توجهنا الى جهة قبلي ،  
واستقرينا بأسبوط بعد حصول الحادث بين اخواننا الامراء والعسكر  
وخرجهم من مصر ، وأرسلنا الى افندينا الباشا بذلك فانعم علينا بولاية  
جرجا ونكون تحت الطاعة فامثلنا ذلك وعزما على التوجه حسب الامر  
فبلغنا مصادرة الحریم والتعرض لهم ، بما لا يليق من الفرائم وتسليط  
العساكر عليهم ولزومهم لهم فثبنا العزم واستخرنا الله تعالى في الحضور  
الى مصر لنتظا في هذه الاحوال فان التعرض للحریم والعرض لاتهضمه  
النفس وكلام كثير من هذا المعنى ، فلما وصلتهم المكاتبه أخذوها الى  
الباشا وأطلعوه عليها فقال في الجواب انه تقدم انهم تركوا نساءهم  
للفرنسيين واخذوا منهم اموالا ، واني كنت اعطيت له جرجا ولعثمان بك  
قنا وما فوق ذلك من البلاد ، وكان في عزمي ان آكاتب الدولة واطلب لهم  
اواخر ومراسيم بما فعلته لهم وبراحتهم فحيث انهم لم يرضوا بفعلتي  
وغرتهم امانيتهم فليأخذوا على نواصيهم .

وفيه شرعوا في حفر خندق قبلي الامام الليث بن سعد ومتاريس .  
وفي ذلك اليوم ، أرسل محمد علي الى مصطفى اغا الوكيل وعلي كاشفه



الصابونجي ، فلما حضرا اليه عوقهما الى الليل ، ثم ارسلهما الى القلعة  
بعد العشاء ماشيين ومعهما عدة من العسكر فحبسا بها .

وفي يوم الخميس عشرينه ، عمل الباشا ديوانا وحضر المشايخ والوجاقلية  
واظهر زينته وتفاخره في ذلك الديوان وأوقف خيوله المسومة بالحوش  
وخيول شجر الدر واصطفت العساكر بالابواب والحوش والديوان ووقفت  
اصناف الديوان باختلاف أشكالهم والسعاة بالطاسات المذهبة على رؤوسهم  
وخرج الباشا بالشعار والهيئة وعلى رأسه الطلخان بالطرز الى الديوان  
الكبير المعروف بديوان انغورى ، وقد اعدوا له كرسيًا بغاشية جوخ أحمر  
وبساط مفروشا خلاف الموضع القديم فجلس عليه وزعت الجاوشية  
وأحضر التقليد فقرأه ديوان افندى بحضور الجمع الكبير ، ثم قرأ فرمانين  
آخرين مضمون أحدهما أكثر كلاما من الثاني ملخصه الولاية وحكاية  
الحال الماضية من ولاية علي باشا وشفاعته في الامراء المصرية ، بشرط  
توبتهم ورجوعهم ، ثم عودهم الى البغي والفجور وغدر علي باشا المذكور  
وظلمهم الرعية بمعونة العسكر ، ثم قيام الرعية والعسكر عليهم حتى قتلوهم  
وأخرجوهم من مصر ، فعند ذلك صفحنا عن العسكر وعفونا عما تقدم  
منهم وأمرناهم بان يلازموا الطاعة ويكونوا مع أحمد باشا خورشيد  
بالحفظ والصيانة والرعاية لكافة الرعية والعلماء وابعاد اهل الفساد  
والمعتدين وطردهم وتشهيل لوازم الحج والحرمين من الصرة والغلال  
ونحو ذلك من الكلام المحفوظ المعتاد المنق ، ولما انقضى امر قراءة  
الاوراق ، قام الباشا الى مجلسه الداخل ، ودخل اليه المشايخ فخلع عليهم  
فراوى سمور ، وكذلك الوجاقلية والكتبة والسيد احمد المحروقي ، ثم عملوا  
شنكا ومدافع كثيرة وطبولا ، واحضر في ذلك الوقت المعلم جرجس وكبار  
الكتبة وعدتهم اثنان وعشرون قبطيا ، ولم تجر عادة باحضارهم فخلع  
عليهم ايضا ، ثم نزلوا الى بيت المحروقي فتغدوا عنده ، ثم عوقهم الى  
العصر ، ثم طلبهم الباشا الى القلعة فحبسهم تلك الليلة واستمروا في الترسيم  
وطلب منهم الف كيس .

وفي يوم السبت ثاني عشرينه ، افرجوا عن مصطفى اغا الوكيل وعلي  
كاشف الصابونجي على ثلثمائة كيس .

وفيه حضر محمد علي وحسن بك اخو طاهر باشا وطلعا الى القلعة فخلع  
عليهما الباشا وهناه بالولاية واستقر بنحمد علي والي جرجا وحسن بك  
والي الغريبة وضربوا لذلك مدافع كثيرة وشنكا ، وعملوا تلك الليلة  
حراقة وسواريح من الازبكية ووجهة الموسكي والحال انهم لايقدر ان  
يتعدوا بر الجزيرة ولا شلقان فان طوائف عسكر الالفى وصلوا الى بر  
الجزيرة واخذوا منها الكلف والامراء البحرية منتشرون ببر الغريبة  
والمنوفية .

وفيه هرب شخص من كبار الارثود يقال له ادريس آغا كان بجماعته  
جهة برشوم التين ، فركب الى المصرية ولحق بهم وتبعه جماعته وهم نحو  
المائة وخمسين شخصا .

وفيه أرسل الباشا آغاة الانكشارية ليقبض على علي كاشف من اتباع  
الالفى من بيته بسوق الانماطين فأرسل الى الارثود فأرسلوا له جماعة  
منعوا الاغا من أخذه وجلسوا عنده فأرسل الباشا من طرفه جماعة اقاموا  
محافظين عليه في بيته ، ثم ان سليمان اغا كبير الارثود الذى التجأ اليهم  
المذكور ، حضر اليه وأخذه الى داره بالازبكية وصحبته الامير مصطفى  
البردقجي الالفى أيضا .

وفي يوم الاثنين ، وصل شخص رومي بمراسلة من عند الالفى الى  
الباشا ، فعند ماقرأ الباشا المراسلة أمر بقتله حالا فرموا عنقه برحبة القلعة  
وحضر أيضا مملوك بمراسلة من عند عثمان بك حسن يذكر فيها حضوره  
مع الالفى وانه اغتر بكلامه وتمويهاته عليه وان بيده اوامر شريفة من المدولة  
ومن حضرة الباشا بالحضور ، ثم ظهر أنه لم يكن بيده شيء وان عثمان  
بك ممثل لما يأمره به الباشا وأمثال ذلك فكتب له جوابا وخلع على ذلك  
المملوك ورجع سالما .

وفي يوم الاربعاء سادس عشرينه ، افرجوا عن النصارى الاقباط بعد ما قرروا عليهم ألف كيس خلاف البراني وقدره مائتان وخمسون كيسا ، ونزلوا الى بيوتهم بعد العشاء الاخيرة في الفوانيس .

وفيه وصل الالفي الصغير وانتشرت خيوله الى بر انبابة ، فرموا عليهم مدافع من المراكب وبولاق ورفعوا الغلة من الرقع وأشيع ان الالفي الكبير وصل الى الشوبك وعثمان بك حسن ، وصل الى حلوان ورجع ابراهيم بك والبرديسي ، وباقي الامراء الى ناحية بناها بعدما طافوا المنوفية والغربية ، وقبضوا الكلف والفرد وخرج كثير من العسكر الى معسكرهم ناحية شلقان وما ازاها الى الشرق وخرج ايضا عدة من العسكر الى ناحية طرا والجيزة .

وفيه أرسل الالفي الصغير ورقة لشخص من كبار العسكر مقطوع الانف ، كان من اتباعه حين كان بمصر يطلبه للحضور اليه ويعدده بالاكرام وان يكون ، كما كان في منزله عنده فأخذ الورقة والرسول الى الباشا فأمر بقتل المرسال ، وهو رجل فلاح فقطعوا رأسه بالرميعة ، وأنعم على مقطوع الانف بعشرين الف نصف فضة وشكره وقبل ذلك بأيام وصلت هجاعة من العريش وأخبروا بورود عساكر من الدلاة وغيرهم معونة لمن بمصر ، واختلفت الروايات في عدتهم فالمكثر من كذابي العثمانية يقولون عشرة آلاف والمقل من غيرهم يقولون ألفان او ثلاثة

وفي يوم الاربعاء ، تواترت الاخبار بقربهم من الصالحية وانتقل الامراء البحرية الى بليس وركب منهم عدة وافرة لملاقاة العسكر الواردين ، وخرج كثير من العسكر الخيالة والرجالة الى جهة الشرقية ببليس ، ونقلوا عرضهم من ناحية البحر وردوا الكثير من اتقالمهم الى المدينة .

وفي يوم الخميس ، أحضر الباشا طائفة اليهود وجسهم وطلب منهم ألف كيس واستمروا في الحبس .

وفيه رجع الالفي الصغير من ناحية انبابة الى جهة الشيمي باستدعاء من

سيده وأشاع العثمانية انهم ذهبوا ورجعوا من حيث اتوا لعجزهم وعدم قدرتهم عليهم ، وكان في ظنهم امور لاتتم لهم كما ظنوا ولحققتهم جميع العساكر من الجهة الشامية .

وفيه ارسلوا ملاقة للعساكر الواردين وفيها قومانة وجبخانه ولوازم على ستين جبلا ومعهم هجاة ، فعندما توسطوا البرية احاط بهم العربان واخذوهم .

وفيه تسحب اشخاص من كبار العسكر باتباعهم وذهبوا الى المصريين وانضموا اليهم فمنهم من ذهب الى قبلي ومنهم من ذهب الى بحرى .  
وفيه عدى الالفى الكبير والصغير الى البر الشرقى عند عثمان بك وترفعت مراكبهم الى قبلي .

وفيه حضر عابدى بك وحسن بك من البحر الى بولاق واتقل محمد علي الى طنط جهة براشيم التين بعد مقتلة وقعت بينهم وبين المصرلية وانهم ذهبوا الى تلك الجهة .

وفي يوم الاحد غايته ، افرجوا عن طائفة اليهود بعد ان قرروا عليهم مائتي كيس خلاق البراني .

وفيه حضر خازندار الباشا من الديار الرومية الى ساحل بولاق وصحبه امتعة ولوازم للباشا واشياء في صناديق .

استهل شهر ربيع الثاني بيوم الاثنين سنة ١٢١٩

فيه ركب الخازندار المذكور وطلع الى القلعة من وسط المدينة ونزل لملاقاته اغوات الباشا والجاوشية والشفاسية وحضر صحبته نحو خمسين عسكريا مشوا امامه وخلفه والصناديق التي حضرت معه خلفه محملة على الجمال والجاوشية امامه يضربون على طبقات حكم العادة في ركوباتهم ومعه عدة كبيرة من اتباع الباشا وامامه الجنبيات والخيول .

وفيه وصلت مراكب من الديار الحجازية الى السويس وفيها حجاج ومغاربة ، ولم يصل منهم الا القليل واكثرهم قتله العسكر الذى بقى

بمسكة بعد موت شريف باشا ومن انضم اليهم من اجناسهم وقد حصل منهم غاية الضرر والفساد والقتل حتى في داخل الحرم لان الشريف غالبا ضمهم اليه ورتب لهم جامكية واستمروا معه على هذا الحال الفظيع .

وفيه اتهم امر العسكر الدلاة القادمين من الجهة الشامية واضطربت الروايات عن اخبارهم فمنهم من قال ان المصرية وقفوا لهم بالطرق وقتلواهم ورجع من نجا منهم بنفسه ومنهم من قال انهم لما بلغهم قطع الطريق عليهم رجعوا من حيث اتوا وبعضهم طلب الامان وانضم اليهم ومنهم من قال ان فرقة منهم ذهبت من فم الرماة من طريق دمياط وقيل انهم حضروا بثمانين رأسا منهم الى بليس .

وفي يوم الاربعاء ، خرج الوالي بعدة من العسكر وصحبته مدافع وجبخانه واستقر بزاوية الدمرداش .

وفي يوم الخميس رابعه ، هجم الامراء القبالي وهم الالفى واتباعه وعثمان بك حسن ومن انضم اليهم على طرا وملكوا منها البرج الذى من ناحية الجبل بعد ماضربوا عليه من أعلى الجبل وتعدوا الى ناحية البساتين وتركوا طرا ، ومن فيها خلف ظهورهم وتحاربوا مع طواير العسكر وكانوا انفارا قليلة ونظرهم الباشا من قلعتة فزقق على السلحدار ، فركب في عدة من الشفاسية وخرج اليهم ، فعندما واجهوهم لم يثبتوا وولوا بعدما سقط منهم أنفار .

وفيه وصل جواب من الامراء القبالي الى المشايخ يذكرون فيه انهم يخاطبون الباشا في اخماد الحرب وصلحه معهم فان ذلك اصلح له ويكون معه على ما يجب وما يأمر به ويرتاح من علوفة العسكر التي اوجبت له المصادرات وسلب الاموال وخراب الاقليم وأن يختار من العسكر طائفة معلومة معدودة يقيمون بمصر ويأمر الباقي بالسفر الى بلادهم ، فلما خاطبوه بذلك واطلعوه على المكاتبة أبي وقال ليس لهم عندى الا الحرب .

وفي يوم الجمعة ، حصلت ايضا بينهم محاربة واصيب عن المراكب

الحرية التي يسمونها الشلنبات اثنتان غرقت احدهما واحرقت الثانية  
واتهم الباشا الطبقية فقتل منهم خمسة اثنان بالقلعة وثلاثة بالرميلة .  
وفي يوم السبت ، حضر محمد علي من بحرى وذهب الى جهة القرافة  
فأقام بمقام عقبة بن عامر الجهني ووقع في ذلك اليوم محاربات أيضا .  
وفي يوم الاحد ، اشيع حضور الامراء القبالي الى ناحية بهتيم وانهم  
ارسلوا الى المطرية بالجلء عنها ورمحت العرب نواحي بولاق والجهات  
البرانية وضربوا عليهم مدافع ، وفي ذلك اليوم نظر الباشا وكبار العسكر  
الى جهة البساتين ، فلم يروا احدا من المصرية فركب محمد علي واخذمه  
عدة وافرة ودخلوا تلك الجهة ، فلم يروا امامهم احدا ، فلم يزالوا سائرين  
واذا بكمين خرج عليهم من جانب الجبل فأوقع معهم وقعة قوية حتى  
اخذوهم وقتل منهم من قتل حتى لحقوا بالمشاة الرجالة فضربوا عليهم  
طلقا وولوا مدبرين ، فصار محمد علي يستحثهم ويردهم ويحرضهم ، فلم  
يسمعوا له ورجعوا وفيهم جرحى كثيرة طلعوا بطائفة منهم الى القلعة  
ودخل الباقون الى المدينة وطلبوا طائفة المزينين لمداواة الجرحى بالقلعة  
واخذوا في ذلك اليوم برج الدير الذي كان بأيدي العسكر جهة البحر  
بطرا وقتلوا من به من العسكر واعطوا لمن بقى الامان وهم نحو الثلاثين  
شخصا .

وفي يوم الاثنين ثامنه ، وصل المصرية الذين كانوا جهة الشرق ووصلت  
مقدماتهم الى جهة العادلية وناحية الشيخ قمر بل وعند الكيمان خارج باب  
النصر فأغلقوا باب النصر وباب الفتوح والعدوى ، وهربت سكان  
الحسينية وحصلت كرشة بانجمالية ، ولم يخرج اليهم احد من العسكر  
بل اخذوا يضربون المدافع من أعلى السور ودخل محمد بك المنفوخ الى  
الحسينية ، وجلس بمسجد البيومي وانتشر المماليك والاتباع على الدكاكين  
والقهاوى ، واستمر ضرب المدافع الى بعد الظهر ، ثم ان المصرية ترفعوا عن  
الحسينية اثنى الشبكية فبطل الرمي ودخل الوالي وامامه ثلاثة رؤوس تبين

أنها رؤوس مغاربة من مقاطيع الحجاج المرضى كانوا مطروحين خارج القاهرة .

وفيه طلب جماعة من المماليك السيد بدرا المقدسي فخرج اليهم من داره خارج باب الفتوح فأخذوه عند البرديسي و ابراهيم بك فاسر اليه ابراهيم بك بان يكون سفيرا بينهم وبين الباشا في الصلح معهم وانه لا يستقيم حاله مع العسكر ولا يرتاح معهم وليعتبر بما فعلوه . محمد باشا ، وأما نحن فنكون معه على ما ينبغي من الطاعة والخدمة وحضر في أواخر النهار ، فلما أصبح يوم الثلاثاء ركب وطلع الى الباشا وبلغه ذلك فقال له الباشا على سبيل الاختبار والمسابقة قولك صحيح ومن يرجع اليهم بالجواب ، فقال انا فحقدها عليه ، ثم قام من عنده فأرسل خلفه وعوقه عند الخازندار ، فذهب اليه في ثاني يوم شيخ السادات والسيد عمر النقيب وترجوا في اطلاقه فامتنع ، وقال أخاف عليه أن يقتله العسكر ولا بأس عليه ولا يصلح اطلاقه في هذا الوقت وبعد خمسة ايام يكون خيرا فانه مقيم عند الخازندار في اكرام ، وفي مكان أحسن من داره وهذا رجل اختيار يفعل هذه الفعال يخرج الى المخالفين متتكرا ويرجع من عندهم بكلام ، ثم يطلب العود اليهم ثانيا .

وفي ليلة الثلاثاء المذكور ، حضر محمد علي عند الباشا بعد الغروب وقبض منه خمسين كيسا وقيل ثمانين ورجع الى معسكره فجمع العسكر وتكلم معهم وفرق عليهم الدراهم واتفق معهم على الركوب والهجوم على من بطرا في تلك الليلة على حين غفلة ، وكان كاتبهم قبل ذلك يلاطفهم ويظهر العجز ويطلب معهم الصلح وامثال ذلك وفي ظن اولئك صدقه وعدم قدرتهم على مقاومتهم وملاقاتهم ، فلما مضى نحو خمس ساعات من الليل ركب محمد علي في نحو اربعة آلاف فرسانا ورجالا ، فلما قربوا من الحرس في آخر السادسة تزلجوا وقسموا أنفسهم ثلاثة طوائير ذهب قسم منهم جهة الدير والثاني جهة المتاريس والثالث جهة الخيل والجماعة

وهم صالح بك الالفي ومن معه في غفلتهم ونومهم مطمئنين ، وكذلك حرسهم ، فلم يشعروا الا وقد صدموهم فاستيقظ القوم وبادروا الى الهرب والنجاة فملكوا منهم الدير وابراج طرا وكان بها عسكر العثمانيين الى هذا الوقت محصورين ، وقد أشرفوا على طلب الامان وأخذوا مدفعين كانا بالمتراس وبعض أمتعة وثمان هجن وثلاثة عشر فرسا وقتل بينهم بعض اشخاص وانجرح كذلك ورجع محمد علي والعسكر على الفور من آخر الليل ومعه خمسة رؤوس فيها رأس واحدة لم يعلم رأس من هي والباقي رؤوس عربان أو سياس او غير ذلك وزعموا ان تلك الرأس هي رأس صالح بك وارسلوا المبشرين آخر الليل الى الاعيان ليأخذوا البقاشيش واشاعوا انهم قبضوا على الالفي الصغير واحضروه معهم حيا والباقي رموا بأنفسهم الى البحر ، ولما طلع محمد علي الى الباشا خلع عليه الفروة التي حضرت له من الدولة وعلقوا تلك الرؤوس على السيل بالرميلة وضربوا شنكا من القلعة ومدافع واطهروا السرور وداروا بالاسواق يضربون بالطناير وشمخ المغرضون بأنافهم على المغرضين للمصرية ، ثم تبين عدم صحة تلك الاشاعة وأن تلك الرأس رأس بعض الاجناد ، ولم يمك الالفي كما قالوا .

وفي يوم الاربعاء عاشره ، وصل من بحرى ثلاث شلنبات كان الباشا أرسل بطلبها عوضا عما تلف فعند ما وصلوا الى جهة باسوس وهناك مركز للمصرية على جرف عال اعدوا به طبخية ليمنعوا من يمر بالمراكب فضربوا عليهم وضرب من في المراكب الحربية أيضا على من في البر فكان ضرب من في البر يصيب من في البحر **وهربهم لا يصيبهم** لعلو الجرف عليهم فاحترقت جبخانة احدى الشلنبات واحترق ما فيها بها وغرقت الثانية ويقال ان الثالثة ، لم تكن من المراكب الحربية بل هي مركب معاش ، وكان حضر في خفارتهم عدة من المراكب المسافرين فخافوا ورجعوا وقبضوا على بعض قهواويس بها غلال فأخذوا ما فيها ، فلما شاع ذلك بالمدينة رفعوا ما كان



موجودا من الغلة بالعرصات وشحت الغلال وعدم الفول والشعير وبيع ربع الويبة من الفول بتسعين نصفًا وقل وجود الخبز من الاسواق وخطف بعض العسكر ما وجدوه من الخبز ببعض الافران وأخذوا الدقيق من الطواحين وصار بعض العسكر يدخل بعض البيوت ويطلبون منهم الاكل والعليق لدوابهم .

وفي يوم الخميس والجمعة اشتد **الجلل** وبيع ربع الويبة من القمح بسبعين نصفًا وثمانين نصفًا وعدم الفول واشترى بعض من وجده ربعًا بمائة نصف فضة فيكون الاردب على ذلك الحساب بألفين وأربعمائة نصف وخرج عساكر كثيرة ووقعت حروب بين الفريقين ورجع القبليون الى طرا وحاربوا عليها ، وكانوا شرعوا في عمارة ما تهدم من ابراجها ونقلوا اليها الذخيرة والقومانية والجيخانة والعسكر وأخذوا جمال السقائين لنقل الماء الى الصهريج الذي يبرج طرا ودار الاغا والوالي على المخازن بيولاقي ومصر وأخذوا منها ما وجدوه من الغلة وامروا ببيعه على الناس بخمسين نصفًا الربع وأخذوا لانفسهم ما وجدوه من الشعير والفول .

وفي يوم السبت ، قلدوا حسن أغانجاتي الحسبة فخافته السوقه واجتهدوا في تكثير العيش والكعك والماكولات بقدر امكانهم واجتهد هو ايضا في الفحص على الغلال المخزونة وبيعهما للخبازين ، واما اللحم الضاني فإنه انعدم بالكلية لعدم ورود الاغنام .

وفيه شح ورود الغلة في العرصات وذهب اناس الى برانابة فاشترى الربع بثمانين نصفًا وأزيد من ذلك والقول بمائة وعشرين وعلق اكثر الناس على بهائمهم ما وجدوه من اصناف الحبوب مثل الحمص والعدس وهم المياسير من الناس واما غيرهم فأقتصروا على التبن واما العنب والتين في وقت وفرتها ، فلم يظهر منهما الا القليل وبيع الرطل من العنب بأربعة عشر نصفًا والتين بسبعة انصاف وذلك بعد سلوك الطريق ومشى السفن .

وفي يوم الاحد رابع عشره ، اجتمعت العساكر الكثيرة للحرب عند

شبرا ورموا على بعضهم بالمدافع والقرايين والبنادق من ضحوة النهار، ثم التحم الحرب بين الفريقين واشتد الجلاذ بينهما الى بعد منتصف النهار، وصبر الفريقان وقتل بينهما عدة كبيرة من العسكر الارثوڈ وطائفة المماليك والعربان، فقتل من أكابر العسكر اربعة أو خمسة ودخلوا بهم المدينة وانكف الفتان وانحاز الى معسكرهما وبعد هجعة من الليل اجتمع العسكر من الانكشارية والارثوڈية وغيرهم وكبسوا على متاريس شبرا وبها حسين بك المعروف بالافرنجي وعلي بك أيوب ومعهما عسكر من الارثوڈ الذين انضموا اليهما ومنهم الرماة والطبجية فأجلوهم عن المتاريس وملكوها منهم، ووقع بينهم قتلى كثيرة وقتل من عسكر حسين بك المذكور نحو مائة وستين نفرا وعدة من مماليك علي بك أيوب خلاف الجرحى وزحفوا على باقي المتاريس فملكوا منهم متاريس شلقان وباسوس وانهزم المصرية الى جهة الشرق بالخانكة وأبي زعل وقيل ان العسكر المنضمين اليهم المتقيدين بالمتاريس هم الذين خامروا عليهم وانهزموا عن المتاريس حتى كانوا هم السبب في هزيمتهم، فلما اصبح النهار حضروا بسبعة رؤوس فيها ثلاثة من الاجناد الملتحين وثلاثة بشوارب ورأس اسود فعلقوها بباب زويلة ومن الثلاثة اجناد رأس له لحية طويلة شائبة شبيهه بلحية ابراهيم بك الكبير فقال بعض الناس هذه رأس ابراهيم بك بلا شك واشيع ذلك بينهم، فاجتمع الناس من كل ناحية للنظر اليه، ووصل الخبر الى الباشا، فأحضر عبدالرحمن بك والمزين الذي كان يخلق له لمعرفتهما به وآخرين وطلب الراس فأحضروها وتأملوها، فمنهم من اشتبته عليه ومنهم من انكرها لعلامات يعرفها به وهي الصلع وسقوط بعض الاسنان، ثم اعيدت الى مكانها على ذلك الاشتباه، ثم انهم عملوا شنكا ومدافع لذلك، ثم طلبها محمد علي ايضا وفعل مثل ذلك وردها أيضا، ثم رفعوها في الليل واستمر الفرح والشنك يومين والناس بين ناف ومشبت ومسلم ومنكر ومعاند ومكابر، حتى وردت خدم من معسكرهم واخبروا بحياة ابراهيم

بك وانه بوطاقه جهة الشرق فزال الشك وارسل المصريون الي بيوتهم  
اوراقا .

وفي ليلة الاثنين المذكور ، وقع خسوف قمرى وطلع من المشرق منخسفا  
أخذا في الانجلاء ، ومقدار المنخسف منه عشرة اصابع وتم انجلاؤه في  
ثاني ساعة من الليل ، وكان بأول برج الدلو .

وفي ليلة الخميس ، وصل امير اخور الصغير من الديار الرومية ، وطلع  
الى بولاق في صباحها وركب الى القلعة ، فأنزله الباشا ببيت رضوان كتخدا  
ابراهيم بك بدرج الجماميز ، ولم يعلم ما بيده من الاوامر ، ثم تبين أن من  
الاورام التي معه اخراج خمسمائة من العسكر الى بندر ينبع البحر يقيمون  
بها محافظين لها من الوهابيين ، ويدفع لهم جامكية سنة كاملة وذخيرتها وما  
يحتاجون اليه من مؤنة وغلل وجبانة .

وفي يوم الثلاثاء ، قرأوا تلك الاوامر وفيها انه تعين محمد باشا ابو مرق  
بمسافر الشام الى الحجاز ، فأحضر الباشا كبار العسكر وعرض عليهم  
ذلك الامر ، وقال لهم انه ورد لي اذن عام في تقليد من اقلده فمن احب  
منكم قلده امرية طوخ او طوخين فامتنعوا من ذلك ، وقالوا نحن لانخرج  
من مصر ، ولا نتقلد منسبا خارجا عنها ، ووصلت الاخبار في هذه الايام  
ان الوهابيين ملكوا ينبع .

وفيه وردت الاخبار بان الالفي عدى الى البر الشرقي ، وكان قبل ذلك  
عدى الى البر الغربي وانتشرت عساكره الى الجسر الاسود ، ثم رجعوا  
وعدوا الى البر الشرقي .

وفي يوم الاربعاء سابع عشره ، ركب الامراء المصرية وانتقلوا من  
الخانكة ومروا من خلف الجبل بحملاتهم واثقالهم وذهبوا الى جهة قبلي ،  
وخاب سعيهم ، ولم ينالوا غرضهم وكان في ظنهم انهم اذا حصلوا بالقرب  
من المدينة خرج اليهم الكثير من العسكر وانضم اليهم لمقدمات سبقت  
منهم ومراسلات وكلام وقع بينهم وبين اتباعهم ومماليكهم المجتمعين عند

اكابريهم وذبحهم عنهم وعن بيوتهم وحریمهم ، بل واخراج بعض الاتباع  
والماليك بمطلوبات الى اسيادهم خفية وليلا حتى استقر في اذهان كثير  
من العقلاء ممالآت كثير من البناشيات ورؤساء العسكر مع المصرية  
وعندما تحقق العسكر ذهابهم ، دخلوا الى المدينة بأثقالهم وحمولهم وانتشروا  
بها حتى ملؤا الازقة والطرق والبيوت وقدمت السفن المعوقة وتواجدت  
الغلال بالرقع وتخلف عنهم اناس كانوا منضمين اليهم طلبوا امانا بعد ذلك ،  
وحضروا بعد ذلك الى مصر وقدمت عساكر ودلاة في المراكب ودخلوا  
البيوت بمصر وبولاق واخرجوا منها اهلها وسكنوها واذا سكنوا دارا  
اخبوها وكسروا أخشابها واحرقوها لوقودهم فاذا صارت خرابا تركوها  
وطلبوا غيرها ففعلوا بها كذلك وهذا دأبهم من حين قدومهم الى مصر حتى  
عم الخراب سائر النواحي وخصوصا بيوت الامراء والاعيان وبواقي  
دور بركة الفيل وما حولها من بيوت الاكابر والقصور التي كانت يضرب  
بأدناها المثل ، وفي ذلك يقول صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار واما  
بركة الفيل فقد رميت بكل خطب جليل ، واورثت العين بوحشتها بكاء  
وغويلا والقلب بذكر ماسلف من مباهجها حزنا طويلا .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرينه ، طلع المشايخ عند الباشا وشفعوا في  
السيد بدر المقدسي فأطلقه ، ونزل الى داره .

وفي يوم الخميس خامس عشرينه ، قلدوا علي اغا الوالي على العسكر  
المعين الى الينبع اميرا و ضربوا له مدافع ، وفرح الناس بعزله من الولاية  
فانه كان اخبث من تقلد الولاية من العثمانية ، وكان الباشا يراعي خاطره  
ولا يقبل فيه شكوى وتعين للسفر معه عدة من العسكر من اخلاط مصر  
البطالين اروام وخلافهم .

وفيه قلدوا مناصب كشوفية الاقاليم لاشخاص من العثمانية .  
وفي ثامن عشرينه ، تشاجر شخص من العسكر مع شخص حكيم  
فرنساوى عند حارة الافرنج بالموسكي فأراد العسكرى قتل فرنساوى

فعاجله الفرنسيون فضربه فقتله وفر هاربا ، فأجتمع العسكر و ارادوا نهب الحارة ، فوصل الخبر الي محمد علي فركب في الوقت ومنع العسكر من النهب ، واغلق باب الحارة وقبض على وكيل قنصل الفرنسية ، واخذه معه وحسبه عنده ، حتى سكن العسكر .

وفي تلك الليلة أيضا ، مر جماعة من العسكر بخط الدرب الاحمر فأرادوا أخذ قنديل من قناديل السوق ، فقام عليهم الخفير يريد منعهم فذبحوه وأخذوا القنديل فأصبح الناس فرأوا الخفير مذبوحا وسمعوا لقصة من سكان الدور بالخطة ، ووجدوا أيضا عسكريا مقتولا جهة الموسكي ، وغير ذلك حوادث كثيرة في كل يوم من اخذ النساء والمردان والامتعة والمبيعات من غير ثمن وانقضى الشهر .

وفيه استقر الامراء المصرية جهة صول والبرنبل وما قابلهما من البر الغربي ، واستتم عثمان بك حسن والبرديسي واتباعهما بالبر الشرقي وشرعوا في بناء متاريس وقلاع بساحل البحر من الجهتين ، وارسل الباشا الي جهة دمياط ورشيد يطلب عدة مراكب وشلنبات لاستعداد الحروب واجتهد في ملء صهاريج القلعة ، وطلبوا السقائين والزموهم بذلك فشح الماء بالمدينة ، وغلا سعره لذلك ولغلو العليق ، حتى بلغ ثمن الراوية أربعين نصفا بعد المشقة في تحصيله ، لانه لم يبق الا الروايا الملاكي لأكابر الناس فيمنعها العطاش عند مرورها قهرا ، ويدفعون ثمنها بالزيادة ، واتفق شدة الحر وتوالي هبوب الرياح الحارة وجفاف الجو وتأخير زيادة النيل .

شهر جمادى الاولى سنة ١٢١٩

استهل بيوم الثلاثاء ، في ذلك اليوم كان مولد المشهد الحسيني ، ونزل الباشا وزار المشهد ودخل عند شيخ السادات باستدعاء وتغدى عنده ، ثم ركب راجعا قبل الظهر الي القلعة ، ولم يقع في ليالي المولد حظ للناس ، ولا انشراح صدور كالعادة بسبب أذية العسكر واختلاطهم بهم وتكديرهم عليهم في الحوانيت والاسواق ، حتى انهم في آخر الليلة التي كان من

عادتهم يسهرونها مع ليال قبلها الى الصباح أغلقوا الحوائت واطفؤ القناديل  
من بعد اذان العشاء ، وذهبوا الى دورهم •

وفيه قرروا فردة غلال على البلاد قمح وشعير وتين أعلى واوسط وادنى  
الاعلى خمسة عشر اردبا وخمسة عشر حمل تين والاوسط عشرة والادنى  
خمسة على ان اقليم القليوية لم يبق به الا خمسة وعشرون قرية فيها  
بعض سكان والباقي خراب ليس فيها ديار ، ولا نافخ نار ومجموع المطلوب  
ثمانية آلاف اردب خلاف التين ، وذلك برسم ترحيلة علي باشا الى الينبع  
ثم قرروا فردة اخرى ، كذلك ايضا وقدرها الف وخمسمائة كيس رومية •  
وفي يوم الجمعة رابعه ، جمع الباشا المشايخ في ديوان خاص بسبب  
مكتوب حضر من الامراء المصريين خطابا للمشايخ مضمونه انهم يسعون  
بينهم وبين الباشا ، فيما يكون فيه الراحة للبلاد والعباد وانه يخرج هذه  
العساكر فانهم ان داموا بالاقليم كملوا خرابه وهتكوه بأفاعيلهم وظلمهم  
وفسقتهم ، وطلب العلوفات التي لا يفي ببعضها خراج الاقليم ، واما نحن  
فاننا مطيعون السلطنة وخدامون بلا جامكية ولا علوفة ، ولن لم يفعل ذلك  
يعطينا جهة قبلي تتعيش فيها وان ارادوا الحرب فليخرجوا الناس بعيدا عن  
الابنية ويحاربونا في الميدان والله يعطي النصر لمن يشاء الى آخر ماقلوه ،  
فقال الباشا للمشايخ ، اكتبوا لهم يأخذوا جهة اسنا ومقبلا ، فقالوا نحن  
لا نكتب شيئا ، اكتبوا لهم مثل ماتعوفون وانقض المجلس •

وفيه عزم جماعة من اكابر العسكر على السفر الى بلادهم ، وهم احمد  
بك رفيق محمد علي وصادق اغا وخلافهما ، واخذوا في تشهيل انفسهم  
وبيع متاعهم ، ونزلوا الى بولاق عند عمر اغا ، ونزل محمد علي لوداعهم  
بييت عمر اغا ، فاجتمع العسكر واحاطوا بهم ومنعواهم من السفر قائلين  
لهم اعطونا علوفاتنا المنكسرة ، والا عطلناكم ولا ندعكم تسافرون بأموال  
مصر ، ومنهوباتها فأخذوا خواطرهم ، ووعدوهم على ايام وامتنعوا من

السفر •

وفي يوم الثلاثاء ثامته ، تقلد شخص من العثمانيين الزراعة عوضا عن علي اغا الذي تولى باشة السفر للينبع .  
وفي عاشره ، اجتمع العسكر وطلبوا علوفاتهم من الباشا فدفعوا للارنؤد جامكية شهر .

وفي ليلة الجمعة حادى عشر جمادى الاولى الموافق لثاني عشر مسرى القبطي ، اوفى النيل المبارك سبعة عشر ذراعا وكسر سد الخليج في صبح يوم السبت ، يحضر الباشا والقاضي ومحمد علي وباقي كبار العسكر وجميع العسكر ، وكان جمعا مهولا ، وضرب الجميع بنادقهم ، وجرى الماء بالخليج وركبوا القوارب والمراكب ودخلوا فيه وهم يضربون بالبنادق ، وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت ، وكان الموسم خاصا بهم دون اولاد البلد وخلافهم ، وكذلك سكنوا بيوت الخليج مع قحابهم من النساء ومات في ذلك اليوم عدة اشخاص نساء ورجالا اصابوا من بنادقهم ، ومما وقع انه اصيب شخص من اولاد البلد برصاصة منهم ومات ، وحضر اهله يصرخون وارادوا اخذه ليواروه فمنعهم الوالي وطلب منهم ثلاثة آلاف درهم فضة ، ولم يمكنهم من شيله حتى صالحوه على الف وخمسائة ، وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت ، اذن لهم في اخذه ومواراته ، ونظر بعضهم الى اعلى بيوت الخليج ، فرأى امرأة جالسة في الطاقة فضربها برصاصة فأصابتها في دماغها وماتت من ساعتها ، وغير ذلك مما لم نتحقق اخباره .

وفي يوم الاحد ثالث عشره ، خرج علي باشا الوالي المسافر الى الينبع خارج البلد ، واقام جهة العادلية وارتحل يوم السبت تاسع عشره ومعه مائة عسكرى لاغير ، وذهب الى جهة السويس .

وفيه ارسل الباشا الى المشايخ والوجاقلية ، وتكلم معهم في توزيع فردة على اهل مصر لغلاق جامكية العسكر فدافعوا بما امكنهم من المدافعة فقال هذا الذى نطلبه انما نأخذه على سبيل القرض ، ثم نرده اليهم ، فقالوا

له لم يبق بأيدي الناس ما يقرضونه ويكفي الناس ما هم فيه من الغلاء ووقف الحال ، وغير ذلك فالتفت الى الوجاقلية ، وقال كيف يكون العمل فقال أيوب كنتخدا نعمل جمعية مع السيد أحمد المحروقي ويحصل خير فركن الباشا على ذلك ، ثم اجتمعوا مع المذكور واتفقوا انهم يطلبونها بكيفية ليس فيها شناعة ، ولا بشاعة ، وهي انهم قرروا على الوجاقلية قدرا من الاكياس ، وكتبوا بها تنايبه باسماء اشخاص منها ماجعلوا عليه عشرين كيسا وعشرة وخمسة وأقل واكثر ، وكذلك وزعوا على أشخاص من تجار البن وخان الخليلي ومغاربة اغراب ، وأهل الغورية وخالقهم من تراخي في الدفع ، قبضوا عليه واودعوه في أضييق الجبوس ووضعوا الحديد في يديه ورجليه ورقبته ومنهم من يوقفونه على قدميه ، والجنزير مربوط بالسقف ، وأرسلوا العسكر الى بيوتهم فجلسوا بها يأكلون ويسكرون ويطلبون من النساء المصروف خلاف الاكل الذي يطلبونه ويشتهونه وهو ثمن الشراب والدخان والفاكهة ، بل ويأتون بالتحاب معهم ويضربون بالبندق والرصاص بطول الليل والنهار وأمثال ذلك .

وفي يوم الخميس رابع عشرينه ، أرسل الباشا عسكرا فقبض على الامير على المدني صور ابن الشيخ الجوهرى وحبسه فركب اليه المشايخ وكاهوه في شأنه وقالوا ، انه رجل وجاقلي من خيار الناس ، وما السبب في القبض عليه وما ذنبه الموجب لذلك فقال أنه رجل قبيح ولى عليه دعوة شرعية ، واذا كان من خيار الناس ومن الوجاقلية لاي شيء يعمل كنتخدا عندصالح بك الالفى ، وانه عند هروب مخدمه من الشرقية أخذما كان معه من المال على أربعة جمال ودخل بها الى داره ، وعندى بيئة تشهد عليه بذلك فأنا أطلبه بالمال الذي عنده وقاموا ونزلوا من غير طائل .

وفي يوم السبت سادس عشرينه ، توفي الشيخ موسى الشقاوى الشافعي ، وكان من أعيان العلماء الشافعية .  
وفي يوم الاثنين ثامن عشرينه ، أحضروا المحمل من السويس فنزل



كتخذ الباشا والاعا والوالي وأكابر العسكر وعدة كبيرة من العسكر  
 وعملوا له الموكب وشقوا به البلد وخلفه الطبل والزهر .  
 وفي أواخره ، وصلت قوافل البن من السويس فحجزها الباشا وأخذها  
 وأعطى أصحاب البن وثائق بثن البن لاجل ، ووكل في بيعه وحول به  
 العسكر يأخذونه من اصل علوفاتهم فبلغ ثمن المحجوز تسعمائة كيس  
 وانهمك المشترى على الشراء ومنعوا القباينة من الوزن الا بحضور المقيدين  
 بذلك وانقضى هذا الشهر وحوادثه ، وما وقع فيه من عكوسات العسكر  
 من الخطف والقتل والدعاوى الكذب وشهاداتهم الزور لبعضهم فيما  
 يدعونه وتواطئهم على ذلك ، فيكتب له عرضحال ويشكو انه غصبه في  
 مدة سابقة قبل ذلك ، طلق منه زوجته قهرا بعد أن كان صرف عليها مبلغ  
 دراهم كثيرة في المهر والنفقة والكسوة ويكتبون له عليه علامة الباشا  
 ويأخذ صحبتة أشخاصا معينين من أقرانه فيسحبون المدعي عليه الى  
 المحكمة فلا يثبت عليه ذلك ، فيكتب له القاضي اعلاما بعدم صحة الدعوى  
 بدراهم يدفعها على ذلك الاعلام فيذهبون الى ديوان الباشا ويخبرون  
 الكتخدا ببطلان الدعوى ويطلعون على الاعلام بحضرة الخصم وهو يظن  
 البراح والخلاص من تلك الدعوة الباطلة فيقول الكتخدا للخصم أعط  
 المباشرين خدمتهم خمسة أكياس وذهب وامثال ذلك فأن وجد شافعا أو  
 مغيثا توسط له او تشفع في تخفيف ذلك قليلا او ضمنه او دفع عنه وانقذه  
 والاحبس كغيره وذاق في الحبس أنواع العذاب حتى يدفع ماقرره عليه  
 الكتخدا ، وانتق ان جماعة من سكان الحجر شكوا انظار جامع وسبيل  
 ومدرسة متخربة من أيام الفرنسيين ومعلقة الشعائر والايراد فأمر الكتخدا  
 باحضار النظار وهم ناس فقراء وعواجز وسالهم فأخبروا بتعطيل الايراد  
 فأحضرها المباشرين الاوقاف فحاسبوهم ، فلم يطلع عليهم شيء فقال  
 الكتخدا اعطوا المباشرين خدمتهم ، فلما فرغوا من ذلك بعد مشقة عظيمة  
 قالوا هاتوا محصول الخزينة فقالوا وما يكون محصول الخزينة ، قالوا

ثلاثون كيسا على كل ناظر عشرة اكياس فبهت الجماعة وتحيروا في امرهم، ولم يعلموا ما يقولون وفي الحال جذبوهم الى الحبس وفيهم رجل من جماعة المشهدية عاجز لا يقدر على القيام فسعى عليه حريمة وخشداشينه وصالحوا عليه بكيسين وخلصوه ، وأما الاثنان الآخران فأستمرافى الحبس والحديد مدة طويلة وامثال ذلك .

وفي أواخره ، افرجوا عن السيد على المدني بعد ما قرروا عليه أربعة آلاف ريال خلاف البراني وأمثال ذلك كثير .

شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٩

استهل بيوم الخميس فيه حضر القاضي الجديد الى جهة بولاق وركب في يوم الجمعة ، فطلع الى القلعة وسلم على الباشا ورجع الى المحكمة، وكان عندما وصل الى رشيد أرسل الى الباشا ليأمر له بعمارة المحكمة فأمر الباشا اصحابها بالعمارة وأمرهم بالاجتهاد في ذلك .

وفيه ، فقد اللحم وشح وجوده وكذلك السكر والعسل ، وأما العسل الابيض فبلغ المرطل خمسين نيفا ان وجد لعدم الوارد من ناحية قبلي وقلة المرعى بالجهة البحرية واستقر الالفى الكبير جهة اللاهون وبقية الجماعة جهة المنية واسيوط وعثمان بك حسن بجبل الطير بالبر الشرقي . وفي خامسه ، أشيع سفر محمد علي الى بلاده وكذلك أحمد بك وغيرهم من اكابرهم وشرعوا في بيع جمالهم وبلادهم ومتاعهم وكثر لفظ الناس بسبب ذلك وكثر افساد العساكر وخطفهم واغلق اهل الاسواق الدكاكين وخاف الناس المرور وتطيروا منهم وخصوصا الانكشارية .

وفي يوم الثلاثاء سادسه ، مر محمد علي وخلقه عدة كبيرة من العسكر وهو ماش على اقدامه ، كذلك حسن بك اخو ظاهر باشا وعاهدى بك وأغات الانكشارية والوالي وجلس منهم جماعة جهة الغورية وخان الخليلي ساعة ثم ذهبوا وكانهم يطمنون الناس وامام بعضهم المناداة بالتركي بالامن والامان وفتح الدكاكين وكل من تعرض لكم اقتلوه وفي اثر

مرورهم وقع الخطف والتعرية •

وفي ذلك اليوم أواخر النهار مرت مركبان فيهما عسكر ارتؤد بالخليج المرخم ، ومعهما امرأة وبتلك الجهة عسكر انكشارية ساكنون بيت المجنون ف ضربوا عليهم رصاصا من الشبايك فقتل منهم جماعة ، وهرب من نجا او عرف العموم فتحزب الارتؤد وجاء منهم طائفة لذلك البيت فلم يجدوا به احدا ، فأرسل محمد علي الى حسن بك وتكلم معه في شأن ذلك •

وفي صباحها يوم الاربعاء ، قتلوا ثلاثة وقيل خمسة ناحية الموسكي يقال انه بسبب تلك الحادثة وقيل بسبب آخر •

وفيه ، سافر جماعة من العسكر واخذوا المراكب ، وارسلوا الى سكندرية ودمياط ورشيد وغيرها بطلب المراكب فشحت المراكب ، ووقف حال المسافرين وتعطلوا عن الرواح والمجيء وغلا سعر القمح والسمن وعدم اللحم ، وكذلك باقي الاسباب والماكولات زيادة عن الواقع ، واذا وصلت مراكب نزل في المراكب الكبيرة الخمسة انفار او العشرة والحال انها تسع المائة وساروا ينهبون في طريقهم ما يصادفونه من المسافرين ويقتلونهم ويطلبون من البلاد الكلف والمأكول وغير ذلك •

وفي يوم السبت سابع عشره ، سافر احمد بك وعلي بك اخو ظاهر باشا •

وفيه ، قلد الباشا سلحداره ولاية جرجا وبرز خيامه جهة دير العدوية • وفي يوم الخميس ثاني عشرته ، وصلت مراكب من الشلنات الحربية ف ضربوا لها مدافع من القلعة •

وفي يوم الاحد تعدى جماعة من العسكر وخطفوا عمائم الناس وانفق ان الشيخ ابراهيم السجيني مر من جهة الداودية وهو راكب بهيته فأخذوا طيلسانه من على كتفه وعمامة تابعه وقتلوا من بعضهم أنفارا •

وفي يوم الاثنين ، نزل الاغا ونادى على العسكر بالخروج والسفر الى التجريدة وكل من كان مسافر الى بلاده فليسافر •

وفيه هربت زوجة عثمان بك البرديسي مع العرب الى زوجها بقبلى فلما بلغ الخبر الباشا أحضر أخاها والمحروقي وسألها عنها فقالا ، لم نعلم يهربها فعوق اخاها عنده ثم أطلقه بشفاعة المحروقي .

شهر رجب الفرد سنة ١٢١٩

استهل بيوم السبت فيه انتقل العسكر المسافرون من دير العدوية الى ناحية طراوسافر قبل ذلك بايام كاشف بني سويف ويقال له محمد افندى . وفي يومي الاثنين والثلاثاء ، نادى الاغاواغات التبديل بخروج العسكر المسافرين وكثر اذى العسكر للناس وخطفوا الجمير ، وتعطلت اشغال الناس في السعي الى مصالحهم ونقل بضائعهم .

وفي يوم الاربعاء ، سافرت التجريدة براوبحراوتاخر محمد علي عن السفر الى بلاده ، كما كان أشيع ذلك واشتهر انه مسافر الى جهة قبلى وورد الخبر باستقرار كاشف بني سويف بها ولم يكن بها أحد من المصرية .

وفي يوم الاحد تاسعه ، نزل الباشا الى وليمة عرس مدعوا بيت السيد محمد بن الدواخلي بحارة الجميدية وكفر الطماعين ، ونزل في حال مروره بيت السيد عمر افندى نقيب الاشراف فجلس عنده ساعة وقدم له حصانين .

وفي حادى عشره ، نزل الباشا في التبديل ومر من سوق السمكرية فرأى عسكريا يشتري كوز صفيح فاعطاه خمسة انصاف فأبى العسكري الابعثرة فابى ، ولم يدفع له الاخمسة فرآه الباشا فقال له اعطه ثمينه ، فقال له وايش علاقتك وهو لم يعرفه فقال له امانتخاف من الباشا فقال الباشا على زبي فضربه الباشا وقتله ومضى .

وفي يوم الاثنين سابع عشره ، احضروا أربعة رؤس وضعوها تجاه باب زويلة واشاعوا انهم من مقتلة وقعت بينهم وبين القبالي واشاعوا انه بعد يومين تصل رؤس كثيرة ووصل ايضا جملة اسرى طلوعوا بهم الى القلعة .

وفي يوم الاربعاء ، طلع محمد علي الى القلعة فخلع عليه الباشا فروة سمور على سفره الى قبلي وبرز بوطاقه الى خارج .  
وفي يوم الاربعاء سادس عشرينه ، اتهموا قادري أغا بأنه يكاتب الامراء المصرية القبالي ومنعوه من السفر الى قبلي وامروه بان يسافر الى بلاده ، فركب في عسكره وذهب الى بولاق وفتح وكالة علي بك الجديدة ودخل فيها بعسكره وامتنع بها وانضم اليه كثير من العسكر ، فحضر اليه محمد علي وكلمهم وكذلك حضر اليهم الباشا ببولاق فلم يمتثلوا وقالوا لا نسافر ولا نذهب الا بهرادنا واعطونا المنكسر من علوفاتنا فتركوهم ونادوا على خبازين بولاق لا يبيعون عليهم الخبز ولا الماكولات فأرسل قادري اغا الى المحتسب ، وقال له نحن نأخذ العيش بثمانه فان منعتموه من الاسواق طلعتنا الى البيوت واخذنا ما فيها من الخبز ويترتب على ذلك ما يترتب من الافساد فأخبروا الباشا بذلك فأطلقوا لهم بيع الخبز وغيره واستمر على ذلك .  
إياما .

وفيه شرعوا في تحرير فردة على البلاد وكتبوا ذفاترها الاعلى ثمانون الف فضة ودون ذلك ويتبعها على كل بلد جملان وسمن واغنام وقمح وتبن وشعير .

وفي اواخره حصلت نوة وتتابع مرور الغيوم وحصل رعد هائل ودخل الليل فكثر الرعد والبرق وتبعه المطر ، ثم حضر اناس بعد ايام من جهة شرقية بلبيس واخبروا انه نزل بناحية مشتول صواعق اهلكت نحو العشرين من بني آدم وابقارا واغناما وعميت اعين اشخاص من الناس .  
وفي هذا الشهر ، شرعوا في عمل كسوة الكعبة بيد السيد احمد المحروقي فقيدها وكيله بذلك ، وشرعوا في عملها في بيت الملا بحارة المقاصيص .

شهر شعبان سنة ١٢١٩

استهل بيوم الاحد في رابعه حضر لحسن بك طوخان ، وطلع الى القلعة

ونزل الى الباشا ولبس خلعة من خلع الباشا وقاوقا ، وركب ونزل من القلعة وامامه الجايشية والسعاة والملازمون وضربت له النوبة بمعنى انه صار عوضا عن اخيه .

وفي يوم الخميس ، نزل قادري اغا ومن معه من العسكر في المراكب وسافر جهة بحرى وسافر خلفهم عدة من الدلاة .

وفيه اشيع ابطال الفردة في هذا الوقت، ثم قرروا مطلوبات دون ذلك وفي يوم الخميس ثاني عشره ، نودى بخروج العسكر الى السفر لجهة قبلي ولا يتأخر منهم من كان مسافرا فشرعوا في الخروج وقضاء حوائجهم ، وصاروا يخطفون حمير الناس والجمال .

وفي يوم الجمعة ، وصل قاصد من الديار الرومية وعلى يده فرمان جواب عن مراسلة للباشا بأرسال باشة الينبع لمحافظةها من الوهابيين ، وانه أعطاه ذخيرة شهرين وبان يرسل اليه ما يحتاجه من الذخيرة ، وكذلك محمد باشا والي جدة يعطى له ما يحتاجه من الذخيرة لاجل حفظ الحرمين والوصية برعية مصر ، ودفع المخالفين وأمثال ذلك فعمل الباشا الديوان ني ذلك اليوم وقرأوا فرمان وضربوا عدة مدافع .  
وفيه مات الشيخ حجاب .

وفي يوم السبت رابع عشره ، سافر محمد علي .  
وفيه هرب علي كاشف السلحدار الالفي ومن بمصر من جماعته ، فلما وصل الخبر الى الباشا ارسل الى بيوتهم ، فلم يجد فيها احدا فسمروها وقبضوا على الجيران ، ونهبوا بعض البيوت .

وفي سابع عشره ، سافر حسن باشا ايضا وتادوا على العسكر بالخروج .  
وفي تاسع عشره ، حضر طائفة من الدلاة نحو المائتين وخمسين نفرا فأنزلهم الباشا بقصر العيني .

وفي يوم الثلاثاء المذكور سابع عشره ، عمل السيد احمد المحروقي وليمة ودعا الباشا الى داره ، فنزل اليه وتغدى عنده وجلس نحو ساعتين ، ثم

ركب وطلع الى القلعة فأرسل المحروقي خلفه هدية عظيمة وهي بقج قماش هندي وتفاصيل ومصوغات مجوهرية وشمعدانات فضة وذهب وتحائف وخيول له ولكبار اتباعه صحبة ولده وترجمانه وكتخداه وخلع عليهم الباشا فراوى سمور .

وفي يوم الاحد ثاني عشرينه ، توفي السيد احمد المحروقي فجأة ، وكان جالسا مع اصحابه حصه من الليل فأخذته رعدة فذروه ومات في الحال في سادس ساعة من الليل فسبحان الحي الذي لا يموت ، وركب ابنه وطلع الى الباشا فوعده الباشا بخير ، وارسل القاضي وديوان افندى وختم على بيته وحواصله ، ثم حضروا في ثاني يوم فضبطوا موجوداته وكتبوها في دفاتر وادعوها في مكان ، وختموا عليها وارسلوا علم ذلك الى الدولة صحبة صالح افندى ، وكان على اهبة السفر فعوقوه حتى حرروا ذلك ، وسافر في يوم الجمعة سابع عشرينه .

وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه ، احضروا احدى وعشرين راسا لا يعلم ما هي وهي متغيرة محشوة بالتبن واشاعوا انها من ناحية المنية ، وانهم حاربوا عليها وملكوها ، ولم يظهر لذلك اثر بين .

وفي يوم السبت ثامن عشرينه ، البس الباشا ابن السيد المحروقي فروة سمور وقفطانا على دار الضرب وعلى ما كان ابوه عليه من خدمة الدولة والالتزام ، ونزل من القلعة صحبة القاضي الى المحكمة ، ثم رجع الى بيته .  
وفي ذلك اليوم بعد العصر ، وقع ربع بجوار حمام المصبغة جهة الكعكيين على الحمام ، فهدم ليوان المسلخ ، فمات من به من النساء والاطفال والبنات ثلاثة عشر ، وخرج الاحياء من داخله وهن عرايا ينفضن غبرات الاتربة والموت ، وحضر الاغا والوالي ومنعوا من رفع القتلى الا بدراهم ، ونهبوا متاع النساء ، وقبضوا على الشيخ محمد العجمي مباشر وقف الغورى ليلا وازعجوه لان ثلث الحمام جار في الوقف والحال ان الحمام لم يسقط ، وانما هدمه ماسقط عليه ، وكذلك طلبوا ملاك

الربع ، وهم الشيخ عمر الغرياني وشركاؤه ، فذهبوا الى بيت الشيخ  
الشرقاوى واتجؤا اليه ، ثم ان القاضي كلم الباشا في امر المردومين وذكر  
له طالب الحاكم دراهم على رفعهم واجتماع مصيبتين على اهلهم والتمس  
منه ابطال ذلك الامر ، فكتب فرمانا بمنع ذلك ، ونودى به في البلدة  
وسجل .

وفي ليلة الاثنين ، عمل موسم الرؤية لثبوت هلال رمضان ، وركب  
المحتسب ومشايخ الحرف على العادة من بيت اناضي ، ولم يثبت الهلال  
تلك الليلة ، ونودى انه من شعبان ، وانقضى شهر شعبان وقادري اغا  
عاص جهة شابور في قرية وصالح اغا ، ومن معه من العساكر مستمرون  
على حصاره وصحبتهم اخلاط من العربان وجلا أهل شابور عنها وخرجوا  
على وجوههم ، مما نزل بهم من النهب وطلب الكلف وغير ذلك من العاصي  
منهم والطائع ، فان كلا من الفريقين تسلطوا على نهب البلاد وطلب الكلف  
وغيرها ، واذا مرت بهم مركب نهبها ، واخذوا ما فيها فامتنع ورود المراكب  
وزاد الغلاء ، وامتنع وجود السمن واذا وجد بيع العشرة ارطال بخمسمائة  
نصف فضة وستمائة ، ولا يوجد وبيع الرطل من البصل في بعض الايام  
بثمانية انصاف والاردب الفول بثمانية عشر ريبالا والقمح بستة عشر ريبالا  
والرطل الشمع الدهن بأربعين نصفاً والشيرج بخمسة وثلاثين نصفاً ، واما  
زيت الزيتون فنادر الوجود وقس على ذلك .

شهر رمضان سنة ١٢١٩

استهل بيوم الثلاثاء في ثانيه ، حضر صالح اغا الذي كان يحاصر  
قادري اغا وضربوا له مدافع وتحقق ان قادري طلب امانا فأرسلوا مع من  
معه الى دمياط وذلك بعد ان ضيقوا عليه وحضر اليه كاشيف البحيرة  
وضايقه من الجهة الاخرى ، وفرغت ذخيرته ، فعند ذلك أرسل الى كاشف  
البحيرة فأمنه .

وفي سابعه ، وصل جماعة من الانكليز الى مصر وهم نحو سبعة عشر



شخصا وفيهم فسيال كبير وآخر كان بصحبة علي باشا الطرابلسي .  
وفي عاشره ، سافر صالح اغا الى جهة بحرى قيل ليأتي بجانم افسدى  
الدقتر دارفانه لم يزل عاصيا عن الحضور الى مصر .  
وفيه ركب الباشا في التبديل ونزل من جهة التبانة فوجد في طريقه  
عسكريا يأخذ حمل تبن من صاحبه قهرا فكلمه وهو لم يعرفه فاغلظ في  
الجواب فقتله ، ثم نزل الى جهة باب الشعيرية وخرج على ناحية قناطر  
الاوز فوجد جماعه من العسكر غاصبين قصعة زبدة من رجل فلاح ، وهو  
يصيح فأدركهم وهم سبعة وفيهم شخص ابن بلد أمرد لابس ملابس العسكر  
فأمر بقتلهم فقبضوا على ثلاثة منهم وفيهم ابن البلد وقتلوهم وهرب الباقون  
ثم نزل الى ناحية قنطرة الدكة ، وقتل شخصين أيضا وبناحية بولاق كذلك  
وبالجملة فقتل في ذلك اليوم نيفا وعشرين شخصا وأراد بذلك الاخافة  
فانكف العسكر عن الايذاء قليلا وتواجد السمن وبعض الاشياء مع غلو  
الثلث .

وفيه تواترت الاخبار بوقوع حرب بين العسكر والامراء المصريين في  
المنية وقتل من الامراء صالح بك الالفى ومراد بك من الصناجق الجدد  
المقلدين الامارة خارج مصر ، وهو زوج امرأة قاسم بك وخزندار  
البرديسي سابقا موسقو ، ولم تزل الحرب قائمة بين الفريقين ، وارسلوا  
بطلب ذخيرة وعلوفة فأرسلوا لهم بقسماطا وغيره .

وفي عشرينه ، حضر الى الباشا بعض الرواد واخبره ان طائفة من عرب  
أولاد علي فزلوا ناحية الاهرام بالجيزة ، وهم مارون يريدون الذهاب الى  
ناحية قبلي فركب في عسكره اليهم ، فوجدهم قد ارتحلوا ووجد هناك  
قبيلة يقال لهم الجواييص نازلين بنجمعهم هناك ، وهم جماعة مرابطون  
من خيار العرب ، لم يعهد منهم ضرر ولا اذية لاحد فقتل منهم جماعة ونهب  
نجمعهم وجمالهم واغنمامهم ، واحضر صحبته عدة اشخاص منهم وعدى الى  
مصر بسنهورباتهم ، وقد باع الاغننام والمعز للجزارين قهرا ، وكذلك الجمال

باعوا منها جملة بالرميلة .

وفي سادس عشرينه ، نهب العربان قافلة التجار الواصلة من السويس وهي نيف واربعة آلاف جمل من اللبن والبهار والقماش ، وأصيب فيها كثير من فقراء التجار وسلبت اموالهم واصبحوا لا يملكون شيئا .

وفيه حضر صالح اغا وصحبه جانم افندى الدفتردار فأسكنه الباشا بالقلعة وذكر جانم افندى المذكور ومن معه للباشا انهم رأوا هلال رمضان ليلة الاثتين صاموه بالاسكندرية ذلك اليوم ، وكذلك صاموه في رشيد وقوة وغالب بلاد بحرى ، وحضر ايضا الشيخ سليمان الفيومي قبل ذلك بأيام وحكى ذلك ، فلم يعمل به القاضي ، وقال ان رؤى الهلال ليلة الاربعاء أظفنا ، وان لم يرفه من رمضان ، فلما كان بعد عصر ذلك اليوم ضربت مدافع من القلعة فاشتبه على الناس الامر ، وذهب جماعة الى القاضي وسألوه فقال لا علم لي بذلك وأرسل في المساء جماعة من اتباعه وباش كاتب الى منارة المارستان فصعدوا اليها وطلع معهم آخرون وترقبوا رؤية الهلال ، فلم يروه وأخبروا القاضي بذلك فأمر بالصوم ، ونادوا به واوقدوا المنارات والقناديل وصلوا التراويح بالمساجد وتحقق الناس الصيام من الغد ، فلما كان بعد العشاء الاخيرة ضربت مدافع كثيرة من القلعة وسواريح وشنك فوقع الارتباك فأرسل القاضي ينادى بالصوم ، وذكروا ان هذا المسموع شنك لاخبار وردت بملك المنية ، وحضر المبشر بذلك لابن السيد احمد المحروقي ، وخلق عليه خلعة ، وكذلك بقية الاعيان وبعد حصة مر الوالي ينادى بالفطر والعيد فزاد الارتباك ، وركب بعض المشايخ الى القاضي ، وسأله فأخبر أنه لم يأمر بذلك ، ولم يثبت لديه رؤية الهلال وان غدا من رمضان ، فخرجوا من عنده يقولون ذلك للناس ويأمرونهم بالصوم وانحط الامر على ذلك وطافت المسحرون على العادة ، فلما كان في سادس ساعة من الليل أرسل الباشا الى القاضي ، وطلبه فطلع اليه فعرفه بشهادة الجماعة الواصلين من بحرى ، وأحضرهم بين يديه فشهدوا برؤية هلال أول الشهر

ليلة الاثنين ، وهم نحو العشرين شخصا ، فما وسع القاضي الا قبول  
شهادتهم ، وخصوصا لكونهم أترাকা ، ونزل القاضي ينادى بالفطر ويأمر  
بطفي القناديل من المنارات وأصبح كثير من الناس لاعلم له بما حصل  
آخرأ في جوف الليل وبالجملة ، فكانت هذه الحادثة من النوادر وتبين ان  
خبر المنية لا أصل له بل هو من جملة اختلاقاتهم ، وانقضى شهر رمضان  
وكان لا بأس به في قصر النهار لانه كان في غاية الانقلاب الشتوي والراحة  
بسبب غياب العسكر وقتلهم بالبلدة ، وبعدهم ، ولم يحصل فيه من  
الكدورات العامة خصوصا على الفقراء سوى غلاء الاسعار في كل شيء ، كما  
تقدم ذكر ذلك في شعبان .

شهر شوال سنة ١٢١٩

استهل يوم الاربعاء في ثالثه ، سافر السيد محمد بن المحروقي  
وجرجس الجوهرى ومعهما جملة من العسكر الى جهة القليوية بسبب  
القافلة المنهوبة .

وفي سادسه ، طلبوا مال الميرى عن سنة عشرين معجلة بسبب تشميل  
الحج وكتبوا التنايه بطلب النصف حالا وعينوا بها عساكر عثمانية  
وجاوشية وشفاسية فدهى الملتزمون بذلك مع ان اكثرهم افلس وباق  
عليهم بواق من سنة تاريخه وما قبلها لخراب البلاد وتتابع الطلب والفرد  
والتعابن والشكاوى والتساويف ووقوف العربان بسائر النواحي وتعطيل  
المراكب عن السفر لعدم الامن وغضبهم ما يرد من السفائن والمعاشات  
ليرسلوا فيها الذخيرة والعسكر والجحانة معونة للمحاربين على المنية .

وفي عاشره ، طلبوا طائفة من المزينين وأرسلوهم الى قبلي لمداواة الجرحى .  
وفيه تواترت الاخبار بحصول مقتلة عظيمة بين المتحاربين وان العسكر  
حملوا على المنية حملة قوية من البر والبحر ، وملكوا جهة منها ، وحضر  
المبشرون بذلك ليلة الاربعاء اواخر رمضان ، كما تقدم وعملوا الشنك  
لذلك الخبر فورد بعد ذلك بنحو ساعتين برجوع الاخصام ثانيا ومقاتلتهم

حتى هزموهم واجلوهم. عن ذلك ، وذلك هو الحامل على المغالطة والمناداة  
في سابع ساعة بثبوت العييد وافتار الناس ذلك اليوم .

وفي يوم السبت ثامن عشره ، نزل الباشا الى قراميدان وحضر القاضي  
والدفترداز ، وامير الحاج فسلمه الباشا المحمل ، ونزلوا بقطع الكسوة  
امام امير الحاج ، وركب امانه الاغا والوالي والمحتسب وناظر الكسوة  
بهيئة محترمة من غير نظام ، ولا ترتيب ومن خلفهم المحمل على جمل صغير  
اعرج .

وفيه ارسل العسكر يطلبون العلوقة والمعونة ، فعمل الباشا فردة على  
الاعيان وعلى اتباعه ، وجمع لهم خمسمائة كيس وعين للسفر بذلك صالح  
اغا وعدة عساكر وجيخانة وذخيرة .

وفي عشرينه ، رجع ابن المحروقي وجرجس الجوهري ، واحضرا معهما  
بعض احمال قليلة بعد ماصرفا اضعافها في مصالح وكساوى للعرب وغير  
ذلك .

وفيه ورد الخبر بوصول دفترداز جديد الى ثغر سكبذرية وهو احمد  
افندى الذى كان بمصر سابقا وعمل قبطانا بالسويس في ايام محمد  
**باشا** وشريف افندى ، فكتب الباشا عوضا للدولة بانهم راضون على جانم  
افندى الدفترداز وان اهل البلد ارتاحوا عليه ، وطلبوا ابقاءه دون غيره  
وختم عليه القاضي والمشايخ والاختيارية وبعثوه الى الدولة وارسلوا الى  
الدفترداز الواصل بعدم المجيء ، ويذهب الى قبرص حتى يرجع الجواب ،  
فاستمر باسكندرية .

وفي اواخره تواترت الاخبار بان جماعة من الامراء القبالي ومن معهم  
من العربان حضروا الى ناحية الفشن ، وحضر ايضا كاشف الفيوم مجروحا  
ومعه بعض عسكر ودلاة في هيئة وتتابع وزود كثير من افراد العسكر الى  
مصر ، واشيع انتقالهم من امام المنية الى البر الشرقي بعد وقائع كثيرة  
ومحاربات .

وفي يوم الخميس غايته ، برز امير الحاج المسافر بالمحمل ، وخرج الى خارج ومعه الصرة ، او ما تيسر منها وعين للسفر معه عثمان اغا الذي كان كتخد امحمد باشا بجماعة من العسكر لاجل المحافظة ليوصلوه الى السويس ويسافر من القلزم مثل عام اول .

وفيه ورد الخبر بضياع ثلاث داوات بالقلزم وانها تلفت بالقرب من الحسانني وتلف بها كثيرا من اموال التجار وصرر النقود ، وكان بهله قاضي المدينة احمد افندي المنفصل عن قضاء مصر ففرق وطلعت اولاده ورجعوا الى مصر ، بعد ايام وسافروا الى بلادهم .

وورد الخبر بان القبليين قتلوا حسين بك المعروف باليهودي بعد ان تحققوا خيائته ومخامرته ، وانقضى هذا الشهر .

#### شهر القعدة الحرام سنة ١٢١٩

استهل بيوم الجمعة ، فيه قرر الباشا فردة على البلاد فجعل على كل بلد من البلاد العال مائة الف فضة والدون ستين الفا وعين لذلك ذا الفقار كتخدا الالفي على الغربية وعلي كشف الصابونجي على المنوفية وحسن اغا نجاتي المحتسب على الدقهلية ، وذلك خلاف ما تقرر على البنادر من عشرين كيسا وثلاثين وخمسين ومائة واقل واكثر .

وفي ليلة الجمعة ثامنه ، حضروا بعلي اغا يحيى المعروف بالسبع قاعات ميتا من سملوط ، وقد كانوا ارسلوه ليكون كتخد الحسن بك اخي طاهر باشا ، وكان المحروقي ارسله الى بشبيش فتوعك هناك فطلب الباشا رجلا من الرؤساء يجعله كتخد الحسن بك فأثاروا عليه بعلي اغا هذا فطلبه من المحروقي فأرسل باحضاره ، فحضر في اليوم الذي مات فيه المحروقي وسافر بعد ايام الى قبلي فزاد به المرض هناك ، ومات بسملوط ، فأحضروه الى مصر بعد موته بخمسة ايام ، وخرجوا بجنازته في يوم الجمعة من بيته المجاور لبيت المحروقي ، وصلوا عليه بالازهر ودفن الى رحمة الله تعالى . وفي ثاني عشره ، علقوا ثلاثة رؤوس بباب زويلة لايمدرى أحد من هم .

وفي خامس عشره، تواترت الاخبار بوقوع حرب بين العسكر والامراء القبالي وملك العسكر جهة من المنية بعدما اصطدموا عليها من البر والبحر فوصل الاخصام وحالوا بينهم وبين عسكرهم والمتاريس وأجلوهم ، وقتل من قتل بين الفريقين واحترق عدة مراكب من مراكب العسكر ، وما فيها من المتاع والجبخانه ، وأرسلوا بطلب ذخيرة وجبخانه وثياب وغير ذلك وانتشر عسكر القبليين الى جهة بحري حتى وصلوا الى زاوية المصلوب وحاصروا من في بوش والفشن ، وبني سويف ، وكذلك من بالقيوم وشرع الباشا واجتهد في تجهيز المطلوبات ، وتشهيل الاحتياجات •

وفيه حضرت سعاة من ثغر سكندرية وأخبروا بورود عدة مراكب انجليزية الى المينا وسألوا أهل الثغر عن مراكب فرنسيس وردت المينا أم لا ، ثم قضوا بعض أشغالهم وذهبوا •

وفي ليلة الاربعاء رابع عشره ، وقعت حادثة وهو ان كاشفا من أكابر الارثوّد سكن بيت ابن السكري الذي بالقرب من الحلوجي ويتردد عليه وجل من المنتسبين الى الفقهاء يسمى الشيخ أحمد البراني خبيث الافعال يصلي اماما بالمذكور ، فرأى مارا به منه مع فراشه فضربه بالخنجر والنبات حتى ظن هلاكه ، وأخرجه أتباعه وحملوه الى منزله في خامس ساعة من الليل ، وبه بعض رفق ، ومات بعد ذلك وأخبر المشايخ بذلك ، ورفع القتل الى المحكمة ونفي القاتل ، وامتنع المشايخ من حضور الجامع والتدريس بسبب ذلك وبسبب اولاد سعد الخادم سدة ضريح سيدي أحمد البدوي وقد كانوا شكوا بعضهم وتعين بسبب ذلك كاشف على احمد بن الخادم وهجم داره ، وقبض على بناته ونسائه ونشوا داره وفجروا أرضها للتفتيش على المال ، وطالت قصتهم من اواخر الشهر الماضي ، لوقت تاريخه وتكلم المشايخ مرارا مع الباشا في أمرهم ، وهو يعالط طمعا في المال ، وقد كان سمع تهيمتهم بكثرة المال ، وان محمد باشا خسر واخذ منهم سابقا في ايام ولايته مائة وخمسة وثمانين الف ريال خلاف حق الطريق ، وذلك من

مصطفى الخادم ، وهو الذى يشكو الآن قسمه ويقول انه هو الذى شكاني  
وتسبب في مصادرتي ، وهو مثلي في الايزاد ، وعنده مثل ما عندي ، فلما  
حضروا الدار وقتشوا وقرروا نساءه وأتباعه ، فلم يظهر له شيء قادر جوا  
هذه القضية في دعوة المقتول ، وامتنعوا من حضورهم الازهر وأشيع امتناعهم  
من التدريس والافتاء ، فحضر اليهم سعيد أغا الوكيل وتلطف بهم وطلب  
منهم تسكين هذه الفتنة ، وانه يتكفل بتمام المطلوب واستمر الحال على ذلك  
الى يوم الثلاثاء تاسع عشره ، فحضر كتخدا الباشا وسعيد أغا وصالح أغا  
الى بيت الشيخ الشرقاوى ، واجتمع هناك الكثير من المتعمسين ، وتكلموا  
كثيرا ورمحوا المراتب ، وقالوا لا بد من حضور الخصم القاتل والمرافعة  
معه الى الشرع ، ورفع الظلم عن اولاد الخادم وعن الفلاحين وأمثال ذلك  
وهم يقولون في الجواب سمعا وطاعة في كل ماتأمرون به ، وانقضى المجلس  
على ذلك ، وذهبوا حيث اتوا ، فلما كان العصر من ذلك اليوم حضر سعيد  
أغا وصحبته القاتل الى المحكمة وأرسلوا الى المشايخ ، فحضروا بالمجلس  
واقامت الدعوى ، وحضر ابن المقتول وادعى بقتل أبيه وذكر أنه أخبر قبل  
خروج روحه أن القاتل له الكاشف صاحب المنزل فسئل فأنكر ذلك ، وقال  
انه كان اماما عنده يصلى به الاوقات ، وانه لم يأت الينا تلك الليلة التي  
حصل له فيها هذا الحادث فطلب القاضي من ابن المقتول بينه تشهد بقول  
أبيه ، فلم يجدوا الا شخصا سمع من المقتول ذلك القول ، وافتى المالكي  
انه يعتبر قول المقتول في مثل ذلك لانه في حالة يستحيل عليه فيها الكذب  
وذلك نص مذهبهم ، ولا بد من بينة تشهد على قوله ، فطلب القاضي الشطر  
الثاني ، فلم يوجد على أن هناك من كان حاضرا بالمجلس وقت الضرب  
ومشاهدا للحادثة ، وكتب الشهادة خوفا على نفسه وانقض المجلس واهمل  
الامر ، حتى يأتوا بالبينة .

وفي يوم الاحد ، عزم على السفر محمد افندى حاكم اسنا سابقا بمراتب  
الذخيرة والجبخانة واللوازم وصحبته عدة من العساكر لخفارتها .

## شهر الحجة الحرام اختتام سنة ١٢١٩

استهل بيوم الاحد ، في سابعه ، وردت اخبار بوقوع حرب بين العسكر  
والمصريين القبليين وهو ان العسكر حملوا على المنية حملة عظيمة في غفلة  
وملكوها ، فاجتمعت عليهم الغز والعربان ، وكسبوا عليهم ، وقتلوا منهم  
مقتلة عظيمة وأخرجوهم منها وأجلوهم عنها ثانيا ، وذلك في سابع عشرين  
القعدة .

وفي يوم الاحد ثامنه ، طلع يوسف افندي الذي كان تولى نقابة الاشراف  
في ايام محمد باشا ، ثم عزل عنها الى القلعة قبض عليه صالح اغاقوش  
وضربه ضربا مبرحا ، وأهانته اهانة زائدة ، وأزلوه وأخر النهار وحسوه  
بيت عمر افندي النقيب ، ثم تشفع فيه الشيخ السادات فأخرجوا عنه تلك  
الليلة ، وذهب الى داره ليلا ، وذلك بسبب دعوى تصدر فيها المذكور  
وتكلم كلاما في حق الباشا ، فحقدوا عليه ذلك ، وفعلوا معه ما فعلوا ، ولم  
ينتطح فيها عنزان .

وفي ثالث عشره ، طلع المشايخ الى الباشا يهنونه بالعيد ، فأخرج لهم  
ورقة حضرت اليه من محمد افندي حاكم اسنا سابقا الذي سافر بالذخيرة  
أنفا ، واستمر بيني سوييف ، ولم يقدر على الذهاب الى قبلي ومضمون تلك  
الورقة ان البرديسي قتل الالفى غيلة ، ولم يكن لهذا الكلام صحة .

وفيه وردت أخبار بقدم طائفة من الدلاة على طريق الشام وبالغوا في  
عددهم فيقولون اثنا عشر ألف وأكثر ، وانهم وصلوا الى الصالحية وانهم  
طالبون علوفة وذخيرة ، فشرعوا في تشهيل ملاقاتة للمذكورين ، وطلبوا  
من تجار البهار خمسمائة كيس وزعوها ، وشرعوا في جمعها .

وفيه وصلت طائفة من القبالي والعرب الى بلاد الجيزة ، وطلبوا من البلاد  
دراهم وكلفا ، ومن عصى عليهم من البلاد ، ضربوه وعدى كتحدا الباشا  
وجملة من العساكر الى بر الجيزة ، وشرعوا في تحصينها ، وعملوا بها  
متاريس ، وتردد الكتحدا في النزول والتعدية الى هناك ، والرجوع ، ثم



انه عدى في رابع عشره واقام هناك ، واحضروا ثلاثة رؤوس من العرب في ذلك اليوم ، وفي يوم الجمعة رجع الكتخدا ، واشيع رجوع المذكورين . وفيه قرروا فردة اخرى على البلاد لاجل عسكر الدلاة القادمين وجعلوا على كل بلد عشرين اردب فول وعشرين خروفا وعشرين رطل سمن وعشرين رطل بن وعشرة قناطر عيش وربع اردب وسدس ارز ابيض ومثله برغل وكلفة المطبخ ألف فضة ، وذلك خلاف حق الطريق والاستعجالات المتتابعة ، وكلها بمقررات وحق طرقا .

وفي يوم الاربعاء ثامن عشره ، حضر ططرى من ناحية قبلي وأخبر ان العسكر دخلوا الى المنية وملكوها ، فضربوا مدافع كثيرة من القلعة وعملوا شنكا ، وأظهر العثمانية واغراضهم الفرح والسرور وكأنهم ملكوا مالطة وبالغوا في الاخبار والروايات الكذب في القتلى ، وغير ذلك والحال ان الاخصام خرجوا منها وزحموها ، ولم يبقوا بها ما ينقره الطير ، ولم يقع بينهم كبير قتال ، بل ان العسكر لما دهموها من الناحية القبليية ، ولم يكن بها الا القليل من المصريين وباقيهم خارجها من الناحية الاخرى فتحاربوا مع من بها وهزموهم فولى اصحابهم وتركوهم بالبلدة فدخلوها ، فلم يجدوا بها شيئا .

وفي يوم الخميس ، وصل اغات المقرر وهو عبد أسود وطلع الى القلعة بموكب ، وعملوا له شنكا ومدافع وقرأوا المقرر في ذلك اليوم بحضرة الجمع .

وفي يوم الاحد ثاني عشرينه ، وصلت طائفة من العرب بناحية الجيزة فوصل الخبر الى الكاشف الذى بها ، وهو دملي عثمان كاشف الذى قتل الشيخ أحمد البراني المتقدم ذكره ، فانه بعد تلك الحادثة قلدوه كشوفية الجيزة ، وذهب اليها واقام بها ، فلما بلغه ذلك ركب على الفور في نحو خمسة وعشرين خيالا ، ورمحوا عليهم فانهم فطمع فيهم وذهب خلفهم الى ناحية برنشت ، فخرج عليه كمين آخر واحتاطوا به وقتلوه

وقطعوا رأسه وستة أنفار معه ، وذهبوا برؤوسهم على مزاريق واقتصر الله  
منه فكان بينه وبين قتله للمذكور دون الشهر ، وكان مشهورا فيهم  
بالشجاعة والاقدام .

وفيه اجتهدوا في تشهيل علوفة وذخيرة وجبخانه وسفروها مع جملة  
من العسكر نحو الخمسمائة في يوم الاثنين ثالث عشرينه .  
وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه ، وصل الدلاة الى الخانكة ، فحضر  
منهم طائفة ، ودخلوا الى مصر فردوهم الى اصحابهم حتى يكونوا بصحبتهم  
في الدخول .

وفي يوم الخميس ، نزل كتخدا الباشا وصالح اغاقوش وخرجوا الى  
جهة العادلية لملاقة الدلاة المذكورين وكبيرهم يقال له ابن كور عبدالله .  
وفي يوم الجمعة ، دخل الدلاة المذكورون وصحبتهم الكتخدا وصالح  
اغاقوش وكاشف الشرقية وكاشف القليوية وطوائف العسكر ومعهم  
نقاير وطبول ، وهم نحو الالفين وخمسمائة اجناس مختلفة واشكال  
مجتمعة ، فذهبوا الى ناحية مصر القديمة ونواحي الآثار ، وانقضت  
السنة ، وما حصل بها من الغلاء وتتابع المظالم والفرد على البلاد واحداث  
الباشا له مرتبات وشهريات على جميع البلاد ، والقبض على افراد الناس  
بأدنى شبهة ، وطلب الاموال منهم وجسهم واشتد الضنك في آخر السنة  
وعدم القمح والفول والشعير وغلائن كل شيء ولولا اللطف على الخلاق  
بوجود الذرة حتى لم يبق بالرقع والعرصات سواه ، واستمرت سواحل  
الغلال خالية من الغلة هذا العام من العام الماضي ، وبطول هذه السنة  
امتنع الوارد من الجهة القبلية ، ومع ذلك اللطف حاصل من المولى جل  
شأنه ، ولم يقع قحط ولا موت من الجوع ، كما رأينا في الغلوات السابقة  
من عدم الخبز في الاسواق وخطف اطباق العيش والكعك واكل القشور  
وما يتساقط في الطرقات من قشور الخضراوات وغير ذلك .

وأما من مات في هذه السنة من الاعيان

فقد ماتت العمدة العلامة والنحرير الفهامة الفقيه النبيه الاصولي النحوي

المنطقي الشيخ موسى السرسى الشافعي أصله من سرس الليانة بالمنوفية  
 وحضر الى الأزهر ولازم الاستفادة وحضور الاشيخ من الطبقة الثانية  
 كالشيخ عطية الاجهورى والشيخ عيسى البراوى والشيخ محمدالفرموى  
 وغيرهم ، وتمهروا نجب في المعقولات والمنقولات واقراء الدروس ، وأفاد  
 الطلبة وانطوى الى الشيخ حسن الكفراوى مدة ورافقه في الاقضاء  
 والقضايا ، ثم الى شيخنا الشيخ احمد العروسي ، وصار من خاصة ملازميه  
 وتخلق باخلاقه وألزم أولاده بحضور دروسه المعقولة وغيرها ، دون غيره  
 لحسن القائه وجودة تفهيمه وتقديره ، واشتهر ذكره وراش جناحه وراج  
 أمره باتسابه للشيخ المذكور ، واشترى أملاكا واقتنى عقارا بمصر وببلده  
 سرس ومنوف ومزارع وطواحين ومعاصر ، واشترى دار نفيسة بدمرب  
 عبدالحق بالازبكية ، وعدد الازواج واشترى الجوارى والعبيد والحشيات  
 الحسن ، وكان حلو المفاكحة حسن المعاشرة عذب الكلام مهذب النفس  
 جميل الاخلاق ودودا قليل الادعاء محبا لآخوانه مستحضرا للفروع الفقهية  
 وكان يكتب على غالب الفتاوى عن لسان الشيخ العروسي ، ويعتمده في  
 النقول والاجوبة عن المسائل الغامضة والفروع المشككة وله كتابات  
 وتحقيقات ، ولم يزل مشتغلا بشأنه حتى تعلق اياما بدار بميدان القطن  
 مطلة على الخليج ، وتوفي يوم السبت سادس عشرين جمادى الاولى  
 من السنة .

ومات الجنا بالمكرم والمشير المفخم الوزير الكبير والدستور الشهير  
 احمد باشا الشهير بالجزار واصله من بلاد البشناق ، وخدم عند المرحوم  
 علي باشا حكيم اوغلي ، وعمل عنده شفاسيا وحضر صحبتته الى مصر في  
 ولايته الثانية سنة احدى وسبعين ومائة والفتشوقت نفسه الى الحج  
 واستأذن مخدومه فأذن له في ذلك ، وأوصى عليه اميرالحاج اذ ذاك  
 صالح بك القاسمي فأخذه صحبتته وأكرمه وواساه رعاية ل خاطر علي باشا  
 ورجع معه الى مصر ، فوجد مخدومه قد انفصل من ولاية مصر ، وسافر

الى الديار الرومية ، ووصل نعيه بعد اربعة أشهر من ذهابه فاستمر المترجم  
بمصر وتزيا بزى المصريين وخدم عند عبدالله بك تابع علي بك بلوط قبان  
وتعلم الفروسية على طريق الاجناد المصرية فأرسل علي بك عبدالله بك  
بتجريدة الى عرب البحيرة فقتلوه فرجع المترجم مع باقي اصحابه الى مصر  
فقلده علي بك كشوفية البحيرة ، وقال له ارجع الى الذين قتلوا استاذك  
وخلص نأره ، فذهب اليهم وخادعهم واحتال عليهم وجمعهم في مكان  
وقتلهم وهم نيف وسبعون كبيرا وبذلك سمي الجزائر ، ورجع منصورا  
وأجبه علي بك لنجابته وشجاعته ، وتنقل عنده في الخدم والمناصب والامريات  
ثم قلده الصنجدية وصار من جملة امرائه ، ولما خرج علي بك منفا خرج  
صحبه ورافقه في العربة والتنقلات والوقائع ، ولم يزل حتى رجع علي بك  
وصحبه صالح بك من الجهة اقبيلية وقتل خشداشينه وغيرهم ، ثم عزم  
على غدر صالح بك وأسر بذلك الى خاصته ومنهم المترجم ، فلم يسهل  
به ذلك ، وتذكر ما بينه وبين صالح بك من المعروف السابق فأسر به اليه  
وحذره ، فلما اختلى صالح بك بعلي بك عرض له بذلك فحلف له علي بك  
بانه باق على مصافاته ، وكذب المخبر الى ان كان ما كان من قتلهم وغدرهم  
لصالح بك ، كما تقدم واحجام المترجم وتأخره عن مشاركته لهم في دمه  
ومناقشتهم له بعد الانفصال فتجسم له الامر فتسكر ، وخرج هاربا من  
مصر في صورة شخص جزائري ، وتفقدته علي بك واحاط بداره ، وكان  
يسكن بيت شكر فره بالقرب من جامع ازبك اليوسفي ، فلم يجدوه  
وسار المذكور الى سكندرية ، وسافر الى الروم ، ثم رجع الى البحيرة واقام  
بعرب الهنادى وتزوج هناك ، ولما ارسل علي بك التجاريد الى ابن حبيب  
والهنادى حارب المترجم معهم ، ثم سار الى بلاد الشام فاستمر هناك في  
هجاج وتنقلات ومحاربات ، واشترى ممالك واجتمع لديه عصابة واشتهر  
أمره في تلك النواحي ، ولم يزل على ذلك الى ان مات الظاهر عدري سنة  
تسع وثمانين ومائة وألف ، ووصل حسن باشا الجزائري الى عكا فطلب من

يكون كفؤا للاقامة بحصتها فذكروا له المترجم فاستدعاه وقلده الوزارة  
 واعطاه الاطواخ والبيرق ، واقام بحصن عكا و عمر أسوارها وقلاعها  
 وأنشأ بها البستان والمسجد واتخذ له جندا كثيرا واستكثر من شراء المماليك  
 وأغار على تلك النواحي ، وحارب جبل الدروز مرارا وغنم منهم أموالا  
 عظيمة ودخلوا في طاعته وضرب عليهم وعلى غيرهم الضرائب وجيبت اليه  
 الاموال من كل ناحية حتى ملأ الخزائن وكنز الكنوز وصار يصانع أهل  
 الدولة ورجال السلطنة ، ويتابع ارسال الهدايا والاموال اليهم ، وتقلد ولاية  
 بلاد الشام وولى على البلاد نوابا وحكاما من طرفه ، وطلع بالحج لشامي  
 مرارا وأخاف النواحي وعاقب على الذنب الصغير بالقتل والحبس والتشيل  
 وقطع الآناف والآذان والاطراف ، ولم يغفر زلة عالم لعلمه او ذى جاه  
 لوجاهته ، وسلب انعم عن كثير جدا من ذوى النعم واستأصل أموالهم  
 ومات في محبسه مالا يحصى من الاعيان والعلماء وغيرهم ومنهم من أطال  
 حبسه سنين ، حتى مات واتفق انه استراب من بعض سراريه ومماليكه  
 فقتل من قويت فيه الشبهة وحرقتهم ، ونفى الباقي الجميع ذكورا واناثا بعد  
 أن مثل بهم وقطع آنافهم واخرجهم من عكا وطردهم وشردهم وسخط على  
 من اوامهم أو نواهم ولو في أقصى البلاد ، وحضر الكثير منهم الى مصر  
 وخدموا عند الامراء ، وانصوى نحو العشرين شخصا منهم وخدموا عند  
 علي بك كتخدا الجاوشية ، فلما بلغ المترجم ذلك تغير خاطره من طرفه  
 وقطع جبل وداده بعد ان كان يرأسه ويواصله دون غيره من أمراء مصر ،  
 وكان ذلك سبب استيحاشه منه الى ان مات ، ولما فعل بهم ذلك تعصب عليه  
 ملوكاه سليم باشا الكبير ، وسليمان باشا الصغير وهو الموجود الآن  
 وانضم اليهما المتآمرون من خشداشينهما ، وغيرهم غيظا على ما فعله  
 بخشداشينهم وعلمهم بوحدته وانقراده ، وحاصروه بعكا ، ولم يكن معه  
 الا القليل من العساكر البرانيين والفعلة والصناع الذين يستعملهم في  
 البناء فألبسهم طراير مثل الدلاة وأصعدهم الى الاسوار مع الرماة  
 والطبجية ورآهم المخالفون عليه ، فتعجبوا وقالوا انه يستخدم الجن

وكبس عليهم في غفلة من الليل وحاربهم ، وظهر عليهم وأذعنوا لطاغته  
وتفرق عنهم المساعدون لهم ، ثم تتبعهم واقتص منهم وكاد البلاد ، وقهر  
العباد ، ونصبت الدولة فحاخا لصيده مرارا ، فلم يتمكنوا من ذلك ، فلم  
يسعهم بعد ذلك الا مسالته ومسايرته وثبت قدمه ، وطار صيته في جميع  
الممالك الاسلامية والقراوات الافرنجية والشغور واشتهر ذكره وراسله  
ملوك النواحي وراسلهم وهادوه وهابوه وبنى عدة صهاريج وملاها بالزيت  
والسمن والعسل والسيرج والارز وأنواع الغلة وزرع بيستانه سائر  
أصناف الفواكه والنخيل والاعناب الكثيرة وجدد دولته ثانيا ، واشترى  
ممالك وجواري بدلا عن الذين آبادهم وبالجملة ، فكان من غرائب الدهر  
وأخباره لا يفي القلم بتسطيرها ولا يسعف الفكر بتذكراها ، ولو جمع  
بعضها جاءت مجلدات ، ولو لم يكن له من المناقب الا استظهاره على  
الفرنساوية ، وثباته في محاربتهم له أكثر من شهرين ، لم يغفل فيها لحظة  
لكفاه ، وكان يقول ان فرنساوية لو اجتهدوا في ازالة جبل عظيم لازالوا  
في اسرع وقت وقد تقدم بعض خبر ذلك في محله وكان يقول  
انا المنتظر وانا أحمد المذكور في الجفور الذي يظهر بين القصرين ،  
واستخرج له كثير من الذين يدعون معرفة الاستخراج عبارات  
وتأويلات ورموزا واشارات ويقولون المراد بالقصرين مكانان  
جهة الشام أو الحملان أو نحو ذلك من الوسوس ، ولم يزل حتى توفي  
في آخر هذا العام على فراشه ، وكان سليمان باشا تابعه غائب بالحجاز  
في اشارة الحج الشامي ، فلما علم انه مفارق الدنيا احضر اسمعيل باشا  
والي مرعش ، وكان في محبسه يتوقع منه المكروه في كل وقت فأقامه  
وكيلا عنه الى حضور سليمان باشا من الحج ، وأعطاه الدفاتر وعرفه بعلوفة  
العسكر واوصاه ، فلما انقضى نجه ودفنوه صرف النفقة ، واتفق مرطه  
الكردي وصالح الدولة وتحصن بعكا وحضر سليمان باشا فامتنع عليه ،  
ولم يمكنه الدخول اليها ، فاستمر اسمعيل باشا الى ان أخرجه اتباع  
المرجم بحيلة وملكوا سليمان باشا بعد امور ، لم تتحقق كيفيتها وذلك

في السنة التالية .

ومات عين الاعيان ونادرة الزمان شاه بندر التجار والمرتقى بهمته الى  
سنام الفخار النبيه النجيب والحبيب النسيب السيد احمد بن احمد  
الشهير بالمحروقي الحريري ، كان والده حريريا بسوق العنبرين بمصر ،  
وكن رجلا صالحا منور الشيبة معروفا بصدق اللهجة والديانة والامانة  
بين اقارانه وولد له المترجم ، فكان يدعو له كثيرا في صلاته وسائر  
تحركاته ، فلما ترعرع خالط الناس ، وكتب وحسب وكان على غاية من  
الحذق والنباهة ، واخذ واعطي وباع واشترى وشارك وتداخل مع التجار  
وحاسب عفى الالوف ، واتحد بالسيد احمد بن عبدالسلام وسافر معه  
الى الحجاز واحبه وامتزج به امتزاجا كليا ، بحيث صارا كالتوأمين او روح  
حلت بدنين ، ومات عمدة التجار العرايشي ، وهو بالحجاز وهو اخو السيد  
احمد بن عبدالسلام في تلك السنة ، فأحرز مخلفته وامواله ودفاتر  
شركائه ، فتقيد المترجم بحاسبة التجار والشركاء والوكلاء ومحافظتهم  
فوفر عليه لكونه من الاموال واستأنف الشركات والمعاوضات ، وعد ذلك  
من سعادة مقدم المترجم ومرافقته له ، ورجع صحبته الى مصر وزادت  
محبته له ورغبته فيه ، وكان لابن عبدالسلام شهرة ووصلة بأكابر الامراء  
كأبيه وخصوصا مراد بك ، فيقضي له ولارائه لوازمهم اللازمة لهم  
ولاتباعهم واحتياجاتهم من التفصيل والاقمشة الهندية وغيرها ، وينوب  
عنه المترجم في غالب اوقاته وحركاته ولشدة امتزاج الطبيعة بينهما ، صار  
يحاكيه في الفاظه ولغته ، وجميع اصطلاحاته في الحركات والسكنات  
والخطرات ، واشتهر ذكره به عند التجار والاعيان والامراء ، واتحد  
بمحمد اغا البارودي كتخدا مراد بك اتحادا زائدا ، واتحفاه بالجرايا  
وخصصاه بالمزايا ، فراج به عند مخدمه شأنهما وارتفع بالزيادة قدرهما  
ولما تأمر اسمعيل بك واستوزر ايضا البارودي ، استمر حالهما كذلك بل  
واكثر الى ان حصل الطاعون ، ومات به السيد احمد بن عبدالسلام في  
شعبان ، فاستقر المترجم في مظهره ومنصبه شاه بندر التجار بواسطة

البارودي ايضا وسعايته وسعادة طالعه وسكن داره العظيمة التي عمرها بجوار الفحامين محل دكة الحسبة القديم ، وتزوج بزوجاته ، واستولى على حواصله ومخازنه ، واستقل بها من غير شريك ولا وارث ، وعند ذلك زادت شهرته ، وعظم شأنه ووجاهته ونفذت كلمته على اقرانه ، ولم يزل طالعه يسمو وسعده يزيد وينمو وعاد مراد بك والامراء المصريون بعد موت اسمعيل بك وانقلاب دولته الى امارة مصر فاخصت بخدمته وقضاء سائر اشغاله ، وكذلك ابراهيم بك وباقي الامراء ، وقدم لهم الهدايا والظرائف ، وواسى الجميع اعلاهم وادونهم بحسن الصنع ، حتى جذب اليه قلوب الجميع ، ونافس الرجال وانعظفت اليه الآمل وعامل تجار النواحي والامصار من سائر الجهات والاقطار ، واشتهر ذكره بالاراضي الحجازية ، وكذا بالبلاد الشامية والرومية ، واعتمدوه وكتبوه وراواوه وأودعوه الودائع واصناف التجارات والبضائع ، وزوج واده السيد محمد ، وعمل له مهلا عظيما افتخر فيه الى الغاية ، ودعا الامراء والاكابر والاعيان ، وارسل اليه ابراهيم بك ومراد بك الهدايا العظيمة المحملة على الجمال الكثيرة ، وكذلك باقي الامراء ومعها الاجراس التي لها رنة تسمع من البعد ويقدمها جبل عليه طبل نقارية ، وذلك خلاف هدايا التجار وعظماء الناس والنصارى الاروام والاقباط الكتبة ، وتجار الافرنج والاتراك والشوام والمغاربة ، وغيرهم وخلع الخلع الكثيرة ، وأعطى البقاشيش والانعامات والكساوى ، ولا يشغله امر عن امر آخر يمضيه أو غرض ينفذه ويقضيه ، كما قيل أخو عزمات لا يريد على الذى يهيم به من مفتح الامر صاحبا ، اذا هم ألقى بين عينيه عزمه وفكب عن ذكر العواقب جانبا .

وحج في سنة اثنتي عشرة ومائتين والف ، وخرج في تجمل زائد وجمال كثيرة وتختروانات ومواهي ومسطحات وفراشين ، وخدم وهجن وبغال وخيول ، وكان يوم خروجه يوما مشهودا ، اجتمع الكثير من العامة والنساء ، وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ، ومن خرج معه لتشيعه ووداعه



من الاعيان والتجار **الراكين** والراجلين معه منهم وبأيديهم البنادق  
والاسلحة ، وغير ذلك وبعث بالبضائع والذخائر والقومانية والاحمال  
الثقيلة على طريق البحر لمرساة الينبع وجدة وعند رجوع الركب ، وصل  
الفرنساوية الى بر مصر ووصلهم الخبر بذلك ، وارسل ابراهيم بك الى  
صالح بك امير الحاج يطلبه مع الحجاج الى بليس ، كما تقدم وذهب  
بصحبتهم المترجم ، وجرى عليه ما ذكر من نهب العرب متاعه وحموله ، وكان  
شيئا كثيرا ، حتى ما عليه من الثياب وانحصر بطريق القرين ، فلم يجد عند  
ذلك بدا من مواجهة فرنساوية ، فذهب الى سارى عسكر بونا بارتته وقابله  
فرحب به واكرمه ولامه على فراره وركونه للسمايك ، فأعترذ اليه بجهل  
الحال فقبل عذره واجتهد له في تحصيل المنهوبات ، وارسل في طلب  
المتعدين ، واستخلص ما امكن استخلاصه له ولغيره وارسلهم الى مصر  
واصبح معهم عدة من العساكر اخفارتهم ويقدمهم طلبهم وهم مشاة  
بالاسلحة بين ايديهم ، حتى ادخلوهم الى بيوتهم ، ولما رجع سارى عسكر  
الى مصر تردد عليه واحله محل القبول ، وارتاح اليه في لوازمه وتصدى  
للانور وقضايا التجار ، وصار مرعى الجانب عنده ، ويقبل شفاعاته  
ويفضل القوانين بين يديه ويدي اكارهم ، ولما رتبوا الديوان تعين من  
الرؤساء فيه ، وكاتبوا التجار وأهل الحجاز وشريف مكة بواسطته ، واستمر  
على ذلك حتى سافر بونا بارتته ، ووصل بعد ذلك عرضي العثمانية والامراء  
المصرية ، فخرج فيمن خرج لملاقاتهم ، وحصل بعد ذلك ما حصل من نقض  
الصلح والحروب واجتهد المترجم في أيام الحرب وساعد وتصدى بكل  
همته وصرف اموال اجمية في المهمات والمئون الى ان كان ما كان من ظهور  
الفرنساوية وخروج المحاربين من مصر ورجوعهم ، فلم يسعه الا الخروج  
معهم والجلاء عن مصر ، فذهب فرنساوية داره ، وما يتعلق به ، ولما استقر  
يوسف باشا الوزير جهة الشام آنسه المترجم وعاضده واجتهد في حوائجه  
واقترض الاموال وكاتب التجار وبذل همته وساعده بما لا يدخل تحت

طوق البشر ويراسل خواصه بمصر سرا فيطالعونه بالاخبار والاسرار الى ان حصل العثمانيون بمصر ، فصار المترجم هو المشار اليه في الدولة والتزم بالاقطاعات والبلاد ، وحضر الوزير الى داره ، وقدم اليه التقدام والهدايا وباشر الامور العظيمة والقضايا الجسيمة ، وما يتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية ، وازدحم الناس ببابه ، وكثرت عليه الاتباع والاعوان والقواسم والفراشون وعساكر رومية ومترجمون وكلاجية ووكلاء ، وحضرت مشايخ البلاد والفلاحون الكثيرة بالهدايا والتقدام والاغنام والجمال والخيول وضافت داره بهم فاتخذ دورا بجواره وانزل بها الوافدين ، وجعل بها مضاييف وجوسا وغير ذلك .

ولما قصد يوسف باشا الوزير السفر من مصر وكله على تعلقته وخصوصياته ، وحضر محمد باشا خسرو فاخص به ايضا اختصاصا كليا وسلم اليه المقاليد الكلية والجزئية وجعله امير الضربخانه وزادت صولته وشهرته وطارصيته واتسعت دائرته وصار بمنزلة شيخ البلد بل اعظم ، ونفدت اوامره في الاقليم المصرى والرومى والحجازى والشامي ودرك من العز والجاه والعظمة ، ما لم يتفق لامثاله من اولاد البلد وكان ديوان بيته اعظم الدواوين بمصر وتغرب وجهاء الناس لخدمته والوصول لسدته ووهب واعطى وراعى جانب كل من اتسى اليه واغدى عليه ، وكان يرسل الكساوى في رمضان للاعيان والفقهاء والتجار وفيها الشالات الكشميرى ويهب المواهب وينعم الانعامات ويهادى احابه ويسعفهم ويواسيهم في المهمات ، وعمل عدة اعراس وولائم ، وزاره محمد باشا المذكور في داره مرتين او ثلاثة باستدعاء ، وقدم له التقدام والهدايا والتحايف والرخوت المثمنة والخيول والتعايب من الاقمشة الهندية والمقصبات ، ولما ثارت العسكر على محمد باشا ، وخرج فارا ، كان يصحبه في ذلك الوقت فركب أيضا يريد الفرار معه واختلفت بينهما الطرق فصادفه طائفة من العسكر فقبضوا عليه وعروا ثيابه وثياب ولده ومن معه ، واخذوا منه جوهرًا

كثيرا ونقودا ومتها فلحقه عمر بك الارنؤدى الساكن بيولاقي وادركه  
وخلصه من أيديهم وأخذه الى داره وحماه وقابل به محمد علي وغيره ،  
وذهب الى داره واستقر بها الى ان انقضت الفتنة وظهر طاهر باشا فساس  
أمره معه حتى قتل ، وحضر الامراء المصريون فتداخل معهم ، وقدم لهم  
وهاداهم واتحد بهم وبعثان بك البرديسي فأبقوه على حالته ونجز مطلوبات  
الجميع ولم يتضعع للمزعجات ، ولم يتقهقر من المفزعات حتى انهم لما  
أرادوا تقليد الستة عشر صنجقافي يوم احضره البرديسي تلك الليلة وأخبره  
بما اتفقوا عليه ووجده مشغول البال متحيرا في ملزوماتهم فهون عليه الامر  
وسهله وقضى له جميع المطلوبات واللوازم للستة عشر أميرا في تلك الليلة  
وما أصبح النهار الا وجميع المطلوبات من خيول ورخوت وفرأوى وكساوى  
ومزر كشات وذهب وفضة برسم الانعامات والبقاشيش ومصروف الجيب  
حاضر لديه بين يديه حتى تعجب هو والحاضرون من ذلك ، وقال له مثلك  
من يخدم الملوك وأعطاه في ذلك اليوم فارسكور زيادة عما بيده ، ولما  
ثارت العسكر على الامراء المصريين وأخرجوهم من مصر وأحضرها محمد  
باشا خورشيد من سكندرية وقلدوه ولاية مصر ، وكان كبعض الاغوات  
مختصر الحال هiale رقم الوزارة والرخوت والخلع واللوازم في أسرع  
وقت واقرب مدة ، ولم يزل شأنه في الترفع والصعود وطالعه مقارنا للسعود  
وحاله مشهور وذكر منشور حتى فاجته المنية وحالت بينه وبين الامنية ،  
وذلك انه لما دعا الباشا في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر شعبان نزل الى داره  
وتعدى عنده ، وأقام نحو ساعتين ، ثم ركب وطلع الى القلعة فأرسل في  
أثره هدية جليلة صحبة ولده والسيد أحمد الملاترجمانه وهي بفتح قماش  
هندي وتفاصيل ومصوغات مجوهرة وشمعدانات فضة وتحايف وخيول  
مرخة وبدونها برسمه ورسم كبار اتباعه ، ومضى على ذلك خمسة أيام ،  
فلما كان ليلة الاحد ثاني عشرين شعبان المذكور جلس خصمة من الليل مع  
اصحابه يحادثهم ويملى الكتب والمراسلات والحسابات فأخذته عدة، وقال

اني اجد بردا فثروه ساعة ثم ارادوا ايقاظه ليدخل الى حريمه فحركوه فوجدوه خالصة قد فارق الدنيا من تلك الساعة التي دثروه فيها فكتاوا امره حتى ركب ولده السيد محمد الى الباشا في طلوع النهار واخبره ، ثم رجع الى داره وحضر ديوان افندى والقاضي وختموا على خزائنه وحواصله واشهروا موته وجهزوه وكفنوه وصلوا عليه بلازهر في مشهد حافل ثم رجعوا به الى زاوية العربي تجاه داره ودفنوه مع السيد احمد بن عبد السلام ، وانقضى امره ، ثم ان الباشا ألبس ولده السيد محمد فروة وقفظانا على الضربخانه ، وما كان عليه والده من خدمة الدوة والالتزام ، ونزل من القلعة صحبة القاضي ، ثم ذهب الى داره بارك الله فيه واعانه على وقته .

ومات الامير المبجل على اغا يحيى واصله مملوك يحيى كاشف تابع أحمد بك السكري الذي كان كتحدا عند عثمان بك الفقارى الكبير المتقدم ذكرهما ، ولما ظهر علي بك وأرسل محمد بك ومن معه الى جهة قبلى بعد قتل صالح بك ، كان الامير يحيى في جملة الامراء الذين كانوا باسيوط ، ووقع لهم ماتقدم ذكره من الهزيمة وتشتتوا في البلاد فذهب الامير يحيى الى اسامبول وصحبته مملوكه المترجم وأقام هناك الى أن مات ، فحضر الامير على تابعه الى مصر في ايام محمد بك وتزوج بينت استاذه وسكن بطارة السبع قاعات واشتهر بها وعمل كتحدا عند سليمان أغا الوالى الى أن تقلد سليمان أغا المذكور أغاوية مستحفظان فصار المترجم مقبولا عنده ويتوسط للناس عنده في القضايا والدعاوى ، واشتهر ذكره من حينئذ وارتاح الناس عليه في غالب المقتضيات وباشرف فصل الحكومات بنفسه ، وكان قليل الطمع لى الجانب ، ولما تقلد مخدومه الصنجدية بقي معه على حاله في القبول والكتخدائية وزادت شهرته وتداخل في الامور الجسيمة عند الامراء ، ولما حضر حسن باشا وخرج مخدومه من مصر مع من خرج ، وظهر شأن اسمعيل بك والعلوين استوزره حسن بك الجداوى وعظم أمره

أيضا في أيامه مع مباشرته لوازم مخدومه الاول وقضاء اشغاله سرا واشترى دار مصطفى اغا الجراكسة التي بجوار العربي بالقرب من الفحمين ، وانتقل من السبع قاعات وسكن بها وسافر مرارا الى الجهة القبليية سفيرا بين الامراء البحرية ولقبليية في المراسلات والمصالحات ، وكذلك في بعض المقتضيات بالبلاد البحرية ، ولم يزل وافر الحرمة حتى كانت دولة العثمانيين ، ونما أمر السيد احمد المحروقي فانضوى اليه لقرب داره منه فقيده ببعض الخدم وجبى الاموال من البلاد الجسيمية فأرسله قبل مرته الى جهة بشبيش فمرض بها ، فلما تامل حسن بك اخو طاهر باشا على التجريدة الموجهة الى ناحية قبلي طلبوا رجلا من المصريين يكون رئيسا عاقلا يكون كتحدا فأشاروا على المترجم فطلبه الباشا من السيد احمد المحروقي فأرسل اليه بالحضور فوصل في اليوم الذي توفي فيه المحروقي فاقام اياما حتى قضى اشغاله وسافر وهو متوعك وتوفي بسملوط في ثالث القعدة ، وحضر برمته في ليلة الجمعة ثامنه وخرجوا بجنازته من بيته وصلوا عليه بالازهر ودفنوه بالقرافة رحمه الله تعالى وغفر له .

واستهلت سنة عشرين ومائتين والف

فكان ابتداء المحرم يوم الاثنين ، ولما نزل الدلاة جهة البساتين وتلك النواحي فأكلوا زروعات الناس ونهبوا دورا بدير الطين وطلبوا علوفات زائدة رتب لهم الباشا الجرايات والعليق والجامكية وقدرها ستمائة كيس في كل شهر .

وفي ثامنه ، سافر أناس كثيرة لزيارة مولد سيدي أحمد البدوي المعتاد وسافر ايضا الشيخ الشرقاوي ، وحضر هناك كاشف الغيبة وحصل منه قبائح كثيرة وقبض على خلائق كثيرة وبلصهم وحبسهم وخوزق اناسا كثيرة من غير ذنب ولا يقبل شفاة احد في شيء .

وفيه أشيع قدوم محمد علي وحسن باشا الى مصر ، وذلك انها لما

سما بوصول طائفة الدلاة وان احمد باشا أرسل اليهم وطلبهم ليتعاضد  
يهم ويقوى بهم ساعده على الارتودية عزموا على الرجوع الى مصر  
ليتلافوا امرهم قبل استفحال الامر .

وفي يوم الخميس حادى عشره ، طلب الباشا المشايخ وعمر افندى  
النقيب والوجا قليلة وارباب الديوان ، فلما اجتمعوا قال لهم ان محمد علي  
وحسن باشا راجعان من قبلى من غير اذن وطالبان شرافا ان يرجعانا  
حيث أتيا ويقاتلا الممالك واما ان يذهبا الى بلادهما او اعطيها ولايات  
ومناصب في غير اراضي مصر ومعى امر من السلطان ووكيل مفوض ودستور  
مكرم اعزل من اشاء واولى من اشاء ، واعطي من اشاء وامنع من اشاء ،  
ثم اخرج من جيبه ورقة صغيرة في كيس حرير اخضر واخبرهم انها بخط  
السلطان بما ذكر فاتم تكونون معى وتقيمون عندى صحبة كبار اوج قلبة  
فقالوا له ان الشيخ الشراوى والشيخ البكرى والشيخ المهدي غائبون عن مصر ،  
فقال نرسل لهم بالحضور فكتبوا لهم اوراقا من الباشا وأرسلوها اليهم مع  
السعاة يستعجلونهم للحضور ، ثم اتفقوا على ان يبيت عنده بالقلعة في كل  
ليلة اثنان من المتعممين واثنان من الوجاقلية وأعدوا لهم مكانا بالضربخانه  
وأمر بأن يذهب الدلاة والعسكر الباقية الى ناحية طرا والحيزة وأخذوا  
مدافع وجبذاته ، ووصل محمد علي وحسن باشا الى ناحية طرا ومعهم  
عساكرهم ، فلم يجسر الدلاية على ممانعتهم وكاد لهم محمد علي مكايده  
منها انه أرسل اليهم يقول ، انما جئنا في طلب العلائف ولسنا مخالفين  
ولامعاندين ، فقال الدلاية لبعضهم اذا كان الامر كذلك فلاوجه للتعرض  
لهم واخلوا من طريقهم ، ودخل الكثير من طوائف عساكرهم ورجع الدلاية  
الى اماكنهم بدير الطين وقصر العيني والآثار ونزل كتبخدا الباشا وعمر بك  
الارتودى فتكلما مع الدلاية فقالوا ان القوم لم يكن عندهم خلاف  
ولا تعدوا اذا كنتم تمنعون وتحاربون من يطلب حقه ، فكذلك تفعلون معنا  
اذا خدمناكم زمنا ، ثم طلبنا علائقنا فرجع الكتبخدا وعمر بك الارتودى

وتتابع دخول أولئك في كل يوم طائفة بعد أخرى وسكنوا الدور والبيوت .

وفي يوم الأربعاء ، ذهب اليهم سعيد أغاوقابجي باشا الاسودان وسلما على محمد علي وحسن باشا ثم رجعا .

وفي يوم الجمعة تاسع عشره ، دخل محمد علي بعد العصر وذهب الى بيته بالازبكية ودخل حسن باشا في صباحها ودخلت طوائفهم ، واخذوا الحخير والبغال وجمال السقائين لينقلوا عليها متاعهم ودخلوا البيوت وأزعجوا السكان وأخرجوهم من مساكنهم وفتحوا البيوت المسدودة وكثرت اخلاطهم بالاسواق ومنع الباشا المشايخ والوجاقلية من الذهاب الى محمد علي والسلام عليه ، واستمر الامر على القلقة والقلقلة والتوحش وأخذ محمد علي في التدابير على احمد باشا وخلعه .

شهر صفر الخير سنة ١٢٢٠

استهل بيوم الأربعاء والامر على ما هو عليه وسعيد أغا ساع ومجتهد في اجراء الصلح ويركب ثارة الى الباشا وتارة الى محمد علي والى حسن باشا ويطلع من المشايخ في كل ليلة اثنان ، وكذلك اثنان من الوجاقلية يبيتون بمكان في دار الضرب وينزلون في الصباح ، ولم يعقل لذلك معنى ، وفي كل وقت يقع التشاحن بين افراد العسكر في الطرقات ويقتلون بعضهم بعضا ، وحضر سليمان كاشف البواب ومر من خلف الجيزة وذهب الى جهة وردان وطلب الاموال من البلاد والكلف وعدى خازن داره الى بر المنوفية ومعه عدة كثيرة من العربان بطلب الاموال من البلاد ومن عصى عليهم من البلاد ضربوهم ونهبوهم وحرقوا اجرانهم وكاشف المنوفية داخل منوف لايقدر على الخروج الى خارج ، وحضر ايضا محمد بنك الالفي الى فاحية ابي صير الملق وانتشرت طوائفه وعربانه باقليم الجيزة ومصر مشحونة باخلاط العسكر واجناسهم المختلفة داخل المدينة وخارجها والدالاتية جهة مصر القديمة وقصر العيني والآثار ودير الطين يأكلون

الزروعات ويخطفون ما يجدونه مع الفلاحين والمارين يأخذون مامعهم  
ويخطفون النساء والاولاد بل ويلوطون في الرجال الاختيارية .  
وفي اوله ، حضر سكان مصر القديمة نساء ورجالا الى جهة الجامع  
الازهر يشكون ويستحثون من **أفعال الغلاتية** ويخبرون أن الدالامية قد  
أخرجوهم من مساكنهم واطانهم قهرا عنهم ولم يتركوهم يأخذون ثيابهم  
ومتاعهم بل ومنعوا النساء أيضا عندهم وماخلص منهم الا من تسلق ونط  
من الحيطان ، وحضروا على هذه الصورة فركب المشايخ الى الباشا  
وخطبوه في امرهم ، فكتب فرمانا خطابا للدالامية بالخروج من الدور  
وتركها الى اصحابها ، فلم يمتثلوا ، ولم يسمعوا ذلك وخطب الباشا  
ثانيا واخبروه بعصيانهم ، فقال انهم مقيمون ثلاثة ايام ، ثم يسافرون وزاد  
الضجيج والجمع ، فاجتمع المشايخ في صباحها يوم الخميس بالازهر  
وتركوا قراءة الدروس ، وخرجت سربة من الاولاد الصغار يصرخون  
بالاسواق ويأمرون **النامس** بغلاق الحوانيت ، وحصل بالبلدة ضجة ووصل  
الخبر الى الباشا بذلك فأرسل كتخداه الى الازهر ، فلم يجد به أحدا ،  
وكان المشايخ اتقلوا بعد الظهر الى بيوتهم لاغراض نفسانية وفشل مستمر  
فيهم ، فلما لم ير احدا ذهب الى بيت الشيخ الشرقاوى وحضر هناك  
السيد عمر افندي وخلافه فكلموه وأوهموه ، ثم قام وانصرف وفي حال  
خروجه رجمه الاولاد بالحجارة وسبوه وشتموه وبقي الامر على السكوت  
الى يوم الجمعة عاشره والمشايخ تاركون الحضور الى الازهر وغالب  
الاسواق والدكاكين مغلقة واللفظ والوسوسة دائران وبطل طلوع المشايخ  
والوجاقلية ومبيتهم بالقلعة ، وفي ذلك اليوم نزل احمد باشا من القلعة  
ودخل بيت سعيد اغا ، وذلك انه ورد قاصد من اسلامبول وعلى يده تقليد  
لمحمد علي بولاية جدة فامتنع من طلوع القلعة فوقع الاتفاق على ان  
الباشا ينزل الى بيت سعيد اغا ويخلع على محمد علي هناك ، فلما حضر  
الباشا هناك وحضر محمد علي وحسن باشا وأخوه عابدى بك وتقلد محمد



علي باشا ولاية جدة ولبس فروة وقاووقا وخرج يريد الركوب ، فارت عليه  
العسكر وطلبوا منه العلوقة ، فقال لهم ها هو الباشا عندكم وركب هو  
وذهب الى داره بالازبكية وصار يفرق وينثر الذهب بطول الطريق ، ثم  
ان العسكر ساروا الى أحمد باشا ومنعوه من الركوب ، فلم يزل الى بعد  
الغروب فلاحظهم حسن باشا ووعدهم ، ثم ذهب مع حسن باشا الى داره  
وأشيع في المدينة حبسه وفرح الناس وباتوا مسرورين ، فلما طلع النهار  
يوم السبت تبين انه طلع ثانيا الى القلعة في آخر الليل وطلع صحبته عابدي  
بك فاعتهم الناس **ثانيا** .

وفي ذلك اليوم ، طلب الباشا من ابن المحروقي وجرجس الجوهري  
ألني كيس ، وأشيع انه عازم على عمل فردة على أهل البلد وطلب أجرة  
الاملاك بموجب قوائم الفرنسيات .

وفيه ركب الدلاة وذهبوا الى قلوب ودخلوها واستولوا عليها وعلى  
دورها وربطوا خيولهم على اجرائها ، وطلبوا من أهلها النفقات والكلف  
وعملوا على الدور **حرامهم** يطلبونها منهم في كل يوم وقرروا على دارشيخ  
البلد الشواربي كل يوم مائة قرش وجسوا حريمهم عن الخروج ، وكان  
الشواربي بمصر فوصل اليه الخبر بذلك واستمروا على ذلك حتى أخذوا  
النساء والبنات والاولاد وصاروا يبيعونهم فيما بينهم ، وبعد يام ارسل  
اليهم محمد علي وقرر لهم الكلف على البلاد فصاروا يقبضونها ومن عصى  
عليهم ضربوه ونهبوه وأرسلوا الى بلدة يقال لها أبو الغيط فامتعت عليهم  
وخرج اهلها ودفنوا متاعهم بالجزيرة المقابلة للقريه ، فركبوا عليهم وحاربوهم  
فقتل من الفلاحين زيادة عن مائة شخص ودلهم بعض الناس من الفلاحين  
على خباياهم بالجزيرة فذهبوا اليها واستخرجوها ، وكانت اشياء كثيرة  
والامر لله وحده لاشريك له والمشايخ تاركون الحضور الى الازهر وغالب  
الاسواق والدكاكين مغلقة ، وبطل طلوع المشايخ والوجاقية ومبيتهم  
بالقلعة ، فحضر الاغا الى نواحي الازهر ونادى **بالامان وقتح الدكاكين**

في العصر ، فقال الناس وای شيء حصل من الامان وهو يريد سلب الفقراء  
ويأخذ اجر مساكنهم ويعمل عليهم غرامات وباتوا في هرج ومرج ، فلما  
اصبح يوم الاحد ثاني عشره ركب المشايخ الى بيت القاضي ، واجتمع به  
الكثير من المتعممين والعامه والاطفال حتى امتلا الحوش والمقعد بالناس  
وصرخوا بقولهم شرع الله بيننا وبين هذا الباشا الظالم ومن الاولاد من  
يقول بالطيف ومنهم من يقول يارب يامتجلي اهلك العثملي ، ومنهم من  
يقول حسبنا الله ونعم الوكيل وغير ذلك وطلبوا من القاضي ان يرسل  
باحضار المتكلمين في الدولة لمجلس الشرع فأرسل الى سعيد اغا الوكيل  
وبشير اغا الذي حضر قبل تاريخه وعثمان اغا قبي كتخدا والدفتردار  
والشمعدانجي ، فحضر الجميع واتفقوا على كتابة عرضحال بالمطلوبات  
ففعلوا ذلك ، وذكروا فيه تعدى طوائف العسكر والايداء منهم للناس  
واخراجهم من مساكنهم والمظالم والفرد وقبض مال الميرى المعجل وحق  
طرق المباشرين ومصادرة الناس بالدعاوى الكاذبة وغير ذلك ، واخذوه  
معهم ووعدوه برد الجواب ، في ثاني يوم وفي تلك الليلة ارسل الباشا  
مراسلة الى القاضي يرفق فيها الجواب ويظهر الامتثال ويطلب حضوره اليه  
من الغد مع العلماء ليعمل معهم مشورة ، فلما وصلته التذكرة حضر بها  
الى السيد عمر افندي واستشاروا في الذهاب ، ثم اتفقوا على عدم التوجه  
اليه وغلب على ظنهم انها منه خديعة وفي عزمه شيء آخر لانه حضر بعد  
ذلك من أخبرهم انه كان اعد اشخاصا لاغتيالهم في الطريق وينسب ذلك  
الفعل لاوباش العسكر أن لو عوتب بعد ذلك .

فلما اصبحوا يوم الاثنين ، اجتمعوا ببيت القاضي وكذلك اجتمع الكثير  
من العامة فمنعواهم من الدخول الى بيت القاضي ووقفوا بابيه وحضر  
اليهم ايضا سعيد اغا والجماعة ، وركب الجميع وذهبوا الى محمد علي  
وقالوا له انا لا نريد هذا الباشا حاكما علينا ولا بد من عزله من الولاية  
فقال ومن تريدونه يكون واليا قالوا له لانرضى الا بك وتكون واليا علينا

بشروطنا لما تتوسمه فيك من العدالة والخير فامتنع أولاً ، ثم رضى واحضروه له كركا وعليه ققطان ، وقام اليه السيد عمر. والشيخ الشراوى فالبسائه له وذلك وقت العصر ونادوا بذلك في تلك الليلة في المدينة وارسلوا الى احمد باشا الخبر بذلك ، فقال انى مولى من طرف السلطان فلا اعزل بأمر الفلاحين ولا انزل من القلعة الا بأمر من السلطنة وأصبح الناس وتجمعوا أيضا **فركب المشايخ** ومعهم الجم الغفير من العامة وبأيديهم الاسلحة والعصي وذهبوا الى بركة الازبكية حتى ملؤها وأرسل الباشا الى مصر العتيقة فجهل جمالا من البقسماط والذخيرة والجبخانة واخذ غلاله من عرصة الرميعة وطلع عمر بك الارتؤدى الساكن بيولاق عند الباشا بالقلعة ، ثم ان محمد علي باشا والمشايخ كتبوا مراسلة الى عمر بك وصالح أغا قوش المعضدين لاحد باشا المخلوع يذكرون لهما ما اجتمع عليه رأى الجمهور من عزل الباشا ، ولا ينبغي مخالفتهم وعنادهم ، لما يترتب على ذلك من الفساد العظيم وخراب الاقليم فأرسلوا يقولان في الجواب أرونا سندا شرعيا في ذلك ، فاجتمع المشايخ في يوم الخميس سادس عشره بيت القاضي ونظموا سؤالا ، وكتب عليه المفتون وأرسلوه اليهم ، فلم يتعقلوا ذلك ، واستمروا على خلافهم وعنادهم ، ونزل كثير من اتباع الباشا بشياهم الى المدينة وانحل عنه طائفة الينكجيرية ، ولم يبق معه الا **طوائف الارتؤد** المغرضون لصالح اغا قوش وعمر اغا .

وفي هذه الايام ، حضر محمد بك الالفي ومن معه من امرائه وعربائه وانتشروا جهة الجيزة واستقر الالفي بالمنصورية قرب الاهرام وانتشرت اتباعه الى الجسر الاسود وأرسل مكاتبة الى السيد عمر افندى والشيخ الشراوى ومحمد علي باشا يطلب له جهة يستقر فيها هو واتباعه ، فكتبوا له بأن يختار له جهة يرتاح فيها ويتأنسى حتى تسكن الفتنة القائمة بمصر واستمر أحمد بائنا المخلوع ومن معه على الخلاف والعناد وعدم النزول من القلعة ويقول لا انزل حتى يأتيني أمر من السلطان الذى ولاني وارسل

تذكرة الى القاضي يذكر فيها ان العسكر الذين عنده بالقلعة لهم جامكية  
منكسرة في المدة الماضية ، وانهم كانوا محولين على مال الجهات ورفع  
المظالم سنة تاريخه معجلا فتقبضونها وترسلونها وتعينوا لنا ولهم خرجا  
ومصاريف الى حين حضور جواب من الدولة وليس في اقامتنا بالقلعة  
ضرر أو خراب على الرعية فانتا لانريد اضرارهم فأجابه القاضي بقوله  
أماما كان من الجامكية المحولة فانها لازمة عليكم من ايراد المدة التي  
قبضتموها في المدة السابقة ، ومن قبيل ما ذكرتموه من عدم ضرر الرعية  
فان اقامتكم بالقلعة هو عين الضرر ، فانه حضر يوم تاريخه نحو الاربعين  
ألف نفس بالمحكمة وطلبون نزولكم أو محاربتكم فلا يمكننا دفع قيام  
هذا الجمهور وهذا آخر المراسلات بيننا وبينكم والبهلام فأجابوه بمعنى  
الجواب الاول واجتهد السيد عمر افندي النقيب وحرص الناس على  
الاجتماع والاستعداد وركب هو ولمشايع الى بيت محمد علي باشا ومعهم  
الكثير من المشايخ والعامة والوجاقلية والكل بالاسلحة والعصي والنبايث  
ولازموا السهر بالليل في الشوارع والحارات ويسرحون احزابا وطوائف  
ومعهم المشاعل ويطوفون بالجهات والنواحي وجهات السور ، ثم اتفقوا  
على محاصرة القلعة ، فأرسل محمد علي باشا عساكره في جهات الرميعة  
والخطابة والطرق النافذة مثل باب القرافة والحصرية وطريق الصليبية وناحية  
بيت آقبردى وجلسوا بالمحمودية والسلطان حسن وعملوا متاريس في  
تلك الجهات ، وذلك في تاسع عشره ومنعوا من يطلع ومن ينزل من القلعة  
واغلق اهل القلعة الايواب ووقفوا على الاسوار ييكت بعضهم بعضا  
بالكلام ويطرامون بالبنادق وصعدوا على منارة السلطان حسن يرمون  
منها الى القلعة .

وفي يوم الاربعاء ثاني عشرينه ، ركب السيد عمر افندي والمشايع  
ومعهم جمع كثير من الناس الى الازبكية وبعد ركوبهم حضر الجمع الكثير  
من العامة والعصب وطوائف الاجناد والوجاقلية وعصب النواحي واهل

الحسينية والعطوف والقرافة والرميلة والحطابة والصلبية وجميع الجهات  
ومعهم الطبول والبيارق حتى غصت بهم الازقة ، فحضروا الى جهات  
الجامع الازهر ، ثم رجعوا الى الازبكية ولحقوا بالمشايخ وخرج المشايخ  
من عند محمد علي باشا وذهبوا الى حسن بك اخي طاهر باشا ، ثم رجعوا  
واستمر الحال على ذلك الى ليلة الجمعة ، فنزل بين المغرب والعشاء عدة  
من العسكر كبيرة وفتحوا باب القلعة بالرميلة وارادوا الهجوم على المتاريس  
فتابعوا عليهم بالرمي ، فلم يزالوا يترامون الى بعد العشاء الاخيرة ، ثم  
رجعوا وعند ما سمع الناس صوت الرمي ذهبوا أرسالا الى جهات المتاريس  
ثم عادوا بعد رجوع المذكورين الى القلعة كل ذلك وحسن باشا طاهر  
ومن معه من الارثوذكس يراعون من بالقلعة من اجناسهم لان غالبهم منهم ، فلما  
كان يوم الجمعة رابع عشره نزل على عابدى بك اخو حسن باشا الى القلعة  
ونزل عمر بك وامروا برفع المتاريس وتفرق من بها ، واشيع نزول الباشا  
من الغدو بات الناس على ذلك ليلة السبت ، وهم على ما هم عليه من  
التجمع والسروح والحيرة .

وفي صبح يوم السبت ، مر ثلاثة من العسكر السجمان بناحية مرجوش  
فصادفوا غلاما حماميا من اللاونجية خرج ليشتري قهوة فأرادوا أخذه ففر  
منهم فضربوه برصاصة وقتلوه وذلك في صلاة الحنفي فتبعهم الناس  
فوصلوا الى النحاسين وعطفوا على خان الخليلي وارادوا الخلوص الى  
جهة المشهد الحسيني فأغلقوا في وجوههم البوابة ، فضربوا على المتبعين  
لهم فقتلوا شخصا وجرحوا آخر وخرجوا من القيو الى ناحية الصنادقية  
وفرغ ما معهم من البارود فطلعوا الى ربع وكالة الشبراوى ، فاجتمع  
الناس وكسروا باب الربع ، فنزلوا يريدون الهروب فقتلهم الناس وذهبت  
ارواحهم الى النار .

وفي ذلك اليوم ، ركب السيد عمر افندى في قلة من الناس وذهب الى  
بيت حسن بك اخي طاهر باشا ، وكان هناك عمر بك الذى نزل من القلعة

فوقع بينه وبين السيد عمر مناقشة في الكلام طويلة ومن جملة ما قال كيف  
تعزلون من ولاء السلطان عليكم ، وقد قال الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا  
الرسول وأولى الامر منكم فقال له اولو الامر العلماء وحملة الشريعة  
والسلطان العادل وهذا رجل ظالم وجرت العادة من قديم الزمان ان أهل  
البلد يعزلون الولاية وهذا شيء من زمان حتى الخليفة والسلطان اذا سار  
فيهم بالجور فانهم يعزلونه ويخلعونه ، ثم قال وكيف تحصرونا وتمنعون  
عنا الماء والاكل وتقاتلونا نحن كفره حتى تفعلوا معنا ذلك قال نعم ، قد  
أفتى العلماء والقاضي بجواز قتالكم ومحاربتكم لانكم عصاة ، فقال ان  
القاضي هذا كافر فقال : اذا كان قاضيكم كافرا فكيف بكم وحاشاه الله  
من ذلك انه رجل شرعي لا يميل عن الحق وانفصل المجلس على ذلك وخاطبه  
الشيخ السادات في مثل ذلك ، فلم يتحول عن الخلاف والعناد هذا والامر  
مستمر من اجتماع الناس وسهرهم وطوافهم بالليل واتخاذهم الاسلحة  
والنباييت حتى ان الفقير من العامة كان يبيع ملبوسه أو يستدين ويشترى  
به سلاحا وحضرت عربان كثيرة من نواحي الشرق وغيره .

وفي يوم الاثنين ، ركب السيد عمر وصحبته الوجاقلية وامامه الناس  
بالاسلحة والعدد والاجناد وأهل خان الخليلي والمغاربة شيء كثير جدا  
ومعهم بيارق ولهم جلبة وازدحام ، بحيث كان اولهم بالموسكي وآخرهم  
جهة الازهر وانفصل الامر على رجوع عمر بك الى القلعة ونزول عابدى  
بك بعد ان فضوا اشغالهم وعبوا ذخيرتهم واحتياجهم من الماء والزاد  
والغنم ليلا ونهارا في مدة الثلاثة أيام المذكورة ، وقد كانوا اشرفوا على  
طلب الامان وتبين انهم انما فعلوا ذلك من باب المكر والخديعة ، واتفق الحال  
على اعادة المحاصرة وصعد المعرضون الى القلعة ونزل اشخاص من المعرضين  
لاهل البلد اليهم ، ورجع السيد عمر الى منزله واخذ في اسباب الاحاطة  
بالقلعة كالاول ، وذلك بعد العشاء ليلة الثلاثاء ، ووقع الاهتمام في صباحها  
بذلك وجمعوا القلعة والعريجية ، وشرعوا في طلوع طائفة من العسكر

والعرب وغيرهم الى الجبل واصعدوا مدافع ورتبوا عدة جمال لنقل  
الاحتياجات والخبز وروايا الماء تطلع وتنزل في كل يوم مرتين ، وطلع اليهم  
الكثير من باعة الخبز والكمك والقهاوى وغير ذلك •

شهر ربيع الاول استهل بيوم الخميس سنة ١٢٢٠ والامر على ذلك  
مستمر من تجمع الناس وسهرهم بالليل في سائر الاخطاط •

وفي ليلة الثلاثاء سادسه ، تحرك العسكر وطلبوا العلوفة من محمد  
علي فقال لهم ليس لكم عندي علوفة حتى ينزل احمد باشا من القلعة  
ونحاسبه وتأخذوا علائكم منه فلم يمتثلوا وتركوا المتاريس التي حوالي  
القلعة ففرقوا وذهبوا فذهب جماعة من الرعية وترسوا مواضعهم •

وفي ليلة الخميس ثامنه ، حضرت طائفة من العسكر الساكنين بناحية  
المظفر وقت الغروب وضربوا على من بالمتاريس من الاجناد والرعية على  
حين غفلة وخطفوا عمائم وأسلحة وأجلوهم عن المتراس وجلسوا به فتسامع  
أهل الرميلة فأجتمعا وحضروا اليهم وكبيرهم حجاج الخضرى واسماعيل  
جودة وهجموا عليهم وقتلوا منهم أنفارا وانجاز باقيهم الى الوكالة فأغلقوها  
عليهم فحضر ذوالفقار كتخدا ودافع عنهم واخرجهم ثم أرسل الى محمد علي  
وأمرهم بالهروب من تلك الجهة •

وفي يوم الجمعة قتل العسكر شخصا بناحية المظفر وآخر بناحية قنطره  
الامير حسين •

وفي يوم السبت عاشره ، حصل من بعض افراد العسكر قبائح وقتلوا  
بعض أنفار وحمارين وبغلين وقبض العامة أيضا على اشخاص منهم وقتلوا  
منهم أيضا وحضر طائفة من الارنؤد وملكوا سبيل اسكندر بباب الخرق  
وحضر أيضا طائفة بيت السيد عمر افندى النقيب فقام فيهم الحرس الواقفون  
عند باب البيت فهرب منهم طائفة خيالة ودخل منهم البعض فحجزوهم ووقع  
في الناس هوزعات وكرشات ثم احضر حسن أنغا نجاتي المحتسب وأمر  
الافندى بالمناداة فمر وامامه المنادى يقول حسبما رسم السيد عمر الافندى

والعلماء لجميع الرعايا بأن يأخذوا حذرهم واسلحتهم ويحترسوا في اماكنهم  
واخطاطهم واذا تعرض لهم عسكري بأذية قابلوه بمثلها. والا فلا يتعرضوا  
له واخذ الناس يعملون متاريس في رؤس الاخطاط ثم تركوا ذلك وحضر  
أيضا شخص من طرف محمد علي ونادى بمثل ذلك ومعه أيضا شخص  
ينادى بالتركي بمعنى ذلك .

وفي الليلة الماضية حضر كتحدا محمد علي ليليا ومعه فرمان أرسله أحمد  
باشا المخلوع الى الدلاة يطلبهم للحضور ويذكر لهم انه يجب عليهم معاوته  
صيانة لعرض السلطنة واقامة لناموسها وناموس الدين وان الفلاحين  
محاصرونه وما نمون عنه الاكل والشرب فلما وُصل ذلك الفرمان اليهم  
يقتلوب أرسلوه الى محمد علي وأرسله محمد علي الى السيد عمر افندي  
النقيب .

وفي يوم الاحد حادى عشره ، وقعت أيضا مناوشات وتعدي بعض  
العسكر ودخلوا باب زويلة ووصلوا الى العقادين فخرجت عليهم طائفة  
المغاربة وغيرهم فتترس منهم جماعة بجامع الفاكهاني فحصرهم به وقبضوا  
على نحو العشرة أنفار فأخذهم السيد محمد المحروقي ودافع عنهم العامة  
وقتل من الفريقين بعض أنفار وحضر عابدى بك وطلبهم فسلموهم اليه  
ورجع .

وفي تلك الليلة أيضا ذهب جماعة من العسكر الى جهة الرملة يطلبون  
أنفارا منهم ساكنين بتلك الناحية أخذ أهل الرملة سلاحهم وحبسوهم عندهم  
فذهبت امرأة من المتزوجات بهم فأخبرتهم فحضر منهم طائفة أواخر النهار  
وطلبوهم فلم يسلّموا فيهم وحاربوهم وهزموهم الى جهة الصليبة وقتل  
بينهم أنفار ورجع العسكر واختلطت القضية واشتبه أمرها على أهل البلد فلا  
يعرف كلا الفريقين صاحب من العدو فتارة يتشاك العسكر مع أهل البلد  
وكذلك أهل البلد معهم وتارة يتشاك فرقة منهم مع الكائنين بالقلعة وتارة  
الفريقان يساعد بعضهم بعضا واذا وقع بين الكائنين بنواحي الرملة مع



العسكر فرح من بالقلعة واغروا اولاد البلد بهم ومنهم من يغرى العسكر على اولاد البلد ويقولون لهم بلسانهم وبالعربي اضربوا الفلاحين ونهرو ذلك وبالجملة فهي قضية مشككة بين اوباش مختلفة وطباع معوجة منحرفة ومضت ليالي المولد الشريف ولم يشعر بها أحد .

وفيه ، حضر كبار الدلاة فخلع عليهم محمد علي باشا خلعا وكساوى وسافروا ثم ارتحلوا من قلوب يريدون الذهاب الى محاربة الالفي واتباعه ومن معهم من العرب فأنهم افحشوا في نهب البلاد ونهب الاموال ما لم يسمع بمثله ولم يتقدم نظيره فساروا على البلاد والقرى يأخذون الكلف وينهبون ويقتلون ويفسقون في النساء والاولاد ولم يذهبوا الى ما وجهوا اليه .

وفي ليلة الاربعاء رابع عشره ، حضر كئخدا محمد علي وجرجس الجوهري الى بيت السيد عمر وحضر أيضا الشيخ الشرقاوى والشيخ الامير والقاضي وتشاوروا على امرورأى رآه محمد علي باشا واما علي باشا السلحدار الذى جهة مصر القديمة فإنه أخذ في استمالة العسكر وقتنتهم وانضم اليه كثير منهم ووعدتهم بعلائفهم وصار يرسل أحمد باشا سرا ويرسل اليه الخبز واللحم والسكر والنخيرة على الجمال من باب صغير فتحوه من عرب اليسار من داخل .

وفي ليلة السبت ، أجمع رأى علي باشا السلحدار على مكيدة يصنعها وهوانه يركب فيمن معه ويهجم على المتاريس من جهة الصليبية وأرسل الى مخدومه يعلمه بذلك وانه اذا هجم من تلك الناحية يساعده هو من القلعة برمي المدافع والقنابر على البلد والمتاريس فتزعج الناس ويتم لهم ماكروه وكتب رجب أغا وسليمان أغا وهما كبيرا عسكر علي باشا المذكور تذكرة عن عندهما خطابا للسيد عمر افندى النقيب وباقي المشايخ مضمونها انهما يريدان الحضور الى جهة القلعة ويسعيان في امر يكون فيه الراحة للفریقين وتسكين الفتنة ويلتمسان من المخاطبين انهم يرسلون الى من بالمتاريس

من العامة بأن يخلوا لهما طريقا ولا يتعرضون لهما فحضر الى السيد عمر افندى النقيب من اخبره بذلك الاتفاق بعد الصبح قبل حضور التذكرة فأرسل الى من بالنواحي والجهات وايقظهم وحذرهم فأستعدوا وانتظروا وراقبوا النواحي فنظروا الى ناحية القرافة فرأوا الجمال التي تجمل الذخيرة الواصلة من علي باشا الى القلعة ومعها أنفار من الخدم والعسكر وعدتهم ستون جملا فخرج عليهم حجاج الخضري ومن معه من أهالي الرميلة فضربوهم وحاربوهم واخذوا منهم تلك الجمال وقتلوا شخصين من العسكر وقبضوا على ثلاثة وحضروا بهم وبرؤس المقتولين الى بيت السيد عمر فأرسلهم الى محمد علي باشا فأمر بقتل الآخرين فلما رأى من بالقلعة ذلك فعندها رموا بالمدافع والقنابر على البلد وبيت محمد علي وحسن باشا وجهة الازهر ولم يزالوا يرسلون الرمي من اول النهار الى بعد الظهر فلم ينزعج أهل البلد من ذلك لما الفوه من أيام الفرنسيين وحروبهم السابقة ثم رموا كذلك من العشاء الى سادس ساعة من الليل فلم يجبهم احد ولم يرموا عليهم شيئا من الجبل مع استعدادهم لذلك واصبحوا يوم الاحد فواصلوا الرمي بطول النهار وكذلك ليلة الاثنين ويوم الاثنين هذا .

وفي كل ليلة يطلع الى الجبل اربعة عشر جملا تحمل قرب الماء على كل بعير اربع قرب وستة اقفاص خبز على ثلاثة جمال نقلتين في كل يوم واصعدوا جبخانه وجللا وقنابر وضربوا عليهم في ذلك اليوم ضربا قليلا واستمر ذلك ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء فأكثروا الرمي وسقطت قنابر وجلل في عدة اماكن مع الضرر القليل وباتوا على ذلك ليلة الاربعاء ويومه وليلة الخميس ويومه الى آخر النهار وبطل الرمي تلك الليلة فقال الناس انهم تركوا ذلك احتراما لليلة الجمعة .

وفي تلك الليلة ، حضر جماعة من اهل الاطراف ليلا وحرقوا باب الجبل واوقدوا فيه النار فظن أهل الجبل ان اهل القلعة يريدون الخروج فضربوا

عليهم مدافع فتنبه من بالقلعة وأسرعوا الى جهة باب الجبل وضربوا بالرصاص فلما تحقق من بالجبل القضية رموا عليهم أيضا وتسامع الناس كثرة ضرب الرصاص فلم يعلموا الحقيقة ورجع من اتى الى الباب من غير طائل فلما طلع النهار ظهر الامر •

وفي اليوم الثاني بعد الظهر تسلق جماعة من العسكر القلعاوية على سلالم صنعوها من جبال ونزلوا الى جهة المحجر لآخذ شىء من الإكل والشرب وهم نحو العشرين فتنبه الناس لهم واجتمعوا بالخطة واخذوا ماخذوه من أهل الدور من الخبز والدقيق وقرب ماء وصعدوا من حيث اتوا واعادوا الرمي بالمدافع والقناير من عصر يوم الجمعة وليلة السبت واستمروا على ذلك وسقط بسبب ذلك حيطان وبعض من ابنية الدور وخرج كثير من الناس وبعدها عن جهات الضرب وخصوصا جهة الازهر وذهبوا الى ناحية الحسينية والاطراف وخرجت النساء هاربات الى تلك النواحي وبولاق وانزعجوا من اوطانهم •

وفي يوم الاحد ، أرسل كتحدا محمد علي باشا الى السيد عمر وأشار عليه بارسال العتالين والشياطين الى ناحية قلعة الفرنساوية التي بقنطرة الليمون لرفع المدفع الكبير الذى هناك وارسلوا اشخاصا من الانكليز يتقيدون بذلك فجمعوا الرجال والابقار وذهبوا الى هناك واحضروه واخرجوه من باب البرقية يريدون وضعه عند باب الوزير حيث مجرى السيل ليرموا به على برج القلعة واستمروا في جره يومين •

وفي ذلك اليوم ، نزل أيضا ستة اشخاص يريدون اخذ الماء من صهريج جهة الخطابة ف ضرب عليهم من هناك من المتترسين فهربوا وطلعوا من حيث نزلوا •

وفي ليلة الثلاثاء ، نصبوا المدفع المذكور وضربوا به وضربوا أيضا من أعلى الجبل ومن بالقلعة يضربون على البلد يواصلون الضرب بالمدافع والقناير والبنبات الكبار والآلات المحرقة واستمروا على ذلك الى ليلة

الجمعة الاخرى فسكن الرمي تلك الليلة واصيب كثير من الدور والحيطان  
والابنية واصابت اشخاصا قتلتهم ووزن بعض البنات فبلغ وزنها بما  
فيها قنطارين .

شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٠

استهل بيوم الجمعة ، فيه وردت أخبار من ثغر سكندرية بورود قابجي  
وهو صالح أغا الذي ، كان سابقا بمصر بيت رضوان كتحدا ابراهيم بك  
وعلى يده جوابات بالراحة فحصلت ضجة في الناس وفرحوا ورمحوا  
بطول ذلك اليوم ، وعملوا شنكا تلك الليلة التي هي ليلة السبت ورموا  
سواربخ في سائر النواحي وضربوا بنادق وقرابين بالازبكية وخارج باب  
الفتوح وباب النصر والمدافع التي على أبراج الابواب ولما سمع من القلعة  
ومن بمصر القديمة ظنوا أن العساكر الذين في قلوبهم مرض تحاربوا مع  
أهل البلد فرموا من القلعة بالمدافع والبنب ، وحضر علي باشا ومن معه  
من جهة مصر القديمة، ونزل من القلعة طائفة من العسكر جهة عرب اليسار  
وترسوا هناك ، فاجتمع عليهم حجاج واهل الرمييلة ومن معهم من عسكر  
محمد علي وتحاربوا مع المترسين والواصلين وضربوا من القلعة على  
محاربيهم وعلى أهل البلد وكذلك من بالجبل ومن بالذنجزية يضربون على  
القلعة المدافع والسواربخ ، ونزل أيضا طائفة وهجموا على الذنجزية  
وأرادوا سد فلو المدع الكبير فضربوا عليهم وقتل كبيرهم ومعه آخر  
وأخذوا سلاحهما ورؤسهما ، وأحضروهما الى السيد عمر وحصل بالبلدة  
تلك الليلة من ضرب النار من كل ناحية ما هو عجيب من المستغربات واختلط  
الشنك بالحرب وصار الضرب من الجبل على القلعة بالبنب والمدافع  
والسواربخ ، وكذلك من القلعة على البلدة وعلى الذنجزية ومنها على  
القلعة والمحاربين مع بعضهم البعض والشنك من كل جهة ، واجتماع الناس  
والعامه بالاخطاط والنواحي وضربوا طبولا ومزامير ونقرزانات ، وكانت  
ليلة من الغرائب ، وأصبحوا على الحال الذي هم عليه من الرمي بالمدافع  
والبنب .

وفي يوم الاحد ، سافرت انفار من الوجاقلية وغيرهم لملاقة صالح اغا وصحبتهم طائفة من العسكر ارسلها محمد علي باشا في مركب لخفارتته وقد كانوا اتفقوا على سفر بعض المتعممين ، ثم بطل ذلك وارسل السيد عمر افندي باشجاويش والسيد عثمان البكري وسلحدار محمد علي والخواجه عمر المطيلي وبكتاش واحمد اوده باشا .

وفي ليلة الثلاثاء ، اشيع وصول القابجي الى بولاق ليلا ، فخرج كثير من العامة لملاقاته افواجا واصطفوا في الاسواق للفرجة عليه ، واستمر واعلى ذلك الرج بطول النهار ، ولم يصل احد ، ثم تبين عدم وصوله وانه وصل الى نعر رشيد ، وفي ذلك اليوم وقت الشروق حصلت زلزلة عظيمة وارتجت الارض نحو اربع درجات .

وفي يوم الاربعاء ، سافر جماعة من المتعممين وهم السيد محمد الدواخلي وابن الشيخ الامير والشيخ بدوى الهيثمي وابن الشيخ العروسي ، واستمر الحال على ذلك اليوم ، ويوم الخميس والجمعة ولم يبطل رمي المدافع والبنب ليلا ونهارا في غالب الاوقات ماعدا ليلة الجمعة ويومها الى العصر . وفي ليلة الاثنين ، وصل الخبر بوصول القابجي الى قليب وانه طلع الى بر فوة وسار من هناك ، وحضر في ذلك اليوم المشايخ الذين كانوا ذهبوا لملاقاته ، فلما اشيع ذلك اجتمع الناس وطوائف العامة وخرجوا من آخر الليل وهم بالاسلحة والعدد والطبول الى خارج باب النصر ووقفوا بالشوارع والسقائف للفرجة ، وكذلك النساء والصبيان وازدحموا ازدحاما زائدا ، ووصل الاغا المذكور وصحبته سلحدار الوزير الى زاوية دمرداش ونزلا هناك وعمل لهما اسمعيل الطنجي الفطور فأكلاه وشربا القهوة وركبا وانجرت الطوائف والفوغاء من العامة وهم يضربون بالبنادق والقرايين والمدافع من اعلى سور باب النصر والفتوح واستمر مرورهم نحو ثلاث ساعات وخرج كتحدا محمد علي وأكابر الارتود وطائفة من العسكر كبيرة والوجاقلية وكثير من الفقهاء العاملين رؤس العصب وأهالي

بولاق ومصر القديمة والنواحي والجهات مثل أهل باب الشعرية والحسينية  
والعطوف وخط الخليفة والقرافتين والرملة والحطابة والحباله وكبيرهم  
حجاج الخضري ويده سيف مسلول وكذلك ابن شيمعة شيخ الجزارين  
وخلافه ومعهم طول وزمور والمدافع والقنابر والبنيات نازلة من القلعة  
فلم يزالوا سائرين الى ان وصلوا الى الازبكية فنزلوا بيت محمد علي باشا  
وحضر المشايخ والاعيان وقرأ المرسوم الذي معه ومضمونه الخطاب  
لمحمد علي باشا والي جدة سابقا ووالي مصر حالا من ابتداء عشرين ربيع  
أول حيث رضى بذلك العلماء والرعية وان أحمد باشا معزول عن مصر وان  
يتوجه الى سكندرية بالاغزاز والاكرام حتى ياتيه الامر بالتوجه الى بعض  
الولايات وسكن صالح أغا القابجي المذكور بيت الخواجا محمود حسن  
بالازبكية وسكن السلحدار عند السيد محمد بن المحروقي .

وفي يوم الثلاثاء ، ركب السيد عمر في جمع كثير من العسكر من أولاد  
البلد والمغاربة والصعائدة والأتراك والكل بالاسلحة وذهب الى عند علي  
باشا وجلس عنده حصه وذهب الى القابجي وسلم عليه وذهب الى السلحدار  
أيضا وسلم عليه ورجع .

وفيه بطل الرمي من القلعة وكذلك اطلقوا الرمي عليها من الجبل  
والذنجيزه مع بقاء المحاصرة والمتاريس حول القلعة من الجهات ومنع الواصل  
اليهم واستمرار من بالجبل ويطلع اليهم في كل يوم الجمال الحاملة للخبز  
وقرب الماء واللوازم وأما الدلاة فأستقروا بمحلة أبي على وطلبوا الفرد  
والكلف من البلاد ووصل محمد بك الالفي الى ذمنهور البحيرة فتمنعوا  
عليه فحاصر البلد وضرب عليها وضربوا عليه أياما كثيرة .

وفيه ، وقع بباب الشعرية مناوشة بين العسكر وأولاد البلد بسبب سكن  
البيوت وكذلك جهة باب اللوق وبولاق ومصر القديمة وقتل بينهم أنفار  
وقتل أيضا المتكلم بمصر القديمة وحصلت زعجات في الناس .  
وفي يوم الاربعاء ، مر بعض اولاد البلد بجهة الخرنفش فضره بعض

عسكر حجو الساكن بيت شاهين كاشف فقتله فثارات اهل الناحية وتضاربوا بالرصاص واجتمع العسكر بتلك الناحية ودخلوا من حارة النصارى النافذة من بين السورين وصعدوا الى البيوت ونقبوا نقوبا وصاروا يضربون على الناس من الطيقان واجتمع الناس وانزعجوا وبنوا متاريس عند زاس الخرنفش ومرجوش وناحية الباسطية براس الدرب وتحاربوا وقتل بينهم اشخاص من الفريقين ونهب العسكر وعدة دور وتسلقوا على بيت حسن بك مملوك عثمان الحمامي الحكيم وذبحوه ونهبوا بيته الذي براس الخرنفش وكذلك رجل زيات وعبد صالح أغا الجلفى وحسن ابن كاتب الخردة وكانت واقعة شنيعة استمرت الى العصر وحضر الاغا وكتخدا محمد علي فلم تسكن الفتنة وحضر أيضا اسمعيل الطنجي ثم سكن الحال بعد اضطراب شديد وبات الناس على ذلك وسبب هذه الحادثة ان رجلا عسكريا اشترى من رجل خردجي ملاعق ثم ردها من الغد فلم يرض وتسابا فضربه العسكري فصاح الخردجي وقال ما يحل من الله يضرب النصراني الشريف فأجتمع عليه الناس وقبضوا عليه وسحبوه الى بيت النقيب فلما قربوا من البيت ضربوه وقتلوه واخرجوه الى تل البرقية ورموه هناك فحصل بسبب ذلك ما ذكر .

وفيه مارسوا صورة المكاتبة الواردة مع صالح أغا الى الباشا فلم يمثل وامتنع من النزول وقال انا متول بخطوط شريفة واوامر منيفة ولا انفزل بورقة مثل هذه وطلب الاجتماع بصالح أغا السلحدار يخاطبهم مشافهة وينظر في كلامهم وكيفية مجيئهم فلم يرضوا بطلوع المذكورين اليه . وفي يوم الخميس ، وقع بين حجاج الخضرى والعسكر مقاتلة جهة طيلون وقتل بينهم اشخاص .

وفيه ، تواترت الاخبار بقدم الامراء المصريين القبلين الى جهة مصر . وفيه ، اجتمع الشيخ الشراوى والشيخ الامير وغالب المتعممين وقالوا ايش هذا الحال وما تداخلنا في هذا الامر والفتن واتفقوا انهم يتباعدون

عن الفتنة وينادون بالامان وان الناس يفتحون حوانيتهم ويجلسون بها وكذلك يفتحون ابواب الجامع الازهر ويتقيدون بقراءة الدروس وحضور الطلبة وركبوا الى محمد علي وقالوا له انت صرت حاكم البلدة والرعية ليس لهم مقارشة في عزل الباشا ونزوله من القلعة وقد اتاك الامر فنذه كيف شئت واخبروه برايهم فأجابهم الى ذلك وركب الاغا وصحبه بعض المتعمسين ونادوا في المدينة بالامن والامان والبيع والشراء وان الناس يتركون حمل الاسلحة بالنهار واذا وقع من بعض العسكر قباحة رفعوا أمره الى محمد علي وان كان من الرعية رفعوه الى بيت السيد عمر النقيب واذا دخل الليل حملوا الاسلحة وسهروا في اخطاطهم على العادة وتحفظوا على اماكنهم فلما سمع الناس ذلك انكروه وقالوا أيش هذا الكلام حينئذ نصير طعمة للعسكر بالنهار وخفراء بالليل والله لاترك حمل اسلحتنا ولا نمثل لهذا الكلام ولا هذه المناداة ومر الاغا ببعض العامة المتسلحين فقبض عليهم واخذ سلاحهم فازدادوا قهرا وباتوا على ذلك واجتمعوا عند السيد عمر النقيب وراجعوه في ذلك فاعتذر وأخبر بأن هذا الامر على خلاف مراده . وفي ليلة الجمعة ، المذكورة حصل خسوف قمر كلي وكان ابتداءه من بعد العشاء الاخيرة بنصف ساعة وانجلى في سبع ساعة واصبح يوم الجمعة فحضر عند السيد عمر كتحدا بك وعابدى بك في جمع من العسكر وجلسوا عنده ساعة وذكروا له ان في عصرها يرسلون الى الباشا الكائن بالقلعة ويجتمعون عليه بالنزول فأن أبى جدوا في قتاله ومحاربه وذكروا انه مماليء الامراء القبالي وهو الذي أرسل بحضورهم ومطعمهم في المملكة فلزم الاجتهاد في انزاله من القلعة ثم يتفرغون لمحاربة القادمين ويخرجون اليهم بالعساكر ثم قاموا من عنده وذهبوا الى بيت القاضي وحضر جحو أغا الذي كان يحارب بالخرنقش فرجع صحبته كتحدا بك عند السيد عمر ليأخذ بخاطره وصحبته طائفة من العسكر فوققوا متفرقين ودخل منهم طائفة الى بيت الشيخ الشراوى وباقيهم بالشارع وتجمع



حولهم اهالى البلد بالاسلحة فاتفق بينهم انطلاق بندقية اما خطأ او قصدا  
فهاجت الناس وماجت واجتمعوا من كل ناحية وخرج جاوشية النقابة الى  
نواحي الدائرة ينادون في الناس ويقولون عليكم بيت السيد عمر النقيب  
يامسلمين انجدوا اخوانكم وحصلت من تلك البندقية التي انطلقت فزعة  
عظيمة وصاح السيد عمر على الناس من الشباك يأمرهم بالسكون والهجوم  
فلم يسمعوا له ونزل الى اسفل ووقف بباب داره يصيح بالناس فلا يزدادون  
الا خباطا واقبلوا طوائف من كل جهة فصار يأمرهم بالمرور والخروج الى  
جهة باب البرقية ولم يزلوا على ذلك الى بعد صلاة الجمعة حتى سكن  
الحال واقام جحو والكتخدا حتى تغديا مع السيد عمر وركبا وذهبا  
ونودى في عصر ذلك اليوم بالامان وفتح الحوانيت والبيع والشراء  
ولا يرفعون معهم السلاح بل يحملونه معهم في حوانيتهم تحذرا من غدر  
العسكر وفتحوا ابواب الازهر \*

وفي يوم السبت ، فتح الناس بعض الحوانيت ونزل المشايخ الى الجامع  
الازهر وقرأوا بعض الدروس فقترت همم الناس ورموا الاسلحة واخذوا  
يسبون المشايخ ويشتمونهم لتخذييلهم اياهم وشمخ عليهم العسكر وشرعوا  
في اذيتهم وتعرضوا لقتلهم واضرارهم \*

وفي يوم الاحد ، قتلوا اشخاصا في جهات متفرقة وضج الناس واغلاقوا  
الدكاكين وكثرت شكوايهم واقلقوا السيد عمر النقيب وهو يعتذر اليهم  
ويقول لهم اذهبوا الى الشيخ الشرقاوى والشيخ الامير فهما اللذان امرنا  
الناس برمي السلاح ، فلما زادت الشكوى نادوا في الناس بالعود الى حمل  
السلاح والتحذر \*

وفيه وصل الامراء القبليون الى قرب الجيزة وعدى منهم طائفة الى  
البر الشرقي جهة دير الطين والبساتين وهم عباس بك ومحمد بك المنفوخ  
ورشوان كاشف وهدموا قلاع طرا وساووها بالارض \*

وفي يوم الاثنين ، ركب محمد علي وخرج الى جهة مصر القديمة وصحبته

حسن باشا وأخوه عابدى بك ، فنزل بقصر بلفيه وأقاموا الى العصر ،  
وخرج كثير من العسكر الى ناحية مصر القديمة ، ثم ركب محمد علي  
وحسن باشا وأخوه في اخر النهار وساقوا الى جهة البساتين ومعهم  
العساكر افواجا ، فلما قربوا من الامراء المصريين تقهقروا الى خلف ورجعوا  
الى جهة قبلي وقيل عدوا الى بر الجيزة وانضم اليهم علي باشا الذى  
بالجيزة واستمر محمد علي ومن معه بمصر القديمة وتراموا بالمدافع .  
وفي يوم الثلاثاء ، حضر ايضا جماعة من القبليين الى الجيزة وتراموا  
بالمدافع والنبب من البرين ذلك اليوم وليلة الاربعاء .

وفيه عدى طائفة الدلاة الكائنين بالبر الغربي وانضم اليهم المقيمون  
بجزيرة بدران وحضروا الى بولاق وهجموا على البيوت واخرجوا سكانها  
قهرًا عنهم وازعجوهم من اوطانهم وسكنوها وربطوا خيولهم بخانات  
التجار ، ووالة الزيت ، فحضر الكثير من اهالي بولاق الى بيت السيد  
عمر وتظلموا وتشكوا فأرسل الى كتخدا بك يمنعهم من ذلك ، فلم يمتنعوا  
واستمروا على فعلهم وقبائحهم .

وفيه طلب محمد علي باشا دراهم سلفة من النصارى والتجار وقرروا  
فردة على البلاد والبنادر وهي أول طلبه طلبها بعد رأسته .  
وفيه أرسلوا بنائين وخمسائة فاعل لبناء ما تهدم من حصون طرا .  
وفي يوم الخميس حادى عشرينه ، وردت أخبار بوصول قبطان باشا  
الى ثغر سكندرية وأبى قير وصحبته مراكب كثيرة لا يعلم المرسون أخبار  
من بها ، فاجتمع المشايخ واتفقوا على كتابة عرض حال يرسلونه اليه مع بعض  
المتعصمين ، ثم اختلفت آراؤهم في ذلك ، فلما كان يوم الاثنين ورد الخبر  
بورود سلحدار قبطان المذكور الى شلقان فاعرضوا عن ذلك .

وفيه وقع بين طائفة من العسكر الكائنين ببولاق واهل البلد مناوشة  
بسبب نقب البيوت وقتل بينهم انفار واستظهر عليهم اهل بولاق .  
وفي يوم الثلاثاء ، وصل السلحدار الى بولاق وركب من هناك الى

المكان الذي اعد له وصحبه مكاتبه الى احمد باشا المخلوع ومضمونها الامر بالنزول من القلعة ساعة وصول الجواب اليه من غير تأخير وحضوره الى الاسكندرية وجواب آخر الى محمد علي بأبقائه في القائمقامية حيث ارتضاه الكافة والعلماء والوصية بالسلوك والرفق بالرعية والكلام المحفوظ المعتاد الذي لا اصل له وأن يقلد من قبله باشا على عسكر يعين ارساله الى البلاد الحجازية ويسهل له جميع احتياجاته من الجبخانه وسائر الاحتياجات واللوازم فأرسلوا الى احمد باشا المخلوع بجوابه فقل حتى يطلع الى السلخدار الواصل ويخطبني مشافهة .

وفي صبح يوم الاربعاء ، قبض المحافظون على خيال مقبل من جهة مصر القديمة يريد الطلوع الى القلعة من آخر النهار وجدوا معه أوراقا فأخذوه الى محمد علي باشا فوجدوا في ضمنها خطابا الى الباشا المخلوع من علي باشا وياسين بك الكائنين بالجيزة مضمونها أنه في صبح يوم الجمعة نطلق من الجيزة سبعة سوارىخ تكون اشارة بيننا وبينكم ، فعندما ترونها تضربون بالمدافع والبنب على بيت محمد علي ، ونحن نعدى الى مصر القديمة ويصل البرديسي من خلف الجبل الى جهة العادلية ويأتي باقي المصريين من ناحية طرا ويقوم من بالبلدة على من فيها فيشغلون الجهات ويتم المرام بذلك ، فلما اطلع محمد علي على ذلك وكان القاضي حاضرا عنده اشتد غيظه على ذلك الرجل ووجده من الاكراد فاستجار بالقاضي ، فلم يجره وامر به فأخذوه وقتلوه ورموه ببركة الازبكية .

وفي يوم الخميس احضروا سبعة رؤوس وعلقوها على السبيل المواجه لباب زويلة ذكروا انها من ناحية دمنهور وعلى احدها ورقة مكتوبة انها راس شاهين بك الالفى واخرى سلخداره وهي متغيرة جدا ومحشوة تبا ولا يظهر لها خلق ، ولم يكن لذلك صحة .

وفيه اخبر الاخباريون بان الالفى ارتحل من دمنهور ، ولم ينل منها غرضه وانه كبس على سليمان كاشف البواب ونهب ما معه وقيل انه قتل

وفي رواية وقع الى البحر وهرب باقي اتباعه الى جهة المنوات في أسوأ حل  
واخذ منه شيئا كثيرا وهو ما جمعه في هذه السرحة ، وذلك خلاف ما جمعه  
في العام الماضي عندما كان كاشفا بمنوف ، ومن ذلك انه لما قتل موسى  
خالدا اخذ منه مالا كثيرا ، وذلك خلاف ما دل عليه من خباياه .

وفي تلك الليلة ، طلع السلحدار المذكور وصحبته صالح اغا القابجي  
الذي وصل قبله الى القلعة واجتمع بأحمد باشا المخلوع وتكلما معه فقال  
انا لست بعاص ولا مخالف للاوامر وانما لصالح اغا وعمر أعاغلائف نحو  
خمسمائة كيس باقية ، ولم يبق عندي شيء سوى ما على جسدي من  
الثياب ، وقد اخذ العسكر المحاربون موجوداتي جميعا فاذا طيبتهم خواطرهما  
نزلت في الحال فنزلا بذلك الجواب ، ثم ترددوا في الكلام والعقد والابرام  
ولم يحسن السكوت على شيء .

وفيه وصل الامراء القبالي الى حلوان وعلي بك ايوب دخل الى الجيزة  
صحبة من بها وسليمان بك خارجها .

وفي يوم الجمعة ، عدى ياسين بك من الجيزة الى متاريس الروضة، ولم  
يكن بها سوى الطبخية ، فطلعوا اليهم وقبضوا على بعضهم ، واخذوا منهم  
ثلاثة مدافع وسدوا فالية المدفع الكبير وآخر رموه الى البحر ، فثارت رجة  
بمصر القديمة والروضة وضربوا بالمدافع والرصاص ورجع الواصلون  
من الجيزة الى اماكنهم وحضر الالفي الى جهة الطرانة .

وفيه حضر صالح اغا القابجي الى السيد عمر النقيب واخبره انهم تواعدوا  
مع احمد باشا في عصر غد من يوم السبت اما ان ينزل او يستمر على  
عصيانه ، فلما كان يوم السبت في الميعاد افرجوا عن ضعفاء الرعية الكائنين  
بالقلعة ، وكذلك النساء بعدما اخذوا ما معهم من الامتعة والثياب وابتقوا  
عندهم الشبان والاقوياء للمعاونة في الاشغال ، واطهروا المخالفة وامتنعوا  
من النزول وباتوا على ذلك ، وكثر اللغظ في الناس وانقضى شهر ربيع  
الثاني على ذلك .

شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٠

استهل بيوم الاحد ، فيه ضربوا ثلاثة مدافع من القلعة وقت الشروق  
وكأنها اشارة وعلامة لاصحابهم .

وفي يوم الاثنين ، سبج جماعة من الجيزة الى جهة انبابة ، وكان ببولاق  
طائفة من العسكر يترامحون بجهة ديوان العشور ف ضربوا عليهم مدافع  
فحصل ببولاق ضجة ، وركب محمد علي باشا أواخر النهار وذهب الى بولاق  
ونزل بيت عمر بك الارنؤدى ووضع جملة من العسكر وعدوا ليلا وطلعوا  
ناحية بشتيل وحضروا الى جهة انبابة يوم الثلاثاء وتصارفوا مع من بها حتى  
اجلوهم عنها وعملوا هناك متاريس في مقابلتهم ، واستمروا على ذلك  
يتصارفون بالمدافع .

وفي يوم السبت ، سابعه طلع بشير آغا القابجي وصالح آغا السلحدار  
الى القلعة وتكلموا مع احمد باشا ومن معه ، وقد كانت وردت مكاتبات  
من قبطان باشا في امر احمد باشا ، ثم نزلوا وصحبتهم كتحدا احمد باشا  
الى بيت سعيد آغا الوكيل وركبوا معه الى بيت محمد علي باشا واختلوا  
مع بعضهم ، ثم طلع صالح آغا واربعة من عظمائهم ، ثم نزلوا ، ثم طلعا  
وترددوا في الذهاب والاياب ومراددة الخطاب وبات الكتحدا اسفل وطلب  
القلعاويون شروطا وعلائقهم الماضية ، وغير ذلك وانتهى الكلام بينهم على  
نزول احمد باشا المخلوع في يوم الاثنين وتسليم القلعة والجبخانه .

واصبح يوم الاثنين ، فطلبوا جبالا لحمل ائقالمهم فأرسلوا الى السيد  
عمر فجمع لهم من جمال الشواغرية مائتي جمل ، فنقلوا عليها متاعهم  
وفرشهم ، وانزل الباشا حريمه الى بيت مصطفى آغا الوكيل ، ونزل كثير من  
عساكرهم وخدمهم وهم متغيروا الصور ، وذهب أكثرهم بعزالمهم الى بولاق  
ونهبوا بيوت الرعايا التي بالقلعة ، واخذوا ما وجدوه فيها من المتاع ، وطلع  
حسن آغا سرششمه بجملة من العسكر الى القلعة وانقضى ذلك اليوم ، ولم  
ينقض نزولهم ، وحضر الوالي ايضا وقت العشاء الى بيت السيد عمر وطلب

خمسین جملاً ، فلم يتيسر الا بعضها •

واصبح يوم الثلاثاء ، فأنزلوا باقي متاعهم ونزل الباشا المخلوع من  
بلب الجبل في ذاه ساعة من النهار على جهة باب النصر ومر من خارجه  
الى جهة الخروبي ، وذهب الى بولاق وصحبته كتخد محمد علي باشا  
وعمر بك وصالح اغا قوش ، وانزل صحبته مدافع تعوق بعضها عند  
الذنجزية لضعف الاكاديش وسكن بيت السيد عمر النقيب وسكن  
صالح اغا بيت شيخ السادات ، وذلك عاشر جمادى الاولى واطمان الناس  
بعض الاطمئنان مع بقاء التحرز وارسل السيد عمر فنادى تلك الليلة  
باستمرار الناس على التحرز والسهر وضبط الجهات فان القوم لا امان لهم  
وانحشروا في داخل المدينة والوكائل والبيوت ولا يتركون قبائحهم ، واما  
الامراء المصرية فانهم وصلوا الى التين ، واجتمعوا هناك ماعدا علي بك  
ايوب وسليمان بك وعباس بك فانهم بالجيزة مع علي باشا وياسين بك ، واما  
الدالاتية الانجاس فانهم مستمرون على نهب البلاد وسلب الاموال واذية  
العباد ، ونهبوا كاشف الغربية وهجموا على سمنود وهي مدينة عظيمة  
فهبوا بيوتها واسواقها وأخذوا مافيها من الودائع والاموال وسبوا النساء  
وفعلوا فعلا شنيعة تقشع منها الابدان ، ثم انتقلوا الى المحلة الكبرى  
وهم الآن بها واما محمد بك الالفي فانه حاصر دمنهور مدة مديدة ، فلم  
يتمكن منها ، ثم ارتحل عنها ورجع مقبلا ، ووصل الى ناحية الطرانة ، واما  
قبط باشا ، فانه لم يزل مقيما على ساحل ابي قير •

وفي يوم الخميس ، وصلت الاخبار بذهاب قبطان باشا الى سكندرية  
وفي يوم الاحد ، خامس عشره نزل احمد باشا المخلوع الى المراكب من  
بولاق وسافر الى جهة بحرى بعياله واتباعه المختصين به وتخلف عنه  
كتخداه وعمر بك وصالح قوش والدفتردار وكثير من اتباعه ، ولم يسهل  
بهم مفارقة ارض مصر وغنائمها مع انهم مجتهدون في خرابها •  
وفيه وصل الالفي الكبير والصغير الى بر الجيزة •

وفي يوم الاثنين ، اتفق جماعة من الارنؤد ، وقصدوا الذهب الى بر  
الجزيرة فوصل خبرهم الى محمد علي باشا فأرسل اليهم عسكريا ومعهم  
حجو فلحقهم عند المعادى بحرى بولاق ، فقتلوا منهم نحو عشرين وهرب  
باقيهم وتفرقوا .

وفيه بنى حجاج الخضرى حائطا وبوابة على الرملة عند عرصات الغلة .  
وفي يوم الاربعاء ، سابع عشره قبض محمد علي باشا على جرجس  
الجوهري ومعه جماعة من الاقباط فحبسهم بيت كتخداه وطلب حسابه  
من ابتداء سنة خمس عشرة ، واحضر المعلم غالي الذي كان كتب الالفى  
بالصعيد والبسه منصبه في رآسة الاقباط ، وكذلك خلغ على السيد محمد  
ابن المحروقي خلغ الاستمرار على ما كان عليه ابوه من أمانة الضربخانة  
وغيرها .

وفي تلك الليلة ، قتل شخص كبير بيكباشي تحت بيت الباشا بالازبكية  
وضربوا الموته مدفعا ، وذلك لامر تقوموه عليه .  
وفيه سافر كتخدا بك الى جهة المنوفية وقبض على كاشفها وأخذها معه  
من الاموال التي جمعها من منهوبات البلاد ودل على ودائعها واخذها ايضا  
ووجد له غلالا كثيرة ومواشي وغير ذلك .

وفي يوم الجمعة عشرينه ، الموافق لحدادى عشر مسرى اوفى النيل المبارك  
اذرعه ونودى بذلك ، واشيع في ذلك اليوم وصول فرقة من الامراء  
المصريين من خلف الجبل وبات الناس مستعدين للفرجة على موسم الخليج  
على العادة فأمر الباشا باخراج الخيام والنظام الى ناحية الجسر وعمل  
الحراقة ، ثم امر بكسر السد ليلا فما طلع النهار الا والماء يجرى في الخليج  
ولم يذهب الباشا ولا القاضي ولا احد من الناس ، ولم يشعروا بذلك  
وكان قد بلغه ورود الامراء فتأخر عن الخروج وهم ظنوا خروجه مع  
العسكر الى خارج المدينة وفي وقت الشروق من ذلك اليوم ، وصل طائفة  
من الامراء الى ناحية المذبح وكسروا بوابة الحسينية ودخلوا من باب الفتوح

في كبكة عظيمة وخلفهم نقاير كثيرة وجمال واحمال فشقوا من بين  
 الفصرين حتى وصلوا الى الاشرفية وشخص لهم الناس وضجوا بالسلام  
 عليهم وبقولهم نهار مبارك وسعيد والحمد لله على السلامة وشخص  
 الناس وبهتوا وخنموا التخامين ، فلما وصلوا عطفة الخراطين افترقوا  
 فرقتين ، فدخل عثمان بك وحسن وشاهين بك المرادي واحمد كاشف  
 سليم وعباس بك وغيرهم كشاف واجتلا ومماليك وعبيد كثيرة نحو الالف  
 وخلف كل طائفة نقاير وهجن وبأيديهم البنادق والسيوف والاسلحة ومروا  
 بالجامع الازهر وذهبوا الى بيت السيد عمر والشيخ الشرقاوى فامتنع  
 السيد عمر من مقابلتهم ، فدخلوا الى بيت الشيخ الشرقاوى ، وحضر عندهم  
 السيد عمر فطلبوا منهم النجدة وقيام الرعية فقالوا لهم هذا لا يصح ، ولم  
 يكن بيننا وبينكم موعد ولا استعداد والاولى ذهابكم والا احطت بنا  
 وبكم العساكر وقتلونا معكم ، فعند ذلك ركبوا وخرجوا من باب البرقية  
 وبعد خروجهم حضر في اثرهم حسن بك الارثوذي في عدة وافرة من  
 العسكر وهم مشاية ، وخرج خلفهم فوجدهم خرجوا الى الخلاء فرجع على  
 اثره ، واما الفرقة الاخرى فانهم وصلوا الى باب زويلة وتقدموا قليلا الى  
 جهة درب الاحمر فضرب عليهم العسكر الساكنون هناك بالرصاص  
 فرجعوا القهقرى الى داخل باب زويلة وأرادوا الدخول الى جامع المؤيد  
 والكرنكة بتلك الناحية ، فضرب عليهم المغاربة والمرابطون هناك فأصيب  
 منهم اشخاص وقوى جأش العسكر الذين جهة درب الاحمر لما سمعوا  
 ضرب الرصاص وتنبه غيرهم ايضا واجتمعوا لمعاونتهم وانصرع منهم ثلاثة  
 اشخاص وقعوا الى الارض ، فلما عاينوا ذلك ولوا الادبار وتبعهم العسكر  
 يضربون في اقصيتهم ، فلم يزالوا في سيرهم الى النحاسين ، وقد اغلق  
 الناس بوابة الكعكيين ، وكذلك بوابة الخراطين وبوابة الهندقانيين ، وكان  
 حجوا الساكن بالخرنقش عند ماسمع بدخولهم لحقه الفرع والخوف ،  
 فخرج من بيته بعسكره يريد الفرار وخرج من عطفة الخرنقش وذهب الى



جهة باب النصر لظنه انه لا يمكنه الخروج من باب الفتوح الذي دخلوا منه ، فلما وصل الى باب النصر وجده مغلقا وامتنع المرابطون عليه من فتحه فعاد على اثره وذهب الى باب الفتوح ، فلم يجده أحدًا فاطمأن حينئذ ، وعلم سوء رأيهم فأغلقه وأجلس عنده جماعة من أتباعه ورجع على اثره الى جهة **بين القصرين فصادف اديار الجماعة والعسكر في أفتيتهم بالرماس** فعند ذلك قوى جأشه وضرب في وجوههم هو ومن معه من العسكر فاقتبل القوم وسقط في ايديهم ، وعلما انه قد احيط بهم فنزلوا عن خيولهم ودخل منهم جماعة كثيرة جامع البرقوقية ، وذهب منهم طائفة كبيرة بخيولهم نحو المائة الى جهة باب النصر فوجدوه مغلقا فنزلوا ايضا عن خيولهم ودخلوا العطف ونظوا من السور الى الخلاء وتفرق منهم جماعة اختفوا في الجهات وبعض الوكائل والبيوت ، ولما انحصر الذين دخلوا جامع البرقوقية واغلقوا على أنفسهم الباب احتطت بهم العسكر واحرقوا الباب وتسور أيضا عليهم جماعة من العطف التي بظاهر البرقوقية وقبضوا عليهم وعروهم ثيابهم واخذوا ما معهم من الذهب والنقود والاسلحة المشنة وذبحوا منهم نحو الخمسين مثل الاغنام وسحبوا نحو ذلك العدد بالحياة وهم عرايا مكشوفوا الرؤوس حفاة الاقدام موثوقو الايدي يضربونهم ويصفعونهم على افتيتهم ووجوههم ويسبونهم ويشتمونهم ويسحبونهم على وجوههم حتى ذهبوا بهم وبرؤوس القتلى الى بيت الباشا بالازبكية ، وكان قد استعد للفرار وتحير في امره ، ونزل الى اسفل يريد الركوب واذا بالعسكر داخلون عليه ومعهم الرؤوس والاسرى في ايديهم ، فعند ذلك سكن جأشه وامتلا فرحا ولما مثل بين يديه احمد بك تابع البرديسي الذي كان اميرا بدمياط وحسن شبكة ومن معهما ، قال لاحمد بك يا احمد بك وقعت في الشرك فطلب ماء فحلوا كتافه واتوه بماء يشرب فنظر لمن حواله وخطف يطاقانا من وسط بعض الواقفين وهاج فيهم وأراد قتل محمد علي باشا وقتل انفارا ، فقام الباشا وهرب الى فوق وتكاثروا عليه وقتلوه

ووضعوا باقي الجماعة في جنازير وفي ارجلهم القيود وربطوهم بالحوش  
وهم على الحالة التي حضروا فيها من العرى والحقارة والذلة •  
وفي ثاني يوم ، احضروا الجزارين وامروهم بسلخ الرؤوس بين يدي  
المعتقلين وهم ينظرون الى ذلك ، واحضروا جماعة من الاسكافية فحشوها  
تبنا وخطوها •

وفي ليلة الاثنين ، خرج عابدى بك بعساكر الارنؤد برا وبحرا الى  
جهة طرافالتقى مع من بها من المصريين وكان بها ابراهيم بك الكبير وابنه  
مرزوق بك وامراؤهم فقتل من عسكر الارنؤد عدة كبيرة وولوا منهزمين ،  
وحضروا الى مصر وغرق من مراكبهم مركبان في ليلة الثلاثاء •

وفي تلك الليلة ، قتلوا المعتقلين ماعدا حسن شبكة ومعه اثنان قيل انهم  
عملوا على أنفسهم ثلثائة كيس فأبقوهم وقتلوا الباقي قتلا شنيعا وعذبوهم  
في القتل من أول الليل الى آخره ، ثم قطعوا رؤوسهم وحشوها تبنا  
ووسقوها في مركب وارسلوها الى سكندرية وعدتهم ثلاثة وثمانون  
رأسا وفيهم من غير جنسهم واناس جرجية ملتزمون واختيارية التجرواوا  
اليهم ورافضوهم في الحضور وبعثوا من يوصلهم الى اسلامبول وكتبوا في  
المراسلة انهم حاربوهم وقاتلوهم وحاصروهم حتى افنوهم واستأصلوهم  
ولم يبقوا منهم باقية وهذه الرؤوس رؤوس اعيانهم واکابرهم ، فكان عدة  
من قتل في هذه الحادثة من المعروفين المنصبين مراد بك تابع عثمان بك  
حسن وقبطان بك تابع البرديسي وسليم بك الغريبة واحمد بك الدمياطي  
وعلي بك تابع خليل بك ونحو الخمسة والعشرين من مماليكهم واتباعهم ،  
ونجا حسن بك شبكة واثنان معه دون اتباعه وباقيهم اشخاص مجهولة  
فيهم فرنساوية وارنؤدية ، ولم يتفق للامراء المصرية آتيج ، ولا اتسع من  
هذه الحادثة وربط الله على قلوبهم واعى ابصارهم وغل ايديهم •

وفي يوم الاربعاء ، حضر طائفة الدلاة الى ناحية الخانكة بعد ما طافوا  
اقليم الغربية والمنوفية والشرقية والدقهلية ، وفعلوا افعالا شنيعة من النهب

والسلب والقتل والاسر والفسق وما لا يسطر ولا يذكر ولا يمكن  
الاحاطة ببعضه .

وفيه افرجوا عن جرجس الجوهرى ومن معه على أربعة آلاف وثمانمائة  
كيس وان يبقى على حاله فشرع في توزيعها على باقي الاقباط وعلى نفسه  
وعلى كبرائهم وصيارفهم ماعدا فلتيوس وغالى وحولت عليه التحاويل  
وحصل لهم كرب شديد وضج فقرأؤهم واستغاثوا .

وفي يوم الجمعة ، خرج عدة كبيرة من العسكر الى ناحية الشرق لمحاربة  
الدلاة وأميرهم عمر بك تابع عثمان بك الاشقر ومحمد بك المبدول وكثير  
من الاجناد المصرية وحسن باشا الارنودى .

وفي يوم السبت ، رجع القرابة المشاة وذهب الخيالة خلفهم متباعدين  
عنهم بمرحلة ، فكان شأنهم ان الدلاة المذكورين اذا وردوا قرية نهبوا  
وأخذوا ما وجدوه فيها وأخذوا الاولاد والبنات وارتحلوا فيأتي خلفهم  
العرب التابعون خلفهم فيطلبون الكلف والعليق وينهبون ايضا ما أمكنهم  
ثم يرتحلون أيضا خلفهم فتنزّل بعدهم التجريدة فيفعلون أقبح من الفريقين  
من النهب والسلب حتى ثياب النساء وأخذ الدلاة من عرب العائد خمسمائة  
جمل ، وذهبوا على طريق رأس الوادى .

وفيه ورد الخبر بوصول كتخدا بك الى منوف وقبض على كاشفها  
واخذ منه ما جمعه ، ثم انه فرد على البلاد التي وجد بها بعض العمار اموالا  
من ألف ريال فأزيد وحصر ذلك في قائمة وهي نحو الستين بلدا وارسل  
يستأذن في ذلك ويطلب عدم الرفع عن شيء منها ليحصل قدرا يستعان  
على علائف العسكر وجماكيهم وليكمل خراب الاقليم ، وانقضى شهر  
جمادى الاولى .

شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٠

استهل بيوم الاثنين ، في ثانيه ، وصل ولدا محمد علي باشا الى ساحل  
بولاق فركب أغوات الباشا واستقبلوهما وأحضر وهما الى الأزبكية وعملوا  
لهما شنكا تلك الليلة .

وفي ثالثه ، طلع محمد علي باشا الى القلعة وأجلس ابنه الكبير بها  
وضربوا له في ذلك الوقت مدافع .

وفي رابعه ، رجع عابدى بك ومن بصحبته من المصرية من جهة الشرق  
وقد وصلوا خلف الدلاة الى حد العائد ، ثم رجعوا وذهب الدلاة الى جهة  
الشام بنا معهم من المدل والغنائم والجمال والاحمال وعدتها أكثر من اربعة  
آلاف جمل وما نهبوه من البلاد واسروه من النساء والصبيان وغير ذلك  
وكانوا من نعمة الله على خلقه ، ولم يحصل من مجيئهم وذهابهم الا زيادة  
الضرر، ولم يحصل للباشا المخلوع الذى استدعاهم لنصرته الا الخذلان  
وكان في عزمه وظنه أنهم يصيرون اعوانه وأنصاره ويستعين بهم وبطائفة  
الينكجيرية على ازالة الطائفة الاخرى فانتحس بقدمهم واورثه الله ذلهم  
وتخلوا عنه وخذلوه وضاع عليه ماصرفه عليهم في استدعائهم وملاقاتهم  
وخلمهم وتقدماتهم ومصارفهم وعلائفهم وخرجهم ، ولم ينفعوه بنافعة  
بل كانوا من الضرر الصرف عليه وعلى الاقليم ، وكان كلما خوطب وعوقب  
في أمر او فعل يقول اصبروا حتى تأتي الدالاتية ويحصل بعد ذلك النظام،  
فلم يحصل بوصولهم الا الفساد وانتقضت دولته وانعست قضيته .

وفيه شرعوا في عمل دفتر فردة على البلاد التي بقى فيها بعض الرمق .  
وفي خامسه ، حضر كتحدا بك ليلا وأشار بابطال ذلك الدفتر لما فيه  
من الاشاعة والشناعة واتفق مع الباشا والمتكلمين انه يفعل ذلك باجتهاده  
ورأيه ورجع في تلك الليلة وشرع في التحصيل مع الجور والعسف الزائد  
كما هو شأنهم .

وفيه سافر ايضا جانم افندى الدفتردار وسافر صحبته قابجي باشا  
الاسود المسمى بشير اغا .

وفيه سافر بعض كبرائهم الى جهة السويس ليأتي بالمحمل .  
وفي يوم الجمعة ، ورد احمد افندى من سكندرية وهو الذى كان  
اتى بالدفتردارية في العام السابق ومنعه احمد باشا خورشيد من الورود

وكتبوا في شأنه عرض حال من المشايخ والوجاقلية بمنعه وابقاء جانم أفندي واستمر بلاسكندرية الى هذا الوقت وحضر الآن بمراسلة من قبطان باشا واحضر صحبته تقرير السعيد اغا على الوكالة وابقائه على ما هو عليه ونظر الخاصكية لسليمان اغا حافظ .

وفي يوم الاحد رابع عشره ، تغيب جرجس الجوهري فيقال انه هرب ولم يظهر خبره وطلب محمد علي فلتيوس وغالي وجرجس الطويل .  
وفي يوم الاثنين ، حضر محمد كتخدا الالفي بجواب من مخدومه وقابل محمد علي باشا وذهب الى بيته لقضاء اشغاله .

وفيه وصلت القافلة والمحمل وأراد الباشا نهب قافلة التجار فصالحوا على احمالهم بألف كيس ودخل المحمل في ذلك اليوم صحبة المسفر .  
وفيه طلب الباشا حسن اغا نجاتي المحتسب والامير ابراهيم الرزاز ، وطلب ان يقلد حسن اغا كتخدا الحج والامير ابراهيم ديو دار بشرط ان يكلفا انفسهما من مالهما فاعتذرا بعدم قدرتهما على ذلك فحبسهما وطلب من كل واحد منهما خمسمائة كيس وعزل حسن اغا وقلد عوضه آخريسى قاضي اوغلي على الحسبة .

وفي يوم الثلاثاء ، ظهر الخبر عن جرجس الجوهري بانه ركب من ديسر مصر العتيقة وذهب الى الامراء المصرية بناحية التبين .  
وفي يوم الاربعاء سابع عشره ، توفي الشيخ محمد الحريري مفتي الحنفية .

وفي يوم الجمعة تاسع عشره ، توفي حسن افندي ابن عثمان الاماخي الخطاط .

وفيه قلدوا علي جلبي بن أحمد كتخدا على كشوفية القليوبية ولبس القفطان وركب بالملازمين .  
وفيه سافر محمد كتخدا الالفي عائدا الى مخدومه وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودي .

وفي عشرينه ، تقلد الحسبة شخص يقال له عبدالله قاضي اوغلي وكذلك تقلد قبله بأيام ابراهيم الحسيني الزعامة وهو حليق اللحية وتقلد محمد من مماليك اسمعيل بك ويعرف بالالفي وهو زوج هانم ابنة بنت اسمعيل بك أغاوية مستحفظان .

وفيه افرجوا عن حسن أغا المحتسب و ابراهيم الرزاز وقرروا على الاول خمسة وستين كيسا وعلى الثاني خمسة عشر كيسا يقومان بدفعها .  
وفيه انزلوا قوائم على البلاد والحصص التي كانت تحت التزام جرجس الجوهري الى المزاد فاشتراها القادرون والراغبون .  
وفي حادى عشرينه ، قلدوا ياسين بك كشوفية بني سويف والفيوم وكذلك لبسوا كاشفا على منفلوط وغيرها .

وفي اواخره ، حضر محمد كتخدا الالفي والسلحدار وذكرنا مطلوبات الالفي وهو انه يطلب كشوفية الفيوم وبني سويف والجيزة والبحيرة وماعتي بلد التزام وانه يأتي الى الجيزة ويقوم بها ويكون تحت طاعة محمد علي باشا وتشاوروا في ذلك أياما وأما باقي الامراء المصريين فانهم انتقلوا من مكانهم وترفعوا الى جهة قبلي بناحية بياضة ، ثم اتفق الرأي على ان يعطوهم من فوق جرجا وينزل بها الحاكم المولى عليها من العثمانية وان المصريين القبالي اقتسموا البلاد ويقومون بدفع المال والغلال الميرية ، وكل ذلك لا أصل له ولا حقيقة من الطرفين وكتبوا للالفي مكاتبات بذلك وأن يكون في ضمنهم .

وفي أواخره أيضا احتاج محمد علي باشا الى باقي علوفة العسكر فتكلم مع المشايخ في ذلك وأخبرهم بان العسكر باق لهم ثلاثة آلاف كيس لا نعرف لتحصيلها طريقة ، فانظروا رأيكم في ذلك وكيف يكون العمل ولم يبق الا هذه النوبة ومن هذا الوقت اذا قبض العسكر باقي علائقهم سافروا الى بلادهم ، ولم يبق منهم الا المحتاج اليهم وأرباب المناصب ولا يأخذون بعد ذلك علائق فكثر التروى في ذلك ولغظ الناس

بالفردة وتقرير اموال على اهل البلد وانحط الامر بعد ذلك على قبض ثلث الفائظ من الحصص والالتزام فضج الناس وقالوا هذه تصير عادة ، ولم يبق للناس معاش فقال نكتب فرمانا ونلتزم بعدم عود ذلك ثانيا ونرقم فيه لعن الله من يفعلها مرة أخرى ، ونحو ذلك من التوبيهات الكاذبة الى أن رضى الناس واستقر أمرها وشرعوا في تحريرها وطلبها •

شهر رجب الفرد سنة ١٢٢٠

استهل بيوم الاربعاء ، وفي جادى عشره ، سافر محمد كتخدا الالفي بالجواب المتقدم الى مخدومه بعد ان قضى أشغاله واحتياجاته من أمتعة وخيام وسروج ، وغير ذلك وخرج ياسين بك وباقي الكشاف المسافرون الى الجيزة وطلبوا المراكب حتى عز وجودها وامتنع ورودها من الجهة البحرية •

وفي ثالث عشره ، سافر المذكورون بعساكرهم وسافر أيضا علي باشا سلحدار أحمد باشا خورشيد المنفصل الى سكندرية واما قبطان باشافانه لم يزل بغير سكندرية •

وفي منتصفه ، برز طاهر باشا الذهاب الى البلاد الحجازية بعساكره الى خارج باب النصر •

وفيه وردت الاخبار بان الوهايين استولوا على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم بعد حصارها نحو سنة ونصف من غير حرب بل تحلقوا حولها وقطعوا عنها الوارد وبلغ الاردب الحنطة بها مائة ريال فرانسة ، فلما اشتد بهم الضيق سلموها ودخلها الوهايون ، ولم يحدثوا بها حدثا غير منع المنكرات وشرب التنباك في الاسواق وهدم القباب ماعدا قبة الرسول صلى الله عليه وسلم •

وفي تاسع عشره ، وقع بالازبكية معركة بين العسكر قتل بها واحد من اعيانهم واثان آخران ورجل سائس وبغل وفرس وحمار •  
وفي خامس عشرينه ، ورد الخبر بسفر القبطان واحمد باشا خورشيد

من نغر سكندرية •

وفيه حضر اهل رشيد يتشكون الى السيد عمر النقيب والمشايخ  
ويذكرون ان محمد علي باشا ارسل يطلب منهم اربعين الف ريال فرانسة  
على ثلاثة عشر نفرا من التجار بقائمة •

وفيه حضر محمود بك الذى كان بالمنية وتواترت الاخبار بوصول  
الغز المصريين الى اسيوط وملكوها ، واما الالفي فانه جهة الفيوم ووقع  
بينه وبين جماعة ياسين بك محاربة وظهر عليهم وارسل ياسين بك يطلب  
عسكرا وذخيرة •

وفي خامس عشرينه ، ركب المشايخ والسيد عمر النقيب الى محمد علي  
وترجوا عنده في اهل رشيد فاستقرت غرامتهم على عشرين الف فرانسة  
وسافروا على ذلك واخذوا في تحصيلها •

وفيه طلب بترك الدير واحتجوا عليه بهروب جرجس الجوهري وانحط  
الامر على المصالحة بمائة واربعين كيسا وزعها النصارى على بعضهم  
ودفعوها •

شهر شعبان سنة ١٢٢٠

استهل بيوم الجمعة ، فيه امر محمد علي باشا برفع حصص الالتزام التي  
على النساء وكتبوا قوائم مزادها وانحط الامر على المصالحات بقدر  
حالهن ، وغير ذلك امور كثيرة وجزئيات وتحيلات على استنضاح الاموال  
لا يمكن ضبطها •

وفي اواخره زوج محمد علي حسن الشماشرجي تابعه بنت سليم كاشف  
الاسيوطي وهي بنت عبدالرحمن بك تابع عثمان بك الجرجاوى وهي  
ربيبة احمد كاشف تابع سليم كاشف المذكور فعمدوا عقده وعملوا لها  
مهما بيت امها هانم بطارة عابدين ، واحتفل بذلك محمد علي واهل بيته  
يعمل لها زفة مثل زفف الامراء المتقدمين ونهبوا على ارباب الحرف فعملوا  
لهم عربات وملاعب وسخريات قاموا بكلفها من مالهم الموزع على افرادهم



**وداروا بازفة يوم الخميس** غاية شعبان ، وحضر محمد علي الى مدرسة العوريه مع اولاده ليرى ذلك وعمل له السيد محمد المحروقي ضيافة في ذلك اليوم ، واحضر اليه الغداء بالمدرسة ، ولما انقضى امر الزفة شرعوا في عمل موكب المحتسب ومشايخ الحرف لرؤية رمضان وحضروا الى بيت القاضي ، ولم يثبت الهلال تلك الليلة وانقضى شهر شعبان .

واستهل شهر رمضان بيوم السبت سنة ١٢٢٠

وفي هذا اليوم شح وجود اللحم وغلا سعره لعدم المواشي وتوالي الظلم والعسف والفرد والكلف على القرى والبلاد حتى بلغ الرطل اللحم الجفيط الهزيل خمسة وعشرين نصفا ان وجد والجاموسي اثنى عشر نصفا وامتنع وجود الضاني بالاسواق بالكلية راسا ولما استهل رمضان انكب الناس على من يوجد من جزارين اللحم الخشن ، وكذلك شح وجود السمن وعدم بالكلية ، واذا وجد منه شيء خطفه العسكر وذهبوا به الى سوق انبابة يوم السبت اول رمضان ونهبوا ما وجدوه مع الفلاحين من الزبد والجبن وغير ذلك وزاد فحشهم وقبحهم وتسلطهم على ايداء الناس وكثروا بالبلد وانحشروا من كل جهة وتسلطوا على تزوج النساء قهرا اللاتي مات ازواجهن من الامراء المصرية ومن آبت عليهم أخذوا ما بيدها من الالتزام والايراد وأخرجوها من دارها ونهبوا متاعها ، فما يسعها الا الاجابة والرضا بالقضاء وتزوج بعضهم بزوجة حسن بك الجداوى وهي بنت أحمد بك شنن وأمثالها ، ولم ينفعن الهروب ولا الاختفاء ولا الالتجاء وتزويوا بزى المصريين في ملابسهم ، وركبوا الخيول المسومة بالسروج المذهبة والقلايعات والرخوت المكلفة وأحدق بهم الخدم والاتباع والقواسمة والسواس والمقدمون ، ووصل كل صعلوك منهم لما لا يخطر على باله أو يتوهمه أو يتخيله ولا في عالم الرؤيا مع انحراف الطبع والجهل المركب وعمى البصيرة والفظاظة والقساوة والتجارى وعدم الدين والحياء والخشية والمروءة ومنهم من تزوج الاثنتين والثلاث وصار له عدة دور .

وفيه تواترت الاخبار بما حصل لياسين بك وانه بعد انهزامة هرب  
بجماعة قليلة ، وذهب عند سليمان بك المرادى وانضم اليه .  
وفي ثالث عشره ، نهبوا بيت ياسين بك المذكور واخذوا مافيه ونفوا  
محمد افندى أباه وانزلوه في مركب وذهبوا به الى بحرى وقيل انهم قتلوه .  
وفيه وردت الاخبار بانه غرق بمينا الاسكندرية احد عشر غليوناً من  
الكبار ، وذلك انه في اواخر شعبان هبت رياح غربية عاصفة ليلا فقطعت  
مراسي المراكب ودفعتها الرياح الى البر فانكسرت وتلف مافيه من الاموال  
والانفس ، ولم ينج منها الا القليل ، وكذلك تلف ثمان واربعون مركباً  
واصلة من بلاد الشام الى دمياط ببضائع التجار .

وفيه حضر جماعة من الالفة الى بر الجيزة وطلبوا كلفاً من اقليم الجيزة  
وقبضوها ورجعوا الى الفيوم ومضى في اترهم عريان أولاد علي من ناحية  
البحيرة وعاثوا باراضي الجيزة ، فعينوا لهم طاهر باشا الذى كان مسافراً  
الى بلاد الحجاز وخرج بعساكره وخيامه وموكبه الى خارج باب النصر  
ونصب وطاقه وصار يضرب في كل ليلة مدافعه وطلبه ونوبته واستمر  
مقيماً على ذلك نحو ثلاثة شهور وهم يجمعون له الاموال ويفردون الفرد  
على الاقاليم ويقولون برسم تشهيل العسكر المتسافر للخوارج واستخلاص  
البلاد الحجازية من أيديهم ، ولم يزالوا يحتجون بعدم اخذ النفقة وفي كل  
يوم يتسللون شيئاً بعد شيء ويدخلون الى المدينة ويتفرقون الى الجهات  
حتى لم يبق منهم الا القليل ، ثم انهم ارتحلوا من مخيمهم بحجة العرب  
وطردهم من الجيزة ، فلما عدوا الى الجيزة دخلوا الى دورها وسكنوها  
غصبا عن اهلها واستولوا على فراشهم ومقاعدهم ، ولم يخرج منهم احد  
للرب ، ولم يتعدوا خارج السور وبطل امر السفارة المذكورة .

وفي تاسع عشره ، ارسل محمد علي من قبض على الاغا الشمعدانجي  
وعثمان اغا كتحدا بك سابقاً وقت المغرب وانزلوهما الى بولاق في مركب  
وذهبوا بهما يقال انهم قتلوهما ومعهما اثنان ايضاً من كبار العسكر ، ولم

يعلم سبب ذلك وانزلوا حصصهم في المزداد .  
 وفيه فتحوا طلب الميرى من الملتزمين عن سنة احدى وعشرين مع  
 ان سنة تاريخه لم يستحق منها الثلث وكانوا فتحوها معجلة لقدر الاحتياج  
 وقبضوا نصفها وطلبوا النصف الاخر بعد اربعة اشهر واما هذه فطلبوها  
 بالكامل قبل اوانها بسنة وخصوصا في شهر رمضان مع الناس فيه من  
 ضيق المعاش وغلو الاسعار في كل شيء بل وعدم وجود الاقوات ووقوف  
 العسكر خارج المدينة يخطفون ما يأتي به الفلاحون من السممن والجبن  
 والتبن والبيض وغير ذلك ومن دونهم العرب ومثل ذلك في البحر والمراكب  
 حتى امتنع وجود المجلوبات برا وبحرا ، وطلبوا المراكب لسفر العساكر  
 بالتجريد فتسامع القادمون فوقفوا عن القدوم خوفا من النهب والتسخير  
 ولم يبق بسواحل البحر مركب ولا قارب وبطل ديوان العشور ، ووصل  
 سعر العشرة أرتال السممن ستمائة نصف فضة ان وجد والعشرة من البيض  
 بخمسة عشر فضة ان وجد والدجاجة بأربعين نصفاً والرطل الصابون  
 بستين نصفاً ، ولم يزل يتزايد حتى وصل الرطل الى مائة وعشرين والراوية  
 الماء بأربعين نصفاً والرطل القشطة بستين نصفاً والرطل من السمك الطرى  
 بستة عشر نصفاً والفديد المملوح بعشرة انصاف وقد كان يباع بنصفتين  
 وبالعدد من غير وزن والحوت الفسيخ بأربعين نصفاً وقس على ذلك .  
 وفي عشرينه ، رجع خازن دار طاهر باشا الى جهة العادلية ثانياً ومعه جملة  
 من العسكر وصاروا يضربون في كل ليلة مدفعين واستمر طاهر باشا  
 بالجيزة .

وفيه كتب محمد علي باشا مكاتبة الى الامراء القبالي وارسل بهامصطفى  
 اغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي ليصطلحوا على امر .  
 وفيه وصل ايضا جماعة من الالفية الى جهة سقارة وبلاد الجيزة وطلبوا  
 منها كلفة ودراهم فأمر محمد علي بخروج العساكر فتلكؤوا واحتجوا بطلب  
 العلوقة فعزم على الخروج بنفسه ، فلما كان ليلة الاربعاء سادس عشرينه

طلب كبار العساكر وركب معهم الى مصر القديمة وشرعوا في التعديسة بطول الليل وهم محمد علي وعسكره وخواصه وعابدى بك وعربك وصالح قوش والدلاة وكبيرهم وعلي كاشف الذى تزوج بنت شنن واتباعه في تجمل وكبير الدلاة وطائفته وركب الجميع وقت الشروق وبرزوا الى الفضاء وانهرد كل كبير بعسكره خمسة طواير وستة ونظروا على البعد منهم فرأوا خيالة من العربان وغيرهم متفرقين، كل جماعة في ناحية فحمل كل طابور علي جماعة منهم فانهزموا امامهم فساقوا خلفهم فخرج عليهم كمائن من خلفهم ووقع بينهم الضراب وحمل علي كاشف وآخر يقال له أو زى في جماعتهم فرأوه مجملا فظنوه محمد علي فاحتاطوا به وتكاثروا عليه وأخذوه أسيرا هو ومن معه وفر من نجا منهم، ووقعت فيهم الهزيمة ورجع الجميع القهقري وعدوا الى بر مصر من غير تأخير، وذهب من الارنؤد طائفة الى الاخصام وانضموا اليهم .

وفي هذه الايام، وقع بين اهل الازهر منافسات بسبب امور واغراض نفسانية يطول شرحها وتحزبوا حزبين حزب مع الشيخ عبد الله الشرقاوى وحزب مع الشيخ محمد الامير وهم الاكثر وجعلوا الشيخ الامير ناظرا على الجامع وكتبوا له تقريرا بذلك من القاضي، وختم عليه المشايخ والشيخ السادات والسيد عمر افندى النقيب وكانت النظارة شاغرة من أيام الفرنسيين، وكان يتقلدها أحد الامراء، فلما خرج الامراء من مصر صارت تابعة للمشيخة لوقت تاريخه فأنفعل لذلك الشيخ الشرقاوى، ولما فعلوا ذلك اجتهد الشيخ الامير في النظر لخدمة الجامع بنفسه وبابنه وأحضر الخدمة وكنسوا الجامع وغسلوا صحنه ومسحوه وفرشوا المقصورة بالحصر الجدد وعلقوا قناديل البوائك، وصار كل يوم يقف على الخدمة ويأمرهم بالتنظيف وغسل الميضاة والمراحيض وأمر بغلاق الابواب من بعد صلاة العشاء ماعدا الباب الكبير ورتبوا له بوابا وطردوا من بيته به من الاغراب الذين يلتقون بالحصر ويلوثونها ببولهم وغائطهم ونحو ذلك .

وفي غايته ليلة الاحد التي هي ليلة العيد ، عدى طائفة من العسكر الى  
بر الجيزة وانضموا الى الابخصام وحصل في العسكر ارتجاج واختلافات  
وعملوا شنكا في تلك الليلة في الازبكية بعدما أثبتوا هلال شوال بعد  
العشاء الاخيرة ، وقد كانوا أسرجوا المساجد وصلوا التراويح ، ثم أطفؤا  
المنارات في ثالث ساعة من الليل .

شهر شوال سنة ١٢٢٠

استهل بيوم الاحد المذكور وجميع الامور مرتبكة والحال على ماهو  
عليه من الاضطراب ، ولم يحصل في شهر رمضان للناس جمع حواس ولا  
حظوظ ولا أمن وانكف الناس عن المرور في الشوارع ليلا خوفا من أذية  
العسكر ، وفي كل وقت يسمع الانسان أخبارا ونكات وقبائح من أفاعيلهم  
من الخطف والقتل وأذية الناس .

وفي رابعه ، قلدوا مناصب كشوفات الاقاليم وتهيؤا للذهاب وعملوا  
قوائم فرد ومظالم على البلاد خلاف ما تقدم وخلاف ما يأخذه الكشف  
لانفسهم ، وما يأخذونه قبل نزولهم وذلك انه عندما يترشح الشخص منهم  
لتقليد المنصب يرسل من طرفه معينين الى الاقليم الذي سيتولى عليه باوراق  
البشارات وحق طرق باسم المعينين اما عشرين الفا او اكثر او اقل فاذا  
قبضوا ذلك اتبعوها بأوراق اخرى ويسمونها أوراق تقبيل اليد وفيها مثل  
ذلك أو اكثر أو اقل ، ثم كذلك اوراق لبس القفطان ونحو ذلك ، وقد يتفق  
بعد ذلك جميعه انه يتولى خلافه ويستأنف العمل الى غير ذلك ، هذا وكتخدا  
بك مستمر في سرحاته بالاقاليم وجمع الاموال والعسف والجور مرة  
بالمnofية ومرة بالغربية ومرة بالشرقية ، ولا يقرر الا الاكياس من الشهريات  
والمغارم وحق الطرق والاستعجالات المترادفة مما لا يحيط به دفتر ولا كتاب .  
وفي ثامننه توفي ابراهيم افندي كاتب البهار وترك ولدا صغيرا قلدوا  
سلوكه حسنا في منصبه وكيلا عن ولده .

وفي هذه الايام ، كثر تحرك العسكر والمناداة عليهم بالخروج الى نواحي

طرا والجيزة ، وذلك بسبب ان بعض الالفية عدى الى ناحية الشرق واخذوا  
كلفا من البلاد وبعضهم وصل الى وردان بالبر الغربي .  
وفي عاشور ، حضر جملة من الدالاتية وغيرهم من ناحية الشام فمنهم  
من حضر في البحر على دمياط ومنهم من حضر في البر وعدى طاهر باشا  
الذي كان مسافرا على جدة .

وفيه ايضا سافرت القافلة المتوجهة الى السويس وصحبتها نحو المائتين  
من العسكر وعليهم كبير من طرف طاهر باشا بدلا عنه ، وسافر صحبتهم  
حسن افندي القاضي المنفصل ليكون قاضيا بمكة حسب القانون .

وفي خامس عشره ، وصلت قوافل التجار من السويس فأرسل محمد  
علي وفتح الحواصل ، واراذ اخذ بضائع التجار وفروق البن فانزعج التجار  
بوكائل الجمالية وغيرها ، وذلك بعد ان دفعوا عشورها ونو لونها واجرها  
وما جعلوه عليها من المغارم السابقة وانحط الامر على المصالحة عن كل  
فرق خمسون ريالاً ، ولم ينتطح في ذلك شاتان .

وفي حادى عشرينه ، حضر كنيخدا بك الى مصر بعد ما جمع الاموال  
من الاقاليم وفعل ما فعله من الفرد والمظالم الخارجة عن الحد .

وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه ، توفي عثمان افندي العباسي .

شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٠

استهل بيوم الثلاثاء والاجتهاد حاصل بخروج العسكر للتجريدة في كل  
يوم ونصبوا عرضيهم ببر الجيزة وناحية طرا من ابتداء شعبان ، كما تقدم  
وفي كل يوم يخرجون طوائف ويعودون كذلك .

وفي يوم الاربعاء تاسعه ، حضر مصطفى اغا الوكيل وعلي كاشف  
الصابونجي وعلي جاويش الفلاح الذين كانوا توجهوا الى قبلي لاجل  
الصلح وحضر صحبتهم نيف وثلاثون مركبا من السفار والمتسبين فيها  
غلال وادهان وجلود وتمر وغير ذلك ، ولم يعلم حقيقة ما حصل .

وفي يوم الجمعة حادى عشره ، نودى على العسكر بالخروج من الغد

بالتركي والعربي والتحذير من التأخير •

وفي يوم الأحد ، رجع مصطفى اغا بجواب ثانيا هجانا من طريق البر •  
وفي يوم الاثنين رابع عشره ، اخرجوا المحمل والكسوة وعين للسفر  
بهما من القلزم مصطفى جاويش العنتبلي ومعه صراف الصرة دفعوا له  
ربعا وثمنا وهذا لم يتفق نظيره •

وفي يوم الثلاثاء خامس عشره ، ورد نحو السبعين ططريا ومعهم البشارة  
لمحمد علي باشا بوصول الاطواخ الى رودس ، ووصل معهم ايضا مراسيم  
بمنصب الدفتردارية لاحمد افندي الملقب بجديد وهو الذي كان وصل  
في العام الاول بالدفتردارية الى سكيندرية في ايام احمد باشا خورشيد  
وجانم افندي الدفتردار ومنعوه عنها وكتبوا في شأنه عرضا للدولة بعدم  
قبوله وان اهل البلد راضون على جانم افندي ، فلما حصل ما حصل  
لخورشيد باشا وعزل عن مصر وعزل ايضا جانم افندي حضر ايضا احمد  
افندي المذكور بمراسيم اخر وفيها الوكالة لسعيد اغا مجددة له ونظر  
الخاصكية لحافظ سليمان ، واستمر من ذلك الوقت بمصر فوصل اليه  
الامر بتقليد الدفتردارية ، وكان حسين افندي الروزنامجي هو المتقلد لذلك  
فلما كان يوم الخميس سابع عشره اجتمع بديوان محمد علي صالح اغا  
قابجي باشا وسعيد اغا ونقيب الاشراف وبعض المشايخ ولبس احمد افندي  
خلمة الدفتردارية وشرطوا عليه انه لا يحدث حوادث كغيره فان حصل  
منه شيء عزلوه وعرضوا في شأنه وقبل ذلك على نفسه •

وفي يوم الجمعة ثامن عشره ، ارتحلت القافلة وصحبتها الكسوة  
والمحمل اواخر النهار من ناحية قايت باي بالصحراء وذهبوا الى جهة  
السويس ليسافروا من القلزم •

وفيه وصلت الاخبار بان بونابارته كبير الفرنسيين ركب في جمع  
كبير وَاغار على بلاد النمساوية وحاربهم حربا عظيما ، وظهر عليهم وملك  
تختهم وقلعتهم وطلب ملكهم بعد خروجه من حصونه فأعاده لملكته بعد

ما شرط عليه شروطه ، وملك غير ذلك من القرائات والحصون ، ثم سار الى بلاد الموسيقى ووقع بينه وبينهم هدنة على ثلاثة اشهر .  
وفي يوم الاربعاء ثالث عشرينه ، خرج حسن باشا طاهر الى ناحية مصر القديمة .

وفي يوم السبت سادس عشرينه ، حضر مبشرون بحصول مقتلة عظيمة وانهم اخدوا من الاخصام جملة عسكر اسرى ورؤوس فضربوا مدافع لذلك واطهروا السرور .

وفي يوم الاحد ، وصلت الرؤوس والاسرى وهي احدى وعشرون رأسا وذراع مقطوع وسبعة عشر أسيرا ليس فيهم من يعرف ولا من جنس الاجناد وغالبهم فلاحون فأعطى محمد علي لكل أسير نصف دينار وأطلقهم ووضعوا الرؤوس والذراع عند باب زويلة .

وفيه وصلت القافلة من السويس ، ووصل أيضا صحبتهم جنرال من الانكليز راكب في تخت وحملته ومتاعه على نحو سبعين جملا فذهب عند قنصلهم ، فلما كان يوم الاربعاء غايته ركب في التخت وذهب عند محمد علي بالازبكية فتلقيه وعمل له شنكا ومدافع وقدم له هدية وتقادم ثم رجع الى مكانه .

شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢٢٠

استهل بيوم الخميس ، فيه حضر مصطفى اغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي من الجهة القبلية ، وقد تقدم انهما ذهبا وعادا ، ثم رجعا ثانيا على الهجن لتقرير الصلح ، ثم رجعا ولم يظهر أثر لذلك الصلح وحكى الناس عنهما أن المذكورين لما ذهبا الى أسيوط وجدا ابراهيم بك قد انتقل الى ناحية طحطا واجتمعا بعثمان بك حسن والبرديسي ، فلم يرضيا بالتوجيه الذي وجه به اليهم وهو من حدود جرجا وقالوا لا يكفيننا الامن حدود المنية فإن الفرنسية كانوا اعطوا حكم البلاد القبلية من حدود المنية لمراد بك بمفرده فكيف انه يكفيننا نحن الجميع من جرجا وشرطوا



أيضا انه ان أستقر الصلح على مطلوبهم لابد من اخلاء الاقليم من هذه  
العساكر الذين لايتحصل منهم الا الضرر والخراب والدمار والفساد ،  
ولايبقى الباشا منهم الا مقدار ألفي عسكرى وقالوا انه أيضا اذا لم يعطنا  
مطلوبنا فهو لايستغني عن أناس من العسكر يقيمون بالبلاد التي يبخل  
علينا بها ، فنحن أولى له وأحسن منهم ونقوم بما على البلاد من المال والغلال  
وعند ذلك يحصل الامن وتسير المسافرون في المراكب وترد المتاجر والغلال  
ويحصل لناوله الراحة وأما اذا استمر الحال على هذا المنوال فإنه لم يزل  
متعبا من كثرة العسكر ونفقاتهم وكذلك سائر البلاد على انه ان لم يرض  
بذلك ، فهاهي البلاد بأيدينا والامر مستمر معنا ومعهم على التعب  
والنصب .

وفي رابعه ، ورد الخبر بأن جماعة من كبار العسكر وفيهم سليمان أغا  
الارتودى الذى تولى كسوفية منفلوط ومعهم عدة وافرة من العسكر  
عدوا من المنية الى البر الشرقى بالمظاهرة بسبب ما عندهم من القحط وعدم  
الاقوات لاحاطة المصريين بهم ، فلما دخلوا الى بلدة المظاهرة وملكوها  
وصل اليهم بعض الامراء والاجناد المصرية واحاطوا بهم وحاربوهم أياما  
حتى ظهروا عليهم وقتلوا منهم وهرب من هرب وهو القليل وأسروالباقى  
وفيه سليمان أغا المذكور فالتجأ الى بعض الاجناد فجماه من القتل وقابل  
به كبار الامراء فأنعموا عليه بكسوة ودراهم وسلاح ، واقام معهم أياما  
ثم أستاذنهم للعود وحضر الى مصر وجلس بداره .

وفيه ، ورد الخبر أيضا بموت الامير بشتك بك المعروف بالانفى الصغير  
مبطونا .

وفيه أيضا حضر حجاج الخضرى الرميلاتى الى مصر وقد كان خرج من  
مصر بعد حادثة خورشيد باشا خوفامن العسكر وذهب الى بلده بالمنوات ،  
ثم ذهب عند الالفى واقام في معسكره الى هذا الوقت ، ثم ان الالفى  
طرده لنكتة حصلت منه فرجع الى بلده وأرسل الى السيد عمر فكتب له

أمانا من الباشا ، فحضر بذلك الامان وقابل الباشا وخلع عليه ونادوا له في  
خطته بانه على ما هو عليه في حرفته وصناعته ووجاهته بين اقرانه فصار  
يمشي في المدينة وصحبتة عسكري ملازم له .

وفي يوم الجمعة تاسعه ، كان يوم الوقوف بعرفة وفي ذلك اليوم ركب  
محمد علي بالابنة الكاملة وصلى الجمعة بالمشهد الحسيني ولم يركب من  
وقت ولايته بالهيئة الا في هذا اليوم وفي عصر تلك الليلة ضربوا عدة  
مدافع من القلعة اعلاما بالعيد ، وكذلك في صباحها وفي كل وقت من  
لاوقت الخمسة مدة ايام التشريق .

وفي رابع عشره ، حضر جاهين بك الالقي ومعه طوائف من العربان  
الى اقليم الجيزة واخذوا الكلف واغناما من البلاد ودراهم ، واشيع  
بذلك وأمروا بخروج العساكر اليهم وركب محمد علي باشا في يوم  
الخميس وخرج الى ناحية بولاق ، وانزلوا من القلعة جيخانه ومدافع  
وطقفوا يخطفون الحير من الاسواق ان وجدوها وعدى طائفة من العساكر  
الخيالة الى بر الجيزة وعدى طاهر باشا الى بر انباية وصحبتة عساكر كثيرة  
وازعجوا اهل القرية وخرجوهم من دورهم وسكنوا بها واطلقوا دوابهم  
وخيولهم على المزارع فاكلوها باجمعها ، ولم يبقوا منها ولا عودا أخضر  
في أيام قليلة .

وفيه اختفى حجاج الخضرى ايضا بسبب ما داخله من الوهم والخوف  
من العسكر .

وفي عشرينه شرع عساكر حسن باشا في التعديّة من ناحية معادى  
الخيرى الى البر الآخر .

وفي يوم الاحد خامس عشرينه ، عدى حسن باشا ايضا .  
وفي يوم الاثنين ، نودى في الاسواق على العساكر الذين لم يكونوا  
في قوائم العسكر الذين يقال لهم السير بالسفر والخروج الى بلادهم  
ومن وجد منهم بعد ثلاثة ايام قتل ، وكذلك كتبوا فرمانات وارسلوها الى

البلاد بمعنى ذلك ومن كان من اهل البلد او المغاربة او الاتراك بصورة  
العسكر ومتزيبا بزيهم فليزنع ذلك وليرجع الى زيه الاول .  
وفيه ايضا نودى على المعاملة الناقصة لانتقبض الانقبض ميزانها لان  
المعاملة فحش نقضها جدا وخصوصا الذهب البندقي الذي كان احسن  
اصناف العملة في الوزن والعيار والجودة فأن العسكر تسلطوا عليه  
بالقص فيقصون من المشخص الواحد مقدار الربع او اكثر او اقل ويدفعونه  
في المشطرات ولا يقدر المتسبب على رده او طلب ارش نقصه ، وكذلك  
الصيرفي لا يقدر على رده او وزنه وقتل بذلك قتلى كثيرة واغلق الصيارف  
حوانيتهم وامتنعوا من الوزن خوفا من شرهم ، وكذلك نودى على التعامل  
في بيع البن بالريال المعاملة وهو تسعون نصفا ، وقد كان الاصطلاح في  
بيع البن بالفرانسة فقط وبلغ صرف الفرانسه مائة وثمانين نصفا ضعف  
الاول وعز وجوده لرغبة الناس فيه لسلامته من الغش والنقص لان جميع  
معاملة الكفار قوله السير هكذا في نسخ وفي بعض النسخ القيسير ، ولم  
نقف بعد المراجعة عليها كذ بهامش النسخة المطبوعة سالمه من الغش  
والنقص بخلاف معاملات المسلمين فأن الغالب على جميعها الزيف والخلط  
والغش والنقص ، فلما انطبعوا على ذلك ونظروا الى معاملات الكفار  
وسلامتها تسلطوا عليها بالقطع والتنقيص والتقصيص تسميما للغش  
والخسران والانحراف عن جميع الاديان وقال صلى الله عليه وسلم الدين  
المعاملة ومن غشنا فليس منا فياخذون الريالات الفرانسة الى دار الضرب  
ويسبكونها ويزيدون عليها ثلاثة ارباعها تحاسا ويضربونها قروشاً يتعاملون  
بها ، ثم ينكشف حالها في مدة يسيرة وتصير نحاسا احمر من اقبح المعاملات  
شكلا ووضعا لآفرق بينها وبين الفلوس النحاس التي كانت تصرف  
بالارطال في الدول المصرية السابقة في الكم والكيف بل تلك اجمل من  
هذه في الشكل ، وقد شاهدنا كثيرا منها وعليها أسماء الملوك المتقدمين  
ووزن الواحد منها نصف أوقية ، وكان الدرهم المتعامل به اذذاك من

للفضة الخالصة على وزن الدرهم الشرعي ستة عشر قيراطا ويصرف بثلاثة  
 ابطال من الفلوس النحاس فيكون صرف الدرهم الواحد اثنين وسبعين  
 فلسا تستعمل في جميع المشتريات والمرتبات والمعالييم واللوازم للبيوت  
 والجزئيات والمحقرات ، فلما زالت الدولة القلوونية وظهرت دولة الجراكسة  
 واستقر الملك المؤيد شيخ في سلطنة مصر وبدا الاختلال اختصر الدرهم  
**المتعامل** به وجعله نصف درهم وهو ثمانية قرايط وسمى نصف مؤيدي  
 ولم تزل تتناقص حتى صارت في آخر الدولة الجركسية اقل من ربع  
**الدرهم** واختل أمر الفلوس النحاس والمرتبات والوظائف بالاقواق  
 المشروط فيها صرف المعالييم بالفلوس ، ولم يزل الحال يختل ويضعف بسبب  
 الجور والطمع والغش وغباوة اولى الامر وعمي بصائرهم عن المصالح العامة  
 التي بها قوام النظام حتى تلاشى امر الدراهم جدا في الوزن والعيار وصار  
 الدرهم المعبر عنه بالنصف اقل من العشر للدرهم وفيه من الفضة الخالصة  
 نحو الربع فيكون في النصف الذي هو الآن بدل الدرهم الاصلي من  
 الفضة الخالصة اقل من ربع العشر فيكون في النصف الواحد من معاملتنا  
 الآن الذي وزنه خمس قمحات قيراط وربع ثلث قيراط من الفضة ، وذلك  
 بدل عن ستة عشر قيراطا وهو الدرهم الاصلي الخالص فأنظروا الى هذا  
 الخسران الخفي الذي انمحقت به البركة في كل شيء فأن الدرهم الفضة  
 الآن صار بمنزلة الفلوس النحاس القديم فتأمل واحسب تجد الامر كذلك  
 فأذا فرضنا ان انسانا اكتسب الف درهم من دراهمنا هذه فكأنه اكتسب  
 خمسة وعشرين لاغير وهو ربع عشرها على انه اذا حسبنا قيمة الخمسة  
 وعشرين في وقتنا هذا عن كل درهم ثلاثون نصفا فأنها تبلغ سبعمائة  
 وخمسين ويذهب الباقي وهو مائتان وخمسون هدرا ، وأما الذهب فإن  
 الدينار كان وزنه في الزمن الاول مثقالا من الذهب الخالص ، ثم صار في  
 الدولة الفاطمية وما بعدها عشرين قيراطا وكان يصرف بثلاثين درهما من  
 الفضة ، فلما نقص الدرهم زاد صرف الدينار الى ان استقر وزن الدينار

في أوائل القرن الماضي ثلاثة عشر قيراطا ونصفا ويصرف بتسعين نصفاً وهو المعبر عنه بالاشرفي والطرلي المعروف بالفندقلي يصرف بمائة وكانا جيدين في العيار ، وكذلك الانصاف العديدة كانت اذذاك جيدة العيار والوزن ، وكان الريال يصرف بخمسين نصفاً والريال الكلب باثنين واربعين نصفاً ، ثم صار الدينار وهو المحبوب الجنزولي بمائة وخمسين والفندقلي بمائة وعشرين والفرانسة بستين ، ثم حدث المحبوب الزر في ايام السلطان احمد بدلا عن الجنزولي وغلا صرف الجنزولي ، وكان في وزن المشخص وعياره ووزن الزر ثلاثة عشر قيراطا ونصف الى ان زاد الاختلال في ايام علي بك والمعلم رزق واستيلائه على دار الضرب والقروش واستعمل ضرب القروش واستكثر منها وزاد في غشها لكثرة المصاريف على العساكر والتجاريد والنفقات ، واستقر الاشرفي المعروف بالزر بمائة وعشرة والطرلي بمائة وستة واربعين والمشخص بمائتين والريال الفرانسه بخمسة وثمانين مدة من ايام علي بك وفحش وجود القروش المفردة وضعفها وأجزاؤها ، حتى لم يبق بايدي الناس من التعامل الا هي وعز باقي الاصناف المذكورة وطلبت للسبك والادخار وصياغة الحلبي فترقت في الصارفة والابدال فلما زالت دولة علي بك وتملك محمد بك أبو الذهب نادى بابطال تلك القروش بانواعها رأساً ، فخر الناس خسارة عظيمة من أموالهم وباعوها بالارطال للسبك واقتصروا على ضرب الانصاف العديدة والمحبوب الزر والنصفيات لاغير ونقصوا من وزنها وعيارها ونقصت قيمتها وغلت في المصارفة وزاد الحال بتوالي الحوادث والمحن والغلاء والغرامات وضيق المعاش وكساد البضائع وتساهلوا في زيادة المصارفة وخصوصا في ثمن السلع والمبايعات وخلص الحقوق من الماطلين ، واقرن بذلك تفاضل الحكام وجورهم وعدم التفاتهم لمصالح الرعية وطمعهم وتركهم النظر في العواقب الى أن تجاوزت في وقتنا هذا الحدود، وبلغت في المصارفة اكثر من الضعف وصار صرف المحبوب مائتين وخمسة بل وعشرة والريال

الفرانسه بمائة وخمسة وسبعين بل وثمانين والمشخص البندقي باربعمائة وأكثر والمجر بثلاثمائة وستين والفندقلي بثلاثمائة وعشرين وهو الجديد، ويزيد القديم لجودة عياره عن الجديد وتتفاوت المثلية في المحبوب بجودة العيار فأذا أبدل السلمي الموجود الآن بالمحمودى زيد في مصارفته أربعون نصفاً وأكثر بحسب الرغبة والاحتياج وتتفاوت أيضاً المحمودى بمثله فيزيد أبووردة عن الراغب ويزيد الراغب عن الذى فيه حرف العين ويكون المحبوبان في تحويل المعاملة بدلاً عن المشخص الواحد مع ان وزنهما سبعة وعشرون قيراطاً ووزن المشخص ثمانية عشر قيراطاً فالتفاوت بينهما تسعة قيراطين وهي مافيه من الخلط ، وغير ذلك مما يطول شرحه ويمسر تحقيقه وضبطه ولم يزل أمر المعاملة وزيادة صرفها واتلاف نقودها واضطرابها مستمر اوكل قليل ينادون عليها مناداه بحسب أغراضهم لانسمع ، ولا تقبل ولا يلتفت اليها لان أصل الكدر منبث عنهم ومنحدر عن مجرة خبائثهم وفسادهم .

وفي آخره ، أذن الباشا لولده الكبير بالذهاب لزيارة سيدي أحمد البدوى رضي الله عنه بطندتا وعين صحبته اتباعا وعسكرا وهجنا وقرر نه دراهم على البلاد ألف ريال ، فما دونها خلاف الكلف وكذلك سافر حريمات ورئيسهن حريم مصطفى أغا البوكيل في هيئة لم يسبق مثلها في تخروانات وعربات ومواهي وأحمال وجمال وعسكر وخدم وفراسين وفرضوا لهن أيضا مقررات على البلاد وكلفا ، ونحو ذلك واظن ان هذه المحدثات من احوال القيامة .

وانقضت السنة وماحصل فيها من الحوادث والانهذارات .  
ومات فيها الامام العلامة والبحر الفهامة صدر المدرسين وعمدة المحققين مفتي الحنفية بالديار المصرية الشيخ محمد عبد المعطي ابن الشيخ احمد الحريرى الحنفى ولد سنة ثلاث واربعين ومائة وألف ونشأ في عفة وصلاح وحفظ القرآن وجوده وحفظ المتون ، وحضر أشياخ العصر وجود الخط

وكان ينسخ بالاجرة وكتب كتبا كثيرة وخطه في غاية الصحة والجودة  
وعلمها في الادبيات كالريحانة وخبايا الزوايا وخزانة الادب والتي بخطه  
من ذلك في غاية الحسن والقبول وكان شافعي المذهب، ثم تحنف وحضر  
على اشياخ المذهب مثل الشيخ محمد الدلجي والشيخ محمد العدوى  
ولازم الشيخ حسن المقدسي ملازمة كلية وانتسب اليه وعرف به ، وحضر  
عليه وتلقى عنه غالب الكتب المشهورة في المذهب وحضر باقي العلوم على  
الشيخ الملوى والحفني والشيخ علي العدوى وغيرهم ، وكان يكتب  
الاجوبة على الفتاوى عن لسانه ، ولما توفي شيخه المذكور تقرر مكانه في  
وظيفة الخطابة والامامة بجامع عثمان كتحدا بالازبكية وسكن بالهدار  
المشروطة له بها السكني برحاب الجامع المذكور وكانت خطبه في غاية  
الخفة والاختصار ولوعظه وقع في النفوس لخلوه عن التصنع ، ولما مات  
الشيخ احمد الدمهوري في سنة اثنتين وتسعين ومائة والف وحصل  
ماحصل للشيخ عبد الرحمن العريشي ، كما تقدم تعيين المترجم لمشيخة  
الحنفية والفتوى عوضا عن المذكور قبل وفاته بأيام قليلة ، وكان اهلا  
لمذلك وكفاله وسار فيها سيرا حسنا بخشمة واشتهر ذكره وقصدته الناس  
للفتوى والافادة واقبلت عليه الدنيا وسكن دارا مشرفة على الازبكية  
جارية في وقف عثمان كتحدا واشترى أيضا دارا نفيسة بالجودرية  
واسكنها لغيره بالاجرة ، وانحصرت فيه وظائف مشيخة الحنفية كالتدريس  
في مدرسة المحمودية والصرغتمشية والمحمدية وغيرها ، فكان يياشر  
الاقراء بنفسه في بعضها والبعض ولده العلامة الشيخ ابراهيم ولم يزل  
يقرى ويملى ويفيد حتى في حال انقطاعه ، وذلك انه لما مات احمد أغسا  
غانم وحصل بين عتقائه منازعة ثم اتفقوا على تحكيم المترجم بينهم  
والتمسوا منه أن يذهب صحبتهم الى فوة ليصلح بينهم ، فلما ذهب الى  
بولاق واراد النزول في السفينة اعتمد على بعض الواقفين فمثرت رجله  
فقبض ذلك الرجل على معصمه فانكسر عظمه لنحافة جسمه فعادوا به الى

داره واحضروا له من عالجه حتى برىء بعد شهر وفرحوا بعافيته ودعا  
بعض احبابه بناحية قناطر السباع ، فركب وذهب اليه وكانت اول ركباته  
بعد برئه ، فلما طلع الى المجلس واراد الصعود الى مرتبة الجلوس زلقت  
رجله فأنكسر عظم ساقه وتكدر الحاضرون وحملوه وذهبوا به الى داره  
واحضروا له المعالج ، فلم يحسن المعالجة وتألم تألما كثيرا واستمر ملازما  
للغراش نحو سبع سنوات ، ثم توفي يوم الاربعاء سابع عشر رجب من  
السنة عن سبع وسبعين سنة ودفن بتربة الازبكية وتعين بعده في المشيخة  
والافتاء ولده المحقق العلامة المستعد الشيخ ابراهيم ادام الله النفع بحياته  
وحفظ عليه اولاده .

ومات الاجل الامثل المفوه المنشىء النبيه الفصيح المتكلم عثمان افندى  
ابن سعد العباسي الانصارى من ولد آخر الخلفاء العباسية بمصر المتوكل  
على الله ووالده يعرف بالانصارى من جهة النساء من بيت السيادة والخلافة  
ولد بمصر وبها نشأ واشتغل بالعلم على فضلاء الوقت ومهر في الفنون  
بذكائه وعانى الحساب والنجوم فأخذ منها حظا ، ونزل كاتب سر في  
ديوان بعض الامراء ولامه بعض مجبيه في ذلك فأعتذر انه انما قدم عليه  
صيانة لبعض بلاده وضياعه التي استولت عليها أيدي الظلمة فلا محيد له  
عن عشرتهم ، واجتمع بشيخنا الشيخ محمود الكردي واراد السلوك في  
طريق الخلوتية وترك شرب الدخان ولازمه كثيرا وتلقن الاسم الاول  
والايراد واقلع عما كان عليه حتى لاحت عليه انوار ملازمته واعتقده جدا ،  
وبعد وفاة الاستاذ رجع الى حالته وشرب الدخان ، ثم ولي خليفة على  
غلال الحرمين فباشرها بشهامة ، ثم ولي روزنامة مصر بصرامة وقوة مراس  
وشدة ومخادعة وراج امره واتسع حاله وزادت حشمته وذلك بعد عزل  
احمد افندى ابي كلبة وقبل وفاة السيد محمد افندى الكماخي الروزنامجي  
وثقل امره على باقي الكتبة والناس فأوغروا عليه وعزلوه فضاقت صدره  
وزاد قلقه وحدث فيه بعض رعونة وتردد لمشاهد الاولياء في الليل والنهار



يتهل ويدعو ويفرق خبزا ودرهم وياوى اليه المجاذيب والذين يدعون  
الصلاح والولاية فيكرمهم برهة ويرون له مرآتي ومنامات واخباريات  
فيزداد هوسه ، ثم لما يطول الحال ينقطع عنهم ويبدلهم بأخرين وهكذا  
وكان ينام مع بعضهم في الحريم وترجم بعضهم بمكاشفات وشطحيات  
ويقول فلان يطلع على خطرات القلوب وفلان يصعد الى السماء ومن  
كرامات فلان كذا ، ثم يرجع عن ذلك ولما مات السيد محمد عيد في كتابة  
الروزنامه ايضا واستمر بها ثمانية عشر شهر وكانت اعادته في سنة ثمان  
بعد المائتين ، ثم انحرف عليه ابراهيم بك الكبير وعزله وكان يظن أن الامر  
يؤول اليه ، فلم يتم له ذلك واحضر ابراهيم بك السيد ابراهيم ابن اخي  
المتوفي وقلده ذلك فعندها ايس المترجم منها واختلفت الامور بحدوث الفتن  
وتقلب الدول والاحوال ولازم شأنه وبيته بعد رجوعه من هجرته الى  
الشام في حادثة الفرنسيين واعتزته الامراض واجتمعت لديه كتب كثيرة  
في سائر العلوم وييعت بأسرها في تركته توفي يوم الاربعاء خامس عشرين  
شوال من السنة .

ومات العمدة الامام الصالح الناسك العلامة والبحر الفهامة الشيخ  
محمد ابن سيرين بن محمد بن محمود ابن جيش الشافعي المقدسي ولد في  
حدود الستين وقدم به والده الى مصر فقرأ القرآن واشتغل بالعلم وحضر  
دروس الشيخ عيسى البراوى فتنفه عليه ، وحلت عليه انظاره وحصل  
طرفا جيدا من العلوم على الشيخ عطية الاجهوري ولازمه ملازمة كلية وبعد وفاة  
شيخه اشتغل بالحديث فسمع صحيح مسلم علي الشيخ احمد الراشدي ،  
واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردي فلقنه الذكر ولازمه وحصلت له منه  
الانوار وانجم عن الناس ولاحت عليه لوائح النجاة وألبسه التاج وجعله  
من جملة خلفاء الخلوتية وأمره بالتوجه الى بيت المقدس فقدمه وسكن  
بالحرم وصار يذاكر الطلبة بالعلوم ويعقد حلقة الذكر وله فهم جيد مع حدة  
الذهن وأقبلت عليه الناس بالمحبة ونشره القبول عند الامراء والوزراء

وقبلت شفاعته مع الانجماع عنهم وعدم قبول هداياهم واخبرني بعض من صحبه انه يفهم من كلام الشيخ ابن العربي ويقرره تقريراً جيداً ويميل الى سماعه وحج من بيت المقدس واصيب في العقبة بجراحة في عضده وسلب ما عليه وتحمل تلك المشقات ورجع الى مصر فزار شيخه الشيخ محمود او جلس مدة ثم اذن له بالرجوع الى بلده وسمع اشياء كثيرة في مبادئ عمره واقتبس من الاشياخ فوائدهم حتى قبل اشتغاله بالعلم وفي سنة ١١٨٢ كتب الى شيخنا السيد مرتضى يستجيزه فكتب له اسانيداً العالية في كراسة وسماها قلنسوة التاج ، وقد تقدم ذكرها في ترجمة السيد مرتضى ، ولم يزل يملئ ويفيد ويـدرس ويعيد واشتهر ذكره في الآفاق وانعقد على اعتقاده وانفراده الاتفاق وسطعت أنواره وعمت أسراره وانتشرت في الكون أخباره وازدحمت على سدته زواره الى ان اجاب الداعي ونعته النواعي ، وذلك سابع عشرين شهر شعبان من السنة ولم يخلف بعده مثله وبه ختمت دائرة المسلكين من الخلوئية ورجال السادة الصوفية وحسن به ختم هذا الجزء الثالث من كتاب عجائب الآثار في التراجم والاخبار لغاية سنة عشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وسنقيدان شاء الله تعالى ما يتجدد بعدها من الحوادث من ابتداء سنة احدى وعشرين التي نحن بها الآن ان امتد الاجل واسعف الامل ونرجو من الكريم المتعال صلاح الاحوال وانقشاع الهموم وصلاح العموم انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير والله أعلم

سنة احدى وعشرين ومائتين وألف

استهل شهر المحرم بيوم الخميس حساباً ويوم السبت هلالاً، ووافق ذلك انتقال الشمس لبرج الحمل فاتحدت السنة القمرية والشمسية وهو يوم النوروز السلطاني واول سنة الفرس وهو التاريخ الجلالى اليزدجردي وتاريخهم في هذه السنة ألف ومائة وستة وسبعون ، وكان طالع التحويل الواقع في يوم الجمعة في خامس ساعة ونصف من النهار سبع درجات

ونصفا من برج السرطان وصاحبه في حين العاشر منصرف عن تزييع  
المشتري ومقارنة عطارد والمشتري في السابع والمريخ مع الزهرة في العاشر  
وهي رجعة وكيوان في الرابع وهو دليل على ثبات دولة القائم وتعب الرعية  
والحكم لله العلي الكبير .

وفي ثالثه في ليلة الثلاثاء وصل الى بولاق قابجي وعلى يده تقرير لمحمد  
علي باشا بولايته بمصر وصحبة التقرير خلعة وهي فروة سمور ، فلما أصبح  
النهار عمل محمد علي باشا ديوانا بمنزله بالازبكية وحضر السيد عمر  
النقيب والمشايخ والاعيان وحضر ذلك الاغا من بولاق في موكب ودخل  
من باب النصر وشق من وسط المدينة وامامه الاغا والوالي والمجتسب  
والاغوات والجاوشية وخلفه النوبة التركية ، فلما وصلوا الى بات الخرق  
عطفوا على جهة الازبكية ، فلما قرىء التقليد ضربوا مدافع كثيرة من  
الازبكية والقلعة وعملوا تلك الليلة شنكا وحرقات ونفوطا وسواربخ  
كثيرة وطبولا وزمورا بالازبكية .

وفي سابعه ، وصلت الاخبار بوقوع حروب بين العساكر والعربان  
والامراء المصرية بناحية جزيرة الهواء وقتل شخص من كبار العسكريين  
كور يوسف وغيره ، ووصل الى مصر عدة جرحى وهرب من العسكر طائفة  
وانضموا الى الامراء المصريين وأرسل حسن باشا يستنجد بالباشا بأرسال  
عساكر اليه وفي ذلك اليوم نادوا في الاسواق بعدم المشي في الاسواق  
من أذان العشاء ، وخرج كتخدا بك الى بولاق في آخر النهار ونصب  
وظاقه ببرانابة وخرج سليمان آغا بجملته من العسكر وذهب الى ناحية  
طرا .

وفي ثامنه ، عدى كتخدا بك الى البر الغربي وانتقل طاهر باشا الى  
الجزيرة وأقام بها محافظا .

وفيه أمر الباشا بجمع الاجناد المصرية والوجاقلية وأمرهم بالتعدية الى  
البر الغربي ، وكان تخوف من اقامتهم بالمدينة وقال لهم من أراد منكم

الذهاب الى الاخصام فليذهب والايستمر معنا .  
وفي هذه الايام ، كان مولد سيدى أحمد البدوى والجمع بطندتا  
المعروف بسولد الشرنبلالية وهرع غالب أهل البلد بالذهاب اليه وأكثروا  
الجمال والحمير باغلى الاجرة لان ذلك صار عند أهل الاقليم موسما وعيدا  
لا يتخلفون عنه اما للزيارة أو للتجارة أو للنزاهة أو للفسوق ويجتمع به  
العالم الاكبر واهالي الاقليم البحرى والقبلي وخرج أكثر أهالي البلد  
بحمولهم فكان الواقفون على الابواب يفتشون الاحمال فوجدوا مع  
بعضهم أشياء من اسباب الاجناد المصرية وملابسهم ، ونحو ذلك فوق  
بسبب ذلك ايداء لمن وجدوا معه شيئا من ذلك ولباقي الناس ضرر بنبش  
متاعهم فكان من الناس من يأخذ معه أشخاصا من العسكر من طرف الاغا  
يسلكونهم للخروج من غير تفتيش ويمنعون المتقيدين بالابواب عن التعرض  
لهم ونبش متاعهم واحمالهم .

وفي تاسعه ، وصل الخبر بأن عابدين بك لما بلغه خروج الالفي من  
القيوم ذهب اليها صاحبة الدلاة ، فلم يجد بها احدا فدخلها وأرسل المبشرين  
الى مصر بأنه ملك القيوم فضربوا مدافع لذلك وانبث المبشرون يطوفون  
على بيوت الاعيان يشرونهم بذلك ويأخذون على ذلك الدراهم والبقاشيش  
ثم لما بلغ عابدين بك ما حصل لاخيه حسن باشا من الهزيمة رجع اليه واقام  
معه ناحية الرقق .

وفي عاشره ، وصل الالفي الى ناحية كرداسة وانتشرت عساكره  
وعربانه باقليم الجيزة ، فلم يخرج لهم احد من الجيزة مع كونهم بمرأى  
منهم ويسمعون نقاقيرهم وطبولهم ووطء حوافر خيولهم .  
وفيه ، أرسل الالفي مكتوبا خطابا الى السيد عمر افندى مكرم النقيب  
والمشايع مضمونه نخبركم ان سبب حضورنا الى هذه الجهة انما هو  
لطلب القوت والمعاش فان الجهة التي كنا بها لم يبق فيها شيء يكفيننا ويكفي  
من معنا من الجيش والاجناد ونرجو من مراحم افندينا بشفاعتكم أن ينعم

علينا بما نتعیش به ، كما رجونا منه في السابق ، فلما كان في صباحها يوم  
الاثنين حادى عشره ركب السيد عمر الى الياشا وأخبره بذلك وأطلععه على  
المراسلة فقال ومن أتى به قال له تابع مصطفى كاشف المورلي وقد ترك  
متبوعه بالبر الآخر فقال له أكتب له بالحضور حتى تتروى معه مشافهة وفي  
ذلك الوقت حضر الى الياشا من اخبره بأن طائفة من المصريين وجيوشهم  
وصلوا الى برانابة فخرج اليهم طائفة من العسكر المرابطين هناك وتحاربوا  
معهم بسوق الغنم ووقع بينهم بعض قتلى وجرحى فركب من فورهم وذهب  
الى بولاق فنزل بالساحل وجلس هناك ساعة ، ثم ركب عائدا الى داره بعد  
ان منع من تعدي المراكب الى برانابة ثم أمرهم بالتعدية لربما احتاجوها  
وكان ذلك فأنهم رجعوا مهزومين ، فلولم يجدوا المعادى لحصل لهم هول  
كبير .

وفي يوم الثلاثاء ، حضر مصطفى كاشف المورلي المرسل من طرف  
الانفي وصحبه علي جرجي بن موسى الجيزاوى الى بيت السيد عمر فركب  
صحبه الى الياشا وكتبوا له جوابا ورجع من ليلته ، ثم حضر في يوم  
الخميس رابع عشره بجواب آخر ومضمونه اننا ارسلنا لكم نرجو منكم  
أن تسعوا بيننا بما فية الراحة لنا ولكم وللفقراء والمساكين وأهالي القرى  
فأجبتونا بأننا نتعدى على القرى ونطلب منهم المغارم ونرعي زرعهم ونهيب  
مواشيهم والحال انه والله العظيم ونبيه الكريم ان هذا الامر لم يكن على  
قصدنا ومرادنا مطلقا وانما الموجب لحضورنا الى هذا الطرف ضيق الحال  
والمقتضي للجمعية التي نصحبها من العربان وغيرهم ارسال التجاريد  
والعساكر علينا فلازم لنا أن نجتمع اليها من يساعدنا في المدافعة عن أنفسنا  
فهم يجمعون أصناف العساكر من الاقطار الرومية والمصرية لمحاربتنا  
وقتلنا وهم كذلك ينهبون البلاد والعباد للانفاق عليهم ، ونحن كذلك  
نجمع اليها من يساعدنا في المنع ونفعل كفعالهم لننفق على من حولنا من  
المساعدين لنا وكل ذلك يؤدي الى الخراب والدمار وظلم الفقراء والقصد

منكم بل الواجب عليكم السعي في راحة الفريقين وهو ان يكفوا الحرب ويفرزوا لناجحة نرتاح فيها فأن أرض الله واسعة تسعنا وتسعهم ويعطونا عهدا بكفالة بعض من نعتد عليه من عندنا وعندهم ، ويكتب بذلك محضر لصاحب الدولة ومنتظر رجوع الجواب وعند وصوله يكون العمل بمقتضاه فعند ذلك اقتضى الرأي أن يقطعوه اقليم الجيزة وكتبوا له جوابا بذلك من غير عقد ولا عهد ولا كفالة ، كما أشار وسلموا الجواب لمصطفى كاشف ورجع به وفي أثناء ذلك طلب أجناد الالفي كلفا من بلد برطيس وأم دينار ومنية عقبه فأمتنعوا عليهم فضربوهم وحرابوهم ونهبوهم وسبب ذلك ان العساكر الاتراك اغروهم وأرسلوا يقولون لهم اذا طلبوا منكم كلفة أو دراهم لا تدفعوا لهم واطردوهم وحرابوهم ونهبوهم واذا سمعنا حربكم معهم أتيناكم وساعدناكم فأغثروا بذلك وصدقوهم ، فلما حصل لهم ما حصل لم يسعفوهم ولم يخرجوا من اوكارهم حتى جرى عليهم المقدور . وفي يوم السبت ثالث عشرينه ، كتب الباشا مراسيم وأرسلها الى كشاف الاقاليم والكائنين بالبلاد من الاجناد المصرية بأن يجتمعوا باسرههم ويذهبوا الى ساحل السبكية للمحافظة عليها من وصول الاخصام اليها ولتنعهم من تعدية البحر اليها لانهم اذا حصلوا بها تعدى شرهم الى بلاد المنوفية بأسرها واشيع عزم الباشا على الركوب بنفسه وذهابه الى تلك الجهة ويكون سيره على طريق القليوبية ويلحق بهم وكتخدا بك وظاهر باشا يسيران على الساحل الغربي تجاههم ، ثم بطل ذلك وأرسل الى حسن باشا سرششمه بأن يحضر بمن معه من العسكر من عند حسن باشا وظاهر من ناحية بني سويف ، وكذلك عساكر كور يوسف الذي قتل في المعركة كما ذكر .

وفي ذلك اليوم ، وصل رسول أيضا من عند الالفي بمكاتبات واجتمع بالسيد عمر النقيب والمكاتبات خطاب له ولبقية المشايخ وللباشا وللسعيد أغا دار السعادة وصالح بك القابجي بمعنى ما تقدم صحبة أحمد ابي ذهب

القطار فكتبوا له جوابا بالمعنى الاول وأعادوا الرسول وأصحابه ببعض  
المتعممين وهو السيد أحمد الشتيوى ناظر جامع الباسطية وكل ذلك أمور  
صورية وملاعبات من الطرفين لاحقيقة لها

وفي يوم الثلاثاء ، وصل الجماعة المذكورون الذين استدعاهم الباشا  
بمسارهم وخلص الباشا على أحد كبارهم عوضا عن كور يوسف المقتول .  
وفيه وصل الخبر بان طائفة من الاجناد المصرية ومن يصحبهم من العربان  
عدوا الى بر السبكية ، ولم ينسهم المحافظون بل هربوا من وجوههم فأمر  
الباشا بسفر العساكر وطلب دراهم سلفة من الاعيان لاجل نفقة العساكر  
وفرضوا على البلاد ثلاث آلاف كيس ويكون على العال منها مائة الف  
فضة وفيها الاوسط والدون .

وفي يوم الخميس ، نودى في الاسواق بخروج العساكر .  
وفي يوم السبت ، سافر طاهر باشا الى منوف على جرائد الخيل وسافر  
بعده كتحدا بالحملة واحتاجوا الى جمال فأخذوا جمال السقائين  
والشواغرية .

وفيه حضر عمر بك الارتودى من ناحية بني سويف واخبر الواردون  
من الناحية ان رجب أغا وطائفة من العسكر خامروا عليه وانضموا الى  
الامراء القبليين وهم نحو الستمائة ، فعند ذلك حضر عمر بك المذكور في  
تطريدة ليرى نفسه من ذلك ، وحضر ايضا محو كبير العسكر المحاصرين  
بالمنية يطلب علوفة للعسكر .

وفيه اراد كتحدا بك وهو المعروف بدبوس اوغلي ان يركب من انبابة  
وحمل احماله ليسير الى جهة بحرى فثارت عليه العسكر وطالبوه بعلانهم  
وسفهاوا عليه ومنعوه من الركوب فأراد التعدي الى بر بولاق فمنعوه ايضا  
وجذبوا حصيته فاقام يومه وليلته ، ثم قال لهم وما الفائدة في مكثي معكم  
دعوني اذهب الى الباشا واسعى في مطلوبكم ولم يزل حتى تخلص منهم  
وعدى الى مصر ولم يرجع اليهم .

وفي يوم السبت الذي هو غايته ، وصلت عساكر الدلاة الذين كانوا بناحية بني سويف والفيوم الى برانباة وضربوا لهم مدافع لوصولهم . وفيه أرسل كبار العسكر الذين بناحية منوف مكاتبه الى الباشا يذكرون ان العساكر يطلبون مرتبات وارز وسمن فأنهم لا يحاربون ولا يقاتلون بالجوع .

وفي هذه الايام ، وصل الكثير من العساكر القبلية ودخلوا البلد وكثروا بها .

وفي هذه الايام ايضا وصلت الاخبار من الديار الحجازية بمسألة الشريف غالب للوهابيين وذلك لشدة ما حصل لهم من المضايقة الشديدة وقطع الجالب عنهم من كل ناحية حتى وصل ثمن الاردب المصرى من الارر خمسمائة ريال والاردب البر ثلثمائة وعشرة وقس على ذلك السمن والعسل وغير ذلك ، فلم يسع الشريف الامسالتهم والدخول في طاعتهم وسلوك طريقتهم واخذوا العهد على دعائهم وكبيرهم بداخل الكعبة وأمر بمنع المنكرات والتجاهر بها وشرب الارجيل بالتنبك في المسعى وبين الصفا والمروة بالملازمة على الصلوات في الجماعة ودفن الزكاة وترك لبس الحرير والمقصبات وابطال المكوس والمظالم ، وكانوا خرجوا عن الحدود في ذلك حتى ان الميت يأخذون عليه خمسة فرانسه وعشرة بحسب حاله وان لم يدفع أهله القدر الذى يتقرر عليه فلا يقدررون على رفعه ودفنه ولا يتقرب اليه الفاسل ليغسله حتى ياتيه الاذن وغير ذلك من البدع والمكوس والمظالم التي أحدثوها على المبيعات والمشتريات على البائع والمشتري ومصادرات الناس في أموالهم ودورهم فيكون الشخص من سائر الناس جالسا بداره فما يشعر على حين غفلة منه الاوالاعوان يأمرونه باخلاء الدار وخروجه منها ويقولون ان سيد الجميع محتاج اليها فأما ان يخرج منها جملة وتصير من أملاك الشريف ، واما ان يصالح عليها بمقدار ثمنها أو أقل أو أكثر فعاهده على ترك ذلك كله واتباع ما أمر الله تعالى به في كتابه



العزير من اخلاص التوحيد لله وحده واتباع سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وما كان عليه الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون والائمة المجتهدون الى آخر القرن الثالث وترك ما حدث في الناس من الالتجاء لغير الله من المخلوقين الاحياء والاموات في الشدائد والمهمات ، وما احدثوه من بناء القباب على القبور وانتصوير والزخارف وتقبييل الاعتاب والخضوع والتذلل والمنادة والطواف والذور والذبح والقربان وعمل الاعياد والمواسم لها واجتماع اصناف الخلائق واختلاط النساء بالرجال وباقي الاشياء التي فيها شركة المخلوقين مع الخالق في توحيد الالهية التي بعثت الرسل الى مقاتلة من خالفها ليكون الدين كله لله فعاهده على منع ذلك كله وعلى هدم القباب المبنية على القبور والاضرحة لانها من الامور المحدثه التي لم تكن في عهده بعد المناظرة مع علماء تلك الناحية واقامة الحجه عليهم بالادلة القطعية التي لا تقبل التلويل من الكتب والسنة واذعانهم لذلك ، فعند ذلك امنت السبل وسلكت الطرق بين مكة والمدينة وبين مكة وجدة والطائف وانحلت الاسعار وكثر وجوده المطعومات وما يجلبه عربن الشرق الى الحرمين من الغلال والاعنام والاسمان والاعسال حتى بيع الاردب من الحنطة بأربع ريات ، واستمر الشريف غالب يأخذ العشور من التجار واذا فوئش في ذلك يقول هؤلاء شركون وانا آخذ من الشركين لا من الموحدين .

شهر صفر الخير ١٢٢١

استهل بيوم الاحد فيه سافر محو بك الى جهة المنية وفيه ورد من اسلامبول شخص قابجي وعلى يديه مرسومات بالجمارك وغيرها ومنها ضبط ترك الموتى المقنولين والمقبورين ، وكذلك تركه السيد أحمد المحروفي وآخر يسمى الشريف محمد البرلي والقصد تحصيل الدراهم بأى حجة كانت ووصل ايضا آخر متعين لجمرك الاسكندرية وآخر لدمياط ولرشيد أيضا .

وفيه عزم الباشا على السفر لمحاربة الالفي ، واشيع عنه ذلك وانزلوا  
مدافع من القلعة وجبخانه وآلات حربية .

وفي رابعه قوى عزمه على ذلك ، وأشيع انه مسافر يوم السبت و اشار  
على السيد عمر أفندى النقيب بان ينوب عنه ويكون قائما مقامه في الاحكام  
مدة غيابه ، فلم يقبل السيد عمر ذلك وامتنع ثم فترت همته عن ذلك وتبين  
انها ايهامات لا أصل لها .

وفي يوم الخميس ، ارسل الباشا الى الخانات والوكلائل أعوانا فختموا  
على حواصل التجار بما في داخلها من البن والبهار ، وذلك بعد أن أمنهم  
وقبض منهم عشورها ومكوسها بالسويس ، فلما وصلت القافلة واستقرت  
البضائع بالحواصل فعل بهم ذلك، ثم صالحوا وافرغ عنهم .  
وفيه ورد الخبر بان الالفي ارتحل من ناحية الجسر الاسود والطرانة  
وقصد جهة البحيرة .

وفي يوم السبت ، ركب صالح أغا قابجي باشا ونزل الى بولاق ليسافر  
الى الديار الرومية فركب لوداعه الباشا وسعيد أغا والسيد عمر النقيب  
فشيّعوه الى بولاق . حتى نزل الى المراكب وخلع عليه الباشا فروة سمور  
مثمثة بعد ان وفاه خدمته وهاداه بهدايا واصحب معه هدايا للدولة واربابها  
وعرفه بقضايا وأغراض يتممها له هناك وودعوه ورجعوا الى بيوتهم بعد  
الغروب .

وفي يوم الثلاثاء عاشره ، سافر صالح أغا السلحدار الى جهة بحرى على  
طريق المنوفية وصحبته عساكر وقرروا له مقادير من الاكياس على كل بلد  
من البلاد الرائجة عشرون كيسا فما فوقها ، وما دونها ومن كل صنف  
مقادير أيضا .

وفيه فرضوا أيضا على البلاد غلال قمح وفول وشعير كل بلد عشرون  
اردبا ، فما فوقها وما دونها وهذه ثالث فرضة ابتدعت من الغلال على  
البلاد في هذه الدولة .

وفيه ورد الخبر بان الالفى توجه الى ناحية دمنهور البحيرة يوم الاربعاء رابعه  
وأنتهم امتنعوا عليه فحاصروهم لانهم استعدوا لذلك والبلد منضافة الى  
السيد عمر النقيب فكان يرسل اليهم ويحذرهم منه ويرسل اليهم ويمددهم  
بآلات الحرب والبارود ويحرضهم على الاستعداد للحرب فحصنوا البلدة  
وبنوا سورها وجعلوا فيها أبراجاً وبدنات وركبوا عليها المدافع الكثيرة  
واحضروا لهم ما يحتاجون اليه من الذخيرة والخبز الخبثة وما يكفيهم سنة  
وحفروا حولها خنادق وهي في موقعها مرتفعة .

وفيه عزل الباشا محمد أغا كتحدا بك من كتحداية بسبب امور تقمها  
عليه وجبسه وطلب منه ألف كيس وقلد في الكتحداية خازن داره وهو  
المعروف بدبوس أوغلي .

وفي ليلة الاحد ثامنه ، عدى سارى عسكر الى بر انبابة بوطاقه وهو  
دبوس أوغلي الكتحدا المذكور ، وذلك في اواخر النهار وضربوا مدافع  
كثيرة لتعديته واخذ العسكر في تشهيل امورهم ولوازمهم وانفق عليهم  
الباشا نفقة هذا والطلب والتوزيع بالاكياس مستمر لا ينقطع عن اعيان  
الناس والتجار والافندية الكتبة وجماعة الضربخانة والمترمين بالجنارك  
وكل من كان له ادنى علاقة او خدمة او تجارة او صنعة ظاهرة او فائظ او  
له شهرة قديمة أو من مساتير الناس وغالب الاحيان المحصل لذلك والقاضي  
فيه السيد عمر افندى النقيب وقد حكمت عليه الصورة التي ظهر فيها  
وانعكس الحال والوضع وساعت الظنون والامر لله وحده .

وفي يوم الخميس تاسع عشره ، ارتحل عرضي التجريدة من انبابة  
وذهبوا الى جهة الوراريق .

وفي هذه الايام ، كان بين مشايخ العلم منافسات ومنافرات ومحاسدات  
وذلك من اوائل شهر رمضان وتعصبات بسبب مشيخة الجامع ونظر اوقافه  
واوقاف عبدالرحمن كتحدا فاتفق ان الشيخ عبدالرحمن السجيني ابن  
الشيخ عبدالرؤف عمل وليمة ودعاهم اليها فاجتمعوا في ذلك اليوم  
وتصالحوا في الظاهر .

وفي يوم الاثنين ، هبت رياح جنوبية حارة وأثارت غبارا وزوابع ولواقع  
ثم غيمت السماء غيما متقطعا واعدت وامطرت ، فكان الغبار والزوابع  
والشمس طالعة والمطر نزل ، وذلك بعد العصر وحصل مثل ذلك ايضا  
في يوم الثلاثاء ولكن بعد الظهر .

وفي تلك الليلة بعد الغروب ، خرج الباشا محمد افندي المنفصل عن  
الكتخدائية منفا الى جهة دمياط وأصبح معه عدة من العسكر ذهبوا  
به من طريق البر .

وفي أواخره ، رجعت عساكر من الارنؤد وكانوا كثيرين ونزلوا ببولاق  
ومصر القديمة وغالبهم الذين كانوا بصحبته حسن باشا طاهر وأخيه عابدين  
بك وسبب رجوعهم انهم طلبوا علائقهم من حسن باشا ، وكان قد ظهر له  
فيهم المخامرة عليه وميلهم الى الاخصام فأمتنع من دفع علائقهم وقال لهم  
اذهبوا الى مصر واطلبوا علائقكم من الباشا وارسل اليه يعرفه بحالهم  
ونفاقهم ، فلما تراسلوا في الحضور منعهم الباشا من الدخول الى البلد  
ووعدهم بايصال علائقهم اليهم وهم خارج المدينة وبعد ان يقبضوا مالهم  
يعودون الى مرابطهم ، كما كانوا فأقاموا بناحية بولاق وأرسل الباشا فجمع  
عربان الحويطات والعائد وغيرهم فأقاموا بناحية شبراومنية السيرج وهم  
جملة كبيرة استمروا في تجمعهم أربعة أيام وأرسل الى الاجناد والجرجية  
وأمثالهم المقيمين بمصر وأمر بأن يتهيؤا ويقضوا أشغالهم ويخرجوا صعبة  
حسن أغا الشماشيرجي ، فمن كان منهم ذا مقدرة وعنده حصان يركبه او  
جمل يحمل عليه متاعه خرج بنفسه والأخرج بدلا عنه وأعطاه مصروفه  
واحتياجاته ولوازمه وبرزوا الى خارج ، ثم ارسل الى العساكر المذكورين  
يأمر كبارهم بالسفر الى بلادهم فأمتنعوا وقالوا لانسافر حتى نقبض  
المنكسر لنا من علائقنا ، فعند ذلك دس الى اصاغرهم من خدعهم واستمالهم  
حتى تفرقوا في خدمة المستوطنين ، ولم يبق مع كبارهم المعاندين الا القليل ،  
فلم يسعهم بعد ذلك الا الامتثال وارتحلوا في غايته من بولاق وسافر معهم

الشماسيرجي المذكور ومن بصحبته من المصريين وحولهم العربان وساروا على طريق دمياط وهم اثنان وخمسون شخصا من كبار طائفة الارثوود حصل من العرب في مدة تجمعهم مالاخير فيه وكذلك في مدة اقامتهم من الخطف والتعرية وقطع الطريق على المسافرين .

شهر ربيع الاول سنة ١٢٢١

استهل بيوم الثلاثاء وفي ليلة الاحد سادسه حصل رعد كثير وبرق بين المغرب والعشاء بدون مطر والغييم قليل متقطع وذلك سابع عشر بشنس وثاني عشر ايار والشمس في ثالث درجة من برج الجوزاء وذلك من النوادر في مثل هذا الوقت .

وفي يوم الاحد المذكور ، ضربوا مدافع من القلعة لبشارة وردت من الجهة القبليّة وذلك أن رجب أغا وياسين بك اللذين انضموا الى الامراء المصرية القبليين عملا متاريس بحرى المنية لينمنا من يصل اليها من مراكب الذخيرة فلما سافر محوبك بمراكب الذخيرة ، ووصل الى حسن باشا طاهر ببني سويف أصحب معه عابدين بك وعدة من العسكر في عدة مراكب ، فلما وصلوا الى محل المتاريس تراموا بالمدافع والرصاص واقتحموا المرور وساعدهم الريح فخلصوا الى المنية وطلعوا اليها ودخلها عابدين بك وقتل فيما بينهم أشخاص وارسلوا بذلك المبشرين فأخبروا بذلك وبالغوا في الاخبار وان ياسين بك قتل هو وخلافه ورأسه واصلة مع رؤس كثيرة فعملوا لذلك شنكا وضربت مدافع كثيرة ولم يكن لقتل ياسين بك صحة ، ثم وصل محوبك وابن وافي ، وقد نزلا في شكترية لها عدة مقاديف ودفعوا في قوة التيار حتى وصلوا الى مصر ولم يصل معهم رؤس كما اخبر المبشرون .

وفيه قرر فرضة على البلاد وهي دراهم وغلل وعينوا لذلك كاشفا فسافروا معه عدة من العسكر وصحبهم نقاير وسافر أيضا خازن دار الباشا بلبيس وأخذ صحبته أكثر رفقاءه وأصحابه من أولاد البلد فسافروا على حين غفلة الى ناحية الدقهلية .

وفي عاشره ، وصلت الاخبار بأن الالفى ارتحل من البحيرة ورجع الى قاحية وردان وعدى الى جزيرة السبكية وهرب من كان مرابطا من الاجناد المصرية وغيرهم وطلبوا من اهالي السبكية دراهم وغلالا وفر غالب اهلهما منها وجلوا عنها وتفرقوا في بلاد المنوفية .

وفي ثاني عشره ، يوم الجمعة عمل المولد النبوى و نصبوا بالازبكية صوارى تجاه بيت الباشا والشيخ محمد سعيد البكرى ، وقد سكن بدار مطلة على البركة داخل درب عبدالحق وأقام هناك ليالى المولد اظهارا لبعض الرسوم .

وفيه علقوا تسعة رؤس على السبيل المواجه لباب زويلة ذكروا انها من قتلى دمنهور وهي رؤس مجهولة ووضعوا بجانبهم يرقين ملطخين بالدماء وفيه طلب الباشا دراهم سلفة من الملتزمين والتجار وغيرهم بموجب دفتر أحمد باشا خورشيد الذى كان قبضها في عام أول قبل القومة والخرابة فعينوا مقاديرها وعينوا بطلبها المعينين بالطلب الحثيث من غير مهلة ، ومن لم يجدوه بأن كان غائبا أو متغيبا دخلوا داره وطلبوا أهله أو جاره أو شريكه فضاقت ذرع الناس وذهبوا أفواجا الى السيد عمر أفندى النقيب فيتضجر ويتأسف ويتقلق ويهون عليهم الامر وربما سعى في التخفيف عن البعض بقدر الامكان وقد تورط في الدعوة .

وفيه سافر السيد محمد المحروقي الى سدرعة الفرعونية ، وذلك ان الترعة المذكورة لما اجتهد في سدها المصريون في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف ، كما تقدم فأنفتحت من محل آخرينفذ الى ناحية الترعة المسماة بالفيض ، وكان ذلك باشارة أيوب بك الصغير لعدم انقطاع الماء عن رى بلاده فتهورت أيضا هذه الناحية واتسعت وقوى اندفاع الماء اليها في مدة هذه السنين حتى جف البحر العربي والشرقي وتغير ماء النيل في الناحية الشرقية وظهرت فيه الملوحة من حدود المنصورة وتعطلت مزارع الارز وشرقت بلاد البحر الشرقي وشربوا الاجاج ومياه الآبار والسواقي وكثر

تشكى أهالي البلاد فحصل العزم على سدها في هذا العام وتقيد بذلك السيد محمد المحروقي وذو الفقار كتحدا وطلبوا المراكب لنقل الاحجار من الجبل وذهب ذو الفقار الى جهة السد وجمع العمال والفلاحين وسيقت اليه المراكب المملوءة بالاحجار من اول شهر صفر الى وقت تاريخه وجبوا الاموال من البلاد لاجل النفقة على ذلك ، ثم سافر السيد المحروقي ايضا وبذل جهده ورموا بها من الاحجار ما يضيق به الفضاء من الكثرة وتعطل بسبب ذلك المسافرون لقله المراكب وجفاف البحر العربي والخوف من السلوك فيه من قطاع الطريق والعربان فكانت المراكب المعاشات التي تأتي بالسفار وبضائع التجار يأتون بشحناتهم الى حد السد ومحل العمل والشغل فيرسون هناك ، ثم ينقلون ما بها من الشحنة والبضائع الى البر وينقلونها الى السفن والقوارب التي تنقل الاحجار ويأتون بها الى ساحل بولاق فيخرجون ما فيها الى البر وتذهب تلك السفن والقوارب الى اشغالها في نقل الحجر ولا يخفى ما يحصل في البضائع من الاتلاف والضياع والسرقة وزيادة الكلف والاجر وغير ذلك وطال أمد هذا الامر .

وفي أواخره ، نزل الباشا للكشف على التربة فغاب يومين وليلتين ، ثم عاد الى مصر .

شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢١

فيه وردت سعاة من الاسكندرية وأخبروا بورود أربع مراكب وفيها عساكر من النظام الجديد وصحبتهم ططريات وبعض اشخاص من الانكليز ومعهم مكتابة خطابا الى الالفي وبشارة بالرضا والنفو للامراء المصرية من الدولة بشفاة الانكليز ، فلما وصلوا اليه بناحية حوش ابن عيسى بالبحيرة سر بقدمهم وعمل لهم شنكا وضرب لهم مدافع كثيرة ، ثم شهلهم وأرسلهم الى الامراء القبليين وصحبتهم أحد صناجقه وهو أمين بك ومحمد كاشف تابع ابراهيم بك الكبير ، ثم انه أرسل عدة مكاتبات بذلك الخبر الى المشايخ وغيرهم بمصر ، وكذلك الى مشايخ العربان مثل الحويطات والمائد

وشيخ الجزيرة وباقي المشاهير فأحضر ابن شديد وابن شعير الأوراق التي أتتهم من الإلني الى الباشا وفيها ونعلمكم ان محمد علي باشا ربما ارتحل الى ناحية السويس فلاتحملوا أثقاله ، وان فعلتم ذلك فلا تقبل لكم عذرا ولما سمع الباشا ذلك قال انه مجنون وكذاب .

وفيه فتح الباشا الطاب بفائظ البلاد والحصص من الملتزمين والفلاحين وأمر الروزنامجي وطائفته بتحرير ذلك عن السنة القابلة فضج الملتزمون وترددوا الى السيد عمر النقيب والمشايع فخطبوا الباشا فأعذر اليهم باحتياج الحال والمصاريف ثم استقر الحال على قبض ثلاثة أرباعه النصف على الملتزمين والربع على الفلاحين وان يحسب الريال في القبض منهم بثلاثة وثمانين نصفا ويقبضه باثنين وتسعين وعلى كل مائة ريال خمسة انصاف حق طريق سواء كان القبض من الملتزم عن حصته في المصر أو بيد المعينين من طرف الكاشف في الناحية واذا كان التوجيه بالطلب من كاشف الناحية كانت أشنع في التفرير والكلف لترادف الارسال وتكرار حق الطريق .

وفي سادسه ، حضر احمد كاشف سايم من الجهة القبلية وسبب حضوره أن الباشا لما بلغته هذه لاخبار أرسل الامراء القبلين يستدعي منهم بعض عقلائهم مثل أحمد أغا شويكار وسليم أغا مستحفظان ليشاور معهم في الامر ، فلم يجب واحد منهم الى الحضور ، ثم اتفقوا على ارسال احمد كاشف لكونه ليس معدودا من أفرادهم وبينه وبين الباشا نسب لان ربيته تحت حسن الشمشيرجي فحضر واختلف به الباشا مرارا ثم أمره بالعود ، فسافر في يوم الثلاثاء رابع عشره وأصبح معه هدية الى ابراهيم بك والبرديسي وعثمان بك حسن وغيرهم من الامراء وهي عدد خيول وقلاعات وثياب وامتعة وغير ذلك .

وفي سادسه ايضا قبض الباشا على ابراهيم أغا الوالي وجبسه مع ارباب الجرائم وسبب ذلك ان البصاين شاهدوا جمولا فيها ثياب من ملابس الاجناد اعددها بعض تجار النصارى ليرسلها الى جهة قبلي لتباع



على اجند الامراء المصريين ومماليكهم ويربح فيها وسئل الحاملون لها  
فاخبروا ان اربابها فعلوا ذلك باطلاع الوالي المذكور على مصلحة اخذها  
منهم ، ووصل خبر ذلك الى الباشا فاحضره وقبض عليه وحبسه ، ثم اطلقه  
بعد ايام على مصلحة تقرر عليه بشفاعة امرأة من القهارة المتقربين وعاد  
الى منصبه واخذت البضاعة وضاعت على اصحابها وغرموهم زيادة على  
ذلك غرامة ، وكذلك اتهم الذي حجزها بانه اختلس منها اشياء وحبس  
واخذت منه مصلحة فتحصل من هذه القضية جملة من المال مع انها في خلال  
المراسلة والمهاداة ونودي بعد ذلك بان من اراد أن يرسل شيئا او متجرا  
ولو الى السويس فليستأذن على ذلك ويأخذ به ورقة من باب الباشا فان  
لم يفعل وضاع عليه فاللوم عليه .

وفي يوم الثلاثاء رابع عشره ورد ساعي وصحبه مكتوب من حاكم  
الاسكندرية خطابا الى الدفتردار يخبره بوصول قبطان باشا الى الثغروفي  
اثره واصل باشا متولي على مصر واسمه موسى باشا وصحبتهم مراكبها  
عساكر من الصنف الذي يسمى النظام الجديد وكان ورود القبطان الى  
الثغر ليلة الجمعة عاشره وطلعوا الى البر بالاسكندرية يوم السبت حادى  
عشره فلما قرأ الدفتردار الورقة أرسل الى السيد عمر النقيب فحضر اليه  
وركب صحبته للباشا واختليا معه ساعة ، ثم فارقاه ولما بلغ الالفى ورود  
هذه الدونانمه وحضرت اليه المبشرون وهو بالبحيرة امتلا فرحا وأرسل  
عدة مكاتبات الى مصر صحبة الساعة فقبضوا على الساعة وحضروا بهم  
الى الباشا فاخفاها ووصل غيرها الى اربابها على غيريد الساعة وصورتها  
الاخبار بحضور الدونانمه صحبة قبطان باشا والنظام الجديد وولاية  
موسى باشا على مصر وانفصال محمد علي باشا عن الولاية وان مولانا  
السلطان عفا عن الامراء المصريين وان يكونوا كعادتهم في امارة مصر  
واحكامها والباشا المتولي يستقر بالقلعة كعادته وان محمد علي باشا يخرج  
من مصر ويتوجه الى ولايته التي تقلدها وهي ولاية سلانيك وان حضرة

قبطان باشا أرسل يستدعي اخواننا الامراء من ناحية قبلي فالفه يسهل بحضورهم فتكونون مطمئنين خاطر وأعلموا اخوانكم من الاولداشات والرعية بان يضطربوا أنفسهم ويكونوا مع العلماء في الطاعة ، وما بعد ذلك الا الراحة والخير والسلام .

وفي يوم الجمعة سابع عشره ورد قاصد من طرف قبودان باشا الى بولاق فأرسل اليه الباشا من قابله وأركبه وحضر به الى بيت الباشا وأراد ان ينزله بمنزل الدفتردار فاستغفى الدفتردار من نزوله عنده فأنزله ببيت الروزنامجي واقام يوم السبت والاحد ، ولم يظهر ما دار بينهما ، ثم سافر في يوم الاثنين وذهب صحبته سليم المعروف بقبي لركحسي وشرع الباشا في عمل آلات حرب وجلل ومدافع وجمعوا الحدادين بالقلعة واصعدوا بنبات كثيرة واحتياجات ومهمات الى القلعة وظهر منه علامات العصيان وعدم الامتثال وجمع اليه كبار العسكر وشاورهم وتناجى معهم فوافقوه على ذلك لان ما من أحد منهم الا وصار له عدة بيوت وزوجات والتزام بلاد وسيادة لم يتخيلها ، ولم تخطر بذهنه ولا يفكره ولا يسهل به الانسلاخ عنها والخروج منها ولو خرجت روحه وأخبر المخبر ان الالفى أرسل هدية الى قبودان باشا وفيها ثلاثون حصانا منها عشرة برخوتها ومن الفهم اربعة آلاف رأس وجملة أبقار وجواميس ومائة جمل محملة بالذخيرة وغير ذلك من النقود والثياب والاقمشة برسمه ورسم كبار اتباعه ، ثم ان الباشا أحضر السيد عمر والخاصة وعرفهم بصورة الامر الوارد بعزله وولاية موسى باشا وان الامراء المصريين عرضوا للسلطنة في طلب العفو وعودهم الى امرياتهم وخروج العساكر التي أفسدت الاقليم عن ارض مصر وشرطوا على انفسهم القيام بخدمة الدولة والحرمين الشريفين وارسال غلالها ودفن الخزينة وتأمين البلاد فحصل عنهم الرضا واجيبوا الى سؤالهم على هذه الشروط وان المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم بذلك فأعملوا فكرهم ورأيكم في ذلك ، ثم انفصلوا من مجلسه .

وفيه ارسل الباشا فجمع الاخشاب التي وجدها ببولاق في الشوادر  
والحواصل والوكائل وطلعوا جميع ذلك الى القلعة لعمل العربات والعجل  
برسم المدافع والقنابر .

وفي يوم اثلاثاء حادى عشرينه ، كان مولد المشهد الحسيني المعتاد  
وحضر الباشا لزيارة المشهد ودعاه شيخ السادات وهو الناظر على المشهد  
والمتقيد لعمل ذلك ، فدخل اليه وتغدى عنده ، ثم ركب وعاد الى داره  
واكثر من الركوب والطواف بشوارع المدينة والطلوع الى القلعة والنزول  
منها والذهاب الى بولاق وهو لابس برنسا .

وفي يوم الخميس ثالث عشرينه ، حضر ديوان افندي وعبدالله اغيا  
بكتاش الترجمان عند السيد عمر ومعهما صورة عرض يكتب عن لسان  
المشايع الى الدولة في شأن هذه الحادثة فتناجوا مع بعضهم حصه من النهار ،  
ثم ركبوا وحضرا في ثاني يوم عند الشيخ عبدالله الشراوى وامروا المشايخ  
بتنظيم العرض حال وترصيعه ووضع اسمائهم وختومهم عليه ليرسله الباشا  
الى الدولة فلم تسعهم المخالفة ونظموا صورته ثم بيضوه في كاغد كبير .

وفي ليلة الاثنين ثالث عشرينه ، وصل شاكر اغا سلحدار الوزير الى  
بولاق فتلقوه وأركبوه الى بيت الباشا ، فلما أصبح النهار ارسلوا أوراقا  
وصلت صحبة السلحدار المذكور احداها خطابا للمشايع وأخرى الى شيخ  
السادات وثالثة الى السيد عمر النقيب وكلها على نسق واحد وهي من  
قبودن باشا وعليها الختم الكبير وهي بالعربي وفرمان رابع باللغة التركية  
خطابا للجميع ومضمون الكل الاخبار بعزل محمد علي باشا عن ولاية مصر  
وولايته سلانيك وولاية السيد موسى باشا المنفصل عنها مصر وان يكون  
الجميع تحت الطاعة والامثال للاوامر والاجتهاد في المعاونة وتشهيل محمد  
علي باشا فيما يحتاج اليه من السفن ولوازم السفر ليتوجه هو وحسن  
باشا والي جرجا من طريق دمياط بالاغزاز والاكرام وصحبتهم جميع  
العساكر من غير تأخير حسب الاوامر السلطانية ، ثم انهم اجتمعوا في عصر

ذلك اليوم بمنزل السيد عمر وركبوا الى الباشا ، فلما استقروا بالمجلس  
قال لهم وصلت اليكم المراسلات الواردة صحبة السلحدار قالوا نعم قل  
وما رأيكم في ذلك قال الشيخ الشرقاوى ليس رأى والرأى ما تراه ، ونحن  
الجميع على رأيك فقال لهم في غد أبعث اليكم صورة تكتبونها في رد  
الجواب وأرسل اليهم من الغد صورة مضمونها ان الاوامر الشريفة وصلت  
الينا وتلقيناها بالطاعة والامتثال الا ان أهل مصر ورعيتهما قوم ضعاف وربهم  
عصت العساكر عن الخروج فيحصل لاهل البلدة الضرر وخراب الدور  
وهتك الحرمات ، وأتم أهل للشفقة والرحمة والتلطف ونحو ذلك من  
التزيقات والتموهيات وأصدروها اليه وفي اثناء ذلك محمد علي باشا  
أخذ في الاهتمام والتشهيل واطهار الحركة والخروج لمحاربة الالفي وبرزت  
العساكر الى ناحية بولاق وخارج البلدة وعدوا بالخيام الى البر الغربي  
وتقدم الى مشايخ الحارات بالتعريف على كل من كان متصفا بالجنديّة  
ويكتبوا اسماءهم ومحل سكنهم ففعلوا ذلك ، ثم كتبت لهم أوراق بالامر  
بالخروج وعليها ختم الباشا ومسطور في ورقة الامر بان الأمور يصحب  
معه شخصين أو ثلاثة على ان أكثرهم لا يملك حمارا يركبه ولا ما يحمل  
عليه متاعه ولا ما يصرفه على نفسه فضلا عن غيره وكذلك أمر الوجة  
جليلهم وحقيهم بالخروج للمحاربة .

وفيه شرع الباشا في تقرير فرضة على البلاد البحرية وهي الفليويّة  
والمنوفية والغربية والدقهلية والمزاحمتين الى آخر مجرى النيل ورتبها  
أعلى وأدنى وأوسط وهي غلال الاعلى ثلاثون اردبا وثلاثون رأسا من الغنم  
واردب أرز وثلاثون رطلا من الجبن ومن السمن ، كذلك وغير هذه  
الاصناف كالتبن والجلّة وغير ذلك والاوسط عشرون اردبا وما يتبعها مما  
ذكر والادنى اثنا عشر ومع ذلك القبض والطلب مستمر في فائظ المتترجمين  
بعضه من ذواتهم وبعضه من فلاحهم مع ما يتبع ذلك من حق الطرق  
والخدم وتوالي الاستعجالات .

وفي ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه ، سافر شاكر أغا السلحدار بالاجوبة .

## شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢١

استهل بيوم الخميس في ثانيه احترق معمل البارود بناحية المدابغ  
فحصل منه رجة عظيمة وصوت هائل مثل المدفع العظيم سمعه القريب  
والبعيد ومات به عدة أشخاص ويقال انهم رموا بنبة من القلعة بقصد  
التجربه على جهة بولاق فسقطت في المعمل المذكور وحصل ما ذكره .  
وفي ثلثه يوم السبت وقت الزوال ركب الباشا من داره يريد السفر  
لمحاربه الالفي ونزل الى بولاق وعدي الى بر انبابة لتجهيز العرسي وأرسل  
اوراقا لتجمع العربان وعين لذلك حسن اغا محرم وعلي كاشف الشرقية .  
وفي ليلة الاثنين خامسه ، حضر سليم أغا قابجي كتخدا الذي تقدم سفره  
صحبة سعيد أغا كتخدا البوايين مرسلا الى قبودان باشا من طرف محمد  
علي باشا فرجع بجواب الرسالة ومحصلها ان القبودان لم يقبل هذه  
الاعذار ولا مانقوه من التمويلات التي لا أصل لها ولا بد من تنفيذ  
الاوامر وسفر الباشا ونزوله هو وحسن باشا وعساكرهما وخروجهم من  
مصر وذهابهم الى نحية دمياط وسفرهم الى الجهة المأمورين بالذهاب  
اليها ولا شيء غير ذلك ابدا .

وفي ليلة الخميس ثامنه ، حضر علي كاشف الشرقية وذلك انه تقنطر من  
فوق جواده وكسرت رجله ، وأحضره محمولا .  
وفي يوم الخميس المذكور ، وصل الكثير من طوائف عرب الحويطات  
ونصف حرام من ناحية شبرا الى بولاق وضربوا لخصورهم مدافع .  
وفيه ركب طوائف الدلالية وتقدموا الى جهة بحرى واشيع ركوب  
محمد علي باشا وذلك اليوم ، فلم يركب .

وفي ثاني عشره ، ورد الخبر بوصول موسى باشا الى نغرسكندرية يوم  
الاحد حادى عشره والمذكور ارسل من طرفه قاصدا وعلى يده مرسوم  
خطابا لاحمد افندى الدفتردار بان يكون قائما مقامه ويأمره بضبط الايراد  
والمصرف ، فلم يقبل الدفتردار ذلك وقال لم يكن بيدي قبض ولا صرف

ولا علاقة لي بذلك .

وفي يوم الاحد ، طاعت جماعة قواسة على بيوت الاعيان يشرونهم بان العساكر الكائنين بناحية الرحمانية ركبوا على عرضي الالفى ووقعت بينهم مقتلة كبيرة وقتلوا منه جملة فيهم اربع صناجق ، ونهبوا منه زبدة عن ثمانمائة جبل باحبالها وعدة هجن محملة بالاموال ورجعت العساكر ومعهم نحو الثمانين راسا ومائة اسير ، وغير ذلك وان الالفى هرب بسفرده الى ناحية الجبل وقيل الى الاسكندرية فكانوا يطوفون على الاعيان بهذا الكلام ويأخذون منهم البقاشيش ، ثم ظهر ان هذا الكلام لا اصل له وتبين ان طائفة من العرب يقال لهم الجو ايض وهم طائفة مرابطون ليس يقع منهم اذية ولا ضرر لاحد مطلقا نزلوا بالجبل بتلك الناحية فدهمهم العسكر وخطفوا منهم ابلا واغناما وقتل فيما بينهم انفار من الفريقين لمدافعتهم عن انفسهم .

وفي ذلك اليوم ايضا ركب حسن اغا الشماشيرجي الى المنصورية قرية بالجيزة ومعه طائفة من العسكر وهي بالقرب من الاهرام ، فحربوا القرية ونهبوا منها اغناما ومواشي واحضروها الى العرضي بانابة ، وحضر خلفهم اصحاب الاغنام وفيهم نساء يصرخن ويصحن وصادف ذلك ان السيد عمر النقيب عدى الى العرضي فشاهدهم على هذه الحالة فكلم الياشا في شأنهم فأمر برد الاغنام التي للنساء والفقراء الصارخين وذهبوا بالباقي للمطابخ . وفي ثاني عشره ، وردت الاخبار بان العساكر الكائنين بالرحمانية ومرقص رجعوا الى النجيلة ونصبوا عرضيهم هناك وحضر الالفى تجاههم فركبوا المحاربتة وكانوا جمعا عظيما فركب الالفى بجيوشه وحاربهم ووقع بينه وبينهم وقعة عظيمة انجلت عن نصرته عليهم وانهزام العسكر وقتل من الدلاة وغيرهم مقتلة عظيمة ، ولم يزلوا في هزيمتهم الى البحر وألقوا بأنفسهم فيه وامتلا البحر من طراير الدلاية وهرب كئخدا بك وطاهر باشا الى بر المنوفية وعدوا في المراكب واستولى الالفى وجيوشه على خيولهم

وخيامهم وحملاتهم وجبختهم ، وأرسل برؤوس القتلى والاسرى الى القبودان وأشيع خبر هذه الواقعة في الناس وتحدثوا بها وانزعج الباشا والعسكر انزعاجا عظيما وعدى الى بر بولاق وطاف الوالي واصحاب الدرك ينادون على العساكر بالخروج الى العرضي ويكتبون اسماهم وحضر الباشا الى داره وأكثر من الركوب والذهاب والمجيء والطواف حول المدينة والشوارع ويذهب الى بولاق ومصر القديمة ويرجع ليلا ونهارا وهو راكب رهوانا تارة أو فرسا أو بغلة ومرتد بيرنس ابيض مثل المغاربة والعسكر امامه وخلفه ووصل مجاريح كثيرة واخبروا بالواقعة المذكورة، ومات من جماعة الالفي احمد بك الهنداوى فقط وانجرح امين بك وغيره جرح سلامة .

وفي يوم الاربعاء حادى عشرينه ، وصلت العساكر المهزومة وكبرأؤهم الى بولاق وفيهم مجاريح كثيرة وهم في اسوأ حال فمنعهم الباشا من طلوع البر وردهم بمراكبهم الى بر انبابة واستمروا هناك الى آخر النهار وهم عدد كثير ، وقد انضاف اليهم من كان ببر المنوفية ، ولم يحضر المعركة لما داخلهم من الخوف، ثم انهم طلوعوا الى بولاق وانتشروا في النواحي وذهب منهم الكثير الى مصر القديمة ، وحضر كثير منهم ودخلوا المدينة ودخلوا البيوت وازعجوا كثيرا من الناس الساكنين بناحية قناطر السباع وسويقة اللالا والناصرية وغير ذلك من النواحي واخرجوهم من دورهم ، وقد كانت الناس استراحت منهم مدة غيابهم .

وفي يوم الاربعاء ثامن عشرينه الموافق لثامن مسرى القبطي أوفى النيل أذرعه وركب الباشا في صبيحة يوم الخميس الى قنطرة السد وحضر القاضي والسيد عمر النقيب وكسر الجسر بحضرتهم وجرى الماء في الخليج جريانا ضعيفا بسبب علو ارضه وعدم تنظيفه من الاتربة المتراكمة فيه ويقال انهم فتحوه قبل الوفاء لاشتغال بال الباشا وتطيره وخوفه من حادثة تحدث في مثل يوم هذا الجمع وخصوصا وقد وصل الى بر الجيزة الكثير من اجناد الالفي .

شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢١

استهل بيوم السبت في سادسه حضر طاهر باشا الى بر اناباة ونصب  
خيامه هناك وعدى هو في قلة الى بولاق وذهب الى داره بالازبكية ، وكان  
من امره انه لما حصلت له الهزيمة فذهب الى المنوفية ، وقد اغتاز عليه  
الباشا وارسل يقول له لا تريني وجهك بعد الذى حصل وترددت بينهما  
الرسل ، ثم ارسل اليه يأمره بالذهاب الى رشيد فذهب الى قوة ، ثم حضر  
شاهين بك الالفي الى الرحمانية فأرسل الباشا الى طاهر باشا يأمره بالذهاب  
الى شاهين بك ويطرده من الرحمانية فذهب اليه في المراكب فضرب عليه  
شاهين بك بالمدافع ، فكسر بعض مراكبه فرجع على اثره وركب من البرحتى  
عدى بحر الرحمانية ، ثم حضر الى مصر ووصل بعده الكثير من العسكر  
فأمرهم الباشا بالعود فعاد الكثير منهم في المراكب وحضر ايضا اسمعيل  
اغا الطوبجي كاشف المنوفية وقد داخل الجميع الخوف من الالفي ، واما  
الالفي فانه بعد انفصال الحرب من النجيلة رجع الى حصار دمنهور وذلك  
بعد ان ذهب اعيانها الى قبودان باشا وقابلوه وامنهم ورجعوا على امانه  
فأفترقوا فرقتين فرقة منهم اطمأنت ورضيت بالامان ، والاخرى لم تطمئن  
بذلك وارسلوا الى السيد عمر والباشا فرجع اليهم الجواب يأمر ونهم  
باستمرارهم على الممانعة ومحاربة من يأتي لحربهم فامتلوا ذلك وتبعتهم  
الفرقة الاخرى وارسل اليهم القبودان يدعوهم الى الطاعة ويضمن لهم عدم  
تعدي الالفي عليهم ، فلم يرضوا بذلك فعند ذلك استفتى العلماء في جواز  
حربهم حتى يدعوا للطاعة فأقتوه بذلك ، فعند ذلك ارسل الى الالفي بأمره  
بحربهم فحاصرهم وحاربهم ، واستمر ذلك .

وفي يوم الجمعة سابعه ، ورد الخبر بموت الكاشف الذى بدمنهور .  
وفي يوم الخميس ثالث عشره ، وصلت قفلة من السويس وصحبها  
المحمل فأدخلوه وشقوا به من المدينة وخلفه طبل وزمر وأمامه أكابر العسكر  
وأولاد الباشا ومصطفى جاويش المتسفر عليه ، ولقد أخبرني مصطفى



جاوئش المذكور انه لما ذهب الى مكة وكان الوهابي حضر الى الحج واجتمع به فقال له الوهابي ما هذه العويدات التي تأتون بها وتعظمونها بينكم يشير بذلك القول الى المحمل فقال له جرت العادة من قديم الزمان بها يجعلونها علامة واسارة لاجتماع الحجاج فقال لا تفعلوا ذلك ولا تأتوا به بعد هذه المرة وان أتيتم به مرة اخرى فاني أكسره .

وفي ليلة الاربعاء ، حضر الافندي المكتوبجي من طرف القبودان الى بولاق فأرسل اليه الباشا حصانا فركبه وحضر الى بيت الباشا بالازبكية في صبح يوم الاربعاء المذكور فأحضر الباشا الدفتردار وسعيد أغا واختلوا مع بعضهم ، ولم يعلم ما دار بينهم .

وفي يوم الخميس عشرينه ، ارتحل من بالجيزة من الامراء المصريين وعدتهم ستة من المتأمرين الجدد الذين امرهم الالفي فذهبوا عنداستاذهم بناحية دمنهور ونزلوا بالقرب منه .

وفي خامس عشرينه ، مر سليمان اغا صالح من ناحية الجيزة راجعا من عند الامراء القبالي وصحبته هدايا من طرفهم للقبودان وفيها خيول وعبيد وطواشية وسكر ، ولم يجيئوا الى الحضور لممانعة عثمان بك البرديسي وحققه الكامن للالفي ولكون هذه الحركة وهي مجيء القبودان وموسى باشا باجتهاده وسفارته وتدييره ، كما سيتلى عليك فيما بعد وفيه ظهرت فحوى النتيجة القياسية وانعكاس القضية وهو أن القبودان لما لم يجد في المصرية الاسعاف وتحقق ما هم عليه من التنافر والخلاف وتكررت ما بينه وبين الفريقين المراسلات والمكاتبات ، فعند ذلك استأنف مع محمد علي باشا المصادقة وعلم ان الاروج له معه الموافقة فأرسل اليه المكتوبجي واستوثق منه والتزمه باضعاف ما وعد به من الكذايين معجلا ومؤجلا على ممر السنين والالتزام بجميع الأمور والعدول عن المخالفات فوقع الاتفاق على قدر معلوم وارسل الى محمد علي باشا يأمره بكتابة عرض حال خلاف الاولين ويرسله صحة ولده على يد القبودان ، فعند ذلك لخصوا عرض حال

وختم عليه الاشياخ والاختيارية والوجاقلية وارسله صحبة ابنه ابراهيم بك  
وأصبح معه هديه حافلة وخيولا واقمشة هندية ، وغير ذلك وتلفت طبخه  
الالفي والتداير ، ولم تسعفه المقادير •

وفي هذه الايام ، تخاصم عرب الحويطات والعيادة وتجمع الفريقان  
حول المدينة وتحاربوا مع بعضهم مرارا وانقطعت السبل بسبب ذلك  
واتصر ألباشا للحويطات وخرج بسببهم الى العادلية ، ثم رجع ، ثم انهم  
اجتمعوا عند السيد عمر النقيب واصلح بينهم •  
شهر رجب سنة ١٢٢١

استهل بيوم الاحد فيه وصل القاضي الجديد ويسمى عارف افندي وهو  
ابن الوزير خليل باشا المقتول وانفصل محمد افندي سعيد حفيد علي باشا  
المعروف بحكيم اوغلي ، وكان انسانا لا بأس به مهذبا في نفسه ، وسافر  
الى قضاء المدينة المنورة من انقزم بصحبة القافلة •  
وفي يوم الجمعة سادسه ، سافر ابراهيم بك بن الباشا بالهدية وسافر  
صحبته محمد اغا لاط الذي كان سلحدار محمد باشا خسرو •

وفي يوم السبت ، أرسل الباشا الى الشيخ عبدالله الشراوى ترجمانه  
يأمره بلزوم داره وانه لا يخرج منها ولا اى صلاة الجمعة وسبب ذلك  
امور وضغائن ومنافسات بينه وبين اخوانه كالسيد محمد الداخلي  
والسيد سعيد الشامي ، وكذلك السيد عمر النقيب فاغروا به الباشا ففعل  
به ما ذكر فامثل الامر ولم يجد ناصرا وأهمل أمره •

وفيه تواترت الاخبار بوقوع معركة عظيمة بين العسكر والالفي ، وذلك  
ان الالفي لم يزل محاصرا دمنهور وهم مستمعون عليه الى الآن وسدخليج  
الاشرفية ومنع الماء عن البحيرة والاسكندرية لضرورة مرور الماء من ناحية  
دمنهور ليعطل عليهم المراد من الحصار فأرسل الباشا بربر باشا الخازندار  
• به عثمان أغا ومعهما عدة كثيرة من العساكر في المراكب فوصلوا الى  
خليج الاشرفية من ناحية الرحمانية وعليه جماعة من الالفي فحاربوهم حتى

اجلوهم عنها وفتحوا فم الخليج فجرى فيه الماء ودخلوا فيه بسراكبهم فسد  
الالفية الخليج من أعلى عليهم وحضر شاهين بك فسد مع الالفية فم الخليج  
باعدال القطن والمشاق ، ثم فتحوه من اسفل فسال الماء في السيخ ونضب  
الماء من الخليج ووقفت السفن على الارض ووصلتهم الالفية فأوقعوا معهم  
وقعة عظيمة وذلك عند قرية يقال لها منية القران فانهمزوا الى سنهور  
وتحصنوا بها فأحاطوا بهم واستمروا على محاربتهم حتى افترق الفريقان  
فيما بعد .

وفيه ايضا وصلت الاخبار بان ياسين بك لم يزل يحارب من بمدينة  
الفيوم حتى ملكها وقتل من بها ولم ينج منهم الا القليل وكانوا ارسلوا  
يستجدون بارسال العسكر فلم يلحقوهم .

وفيه وردت الاخبار من الجهة القبليية بان الامراء المصريين أخلوا منفلوط  
وملوى وترفعوا الى اسيوط وجزيرة منقياط وتحصنوا بهما ، وذلك لما أخذ  
النيل في الزيادة وخشوا من ورود العساكر عليهم بتلك النواحي فلا يمكنهم  
التحصن فيها فترفعوا الى اسيوط ، فلما فعلوا ذلك اشاعوا هروبهم وذكروا  
ان عاد بدين بك وحسن بك حارباهم وطردهم الى ان هربوا الى اسيوط  
ولما خلت تلك النواحي منهم رجع كاشف منفلوط وملوى وخلافهما الذين  
كانوا طردوهم في العام الماضي وفروا من مقاتلتهم .

وفيه شرع الباشا في تجهيز عساكر وتسفيرهم الى جهة بحرى وقبلي  
وحجزوا المراكب للعسكر فانقطعت سبل المسافرين وذلك عندما أطمأن  
خاطره من قضية القبودان والعزل .

وفيه شرع أيضا في تقرير فرضة عظيمة على البلاد والقرى والتجار  
ونصارى الاروام والاقباط والشوام ومسائير للناس ونساء الاعيان  
والملتزمين وغيرهم وقدرها ستة آلاف كيس ، وذلك برسم مصلحة القبودان  
وذكروا انها سلفة ستة أيام ، ثم ترد الى اربابها ولا صحة لذلك .

وفي ليلة الاثنين ، وصل كتخدا القبودان الى ساحل بولاق فضربوا

لقدومه مدافع و عملوا له شنكا وارسل له في صباحها خيولا صحبة ابنه  
طولسون ومعهم اكابر الدولة والاغا والوالي والاعوات ، فركب في موكب  
عظيم ودخلوا به من باب النصر وشق من وسط المدينة وعمل الباشا الديوان  
واجتمع عنده السيد عمر والمشايخ المتصدرون ماعدا الشيخ عبدالله  
الشرقاوى ومن يلود به فسأل عليه القاضي وعلى من تأخر فقبل له الآن  
يحضر ولعل الذى اخره ضعفه ومرضه ، ثم انهم انتظروا باقى الوجهاء  
وارسلوا لهم جملة مراسيل ، فلما حضروا قرأوا المرسوم الوارد صحبة  
الكتبخدا المذكور ( ومضمونه ) ابقاء محمد علي باشا واستمراره على  
ولاية مصر حيث ان الخاصة والعامة راضية باحكامه وعدله بشهادة العلماء  
واشراف الناس وقبلنا رجاءهم وشهادتهم وانه يقوم بالشروط التي منها  
طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائف والغلل لاربابها على النسق  
القديم وليس له تعلق بشجر رشيد ولا دمياط والاسكندرية فانه يكون  
ايرادها من الجمارك يضبط الى الترسخانة السلطانية باسلامبول ومن  
الشروط أيضا ان يرضى خواطر الامراء المصريين ويمتنع من محاربتهم البلاد  
ويعطيهم جهات يتعيشون بها وهذا من قبيل تحلية البضاعة وانفض المجلس  
وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والازبكية وبولاق ، واشيع عمل زينة  
بالبلدة وشرع الناس في اسبابها وبعضهم علق على داره تعاليق ، ثم بطل  
ذلك وطاف المبشرون من اتباعهم على بيوت الاعيان لآخذ البقاشيش وأذن  
الباشا بدخول المراكب الى الخليج والازبكية ، ثم عملوا شنكا وحرقات  
وسواربخ ثلاثة أيام بلياليها بالازبكية .

شهر شعبان سنة ١٢٢١

فيه تكلم القاضي مع الباشا في شأن الشيخ عبدالله الشرقاوى والافراج  
عنه ويأذن له في الركوب والخروج من داره حيث يريد فقال أنا لا ذنب لي  
في التحجير عليه وانما ذلك من تفاقمهم مع بعضهم فأتأذنه في مصالحتهم  
فأذن له في ذلك فعمل القاضي لهم وليمة ودعاهم وتغدوا عنده وصالحهم

وقرأوا بينهم الفاتحة وذهبوا الى دورهم والذي في القلب مستقر فيه .  
وفيه وردت الاخبار من الديار الرومية بقيام الروملي وتعصبهم على منع  
النظام الجديد والحوادث فوجهوا عليهم عسكر النظام فتلاقوا معهم .  
وتحاربوا فكانت الهزيمة على النظام وهلك بينهم خلائق كثيرة ، ولم يزالوا  
في اثرهم حتى قربوا من دار السلطنة فترددت بينهم الرسل وصانعوهم  
وصالحوهم على شروط منها عزل أشخاص من مناصبهم ونفى آخرين ومنهم  
الوزير وشيخ الاسلام والكتخدا والدفتردار ومنع النظام والحوادث  
ورجوع الوجاقات على عادتهم وتقلد أغات الينكجيرية الصدارة واشياء لم  
تثبت حقيقتها .

وفيه حضر عابدين بك أخو حسن باشا من الجهة القبلية .  
وفي عاشره تواترت الاخبار بوقوع وقائع بالناحية القبلية واختلاف  
العساكر ورجوع من كان بناحية منفلوط وعصيان المقيمين بالمنية بسبب  
تأخر علائقهم ورجع حسن بك باشا الى ناحية المنية فضرب عليه من بها  
فأنحدر الى بني سويف .

وفيه حضر اسمعيل الطوبجي كاشف المنوفية باستدعاء فأرسله الباشا  
بمال الى الجهة القبلية ليصالح العساكر .

وفيه وردت الاخبار من ثغر الإسكندرية بسفر قبودان باشا وموسى  
باشا الى اسلامبول واخذ القبودان صحبته ابن محمد علي باشا ، وكان  
نزولهم وسفرهم في يوم السبت خامسه ، واستمر كتخدا القبودان بمصر  
متخلفا حتى يستغلق مال المصالحة .

وفيه شرعوا في تقرير فريضة على البلاد ايضا .

وفيه حضر محمود بك من ناحية قبلي .

وفي سادس عشره ، سافر كتخدا القبودان بعد ما استغلق المطلوب .  
وفيه وصل الى ثغر بولاق قابجي وعلى يده تقرير لمحمد علي باشا  
بالاستمرار على ولاية مصر وخلعة وسيف فأركبوه من بولاق الى الازبكية

في موكب حفل وشقوا به من وسط المدينة ، وحضر المشايخ والاعيان  
والاختيارية ونصب الباشا سحابه بحوش البيت للجمع والحضور وقرئت  
المرسومات وهما فرمانان أحدهما يتضمن تقرير الباشا على ولاية مصر  
يقبول شفاة اهل البلدة والمشايخ والاشراف والثاني يتضمن الاوامر  
السابقة وباجراء لوازم الحرمين وطلوع الحج وارسال غلال الحرمين  
والوصية بالرعية وتشهيل غلال وقدرها ستة آلاف اردب وتسفيرها على طريق  
الشام معونة للعساكر المتوجهين الى الحجاز .

وفيه الامر ايضا بعدم التعرض للامراء المصريين وراحتهم وعدم محاربتهم  
لانه تقدم العفو عنهم ونحو ذلك وانقضى المجلس وضربوا مدافع كثيرة  
من القلعة والازبكية .

واستهل شهر رمضان يوم الاربعاء سنة ١٢٢١

وانقضى بخير ولم يقع فيه من الحوادث سوى توالي الطلب والفرض  
والسلف التي لا ترد وتجريد العسكر الى محاربة الالقي واستمرار الالقي  
بالجيزة ومحاصرة دمنهور واستمرار أهل دمنهور على الممانعة وصبرهم  
على المحاصرة وعدم الطاعة مع متاركة المحاربة .

وفيه ورد الخبر بموت عثمان بك البرديسي في أوائل رمضان بمنفلوط  
وكذلك سليم بك أبو دياب بيني عدى .

وفي أواخره ، تقدم محمد علي باشا الى السيد عمر النقيب بتوزيع جملة  
اكياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفة .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢١

ولم يقع في شهر رمضان هذا ارتباك في هلاله أولا وآخرا ، كما حصل  
فيما تقدم وكذلك حصل به سكون وطمأنينة من عردة العساكر لولا توالي  
الطلب والسلف والدعاوى الباطلة في المدينة والارياف وعسف ارباب  
المناصب في القرى وعملوا شنكا للعيد بمدافع كثيرة في الاوقاف الخمسة  
ثلاثة ايام العيد .

وفيه فتحوا طلب الميرى على السنة القابلة وجدوا في التحصيل ووجهوا بالطلب العساكر والقواسمة والاتراك بالعصي المفضضة وضيقوا على الملتزمين .

وفي عاشره ، أخرج الباشا خياما ونصب عرضي بناحية شبرا ومنية السيرج والتمس من السيد عمر توزيع اربعمائة كيس برأيه ومعرفته فضاق صدره وشرع في توزيعها على التجار ومساير الناس حيث لم يمكنه التخلف ولا التباعد عن ذلك .

وفي يوم الجمعة ثاني عشرينه ، وصل حسن باشا طاهر من الجهة القبلىة ودخل داره وخرج محمد علي باشا الى جهة الحلي يريد السفر الى الالفي ، ووصلت عربان الالفي وعساكره الى بر الجيزة وطلبوا الكلف من البلاد .

وفي يوم الاحد رابع عشرينه عدى محمد علي باشا الى بر انبابة . وفي يوم الاثنين خامس عشرينه عدى محمد علي باشا وغالب العسكر الى بولاق واشاعوا ان الاخصام هربوا من وجوههم ، فلم يذهبوا خلفهم بل رجعوا على اثرهم ونهبوا كفرحكيم ، وما جاوروه من القرى حتى أخذوا النساء والبنات والصبيان والمواشي ودخلوا بهم الى بولاق والقاهرة ويبيعونهم فيما بينهم من غير تحاش كأنهم سبايا الكفار . واستهل شهر القعدة سنة ١٢٢١ بيوم السبت

ووصل الحجاج الطرابلسية وعدوا الى بر مصر . وفي يوم الاحد ثانيه ، وصلت قوافل الصعيد من ناحية الجبل وبها أحمال كثيرة وبضائع مع عرب المعازة وغيرهم فركب الباشا ليلا وكبسهم على حين غفلة ونهبهم وأخذ جمالهم واحمالهم ومتاعهم حتى اولاد العربان والنساء والبنات ودخلوا بهم الى المدينة يقودونهم اسرى في ايديهم ويبيعونهم فيما بينهم ، كما فعلوا باهل كفرحكيم وما حوله . وفي ذلك اليوم ، ضربوا مدافع كثيرة من القلعة بورود اشخاص من

الططر ببشارة الى الباشا وتقريره على السنة الجديدة .  
وفي يوم السبت ثانيه ، اداروا كسوة الكعبة والمحمل وركب معها  
المتسفر عليها من القلزم وهو شخص يقال له محمود اغا الجزيري وركب  
امامه الاغا والوالي والمحاسب وطائفة الدلاة وكثير من العسكر .

وفي يوم الاثنين عاشره ، وصلت الاخبار بوصول الالفي الى ناحية  
الاخصاص وانتشار جيوشه بأقليم الجيزة ، وكان الباشا معزوما ذلك اليوم  
عند سعودى الحناوى بسوق الزلط وحارة المقس وركب قبيل العصر  
وذهب الى بولاق وأمر العساكر بالخروج ولا يتخلف أحد لخامس ساعة  
من الليل وعدى بمن معه الى بر انباية .

وفي ليلة الاربعاء ، وقع بين الالفي والعسكر معركة وانجز العسكر  
وتتروا بداخل الكفور والبلاذ ووصل منهم جرحى الى البلد واستمر  
الامر على ذلك وهم يهابون البروز الى الميدان وأخصامهم لا يحاربون  
المتاريس والحيطان .

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره ، ركب الالفي بجيوشه وتوجه الى ناحية  
قناطر شبر امنت ، فلما عاينهم الباشا ومن معه مارين ركب بعسكره من  
ناحية كفر حكيم وما حوله وساروا الى جهة الجيزة ونصب وطاقه بحريها  
وباتوا تلك الليلة وعملوا شنكا في صباحها وهم يشيعون هروب الالفي  
والحال انه مر في جيش كثيف وصورة هائلة وقد رتب جنوده وعساكره  
طواير وبين يديه النظام الذى رتبته على هيئة عسكر الفرنسيين ومعهم  
طبول بكيفية خرعت عقولهم والباشا واقف بجيوشه ينظر اليه تارة بعينه  
وتارة بالنظارة ويقول هذا طهماز الزمان ويتعجب وقال لطائفة الدلاة  
تقدموا لمحاربتة وأنا أعطيكم كذا وكذا من المال ، فلم يجسروا على التقدم  
لما سبق لهم معه .

وفي يوم الخميس ، حضر اشخاص من العرب الى الباشا واخبروه بان  
الالفي قد مات يوم وصوله الى تلك المحطة ، وذلك ليلة الاربعاء تاسع



عشره ، وقد نزل به خلط دموى فتقايا ، ثم مات وذلك بناحية المحرقه  
بالقرب من دهشور وان مماليكه اجتمعوا وامروا عليهم شاهين بك وذلك  
باشارة استاذهم وان طائفة اولاد علي انفصلوا عنهم ورجعوا الى بلادهم  
وآخرين يطلبون الامان فاشتبه الحال وشاع الخبر وصارت الناس ما بين  
مصدق ومكذب واستمر الاشتباه والاضطراب اياما حتى ان الباشا خلع  
على ذلك المخبر بعد ان تحقق خبره فروة سمور وركب بها وشق من وسط  
المدينة والناس ما بين مصدق ومكذب ويظنون ان ذلك من مكايده وتحيلاته  
الامور يدبرها الى ان حضر بعض الخدم الى دوره واخبروا بحقيقة الحال،  
كما ذكر فعند ذلك زال الاشتباه وعد ذلك من تمام سعد محمد علي باشا  
الدينوى حتى انه قال في مجلس خاصته الآن ملكت مصر، ولما مات الالفى  
ارتحلت اجناده ومماليكه وأمرأؤه وارتفعوا الى ناحية قبلي .

ثم ان الباشا ارسل الى امرائه مكاتبة يستميلهم ويطلبهم للصلح ويدعوهم  
للاضمام اليه ويعدهم ان يعطيهم فوق مأمولهم ، ونحو ذلك وارسل تلك  
المكاتبة صحبة قادرى اغا الذى كان طرده الالفى ونفاه واخذ محمد علي باشا  
في الاهتمام والركوب والمحقق بهم وفي كل يوم ينادى على العسكر بالمدينة  
بالخروج وقوى نشاطهم ورفعوا رؤوسهم وسعوا في قضاء اشغالهم  
وخطفوا الجمال والخمير وحضر الباشا الى بيته بالازبكية وبات به ليلة  
الاحد ، وصرح بسفره يوم الخميس وخرج الى العرضي ثانيا وطلب السلف  
والمال ومضى الخميس والجمعة ، ولم يسافر .

وفي ليلة السبت تاسع عشرينه ، نزل به حادر وتحرك عنده خلط وحصل  
له اسهال وقىء واشاع الناس موته يوم السبت وتناقلوه وكاد العسكر  
ينهبون العرضي ، ثم حصلت له افاقة وخرج السيد عمر والمشايخ للسلام  
عليه يوم الاحد وليهنؤه بالعافية ، وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا .  
وفيه حضر قادرى بجوابات الرسالة من امراء الالفى احدها للباشا وعليه  
ختم شاهين بك وباقي خشداشينه الكبار وآخر خطابا لمصطفى كاشف اغا

الوكيل وعلي كاشف الصابونجي ومن كان كاتبهم بالمعنى السابق يذكرون في جوابهم ان كان سيدهم قد مات وهو شخص واحد فقد خلف رجالا وامراء وهم على طريقة استاذهم في الشجاعة والرأى والتدبير ، ونحو ذلك وليس كل مدع تسلم له دعواه ومن امثال المغاربة ماكل حمراء لحمه ولاكل بيضاء شحمة وذكروا في الجواب ايضا انه ان اصطاح مع كبرائهم الكائنين بقبلي وهم ابراهيم بك الكبير وعثمان بك حسن وباقي امرائهما كنا مثلهم وان كان يريد صلحنا دونهم فيعطينا ما كان يطلبه أستاذنا من الاقاليم ، ونحو ذلك .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الاثنين سنة ١٢٢١

فيه ارتحل الباشا بالعرضي الى ساقية مكى بالجيزة متوجها لقبلي . وفيه طلبوا المراكب من كل ناحية وعز وجودها وامتنعت الواردون ومراكب المعاشات والتجارات مع استمرار الطلب للمغارم والسلف ، ونحو ذلك وفي منتصفه وردت مكاتبات من وزير الدولة العثمانية وفيها الخبر بوقوع الغزو بين العثماني والموسكوب والامر بالتيقظ والتحفظ وتحصين الثغور ، وربما اغاروا على بعضها على حين غفلة ، وكذلك وردت اخبار بمعنى ذلك من حاكم ازمير وحاكم رودس وان الانكليز معاونون لطائفة الموسكوب لاستمرار عداوتهم مع الفرنساوية لكون الفرنساوية متصادفين مع العثماني والخبر عن مجمل القضية ان بونا بارتة أمير جيش الفرنساوية وعساكرهم خرجوا في العام الماضي واغاروا على القرانات والممالك الافرنجية واستولوا على النيمة التي هي اعظم القرانات وبينهم وبين الموسكوب مصادقة ونسب فأرسل الموسكوب جندا كثيرا مساعدة للنيماوية مع كبير من قرابة قرانهم فتلاقوا مع بونا بارتة بعد استيلائه على تخت النيمة فهزمهم أيضا وأسر عظماءهم وسار بجيوشه الى الروسية واستولى على عدة أساكل ، وكلما استولى على جهة قرر بها حكامها وشرط عليهم شروطه التي منها معاداة الانكليز ومنابذتهم . وراسله العثماني

وراسله هو ايضا ورأى العثماني قوة بأسه فصادقه وأرسل اليه من طرفه الجي الى اسلامبول فدخلها في أهبة عظيمة ، وأنزلوه منزلا حسنا وأرسل صحبته هدايا وقوبل باعظم منها وكذلك ارسل الى خصوص بونا بارتته تحفا وهدايا وتاجا من الجوهر ، فعند ذلك اتبذ الموسكوب وتقض الهدنة بينه وبين العثماني وطلب المحاربة فخافه العثماني لما يعلمه منه من القوة والكثرة وسعى الانكليز بينهما بالصلح واجتهد في ذلك حتى امضاه بشروط قبيحة وشرع اهل الاسكندرية في تحصين قلاعها وأبراجها ، وكذلك أبو قير أرسل كتحدا بك من تنقيد بناء قلعة بالبرلس وحصل لمصر قلق ولغط وغلغلت الاسعار في البضائع المجلوبة وعملوا جمعيات بيت كتحدا بك وبيت السيد عمر النقيب واتفقوا على ارسال تلك المراسلات الى محمد علي باشا بالجهة القبلية صحبة ديوان افندى .

وفي عشرينه ، اجتمعوا بالازهر لقراءة صحيح البخارى في أجزاء صغار . وفيه حضر ديوان افندى بمكاتبات وفيها طلب جماعة من الفقهاء ليسعوا في اجراء الصلح بين الامراء المصريين وبين الباشا . فوقع الاتفاق على تعيين ثلاثة أشخاص وهم بن الشيخ الامير وابن الشيخ العروسي والسيد محمد الدواخلي فسافروا في يوم الاحد سادس عشرينه ووصلت الاخبار بان الانكليز حضروا في اثني عشر مركبا وعبروا بغاز اسلامبول وكانوا محترسين فضربوا عليهم بالمدافع من الجهتين ، فلم يكثر ثوا ولم يفرغوا ولم يتأخروا ولم يصب الضرب الا مركبا واحدة من الاثني عشر وعسروا ثلثتها في الحال ، ولم يزالوا سائرين حتى رسوا بئر اسلامبول فهاج كل اهلها وصرخوا وانزعجوا انزعاجا عظيما وايقنوا بأخذ الانكليز البلدة ولو ارادوا حرقها لاحرقوها عن آخرها فعند ذلك نزل اليه السيد علي باشا القبطان وهو أخو علي باشا الذي كان أخذ يسيرا مع البرديسي من برج مغيزل برشيد ، فتكلم معهم وصالحهم وخرجوا من البغاز سالمين مغبوطين بعفوهم المقدرة واتفقت السنة بحوادثها .

واما من مات بها من العلماء والامراء ممن له ذكر  
 مات العمدة الفاضل صدر المدرسين وعمدة المحققين الفقيه الورع  
 الشيخ محمد الخشني الشافعي تخرج على الشيخ عطية الاجهوري وغيره  
 من اشياخ العصر المتقدمين كالحفني والعدوي ومسكنه بخطة السيدة  
 نفيسة ويأتي الى الازهر في كل يوم فيقرأ دروسه ، ثم يعود الى داره متقللا  
 في معيشته منعزلا عن مخالطة غالب الناس وهو آخر الطبقة وتمرض  
 شهورا بمنزله الذي بالمشهد النقيسي ، وكان دائما يسأل عن الشيخ سليمان  
 البجيرمي وكان يقول لا أموت حتى يموت البجيرمي لانه رأى النبي صلى  
 الله عليه وسلم في المنام وقال له أنت آخر اقرانك موتا ، ولم يكن من اقرانه  
 سوى البجيرمي ، فلذلك كان يسأل عنه ، ثم مات البجيرمي بقرية تسمى  
 مصطيه ، ومات هو بعده بنحو ثلاثة أشهر وكانت وفاته في يوم الاثنين  
 خامس عشرين ذى الحجة ، ولم يحضروا بجزائزه الى الازهر بل صلى عليه  
 بالمشهد النقيسي ودفن هناك رحمة الله تعالى عليه .

ومات الشيخ الفقيه المحدث خاتمة المحققين وعمدة المدققين بقية السلف  
 وعمدة الخلف الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي الازهري  
 المنتهى نسبه الى الشيخ جمعة الزبدي المدفون ببجيرم نسبة الى زبدة  
 بالقرب من منية بن خصيم وينتهي نسب الشيخ جمعة المذكور الى سيدي  
 محمدي بن الحنفية ولد ببجيرم قرية. من القرية احدى وثلاثين ومائة  
 وألف وحضر الى مصر صغيرا دون البلوغ ورباه قريبه الشيخ موسى  
 البجيرمي وحفظ القرآن ولازم الشيخ المذكور حتى تأهل لطلب العلوم،  
 وحضر على الشيخ العثماوي في الصحيحين وأبي داود الترمذي والشفاء  
 والمواهب وشرح المنهج لشيخ الاسلام وشرحه المنهاج لكل من الرملي  
 وابن حجر وحضر دروس الشيخ الحفني وأجازه الملووي والجوهري والمدابغي  
 وأخذ عن الديربي وغيره وحضر أيضا دروس الشيخ علي الصعدي والسيد  
 البليدي وشارك كثيرا من الاشياخ كالشيخ عطية الاجهوري وغيره ، وكان

انسانا حسنا حميد الاخلاق منجمعا عن مخالطة الناس مقبلا على شأنه  
وقد انتفع به أناس كثيرون وكتب بصره سنينا وعمره وتجاوز المائة سنة ومن  
تأليفه بأيدى الطلبة حاشية على المنهج واخرى على الخطيب وغير ذلك وقبل  
وفاته سافر الى مصطبه بالقرب من بجيرم فتوفى بها ليلة الاثنين وقت  
السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة ، ودفن هناك رحمة الله تعالى  
عليه .

ومات الاجل العلامة والفاضل الفهامة فريد عصره ، علما وعملا ووحيد  
دهره تفصيلا وجملا الشيخ مصطفى العقباوى المالكي نسبة لمنية عقبته  
بالجيزة حضر الى الازهر صغيرا ولازم السيد حسنا اليقلي ، ثم الشيخ  
محمد العقاد المالكي ، ثم الشيخ محمد عبادة العدوى ملازمة كلية حتى تمهر  
في مذهبه في المنقولات وفي المعقولات ، وحضر دروس اشياخ العصر  
كالشيخ الدردير والشيخ محمد البيلي والشيخ الامير وغيرهم وتصدر  
لائقاء الدروس وانتفع به الطلبة واشتهر بفضلهم وكان انسانا حسن الاخلاق  
مقبلا على الافادة والاستفادة لا يتداخل فيما لا يعنيه ويأتيه من بلدته  
ما يكفيه قائما متورعا متواضعا ومن مناقبه انه كان يحب افادة العوام حتى  
انه كان اذا ركب مع المكاري يعلمه عقائد التوحيد وفرائض الصلاة الى ان  
توفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة ، ولم يخلف بعده مثله رحمه  
الله تعالى وعفا عنا وعنهم .

ومات الاجل المعظم المبجل المحقق المدقق المفضل العالم العامل الفاضل  
الكامل الشيخ علي النجاري المعروف بالقباني الشافعي مذهبا المكي مولدا  
المدني اصلا بن العالم الفاضل الشيخ أحمد تقي الدين بن السيد تقي الدين  
المنتهى نسبه الى ابي سعيد الخدرى وهو سعد بن مالك بن دينار بن تيم الله  
ابن ثعلبة النجاري احد بطون الخزرج وينتهي نسب احواله الى السيد  
احمد الناسك بن عبدالله ادريس بن عبدالله بن الحسن الانور ابن سيدنا  
الحسن السبط رضى الله تعالى عنه ولد المترجم بمكة سنة اربع وثلاثين

ومائة وقدم الى مصر مع ابيه وأخيه السيد حسن سنة احدى وسبعين ومائة قليلة وصولهم مرض أخوه المذكور وتوفي صباح ثالث يوم فجزع والده لذلك جزعا شديدا وتشاءم به وعزم على السفر الى مكة ثانيا ولم يتيسر له ذلك الا اواخر شوال من السنة المذكورة وبقي المترجم واشتغل بتحصيل العلوم وشراء الكتب النافعة واستكتابها ومشاركة اشياخ العصر في الافادة والاستفادة مع مباشرة شغل تجارتهم من بيع الارساليات التي ترد اليه من اولاد أخيه من جدة ومكة وشراء ما يشتري وارساله لهم الى ان تمريض وانقطع بيته الذي بخطة عابدين قريبا من الاستاذ الحنفي سنة تسع ومائتين وكان عالما ماهرا واديبا شاعرا تخرج على والده وعلى غيره بمكة وعلى كثير من اشياخ العصر المتقدمين كالشيخ العشماوى والشيخ الحنفي والشيخ العدوى وغيرهم وتخرج في الادب على والده وعلى الشيخ علي ابن تاج الدين المكي وعلى الشيخ عبدالله الاتكاوى وغيرهم وله مؤلفات منها نصح الاكمام على منظومته في علم الكلام ، ومنها تقريره على الرملي وهو مجلد ضخيم ، ومنها شرح بديعته التي سماها مراقي الفرج في مدح عالي الدرج وله ديوان شعر صغير غالبه جيد وكان في مدة انقطاعه لا يشتغل بغير المطالعة وتحصيل الكتب الغريبة وقيده والده السيد سلامة باشغال تجارتهم وولده السيد أحمد بملازمته واسماعه فيما يريد مطالعته وكنت داره في غالب الاوقات لا تخلو من المترددين الى ان توفي ليلة السبت والعشرين من رجب من السنة المذكورة وعمره سبع وثمانون سنة وصلى عليه بالازهر ودفن بمقبرة اخيه باب الوزير وخلف ولديه المذكورين وكان وجيها لطيفا محبوبا للنفوس ورعا رحمة الله تعالى عليه .

ومات صاحبنا الاجل المعظم والوجيه المكرم الامير ذو الفقار البكرى نسبة ونسابة وهو مملوك السيد محمد بن علي افندي البكرى الصديقي اشتراه سيده المذكور عام احدى وسبعين ومائة والى ورباه وادبه واعتقه وزوجه ابنته ونشأ في عز ورفاهية وسيادة وعفة وطيب خيم وعلو همة ،

ولما توفي سيده اتحد بولده السيد محمد افندى وهو اخو زوجته اتحادا  
كليا بحيث صارا كالاخوين لا يصبر أحدهما عن الآخر ساعة واحدة  
وسكنهما واحد في بيتهم الكبير بالازبكية ، ولما توفي السيد محمد افندى  
اشتغل المترجم باسكني في الدار الى ان حضر فرنساوية ، فخرج مع من  
خرج من مصر الى ناحية الشام ونهبت كتبه وداره ، ثم رجع بامان في أيام  
الفرنساوية فوجد الدار قد سكنها فرنساوية فاشتري دارا غيرها بخطة  
عابدين وجدد بها نظامه ، ولما حصلت حادثة عسكر الاروام العثمانية مع  
الامراء المصريين التي خرج فيها ابراهيم بك والبرديسي وأمرأؤهم نهبت  
داره المذكورة أيضا فيما نهب فانتقل الى ناحية الازهر ، ثم سدن بحارة  
السبع قاعات بالاجرة واقتنى كتباً شراء واستكتابا وجمع عدة اجزاء متفرقة  
من تاريخ مرآة الزمان لابن الجوزى وخطط المقرئى وغيره الى ان  
اخترته المنية ومات فجأة يوم الثلاثاء في ثاني عشرين رجب من السنة  
قبيل الغروب وصلى عليه في صباحها بالازهر في مشهد حافل ودفن بتربة  
البكرية ظاهر قبة الامام الشافعي ، وكان انسانا حسنا محبوبا لجميع الناس  
وجيه الذات مليح الصفات حسن المفاكهة والمعاشرة متوقد القطنة صادق  
الفراسة ساكن الجأش وقورا ادوبا محتشما وخلف من بعده السيد محمد  
المعروف بالغازوى المرزوق له من ابنة سيده المذكور ولكونه ولد بغزوة حين  
كدنوا بالشام أنشأه الله انشاء صالحا وبارك فيه .

ومات الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بك الالفى المرادى جلبه  
بعض التجار الى مصر في سنة تسع وثمانين ومائة والف فاشترى أحسد  
جاويش المعروف بالمجنون فأقام بيته اياما ، فلم تعجبه أوضاعه لكونه  
كان مناجنا سفيها مازجا فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغازوى  
المعروف بتمرنك فأقام عنده شهورا ، ثم اهداه الى مراد بك فأعطاه فسي  
نظيره ألف اردب من الغلال فلذلك سمي بالالفى ، وكن جميل الصورة فأحبه  
مراد بك وجعله جوخداره ، ثم اعتقه وجعله كاشفا بالشرقية وعمر دارا

بناحية الخطة المعروفة بالشيخ ضلام وانشأ هناك حماما بتلك الخطة  
عرفت به وكان صعب المراس قوي الشكيمة ، وكان بجواره علي اغا المعروف  
بالتوكلي فدخل عليه وتشفع عنده في أمر فقبل رجاءه ، ثم نكث فحرق منه  
واحتد ودخل عليه في داره يغادره ويعاتبه فرد عليه بغلظة فأمر الخدم  
بضربه فبطحوه وضربوه بالعصي المعروفة بالنباييت فتألم لذلك ومات بعد  
يومين فشكوه الى استاذه مراد بك فنفته الى بحرى فعسف بالبلاد مثل  
فوة ومطوبس وبارنال ورشيد واخذ منهم ارزا واموالا فتشكوا منه الى  
أستاده ، وكان يعجبه ذلك وفي اثناء ذلك وقع خلاف بمصر بين الامراء  
ونفوا سليمان بك الاغا وأخاه ابراهيم بك ومصطفى بك ، كما ذكر ذلك في  
محلّه وارسل اليه مراد بك وأمره ان يتعين على مصطفى بك ويذهب به  
الى سكندرية منفيا ، ثم يعود هو الى مصر ففعل ورجع المترجم الى مصر  
فعند ذلك قلدوه الصنجدية وذلك في سنة اثنتين وتسعين ومائة والف  
واشتهر بالفجور فخافته الناس وتحامواشدته وسكن ايضا بدار بناحية  
قيصون ، وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره القديمة أيضا ووسعها  
وأنشأها انشاء جديدا واشترى الممالك الكثيرة وأمر منهم امراء وكشافا  
فنشؤا على طبيعة استاذهم في التعدي والعسف والفجور ويخافون من تجربه  
عليهم والتزم باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية ومن البلاد البحرية  
محلة دمنة ومليج وزوبر وغيرها وتقلد كُشوفية شرقية بلبيس ، ونزل  
اليها وكان يغير على ما بتلك الناحية من اقطاعات وغيرها واخاف جميع  
عربان تلك الجهة وجميع قبائل الناحية ومنعهم من التعدي والجور على  
الفلاحين بتلك النواحي حتى خافه الكثير من العربان والقبائل وكانوا  
يخشونه وصادهم باشارك منهم وقبض على الكثير من كبرائهم وسحبهم  
في الجنازير وصادروهم في اموالهم ومواشيهم وفرض عليهم المغارم  
والجمال ، ولم يزل على حالته وسطوته الى ان حضر حسن باشا الجزائر لي  
الى مصر فخرج المترجم مع عشيرته الى ناحية قبلي ، ثم رجع معهم في



اوخر سنة خمس ومائتين بعد الالف بعد الطاعون الذي مات فيه اسمعيل  
 بك ، وذلك بعد اقامتهم بالصعيد زيادة عن اربع سنوات ففي تلك المدة  
 ترزن عقله وانهضت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر في جزئيات  
 العلوم والفلكيات والهندسيات واشكال الرمل والزيرجات والاحكام  
 النجومية والتقاويم ومنازل القمر وأنوائها ويسأل عن له الامام بذلك فيطلبه  
 ليستفيد منه واقتنى كتباً في أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره  
 القديمة ورغب في الانفراد وترك الحالة التي كان عليها قبل ذلك واقتصر  
 على مماليكه والاقطاعات التي بيده واستمر على ذلك مدة من الزمان، فثقل  
 هذا الامر على اهل دائرته وبدا يصفر في اعين خشداشينه ويضعف جانبه  
 وطفقوا يباكتونه وتجاسروا عليه وطمعوا فيما لديه وتطلع أدونهم للترفع  
 عليه ، فلم يستهل به ذلك واستعمل الامر الاوسط وسكن بدار أحمد جاويز  
 المختون يدرّب سعادة وعمر القصر الكبير بمصر القديمة بشاطيء النيل تجاه  
 المقياس وانشأ ايضاً قصراً فيما بين باب النصر والدمرداش وجعل غالب  
 اقامته فيهما ، واكثر من شراء المماليك وصار يدفع فيهم الاموال الكثيرة  
 للجلالين ويدفع لهم اموالاً مقدماً يشترونها بها وذلك اجوارى حتى  
 اجتمع عنده نحو الالف مملوك خلاف الذي عند كشافه وهم نحو الاربعين  
 كاشفاً الواحد منهم دائرة قدر دائرة صنمق من الامراء السابقين وكل مدة  
 قليلة يزوج من يختاره من مماليكه لمن تصلح له من الجوارى ويجهزهم  
 بالجهاز الفاخر ويسكنهم الدور الواسعة ويعطيهم الفناظ والمناصب وقلد  
 كشوفية الشرقية لبعض مماليكه ترفعا لنفسه عن ذلك وينزل هر اليهم  
 ايضاً على سبيل الترويح وبنى له قصراً خارج بليس وآخر بالدمامين  
 واخمد شوكة عربان الشرق وجبي منهم الاموال والجمال واخمدنا موسهم  
 الذي كان يغشى ابدان الفلاحين وارواحهم واضعف شوكتهم واخفى  
 صولتهم ، وكان يقيم بناحية الشرق شهوراً ثلاثة او اربعة ، ثم يعود الى مصر  
 واصطنع قصراً من خشب مفصلاً قطعاً ويركب بشناكل واغربة متينة قوية

يحمل على عدة جمال فاذا اراد النزول في محطة تقدم الفراشون وركبوه خارج الصيوان فيصير مجلسا لطيفا يصعد اليه بثلاث درج مفروش بالطنفس والوسائد يسع ثمانية اشخاص وهو مسقوف وله شبايك من الاربع جهات تفتح وتغلق بحسب الاختيار وحوله الاسرة من كل جانب وكل ذلك من داخل دهليز الصيوان ، وكان له داران بالازبكية احدهما كانت لرضوان بك بلغيا والآخرى للسيد احمد بن عبدالسلام فبدا له في سنة اثنتي عشرة ومائتين والى ان ينشيء دارا عظيمة خلاف ذلك بالازبكية فاشترى قصر ابن السيد سعودي الذي بجهة الساكن فيما بينه وبين قنطرة الدكة من احمد آغا شويكار وهدمه واوقف في شياذته على العمارة كتحدا ذا الفقار ارسله قبل مجيئه من ناحية الشرقية ورسم له صورة وضعه في كاعد كبير فأقام جدران وحيطانه وحضر هو في أثناء ذلك فوجده قد اخطأ الرسم فاغتاظ وهدم غالب ذلك وهندسه على مقتضى عقله واجتهد في بنائه واوقف اربعة من كبلو امرائه على تلك العمارة كل امير في جهة من جهاته الاربع يحثون الصناع ومعهم اكثر اتباعهم ومماليكهم وعملوا عدة قمن لحرق الاحجار وعمل النورة وكذلك ركب طواحين الجبس لطحنه ، وكل ذلك بجانب العمارة وقطعوا الاحجار الكبار ونقلوها في المراكب من طرا الى جنب العمارة بالازبكية ، ثم نشروها بالمناشير الواح كبارا لتبليط الارض وعمل الدرج والفسحات واحضروا لها الاخشاب المتنوعة من بولاق واسكندرية ورشيد ودمياط واشترى بيت حسن كتحدا الشعراوى المظلل على بركة الرطلي من عتقائه وهدمه ونقل اخشابه وانقاضه الى العمارة وكذا نقلوا اليه انواع الرخام والاعمدة ، ولم يزل الاجتهاد في العمل ، ثم على المنوال الذي اراده ، ولم يجعل له خرجات ولا حرمادات بارزة عن أصل البناء ولا رواشن بل جعله ساذجا حرصا على المتانة وطول البقاء ، ثم ركبوا على فرجاته المظلة على البركة والبستان والرجبة الشبايك الخرط المصنعة وركبوا عليها شرائح الزجاج ووضع به النجف والاشياء والتحف

العظيمة التي أهدها اليه الافرنج وعملوا بقاعة الجلوس السفلى فسقية عظيمة بسلسبيل من الرخام قطعة واحدة ونوفرة كبيرة حولها نوفرات من الصفر يخرج الماء من أفواهاها وجعل بها حمامين علويا وسفليا وبنوا بدائر حوشه عدة كبيرة من الطباق السكني المماثل وجعله دورا واحدا ولما تم البناء والبياض والدهان فرشه بانواع الفرش والوسائد والمساند والستائر المقصبات وجعل خلفه بستانا عظيما وانشأ به جملونا مستطيلا متسعا به ذلك واعمدة وهو من الجهة البحرية ينتهي آخره الى الدور المتصلة بقنطرة الدكة واهدى اليه أيضا الافرنج فسقية رخام في غاية العظم فيها صورة أسماك مصورة يخرج من أفواهاها الماء جعلها بالبستان ونجز البناء والعمل وسكن بها هو وعياله وحريمه في آخر شهر شعبان من سنة اثنتي عشرة واستهل شهر رمضان فأوقدوا فيها الوقدات والاحمال المثلثة بالقناديل بدائر الحوش والرحبة الخارجة ، وكذلك بقاعة الجلوس أحمال الجف والشموع والصحب والفتيات الزجاج وازدحمت خيول الامراء بيايه فأقام على ذلك الى منتصف شهر رمضان وبداله السفر الى الشرقية فابطلوا الوقدة واطفؤا السرج والشموع ، فكان ذلك فالأفكانت مدة سكناه به ستة عشر يوما بليليتها ، وانما اطيننا في ذكر ذلك ليعتبر اولو الالباب ولا يجهتد العاقل في تعمير الخراب وفي اثناء غيبته بالشرقية وصلت الفرنسية الى الاسكندرية ، ثم الى مصر وجرى ما جرى مما سبق ذكره وذهب مع عشيرته الى قبلي وعند وصول الفرنسية الى بر انبابة بالبر الغربي وتحاربوا مع المصريين ابلى المترجم وجنده في تلك الواقعة ويعمل معهم مكاييد ويصطاد منهم بالمصايد ، ولما وصل عرضي الوزير الى وعدة أسرى وأسد عظيم اصطاده في سروحه فشكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية وأقام بعرضيه أياما ، ثم رجع الى ناحية مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه في الطرق ناحية الشام ذهب اليه وقابله وأنعم عليه وكان معه رؤساء من الفرنسية

فيزوج منهم ويكبسهم في غفلاتهم وينال منهم ، ولما وصل الوزير وحصل  
انتفاض الصلح وانحصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة وقع له مع  
الفرنساوية الوقائع الهائلة ، فكان يكر ويفر هو وحسن بك الجداوى  
ويعمل الحيل والمكايد وقتل من كشافه في تلك الحروب رجال معدودة  
منهم اسمعيل كاشف المعروف بأبي قطية احترق هو وجنده بيت أحمدأغا  
شويكار الذى كان أنشأه برصيف الخشاب وكانت فرنساوية قد عملوا  
تحتة لغم بارود في أسفل جدرانها ، ولم يعلم به أحد ، فلما تترس فيه  
اسمغيل كاشف ومن معه أرسلوا من ألهمه النار فالتهب على من فيه  
واحترقوا بأجمعهم وتطايروا في الهواء ، ولما اصططح مراد بك مع فرنساوية  
لم يوافقها على ذلك واعتزله ، ولما اشتد الامر بين الفريقين وشاططت طبخة  
العثمانيين ومن تبعهم طفق يسعى بين الفريقين في الصلح ويمشي مع رسل  
الفرنساوية في دخولهم بين العسكر وخروجهم ليمنع من يتعدى عليهم  
من اوباش العسكر خوفا من ازدياد الشر الى ان تم الصلح وخرج المترجم  
بلاء حسنا وقتل من كشافه وماليكه عدة وافرة ، ولم يزل مدة اقامة  
الفرنساوية بمصر ينتقل في الجهات القبلى والبحرية والشرقية والغربية  
مع العثمانية الى نواحي الشام ، ثم رجع الى جهة الشرقية فيحارب من  
يصادقه من الفرنسيين ويقتل منهم فاذا جمعوا جيشهم وأتوا لحربه ، لم  
يجدوه ويمر من خلف الجبل ويمر بالحاجز الى الصعيد فلا يعلم أين ذهب  
ثم يظهر بالبر الغربي ، ثم يسير مشرقا ويعود الى الشام وهكذا كان دأبه  
بطول السنة التي تخللت بين الصلحين الى ان نظم العثمانية امرهم وتاونوا  
بالانكليز ورجع الوزير على طريق البر وقبطان باشا بصحبة الانكليز من  
البحر فحضر المترجم وباقي الامراء واستقر الجميع بداخل مصر والانكليز  
ببر الجزيرة وارتحلت فرنساوية وختت منهم مصر فغند ذلك قلق المترجم  
وداخله وسواس وفكر لانه كان صخيخ النظر في عواقب الامور ، فكان  
لا يستقر له قرار ، ولم يدخل الى الحريم ، ولم يبت بداره الا ليلتين على

سجادة ومخدة في القاعة السفلى ، ولم يكن بها حريم .  
يقول الفقير ، ذهبت اليه مرة في ظرف اليومين فوجدته جالسا على  
السجادة فجلست معه ساعة فدخل عليه بعض أمرائه يستأذنه في زواج احدي  
زوجات من مات من خشداشينه فتر فيه وشتمه وطرده وقال لي انظر الى  
عقول هؤلاء المغفلين يظنون انهم استقروا بمصر ويتزوجوا ويتأهلوا مع ان  
جميع ما تقدم من حوادث الفرنسيس وغيرها أهون من الورطة التي نحن فيها  
الآن ، ولما أطلق الوزير لبراهيم بك الكبير التصرف وألبسه خلعة وجعله  
شيخ البلد كفاذته وان أوراق التصرفات في الاقطاعات والاطيان وغيرها  
تكون بختمه وعلامته اغتر هو وباقي الامراء بذلك ، وازدحم الديوان  
ببيت ابراهيم بك المرادي وعثمان بك حسن والبرديسي وتناقلوا في  
الحديث فذكروا ملاطفة الوزير ومحبه لهم واقامته لناموسهم فقال المترجم  
لا تقفروا بذلك فاننا هي حيل ومكايد وكأنها تروج عليكم فانظروا في أمركم  
وتفطنوا لما عساه يخصل فان سوء الظن من الحزم فقلوا له وما الذي يكون  
قال ان هؤلاء العثمانيين لهم السنين العديدة والازمان المديدة يتمنون  
نفوذ أحكامهم وتملكهم لهذا الاقليم ومضت الاحقاب وأمراء مصر قاهرون  
لهم وغالبون عليهم ليس لهم معهم الا مجرد الطاعة الظاهرة وخصوصا  
دولتنا الاخيرة وما كنا نفعله معهم من الالهانة ومنع الخزينة وعدم الامتثال  
لاوامرهم ، وكل ذلك نكمون في نفوسهم زيادة على ما جبلوا عليه من  
الطمع والخيانة والشرة ، وقد ولجوا البلاد الآن وملكوها على هذه  
الصورة وتأمرنا علينا فلا يهون بهم ان يتركوها لنا ، كما كانت بأيدينا  
ويرجعوا الى بلادهم بعدما ذاقوا حلاوتها فدبروا رأيكم وتيقظوا من غفلكم  
فلما سمعوا منه ذلك صادق عليه بعضهم وقال بعضهم هذا من وساوسك  
وقال آخر هذا لا يكون بعد ما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات وأشهرنا بأموالنا  
وأنفسنا وهم لا يعرفون طرائق البلاد ولا سياستها فلا غنى لهم عنا وقال  
آخر غير ذلك ، ثم قالوا له ما رأيك الذي تراه فقال الرأي عندي ان قبلتموه

ان نعدى بأجمعنا الى بر الجيزة ونصب خيامنا هناك ونجعل الانكليز  
واسطة بيننا وبين الوزير والقبطان وتتم الشروط التي نرتاح ، نحن وهم  
عليها بكفالة الانكليز ولا نرجع الى البر الشرقي ولا ندخل مصر حتى  
يخرجوا منها ويرجعوا الى بلادهم ويبقى منهم من يبقى مثل من يقلدونه  
الولاية والدفتردراية ونحو ذلك ، وكان ذلك هو الرأى ووافق عليه البعض  
ولم يوافق البعض الآخر ، وقال كيف تنابذهم ولم يظهر لنا منهم خيانة  
ونذهب الى الانكليز وهم أعداء الدين فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا  
لدولة الاسلام على انهم ان قصدوا بنا شيئا قمنا بأجمعنا عليهم وفينا والله  
الحمد الكفاية وعند ذلك تتوسط بيننا وبينهم الانكليز فنكون لنا  
المدوحة والعذر فقال المترجم أما الاستكفاف من الالتجاء للانكليز فان  
القوم لم يستنكفوا من ذلك واستعانوا بهم ولولا مساعدتهم لما أدركوا هذا  
المحصول ولا قدروا على اخراج الفرنساوية من البلاد وقد شاهدنا ما حصل  
في العام الماضي لما حضروا بدون الانكليز على ان هذا قياس مع الفارق  
فان تلك مساعدة حرب ، وأما هذه فهي وساطة مصلحة لا غير ، وأما انتظار  
حصول المنابذة فقد لا يمكن التدارك بعد الوقوع لامور والرأى لكم  
فسكتوا وتفرقوا على كتمان ما دار بينهم ، ولما لم يوافقوا المترجم على ما  
اشار به عليهم اخذ يدبر في خلاص نفسه فانضم الى محمود افندى رئيس  
الكتاب لقر به من الوزير وقبوله عنده واوهمه النصيحة للوزير بتحصيل  
مقادير عظيمة من الاموال من جهة الصعيد ان قلده الوزير امانة الصعيد  
فانه يجمع له اموالا جمة من تركات الاغنياء الذين ماتوا بالطاعون في العام  
الماضي وخلافه ، ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك من الجهات التي لا يحيط  
بها خلافة والمال والغلال الميرية، فلما عرف الرئيس الوزير بذلك ، لم يكن  
باسرع من اجابته لوجهين الاول طمعا في تحصيل المال والثاني لتفريق جمعهم  
فانهم كانوا يحسبون حسابه دون باقي الجماعة لكثرة جيشه وشدة احترازه  
فانه كان اذا ذهب عند الوزير لا يذهب في الغالب الا وحوله جميع جنوده

ومما ليكه وعند ما اجاب الوزير الى سفره كتب له فرمانا بأمر ان جهة القبلىة  
واطلق له الاذن ورخص له في جميع ما يؤدى اليه اجتهاده من غير معارض  
وتتم الرئيس القصد وفي الوقت حضر المترجم فأخذ المرسوم ولبس الخلع  
بنفسه وودع الوزير والرئيس وركب في الوقت والساعة وخرج مسافرا  
وجعل رئيس افندى وكيلا عنه وسفيرا بينه وبين الوزير بعدما اسكنه في  
داره ، ولم يشعر بذلك احد ، ولم ير للوزير وجها بعد ذلك وعندما  
اشيع ذلك حضر الى الوزير اعتراض عليه في هذه العفلة و اشار عليه  
بنقض ذلك فأرسل يستدعيه ل امر تذكره على ظن تأخره ، فلم يدركه الا  
وقد قطع مسافة بعيدة ورجعوا على غير طائل وذهب هو الى اسبوط  
وشرع في جبي الاموال وأرسل للوزير دفعة من المال واغناما وعبدا طواشية  
وغلالا ثم لم يمض على ذلك الا نحو ثلاثة شهور وسافر طائفة من الانكليز  
الى سكندرية ، وكذلك حسين باشا القبطان و نصبوا للمصريين الفخاخ  
وأرسل القبطان يطلب طائفة منهم فأوقع بهم ما وقع وقبض الوزير على من  
ينصر من الامراء وحبسهم وجرى ما هو مسطور في محله وعينوا على  
المترجم طاهر باشا بمساكر وحصلت المفاخرة وقتل من قتل والتجأ من بقي  
الى الانكليز ، ولم يندمل الجرح بعد تفرجه وذهب الجميع الى الناحية  
القبلىة وارسلوا لهم التجاريد وتصدى المترجم لحروبهم ، ثم حضر الى  
ناحية بحرى ، ونزل بظاهر الجيزة وسار الى ناحية البحيرة بعد حروب  
ووقائع فاجتهد محمد باشا خسرو في اخراج تجريدة عظيمة وسارى  
عسكرها كتخدا وهو يوسف كتخدا بك وهي التجريدة التي سهاها العوام  
تجريدة الحمير لانهم جمعوا من جملة ذلك حمير الخمارة والتراسين  
وحمير اللكاف والسقائين وعملوا على اهل بولاق ألف حمار وكذلك مصر  
ومصر القديمة وطفقوا يخطفون حمير الناس ويكبسون البيوت يأخذون  
ما يجدونه ، وكان يأتي بعض معاكيس العسكر عند الدور ويضع أحدهم  
فمه عند الباب ويقول زرفينهق الصمار فيأخذونه ، فلما تم مرادهم من

جمع الحمير اللازمة لهم سافروا الى ناحية البحيرة فكانت بينهم واقعة عظيمة برأى من الانكليز وكانت الغلبة له على العسكر وأخذ منهم جملة أسرى وانهزم الباقون شرهزيمة وحضروا الى مصر في أسوأ حال وهذه الكسرة كانت سببا لحصول الوحشة بين الباشا والعسكر فأته غضب عليهم وامرهم بالخروج من مصر فطلبوا علاجهم فقال باي شيء تستحقون العلاف ولم يخرج من ايديكم شيء فأمتنعوا من الخروج وكان المشار اليه فيهم محمد علي سرششمه فأراد الباشا اصطياده فلم يتمكن منه لشدة احتراسه فطاربه فوقع له ما ذكر في محله ، وخرج الباشا هاربا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد علي ، ولم يزل ينسو ذكره بعد ذلك والنا المترجم فأته بعد كسرتة للعسكر ذهب ناحية دمنهور وذهبت كشافة وامراؤه الى المنوفية والغربية والدقهلية وطلبوا منهم المال والكلف ، ثم رجعوا الى البحيرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الانكليز الي بلادهم واختار من مماليكه خمسة عشر شخصا اخذهم صحبته واقام عوضه احد مماليكه المسمى بشتك بك وتسمي الالقي الصغير وامره على مماليكه وامرائه وأمهم بطاعته واوصاه وصايا وسافر وغاب سنة وشهرا وبعض ايام لانه سافر في منتصف شهر شوال سنة سبع عشرة وخضر في اول شهر القعدة سنة ثمان عشرة وجرى في مدة غيابه من الخواث التي تقدم من ذكرها ما يعني عن اعادتها من خروج محمد باشا خسرو وتولية طاهر باشا ثم قتله ودخول الامراء المصريين وتحكمهم بصر سنة ثمان عشرة وتأمير صناجق من أتباع المترجم ، وما جرى بها من الوقائع بتقدير الله تعالى البارز بتدبير محمد علي ونفاقه وحيله فأته سعى أولا في نقض دولة مخدومه محمد باشا خسرو بتواطئه مع طاهر باشا وخازن داره محمد باشا المحافظ للقلعة ثم الاغراء على طاهر باشا حتى قتل ، ثم معاوته للامراء المصريين ودخولهم وتملكهم واظهار المساعدة الكلية لهم ومصادقتهم وخدمتهم ومعاوتهم والرمح في غفلتهم وخصوصا عثمان بك البرديسي



فأنه كان ممخرقا غسوما يجب التروؤس فإظهر له الصداقة والمؤاخاة والمصافاة حتى قضى منهم اغراضه من قتل الدفتردار والكتخد او علي باشا **الطراپلسي** ومحاربة محمد باشا وأخذه اسيرا من دمياط واخيه السيد علي القبطان يرشيد ونسبة جميع هذه الافعال والقبائح اليهم ، فلما انقضى ذلك كله لم يبق الا الالفي وجماعته والبرديسي الذي هو خشداشه يحقد عليه ويغار منه ويعلم انه اذا حضر لا يبقى له معه ذكر وتخدم انفاسه فيتناجيا ويتسارا في امر المترجم ويتذاكرا تعاطم وكيله وخشداشينه ونقضهم عليه مايرمونه مع غياب استاذهم فكيف بهم اذا حضرو ويوهمه المساعدة والمعاضدة ويكون خادما له وعساكره جنده الى ان حضر المترجم وأوقعا به ماتقدم ذكره ونجا بنفسه واختفى عند عشية البدوي بالوادى ، فلما خلا الجو من الالفي وجماعته فأوقع محمد علي عند ذلك بالبرديسي وعشيرته ماوقع وظهر بعد ذلك المترجم من اختفائه وذهب الى ناحية قبلي هو وملوكه صالح بك واجتمعت عليه امرأه واجناده واستفحل أمره واصطلح مع عشيرته والبرديسي على مافي نفوسهما ومازال منجمعا عن مخالطتهم وجرى ماجرى من مجيئهم حوالي مصر وحروبهم مع العساكر في ايام خورشيد أحمد باشا وانفصالهم عنها بدون طائل لتفاسلهم واختلاف آرائهم وفساد تدبيرهم ورجعوا الى ناحية قبلي ثم عادوا الى ناحية بحري بعد حروب ووقائع مع حسن باشا ومحمد علي وعساكرهم، ثم لما حصلت المقامة بينهما وبين خورشيد أحمد باشا وانتصر محمد علي بالسيد عمر مكرم النقيب والمشايخ والقاضي واهل البلدة والرعايا وهاجت الحروب بين الباشا واهل البلدة كما هو مذكور كانت الامراء المصريون بناحية التين والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة والسيد عمر يرأسه ويعده ويذكر له بان هذا القيام من اجلك واخراج هذه الاوباش ويعود الاهر اليكم ، كما كان وانت المعنى بذلك لظننا فيك الخير والصالح والعدل فيصدق هذا القول ويساعده بارسال المال ليصرفه في مصالح المقاتلين والمحاربين ومحمد علي يدهن السيد عمر سرا ويتملق اليه

ويأتيه ويراسله ويأتي اليه في اواخر الليل وفي اوساطه مترددا عليه في  
غالب أوقاته حتى تم له الامر بعد المعاهدة والمعاقدة والايمان الكاذبة على  
سيره بالعدل واقامة الاحكام والشرائع والاقلاع عن المظالم ولايفعل امرا  
الابمشورته شورة العلماء وانه متى خالف الشروط عزلوه واخرجوه وهم  
قادرون على ذلك ، كما يفعلون الآن فيتورط المخاطب بذلك القول ويظن  
صحته وان كل الوقائع زلايية وكل ذلك سرا لم يشعر به خلافتهم الى ان  
عقد السيد عمر مجلسا عند محمد علي واحضر المشايخ والاعيان وذكر لهم  
ان هذا الامر وهذه الحروب ما دامت على هذه الحالة لاتزداد الافشال ولا  
بدمن تعيين شخص من جنس القوم للولاية فانظروا من تجدونه وتختارونه  
لهذا الامر ليكون قائم مقام حتى يتعين من طرف الدولة من يتعين فقال  
الجميع الرأي ماتراه فأشار الى محمد علي فظهر التمتع وقال أنا لا أصلح  
لذلك ولست من الوزراء ولا من الامراء والامن اكابر الدولة فقالوا جميعا  
قد اخترناك لذلك برأى الجميع والكافة والعبرة ورضا اهل البلاد وفي  
الحال احضروا فروة ألبسوها له وباركوا له وهنؤه وجهروا يخلع خورشيد  
أحمد باشا من الولاية واقامة المذكور في النيابة حتى يأتي المتولي او يأتي  
له تقرير بالولاية ونودى في المدينة بعزل الباشا واقامة محمد علي في النيابة  
الى ان كان ماهو مسطور قبل ذلك في محله ، فلما بلغ المترجم ذلك وكان  
بير الجيزة ويراسل السيد عمر مكرم والمشايخ فانقبض خاطره ورجع الى  
البحيرة وازاد دمنهور فأمتنع عليه اهلها وحاربوه وحاربهم ولم ينل منهم  
غرضا والسيد عمر يقويهم ويمدهم ويرسل اليهم البارود وغيره من  
الاحتياجات وظهر للمترجم تلاعب السيد عمر بمكرم معه وكأنه كان يقويه  
على نفسه فقبض على السفير الذي كان بينهما وجبسه وضربه واراد قتله  
ثم اطلقه ثم عاد الى بر الجيزة وسكنت الفتنة واستقر الامر لمحمد علي  
باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل أبي قير ووصل سلحداره الى مصر  
وانزل احمد باشا المخلوع عن الولاية من القلعة الى بولاق ليسافر ومنع

محمد علي من الذهاب والمجيء الى المصريين ووقف اشخاصا برا وبحرا  
يرصدون من ياتي من قبلهم او يذهب اليهم بشيء من متاع وملبوس وسلاح  
وغير ذلك ومن عثروا عليه بشيء قبضوا عليه واخذوا مامعه وعاقبوه فامتنع  
الباعة والمتسبيون وغيرهم من الذهاب اليهم بشيء مطلقا فضاق خناق  
المترجم فأجتال بان أرسل محمد كتخداه يطلب الصلح مع الباشا فانسر  
لذلك وفرح واعتقد صحة ذلك وانعم على الكتخدا وعبي هدية جليلة  
لمخدومه من ملابس وفراوى واسلحة وخيام ونقود وغير ذلك وعندها  
قضى الكتخدا اشغاله من مطلوبات مخدومه واحتياجاته له ولاتباعه  
وامرأته ووسق مراكب وذهب بها جهارا من غير ان يتعرض له احد وذهب  
صحبته السلحدار وموسى البارودى ، ثم عاد الكتخدا ثانيا وصحبته  
السلحدار وموسى البارودى وذكروا انه يطلب كشوفية الفيوم وبني  
سويف والجيزة والبحيرة ومائتي بلد من الغربية والمنوفية والدقهلية  
يستغل فائظها ويجعل اقامته بالجيزة ويكون تحت الطاعة ، فلم يرض الباشا  
بذلك وقال اتنا صالحنا باقي الامراء واعطيناهم من حدود جرجا بالشروط  
التي شرطناها عليهم وهو داخل في ضمنهم فرجع محمد كتخداه له بالجواب  
بعد ان قضى اشغاله واحتياجاته ولوازمه من امتهة وخيام وسروج وغير  
ذلك وتمت حيلته وقضى اغراضه وذهب الى الفيوم وتحارب جنده مع جند  
ياسين بك وانخدل فيها ياسين بك ، ثم عاد شاهين بك الالفى بجند كبير بعد  
شهور الى بر الجيزة وخرج محمد علي باشا لمحاربتة بنفسه فكنت له الغلبة  
وقتل في هذه الواقعة على كاشف الذى كان تزوج بزوجة حسن بك  
الجداوى وهي بنت حسن بك شنن رآه الاخصام منجملا فظنوه الباشا  
فاحاطوا به واخذوه اسيرا ثم قتلوه ورجع الباشا الى بر مصر واجتهد في  
تشهيل تجريدة أخرى وكل ذلك مع طول المدى .

وفي اثناء ذلك ، مات بشنك بك المعروف بالالفى الصغير مبطونا بناحية  
قبلي ، ثم ان المترجم خرج من الفيوم في اوائل المحرم من السنة المذكورة،

وكان حسن باشا ظاهر بناحية جزيرة الهوء بمن معه من العسكر فكانت  
بينهما واقعة عظيمة انهزم فيها حسن باشا الى الرقق واذركه اخوه عابدين  
بك فأقام معه بالرفق ، كما تقدم وحضر الالفي الى بر الجزيرة وانبابه وخرجت  
اليهم العساكر فكانت بينهم واقعة بسوق الغنم ظهر عليهم فيها ايضا ، ثم  
سار مبحرا وعدى من عسكره وجنده جملة الى السبكية فأخذوا منها  
ما أخذوه وعادوا الى أستاذهم بالطرانة ، ثم انه انتقل راحلا الى البحيرة  
و حرب بمنهور ومحاصرتها وكانوا قد حصنوها غاية التحصين ، فلم يقدر  
عليها فعاد الى ناحية وردان ، ثم رجع الى حوش ابن عيسى لانه بلغه وصول  
مراكب وبها امين بك تابعه وعدة عساكر من النظام الجديد واشخص من  
الانكليز لانه كان مع ما هو فيه من التنقلات والحروب يرسل الدولة  
والانكليز وارسل بالخصوص امين بك الى الانكليز فسعوا مع الدولة  
بمساعدة ، وحضروا اليه بمطلوبه فعمل لهم بحوش بن عيسى شنكا  
وارسلهم مع امين بك الى الامراء القبليين ، فلما بلغ محمد علي باشا ذلك  
راسل الامراء القبليين وداهنهم وارسل لهم الهدايا فراجت أموره عليهم  
مع ما في صدورهم من الغل لمتريجم .

وفي أثر ذلك حضر قبطان باشا الى الاسكندرية ووردت الساعة بخبر  
وروده وان بعده واصل موسى باشا واليا على مصر بالعفو عن المصريين ،  
وكان من خير هذه القضية والسبب في حركة القبطان ارساليات الالفي  
للانكليز ومخاطبة الانكليز الدولة ووزيرها المسمى محمد باشا السلحدار  
واصله مملوك السلطان مصطفى ولا يخفى الميل الى الجنسية فاتفق انه  
أختلى بسليمان اغا تابع صالح بك الوكيل الذي كان يوسف باشا الوزير  
قلده سلحدارا وارسله الى اسلامبول وسأله عن المصريين هل بقي منهم غير  
الالفي فقال له جميع الرؤساء موجودون وعددهم له وهم ومما ليكهم يبلغون  
الفين وزيادة فقال اني ارى تمليكهم ورجوعهم على شروط نشترطها عليهم  
أولى من تمادى العداوة بينهم وبين هذا الذي ظهر من العسكر وهو رجل

جاهل متحيل وهم لا يسهل بهم اجلاؤهم عن أوطانهم وأولادهم وسيادتهم التي ورثوها عن اسلافهم فيتمادى الحال والحروب بينهم وبينه واحتياج الفريقين الى جمع العساكر وكثرة النفقات والعلائف والمصاريف فيجمعونها من أى وجه كان ويؤدى ذلك الى خراب الاقليم فالاولى والمناسب صرف هذا المتغلب واخراجه وتولية خلافه ، فما رأيك في ذلك فقال له سليمان لا رأى عندى في ذلك وخاف ان يكون كلامه له باطنا خلاف الظاهر وادرك منه ذلك فحلف له عند ذلك الوزير ان كلامه وخطابه له على ظاهره وحقيقته لكن لا بد من مصلحة للخزينة العامرة فقال له سليمان افا اذا كان كذلك ابعثوا الى الالفى باحضار كتخداه محمد أغا لانه رجل يصلح للمخاطبة لمثل ذلك ففعل وحضر المذكور في اقرب وقت وتسموا الامر على مصلحة ألف وخمسمائة كيس كفلها محمد كتخدا المذكور يدفعها لقبطان باشا عند وصوله بيد سليمان أغا المذكور وكفالتة أيضا لمحمد كتخدا بعد اتمام الشروط التي قررها له مخدومه ، ومن جملتها اطلاق بيع الممالك وشرائهم وجلب الجلايين لهم الى مصر كعادتهم فانهم كانوا منعوا ذلك من نحو ثلاث سنوات وغير ذلك ، وسافر كل من سليمان اغا الوكيل ومحمد كتخدا بصحبة قبودان باشا حتى طلوعوا على نهر سكندرية فركب صحبة سلحدار القبودان قتلوا مع المترجم بالبحيرة وأعلموه بما حصل فامتأ فرحا وسرورا وقال لسليمان أغا اذهب الى اخواننا بقبلي واعرض عليهم الامر ولا يخفى اننا الآن ثلاثة فرق كبيرنا ابراهيم بك وجماعته والمرادية وكبيرهم هناك عثمان بك البرديسي وانا واتباعي فيكون ما يخص كل طائفة خمسمائة كيس فاذا استلمت منهم الالف كيس ورجعت الى سلتك الخمسمائة كيس فركب المذكور وذهب اليهم واجتمع بهم واخبرهم بصورة الواقع وطلب منهم ذلك القدر فقال البرديسي حيث ان الالفى بلغ من قدره انه يخاطب الدول والقرائات ويراسلهم ويتم أغراضه منهم ويولى الوزراء ويعزلهم بمراده ويتعين قبودان باشا في حاجته فهو يقوم بدفع المبلغ بشمامه لانه صار الآن

هو الكبير ونحن الجميع اتباع له وطوائف خلفه بما فيه والدنا وكبيرنا  
ابراهيم بك وعثمان بك حسن وخلافه فقال سليمان اغا هو على كل حال  
واحد منكم واخوكم ، ثم انه اختلى مع ابراهيم بك الكبير وتكلم معه فقال  
ابراهيم بك انا ارضى بدخولي اى بيت كان واعيش ما بقى من عمرى مع  
عيالي واوлады تحت امارة اى من كان من عشيرتنا اولى من هذا الشتات  
الذى نحن فيه ولكن كيف افعل في الرفيق المخالف وهذا الذى حصل لنا  
كله بسوء تدييره ونحسه وعشت انا ومراد بك المدة الطويلة بعد موت  
استاذنا وانا اتقاضى عن افعاله وافعال اتباعه واسامحهم في زلاتهم كل ذلك  
حذرا وخوفا من وقوع الشر والقتل والعداوة الى ان مات وخلف هؤلاء  
الجماعة المجانين وترأس البرديسي عليهم مع غياب اخيه الالفي وداخله  
الفرور وركن الى أبناء جنسه وصادفهم واغتربهم وقطع رحمه وفعل بالالفي  
الذى هو خشداشه واخوه ما فعل ولا يستمع لنصح ناصح اولا وآخرا ، وما  
زال سليمان اغا يتفاوض معهم في ذلك اياما الى ان اتفق مع ابراهيم بك  
على دفع نصف المصلحة ويقوم المترجم بالنصف الثاني فقال سلموني القدر  
اذهب به واخبره بما حصل فقالوا حتى ترجع اليه وتعلمه وتطيب خاطره  
على ذلك لثلا يقبضه ، ثم يطالبنا بغيره ، فلما رجع اليه واخبره بما دار بينهم  
قال اما قولهم اني اكون اميرا عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح اني اتعاطم  
على مثل والدى ابراهيم بك وعثمان بك حسن ولا على من هو في طبقتي  
من خشداشيني على ان هذا لا يعيهم ولا ينقص مقدارهم بان يكون  
المتأمر عليهم واحدا منهم ومن جنسهم ، ولك امر لم يخطر لي ببال  
وارضى بأدنى من ذلك وياخذوا علي عهدا بما اشترطه على نفسي اتنا اذا  
عدنا الى اوطاننا ان لا أداخلهم في شيء ولا اقارشمهم في أمر وان يكون  
كبيرنا والدنا ابراهيم بك على عادته ويسمحوا لي بأقامتي بالجيزة ولا  
اعارضهم في شيء واقنع بايرادى الذى كان بيدي سابقا فانه يكفيني وان  
اعتقدوا غدرى لهم في المستقبل بسبب ما فعلوه معي من قتلهم حسين بك

تأبى وتعصبهم وحرصهم على قتلي واعدامي انا واتباعي فبعض مانحن  
فيه لأن أنساني ذلك كله فان حسين بك المذكور مملوكي وليس هو ابي  
ولا ابني من صلبى وانما هو مملوكى اشترته بالدراهم واشترى غيره  
ومملوكى مملوكهم ، وقد قتل لي عدة امراء ومماليك في الحروب فأفرضه  
من جبلتهم ولا يصيبني ويصيبهم الا ما قدره الله علينا وعلى ان الذى فعلوه  
بى لم يكن لسابق ذنب ولا جرم حصل منى في حقهم بل لنا جميعا اخوانا  
وتذكروا اشارتي عليهم السابقة في الالتجاء الى الاندليز وندموا على  
مخالفتي بعد الدى وقع لهم ورجعوا الي ، ثم اجمع رأيهم على سفرى الى  
بلاد الانكليز فامتلت ذلك وتجشمت المشاق وخاطرت بنفسى وسافرت  
الى بلاد الانكلترا وقاسيت أهوال البحار سنة وأشهر كل ذلك لاجل  
راحتي وراحتهم وحصل ما حصل في غيابي ودخلوا مصر من غير قياس  
وبنوا قصورهم على غير اساس واطمانوا الى عدوهم وتعاونوا به على  
هلاك صديقهم وبعد ان قضى غرضه منهم غدرهم واحاط بهم واخرجهم  
من البلدة واهانهم وشردهم واحتال عليهم ثانيا يوم قطع الخليج فرجت  
حيلته عليهم ايضا وأرسلت اليهم فنصحتهم فاستعشوني وخالفوني ودخل  
الكثير منهم البلد وانحصروا في أزقتها وجرى عليهم ما جرى من القتل  
الشنيع والامر الفظيع ، ولم ينج الا من تخلف منهم أو ذهب من غير  
الطريق ، ثم انه الان ايضا يرسلهم ويدهنهم ويهاديهم ويصالحهم ويشطهم  
عما فيه النجاح لهم وما اظن ان الغفلة استحكمت فيهم الى هذا الحد  
فارجع اليهم وذكرهم بما سبق لهم من الوقائع فلعلهم ينتبهون من سكراتهم  
ويرسلون هناك الثلثين او النصف الذى سمح به والدنا ابراهيم بك وهذا  
القدر ليس فيه كبير مشقة فانهم اذا وزعوا على كل امير عشرة اكياس  
وعلى كل كاشف خمسة اكياس وكل جندي أو مملوك كيسا واحدا  
اجتمع المبلغ وزيادة وأنا افعل مثل ذلك مع قومي والحمد لله ليسوا هم  
ولا نحن مفاليس وثمرة المال قضاء مصالح الدنيا وما نحن فيه الان من

اهم المصالح وقل لهم البذار قبل فوات الفرصة والخصم ليس بغافل ولا مهمل والعثمانيون عبيد الدرهم والدينار، فلما فرغ من كلامه ودعه سليمان اغا ورجع الى قبلي فوجد الجماعة اصروا على عدم دفع شيء ورجع ابراهيم بك ايضا الى قولهم ورايهم ولما القى لهم سليمان اعا عبارات التي قالها صاحبهم وانه يكون تحت امرهم ونهيم ويرضى بأذني المعاش معهم ويسكن الجيزة الى آخر ما قال قالوا هذا والله كله كلام لا أصل له ولا ينسى ثاره وما فعلناه في حقه وحق اتباعه ولو انعزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الالفى الذي شاع ذكره في الافق ولا تخاطب الدوه غيره وقد كنا في غيبته لا نطبق عفريتنا من عفارته فكيف يكون هو وعفارته الجميع ومن ينشئه خلافهم وداخلهم الحقد وزاد في وساوسهم الشيطان فقال لهم سليمان اغا اقضوا شغلكم في هذا الحين حتى تنجلي عنكم الاعداء الاغراب، ثم اقتلوه بعد ذلك وتستريحوا منه فقالوا هيئات بعد ان يظهر علينا فانه يقتلنا واحدا بعد واحد ويخرجنا الى البلاد، ثم يرسل يقتلنا وهو بعيد المكر فلانا من اليه مطلقا وغرهم الخصم بتمويهاته وارسل اليهم هدايا وخيولا وسروجا وأقسنة هذا ورسل القبودان تذهب وتأثي بالمخاطبات والعرضحالات حتى تمموا الامر، كما تقدم .

وفي اثناء ذلك، ينتظر القبودان جوابا كافيا وسلحداره مقيم ايضا عند المترجم والمترجم يشاغل القبودن بالهدايا والاغنام والذخيرة من الارز والغلال والسمن والعسل، وغير ذلك الى ان رجع اليه سليمان اغا بخفي حنين محزوننا مهموما متحيرا فيما وقع فيه من الورطة مكسوف البال مع القبودان ووزير الدولة وكيف يكون جوابه للمذكور والقبودان جعل في لابه خيطين ليتبع الاروج، فلما وصل اليه سليمان اغا واخبره ان الجماعة القبليين لا راحة عندهم وامتنعوا من الدفع ومن الحضور وان المترجم يقوم بدفع القدر الذي يقدر عليه والذي يبقى ويتجمع عليه يقوم بدفعه فاقطاع القبودان وقال أنت تضحك على ذقني وذقن وزير الدولة وقد تحركت هذه الحركة على ظن ان الجماعة على قلب رجل واحد واذا حصل من المالك



للبلدة عصيان ومخالفة ، ولم يكن فيهم مكافأة لمقاومته ساعدناهم بجيش من النظام الجديد وغيره وحيث انهم متنفرون ومتحاسدون ومبغضون فلا خير فيهم وصاحبك هذا لا يكفي في المقاومة وحده ويحتاج الى كثير ولما ظهر لسليمان أغا الفيظ والتغير من القبودان خاف على نفسه ان يبطش به وعرف منه ان المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم لانه قال له وأين سلحدارى قال هو عند الالفى بالبحيرة فقال اذهب فاتني به واحضر صحبتته وكان موسى باشا المتولي قدحضر أيضا فمصدق سليمان أغا بقوله ذلك وخلصه من بين يديه فركب في الوقت وخرج من الاسكندرية فما هو الا أن بعد عنها مقدار غلوة الا والسلحدار قادم الى سكندرية فسأله الى اين يذهب فقال ان مخدومك أرسلني في شغل وها أنا راجع اليكم وذهب عند المترجم ولم يرجع .

وفي اثناء هذه الايام ، كان المترجم يحارب دمنهور وبعث اليه محمد علي باشا التجريدة العظيمة التي بذل فيها جهده وفيها جميع عساكر الدلاة وظاهر باشا ومن معه من عساكر الارثود والاتراك وعسكر الماربه فحاربهم وكسرهم وهزمهم ش هزيمة حتى القوا بأنفسهم في البحر ورجعوا في أسوأ حل فلو تجاسر المترجم وتبعهم لهرب الباقون من البلده وخرجوا جميعا على وجوههم من شدة ما داخلهم من الرعب ولكن لم يرد الله ذلك، ولم يجسروا للخروج عليه بعد ذلك .

ولما تحت عنه عشيرته ولم يلبوا دعوته واتلفوا الطبخة وسافر القبودان وموسى باشا من ثغر سكندرية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا آخر وراسل الانكليز يلتمس منهم المساعدة وان يرسلوا له طائفة من جنودهم ليقوى بهم على محاربة الخصم ، كما التمس منهم في العام الماضي فأعتذروا له بانهم صلح مع العثماني وليس في قانون الممالك اذا كانوا صلحا ان يتعدوا على المتصادقين معهم ولا يوجهون نحوها عساكر الا بأذن منهم أو بالتماس المساعدة في أمر مهم فغايتها ما يكون المكاملة والترجي ، ففعلوا وحصل ما تقدم

ذكره ، ولم يتم الامر ، فلما خاطبهم بعد الذي جرى صادف ذلك وقوع  
الغرة بينهم وبين العثماني فأرسلوا الى المترجم يعدون بانفاذ ستة آلاف  
لمساعدته فاقام بالبحيرة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة شهور ، وكان ذلك أو ان  
القيظ وليس ، ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشهم الناحية وقد نال  
انتظاره للانكليز فتشكى العربان المجتمعون عليه وغيرهم لشدة ما هم فيه  
من الجهد وفي كل حين يعدمهم بالفرج ويقول لهم اصبروا ولم يبق الا القليل  
فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا اليه وقالوا له ، اما أن تنتقل معنا الى ناحية  
قبلي فان ارض الله واسعة وأما ان تأذن لنا في الرحيل في طلب القوت فما  
وسعه الا الرحيل مكظوما مقهورا من معاندة الدهر في بلوغ المآرب الاول  
مجيء القبودان وهو سى باشا على هذه الهيئة والصورة ورجوعهما على  
غير طائل الثاني عدم ملكه دمنهور وكان قصده ان يجعلها معقلا ويقيم بها  
حتى تأتية النجدة الثالث تأخر مجيء النجدة حتى فحطوا واضطروا الى  
الرحيل الرابع وهو اعظمها مجانية اخوانه وعشيرته وخذلانهم له وامتناعهم  
عن الانضمام اليه فارتحل من البحيرة بجيوشه ومن يصحبه من العربان حتى  
وصل الى الاخصاص فنادى محمد علي باشا على العساكر بالخروج ولا يتأخر  
منهم واحد فخرجوا افواجا ليلا ونهارا حتى وصلوا الى ساحل بولاق وعدوا  
الى بر انبابة وجيشوا بظاهاها وقد وصل المترجم الى كفر حكيم يوم الثلاثاء  
ثامن عشر القعدة وانتشرت جيوشه بالبر الغربي ناحية انبابة والجيزة  
وركب الباشا واصناف العساكر ووقفوا على ظهر خيولهم واصطفت الرجال  
ببنادقهم وأسلحتهم ومر المترجم في هيئة عظيمة هائلة وجيوش تسد الفضاء  
وهم مرتبون طواير ومعهم طبول وصحبته قبائل العرب من اولاد علي  
والهنادي وعربان الشرق في كبكة زائدة والباشا والعسكر وقوف ينظرون  
اليهم من بعيد وهو يتعجب ويقول هذا طهماز الزمان والا ايش يكون ، ثم  
يقول للدلاة والخيالة تقدموا وحاربوا وانا اعطيكم كذا وكذا من المال  
ويذكر لهم مقادير عظيمة ويرغبهم ، فلم يتجاسروا على الاقدام وصاروا

باهتين ومتعجبين ويتناجون فيما بينهم ويتشاورون في تقدمهم وتأخرهم  
 وقد اصابوه بأعينهم ، ولم يزل سائرا حتى وصل الى قريب قناطر شبرامنت  
 فنزل علي علوة هناك وجلس عليها وزاد به الهاجس والقهر ونظر الى جهة  
 مصر وقال يا مصر انظري الى اولادك وهم حولك مشتتين متباعدين  
 مشردين واستوطنك اجلاف الاتراك واليهود واراذل الارثوذ وصاروا  
 يقبضون خراجك ويحاربون اولادك ويقاثلون ابطالك ويقاومون فرسانك  
 ويهدمون دورك ويسكنون قصورك ويفسقون بولدانك وحورك ويطمسون  
 بهجتك ونورك، ولم يزل يردد هذا الكلام وامثاله وقد تحرك به خلط دموى  
 وفي الحال تقايا دما وقال قضى الامر وخلصت مصر لمحمد علي وما ثم من  
 ينازعه ويفالبه وجرى حكمه على الممالك المصرية ، فما اظن ان تقوم لهم  
 راية بعد اليوم ، ثم انه احضر امراءه وامر عليهم شاهين بك واوصاء  
 يخشداشينه واوصاهم به وان يحرصوا على دوام الالفة بينهم وترك التنازع  
 الموجب للتفرق والتفاسل وان يحذروا من مخادعة عدوهم واوصاهم انه  
 اذا مات يحملونه الى وادي البهنسا ويدفنونه بجوار قبور الشهداء ، فمات  
 في تلك الليلة وهي ليلة الاربعاء تاسع عشر ذى القعدة ، فلما مات غطوه  
 وكفنوه وصلوا عليه وحملوه على بعير وارسلوه الى البهنسا ودفنوه هناك  
 بجوار الشهداء وانقضى نجه فسبحان من له سرمدية البقاء وفي الحال  
 حضر المبشر الى محمد علي باشا وبشره بنوت المترجم، فلم يصدقه واستغرب  
 ذلك وحبس البدوى الذى اتاه بالبشارة اربعة ايام وذلك لان اتباعه كانوا  
 كتموا أمر موته ولم يذيعوه في عرضيه والذى اشاع الخبر واتى بالبشارة  
 رفيق البدوى الذى حمله على بعيره ولما ثبت موته عند الباشا امتلا فرحا  
 وسرورا وكذلك خاصته ورفعوا رؤسهم واحضر ذلك المبشر فألبسه فروة  
 سمور واعطاه مالا وامره ان يركب بتلك الخلعة ويشق بها من وسط المدينة  
 ليراه اهل البلدة وشاع ذلك الخبر في الناس من وقت حضور المبشر وهم  
 يكذبون ذلك الخبر ويقولون هذا من جملة تحيلاته فانه لما سافر الى بلاد

الانكليز لم يعلم بسفره احد ولم يظهر سفره الا بعد مضي اشهر فلذلك أمر الباشا ذلك المبشر ان يركب بالخلعة ويمر بها من وسط المدينة ومع ذلك استبروا في شكهم نحو شهرين حتى قويت عندهم القرائن بما حصل بعد ذلك فانه لما مات تفرقت قبائل العربان التي كانت متجمعة حوله وبعضهم ارسل يطلب أمانا من الباشا وغير ذلك مما تقدم ذكره وخبره في ضمن ما تقدم وكان محمد علي باشا يقول مادام هذا الالفى موجودا لا يهنا لي عيش ومثالي انا وهو مثال بهلوانين بلعبان على الجبل لكن هو في رجليه قبقاب، فلما أتاه المبشر بموته قال بعد أن تحقق ذلك الآن طابت لي مصر وما عدت احسب لغيره حسابا .

وكان المترجم اميرا جليلا مهيبا محتشما مدبرا بعيد الفكر في عواقب الامور صحيح الفراسة اذا نظر في سحنة انسان عرف حاله واخلاقه بمجرد النظر اليه قوى الشكيمة صعب المراس عظيم البأس ذا غيرة حتى على من ينتمي اليه أو ينسب الى طرفه يجب علو الهمة في كل شيء حتى ان التجار الذين يعاملهم في المشتريات لا يساومهم ولا يفصلهم في أثمانها بل يكتبون الاثمان بأنفسهم كما يحبون ويريدون في قوائمها ويأخذها الكاتب ليعرضها عليه فيمضي عليها ولا ينظر فيها ويرى أن النظر في مثل ذلك أو المحاققة فيه عيب وتقض يخل بالامرية ولا تمضي السنة الا والجميع قد استوفوا حقوقهم ويستأنفوا احتياجات العام الجديد ولذلك راج حال المعاملين له رواجا عظيما لكثرة ربحهم عليه ومكاسبهم ومع ذلك يواسيهم في جملة أجاباه والمتسئين اليه بأرسال الغلال لمؤنة بيوتهم وعيالهم وكساوى العيد وينتصر لاتباعه ولمن انتمى اليه ويجب لهم رفعة القدر عن غيرهم مع انه اذا حصل من احد منهم هفوة تظلم بالمروءة عنقه وزجره فترى كشافه ومماليكه مع شدة مراسهم وقوة نفوسهم وصعوبتهم يخافونه خوفا شديدا ويهابون خطابه .

ومن عجيب أمره ومناقبه التي انفرد بها عن غيره امثال جميع قبائل العربان الكائنين بالقطر المصرى لامره وتسخيرهم وطاعتهم له لا يخالفونه

في شيء وكان له معهم سياسة غريبة ومعرفة باحوالهم وطبائعهم فكأنما هو  
مربي فيهم او ابن خليفتهم أو صاحب رسالتهم يقومون ويقعدون لامره مع  
انه يصادرهم في أموالهم وجمالهم ومواشيهم ويحبسهم ويطلقهم ويقتل  
منهم ومع ذلك لا ينفرون منه وقد تزوج كثيرا من بناتهم فالتى تعجبه يبقها  
حتى يقضي وطره منها والتي لا توافق مزاجه يرحها الى اهلها ، ولم يبق  
في عصمته غير واحدة وهي التي أعجبه فمات عنها ، فلما بلغ العرب موته  
اجتمعت بنات العرب وصرن يندبنه بكلام عجيب تناقلته أرباب المغاني يغنون  
به على آلات اللهو المطربة وركبوا عليه ادوارا وقوافي وغير ذلك والعجب  
منه رحمه الله انه لما كان في دولتهم السابقة وينزل في كل سنة الى شرقية  
بلييس ويتحكم في عربانها ويسومهم العذاب بالقبض عليهم ووضعهم في  
الزناجير ويتعاون على البعض منهم بالبعض الآخر ويأخذ منهم الاموال  
والخيول والاباعر والاغنام ويفرض عليهم الفرض الزائدة ويمنعهم من  
التسلط على فلاحي البلاد ، ثم انه لما رجع من بلاد الانكليز وتعصب عليه  
البرديسي والعسكر واحاطوا به من كل جانب فأختفى منهم وهرب الى  
الوادي عند عشية البدوى فأواه وأخفاه وكنم أمره والبرديسي ومن معه  
يبالغون في الفحص والتفتيش وبذل الاموال والرغائب لمن يدل عليه أو  
يأتي به ، فلم يطمعوا في شيء من ذلك ، ولم يفسحوا سره وقيدوا بالطرق  
الموصلة له انفأرا منهم تحرس الطريق من طارق يأتي على حين غفلة وهذا  
من العجائب حتى كان كثير من الناس يقولون انه يسخرهم أو معه سر  
يسخرهم به ، فلما مات تفرق الجميع ولم يجتمعوا على احد بعده وذهبوا  
الى اماكنهم وبعضهم طلب من الباشا الامان وأما مماليكه واتباعه فلم يفلحوا  
بعده وذهبوا الى الامراء القبلين فوجدوا طباعهم متنافرة عنهم ، ولم  
يحصل بينهم التثام ولا صفا كدر الفريقين من الآخر فانزلوا عنهم الى أن  
جرى ما جرى من صلحهم مع الباشا وواقع بهم ما سيتلى عليك بعد ان شاء  
الله تعالى وبعد موت المترجم بنحو الاربعين يوما وصلت نجدة الانكليز

الى ثغر الاسكندرية وطلعوا اليه فبلغهم عند ذلك موت المذكور ، فلم  
يسهل بهم الرجوع فأرسلوا رسلهم الى الجماعة المصريين ظانين أن فيهم أثر  
الهمة وانخوة يطلبونهم للحضور ويساعدهم الانكليز على ردهم لمملكتهم  
وأوطانهم وكان محمد علي باشا حين ذاك بناحية قبلي يحاربهم فطلبهم للصلح  
معه وأرسل اليهم بعض فقهاء الازهر وخادعهم وثبطهم فقمعدوا عن الحركة  
وجرى ما جرى على طائفة الانكليز ، كما سيتلى عليك خبره ، ثم عليهم  
بعد ذلك وكان أمر الله مفعولا .

وكان للمترجم ولوع ورغبة في مطالعة الكتب خصوصا العلوم الغريبة  
مثل الجفريات والجغرافيا والاسطر نوميا والاحكام النجومية والمنظرات  
الفلكية وما تدل عليه من الحوادث الكونية ويعرف أيضا مواضع المنازل  
واسماءها وطبائعها والخمسة المتحيرة وحركات الثوابت ومواقعها كل ذلك  
بالنظر والمشاهدة والتلقي على طريقة العرب من غير مطالعة في كتب ولا  
حضور درس وإذا طالع أحد بحضرته في كتاب أو أسمعه ناضله مناقضة  
متضلع وناقشه مناقشة متطلع وله أيضا معرفة بالاشكال الرملية واستخراجات  
الضمائر بالقواعد الحرفية ، وكان له في ذلك اصابات ومنها ما أخبرني به  
بعض اتباعه انه لما وصل الى ثغر سكندرية راجعا من بلاد الانكليز رسم  
شكلا وتأمل فيه وقطب وجهه ، ثم قال اني ارى حادثا في طريقنا وربما اني  
افترق منكم واغيب عنكم نحو اربعين يوما ، فلذلك احب أن يخفي أمره  
ويأتي على حين غفلة وكان البرديسي قد أقام بالثغر رقيقا يوصل جبر  
وروده ، فلما وصل أرسل ذلك الرقيب ساعيا في الحال ، وكان ما ذكرناه  
في سياق اتاريخ من غدرهم وقتلهم حسين بك ابو شاش بالبر الغربي  
وهروب بشتك بك من القصر وارسال العسكر لملاقاة المترجم على حين غفلة  
ليقتلوه وهروبه واختفائه ، ثم ظهوره واجتماعهم عليه بعد انقضاء تلك المدة  
او قريب منها ، وكان رحمه الله اذا سمع بانسان فيه معرفة بمثل هذه الاشياء  
احضره ومارسه فيها فان رأى فيه فائدة او مزية اكرمه وواساه وصاحبه

وقربه اليه وادناه ، وكان له مع جلسائه مباسطة مع الحشمة والترفع عن  
 الهذيان والمجون وكان غالب اقامته بقصوره التي عمرها خارج مصر وهو  
 القصر الكبير بمصر القديمة تجاه المقياس بشاطيء النيل والقصر الآخر  
 الكائن بالقرب من زاوية الدمرداش والقصر الذي بجانب قنطرة المغربي على  
 الخليج الناصري ، وكان اذا خرج من داره لبعض تلك القصور لا يمر من  
 وسط المدينة واذارجع كذلك فسئل عن سبب ذلك فقال استحي ان امر من  
 وسط الاسواق وأهل الحوانيت والمارة ينظرون الي وافرجهم على نفسي .  
 وللمترجم اخبار وسير ووقائع لو سطرت لكانت سيرة مستقلة خصوصا  
 وقائمه وسياحته ثلاث سنوات وثلاثة اشهر آدم اقام فرنساوية بالقطر  
 المصري ورحلته بعد ذلك الى بلاد الانكليز وغيايه بها سنة وشهورا ، وقد  
 تهذبت اخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم وحسن سياسة احكامهم  
 وكثرة اموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم وعدلهم في رعيتهم مع كفرهم بحيث  
 لا يوجد فيهم فقير ولا مسجد ولاذو فاقة ولا محتاج وقد اهدوا له هدايا  
 وجواهر وآلات فلكية واشكال هندسية واسطرلابات وكرات ونظارات  
 وفيها ما اذا نظر الانسان فيها في الظلمة يرى اعيان الاشكال ، كما يراها  
 في النور ومنها لخصوص النظر في الكواكب فيرى بها الانسان الكواكب  
 الصغير عظيم الجرم وحوله عدة كواكب لا تدرك بالبصر الحديد ومن انواع  
 الاسلحة الحربية أشياء كثيرة واهدوا له آلة موسيقى تشبه الصندوق  
 بداخله اشكال تدور بحركات فيظهر منها اصوات مطربة على ايقاع الانغام  
 وضروب الالحان وبها نشانات وعلامات لتبديل الانغام بحسب ما يشتهي  
 السامع الى غير ذلك نهب ذلك جميعه العسكر الذين أرسلهم اليه البرديسي  
 ليقتلوه وطفقوا يبيعونه في اسواق البلدة واغلبه تكسر وتلف وتبدد .

واخبرني بعض من خرج لملاقاته عند منوف العليا انه لما طلع اليها وقابله  
 سليمان بك البواب أخلى له الحمام في تلك الليلة وكان قد بلغه كافة افعاله  
 بالمنوفية من العسف والتكاليف وكذا باقي اخوانه وافعالهم بالاقاليم فكان

مسامرتهم معه تلك الليلة في ذكر العدالة الموجبة لعمار البلاد ويقول لسليمان بك في التمثيل الانسان الذي يكون له ماشية يقتات هو وعياله من لبنها وسمنها وجبنها يلزمه ان يرفق بها في العلف حتى تدر وتسمن وتنتج له النتاج بخلاف ما اذا اجاعها واجحفها واتعبها واشقاها واضعفها حتى اذا ذبحها لا يجد بها لحما ولا دهنا فقال هذا ما اعتدناه وربينا عليه فقال ان اعطاني الله سيادة مصر والامارة في هذا القطر لامنن هذه الوقائع واجرى فيه العدل ليكثر خيره وتعمر بلاده وترتاح أهله ويكون أحسن بلاد الله ولكن الاقليم المصرى ليس له بخت ولا سعد وأهله تراهم مختلفين في الاجناس متنافى القلوب منحرفي الطباع ، فلم يمض على هذا الكلام الا بقية الليل وساعات من النهار حتى احاطوا به وفر هاربا ونجا بنفسه وجرى ما تقدم ذكره من اختفائه وظهوره وانتقاله الى اجهة القبلية وجماع الجيوش عليه وحكمت عليه الصورة التي ظهر فيها وحصل له ما حصل .

واخبرني من اجتمع عليه في البحيرة وسامره فقال يافلان والله يخيل لي أن اقتل نفسي ولكن لا تهون علي وقد صرت الآن واحدا بين الوف من الاعداء وهؤلاء قومي وعشيرتي فعلوا بي ما فعلوا وتجنّبوني وعادوني من غير جرم ولا ذنب سبق مني في حقهم واشقوني واشقوا أنفسهم وملكوا البلاد لاعدائي واعدائهم وسعيت واجتهدت في مرضاتهم ومصالحتهم والنصح لهم ، فلم يزدهم ذلك الا نفورا وتباعدا عني ، ثم هذه الجنود ورئيسهم الذين ولجوا البلاد وذاقوا حلاولتها وشبعوا بعد جوعهم وترفها بعد ذلهم يجيشون علي ويحاربوني ويكيدوني ويقاتلونني ، ثم ان هؤلاء العربان المجتمعين على اصانهم واسوسهم وَاغاضبهم وارضيتهم وكذلك جندي ومسالكي وكل منهم يطلب مني رياسة وامارة ويظنون بغفلتهم ان البلاد تحت حكمي ويظنون اني مقصر في حقهم فتارة اعاملهم باللطف وتارة ازجرهم بالعنف فانا بين الكل مثل الفريسة والجميع حولي مثل الكلاب الجياع يريدون نهشي واكلي وليس بيدي كنوز قارون فانفق على هؤلاء



الجموع منها فيضطرني الحال الى التعدي على عبدالله واخذ أموالهم  
واكل مزارعهم ومواسيهم فان قدر الله لي بالظفر عوضت عليهم ذلك  
ورفت بحالهم وان كنت الاخرى فانه يلطف بناوبهم ولا بد ان يترحموا  
علينا ويسترضوا عن ظلمنا وجورنا بالنسبة لما يحل بهم بعدنا .

وبالجملة فكان اخر من ادركنا من الامراء المصريين شهامة وصرامة  
ونظرا في عواقب الامور ، وكان وحيدا في نفسه فريدا في ابناء جنسه  
وبموته اضمحلت دولتهم وتفرقت جمعيتهم وانكسرت شوكتهم وزادت  
نفرتهم ، وما زالوا في نقص وادبار وذلة وهوان وصغار ، ولم تقم لهم بعده  
راية وانقضوا وطرودوا الى أقصى البلاد في النهاية .

وأما مماليكه وصناجقه فانهم تركوا نصيخته ونسوا وصيته وانضموا  
الى عدوهم وصادقوه ، ولم يزل بهم حتى قتلهم وابادهم عن آخرهم ، كما  
سيئلي عليك خبر ذلك فيما بعد .

وكانت صفة المترجم معتدل القامة ابيض اللون مشربا بحمره جميل  
الصورة مدور اللحية أشقر الشعر وقد خطه الشيب مليح العينين مقرون  
الحاجين معجبا بنفسه مترفها في زيه وملبسه كثيرا الفكر كتوما لايبسح  
بسر ولا لاعز أحبابه الا انه لم يسعفه الدهر وجنى عليه بالقهر وخاب أمله  
وانقضى أجله وخانه الزمان وذهب في خبر كان ، ومات وله من العمر نحو  
الخمسة والخمسين سنة غفر الله له .

ومات الامير عثمان بك البرديسي المرادي وسمى البرديسي لانه تولى  
كشوفية برديس قبلي فعرف بذلك واشتهر به تقلد الامرية والصنجدية  
في سنة عشر ومائتين والف وتزوج بنت احمد كتخدا علي وهي اخت علي  
كاشف الشرقية وعمل لها مهما وذلك قبل ان يتقلد الصنجدية وسكن بدار  
علي كتخدا الطويل بالازبكية واشتهر ذكره وصار معدودا من جملة الامراء  
ولما قتل عثمان بك البرديسي المرادي بساحل ابو قير ورجع من رجع الى  
قبلي كان الالفى الى بلاد الانكليز تعين المترجم بالرياسة على خشدشينه

مع مشاركة بشنك بك الذى عرف بالالفى الصغير ، فلما حضروا الى مصر  
في سنة ثمان عشرة بعد خروج محمد باشا خسرو وقتل طاهرباشا انضم اليه  
محمد علي باشا وكان اذ ذاك سرشمة العساكر وتواخي معه وصادقه ورمح  
في ميدان غفلته وتحالفا وتعاهدا على المحبة والمصافاة وعدم خيانة احدهما  
للآخر وان يكون محمد علي باشا وعساكره الاروام اتباعا له وهو الامير  
المتبوع فانتفخ جأشه لانه كان طائش العقل مقبل الشيبية فاغتر بظاهر  
محمد علي باشا لانه حين عمل شغله في مخدومه محمد باشا وبعده طاهر  
باشا دعا الامراء المصريين وأدخلهم الى مصر واتسب الى ابراهيم بك الكبير  
لكونه رئيس القوم وكبيرهم وعين لابراهيم بك خرجا وعلوفة مثل اتباعه  
وسبره واختبره ، فلم ترج سلعته عليه ووجده حريصا على دوام التراحم  
والالفة والمحبة وعدم التفاضل في عشيرته وابناء جنسه متحرزا من وقوع  
ما يوجب التقاطع والتنافر في قبيلته ، فلما أيس منه مال عنه وانضم الي  
المرجم واستخفه واحتوى على عقله وصاحبه وصادقه وصار يختلي معه  
ويتعاقر معه الشراب ويسامره ويسايره حتى باح له بما في ضميره من الحقد  
لاخوانه وتطلب الانفراد بالرياسة فصار يقوى عزمه ويزيد في اغرائه وبعده  
بالمعاونة والمساعدة على اتمام قصده ، ولم يزل به حتى رسخ في ذهن المرجم  
نصحه وصادقه كل ذلك توصلا لما هو كامن في نفسه من اهلاك الجميع ، ثم  
اشار عليه ببناء ابراج حول داره التي سكن بها بالناصرية ، فلما اتمها اسكن بها  
طائفة من عساكره كأنهم محافظون لما عساه ان يكون ، ثم سار معه الى حرب محمد  
باشا خسرو بدمياط فحاربوه وأتوا به أسيرا وحبسوه ، ثم فعلوا بالسيد  
علي القبطان مثل ذلك ، ثم كائنة علي بانبا الطرابلسي وقتله ، وقد تقدم خبر  
ذلك كله وجميعه ينسب فعله للمصريين ولم يبق الايقاع بينهم فكان  
وصول الفلى عقب ذلك فأوقعوا به وبجنده ما تقدم ذكره وتفاشلوا وتفرقوا  
بعد جمعهم وقلوا بعد الكثرة ، ثم اشار على المرجم المصادق الناصح بتفريق  
اكثر الجمع الباقي في النواحي والجهات البعض منهم لرصد الفلى والقبض

عليه وعلى جنده والبعض الآخر لظلم الفلاحين في البلاد ، ولم يبق بالمدينة غير المترجم و ابراهيم بك الكبير وبعض أمراء ، فعند ذلك سلب محمد علي العساكر بطلب علائقهم المنكسرة فعجزوا عنها فأراد المترجم أن يفرض على فقراء البلدة فريضة بعد أن استشار الاخ النصوح وطافت الكتاب في الحارات والازقة يكتبون أسماء الناس ودورهم ففزعوا وصرخوا في وجوه العسكر فقالوا نحن ليس لنا عندكم شيء ولا نرضى بذلك وعلائقنا عند امرائكم ، ونحن مساعدون لكم فعند ذلك قاموا على ساق وخرجت نساء الحارات وبأيديهم الدفوف يغنون ويقولون ايش تأخذ من تفليسي يا برديسي وصاروا يسخطون على المصريين ويترضون عن العسكر وفي الحال أحاطت العسكر ببيوت الامراء ، ولم يشعر البرديسي الا والعسكر الذين اقامهم بالابراج التي بناها حوله ليكونوا له عزا ومنعة يضربون عليه ويحاربونه ويويدون قتله وتسلقوا عليه ، فلم يسع الجميع الا الهروب والفرار وخرجوا خروج الضب من الوجار ، وذهب المترجم الى الصعيد مذؤما مدحورا مذموما مطرودا وجوزى مجازاة من ينتصر بعدوه ويعول عليه ويقص اجنته برجليه وكالباحث على حتفه بظلفه والجادع بظفره مارن انفه ، ولم يزل في هجاج وحروب ، كما سطر في السياق ، ولم ينتصر في معركة ، ولم يزل مصرا على معاداة اخيه الالفي وحاقدنا عليه وعلى اتباعه حريصا على زلاته واعظمها قضية القبودان وموسى باشا الى غير ذلك وكان ظالما غشوما طائشاسي التدبير ، وقد اوجده الله جل جلاله وجعله سببا لزال عزهم ودولتهم واختلال أمرهم وخراب دورهم وهتك اعراضهم ومداتهم وتشتيت جمعهم ، ولم يزل خبثه مرض ومات بمنفلوط ودفن هناك .

ومت الامير بشتك بك وهو الملقب بالالفي الصغير وهو مملوك محمد بك الالفي الكبير أمره وجعله وكيله عنه مدة غيابه في بلاد الانكليز ، وكان قبل ذلك سلحداره وامر كشافه ومماليكه وجنده بطاعته وامثال أمره ، فلما حضر الامراء المصريون في سنة ثمان عشرة أقام هو بقصر مراد بك بالجيزة

فلم يحسن السياسة وداخله الغرور وأعجب بنفسه وشمخ على نظرائه وعلى  
اعمامه الذين هم خشداشون لاستاذه بل وعلى ابراهيم بك الكبير الذي  
هو بمنزلة جده وكان مراد بك الذي هو استاذ استاذه يراعي حقه ويتأدب  
معه ويقبل يده في مثل الاعياد ويقول هو اميرنا وكبيرنا وكذلك استاذ  
المرجم كان اذا دخل على ابراهيم بك قبل يده ولا يجلس بحضرة الا بعد  
أن يأذن له ، فلم يقتف المرجم في ذلك اسلافه بل سلك مسلك التعاضم  
والتكبر على الجميع واستعمل العنف في اموره مع الترفع على الجميع  
وإذا عقدوا أمرا بدونه حله أو حلوا شيئا بدونه عقده فضاق لذلك خناق  
الجميع منه وكرهوه وكرهوا استاذه ، وكان هو من جملة اسباب نفورهم  
من استاذه وانحراف قلوبهم عنه ، فلما رجع استاذه وظهر من اختفائه وبلغه  
افعاله مقتته وابعده ، ولم يزل ممقوتا عنده حتى مات مبطونا في حياة استاذه  
بناحية قبلي في تلك السنة .

ومات غير هؤلاء ممن له ذكر مثل سليمان بك المعروف بأبو دياب بناحية  
قبلي أيضا و مات أيضا أحمد بك المعروف بالهنداوى الالفي في واقعة النجيلة  
ومات أيضا صالح بك الالفي وهو أيضا من تامر في غياب استاذه من بلاد  
الانكليز كان هو متوليا كشوفية الشرقية وغائبا هناك فأرسلوا له تجريدة  
ليقتلوه وكان بناحية شلشلمون فوصله الخبر فترك خيامه وأحماله واثقاله  
وهرب واختفى ، فلما وقعت حادثة الامراء مع العسكر وخرجوا من مصر  
هاربين وظهر الالفي من الوادي ذهب اليه وامده بما معه من الاموال وذهب  
مع استاذه الى قبلي ، ولم يزل حتى مات أيضا في هذه السنة وغير اولئك كثير  
لم تحضرني اسماؤهم ولا وفاتهم .

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف

وكان ابتداء المحرم يوم الاربعاء فيه وصل القابجي الذي على يده التقرير  
لمحمد علي باشا على ولاية مصر وطلع الى بولاق .  
وفيه وردت مكاتبات من الجهة القبلية فيها انهم كبسوا على عرضي الالفية

وصحبتهم سليمان بك البواب وحاربوهم وهزموهم ونهبوا حملاتهم وقطعوا  
منهم عدة رؤوس وهي واصلة في طريق البحر وصادفت هذه البشارة مع  
بشارة ورود القابجي ووصوله فعمل لذلك شنك وضربت لذلك مدافع  
كثيرة من القلعة في كل وقت من الاوقات الخمسة ثلاثة ايام آخرها الجمعة،  
ثم انه مضى عدة ايام ، ولم تحضر الرؤوس التي اخبروا عنها واختلفت  
الروايات في ذلك .

وفي يوم الثلاثاء سابعه ، عملوا جمعية ببيت القاضي حضرها المشايخ  
والاعيان ودكروا انه لما وردت الاوامر بتحسين الثغور فأرسل الباشا سليمان  
أغا ومعه طائفة من العسكر وأرسل الى اهالي الثغور والمحافظين عليها  
مكاتبات بانهم ان كانوا يحتاجون الى عساكر فيرسل لهم الباشا عساكر  
زيادة على الذين أرسلهم فأجابوا بأن فيهم الكفاية ولا يحتاجون الى عساكر  
زيادة تأتيهم من مصر فأنهم اذا كثروا في البلد تأتي منهم الفساد والافساد  
فعملوا هذه الجمعية لاثبات هذا القول ولخلاص عهدة الباشا لئلا يتوجه  
عليه اللوم من السلطنة وينسب اليه التفريط .

وفي تاسعه ، وردت مكاتبات مع السعاة من ثغر سكندرية وذلك يوم  
الخميس وقت العصر وفيها الاخبار بورود مراكب الانكليز وعدتها اثنان  
واربعون مركبا فيها عشرون قطعة كبارا والباقي صغار فطلبوا الحاكم  
والقنصل وتكلموا معهم وطلبوا الطلوع الى الثغر فقالوا لهم لانمكنكم من  
الطلوع الا بمرسوم سلطاني فقالوا لم يكن معنا مراسيم وانما مجيئنا  
لمحافظة الثغر من الفرنسيين فانهم ربما طرقتوا البلاد على حين غفلة ، وقد  
أحضرنا صحبتنا خمسة آلاف من العسكر نقيمهم بالابراج لحفظ البلدة  
والقلعة والثغر ، فقالوا لهم لم يكن معنا اذن وقد أتتنا مراسيم بمنع كل  
من وصل عن الطلوع من أى جنس كان فقالوا لا ابد من ذلك فأما ان تسمحو  
لنا في الطلوع بالرضا والتسليم وأما بالقهر والحرب والمهلة في رد الجواب  
بأحد الامرين أربعة وعشرون ساعة ثم تندمون على الممانعة فكتبوا بذلك

الى مصر ، فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع كتخدا بك وحسن باشا وبونا بارتة الخازندار و طاهر باشا والدفتردار والروزنامجي وباقي اعيانهم وذلك بعد الغروب وتشاوروا في ذلك ، ثم اجمع رأيهم على ارسال الخبر بذلك الى محمد علي باشا ويطلبونه للحضور هو ومن بصحبته من العساكر ليستعدوا لما هو أولى واحق بالاهتمام ففعلوا ذلك وانصرفوا الى منازلهم بعد حصة من الليل وأرسلوا تلك المكاتبه اليه في صبح يوم الجمعة صحبة هجانين وشاع الخبر وكثر لغط الناس في ذلك ، ولما انقضت الاربعة وعشرون ساعة التي جعلها الانكليز اجلا بينهم وبين أهل الاسكندرية وهم في الممانعة ضربوا عليهم بالقنابر والمدافع الهائلة من البحر فهدموا جانباً من البرج الكبير ، وكذلك الابراج الصغار والسور فعند ذلك طلبوا الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلدة وذلك يوم الجمعة التالي .

وفي ليلة الاثنين ثالث عشره ، وردت مكاتبه من رشيد بذلك الخبر على سبيل الاجمال من غير معرفة حقيقة الحال بل بالعلم بانهم طلوعوا الى الثغر ودخلوا البلدة وعدم علمهم بالكيفية وتغيب الحال واشتبه الامر .

وفيه حضر قنصل فرنساوية الى مصر وكان بالاسكندرية ، فلما وردت مراكب الانكليز انتقل الى رشيد ، فلما بلغه طلوعهم الى البر حضر الى مصر وذكر انه يريد السفر الى الشام هو وباقي فرنساوية القاطنين بمصر .

وفي ليلة الخميس سادس عشره ، وردت مكاتبه من الباشا يذكر فيها انه تجارب مع المصريين وظهر عليهم وأخذ منهم اسيوط وقبض على انفجار منهم وقتل في المعركة كثير من كشافهم ومماليكهم فعملوا في ذلك اليوم شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والازبكية ثلاثة ايام في الاوقات الخمسة آخرها السبت واشاعوا أيضا أن الاسكندرية مستنعة على الانكليز وانهم طلوعوا الى رأس التين والعجمي . فخرج عليهم اهل البلاد والعساكر و حاربوهم وأجلوهم عن البر ونزلوا الى المراكب مهزومين وأحرقوا منهم مركبين وانه وصل اليهم عمارة العثمانيين وفرنساوية وحاربوهم في البحر

راحرقوا مراكزهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، ولم يبق منهم الا القليل واستمر الامر في هذا الخلط القبلي والبحرى عدة ايام ، ولم يأت من الاسكندرية سعاة ولا خبر صحيح .

وفيه وصل الكثير من أهالي الفيوم ودخلوا الى مصر وهم في اسوأ حال من الشتات والعرى مما فعل بهم ياسين بك فخرجوا على وجوههم وجلوا عن أوطانهم ، ولم يمكنهم الخروج من بلادهم حتى ارتحل عنهم المذكور يريد الحضور الى ناحية مصر عندما بلغه خبر حضور الانكليز الى ثغر اسكندرية .

وفي سابع عشره ، وصل ياسين بك المذكور الى ناحية دهشور وأرسل مكاتبة خطابا للسيد عمر والقاضي وسعيد أغا يذكر فيها انه لما بلغه وصول الانكليز أخذته الحمية الاسلامية وحضر وصحبه ستة آلاف من العسكر ليرابط بهم بالجيزة أو بقلوب ويجاهد في سبيل الله فكتبوا له اجوبة مضمونها ان كان حضوره بقصد الجهاد فينبغي ان يتقدم بمن معه الى الاسكندرية واذا حصل له النصر تكون له اليد البيضاء والمنقبه والذكر والشهرة الباقية فانه لا فائدة بأقامته بالجيزة او قلوب وخصوصا قلوب بالبر الشرقي ، وكان حسن باشا خرج بعرضيه في موكب الى ناحية الحلبي قبل ذلك بأيام ويرجع الى داره آخر النهار فيبيت بها ، ثم يخرج في الصباح وعساكره واوباشه ينتشرون بتلك النواحي يعشون ويخطفون متاع الناس ومبيعات الفلاحين وأهل بولاق وفي كل يوم يشيعون بأنه مسافر الى جهة البحيرة لمحاربة الانكليز ، فلما ورد خبر مجيء ياسين بك تأخر عن السفر وعملوا مشورة فأقتضى رأيهم ان حسن باشا يعدى الى البر الغربي ويقم بالجيزة ثلاثا يأتي ياسين بك ويملكها فعدى حسن باشا في يوم الاثنين عشرينه وأقام بها واعرض عن السفر الى جهة البحيرة .

وفيه وردت الاخبار الصحيحة بأخذ الاسكندرية واستيلاء الانكليز عليها يوم الخميس المتقدم تاسع الشهر ودخلوها وملكوا الابراج يوم الاحد

صبيحة النهار وسكن سارى عسكرهم بوكالة القنصل وشرطوا مع اهالي  
البلد شروط منها انهم لا يسكنون البيوت قهرا عن اصحابها بل بالمؤاجرة  
والتراضي ولا يمتنون المساجد ولا يبطلون منها الشعائر الاسلامية واعطوا  
أمين آغا الحاكم أمانا على نفسه وعلى من معه من العسكر وأذنوا لهم  
بالذهاب الى أى محل ارادوه ومن كان له دين على الديوان يأخذ نصيبه  
حالا والنصف الثاني مؤجلا ومن أراد السفر في البحر من التجار وغيرهم  
فليسافر في خفارتهم الى أى جهة اراد ما عدا اسلامبول واما العرب والتم  
وتونس وطرابلس ونحوها فمطلق السراح لا حرج ذهابا وايابا ومن شروطهم  
التي شرطوها مع اهل البلد انهم ان احتاجوا الى فومانية او مال لا يكلفون  
اهل الاسكندرية بشيء من ذلك وان محكمة الاسلام تكون مفتوحة تحكم  
بشرائعها ولا يكلفون اهل الاسلام بقيام دعوى عند الانكليز بغير رضائهم  
والحمايات من أى بنديره تكون مقبولة عند الانكليز الموجودين في  
الاسكندرية ويقومون مامونين رعاية لخطر اهل الاسكندرية ولم يحصل  
لهم شيء من المكروه من كامل الوجوه حتى الفرنسية والجمارك من دل  
الجهات على كل مائة اثنان ونصف وعلى ذلك انتهت الشروط وليعلم ان  
هذه الطائفة من الانكليز ومن انضم اليهم وعدتهم على ما قيل ستة الاف  
لم تأت الى الثغر طمعا في اخذ مصر بل كان ورودهم ومجيئهم مساعدة  
ومعاونه للالفي على اخصامه باستدعائه لهم واستتجاده بهم قبل تاريخه  
وسبب تأخرهم في المجيء لما بينهم وبين العثماني الصلح فلا يتعدون على  
ممالكه من غير ادنه لمحافظةهم على القوانين ، فلما وقعت الفرقة بينهم وبينه  
بما تقدم ، فعند ذلك انتهزوا الفرصة وأرسلوا هذه الطائفة وكان الالفي  
ينتظر حضورهم بالبحيرة ، فلما طال عليه الانتظار وضافت عليه البحيرة  
ارتحل بجيوشه مقبلا وقضى الله موتا بأقليم الجيزة ، وحضر الانكليز بعد  
ذلك الى الاسكندرية فوجدوه قد مات ، فلم يسعهم الرجوع فأرسلوا الى  
الامراء القبليين يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوهم ويقولون



لهم انما جئنا الى بلادكم باستدعاء الالفي لمساعدته ومساعدتكم فوجدنا الالفي قد مات وهو شخص واحد منكم وأتم جمع فلا يكون عندكم تأخير في الحضور لقضاء شغلكم فأنكم لا تجدون فرصة بعد هذه وتندمون بعد ذلك ان تلكأتتم ، فلما وصلتهم مراسلة الانكليز تفرق رأيهم، وكان عثمان بك حسن منعزلا عنهم وهو يدعى الورع وعنده جيش كبير فارسلوا اليه يستدعونه فقال : انا مسلم هاجرت وجاهدت وقاتلت في فرنسا وهاهنا والآن أختم عملي والتجىء الى الافرنج وانتصر بهم على المسلمين أنا لا أفعل ذلك وعثمان بك يوسف كان بناحية الهو وكان الباشا يحارب لدين بناحية أسيوط وهم المرادية والابراهيمية والالفي والتقى معهم وانكسروا منه وقتل منهم اشخاصا ، فلما ورد عليه خبر الانكليز انفعل لذلك وداخله وهم كبير وأرسل اليهم المشايخ وخلافهم يطلبهم للصلح وكان ماسيتلى عليك قريبا وما كان الا ما أراداه المولى جل جلاله من تعسة الانكليز والقطر وأهله الا أن يشاء الله .

وفيه وصل مكتوب من محمد علي باشا بطلب مصطفى أغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي ليرسلهم الى الامراء القبالي فتراخوا في الذهاب لكونهم وجدوا تاريخ المكتوب حادى عشر الشهر فعلموا ان ذلك قبل تحقق خبر الانكليز .

ثم ورد منه مكتوب آخر يذكر فيه عزمه على الرجوع الى مصر قريبا فان العساكر يطالبونه بالعلائف ويأمرهم فيه بتحصيل ذلك وتنظيمه ليستلموها عند حصولهم بمصر يتجهزوا لمحاربة الانكليز .

وفي ثالث عشرينه ، ورد مكتوب من أهالي دمنهور خطايا الى السيد عمر النقيب مضمونه انه لما دخلت المراكب الانكليزية الى سكندرية هرب من كان بها من العساكر وحضروا الى دمنهور ، فعندما شاهدتهم الكاشف الكائن بدمنهور ومن معه من العسكر انزعجوا انزعاجا شديدا وعزموا على الخروج من دمنهور فخطبهم أكابر الناحية قائلين لهم كيف تتركونا وتذهبوا

ولم تروا منا خلافا ، وقد كنا فيما تقدم من حروب الالقي من اعظم المساعدين لكم فكيف لا نساعد الآن بعضنا بعضا في حروب الانكليز ، فلم يستمعوا لقولهم لشدة ما داخلهم من الخوف وعبوا متاعهم واخرج الكاشف أقاله وجيخاته ومدافعه وتركها وعدى وذهب الى قوة من ليلته ، ثم ارسل في ثاني يوم من أخذ الاثقال فهذا ما حصل اخبرناكم به وأما بونا بارتته الخازندار الذي سافر لحرب الانكليز فإنه نزل على القليوية وفعل ما أمكنه وقدر عليه بالبلاذ من السلب والنهب والجور والكلف والتساويف حتى وصل الى المنوفية ، وكذلك طاهر باشا الذي سافر في اثره واسماعيل كاشف المعروف بالطوبجي فرض على البلاذ جمالا وخيولا وابقارا وغير ذلك ومن جملة افاعيلهم انهم يوزعون الاغنام المنهوبة على البلاذ ويلزمونهم بعلقها وكلفها ، ثم يطلبون اثمانها مضاعفة بما يضاف الى ذلك من حق طرق المعينين وامثال ذلك .

وفي يوم الجمعة رابع عشرينه ، وردت اخبار من ثغر رشيد يذكرون بأن طائفة من الانكليز وصلت الى رشيد في صباح يوم الثلاثاء حادي عشرينه ودخلوا الى البلد ، وكان اهل البلدة ومن معهم من العساكر منتبهين ومستعدين بالارفة والعطف وطيقتان البيوت ، فلما حصلوا بداخل البلدة ضربوا عليهم من كل ناحية فألقوا ما بأيديهم من الاسلحة وطلبوا الامان فلم يلتفتوا لذلك وقبضوا عليهم وذبحوا منهم جملة كثيرة وأسروا الباقين وفر طائفة الى ناحية دمنهور ، وكان كاشفها عندما بلغه ما حصل برشيد اطمأن خاطره ورجع الى ناحية ديبي ومحطة الامير وطلع بمن معه الى البر فصادف تلك الشردمة فقتل بعضهم وأخذ ما بقي منهم اسرى وأرسلوا الساعة الى مصر بالبشارة فضربوا مدافع وعللوا شتكا وخلع كتحدا بك على الساعة الواصلين وأسرت المشرون من اتباع العثمانيين وهم القواسمة الاتراك بالسعي الى بيوت الاعيان يبشرونهم ويأخذون منهم البقاشيش والخلع وصار الناس ما بين مصدق ومكذب ، فلما كان يوم الاحد سادس

عشرينه أشيع وصول رؤوس القتلى ومن معهم من الاسرى الى بولاق فخرج  
الناس بالذهاب للفرجة ووصل الكثير منهم الى ساحل بولاق وركب أيضا  
كبار العسكر ومعهم طوائفهم لملاقاتهم ، فطلعوا بهم الى البر وصحبهم  
جماعة العسكر المتسرفين معهم فأتوا بهم من خارج مصر ودخلوا بهم من  
باب النصر وشقوا بهم من وسط المدينة وفيهم فسيال كبير وآخر كبير في  
السن وهما راكبان على حمارين والبقية مشاة في وسط العسكر ورؤوس  
القتلى معهم على ناييت وقد تغيرت وانتنت رائحتها وعدتها أربعة عشر  
رأسا والاحياء خمسة وعشرون ، ولم يزالوا سائرين بهم الى بركة الازبكية  
وضربوا عند وصولهم شنكا ومدافع وطلعوا بالاحياء مع فسيالهم الى القلعة  
وفيه نبه السيد عمر النقيب على الناس وأمرهم بحمل السلاح والتأهب  
للمجاهد في الانكليز حتى مجاورى الازهر وأمرهم بترك حضور الدروس  
وكذلك أمر المشايخ المدرسين بترك القاء الدروس .

وفيه وصل عابدين بك وعمر بك وأحمد أغا لاط أوغلي من ناحية قبلي  
واشيع وصول الباشا بعد يومين .

وفي يوم الاثنين ، وصل ايضا جملة من الرؤوس والاسرى الى بولاق  
فطلعوا بها على الرسم المذكور وعدتها مائة راس واحد وعشرون راسا وثلاثة  
عشر أسيرا وفيهم جرحى ومات احدهم على بولاق فقطعوا رأسه ورشقوها  
مع الرؤوس وشقوا بها من وسط المدينة آخر النهار .

وفي يوم الثلاثاء ، حصلت جمعية بيت القاضي وحضر حسن باشا  
وعمر بك والدفتردار وكتخدا بك والسيد عمر النقيب والشيخ الشرقاوى  
والشيخ الامير وباقي المشايخ فتكلموا في شأن حادثة الانكليز والاستعداد  
الحربهم وقتالهم وطردهم فانهم أعداء الدين والملة وقد صاروا أيضا اخصاما  
للسلطان فيجب على المسلمين دفعهم ويجب أيضا ان يكون الناس والعسكر  
على حال الالفة والشفقة والاتحاد وان تمتنع العساكر عن التعرض للناس  
بالايداء ، كما هو شأنهم وان يساعدوا بعضهم بعضا على دفع العدو ، ثم

تساوروا في تحصين المدينة وحفر خنادق فقال بعضهم ان الانكليز لا يأتون الا من البر الغربي والنيل حاجز بين الفريقين وان الفرنسيواية كانوا اعلم بأمر الحروب وانهم لم يحفروا الا لخندق المتصل من الباب الحديد الى البر فينبغي الاعتناء باصلاحه ولو لم يكن كوضعهم واتقانهم اذ لا يمكن فعل ذلك واتفقوا على ذلك .

وفيه حضر مكتوب من ثغر رشيد عليه امضاء علي بك حاكم رشيد وأحمد بك المعروف ببونابارته مؤرخ بيوم الجمعة رابع عشره يذكرون فيه ان الانكليز لما حضروا الى رشيد وحصل لهم ما حصل من القتل والاسر ورجعوا خائبين حصل لباقيهم غيظ عظيم وهم شارعون في الاستعداد للعود والمطاربة والقصد أن تسعفونا وتمدوننا بأرسال الرجال والمطربين والاسلحة والجبخانه بسرعة وعجلة والا فلا لوم علينا بعد ذلك ، وقد اخبرناكم وعرفناكم بذلك ، فأرسلوا في ذلك عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد والعربان الكائنين ببلاد البحيرة يدعونهم للمطاربة والمجاهدة وكذلك ارسلوا في ثاني يوم عدة من العسكر .

وفي يوم الاربعاء تاسع عشره ، ركب السيد عمر النقيب والقاضي والاعيان المتقدم ذكرهم ، ونزلوا الى ناحية بولاق لترتيب أمر الخندق المذكور و صحبتهم قنصل الفرنسيوهو الذي أشار عليهم بذلك و صحبتهم الجمع الكثير من الناس والاتباع والكل بالاسلحة .

وفيه وصل المشايخ الثلاثة الذين كانوا ذهبوا لاجراء الصلح بين الباشا والامراء القبالي وذهبوا الى دورهم وكان من خبرهم أنهم لما وصلوا الى الباشا بناحية ملوى استأذنه في الذهاب فيما أتوا بسببه من السعي في الصلح فاستمهلهم وتركهم بناحية ملوى واستعد وذهب الى أسيوط وأودع الجماعة بسنفلوط وتلاقي مع الامراء وحاربهم وظهر عليهم وقتل من الامراء في تلك المعركة سليمان بك المرادى المعروف بريجة بتشديد الياء وسليمان بك الاغا ورجع الامراء القبالي الى ناحية بحرى فعند ذلك حضر المشايخ

وكتب مكاتبات الى الامراء وأرسلها صحبة المشايخ المذكورين الى الامراء  
وكانوا بالجانب الغربي بناحية ملوى فتفاوضوا معهم فيما أتوا بسببه من  
أمر الصلح مع الباشا وكف الحروب فقالوا كم من مرة يرسلنا في الصلح،  
ثم يعدر بنا ويحاربنا فأحتجوا عليهم بما لقنه لهم من مخالفتهم لاكثر  
الشروط التي كان اشترطها عليهم من ارسال الاموال الميرية والغلال وتعديهم  
على الحدود التي يحددها معهم في الشروط ، ثم انهم اختلفوا مع بعضهم  
وتشاوروا فيما بينهم وكان عثمان بك حسن منعزلا عنهم بالبر الشرقي ، ولم  
يكن معهم في الحرب ولا في غيره ، وبعد انقضاء الحرب استعلى الى جهة  
قبلي وعثمان بك يوسف كان أيضا بناحية الهو والكوم الاحمر .

وفي اثناء ذلك ، ورد على الباشا خبر الانكليز واخذهم الاسكندرية  
وأرسلوا رسلهم الى الامراء القبالي فارتبك في أمره وارسل الى المشايخ  
يستعجلهم في اجراء الصلح وقبولهم كل ما اشترطوه على الباشا ولا يخالفهم  
في شيء يطلبونه أبدا ، ولما وصلتهم رسل الانكليز اختلف آراؤهم  
وأرسلوا الى عثمان بك حسن يخبرونه ويستدعونه للحضور فأمتنع ونورع  
وقال انا لا انتصر بالكفار وواقفه على رأيه ذلك عثمان بك يوسف واختلفت  
آراء باقي الجماعة وهم ابراهيم بك الكبير وشاهين بك المرادي وشاهين  
بك الالفي وباقي امرائهم فأجتمعوا ثانيا بالمشايخ وقالوا لهم ما المراد بهذا  
الصلح فقالوا المراد منه راحة الطرفين ورفع الحروب واجتماع الكلمة ولا  
يخفاكم ان الانكليز تخاضمت مع سلطان الاسلام واغارت على ممالكه  
يطرقت ثغر سكندرية ودخلتها وقصدهم أخذ الاقليم المصري ، كما فعل  
الفرنساوية فقالوا انهم اتوا باستدعاء الالفي لنصرتنا ومساعدتنا فقالوا  
لا تصدقوا أقوالهم في ذلك واذا تملكوا البلاد لا يقون على أحد من  
المسلمين، وحالهم ليس كحال فرنساوية فان فرنساوية لا يتدينون بدين  
ويقولون بالحرية والتسوية ، وأما هؤلاء الانكليز فأنتهم نصارى على دينهم  
ولا تخفى عداوة الاديان ولا يصح ولا ينبغي منكم الانتصار بالكفار على

المسلمين ولا الالتجاء اليهم ووعظوهم وذكروا لهم الآيات القرآنية والاحاديث  
النبوية وان الله هداهم في طفوليتهم وأخرجهم من الظلمات الى النور  
وقد نشؤوا في كفالة أسيادهم وتربوا في حجور الفقهاء وبين اظهر العلماء  
وقرأوا القرآن وتعلموا الشرائع وقطعوا ما مضى من أعمارهم في دين  
الاسلام واقامة الصلوات والحج والجهاد ، ثم يفسدون أعمالهم آخر الامر  
ويوادون من حاد الله ورسوله ويستعينون بهم على اخوانهم المسلمين  
ويملكونهم بلاد الاسلام يتحكمون في أهلها فالعياذ بالله من ذلك وكان  
بصحبة المشايخ مصطفى أفندي كئندا قاضي العسكر يكلمهم باللغة التركية  
ويترجم لهم ذلك وهو فصيح الكلام فقالوا كل ماقلتموه وابدبتموه فعلمه  
ولو تحققنا الامن والصدق من مرسلكم ما خصل منا خلاف ولحاربنا  
وقاقلنا بين يديه ولكنه غدار لايفي بعهد ولا بوعد ولا يبر في يمين ولا  
يصدق في قول وقد تقدم انه يصطلح معنا وفي أثر ذلك يأتي لحربنا  
ويقتلنا ويمنع عنا من يأتي الينا باحتياجاتنا من مصر ويعاقب على ذلك حتى  
من يأتي من الباعة والمتسبين الى الناحية التي نحن فيها ولا يخفاكم انه  
لما أتى التبودان ومعه الاوامر بالرضا والعفو الكامل عنا والامر له بالخروج  
فلم يمثل وأرسل الينا وخذعنا وتحيل علينا بأرسال الهدايا وصدقناه  
واصطلحننا معه ، فلما تم له الامر غدر بنا وما مراده بصلحننا الا تأخرنا عن  
ذهابنا الى الانكليز فلا نذهب اليهم ولا نستعين بهم ، وان كان مراده يعطينا  
بلادا يصلحننا عليها فما هي البلاد بأيدينا ، وقد عمها الخراب بأستمرار  
الحروب من الفريقين ، وقد تفرق شملنا وانهدمت دورنا ، ولم يبق لنا  
ما نأسف عليه أو تتحمل المذلة من أجله وقد ماتت اخواننا ومماليكنافنحن  
نستمر على ما نحن معه عليه حتى نموت عن آخرنا ويرتاح قلبه من جهتها  
فقال لهم الجماعة هذه المرة هي الاخرى وليس بعدها شر ولا حرب بل  
بعدها الصداقة والمصافاة ويعطيكم كل ما طلبتموه من بلاد وغيرها فلو  
طلبتم من الاسكندرية الى اسوار لا يمنع ذلك بشرط أن تكونوا معنا

بالمساعدة في حرب الانكليز ودفعهم عن البلاد وايضا تسيرون بأجمعكم من  
البر الغربي والباشا وعساكره من البر الشرقي وعند انقضاء امر الانكليز  
ورجوعكم الى بر الجيزة يتعقد مجلس الصلح بحضرة المشايخ الكبار  
والنقيب والوجاقلية وأكابر العسكر وان شئتم عقدنا مجلس الصلح بالجيزة  
قبل التوجه لمحاربة الانكليز ولاشربعد ذلك ابدا فأخذعوا لذلك وكتبوا  
أجوبة ورجع بها مصطفى افندي كتخدا القاضي وصحبته يحيى كاشف ثم  
رجع اليهم تانيا وسار الفريقان الى جهة مصر وحضر المشايخ وأخبروا بما  
حصل .

وفيه ، شرعوا في حفر الخندق المذكور ووزعوا حفره على مياسير الناس  
واهل الوكائل والحانات والتجار وارباب الحرف والروزنامجي وجعلوا على  
البعض أجرة مائة رجل من الفعلة وعلى البعض أجرة خمسين وعشرين  
وكذلك اهل بولاق ونصاري ديوان المكس والنصاري الاروام والشوام  
والأفياط واستروا المصطف والغلفان والقوس والقزم وآلات الحفر وشرعوا  
في بناء حائط مستدير اسفل تل قلعة السبتية .

وفي يوم الخميس غايته ، ورد مكتوب من السيد حسن كريت نقيب  
الاشراف برشيد والمشار اليه بها يذكر فيه ان الانكليز لما وقع لهم ما وقع  
برشيد ورجعوا في هزيمتهم الى الاسكندرية استعدوا وحضروا الى ناحية الحماد  
قبلي رشيد ومعهم المدافع الهائلة والعدد ونصبوا متاريسهم من ساحل  
البحر الى الجبل عرضا وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه فهذا ما حصل  
أخبرناكم به ونرجو الاسعاف والامداد بالرجال والجوخانه والعدة والعدد  
وعدم التاني والاهمال فلما وصل ذلك الجواب قرأه السيد عمر النقيب على  
الناس وحشهم على التاهب والخروج للجهاد فامثلوا ولبسوا الاسلحة وجمع  
اليه طائفة المغاربة واتراك خان الخليلي وكثير من العدوية والاسيوطية  
واولاد البلد وركب في صبغها الى كتخدا بك واستاذنه في الذهاب فلم  
يرض وقال حتى يأتي افندينا الباشا ويرى رأية في ذلك فسافر من سافر

وبقي من بقي وانقضى الشهر وحوادثه •

وفيه ، ورد الخبر بان ركب الحاج الشامي رجع من منزلة هدية ولم يحج في هذا العام وذلك انه لما وصل الى المنزلة المدورة ارسل الوهابي الى عبد الله باشا امير الحاج يقول نه لآتت الاعلى الشرط الذى شرطناه عليك في العام الماضي وهو ان ياتي بدون المحمل وما يصحبهم من الطبل والزمير والاسلحة وكل ما كان مخالفا للشرع فلما سمعوا ذلك رجعوا من غير حج ولم يتركوا منا ديرهم •

واستهل شهر صفر بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢

فيه كتبوا مراسلة الى الامراء القبالي وختم عليها كثير من مشايخ الازهر وغيرهم وارسلوها اليهم •

وفي يوم السبت ثمانية ، وردت مكاتبة أيضا من ثغر رشيد وعليها امضاء علي بك السنانكلي حاكم الثغر وطاهر باشا واحمد آغا المعروف بيونا بارتنه بمعنى مكتوب السيد حسن السابق ويذكرون فيه ان الانكليز ملكوا أيضا كوم الافراح وابو منصور ويستعجلون النجدة •

وفي تلك الليلة ، اعني ليلة الاحد وصل محمد علي باشا ودخل الى داره بالازبكية في سادس ساعة من الليل وكان اشيع وصوله قبل ذلك اليوم وخرج السيد عمر النقيب والمشايخ والمحروقي لملاقاته يوم الجمعة فبعضهم ذهب الى الآثار وبات هناك وبعضهم بات بالقرافة بضريح الامام الشافعي ورجعوا في ثاني يوم ولم يحصل لهم ملاقة فلما طلع نهار ذلك اليوم واشيع حضوره الى داره ركب الجميع وذهبوا للسلام عليه ودار بينهم الكلام في أمر الانكليز فأظهر الاهتمام وأمر كتخدا بك وحسن باشا بالخروج في ذلك اليوم فأخرجوا مطلوباتهم وعازتهم الى بولاق وسخط على أهل الاسكندرية والشيخ المسيرى وأمين انفا حيث مكنوا الانكليز من الثغر وملكوهم البلدة ولم يقبل لهم عذرا في ذلك ثم قالوا له انا نخرج جميعا للجهاد مع الرعية والعسكر فقال ليس على رعية البلد خروج وانما عليهم المساعدة بالمال لعلائف العسكر وانقضى المجلس وركبوا الى دورهم •



وفيهِ ، وصل حجاج المغاربة الى مصر من طريق البر واخبروا أنهم حجوا وقضوا مناسكهم وان مسعود الوهابي وصل الى مكة بجيش كثيف وحج مع الناس بالامن وعدم الضرر ورخاء الاسعار وأحضر مصطفى جاويز أمير الركب المصري وقال له ماهذه العويدات والطبول التي معكم يعني بالعويدات المحمل فقال هو اشارة وعلامة على اجتماع الناس بحسب عاداتهم فقال لاتأت بذلك بعد هذا العام وان اتيت به احرقته وانه هدم القباب وقبة آدم وقياب ينبع والمدينة وابطل شرب التبناك والتارجيلة من الاسواق وبين الصفا والمروة وكذلك البدع .

وفي تلك الليلة ، أرسل الباشا وطلب السيد عمر في وقت العشاء الاخيرة والزمه بتحصيل ألف كيس لنفقة العسكر وان يوزعها بمعرفته .

وفي يوم الاثنين رابعه ، دخلت طوائف العسكر الواصلين من الجهة القبلية الى المدينة وطلبوا سكنى البيوت كعادتهم ولم يرجعوا الى الدور التي كانوا ساكنين بها واخربوها .

وفي يوم الثلاثاء ، وردت مكاتبة من رشيد وعليها امضاء السيد حسن كريت يخبر فيها بان الانكليز محتاطون بالشعر ومتحلقون حوله ويضربون على البلد بالمدافع والقنابر وقد تهدم الكثير من الدور والابنية ومات كثير من الناس وقد ارسلنا لكم قبل تاريخه نطلب الاغاثة والتجدة فلم تسعفونا بارسال شيء وماعرفنا لاي شيء هذا الحال وماهذا الاهمال فالله الله في الاسعاف فقد ضاق الخناق وبلغت القلوب الحناجر من توقع المكروه وملازمة المراقبة والسهر على المتاريس ونحو ذلك من الكلام وهي خطاب للسيد عمر النقيب والمشايخ ومؤرخة في ثاني شهر صفر .

وفي ذلك اليوم ، اهتم الباشا وعزم على السفر بنفسه الى بولاق وركب وصحبه حسن باشا وعابدين بك وعمر بك فسافروا في تلك الليلة .

وفي يوم الاربعاء سافر ايضا حجوبك وخرج معه بعض المتطوعة من الاتراك وغيرهم تهيئوا واتفقوا مع المسافرين معهم وأمدتهم الكثير من

اخوانهم بالاحتياجات والذخيرة والمؤن ونصبوا لهم بيرقا وخرجوا ومعهم  
طبل وزمر .

وفي يوم الجمعة ، ركب ايضا احمد اغا لاط وشق بعساكره الذين كان  
بهم بالمنية وتداخل فيهم الكثير من اجناسهم وغيرهم من مغاربة واتراك  
بلدية ومر الجميع من وسط المدينة في عدة وافرة ويذهب الجميع الى  
بولاق يوهمون انهم مسافرون على قدم الاستعجال بهمة ونشاط واجتهاد  
فاذا وصلوا الى بولاق تفرقوا ويرجع الكثير منهم ويراهم الناس في اليوم  
الثاني والثالث بالمدينة ومن تقدم منهم وسافر بالفعل ذهب فريق منهم الى  
المنوفية وفريق الى الريية ليجمعوا في طريقهم من أهل البلاد والقرى  
ما تصل اليه قدرة عسفهم من المال والمغارم والكلف وخطف البهائم ورعي  
المزارع وخطف النساء والبنات والصبيان وغير ذلك .

وفيه سافر أيضا حسن باشا طاهر وفيه نزل الدالاتية الى بولاق وكذلك  
الكثير من العسكر وحصل منهم الازعاج في أخذ الحمير والجمال قهرا  
من أصحابها ونزلوا بخيولهم على ريب البرسيم والفلال الطائبة التي بناحية  
بولاق وجزيرة بدران وخلافها وفرعتها وأكلتها بهائمهم في يوم واحد ثم  
انتقلوا الى ناحية منية السيرج وشبرا والزاوية الحمراء والمطرية  
والاميرية فأكلوا زروعات الجميع وخطفوا مواشيهم وفجروا بالنساء  
وافترضوا الابكار ولاطوا بالغلمان وأخذوهم وباعوهم فيما بينهم حتى باعوا  
البعض بسوق مسكة وغيره وهكذا تفعل المجاهدون ولشدة قهر الخلائق  
منهم وقبح أفعالهم تنوامجيء الافرنج من أى جنس كان وزوال هؤلاء  
الطوائف الخاسره الذين ليس لهم ملة ولاشريعة ولاطريقة يمشون عليها  
فكانوا يصرخون بذلك بمسمع منهم فيزداد حقدهم وعداوتهم ويقولون  
أهل هذه البلاد ليسوا مسلمين لانهم يكرهونا ويحبون النصارى  
ويتوعدونهم اذا خلصت لهم البلاد ولاينظرون لقبح أفعالهم .  
وفي يوم الاثنين حادى عشره ، حضر جماعة من الططر الذين من عادتهم

يأتون بالأخبار والبشارات بالمناصب وقد وصلوا من طريق الشام يشرون بولاية السيد علي باشا وعزل صالح قبودان عن رئاسة الدونامة ويذكرون أنه خرج بالدونامة التي تسمى بالعمارة وصحبه عدة مراكب فرنساوية قاصدين جهة مالطة ليقطعوا على الإنكليز الطرق وإن هؤلاء الططر الواصلين لم يعلموا ب ورود الإنكليز الى الاسكندرية الا عند وصولهم صيدا وذكروا ان سبب عزل صالح القبودان ان الإنكليز وردوا بوغاز اسلامبول بأثني عشر مركبا وقيل أربعة عشر وظلوا داخلين والمدافع تضرب عليهم من القلاع المتقابلة فلم يبالوا بذلك حتى حصلوا بداخل المينة تجاه البلد فانزعج أهالي البلد ازعاجا شديدا وصرخت النساء وهاجت المدينة وماجت بافاسها ولو ضرب عليها الإنكليز لاحترقت عن آخرها لكنهم لم يفعلوا بل استمروا يومهم ورموا مراسيمهم ثم اخذوها وولوا راجعين ولسان حالهم يقول هانحن ولجنا بغازكم الذي تزعمون انه لأحد يقدر على عبوره وقلدنا عليكم وغفونا عنكم ولوشتنا اخذدار سلطنتكم لاخذناها أو احرقناها وعندما فعلوا ذلك طلب السلطان قبودان باشا فوجدوه يتعاطى الشراب في بعض الإماكن فعند ذلك احضروا السيد علي وقلدوه رئاسة الدونامة ونزل الى الإنكليز وتكلم معهم الى ان خرجوا من البوغاز وخرجوا صالح قبودان منقيا الى بعض الجهات .

وفي ذلك اليوم ، طلع الباشا الى القلعة وصحبه قنصل فرنساوية يهندس معه الاماكن ومواطن الحصار والقنصل المذكور مظهر الاهتمام والاجتهاد ويسهل الامر ويبدل النصح ويكثر من الركوب والذهاب والاياب وامامه الخدم وبايديهم الحراب المفضضة وخلفه ترجمانه واتباعه . وفيه ، ارسل الامراء القبليون جوابا عن جواب ارسل اليهم قبل ذلك وعليه ختم كثيرة باستدعائهم واستعجالهم للحضور فأرسلوا هذا الجواب يعتذرون فيه بان السبب في تأخرهم انهم لم يتكاملوا وان اكثرهم متفرقون بالنواحي مثل عثمان بك حسن وغيره وانهم الى الآن لم يثبت عندهم حقيقة

الامرلان من الثابت عندهم صداقة الانكليز مع العثماني من قديم الزمان وان المراسيم التي وردت بالتحذير والتحفظ من الموسكوب ولم يذكر الانكليز فاتفق الحال بان يرسلوا لهم جوابا بالحقيقة صحبة مصطفى افندي كتحدا القاضي ويصحب معه المراسيم التي وردت في شأن ذلك وفيها ذكر الانكليز ومنايذتهم للدولة فسافر الكتخدا المذكور في صباحها اليهم وكانوا حضروا الى ناحية المنية واما ياسين بك فإنه اذعن للصلح على ان يعطيه الباشا اربعمائة كيس بعد ترداد المراسلات بينه وبين الباشا ثم انه عدى الى ناحية شرق اطيح وفرض عليهم الاموال الجسيمة وكان أهل تلك البلاد اجتمعوا بصول والبرنبل بمتاعهم واموالهم ومواسيهم فنزل عليهم وطلب منهم الاموال فعصوا عليه فاوقد فيهم النيران وحرق جروهم ونهبهم \*

وفي عصر يوم الثلاثاء ، حضر جماعة من العرب وصحبتهم ثلاثة انفار من البرية واحضروهم الى مصر فمثلوا بين يدي الباشا وكلمهم ثم امر بطلبوعهم الى القلعة وفيهم شخص كبير يقال انه من قباطينهم \*

وفي يوم الخميس رابع عشره ، عملوا ديوانا ببيت القاضي اجتمع فيه الدفتردار والمشايخ والوجاقلية وقرؤا مرسوما تقدم حضوره قبل وصول الانكليز الى الاسكندرية مضمونه ضبط تعلقات الانكليز ومالهم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والشعور \*

وفي ذلك اليوم ، حضر شخصان من السعاة واخيرا بالنصر على الانكليز وهزيتهم وذلك انه اجتمع الخم الكثير من اهالي بلاد البحيرة وغيرها واهالي رشيد ومن معهم من المتطوعة والعساكر واهل دمنهور وصادف وصول كتحدا بك واسماعيل كاشف الطوبجي الى تلك الناحية فكان بين الفريقين مقتلة كبيرة واسروا من الانكليز طائفة وقطعوا منهم عدة رؤس فخلع الباشا على الساعين جوختين وفي اثر ذلك وصل ايضا شخصان من الاتراك بمكاتبات بتحقيق ذلك الخبر وبالغا في الاخبار وان الانكليز انجلوا عن متاريس رشيد واهي منصور والحماد ولم تزل المقاتلون من اهل القرى

خلفهم الى ان توسطوا البرية وغنموا جيخاناتهم واسلحتهم ومدافعهم  
ومهراسين عظيمين وذكر انه واصل خلفهم اسرى ورؤس قتلى كثيرة في عدة  
مراكب وانه وصل معهما من جملة المتطوعين رجلان من اهل مكة التجار  
المقيمين بمصر كانا في الواقعة بنحو مائة من البدو والمغاربة وغيرهم ينفقان  
عليهم ويحرضانهم على القتال ويعينان المقاتلين من الاهالي بما في ايديهما  
ويقاتلان بانفسهما وبذلا جهدهما في ذلك وانهما بعد هزم الانكليز وسلبهم  
فرقا ماغنماه وما بقي معهما من الاشياء على من خرج خلف الانكليز وحضرا  
معهما وهما السيد احمد النجاري واخوه السيد سلامة فطلبهما الباشا  
وسالهما عن الخبر فأخبراه بخبر التركيين فانسر الباشا لذلك سرورا عظيما  
وشكر فعلهما وأنعم عليهما وخلص عليهما ورتب لهما مرتبا ووعدهما بالاستخدام  
في مصالحه وخلص على ذينك التركيين فروتسي سمور وحضرا بصحبة  
الساعين الى منزل السيد عمر النقيب بعد الغروب وتعشوا عنده وطلبوا  
البقشيش وبعد ان اخذوه توسط التركيان به بان يسعى لهما عند الباشا في  
انه ينعم عليهما بمنصب فوعدهما بذلك وترجى الباشا لهما يضاعف مرتبهما  
وضربوا في صبح ذلك اليوم مدافع كثيرة من القلعة والازبكية وبولاق  
والجيزة وذلك بين الظهر والعصر .

وفي يوم الجمعة خامس عشره ، حضروا باسرى وعدتهم تسعة عشر  
شخصا وعدة رؤس فمروا بهم من وسط الشارع الاعظم واما الرؤس فمروا  
بها من طريق باب الشعرية وعدتها نيف وثلاثون رأسا موضوعة على نابيت  
رشقوها بوسط بركة الازبكية مع الرؤس الاولى صفين على يمين السالك  
من باب الهواء الى وسط البركة وشماله .

وفيه وصل ثلاث دوات من جدة الى ساحل السويس فيها أترك وشوام  
وأجناس آخرون وذكروا ان الوهابي نادى بعد انقضاء الحج ان لا ياتي الى  
الحرمين بعد هذا العام من يكون حليق الذقن وتلافي المنادة قوله تعالى  
يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم

هذا واخرجوا هؤلاء الواصلين الى مصر .  
وفي يوم السبت ، وصل ايضا تسعة اشخاص أسرى من الانكليز وفيهم  
فسيال .

وفي يوم الاحد ، وصل أيضا نيف وستون وفيهم راس واحد مقطوعة  
فمروا بهم على طريق باب النصر من وسط المدينة وهرع الناس للتفرج عليهم  
وبعد الظهر ايضا مروا بثلاثة وعشرين اسيرا وثمانية رؤوس وبعد العصر  
بثلاثة وعشرين رأسا وأربعة واربعين أسيرا من ناحية باب الشعرية وطلعوا  
بالجميع الى القلعة .

وفي يوم الاربعاء ، وصل الى ساحل بولاق مراكب وفيها اسرى وقتلى  
وجرحى فطلعوا بهم الى البروساروا بهم على طريق باب النصر وشقوا بهم  
من وسط المدينة الى الازبكية فرشقوا الرؤس بالازبكية مع الرؤس الاول  
وهي نحو المائة واثنين واربعين والاحياء والمجاريح نحو المائتين وعشرين  
فطلعوا بهم الى القلعة عند اخوانهم فكان مجموع الاسرى اربعمائة اسير  
وستة وستين أسيرا والرؤس ثلثمائة ونيف واربعون وفي الاسرى نحو  
العشرين من فسيالاتهم وهذه الواقعة حصلت على غير قياس وصادف  
بناؤها على غير اساس وقد افسد الله رأى كل من طائفة الانكليز والامراء  
المصرية واهل الاقليم المصرى لبروز ما كتبه وقدره في مكنون غيبه على اهل  
الاقليم من الدمار الحاصل وما سيكون بعد كما ستسمع به ويتلى عليك  
بعضه أما فساد رأى الانكليز فلتعديهم الاسكندرية منع قلتهم وسماعهم  
بموت الالفي وتغريهم بانفسهم واما الامراء المصريون فلا يخفى فسبادراهم  
بحال واما اهالي الاقليم فلا تتصارهم لمن يضرهم ويسلب نعمهم وما اصاب  
من مصيبة فيما كسبت أيدي الناس وما اصابك من سيئة فمن نفسك ولم  
يخطر في الظن حصول هذا الواقع ولا ان الرعايا والعسكر لهم قدرة على  
حروب الانكليز وخصوصا شهرتهم باتقان الحروب وقد تقدم لك انهم هم  
الذين حاربوا الفرنسيين واخرجوهم من مصر .

ولما شاع اخذهم الاسكندرية داخل العسكر والناس وهم عظيم وعزم  
اكثر العسكر على الفرار الى جهة الشام وشرعوا في قضاء اشغالهم  
واستخلاص أموالهم التي اعطوها للمتضايقين والمستقرضين بالربا وابدال  
ما بأيديهم من الدراهم والقروش والفرانسة التي يثقل حملها بالذهب  
البندقي والمحبوب الزر لخفة حملها حتى انها زادت في المصارفة بسبب  
كثرة الطلب لها ، وبلغ صرف البندقي المشخص الناقص في الوزن أربع مائة  
وعشرين نصفاً والزر مائتين وعشرين والفرانسة مائتين، واستمرت تلك  
الزيادة بعد ذلك وسيزيد الامر فحشا وسعوا في مشتري أدوات الارتحال  
والامور اللازمة لسفر البر وفارق الكثير منهم النساء وباعوا ما عندهم  
من الفرش والامتعة حتى ان محمد علي باشا لما بلغه حصولهم بالاسكندرية  
وكان يحارب المصريين ويشدد عليهم فعند ذلك انجلت عزائمهم وارسل  
يصالحهم على ما يريدونه ويطلبونه وثبت في يقينه استيلاء الانكليز على  
الديار المصرية وعزم على العود متلكتا في السير يظن سرعة ورودهم الى  
المدينة فيسير مشرقا على طريق الشام ويكون له عذر بغيبته في الجملة ،  
فلما وصلت الشردمة الاولى من الانكليز الى رشيد ودخلوها من غير  
مانع وجسوا انفسهم فيها فقتلوا واسروا وهرب من هرب ووصلت  
الرؤوس والاسرى واسرعت المبشرون الى الباشا بالخبر ، فعند ذلك  
تراجعت اليه نفسه واسرع في الحضور وتراجعت نفوس العساكر  
وطمعوا عند ذلك في الانكليز وتجاسروا عليهم وكذلك اهل البلاد قويت  
هنسهم وتأهبوا للبروز والمحاربة واشتروا الاسلحة ونادوا على بعضهم  
بالجهاد وكثر المتطوعون ونصبوا لهم بيارق واعلاما وجمعوا من بعضهم  
دراهم وصرفوا على من انضم اليهم من الفقراء وخرجوا في مواكب  
وطبول وزمور ، فلما وصلوا الى متاريس الانكليز دهموهم من كل ناحية  
على غير قوانين حروبهم وترتيبهم وصدقوا في الحملة عليهم والقوا  
انفسهم في النيران ، ولم يبالوا برميهم وهجموا عليهم واختلطوا بهم

وأدهشهم بالتكبير والصياح حتى أبطلوا رميهم ونيرانهم فألقوا سلاحهم  
وطلبوا الأمان ، فلم يلتفتوا لذلك وقبضوا عليهم وذبحوا الكثير منهم  
وحضروا بالأسرى والرؤوس على الصور المذكورة وفر الباقون إلى من  
بقي بالاسكندرية وليت العامة شكروا على ذلك أو نسب إليهم فعل بل  
نسب كل ذلك للبasha وعساكره وجوزيت العامة بصد الجزاء بعد ذلك  
ولما اصعدوا الأسرى إلى القلعة طلع إليهم قنصل فرنساوية ومعه الأطباء  
لمعالجة الجرحى ومهد لهم أماكن وميز الكبار منهم والفضيالات في مكان  
يليق بهم وفرش لهم فرشاة ورتب لهم تراتيب وصرف عليهم نفقات  
ولوازم ، واستمر يتعاهدهم في غالب الأيام والجرائحة يترددون إليهم  
في كل يوم لمداواتهم ، كما هي عادة الأفرنج مع بعضهم إذا وقع في أيديهم  
جرحى من المحاربين لهم فعلوا بهم ذلك وأكرموا الأسرى وأما من وقع  
منهم في أيدي العسكر من المردان فأنهم اختصوا بهم والبسوه من  
ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ومنهم من احتال على الخلاص من يد الفاسق  
بحيلة لطيفة ، فمن ذلك أن غلاما منهم قال للذي هو عنده إن لي بولصة  
عند قنصل فرنساوية ، وهي مبلغ عشرون كيسا ففرح وقال له إننيها  
فأخرج له ورقة بخطم وهؤلاء يعرف ما فيها فأخذها منه طمعا في إحرازها  
لنفسه وذهب مسرعا إلى القنصل واعطاها له فلما قرأها قال له لا أعطيك  
هذا البالغ الإييد البasha ويعطيني بذلك رجعة بختمه لتخلص ذمتي فلما  
صاروا بين يدي البasha فأخبره القنصل فأمر بإحضار الغلام فلما حضر  
سأله البasha فقال أريد الخلاص منه واحتلت عليه بهذه الحيلة لا توصل  
إليك فطيب البasha خاطر العسكرى بدراهم وأرسل الغلام إلى أصحابه  
بالقلعة ولما انقضى أمر الحرب من ناحية رشيد وانجلت الإنكليز عنها  
ورجعوا إلى الاسكندرية نزل الأتراك على الحماد وماجاورها واستباحوا  
نساءها وأموالها ومواشيها زاعمين أنها صارت دار حرب بنزول  
الإنكليز عليها وتملكها حتى إن بعض الظاهرين كلمهم في ذلك فرد عليه



بذلك الجواب فأرسلوا الى مصر بذلك وكتبوا في خصوص ذلك سؤالا  
وكتب عليه المفتون بالمنع وعدم الجواز وحتى ياتي الترياق من العراق يموت  
المسوع ومن يقرأ ومن يسمع وعلى انه لم يرجع طالب الفتوى بل اهلكت  
عند المفتي وتركها المستفتي ثم احاطت العساكر ورؤساؤهم برشيد  
وضربوا على اهلها الضرائب وطلبوا منها الاموال والكلف الشاقة  
واخذوا ما وجدوه بها من الارز للعليق فخرج كبيرها السيد حسن كريت  
الى حسن باشا وكنخدا بك وتكلم معهما وشنع عليهما وقال اماكفانا ما وقع  
لنا من الحروب وهدم الدور وكلف العسكر ومساعدتهم ومحاربتنا معهم  
ومعكم وماقاسيناه من التعب والسهر وانفاق المال وتجازى منكم بعدها  
بهذا الافاعيل فدعونا نخرج باولادنا وعيالنا ولا نأخذ معنا شيئا وترك لكم  
البلدة افعلوا بهاماشتم فلاطفوه في الجواب واظهروا له الاهتمام بالناداة  
والمنع وكتب المذكور أيضا مكاتبات بمعنى ذلك وارسلها الى الباشا  
والسيد عمر بمصر فكتبوا فرمانا وارسلوه اليهم بالكف والمنع وهيهات  
ولما وصل من وصل بالقبلي والاسرى انعم الباشا على الواصلين منهم  
بالخلع والبقاشيش والبسهم شلنجات فضة على رؤسهم فازداد جبروتهم  
وتعديهم ولما رجع الانكليز الى ناحية الاسكندرية قطعوا السد فسالت  
المياه وغرقت الاراضي حول الاسكندرية .

وفي يوم الاحد سابع عشره ، وصل ياسين بك الى ناحية طراوحضر  
ابوه الى مصر ودخل كثير من اتباعه الى المدينة وهم لابسون زي الممالك  
المصرية .

وفيه ، دفنوا رؤس القتلى من الانكليز وكانوا قطعوا آذانهم ودبغوها  
وملحوها ليرسلوها الى اسلامبول .

وفيه ، أرسل الباشا فسيالا كبيرا من الانكليز الى الاسكندرية بدلا عن  
ابن أخي عمر بك وقد كان المذكور سافر الى الاسكندرية قبل الحادثة  
ليذهب الى بلاده بما معه من الاموال فعوقه الانكليز فأرسلوا هذا

الفسياى ليرسلوا بدله ابن أخى عمر بك .  
وفي يوم الاثنين ثامن عشره ، وصلت خيام ياسين بك وحملاته ونصبوا  
وطاقه جهة شبرا ومنية السيرج .

وفي سادس عشرينه ، وصل ياسين بك المذكور وصحبته سليمان آغا  
صالح وكيل دار السعادة سابقا وهو الذى كان باسلامبول وحضر بصحبته  
القبودان في الحادثة السابقة وتاخر عنه واستمر مع الالفى ثم مع أمراه  
بعد موته وكان الباشا قد أرسل له يستدعيه بامان فأجاب الى الحضور  
بشروط ان يجرى عليه الباشا مرتبه بالضربخانه وقدر ذلك الف درهم في كل  
يوم فأجابه الى ذلك وحضر صحبته ياسين بك وقابلا الباشا وخلق عليهما  
خلعتي سمور ونزلا وركبا ولعبا مع اجنادهما بوسط البركة بالرماح وظهرا  
من حسن رماحة سليمان آغا ما عجب الباشا ومن حوله من الاتراك بل  
اصابوه باعينهم لانه بعد انقضاء ذلك سار مع ياسين بك الى ناحية بولاق  
يترامحون ويتلاعبون فأخرج طبنجته بيده اليمنى والرمح في يده اليسرى  
وكان زنادها مرفوعا فانطلقت رصاصتها وخرقت كفه اليسار القابض به  
على سرعة الجواد ونفدت من الجهة الاخرى فرجع الى داره بجراحتة  
واذن له بردحملته وذهب ياسين بك الى بولاق فبات بها في دار حسن  
الطويل بساحل النيل .

وفيه ، سافر المتسفر بأذان قتلى الانكليز وقد وضعوها في صندوق  
وسافر بها على طريق الشام وصحبته أيضا شخصان من اسرى فسيالات  
الانكليز وكتبوا عرضا بصورة الحال من انشاء السيد اسمعيل الخشاب  
وبالغوا فيه .

وفيه ، حضر اسمعيل كاشف الطوبجي من ناحية بحرى ليقضي بعض  
الاعراض ثم يعود .

وفي يوم الخميس ثامن عشرينه ، سافر عمر بك تابع عثمان بك الاشقر  
وعلى كاشف بن احمد كتخدا الى ناحية القليوية لاجل القبض على ايوب

فوده بسبب رجل يسمى زغلول ينسب اليه بأنه يقطع الطريق على المسافرين في البحر وكلما مرت بناحية مركب حاربها ونهب ما فيها من بضائع التجار واموالهم أو انهم يفتدون انفسهم منه بما يرضيه من المال فكثير تشكي الناس منه فيرسلون الي ايوب فوده كبير الناحية فيتبرأ منه فلما زاد الحال عينوا من ذكر للقبض عليه وقتله فبلغه الخبر فهرب من بلده ابناس فلما وصلوا الي محله فلم يجدوه فاحاطوا بموجوداته وغلاله وبهائمه وماله من المواشي والودائع بالبلاد فلما جرى ذلك حضر الي السيد عمر وصالح علي نفسه بثلاثمائة كيس ورجع الحال الي حاله وذلك خلاف ما أخذه المعيون من الكلف والمغارم من البلاد التي مروا عليها واقاموا فيها واحتجوا عليها . وفيه ، حضر الكثير من أهل رشيد بحريمهم واولادهم ورحلوا عنها الي مصر .

وفيه ، حضر كتخدا القاضي من عند الامراء القبالي واخبر انهم محتاجون الي مراكب لحمل الغلال الميرية والذخيرة فيها الباشا عدة مراكب وارسلها اليهم ومع هذه الصورة واظهار المصالحة والمسالمة يمنعون ويحجزون من يذهب اليهم من دورهم شياب ومتاع وكذلك يمنعون المتسبين والباعة الذين يذهبون بالتاجر والامتعة التي يبيعونها عليهم واذا وقعوا بشخص او غمزوا عليه عند الحاكم او صادفه بعض العيون المترقة عليه قبضوا عليه ونهبوا ما معه وعاقبوه وحبسوه ، بل ونهبوا داره وغرموه ، ولا يغفر ذنبه ولا يقال عشرته ويتبرأ منه كل من يعرفه وكذلك نهبوا على القلقات الذين يسمونهم الضوابط المتقيدين بابواب المدينة مثل باب النصر وباب الفتوح والبرقية والباب الحديد بمنع النساء عن الخروج خوفا من خروج النساء القبالي وذهابهن الي ازواجهن واتفق انهم قبضوا على شخص في هذه الايام يريد السفر الي ناحية قبلي ومعه تليس ففتحوه فوجدوا بداخله مراكيب ونعالات مصرية ومغربية التي تسمى بالبلغ قبضوا عليه واتهموه انه يريد الذهاب بذلك الي الامراء واتباعهم فنهبوا منه ذلك وغيره وقبضوا عليه وحبسوه واستمر

محبوسا وكذلك اتفق ان الوالي ذهب الى جهة القرافة وقبض على اشخاص من التربية الذين يدفنون الموتى واتهمهم بان بعض اتباع الامراء القبالي يخرجون اليهم بالامتعة لاسيادهم ويخفونها عندهم بداخل القبور حتى يرسلوها الى اسيادهم في العقلات وضربهم وهجم على دورهم فلم يجديها شيئا واجتمع عليه خدام الاضرحة واهل القرافة وشنعوا عليه وكادوا يقتلونه فهرب منهم وحضروا في صباحها عند السيد عمر والمشايخ يشكون من الوالي وما فعله مع الحقارين ونحو ذلك فاعجب لهذا التناقض .  
وفيه ، وصل مكتوب من كبير الانكليز الذي بالاسكندرية مضمونه طلب اسماء الاسرى من الانكليز والوصية بهم واکرامهم كما هم يفعلون بالاسرى من العسكر فأنهم لما دخلوا الى الاسكندرية اكرموا من كان بها منهم واذنوا لهم بالسفر بمتاعهم واحوالهم الى حيث شاءوا وكذلك من اخذوه اسيرا في حراية رشيد .

واستهل شهر ربيع الاول بيوم السبت سنة ١٢٢٢

فيه كتبوا لكبير الانكليز جوابا عن رسالته .

وفي يوم السبت خامس عشره ، حضر علي كاشف الكبير الالفى بكلام من طرف شاهين بك الالفى يعتذر عن التأخير الى هذا الوقت وانهم على صلحهم واتفاقهم الاول وحضورهم الى ناحية الجيزة وبات تلك الليلة في بيته بمصر ثم أقام ثلاثة أيام ورجع الى مرسله وصحبته سليمان أغا الوكيل .

وفيه ، حضر عابدين بك أخو حسن باشا من ناحية بحرى وحضر أيضا في أثره احمد اغا لاظ وغيره من ناحية بحرى وذلك انهم ذهبوا خلف الانكليز الى قرب معدية البحيرة فخرج عليهم طائفة الانكليز من البر والبحر وضربوا عليهم مدافع ونيرانا كثيرة فولوا راجعين وحضروا الى مصر .  
وفيه ، حضر ايضا الفسيال الكبير الانكليزى الذى كان أرسل بدلا عن ابن أخى عمر بك وقيل انه ابن أخى صالح قوش فلما وصل اليهم اجابوا

بان المذكور سافر مع من سافر الى الروم بمتاعهم وأموالهم قبل الواقعة حيث لم يكن المطلوب موجودا فلا وجه لابقاء الانكليزي المذكور فردوه بعد ان رفعوا منزلته ورتبته عندهم فلما رجع الى مصر خلى سبيله الباشا ولم يجسه مع الاسرى بل أطلق له الاذن أيضا في الرجوع الى الاسكندرية او الى بلاده متى أحب واختار .

وفي منتصفه، استوحش الباشا من ياسين بك وضاق خناقه منه وذلك انه لما حضر الى مصر وخلع عليه الباشا، دفع اليهما كان وعده به من الاكياس وقدم له تقادم وانعامات على انه يسافر الى الاسكندرية لمحاربة الانكليز وطلب مطالب كثيرة له ولاتباعه وأخذ لهم الكساوي والسراويلات وأخذ جميع ما كان عند ججي باشا من الاقمشة والخيام والجبخانة والاحتياجات من القرب وروايا الماء ولوازم العسكر في سفر البر والافازة والمحاصرة الى غير ذلك وقلد أباه كشوفية الشرقية وخرج هو بعرضه وخيامه الى ناحية الحلبي ببولاق فأنضم اليه الكثير من العسكر والدلائية وغيرهم وصار كل من ذهب اليه يكتبه في جملة عسكره فأجتمع عليه كل عاص وأزعر ومخالف وعاق وصرح بالخلاف وتطلعت نفسه للرياسة وكلما أرسل اليه الباشا يرده وينهاه عن فعله يعرض عن ذلك وداخله الفرور وانتشرت اوباشه يمشون في النواحي وبث اكابر جنده في القرى والبلدان وعينهم لجمع الاموال والمعارم الخارجة عن المعقول ومن خالفهم نهبوا قرىته وأحرقوها وأخذوا أهلها أسرى فعند ذلك اخذا الباشا في التدبير عليه واستبالم العسكر المنضمين اليه وحل عرى رباطاته فلما كان في ليلة الاربعاء تاسع عشره امر عساكر الارثود بالاجتماع والخروج الى ناحية بولاق فخرجوا باجمعهم الى نواحي السبتية والخندق وأحالوا بينه وبين بولاق ومصر .

وفي ليلة السبت ، ركب الباشا بجنوده وخرج الى تلك الناحية وحسن أبواب المدينة بالعساكر وايقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين وأرسل

الباشا الى ياسين بت يقول له ان تستمر على الطاعة وتطرد عنك هذه  
اللموم وتكون من جملة كبار العسكر والانتدب الى بلادك والافانا واصل  
اليك ومحاربك فعند ذلك داخله الخوف وانحلت عزائم جيوشه وتفرق  
الكثير منهم فلما كان بعد الغروب طلب الركوب ولم يعلم عسكره أين  
يريد فركب الجميع وهم ثلاثة طواير واشتبهت عليهم الطرق في ظلام الليل  
فسار هو بفريق منهم الى ناحية الجبل على طريق حلق الجرة وفرقة سارت  
الى ناحية بركة الحاج والثالثة ذهبت على طريق القليوبية وفيهم ابوه فلما  
علم الباشا بركوبهم ركب خلفهم وذهب خلف الطائفة التي توجهت الى  
ناحية البركة حصّة فلما علموا انفرادهم عن اميرهم رجعوا متفرقين في  
النواحي ورجع الباشا الى داره ولم يزل ياسين بك في سيره حتى نزل بمن  
معه في التين واستقر بها واما ابوه فأنه التجأ الى شيخ قليوب الشواربي  
فاخذله امانا وأحضر في ثاني يوم الى الباشا فألبسه فروة وأمره ان يلحق  
بابنه فنزل الى بولاق ونزل في مركب مسافرا .

وفي يوم الاثنين رابع عشرينه ، عين الباشا عسكرا ورؤساء عساكر  
وخيالة واصحب معهم شديدا وجملة من عرب الحويطات للحوق بياسين  
بك ومحاربه ولما نزل ياسين بك بناحية التين نهب قرى الناحية باسرها  
مثل التين وحلوان وطرا والمعصرة والبساتين وفعلوا بها افاعيلهم الشنيعة  
من السلب والنهب وأخذ النساء ونهب الاجران والغلال والاتبان والمواشي  
واخذ الكلف الشاقة ومن عجز عن شيء من مطلوباتها احرقوه بالنار .

وفي يوم الخميس ، رجع العسكر والعربان الذين كانوا ذهبوا لمحاربة  
ياسين بك وذلك انهم لما قربوا من وطاقهم ارتحل الى صول والبرنيل فولوا  
راجعين وتموا في ذهابهم واياهم تدمير القرى .

وفيه ورد قاصد قابجي من اسلامبول وعلى يده مرسوم بالبشارة بولاية  
السيد علي باشا قبودان الدوتتمه وتاريخه نحو ثلاثة أشهر فضربوا  
القدومه المدافع من القلعة .

وفي يوم السبت تاسع عشرينه ، رجع سليمان اغا من قبلي الى مصر

واخبر بقرب قدوم الامراء المصريين وان شاهين بك وصل الى زارسة  
المصلوب و ابراهيم بك جهة قمن العروس وانهم يستدعون اليهم مصطفى  
أغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي .

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الاثنين ١٢٢٢

فيه سا فرمصطفى أغا والصابونجي الى جهة قبلي وصحبتها كنتخدا  
القاضي .

وفي سادسه ، وصل شخص ططرى وعلى يده مرسوم فعمل الباشا  
ديوانا وقرأ المرسوم بحضرة الجمع مضمونه ان العرضي الهمايوني الموجه  
لحرب الموسكوب خرج من اسلامبول وذهب الى ناحية أدرنه وان  
العساكر سارت لمحاربة الاعداء ويذكرون فيه أن بشائر النصر حاصلة وقد  
وصل رؤس قتلى واسرى كثيرة وانه بلغ الدولة ورود نحو الاربع عشرة  
قطعة من المراكب الى ثغر الاسكندرية وان الكائنين بالثغر تراخوا في  
حربهم حتى طلغوا الى الثغر فمن اللازم الاهتمام وخروج العساكر لحروبهم  
ودفعهم وطردهم عن الثغر وقد ارسلنا البيورلديات الى سليمان باشا والي  
صيدا والي يوسف باشا والي الشام بتوجيه العساكر الى مصر للمساعدة  
وان لزم الحال لحضور المذكورين لتمام المساعدة على دفع العدو الى آخر  
ما نمقوه وسطروه ومحل القصد من ورود هذه البيورلديات والفرمانات  
والاغوات والقبيجات انما هو جر المنفعة لهم بما ياخذونه من خدمهم وحق  
طريقهم من الدراهم والتقادم والهدايا فان القادم منهم اذا ورد استعدوا  
لقدومه فان كان ذا قدر ومنزلة أعدوا له منزلا يليق به ونظموه بالفرش  
والادوات اللازمة وخصوصا اذا كان حضر في امر مهم او لتقرير المتولي  
على السنة الجديدة أو بصحبته خلع رضا وهدايا فانه يقابل بالاعزاز  
الكبير ويشاع خبره قبل وروده الى الاسكندرية وتأتي المبشرون بورود  
من الططر قبل خروجه من دار السلطنة بنحو شهر أو شهرين ويأخذون  
خدمتهم وبشارتهم بالاكياس ، واذا وصل هو ادخلوه في موكب جليل  
وعملوا له ديوانا ومدافع وشنكا وانزل في المنزل المعد له واقبلت عليه

التقادم والهدايا من المتولي واعيان دولته ورتب له الرواتب والمصاريف  
لما كمله هو واتباعه لمطبخه وشراب حاتته ايام مكثه شهرا أو شهورا ، ثم  
يعطى من الاكياس قدرا عظيما ، وذلك خلاف هدايا الترحيلة من قدور  
للشربات المتنوعة والسكر المكرر وانواع الطيب كالعود والعنبر والاقمشة  
الهندية والمقصبات لنفسه ورجال دولته وان كان دون ذلك انزلوه بمنزل  
بعض الاعيان باتباعه وخدمه ومتاعه في اعز مجلس ويقوم رب المنزل  
بمصر وفهم ولوازمهم وكلفهم وما تسدعيه شهوات انفسهم ويرون ان لهم  
المنة عليه بنزولهم عنده ولا يرون له فضلا بل ذلك واجب عليه وفرض  
يلزمه القيام به مع التأمر عليه وعلى اتباعه ويمسك على ذلك شهورا  
حتى يأخذ خدمته ويقبض اكياسه وبعد ذلك كله يلزم صاحب المنزل ان  
يقدم له هدية ليخرج من عنده شاكرا ومثنيا عليه عند مخدومه واهل  
دولته اقضية يحار العقل والنقل في تصورها .

وفي يوم الاحد سابعه ، وصلت القافلة والحجاج من ناحية القلزم  
على مرسى السويس ، وحضر فيها اغوات الحرم والقاضي الذي توجه  
لقضاء المدينة وهو المعروف بسعد بك وكذلك خدام الحرم المكي ، وقد  
طردهم الوهابي جميعا وأما القاضي المنفصل فنزل في مركب ، ولم يظهر  
خبره وقاضي مكة توجه بصحبة الشاميين واخير الواصلون انهم منعوا  
من زيارة المدينة وان الوهابي أخذ كل ما كان في الحجرة النبوية من  
النخائر والجواهر وحضر أيضا الذي كان أميرا على ركب الحجاج  
وصحبه مكاتبه من مسعود الوهابي ومكتوب من شريف مكة وأخبروا  
انه أمر بحرق المحمل واضطربت أخبار الاخباريين عن الوهابي بحسب  
الاعراض ومكاتبه الوهابي بمعنى الكلام السابق في نحو الكراسة وذكر  
فيها ما ينسبونه الناس اليه من الاقوال المخالفة لقواعد الشرع ويترأعنها .  
وفيه ورد الخبر بان ابراهيم بك وصل الى بني سويف وان شاهين بك  
ذهب الى الفيوم لاختلاف وقع بينهم وان أمين بك وأحمد بك الالفين



ذهبا الى ناحية الاسكندرية للانكليز .

وفيه كمل تحرير دفاتر الفرضة والمظالم التي ابتدعوها في العام الماضي على القراريط واقطاعات الاراضي ، وكذلك أخذ نصف فائض الملتزمين وعينوا المعينين لتحصيله من المزارعين وذلك خلاف ما فرضوه على البنادر من الاكياس الكثيرة المقادير .

وفي ذلك اليوم ، ارسل الاغا والي الشرطة اتباعهما لارباب الصنائع والحرف والبوايين بالوكائل والخطات يأمرتهم بالحضور من الغد الى بيت القاضي فأزعجوا من ذلك ، ولم يعلموا لاي شيء هذا الطلب وهذه الجمعية وباتوا متفكرين ومتوهمين ، فلما أصبح يوم الاثنين واجتمع الناس ابرزوا لهم مرسوما قرىء عليهم بسبب زيادة صرف المعاملة ، وذلك ان الريال الفرناسة وصلت مصارفته الى مائتين وعشرة من الانصاف العديدة والمحبوب الى مائتين وعشرين واكثر والمشخص البندقي وصل الى اربعمائة واربعين فضة ، ونحو ذلك فلما قرأوا عليهم المرسوم وامروهم بعدم الزيادة ، وان يكون صرف الفرناسة بمائتين فقط والمحبوب بمائتين وعشرين فضة والبندقي بأربعمائة وعشرين ، فلما سمعوا ذلك قالوا نحن ليس لنا علاقة بذلك هذا امر منوط بالصيارف وانفض المجلس .

وفيه وصلت مكاتبة من ابراهيم بك ، ومن الرسل مضمونها الاخبار بقدمهم وأرسل ابراهيم بك يستدعى اليه ابنه الصغير وولد ابنته المسمى نورالدين ويطلب بعض لوازم وامتعة .

وفي يوم السبت ثالث عشره ، سافر اولاد ابراهيم بك والمطلوبات التي ارسل بطلبها وصحبتهم فراشون وباعة ومتسبيون وغير ذلك .

وفي يوم الاثنين ، ورد سلحدار موسى باشا وعلي يده مرسوم بالعربي وآخر بالتركي مضمونها جواب رسالة ارسلت الى سليمان باشا بعكا بخبر حادثة الانكليز ملخصها انه ورد علينا جواب من سليمان باشا يخبر فيه بوصول طائفة الانكليز الى ثغر سكندرية ودخولهم اليها

بمخامرة أهلها ، ثم زحفهم الى رشيد وقد حاربتهم أهل البلاد والعساكر وقتلوا الكثير منهم وأسروا منهم كذلك وتؤكد على محمد باشا والعلماء وأكابر مصر بالاستعداد والمحافظة وتحصين الثغور مثل السويس والقصر ومحاربة الكفار واخراجهم وابعادهم عن الثغر وقد وجهنا لكل من سليمان باشا وجنح يوسف باشا بتوجيه ما تريدون من العساكر للمساعدة ونحو ذلك .

وفيه احضروا أربعة رؤوس من الانكليز وخمسة اشخاص احياء فمروا بهم من وسط المدينة ذكروا ان كاشف دمنهور حارب ناحية الاسكندرية فقتل منهم وأسر هؤلاء وقيل انهم كانوا يسيرون لبعض أشغالهم فواحي الريف فبلغ الكاشف خبرهم فأحاط بهم وفعل بهم ما فعل وارسلهم الى مصر وهم ليسوا من المعتبرين وكانهم فالطية وقيل انهم سألوهم فقالوا ، نحن متسبون طلعتنا ناحية أبي قير وتنها عن الطريق فصادفونا ونحن تسعة لا غير فأخذونا وقتلوا منا من قتلوه وابقونا .

وفيه ، وصلت مكاتبة من ابراهيم بك وارسل الباشا اليهم جوابا بصحبة انسان يسمى شريف آغا .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشرينه ، وردت اخبار من ناحية الشام بانه وقع باسلامبول فتنة بين الينكجيرية والنظام الجديد وكانت الغلبة للينكجيرية وعزلوا ، السلطان سليم وولوا السلطان مصطفى ابن عمه وهو ابن السلطان عبد الحميد بن أحمد وخطب له ببلاد الشام .

وفي يوم الخميس ، وصل ططرى من طريق البر بتحقيق ذلك الخبر وخطب الخطباء للسلطان مصطفى على منابر مصر وبلاد مصر وبولاق وذلك يوم الجمعة سادس عشرينه .

وفي اواخره ، أحدثوا طلب مال الاطيان المسموح الذى لمشايخ البلاد وحرروا به دفترا وشرعوا في تحصيله وهي حادثة لم يسبق مثلها اضررت بمشايخ البلاد وضيق عليهم معاشهم ومضايقتهم .

وفيه ، كتبوا أوراقا للبلاد والاقاليم بالبشارة بتولية السلطان الجديد وعينوا بها المعينين وعليها حق الطرق مبالغ لها صورة وكل ذلك من التحيل على سلب اموال الناس .

وفيه ، كتبوا مراسلة الى الامراء القبليين بالصلح وارسلوا بها ثلاثة من الفقهاء وهم الشيخ سليمان الفيومي والشيخ ابراهيم السجيني والسيد محمد الدواخلي وذلك انه لما رجع شريف اغا الذي كان توجه اليهم بمراسلتهم ارسلوا يطلبون الشيخ الشرقاوي والشيخ الامير والسيد عمر النقيب لاجراء الصلح على ايديهم فارسلوا الثلاثة المذكورين بدلائعهم وفي هذه الايام ، كثر خروج العساكر والدلاة وهم يعدون الى البر الغربي وعدى الباشا بحر النيل الى برانابة واقام هناك ايما .

واستهل شهر جمادى الاول سنة ١٢٢٢

فيه شرع الباشا في تعمير القلاع التي كانت انشأتها الفرنسيات خارج بولاق وعمل متاريس بناحية منية عقبة وغيرها ووزع على الجيارة جيرا كثيرا ووسق عدة مراكب وارسلها الى ناحية رشيد ليعمروا هناك سورا على البلد وارجا وجمعوا البنائين والقعلة والتجارين وانزلوهم في المراكب قهرا .

وفي منتصفه ، وصل الى مصر نحو الخمسمائة من الدلائية اتوا من ناحية الشام ودخلوا الى المدينة .

وفيه ، طلب الباشا من التجار نحو الالف كيس على سبيل السلفة فوزعت على الاعيان وتجار البن واهل وكالة الصابون ووكالة التفاح ووكالة القرب وخلافها وحجزوا البضائع وأجلسوا العساكر على الحواصل والوكائل يسعون من يخرج من حاصله او مخزنه شيئا الا يقصد الدفع من اصل المطلوب منهم ثم اردفوا ذلك بمطلوبات من افراد الناس المساتير فيكون الانسان جالسا في بيته فما يشعر الا والمعينون واصلون اليه وييدهم بصلة الطلب اما خمسة أكياس او عشرة او اقل او اكثر فأما ان يدفعها ولا يقضوا

عليه وسحبوه الى السجن فيحبس ويعاقب حتى يتم المطلوب منه فنزل  
بالناس امر عظيم وكرب جسيم .

وفي الناس من كان تاجرا ووقف حاله بتوالي الفتن والمغارم وانقطاع  
الاسباب والاسفار وافلس وصار يتعيش بالكد والقرض ويبيع متاعه واساس  
داره وعقاره واسمه باق في دفاتر التجار فما يشعر الا والطلب لاحقه بنحو  
ما تقدم لكونه كان معروفا في التجار فيؤخذ ويحبس ويستغيث فلا يعاثر  
ولا يجد شافعا ولا راحما وهذا الشيء خلاف الفرض المتوالية على البلاد  
والقرى في خصوص هذه الحادثة وكذلك على البنادر مقادير لها صورة  
وما يتبعها من حق طرق المعينين والمباشرين وتوالي مرور العساكر آناء الليل  
واطراف النهار بطلب الكلف واللوازم واشياء يكل القلم عن تسطيرها  
ويستحي الانسان من ذكرها ولا يمكن الوقوف على بعض جزئياتها حتى  
خربت القرى وافتقر أهلها وجلوا عنها فكان يجتمع أهل عدة من القرى في  
قرية واحدة بعيدة عنهم ثم يلحقها وبأهلهم فتخرب كذلك واما غالب بلاد  
السواحل فانها خربت وهرب أهلها وهدموا دورها ومساجدها وأخذوا  
اخشابها ومن جملة أفاعيلهم الشنيعة التي لم يطرق الاسماع نظيرها انهم  
قرروا فرضة من فرض المغارم على البلاد فكتبوا أوراقا وسموها بشارة  
الفرضة يتولواها بعض من يكون متطلعا لمنصب أو منفعة ثم يرتب له خدما  
وأعوانا ثم يسافر الى الاقليم المعين له وذلك قبل منصب الاصل وفي  
مقدمته يبعث أعوانه الى البلاد يبشرونهم بذلك ثم يقبضون مارسم لهم  
في الورقة من حق الطريق بحسب ما أدى اليه اجتهاده قليلا أو كثيرا وهذه  
لم يسمع بما يقاربها في ملة ولا ظلم ولا جور. وسمعت من بعض من له خبرة  
بذلك ان المغارم التي قررت على القرى بلغت سبعين ألف كيس وذلك  
خلاف المصادرات الخارجة .

وفي ، وأخره قوى عزم الباشا على السفر لناحية الاسكندرية وأمر  
باحضار اللوازم والخيام وما يحتاج اليه الحال من روايا الماء والقرب وباقي  
الادوات .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٢

في ثانيه وهو يوم الجمعة ركب الباشا الى بولاق وعدى الى ناحية  
براناباة ونصبوا وطاقيه هناك وخرجت طوائف العسكر الى ناحية بولاق  
وساحل البحر وطفقوا يأخذون ما يجدونه من البغال والحمير والجمال  
واستمروا على الدخول والخروج والذهاب والمجيء والرجوع والتعدية  
اياما وهم على ذلك النسق من خطف البهائم وامتنعت السقاؤن عن نقل الماء  
من البحر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس وامتنع حمل البضائع ،  
وفي ثالثه ، طلبوا ايضا خيول الطواحين لجر المدافع والعربات حتى  
تعطلت الطواحين عن طحن الدقيق ولما ذهبوا بها الى العرضى اختاروا منها  
جيادها واعطوا اربابها عن كل فرس خمسين قرشا وردوا البواقى لاصحابها  
وفيه ، طلبوا ايضا دراهم من طائفة القبانية والحطابة وباعة السمك  
القديد المعروف بالفسيخ فكان القدر المطلوب من طائفة القبانية مائة وخمسين  
كيسا فأغلقوا حوانيتهم وهربوا والتجؤا الى الجامع الازهر وكذلك  
الحطابة وغيرهم منهم من هرب ومنهم من التجأ الى السيد عمر واستمر  
كذلك ثلاثة ايام وركب السيد عمر وعدى الى الباشا وتشفع في الطوائف  
المذكورة فرفعوا عنهم غرامتهم وكتبوا لهم امانا بذلك •

وفي خامسه ، حضر قابجي من طرف الانكليز وصحبته أشخاص فانزلهم  
الباشا في خيمة بمخيمه باناباة فرقدوا بها لياخذوا لهم راحة وناموا فلما  
استيقظوا فلم يجدوا ثيابهم وسطا عليها السراق فسلحوهم فأرسلوا الى  
حارة الفرنساوية فاتوا لهم بثياب وقفوات لبسوها •

وفي يوم السبت ، مع ليلة الاحد حادى عشره عمل الفرنساوية عيدا  
ومولدا بحارتهم واولموا بينهم ولائم وأوقدوا قناديل كثيرة تلك الليلة  
وحرقات نفوط وسوارىخ وشنكا حصه من الليل وهو عبارة عن مولد  
بونا بارتة السنوى •

وفي الثلاثاء ثالث عشره ، طلب الباشا حسين افندى الروز نامجى فعدى

اليه ببرابرة فخلع الدفتردارية وحضر الى داره الجديد وهو بيت الهياتم  
بالقرب من قنطرة درب الجمايز وذهب اليه الناس يهنؤه وانفصل أحمد  
افندى عاصم عن الدفتردارية •

وفي يوم الخميس خامس عشره ، عمل الباشا شنكا بالبر الغربي بين  
المغرب والعشاء ولما أصبح امر بالارتحال وتمهل حتى تكامل ارتحال العساكر  
فركب قريب الزوال الى المنصورة •

وفي يوم الجمعة سادس عشره ، الموافق لسادس مسرى القبطي أوفي  
النيل أذرعه وذلك بعد ان حصل في الناس ضجر وقلق بسبب تأخر الوفاء  
عدة أيام حتى رفعوا الغلال من العرصات وزادت اثماتها فلما حصل الوفاء  
اطمان الناس وتراجعت اليهم انفسهم واطهروا الغلال في العرصات والرقع  
وركب كتحدا بك في صبح يوم السبت وكذلك القاضي وطوسون ابن  
الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضرتهم وجرى الماء في الخليج •  
وفيه ، وصل قابجي الى ثغر سكندرية وحضر بعد ذلك الى ثغر بولاق  
من طريق البر الى قبرص وتحرى الوصول الى دمياط ثم حضر الى بولاق  
وقابل الباشا في طريقه ووصل على يد مسكة ضرب المعاملة الجديدة  
بالضربخانه باسم السلطان الجديد وكذلك الامر بالخطبة والدعاء والاختار  
برفع النظام الجديد وابطاله من اسلامبول ورجوع الوجاقات على قانونها  
الاول القديم ووصل في نيف وخمسين يوما فأجتمعوا في صبحها يوم الاحد  
بياب الباشا وأحضروا الاغا بموكب ودخل من باب النصر وقرىء الفرمان  
بحضرة الجمع وضربوا شنكا ومدافع من ابراج القلعة ثلاثة أيام في الاوقات  
الخمسة •

ومن الحوادث ، انه ظهر في هذه الايام رجل بناحية بنها العسل يدعى  
بالشيخ سليمان فأقام مدة في عشة بالغيظ واعتقد فيه الناس الولاية  
والسلوك والجدب فاجتمع اليه الكثير من اهل القرى واكثرهم الاحداث  
ونصبوا له خيمة وكثر جمعه واقبلت عليه أهالي القرى بالندور والهدايا

وصار يكتب الى النواحي أوراقا يستدعي منهم القمح والدقيق ويرسلها مع  
المريدين يقول فيها الذي نعلم به اهل القرية الفلانية حال وصول الورقة  
اليكم تدفعون لحاملها خمسة اراذب قمح أو اقل او اكثر برسم طعام الفقراء  
وكراء طريق المعين ثلاثون رغيافا و نحو ذلك فلا يتأخرون عن ارسال المطلوب  
في الحال وصار الذين حوله ينادون في تلك النواحي بقولهم لا ظلم اليوم ولا  
تعطوا الظلمة شيئا من المظالم التي يطلبونها منكم ومن اتاكم فاقتلوه فكان  
كل من ورد من العسكر المعينين الى تلك النواحي يطلب الكلف او الفرض  
التي يفرضونها فزعوا عليه وطرده وان عاندقتلوه فثقل امره على الكشاف  
والعسكر وصار له عدة خيام واخصاص واجتمع لديه من المردان نحو  
المائة وستين امرد وغالبهم اولاد مشايخ البلاد وكان اذا بلغه ان بالبلد  
الفلانية غلاما وسيم الصورة أرسل يطلبه فيحضره اليه في الحال ولو كان  
ابن عظيم البلدة حتى صاروا يأتون اليه من غير طلب ولا يخفي حال الاقليم  
المصري في التقليد في كل شيء وهذا من جنس المردان وكذلك ذوو اللحى  
هم كثيرون ايضا وعمل للمردان عقودا من الخرز الملون في اعناقهم ولبعضهم  
اقراطا في آذانهم ثم ان شيئا من فقهاء الازهر من اهالي بنها يقال له  
الشيخ عبد الله البنهاوى ادعى دعوى بطين مستأجره من اراضي بنها كان  
لاسلافه وان الملتزمين بالقرية استولوا على ذلك الطين من غير حق لهم  
فيه بل باغراء بعض مشايخ القرية والمذكور به رعونة ولم يحسن سبك  
دعواه وخصوصا كونه مفلسا وخليا من الدراهم التي لا بد منها الآن في  
الجمالات والبراطيل للوسايط وأرباب الاحكام واتباعهم ويظن في نفسه  
انه يقضي قضيته يقال المصنف اكراما لعلمه ودرسه فتخاصم مع الملتزمين  
ومشايخ بلده وانعدت بسببه مجالس ولم يحصل منها شيء سوى التشنيع  
عليه من المشايخ الازهرية والسيد عمر النقيب ثم كتب له عرض حال ورفع  
أمره الى كتخدا بك والباشا فأمر الباشا بعقد مجلس بسببه بحضور السيد  
عمر والمشايخ وقالوا للباشا انه غير محق وطروده فسافر الى بلده وسافر

الباشا ايضا الى جهة البحيرة والاسكندرية فذهب الشيخ عبدالله المذكور الى الشيخ سليمان المذكور واغراه على الحضور الى مصر وانه متى وصل اجتمع عليه المشايخ وأهل البلدة وقابلوه ويكون على يده الفتح والفتوح وحركته خساف العقول المحيطون به والمجتمعون حوله على المجيء الى مصر ويكون له شأن لان ولايته اشتهرت بالمدينة ولهم فيه اعتقاد عظيم وحب جسيم ومن اوصاف ذلك الشيخ انه لا يتكلم الا بالذكر او الكلام النزر الذي لا بد منه ويتكلم في اكثر اوقاته بالاشارة ثم انه اطاع شياطينه وحضر بزجاله وغلما نه ومعه طبول وكاسات على طريق مشايخ اهل العصر والاولان الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا ودخلوا الى المدينة على حين غفلة وبايديهم فراقل يفرقون بها فرقة متتابعة وصياح وجلبة ومن خلفهم العلمان والبدايات وشيخهم في وسطهم فما زالوا في سيرهم حتى دخلوا المشهد الحسيني وجلسوا بالمسجد يذكرون ودخل منهم طائفة الى بيت السيد عمر مكرم النقيب وهم يفرقون بما في ايديهم من الفرقلات فاقاموا بالمسجد الى العصر ثم دعاهم انسان من الاجناد يقال له اسمعيل كاشف ابو مناخير له في الشيخ المذكور اعتقاد فذهبوا معه الى داره بعطفة عبد الله بك فعشاهم وباتوا عنده الى الصباح ولما طلع النهار ركب الشيخ بغلة ذلك الجندي وذهب بطائفته الى ضريح الامام الشافعي فجلس بالمسجد ايضا مع اتباعه يذكرون وبلغ خبره كئيدا بك وامثاله فكتب تذكرة وارسلها الى السيد عمر النقيب بطلب الشيخ المذكور لينبركوا به واكدفي الطلب وقصده ان يفتك به لتهرهم منه وعلم السيد عمر ما يراد به فأرسل يقول له ان كنت من اهل الكرامة فأظهر سرك وكرامتك والا فأذهب وتغيب وكان صالح اغا قوج لما بلغه خبره ركب في عسكره وذهب الى مقام الشافعي واراد القبض عليه فخوفه الحاضرون وقالوا له لا ينبغي لك التعرض له في ذلك المكان فاذا خرج فدونك واياه فانتظره بقصر شويكار فتباطا الشيخ الى قريب العصر و اشاروا عليه بالخروج من الباب القبلي وتفرق



عنه الكثير من المجتمعين عليه فذهب الى مقام الليث ابن سعد ثم سار من  
 ناحية الجبل وذهبت بداياته وغلمايه الى دار اسمعيل كاشف التي باتوا بها  
 ولما سار الى ناحية الصحراء لحقه الحاج سعودي الضناوى واقتفى اثره  
 وبلغه رسالة السيد عمر ورجع الي السيد عمر فوجد كتخدا بك ورجب  
 اغا حضرا الى السيد عمر يسألانه عنه ولم يكتفوا بالطلب الاول فاخبرهما  
 انه ذهب ولم تلحقه المراسيل فاغتاظوا وقالوا انرسل الى كاشف القليوبية  
 بالقبض عليه أينما كان وانصرفوا ذاهبين وقصدت العساكر بيت اسمعيل  
 كاشف أبو مناخير فقبضوا على العلمان واخذوهم الى دورهم ولم ينج منهم  
 الا من كان بعيدا وهرب وتغيب وتفرق اتباعه ذوو اللحى واما الشيخ فسار  
 من طريق الصحراء حتى وصل الى بهتيم وذهب الى نوب فعرف بمائه الشيخ  
 عبد الله زقروق البنهاوى الذى كان أغراه على الحضور الى مصر ولما سقط  
 في يده تبرأ عنه وذهب الى كتخدا بك وطلب له أماتا وأخبره انه مختف  
 بضريح الامام الشافعي فاعطاه أمانا وذهب اليه واحضره من نوب فلما حضر  
 عند الكتخدا قال له أرخ لحيثك واترك ما انت عليه وأقم في بلدك واعطيك  
 طينا تزرعه ولا تتعرض لاحد ولا احد يتعرض لك والشيخ ساكت لا يتكلم  
 وصحبته أربعة انفار من تلاميذه هم الذين يخاطبون الكتخدا ويكلمونه  
 ثم أمر أشخاصا من العسكر فأخذوه وذهبوا به الى بولاق وانزلوه في مركب  
 وانحدروا به ثم غابوا حصة وانقلبوا راجعين ثم بعد ذلك تبين انهم قتلوه  
 والقوة في البحر الا واحدا من الاربعة ألقى بنفسه في البحر وسبح في  
 الماء وطلع الى البر وهرب وانقض امره .

وفيه ، أرسل الباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر اليه طائفة  
 من العسكر فلما اتوا اليه امتنع وقال ما يريد الباشا مني اخبروني بطلبه  
 وانا ادفعه ان كان غرامة او كلفة فقالوا لاندرى وانما امرنا باحضارك  
 فشاغلهم بالطعام والقهوة ووزع بمائمه وحريمه والذي يخاف عليه وفي  
 الوقت وصلت مراكب وبها عساكر وطلعوا الى البر فركب شيخ البلدخيوله

وخيالته واستعد لحربهم وحاربهم وابلى معهم وقتل منهم عدة كبيرة ثم ولى هاربا فدخل العسكر الى البلد ونهبوها وأخذوا ما وجدوه في دور اهلها وعبروا مقام السيد الدسوقي وذبحوا من وجدوه من المجاورين وفيهم من طلبه العلم العواجز .

وفيه ، ركب كتخدا بك ومر على بيت الداودية وبه طائفة من الدلاة فرأى شخصا منهم يرجم دجاجة بهجر ليرميها من سطح دار اخرى فاتهره واراد ضربة فقامت عليه رفقاؤه الدالاتية وفزعوا عليه فولى هاربا منهم فعدوا خلفه ولم يزل رامحا هو واتباعه حتى وصل الى ناحية الازبكية .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢

في رابعة وردت مكاتبات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الانكليز واتفقوا على خروجهم من الاسكندرية وخلوها ونزلهم منها وارسل يطلب الاسرى من الانكليز .

وفي عاشره ، ورد قابجي ويسمى نجيب افندي فوصل الى بولاق يوم الاثنين حادى عشره وكان وروده من ناحية دمياط فلما علم ان الباشا بناحية البحيرة ذهب اليه وقابله بدمنهوور وبصحبتة لخصوص الباشا ققطان وسيف وشلنج وخلع لكبار العسكر مثل حسن باشا وطاهر باشا وعابدين بك وعمر بك وصالح قوج فنزل ببيت محمد الطويل التنجى ببولاق .

وفيه ، نزلوا بالاسرى من الانكليز الى المراكب ليسافروا الى الاسكندرية . وفي يوم الاربعاء ثالث عشره ، وصل المبشر بنزول الانكليز من ثغر الاسكندرية الى المراكب ودخل اليها كتخدا بك ونزل بدار الشيخ المسيرى واستمر الباشا مقيما عند السد .

وفي يوم السبت سادس عشره ، ركب القابجي من بولاق بالموكب وشق من وسط المدينة وذهب الى بيت الباشا وضربوا لقدمه مدافع من القلعة .

وفي يوم الاربعاء سابع عشره ، ولد لمحمد علي باشا مولود من حظيته وحضر المبشرون بنزول الانكليز من الاسكندرية ودخول الباشا

بها فعلموا شنكا وضربوا مدافع من القلعة ثلاثة أيام في الاوقات الخمسة  
آخرها السبت •

وفي يوم الخميس والجمعة والسبت ، وصلت عساكر كثيرة ودخلوا  
المدينة وطلبوا سكنى البيوت وازعجوا الناس وأخرجوهم من اوطانهم  
وضجت الخلائق وحضر الكثير الى السيد عمر والمشايخ فكتبوا عرضا  
في شأن ذلك وارسلوه الى كئخدا بك فأظهر الاهتمام وأحضر طائفة من  
كبار العسكر وكلمهم في ذلك وقال لهم كل من كان ساكنا قبل الخروج  
الى العرضى في دار فليرجع اليها ويسكنها ولا تعارضوا الناس في مساكنهم  
فلم يفد كلامه في ذلك شيئا لان البيوت التي كانوا بها أخرجوها وحرقوا  
أخشابها وتركوها كيما نا وذلك دأبهم •

واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢

في ثلثة يوم الاثنين وصل الباشا الى ساحل بولاق فضربوا لقدمه  
مدافع من القلعة وعملوا له شنكا ثلاثة أيام واتفق ان الباشا في حال رجوعه  
من الاسكندرية نزل في سفينة صغيرة وصحبه حسن باشا طاهر وسليمان  
أغا الوكيل سابقا فانقلبت بهم واشرف ثلاثتهم على الفرق وتعلق بعضهم  
بحرف السفينة فلحقتهم مركب أخرى أنقذتهم من الفرق وطلعوا سالمين  
وكان ذلك عند زفينة •

وفيه ، كتبوا اواق البشارة بذهاب الانكليز وسفرهم من الاسكندرية  
وأرسلوها الى البلاد والقرى وعليها حق الطريق أربعة آلاف والفين فضة  
وصورة ما حصل أنه لما وصل الباشا الى ناحية الاسكندرية راسل الانكليز  
وحضر اليه انفار منهم واختلى معهم ولم يعلم احد ما دار بينهم من الكلام  
وذهبوا من عنده واشيع الصلح وفرحت العسكر لانهم لما رأوا صورة  
المتاريس والطوابي والخنادق وجرى المياه بين ذلك بالاوضاع المتقنة  
هالهم ذلك ثم حضر من عظمائهم اشخاص ولما علم الباشا بوصولهم رتب  
العساكر ونظم ديوانا وهياه واوقف العساكر صفوفًا يمينه ويسره وعندما

وصلوا ضربوا لهم مدافع كثيرة وشنكا وقدم لهم خيولا وهدايا واقمشة  
هندية وخلق عليهم خلعا وشيلانا كشميرية وغير ذلك ثم ركب معهم في قلة  
الى حيث منزلة سارى عسكرهم وكبيرهم فتلقى معهم وقدم له الآخر هدايا  
وظرائف ثم ركب معه الى الاسكندرية وتسلم القلعة وذلك بعد دخول  
كتخدا بك بخمسة ايام وكان في اسرى الانكليز انفار من عظمائهم فاحضروهم  
الباشا مع باقي الاسرى وتم الصلح على رد المذكورين على انهم لم ياتوا  
طمعا في البلاد كما تقدم ولما نزلوا بالمراكب لم يبعدوا عن الثغر الامسافة  
قليلة واستمروا يقطعون على المراكب الواردين على الثغور وذلك لما  
بينهم وبين العثماني من المفاخرة .

هذا ، ما كان من امر الانكليز ، واما العساكر ، فانهم افخشوا في التعدي  
على الناس وغصب البيوت من اصحابها فتأتي الطائفة منهم الى الدار  
المسكونة ويدخلونها من غير احتشام ولا اذن ويهجمون على سكن الحرم  
بحجة انهم يتفرجون على اعالي الدار فتصرخ النساء ويجتمع اهل الخطة  
ويكلمونهم فلا يلبثون اليهم فيعالجونهم مرة بالملاطفة واخرى بكثرة  
الجمع ان كان بهم قوة او بمعونة ذى مقدرة واذا انفصلوا فلا يخرجون  
من الدار الا بمصلحة او هدية لها قدر ويشترطون في ذلك الشيلان الكشميري  
فاذا احضروا لهم مطلوبهم فلا يعجب كبيرهم ويطلب خلفه احمر أو اصفر  
واتفق ان بعضهم دخل عليه بينباشا بجماعته ، فلم يزل به حتى صالحه  
على شال يأخذه ويترك له داره فاتاه بشال اصفر فأظهر انه لا يريد الا  
الاحمر الدودة ، فلم يسعه الا الرضا واراد ان يرد الاصفر ويأتيه بالاحمر  
فحجزه وقال دعه حتى تأتي بالاحمر ضمه الى الاصفر واخذ الاثنين ، ثم  
لنصرف عنه وذلك خلاف ما يأخذونه من الدراهم فاذا أنصرفوا وظن  
صاحب الدار انهم انجلوا عنه فيأتيه بعد يومين أو ثلاثة خلفهم ويقع  
في ورطة اخرى مثل الاولى او أخف او أعظم منها وبعضهم يدخل الدار  
ويسكنها بالتحيل والملاطفة مع صاحب الدار فيقول له يا أخي يا حبيبي أنا

معي ثلاثة انفارا واربعة لا غير ،، ونحن مسافرون بعد عشرة أيام والقصد ان تفسح لنا نقيم في محل الرجال وانت بحريمك في مكانهم اعلى الدار فيظن صدقهم ويرضى بذلك على تخوف وكره فيعبرون ويجلسون ، كما قالوا في محل الرجال ويربطون خيولهم في الحوش ويعلقون اسلحتهم ويقولون نحن صرنا ضيوفك فاذا اراد ان يرفع فرش المكان يقولون نحن نجلس على المحصير والبلاط واى شيء يصيب الفرش فيتركه حياء وقهرا ثم يطلبون الطعام والشراب فما يسعه الا ان يتكلف لهم ذلك في اوقاته ويستعملون الاواني ويطلبون ما يحتاجون اليه مثل الطشت والابريق وغير ذلك ، ثم تأتيهم رفاقؤهم شيئا فشيئا ويدخلون ويخرجون وبايديهم الاسلحة ويضيق عليهم المكان فيقولون لصاحب المكان اخل لنا محلا آخر في الدار فوق لرفقاؤنا فان قال ليس عندنا محل آخر او قصر في مطلوب ابتداءه بالقسوة ، فعند ذلك يعلم صاحب الدار أنهم لا انفكك لهم عن المكان وربما مضت العشرة ايام أو اقل أو اكثر وظهرت قبائحهم وقذروا المكان وأحرقوا البسط والحصر بما يتساقط عليها من الجمر من شربهم النارجيلات والتبناك والدخان وشربوا الشراب وعربدوا وصرخوا وصفقوا وغنوا بلغاتهم المختلفة وفعقت رائحة العرق في المنزل فيضيق صدر الرجل وصدر اهل بيته ويطيب خاطرهم على الخروج والنقلة فيطلبون لانفسهم مسكنا ولو مشتركا عند اقاربهم ومعارفهم وتخرج النساء في غفلة بشياهن وما يمكنهن حمله ، ثم يشرعون في اخراج المتاع والاواني والنحاس والفرش فيحجزونه منهم ويقولون اذا اخذتم ذلك فعلى اى شيء نجلس وفي اى شيء نطبخ وليس معنا فرش ولا نحاس والذى كان معنا استهلك منا في السفر والجهاد ودفع الكفار عنكم واتم مستريحون في بيوتكم وعند حريمكم فيقع النزاع وينفصل الامر بينهم وبين صاحب الدار ، اما بترك الدار بما فيها أو بالمقاسمة والمصالحة بالترجي والوسايط ، ونحو ذلك وهذا الامر يقع لاعيان الناس والمقيمين بالبلدة من الامراء والاجناد

المصريين واتباعهم ونحوهم ، ثم انهم تعدوا الى الحارات والنواحي التي لم  
يتقدم لهم السكنى بها قبل ذلك مثل نواحي المشهد الحسيني وخلف  
الجامع المؤيدى والخرنفس والجمالية حتى ضاقت المساكن بالناس لقلتها  
وصار بعض المحتشمين اذا سكن بجواره عسكر يرتحل من داره ولو  
كانت ملكه بعد امن جوارهم وخوفا من شرهم وتسلقهم على الدار لانهم  
يصعدون على الاسطح والحيطان ويتطلعون على من بجوارهم ويرمون  
بالبنديقيات والطبنجات ، وما اتفق ان كبيرا منهم دخل بطائفته الى منزل  
بعض الفقهاء المعتبرين وأمره بالخروج منها ليسكن هو بها فأخبره انه من  
مشايخ العلم ، فلم يلتفت لقوله فتركه ولبس عمامته وركب بغلته ، وحضر  
الى اخوانه المشايخ واستعاث بهم فركب معه جماعته منهم وذهبوا الى الدار  
ودخلوا اليها راكبين بغالهم فعندما شاهدتهم العسكر وهم واصلون في  
كبكبة أخذوا أسلحتهم وسحبوا عليهم السيوف فرجح البعض هاربا ووثب  
الباقون ونزلوا عن بغالهم وخطبوا كبيرهم وعرفوه انها دار العالم الكبير  
وهذا لا يناسب وان النصارى واليهود يكرمون قسيسهم ورهبانهم وأنتم  
أولى بذلك لانكم مسلمون فقالوا لهم في الجواب انتم لستم بمسلمين  
لانكم كنتم تتمنون تملك النصارى لبلادكم وتقولون انهم خير منا ، ونحن  
مسلمون ومجاهدون طردنا النصارى وأخرجناهم من البلاد ، فنحن أحق  
بالدور منكم ونحو ذلك من القول الشنيع ، ثم لم يزالوا في معالجتهم  
الى ثاني يوم ، ولم ينصرفوا عن الدار حتى دفعوا لهم مأتي قرش وشال  
كشمير لكبيرهم وفعل مثل ذلك بعدة بيوت دخلها على هذه الصورة وأخذ  
منها اكثر من ذلك ومنها دار اسمعيل افندى صاحب العيار بالضربخانة  
وهو رجل معتبر اخذ منه خمسمائة قرش وشال كشمير وفعل مثل ذلك  
بغيرهم هو وامثاله ، ولما اكثر الناس من التشكي للبasha وللكتخدا قال  
الكتخدا اناس قاتلوا وجاهدوا أشهرها واياما وقاسوا ما قاسوه في الحر  
والبرد والظل حتى طردوا عنكم الكفار واجلوه عن بلاد افلا تسعونهم

في السكنى ونحو ذلك من القول .

ولما انقضى هذا الامر واستقر الباشا واطمأن خاطره وخلص له الاقليم  
المصرى وثر الاسكندرية الذى كان خارجا عن حكمه حتى قبل مجيء  
لانكليز فان الاسكندرية كانت خارجة عن حكمه ، فلما حصل مجيء  
الانكليز وخرجهم صار الشرع في حكمه ايضا فأول ما بدأ به انه ابطل  
مسموح المشايخ والفقهاء معا في البلاد التي التزموا بها ، لانه لما ابتدع  
المغارم وأشهريات والقرى فرضها على القرى ومظالم الكشوفية  
جعل ذلك عاما على جميع الالتزامات والحصص التي بأدى جميع الناس  
حتى اكبر العسكرو اصاغهم ما عد البلاد والحصص التي للمشايخ خارجة  
عن ذلك ولا يؤخذ منها نصف الفائض ولا ثلثه ولا ربهه وكذلك من ينتسب  
لهم او يحتسب فيهم ويأخذون الجمالات والهدايا من اصحابها رهن فلاحهم  
تحت حمايتها ونظير صياتها واغثروا بذلك واعتقدوا دوامه واكثروا من  
شراء الحصص من اصحابها المنجحين بدون القيمة وافتنوا بالدنيا وهجروا  
مذاكرة المسائل ومدارسة العلم الا بسقار حفظ الناموس مع ترك العمل  
بالكلية وصار بيت احدهم مثل بيت احد الامراء الالوف الاقدمين  
واتخذوا الخدم والمقدمين واعوان وأجروا الحبس والتعزير والضرب  
بالفلة والكرابيج المعروفة بزب الفيل واستخدموا كتبة الاقباط وقطاع  
الجرائم في الارشاليات للبلاد وقدروا حق طرق لاتباعهم وصارت لهم  
استعجالات وتحذيرات وانذارات عن تأخر المطلوب مع عدم سماع شكاوى  
الفلاحين ومخاصمتهم القديمة مع بعضهم بموجبيات التحاسد والكراهية  
المجبولة والمركوزة في طباعهم الخبيثة وانقلب الوضع فيهم بضده وصار  
ديدنهم واجتماعهم ذكر الامور الدنيوية والحصص والالتزام وحساب  
الميرى والفائض والمضاف والرامية والمرافعات والمراسلات والتشكي والتعجى  
مع الاقباط واستدعاء عظمائهم في جمعياتهم وولائهم والاعتناء بشأنهم  
والتفاخر بتردادهم والترداد عليهم والمهاداة فيما بينهم الى غير ذلك مما

يطول شرحه وواقع مع ذلك زيادة عما هو بينهم من التنافر والتحاسد والتحاقد على الرياسة والتفاقم والتكالب على سفاسف الامور وحظوظ الانفس على الاشياء الواهية مع ما جلبوا عليه من الشح والشكوى والاستجداء وفراغ الاعين والتطلع للاكل في ولائم الاغنياء والقراء والمعاتبة عليها ان لم يدعوا اليها والتعريض بالطلب واطهار الاحتياج لكثرة العيال والاتباع واتساع الدائرة وارتكابهم الامور المخلة بالمروءة المسقطة للعدالة كالاتباع في سماع الملاهي والاغاني والقيان والآلات المطربة واعطاء الجوائز والنقوط بمناداة الخلبوص وقوله واعلاماه في السامر وهو يقول في سامر الجمع بمسمع من النساء والرجال من عوام الناس وخواصهم برفع الصوت الذي يسمعه القاضي والداني وهو يخاطب رئيسة المغاني ياستي حضرة شيخ الاسلام والمسلمين مفيد الطالبين الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من النصفيات الذهب قدر مسماه كثير وجرمه قليل تبيخته التفاخر الكذب والازدراء بمقام العلم بين العوام واوباش الناس الذين اقتدوا بهم في فعل المحرمات الواجب عليهم النهي عنها كل ذلك من غير احتشام ولا مبالاة مع التضاحك والقهقهة المسموعة من البعد في كل مجمع ومواظبتهم على الهزليات والمضحكات والفاظ الكتابة المعبر عنها عند اولاد البلد بالانقاط والتنافس في الاحداث الى غير ذلك .

وفيه فتحوا الطلب من المتزمين ببواقي الميرى على اربع سنوات ماضية .

وفي عاشره ، فتحوا ايضا دفاتر الطلب بميرى السنة القابلة ووجهوا الطاب بها الى العسكر فدهى الناس بدواه متوالية منها خراب القرى بتوالي المظالم والمغارم والكلف وحق الطرق والاستعجالات والتساويف والبشارات فكان أهل القرية النازل بها ذلك يتنقلون الى القرية المحمية لشيخ من الاشياخ ، وقد بطلت الحماية أيضا حينئذ ، ثم انزلوا بالبنادر مغارم عظيمة لها قدر من الاكياس الكثيرة وذلك عقب فرصة البشارة مثل



دمياط ورشيد والمحلة والمنصورة مائة كيس وخمسون كيسا ومائة  
وخمسون واكثر واقل .

وفي اثناء ذلك ، قرروا أيضا فرضة غلال وسمن وشعير وفول على  
البلاد والقرى وان لم يجد المعينون للطلب شيئا من الدراهم عند الفلاحين  
اخذوا مواشيهم وأبقارهم لتأتي اربابها ويدفعوا ما تقرر عليهم ويأخذوها  
ويتركونها بالجوع والعطش فعند ذلك يبيعونها على الجزارين ويرمونها  
عليهم قهرا بأقصى القيمة ويلزمونهم بأحضار الثمن فان تراخوا وعجزوا  
شددوا عليهم بالحبس والضرب .

وفي يوم الخميس ثالث عشره ، مر الباشا في ناحية سوقة العزى سائرا  
الى ناحية بيت بلغيا وهناك المكتب فوق السبيل الذي بين الطريقين تجاه  
من يأتي من تلك الناحية فطلع الى ذلك المكتب شخصان من العسكر  
يرصدان الباشا في مروره فحيثما اتى مقابلا لذلك المكتب اطلقا في وجهه  
برودتين فأخطأته واصابت احدى الرصاصتين فرس فارس من الملازمين  
حواله فسقط ونزل الباشا عن جواده على مصطبة حانوت مغلقة وأمر الخدم  
باحضار الكامينين بذلك المكتب فظلعوا اليهما وقبضوا عليهما ، ثم حضر  
كبيرهم من دار قريبة من ذلك المكان واعتذر الى الباشا بأنهما مجنونان  
وسكرانان فأمره بأخراجهما وسفرهما من مصر وركب وذهب الى داره  
وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه اجتمع عسكر الارنؤد والترك على بيت  
محمد علي باشا وطلبوا علائقهم فوعدهم بالدفع فقالوا لا نصبر و ضربوا  
بنادق كثيرة ولم يزالوا واقفين ، ثم انصرفوا وتفرقوا وارتجت البلد  
وارسل السيد عمر الى أهل الغورية والعقادين والاسواق يأمرهم برفع  
بضائعهم من الحوانيت ففعلوا واغلقوها ، فلما كان قبيل الغروب وصل  
الى بيت الباشا طائفة الدلاية و ضربوا أيضا بنادق ف ضرب عليهم عسكر  
الباشا كذلك فقتل من الدلاة أربعة أنفار وانجرح بعضهم فانكفوا ورجعوا  
وبات الناس متخوفين وخصوصا نواحي الازهر واغلقوا البوابات من بعد

الغروب وسهروا خلفها بالاسلحة ، ولم تفتح الا بعد طلوع الشمس واصبح يوم الثلاثاء والحال على ما هو عليه من الاضطراب ونقل الباشا امتعته الثمينة تلك الليلة الى القلعة وكذلك في ثاني يوم ، ثم انه طلع الى القلعة في ليلة الاربعاء وشيعه حسن باشا الى القلعة ورجع الى داره ويقال ان طائفة من العسكر الذين معه بالدار أرادوا غدره تلك الليلة ، وعلم ذلك منهم بإشارة بعضهم لبعض رمزا فعالظهم وخرج مستخفيا من البيت ، ولم يعلم بخروجه الا بعض خواصه الملازمين له وأكثرهم آقاربه وبلدياته ولما تحققوا خروجه من الدار وطلوعه الى القلعة صرف يونابارته الخازندار الحاضرين في الحال ونقل الامتعة والخزينة في الحال وكذلك الخيول والسروج وخرجت عساكره يحملون ما بقى من المتاع والفرش والاوزان الى القلعة وأشيح في البلدة ان العساكر نهوا بيت الباشا وزاد اللغط والاضطراب ولم يعلم أحد من الناس حقيقة الحال حتى ولا كبار العسكر وزاد تخوف الناس من العسكر وحصل منهم عربدات وخطف عمائم وثياب وقتل اشخاص وأصبح يوم الخميس وباب القلعة مفتوح والعساكر مرابطون وواقفون بأسلحتهم وطلع افراد من كبار العسكر بدون طوائفهم ونزلوا واستمر الحال على ذلك يوم الجمعة والعسكر والناس في اضطراب وكل طائفة متخوفة من الاخرى والارتوؤد فرقتان فرقة تميل الى الاتراك وفرقة تميل الى جنسها والدلاة تميل الى الاتراك وتكره الارتوؤد وهم كذلك والناس متخوفة من الجميع ومنهم ومن يخشى من قيام الرعية ويظهر التودد لهم وقد صاروا مختلطين بهم في المساكن والحارات وتأهلوا وتزوجوا منهم .

وفي يوم السبت طلع طائفة من المشايخ الى القلعة وتكلموا وتشاوروا في تسكين هذا الحال بأى وجه كان ، ثم نزلوا .  
وفي ليلة الاحد كانت رؤية هلال رمضان فلم يعمل الموسم المعتاد وهو الاجتماع ببيت القاضي وما يعمل به من الحراقة والنفوط والشنك وركوب

المحتسب ومشايخ الحرف والزمر والطبول واجتماع الناس للفرجة  
بالاسواق والشوارع وبيت القاضي فبطل ذلك كله ولم تثبت الرؤية  
تلك الليلة وأصبح يوم الاحد والناس مفطرون ، فلما كان وقت الضحوة  
نودى بالامساك ولم تعلم .

واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٢٢

وفي ليلته بين العصر والمغرب ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وأردفوا  
ذلك بالبنادق الكثيرة المتتابعة وكذلك العسكر الكائنون بالبلدة فعلوا  
كفعلهم من كل ناحية ومن أسطحه الدور والمساكن وكان شيئاً هائلاً  
واستمر ذلك الى بعد الغروب وذلك شنك لقدوم رمضان في دخوله  
وانقضائه .

وفي رابعه ، انكشفت القضية عن طلب مبلغ ألفي كيس بعد جمعيات  
ومشاورات تارة ببيت السيد عمر النقيب وتارة في أمكنة اخرى كبيت  
السيد المحروقي وخلافه حتى رتبوا ذلك ونظموه فوزع منه جانب على  
رجال دائرة الباشا وجانب على المشايخ الملتزمين نظير مسموحهم في فرض  
حصصهم التي اكلوها وهي مبلغ مائتي كيس وزعت على القراريط على  
كل قيراط ثلاثة آلاف نصف فضة على سبيل القرض لاجل ان ترد أو  
تحسب لهم في الكشوفات من رفع المظالم ومال الجهات يأخذونها من  
فلاحهم وفرض من ذلك مبالغ على ارباب الحرف واهل الغورية ووكالة  
الصابون ووكالة القرب والتجار الآفاقية واستقر ديوان الطلب ببيت ابن  
الصاوى بما يتعلق بالفقهاء واسماعيل الطوبجي بالمطلوب من طائفة الاتراك  
واهل خان الخليلي والمرجع في الطلب والدفع والرفع الى السيد عمر النقيب  
واجتمع الكثير من اهل الحرف كالصرماتية وامثالهم والتجؤ الى الجامع  
الازهر وأقاموا به ليلي واياما فلم ينفعهم ذلك وانبت المعينون بالطلب  
وبأيديهم الاوراق بمقدار المبلغ المطلوب من الشخص وعليها حق الطريق  
وهم قواصة أترك وعسكر ودلاة وقواصة بلدى ودهى الناس بهذه الداهية

هي الشهر المبارك فيكون الانسان نائما في بيته ومتفكرا في قوت عياله فيدهمه الطلب ويأتيه المعين قبل الشروق فيزعجه ويصرخ عليه بل ويطلع الى جهة حريمه فينتبه كالمفلوج من غير اصطباح ويلطف المعين ويعده وياخذ بخاطره ويدفع له كراء طريقة المرسوم له في الورقة المعين بها المبلغ المطلوب قبل كل شيء فما يفارقه الا ومعين آخر واصل اليه على النسق المتقدم وهكذا .

وفيه حضر محمد كتحدا شاهين بك الالفي بجواب عن مراسلة أرسلها الباشا الى مخدومه فأقام أياما يتشاور مع الباشا في مصالحته مع شاهين بك وحصل الاتفاق على حضور شاهين بك الى الجزيرة ويتراضى مع الباشا على امر وسافر في ثاني عشره وصحبته صالح آغا السلحدار . وفي يوم الخميس ثامن عشره ، قصد الباشا نفي رجب آغا الارنؤدى وأرسل اليه يأمره بالخروج والسفر بعد ان قطع خرجه وأعطاه علوفته فامتنع من الخروج وقال أنا لي عنده خمسون كيسا ولا اسافر حتى أقبضها وذلك انه في حياة الالفي الكبير اتفق مع الباشا بان يذهب عند الالفي وينضم اليه ويتحيل في اغتياله وقتله فان فعل ذلك وقتله وتمت حيلته عليه أعطاه خمسين كيسا فذهب عند الالفي والتجأ اليه واطهر انه راغب في خدمته وكره الباشا وظلمه فرحب به وقبله وأكرمه مع التحذر منه ظلما طال به الامد ، ولم يتمكن من قصده رجع الى الباشا فلما أمره بالذهاب أخذ يطالبه بالخمسين كيسا فامتنع الباشا وقال جعلت له ذلك في نظير شيء يفعل له ولم يخرج من يده فعله فلا وجه لمطالبته به واستمر رجب آغا في عناده وذلك انه لا يهون بهم مفارقة مصر التي صاروا فيها أمراء وأكابر بعد ان كانوا يحتطبون في بلادهم ويتكسبون بالصنائع الدنيئة ، ثم انه جمع جيشه اليه من الارنؤد بناحية سكنه وهو بيت حسن كتحدا الجربان بباب اللوق فأرسل اليه الباشا من يطاربه فحضر حسن آغا سر ششمه من ناحية قنطرة باب الخرق وحضر أيضا الجم الكثير من الاتراك وكبرائهم من جهة المدابع وعمل كل منهم متاريس من الجهتين وتقدموا

قليلا حتى قربوا من مساكن الارنؤد تجاه بيت البارودي ، فلم يتجاسروا  
 على الاقدام عليهم من الطريق بل دخلوا من البيوت التي في صفهم ونقبوا  
 من بيت الى آخر حتى انتهوا الى اول منزل من مساكنهم فنقبوا البيت  
 الذى يسكن به الشيخ محمد سعد البكرى ونفذوا منه الى المنزل الذى  
 بجواره ، ثم منه الى منزل علي أغا الشعراوى الى بيت سيدى محمد وأخيه  
 سيدى محمود المعروف بأبى دفية الملاصق لمسكن طائفة من الارنؤد  
 وعبثوا في الدور وازعجوا اهلها بقبح افعالهم فانهم عندما يدخلون في  
 اول بيت يصعدون الى الحريم بصورة منكرة من غير دستور ولا  
 استئذان وينقبون من مساكن الحريم العليا فيهدمون الحائط ويدخلون  
 منها الى محل حريم الدار الاخرى وتصعد طائفة منهم الى السطح وهم  
 يرمون بالبنادق في الهواء في حال مشيهم وسيرهم وهكذا ولا يخفى  
 ما يحصل للنساء من الازعاج ويصرن يصرخن ويصحن بأطفالهن ويهربن  
 الى الحارات الاخرى مثل حارة قوايس وناحية حارة عابدين بظاهر الدور  
 المذكورة بغاية الخوف والرعب والمشقة وطفقت العساكر تهب الامتعة  
 والثياب والفرش ويكسرون الصناديق يأخذون ما فيها ويأكلون ما في  
 القدور من الاطعمة في نهار رمضان من غير احتشام ولقد شاهدت أثر  
 قبح فعلهم ببيت ابى دفية المذكور من الصناديق المكسرة وانتشار حشو  
 الوسائد والمراتب التي فتقوها وأخذوا ظروفها ولم يسلم لاصحاب المساكن  
 سوى ما كان لهم خارج دورهم وبعيدا عنها أو وزعوه قبل الحادثة واصيب  
 محمد افندى أبو دفية برصاصة أطلقها بعضهم من النقيب الذى نقب عليهم  
 نفذت من كتفه وكذلك فعل العساكر التي اتت من ناحية المدابغ بالبيوت  
 الاخرى واستمروا على هذه الافعال ثلاثة أيام بلياليها ، فلما كان ليلة الاثنين  
 ثاني عشره حضر عمر بك كبير الارنؤد الساكن ببولاق وصالح قوج الى  
 رجب اغا المذكور واركباه واخذاه الى بولاق وبطل الحرب بينهم ورفعوا  
 المتاريس في صباحها وانكشفت الواقعة عن تهب البيوت ونقبتها وازعاج

**أهلها** ومات فيما بينهم أنفار قليلة وكذلك مات أناس وانجرح أناس من  
اهل البلد .

وفي يوم السبت وصل شاهين بك الالفي الى دهشور ووصل صحبتته  
مراكب بها سفار وهدية من ابراهيم بك ومحمد بك المرادى المعروف  
بالمنفوخ برسم الباشا وهي نحو الثلاثين حصانا ومائة قنطار بن قهوة ومائة  
قنطار سكر واربع خصيان وعشرون جارية سوداء ، فلما وصل شاهين بك  
الى دهشور فحضر محمد كتحدهاء وعلي كاشف الكبير فأرسل الباشا اليه  
صحبتها هدية ومعهما ولده وديوان افندى .

وفي خامس عشرينه ، سافر رجب آغا وتخلف عنه كثير من عساكره  
واتباعه وذهب من ناحية دمياط .

**وفيه** حضر ديوان افندى من دهشور وابن الباشا ايضا وخلع شاهين  
بك علي ابن الباشا فردة وقدم له تقدمة وسلاحا نفيسا انكليزيا .  
وفي ثاني عشرينه ، وصل شاهين بك الى شيرامنت وقد امر الباشا بان  
يخلوا له الجيزة وينتقل منها الكاشف والعسكر فعدى الجميع الى البر  
الشرقي وتسلم علي كاشف الكبير الالفي القصر وما حوله وما به من  
الجبخانة والمدافع وآلات الحرب وغيرها .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٢

ولم يعمل العسكر شنكهم تلك الليلة من رميهم الرصاص والبارود  
الكثير المزعج من سائر النواحي والبيوت والاسطحة لانقباض نفوسهم  
وانما ضربوا مدافع من القلعة مدة ثلاثة ايام العيد في الاوقات الخمسة .  
وفي خامسه اعتنى الباشا بتعمير القصر لسكن شاهين بك بالجيزة وكان  
العسكر أخربوه وكذلك بيوت الجيزة ولم يتركوا بها دارا عامرة الا القليل  
فرسم الباشا للمعمارجية بعماراة القصر فجمعوا البنائين والنجارين  
والخراطين وحملوا الاخشاب من بولاق وغيرها وهدموا بيت أبي الشوارب  
وأحضروا الجمال والحمير لنقل اخشابه وانقاضه وأخرجوا منه اخشابا

عظيمة في غاية العظم والثخن ليس لها نظير في هذا الوقت والاولان .  
وفي سابعه حضر شاهين بك الى بر الجيزة وبات بالقصر و ضربوا  
لقدومه مدافع كثيرة من الجيزة وعمل له علي جرجي موسى الجيزاوى  
وليمة وفرض مصروفها وكلفتها على اهل البلدة وأعطاه الباشا اقليم الفيوم  
بتمامه التزاما وكشوفية وأطلق له فيها التصرف وأنعم عليه أيضا بثلاثين  
بلدة من اقليم البهنسا مع كشوفيتها وعشرة بلاد من بلاد الجيزة من البلاد  
التي ينتقيها ويختارها وتعجبه مع كشوفية الجيزة وكتب له بذلك تقاسيط  
ديوانية وضم له كشوفية البحيرة بتمامها الى حد الاسكندرية وأطلق له  
التصرف في جميع ذلك ومرسوماته نافذة في سائر البر الغربي .

وفي صباح يوم الاربعاء تاسعه ، ركب السيد عمر افندى النقيب والمشايخ  
وظلعوا الى القلعة باستدعاء ارسالية ارسلت اليهم في تلك الليلة ، فلما  
طلعوا الى القلعة ركب معهم ابن الباشا طوسون بك ونزل الجميع وساروا  
الى ناحية مصر القديمة وكان شاهين بك عدى الى البر الشرقي بطائفة  
من الكشاف والماليك والهوراة فسلموا عليه وكان بصحبتهم طائفة من  
الدلاة ساروا أمام القوم بطبقاتهم وسفائيرهم ومن خلفهم طائفة من الهوارة  
ومن خلفهم الكشاف والماليك والسيد عمر النقيب والمشايخ ، ثم شاهين  
بك وبجانبه ابن الباشا وخلفهم الطوائف والاتباع والخدم وخلفهم النقاير  
فساروا الى ناحية جهة القرافة وزاروا ضريح الامام الشافعي ، ثم ركبوا  
وساروا الى القلعة وطلعوا من باب العزب الى سراية الديوان وانفصل  
عنهم المشايخ ونزلوا الى دورهم وقابلوا الباشا وسلم شاهين بك عليه  
فخلع عليه الباشا فروة سمور مثمرة وسيفا وخنجرا مجوهرات وتعايب وقدم  
له خيولا بسروجها وعزم عليه ابن الباشا فأذن له ان يتوجه صحبته الى  
سرايته فركب معه وتعدى عنده ، ثم ركب بصحبه ونزل من القلعة وذهب  
عند حسن باشا فقابله ايضا وسلم عليه وخلع عليه ايضا وقدم له خيولا  
وركب صحبتهما وذهبوا عند طاهر باشا ابن اخت الباشا فسلم عليه أيضا

وقدم له تقادم ، ثم ركب عائدا الى الجزيرة وذهب الى مخيمه بشيرامنت  
واستمر مقيما بالمخيم حتى تسم عمارة القصر وتردد كشافهم واجنادهم  
الى بيوتهم بالمدينة فيبيتون الليلة والليتين ويرجعون الى مخيمهم .  
وفيه قطع الباشا رواتب طوائف من الدلاة وامروا بالسفر الى بلادهم  
وفي يوم الجمعة اتقل الالفية بعرضيهم وخيامهم الى بحرى الجزيرة .  
وفي يوم السبت ثاني عشره ، وصل اربعة من صناجق الالفية وهم احمد  
بك و نعمان بك وحسين بك ومراد بك فطلعوا الى القلعة وخلع عليهم  
الباشا فراوى وقلدهم سيوفا وقدم لهم تقادم ، ثم نزلوا الى حسن باشا  
فسلموا عليه وخلع عليهم أيضا خلعا ، ثم ذهبوا الى بيت صالح اغا السلحدار  
فأقاموا عنده الى اواخر النهار ، ثم ذهبوا الى البيوت التي بها حريمهم  
فباتوا وذهبوا في الصباح الى الجزيرة .

وفي يوم الثلاثاء خامس عشره ، عملت وليمة وعقدوا لاحمد بك لالفي  
على عديلة هانم بنت ابراهيم بك الكبير والوكيل في العقد شيخ السادات  
وقبل عنه محمد كتحدا بوكالته عن احمد بك ودفع الصداق الباشا من  
عنده وقدره ثمانية آلاف ريال .

وفيه اتفقوا على ارسال نعمان بك ومحمد كتحدا وعلي كاشف  
الصابونجي الى ابراهيم بك الكبير لاجراء الصلح .

وفيه ايضا ارادوا اجراء عقد زينب هانم ابنة ابراهيم بك علي نعمان بك  
فامتنعت وقالت لا يكون ذلك الا عن اذن ابي وها هو مسافر اليه  
فليستأذنه ولا اخالف أمره فاجيبت الى ذلك واراد شاهين بك أن يعقد  
لنفسه على زوجة حسين بك المقتول المعروف بالوشاش وهو خشداشه  
وهي ابنة السفطي فاستأذن الباشا فقال اني اريد ان أزوجك ابنتي وتكون  
صهرى وهي واصلة عن قريب أرسلت بحضورها من بلدى قوله فان تأخر  
حضورها جهزت لك سرية وزوجتك اياها .

وفي يوم الاربعاء ، نزل الباشا من القلعة وذهب الى مضرب النشاب



واستدعى شاهين بك من الجيزة وعمل معه ميدانا وتراحموا وتساقبوا  
ولعبوا بالرماح والسيوف ، ثم طلع الجميع الى القلعة واستمر شاهين بك  
عند الباشا الى بعد الظهر ، ثم نزل مع نعمان بك الى بيت عديلة هانم  
فمكثا الى قبيل المغرب ، ثم ارسل اليهما الباشا فطلعا الى القلعة فباتا عنده  
ونزلا في الصباح وعديا الى الجيزة .

قصاص الشاعر :

أمور تضحك السفهاء منها ويبيكي من عواقبها اللبيب

وفيه تقلد حسن اغا سرششمه امارة دمياط عرضا عن احمد بك وتقلد  
عبدالله كاشف الدرندلي امارة المنصورة عوضا عن عزيز اغا .

وفي يوم الاربعاء ثالث عشرينه ، وصل قابجي ومعه مرسومات يتضمن  
أحدها التقرير لمحمد علي باشا على ولاية مصر وآخر بالدفتردارية باسم  
ولده ابراهيم واخر بالعفو عن جميع العسكر جزاء عن اخراجهم الانكليز  
من نجر الاسكندرية وآخر بالتأكيد في التشهيل والسفر لمحاربة الخوارج  
بالحجاز واستخلاص الحرمين والوصية بالرعية والتجار وصحبته أيضا  
خلع وشلنجات فأركبوه في موكب في صبح يوم الخميس وطلع الى القلعة  
وقرئت المراسيم المذكورة بحضرة الباشا والمشايخ وكبار العسكر وشاهين  
بك وخشداشينه الالفية وضربوا مدافع وشنكا .

وفيه سافر ابراهيم بك ابن الباشا على طريق القليوبية وصحبته طائفة  
من مباشرة الاقباط وفيهم جرجس الطويل وهو كبيرهم وافندية من افندية  
الروزنامة وكتبة مسلمين للكشف على الاطيان التي رويت من ماء النيل  
والشرقي فأنزلوا بالقرى النوازل من الكلف وحق الطرقات وقرروا على  
كل فدان رواه النيل اربعمائة وخمسين نصف فضة تقبض للديوان وذلك  
خلاف ما للملتزم والمضاف والبراني وما يضاف الى ذلك من حق الطرق  
والكلف المتكررة .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٢

وفيه ، فرضوا على مساتير الناس سلف اكياس ويحسب لهم ما يؤخذ منهم من اصل ما يتقرر على حصصهم من المغارم في المستقبل وعينوا العساكر بطلبها فتغيب غالبهم وتوارى لعدم ما بايدهم وخلو اكياسهم من المال والتجأ الكثير منهم الى ذوى الجاه ولازموا اعتابهم حتى شفعوافهم وكشفوا غمتهم .

وفي عاشره ، ورد الخبر من الجهة القيلية بان الامراء المصريين تحاربوا مع ياسين بك بناحية المنية وذلك عن امر الباشا وهزموه فدخل الى المنية ونهبوا حملته ومتاعه .

وفي اثر ذلك ، حضر ابو ياسين بك الى مصر وعينت عساكر الى جهة قبلي واميرها بونا بارتة الخازندار وتقدمهم سليمان بك الالفي في آخرين وفي عشرينه ، تعين أيضا عدة عساكر الى ناحية بحرى وفيهم عمر بك تابع الاشقر المصرلى لمحافظة رشيد وآخرين الى الاسكندرية ثم تعوق عمر بك عن السفر وسبب ذلك انه ورد قائد الانكليز الى ثغر سكندرية واخبر بخروج عمارة الفرنسيين الى البحر بسيسيليه وربما استولوا عليها وكذلك ما لظه فلما ورد هذا الخبر حضر البطروش قنصل الانكليز المقيم برشيد الى مصر باهله وءياله .

وفي أواخره ، جمعوا عدة كبيرة من البنائين والنجارين وارباب الاشغال لعمارة أسوار وقلاع الاسكندرية وابي قير والسواحل .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢

في ثاني عشره ورد الخبر بان سليمان بك الالفي لما وصل الى المنية ونزل يفتائها خرج اليه ياسين بك بجموعه وعساكره وعربانه فوق وقع بينهما وقعة عظيمة وانهمز ياسين بك وولى هاربا الى المنية فتبعه سليمان بك في قلة وعدى الخندق خلفه فأصيب من كمين بداخل الخندق ووقع ميتا بعد ان نهب جميع متاع ياسين بك وجماله واثقاله وشتت جموعه وانحصر هو وعساكره وعربانه وما بقي منهم بداخل المنية وكانت الواقعة يوم الاربعاء

سلاسل الثمر قلما ورد الخبر بذلك على الباشا اظهر انه اغتم على سليمان بك وتأسف على موته وأقام العزاء عليه خشدا شينه بالجيزة وفي بيوتهم وطلق الباشا يلوم على جراءة المصريين واقدامهم وكيف ان سليمان بك يخاطر بنفسه ويلقي بنفسه من داخل الخندق ويقول أنا أرسلت اليه احذره واقول له انه ينتظر بونا بارتة الخازندار ويرسل ياسين بك ويطلعه على ما يديه من المراسيم فان ابي وخالف ما في ضمنها فعند ذلك يجتمعون على حربه وتتقدم عسكر الاتراك لمعرفةهم وصبرهم على محاصرة الابنية فلم يستمع لما قلت له وغرر بنفسه وأيضا ينبغي لكبير الجيش التاخر عن عسكره فان الكبير عبارة عن المدير الرئيس وبمصابه تنكسر قلوب قومه وهؤلاء القوم بخلاف ذلك يلقون بانفسهم في المهالك ولما ارسل جماعة سليمان بك يخبرون بموت كبيرهم وانهم مجتمعون على حالتهم ومقيمون بعرضهم ومحطتهم على المنية وانهم منتظرون من يقيمه الباشا رئيسا مكانه فعند ذلك أرسل الباشا الى شاهين بك يعزیه ويلتمس منه ان يختار من خشداشينه من يقلده الباشا امارة سليمان بك فتشاور شاهين بك مع خشداشينه فلم يرض احد من الكبار ان يتقلد ذلك ثم وقع اختيارهم على شخص من المماليك يسمى يحيى وارسلوه الى الباشا فخلع عليه وامره بالسفر الى المنية فأخذ في قضاء اشغاله وعدى الى بر الجيزة .

وفي منتصفه ، ورد الخبر بان بونا بارتة الخازندار وصل الى المنية بعد الواقعة وياسين بك محصور بها فأرسل اليه يستدعيه الى الطاعة واطلعه على المكاتبات والمراسيم التي بيده من الباشا خطابا له وللأمراء الحاضرين والغائبين المصرية وفي ضمنها ان ابي ياسين بك عن الدخول في الطاعة واستمر على عناده وعصيانه فان بونا بارتة والامراء المصرية يجار بونه فعند ذلك نزل ياسين بك على حكم بونا بارتة وحضر عنده بعد ان استوثق منه بالامان ووصلت الاخبار بذلك الى مصر وخرجت العربان المحصورون بالمنية بعد ان صالحوا على انفسهم وفتحوا لهم طريقا وذهبوا الى أماكنهم

واستلم بونا بارتة المنية فأقام بها يومين وارتحل عنها وحضر الى مصر .  
وفي ليلة الثلاثاء تاسع عشره ، حضر ياسين بك الى ثغر بولاق وركب  
في صباحها وطلع الى القلعة فعوقه الباشا واراد قتله فتعصب له عمر بك  
الارنؤدى وصالح قوج وغيرهما وطلعوا في يوم الجمعة وقد رتب الباشا  
عساكره وجنده ووقفهم بالابواب الداخلة والخارجة وبين يديه وتكلم  
عمر بك وصالح أغا مع الباشا في امره وان يقيم بمصر فقال الباشا لا يمكن  
ان يقيم بمصر والساعة اقتله وانظراى شيء يكون فلم يسع المتعصبين له  
الا الإمتثال ثم احضره وخلع عليه فروة وانعم عليه باربعين كيسا ونزلوا  
بصحبته بعد الظهر الى بولاق وسافر الى دمياط ليذهب الى قبرص ومعه  
محافظون .

وفي يوم الاحد، حضر بونا بارتة الخازندار من المنية الى مصر وانقضت  
السنة ، واما من مات فيها ممن له ذكر ، فمات الشيخ العلامة بقية العلماء  
والفضلاء والصالحين الورع القانع الشيخ احمد بن علي بن محمد بن عبد  
الرحمن بن علاء الدين البرماوى الذهبي الشافعي الضرير ولد ببلده برما  
بالتوفية سنة ١١٣٨ ونشأ بها وحفظ القرآن والمتون على الشيخ المعاصرى  
ثم انتقل الى مصر فجاور بالمدرسة الشيخونية بالصليبة وتخرج في الحديث  
على الشيخ أحمد البرماوى وحضر دروس مشايخ الازهر كالشيخ محمد  
فهرس والشيخ علي قايتباوى والشيخ الدفرى والشيخ سليمان الزيات  
والشيخ الملوى والشيخ المدابغي والشيخ الغنيمي والشيخ محمد الحفني  
وأخيه الشيخ يوسف وعبد الكريم الزيات والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ  
سالم النراوى والشيخ عمر السنواني والشيخ أحمد رزة والشيخ سليمان  
البسوسي والشيخ علي الضعيدى وقرأ الدروس وأفاد الطلبة ولازم الاقراء  
وكان منجمعا عن الناس قانعا راضيا بما قسم له لا يزاحم على الدنيا ولا  
يتدخل في امورها واخبرني ولده العلامة الفاضل الشيخ مصطفى انه ولدا  
بصيرا فأصابه الجدري فطمس بصره في صغره فأخذه عم ابيه الشيخ صالح

الذهبي ودعا له فقال في دعائه اللهم كما اعميت بصره نور بصيرته فاستجاب  
الله دعائه وكان قوى الادراك ويمشي وحده من غير قائد ويركب من غير خادم  
ويذهب في حوائجه المسافة البعيدة ويأتي الى الازهر ولا يخطئ الطريق  
ويتنحى عما عساه يصيبه من راكب أو جمل أو حمار مقبل عليه أو شيء  
معترض في طريقه أقوى من ذى بصر فكان يضرب به المثل في ذلك مع  
شدة التعجب كما قال القائل ماعماء العيون مثل عمى القلب فهذا هو العمى  
والبلاء فعماء العيون تغميض عين وعماء القلوب فهو الشفاء ولم يزل ملازماً  
على حالته من الانجماع والاشتغال بالعلم والعمل به وتلاوة القرآن وقيام  
الليل فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن الى ان توفي يوم الثلاثاء حادى  
عشر ربيع الاول من هذه السنة وله من العمر اربع وثمانون سنة وصلى  
عليه بجامع ابن طولون ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكيينة رضي  
الله عنها بجانب الشيخ البرماوى رحمه الله وبارك في ولده الشيخ مصطفى  
واعانه على وقته ومات العمدة الفاضل حاوى الكمالات والفضائل الشيخ  
محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ محمد بن سالم الحفناوى الشافعي ولد  
سنة ١١٦٣ وتربى في حجر جده وتخلق بأخلاقه وحفظ القرآن والألفية  
والمتون وحضر دروس جده واخي جده الشيخ يوسف الحفناوى وحضر اشياخ  
الوقت كالشيخ علي العدوى والشيخ احمد الدردير والشيخ عطية الاجهورى  
والشيخ عيسى البراوى وغيرهم وتمهروا نجب وأخذ طريق الخلوتية عن جده  
ولقنه الاسماء ولما توفي جده القى الدروس في محله بالازهر ونشأ من  
صغره على أحسن طريقة وعفة نفس وتباعد عن سفاسف الامور الدنيئة  
ولازم الاشتغال بالعلم وفتح بيت جده وعمل به ميعاد الذكر كعادته وكان  
عظيم النفس مع تهذيب الاخلاق والتبسيط مع الاخوان والممازحة مع تجنبه  
ما يخل بالمروءة وله بعض تعليقات وحواش وشعر مناسب ولم يزل على  
حالته الى ان توفي يوم السبت رابع شهر ربيع الاول من السنة وصلى عليه  
بالازهر في مشهد حافل ودفن مع جده في تربة واحدة بمقبرة المجاورين

ولم يخلف ذكورا رحمه الله ومات الشيخ العلامة المفيد وانحرير المجيد  
محمد الحصافي الشافعي الفقيه النحوي الفرضي تلقى العلوم وحضر أشياخ  
الطبقة الاولى ودرس العلوم بالازهر وأفاد الطلبة وقرأ الكتب المفيدة  
وعاش طول عمره منعكفا في زوايا الخمول منعزلا عن الدنيا وهي منزلة  
عنه راضيا بما قسم الله له قانعا بما يسره له مولاه لا يدعي في وليه ولا ينهك  
على شيء من أمور الدنيا ولم يزل على حالته حتى توفي يوم الاثنين ثالث  
عشر شوال من السنة ، ومات العمدة المفضل الشيخ محمد عبد الفتاح  
المالكي من اهالي كفرحشاد بالمنوفية قدم من بلده صغيرا فجاور بالازهر  
وحضر على اشياخ الوقت ولازم دروس الشيخ الامير وبه تخرج وتفقه  
عليه وعلى غيره من علماء المالكية وتمهر في المعقولات وانجب وصارت نه  
ملكه واستحضر ثم سافر الى بلده واقام بها يفيد ويفتي ويرجعون اليه  
في قضاياهم ودعوايهم فيقضي بينهم ولا يقبل من احد جمالة ولا هدية  
فاشتهر ذكره بالاقليم واعتقدوا فيه الصلاح والعفة وانه لا يتضي الا بالحق  
ولا يأخذ رشوة ولا جمالة ولا يجابي في الحق فامتثلوا لقضاياه وأوامره  
فكان اذا قضى قاض من قضاة البلدان بين خصمين رجعا الى المترجم واعادا  
عليه دعواهما فان رأى القضاء صحيحا موافقا للشرع امضاه وامتثل الخصم  
الأخر ولا يمانع بعد ذلك ابدا ويدعن لما قضاة الشيخ لعلمه انه لا لغرض  
دنيوى والاخبرهم ان الحق خلفه فيمتمثل الخصم الآخر ولم يزل على  
حالته حتى كان المولد المعتاد بطندتا فذهب ابن الشيخ الامير الى هناك فأتى  
لزيرة ابن شيخه ونزل في الدار التي هو نازل فيها فانهدمت الجهة التي  
هو بها وسقطت عليه فمات شهيدا مردوما ومعه ثلاثة انفار من اهالي قرية  
العكروت وذلك في اوائل شهر الحجة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ،  
ومات الامير سعيد اغا دار السعادة العثماني الحبشي قدم الى مصر بعد  
مجيء يوسف باشا الوزير في أبهة ونزل بدرب الجماميز في البيت الذي  
كان نزل به شريف افندى الدفتردار بعد انتقاله منه وفتح باب التفتيش على  
جهات اوقاف الحرمين وغيرها واخاف الناس وحضر اليه كتبة الاوقاف

وجلسوا لمقارفة الناس والتعنبت عليهم بطلب السندات ويهولون عليهم  
بالاغا المذكور وياخذون منهم المصالحات ثم يتهون اليه الامر على حسب  
اغراضهم ويعطونه جزأ وياخذون لانفسهم الباقي ثم تنبه لذلك فطرد غالبهم  
وسدد على الباقي وتساهل مع الناس وكان رئيسا عقلا معدودا في الرؤساء  
تعمل عنده الدواوين والاجتماعات في مهمات الامور والوقائع كما تقدم  
ذكر ذلك في مواضعه ثم انه تمرض بذات الرئة شهورا ومات في يوم  
الاثنين رابع شهر صفر ، ومات الامير سليمان بك المرادي وهو من الامراء  
الذين تأمروا بعد موت مراد بك وكان ظالما غشورا ما يعرف بريجه بتشديد  
الياء كان اذا اراد قتل انسان ظلما يقول لاحد اعوانه خذه وريجه فيأخذه  
ويقتله ومات في واقعة اسيوط الاخيرة اخذت جلة المدفع دماغه وقطع  
ذراعه وعرفوا قتله بخاتمه الذي في اصبعه في ذراعه المقطوع ، ومات  
سليمان بك الالفني الذي قتل في واقعة ياسين بك بالمنية عند الخندق وغير  
هؤلاء والله اعلم .

واستهلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف

فكان اول المحرم يوم الاحد فيه برز القابجي المسمى بيانجي بك الى  
السفر على طريق البر وخرج الباشا لوداعه وهذا القابجي كان حضر  
بالاوامر بخروج العماكر للبلاد الحجازية وخلص البلد من  
ايدى الوهاية وفي مراسيمه التي حضر بها التاكيد والحث على ذلك فلم  
يزل الباشا يخادعه ويعدده بانفاذ الامر ويعرفه ان هذا الامر لا يتم بالعجلة  
ويحتاج الى استعداد كبير وانشاء مراكز في القلزم وغير ذلك من  
الاستعدادات وعمل الباشا ديوانا جمع فيه الدفتردار والمعلم غالي والسيد  
عمر والمشايخ وقال لهم لا يخفاكم ان الحرمين استولى عليها الوهابيون ومشوا  
احكامهم بها وقد وردت علينا الاوامر السلطانية المرة بعد المرة للخروج  
اليهم ومحاربتهم وجلათهم وطردهم عن الحرمين الشريفين ولا تخفي عنكم  
الحوادث والوقائع التي كانت سببا في التأخير عن المبادرة في امثال الاوامر

والآن حصل الهدو وحضر قابجي باشا بالتاكيد والحث على خروج العساكر  
وسفرهم وقد حسبنا المصاريف اللازمة في هذه الوقت فبلغت اربعة وعشرين  
الف كيس فاعملوا رايكم في تحصيلها فحصل ارتباك واضطراب وشاع  
ذلك في الناس وزاد بهم الوسواس ثم اتفقوا على كتابة عرض حال ليصعبه  
ذلك العاجي معه بصورة نمقوها .

وفي سادسه ، حضر مرزوق بك وسليم بك المحرمجي وعلي كاشف  
الصابونجي المرسل فطلعوا الى القلعة وقابلوا الباشا وخلع على مرزوق  
بك والمحرمجي فروتين ونزلا الى دورهما ثم ترددوا وطلعوا ونزلوا وبلغوا  
رسائل الامراء القبليين وذكروا مطالبهم وشروطهم وشروط الباشا عليهم  
والاتفاق في تقرير الصلح والمصالحة عدة ايام .

وفيه ، حضر عرب الهنادى والجهة وصالحوا على انفسهم وان يرجعوا  
الى منازلهم بالبحيرة ويتردوا اولاد علي وكانوا تغلبوا على الاقليم وحصل  
منهم الفساد والافساد وكانت مصالحتهم بيد شاهين بك الالفي وسافر معهم  
شاهين بك وخشداشينه ولم يبق بالجيزة سوى نعمان بك وذهبوا الى  
ناحية دمنهور وارتحل اولاد علي الى حوش ابن عيسى وذلك اواخر المحرم  
ثم ان شاهين بك ركب بمن معه وحاربهم ووقع بينهم مقتلة عظيمة وقتل  
فيها شخصان من كبار الاجناد الالفية وهما عثمان كاشف وآخرون نحو ستة  
ممالك وقتل جملة كثيرة من العرب وانكشف الحرب عن هزيمة العرب  
واسروا منهم نحو الاربعين وغنموا منهم غنائم كثيرة من اغنام وجمال  
وتفرقوا وتشتتوا وذهبوا الى ناحية قبلي والقيوم وذلك في شهر صفر في  
عاشره حضر شاهين بك وباقي الالفية .

واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٣

وفي عشرينه ، ورد الخبر بموت شاهين بك المرادى فخلع الباشا على  
سليم بك المحرمجي وجعله كبيرا ورئيسا على المرادية عوضا عن شاهين  
بك وسافر الى قبلي .



وفيه ، أيضا حضر أمين بك الانفي من غيبته وكان مسافرا مع الانكليز الذين كانوا حضروا الى الاسكندرية ورشيد وحصل لهم ما حصل فلم يزل غائبا حتى بلغه صلح خشداشينه مع الباشا فرجع وطلع على رده فارسلاوا له الملاقاة والخيول واللوازم وحضر في التاريخ المذكور .  
وفيه ، زوج الباشا شاهين بك سرية اتقنتها زوجة الباشا ونظمتها وفرش له سبعة مجالس بقصر الجيزة وجمعوا لذلك المنجدين وتقيد بتجهيز الشوار والاقشنة واللوازم الخواجا محمود حسن وكذلك زوج نعمان بك سرية اخرى وسكن بيت المشهدى بدرب الدليل بعد ان عمرت له الدار وفرشت على طرف الباشا وكذلك تزوج عمر بك بجارية من جوارى الست نفيسة المرادية وجهزتها جهازا نفيسا من مالها وتزوج أيضا علي كاشف الكبير الانفي بزوجة استاذة .

شهر جمادى الاول سنة ١٢٢٣

فيه ، سافر مرزوق بك بعد تقرير أمر الصلح بينه وبين الامراء المصريين القبالي وقلد الباشا مرزوق بك ولاية جرجا وامارة الصعيد وألبسه الخلعة وشرط عليه ارسال المال والغلال الميرية فعند ذلك اطمانت الناس وسافرت السفار والمتسبيون ووصل الى السواحل مراكب الغلال والاشياء التي تجلب من الجهة القبلية .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٣

فيه قطع الباشا مرتب الدلاة الاغراب وأخرجهم وعزل كبيرهم الذي يسمى كردى بوالي الساكن ببولاق وقلد ذلك مصطفى بك من أقاربه وجعله كبيرا على طائفة الدلاتية الباقين وضم اليه طائفة من الاتراك ألبسهم طراوير وجعلهم دلاتية وسافر كردى بوالي لبلاده في منتصف الشهر وخرج صحبته عدة كبيرة من الدلاة .

وفي أواخره ، وردت الاخبار من اسلامبول وذلك ان طائفة من الينكجرية تعصبت وقامت على السلطان سليم وعزلوه وأجلسوا مكانه

السلطان مصطفى وابطلوا النظام الجديد وقتلوا دفتردار النظام الجديد  
وكتخدا الدولة ودفتردار الدولة وغيرهم وقطعوهم في ات ميدان بعد  
ان تغيبوا واختفوا في أماكن حتى في بيوت النصارى واستدلوا عليهم  
واحد بعد واحد فكانوا يستحبون الامير منهم المترفه على صورة منكرة  
الى ات ميدان فيقتلونه وبعضهم قطعوه في الطريق وسكن الحال على سلطنة  
السلطان مصطفى بن عبد الحميد وكان السلطان سليم عندما أحس بحركة  
الينكجيرية ارسل يستنجد ويستدعي مصطفى باشا البيرقدار ، وكان  
يرشق بالروملي بمخيم العرضي المتعين على حرب الموسكوب ووصل خبر  
الواقعة الى من بالعرضي فأقام ايضا الينكجيرية الفتنة بالعرضي وقتلوا  
أغات العرضي وخلافه عند مصطفى باشا المذكور ، وقد وصله مراسلة  
السلطان سليم فحركوا همته على القيام بنصرة السلطان سليم على  
الينكجيرية فركب من العرضي في عدة وافرة وحضر الى اسلامبول وشق  
بجمعه وعسكره من وسطها في كيكبة حتى وصل الى باب السراية فوجده  
مغلقا فأراد كسره او حرقه الى ان فتحوه بالعنف وعبر الى داخل السراية  
وطلب السلطان سليم فعند ذلك ارسل السلطان مصطفى المتولي جماعة  
من خاصته فدخلوا على السلطان سليم في المكان الذي هو مختف به  
 وقتلوه بالخناجر والسكاكين حتى مات وأحضره ميتا الى مصطفى باشا  
البيرقدار وقالوا له ها هو السلطان سليم الذي تطلبه ، فلما رأه ميتا بكى  
وتأسف ، ثم انه عزل السلطان مصطفى واحضر محمودا أخاه بن عبد الحميد  
 واجلسه على تخت الملك ، ونودي بأسمه وكان ذلك يوم الخميس خامس  
جمادى الثانية من السنة وعمره ثلاث وعشرون سنة .

ومات السلطان سليم وعمره احدى وخمسون سنة لانه ولد سنة  
١١٧٢ ومدة ولايته نحو العشرين سنة تنقص شهرا ، فلما وردت هذه  
الايخبار وتواترت في مكاتبات التجار والسفار خطب بعض الخطباء يوم  
الجمعة سادس عشرينه باسم السلطان محمود وبعضهم اطلق في الدعاء

ولم يذكر الاسم .

وفيه قوى عزم باشا على السفر الى جهة دمياط ورشيد والاسكندرية فطلب لوازم السفر وواعد بسفره بعد قطع الخليج وطلق يستعجل بالوفاء . ويطلب ابن الرداء المقياسي ويسأله عن الوفاء ويقول اقطعوا جسر الخليج في غد اني بعد غد فيقول تأمرونا بقطعه قبل الوفاء فيقول لا ويقول ليس الوفاء بأيدينا .

فلما كان يوم السبت سابع عشرينه وخامس عشر مسرى القبطي نقص النيل نحو خمسة أصابع وانكشف الحجر الراقذ الذي عند فم الخليج تحت الحجر اقائق فضج الناس ورفعوا الغلال من الرقع والعرصات والسواحل وانزعجت الخلائق بسبب شحة النيل في العام الماضي وهيفان الزرع وسوع المظالم وخراب الريف وجلاء أهله واجتمع في ذلك اليوم المشايخ عند الباشا فقال لهم اعملوا استسقاء وأمروا الفقراء والضعفاء والاملهل بالخروج الى الصحراء وادعوا الله فقال له الشيخ الشراوى ينبغي ان تراقفوا بالناس وترفعوا الظلم فقال أنا لست بظالم وحدى وأتم أظلم مني فاني رفعت عن حصتكم الفرض والمغارم اكراما لكم وأتم تأخذونها من الفلاحين وعندى دفتر محرر فيه ما تحت أيديكم من الحصص بنغ الفي كيس ولا بد اني أفحص عن ذلك وكل من وجدته يأخذ الفرض المرفوعة من فلاحيته أرفع الحصص عنه فقالوا له لك ذلك ثم اتفقوا على الخروج والتقيا في صباحها بجامع عمرو بن العاص لكونه محل الصحابة والسلف الصالح يصلون به صلاة الاستسقاء ويدعون الله ويستغفرونه ويتضرعون اليه في زيادة النيل وبالجملة ركب السيد عمر والمشايخ وأهل الازهر وغيرهم والاطفال واجتمع عانم كثير وذهبوا الى الجامع المذكور بمصر القديمة فلما كان صباحها وتكامل الجمع صعد الشيخ جاد المولى على المنبر وخطب بعد ان صلى الاستسقاء ودعا الله وأمن الناس على دعائه وحول رداءه ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك .

وفي تلك الليلة ، رجع الماء الى محل الزيادة الاولى واستتر الحجر  
الراقد بالماء .

وفي يوم الاثنين ، خرجوا أيضا وأشار بعض الناس باحضار النصارى  
أيضا فحضروا وحضر المعلم غالي ومن يصحبه من الكتبة الاقباط وجلسوا  
في ناحية من المسجد يشربون الدخان وانفض الجمع أيضا .

وفي تلك الليلة ، التي هي ليلة الثلاثاء زاد الماء ونودى بالوفاء وفرح  
الناس وطلق النصارى يقولون ان الزيادة لم تحصل الا بخروجنا .  
فلما كانت ليلة الاربعاء طاف المنادون بالرايات الحمر ونادوا بالوفاء  
وعمل الشنك والوقدة تلك الليلة على العادة .

وفي صباحها ، حضر الباشا والقاضي واجتمع الناس وكسروا السدوجرى  
الماء في الخليج جريانا ضعيفا لعلو ارض الخليج وعدم تنظيفه من الاتربة  
المتراكمة فيه من مدة سنين وكان ذلك يوم الاربعاء غرة شهر رجب وتاسع  
عشر مسرى القبطي .

واستهل شهر رجب بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٣

في ثانيه يوم الخميس وصل الى بولاق راغب افندى وهو اخوخليل  
افندى الرجائي الدفتردار المقتول وعلى يده مرسوم باجراء الخطبه باسم  
السلطان محمود بن عبد الحميد وانزلوه بيت ابن السباعي بالغورية  
وضربوا مدافع بالقلعة وشنكا ثلاثة ايام في الاوقات الخمسة وخطب  
الخطباء في صباحها باسم السلطان محمود الدعاء له في جميع المساجد .  
وفي ليلة الاحد خامسه ، سافر محمد علي باشا الى بحرى ونزل في  
المراكب وأرسل قبل نزوله بايام بتشهيل الاقامات والكلف على البلاد من  
كل صنف خمسة عشر واخلوا لمن معه بيوت البنادر مثل المنصورة ودمياط  
ورشيد والمحطة والاسكندرية وفرض الفرض والمغارم على البلاد على حكم  
القراريط التي كانوا ابتدعوها في العام الماضي على كل قيراطسبعة آلاف  
وسبعمائة نصف فضة وسماها كلفة الذخيرة وأمر بكتابة دفتر لذلك فكتب

اليه الروزنامجي ان الخراب استولي على كثير من البلاد فلا يمكن تحصيل  
هذا الترتيب فأرسل من المنصورة يأمر بتحريم العمار بدفتر مستقل  
والخراب بدفتر آخر فلما فعل الروزنامجي ذلك أدخل فيها بلاد بها بعض  
الرمق لتخلص من الفرضة وفيها ماهو لنفسه فلما وصلت اليه أمر بتوزيع  
ذلك الخراب على اولاده واتباعه واغراضه وعدتها مائة وستون بلدة وأمر  
الروزنامجي بكتابة تقاسيها بالاسماء التي عينها له فلم يمكن الروزنامجي  
ان يتلقى ذلك فتظهر حياته ووزعت وارتفعت عن اصحابها وكذلك حصل  
ياقليم البحيرة لما عمها الخراب وتعطل خرابها وطلبوا الميرى من الملتزمين  
فتظلموا واعتذروا بعموم الخراب فرفعوا عنهم وفرقها الباشا على اتباعه  
واستولوا عليها وطلبوا الفلاحين الشاردة والمتسحبه من البلاد الآخر  
وأمرهم بسكنها وزادوا في الطنبور نقمات وهوانهم صاروا ينتبعون  
أولاد البلد ارباب الصنائع الذين لهم نسبة قديمة بالقرى وذلك باغراء  
اتباعهم وأعوانهم فيكون الشخص منهم جالسا في حانوته وصناعته فما  
يشعر الا والاعوان محيطون به يطلبونه الى مخدومهم فان امتنع أو تلكأ  
سحبوه بالقهر وأدخلوه الى الحبس وهو لا يعرف له ذنبا فيقول وما ذنبي  
فيقال له عليك مال الطين فيقول وأى شيء يكون الطين فيقولون له طين  
فلاحتك من مدة سنين لم تدفعه وقدره كذا وكذا فيقول لا أعرف ذلك  
ولا أعرف البلد ولا رأيتها في عمري لا أنا ولا أبى ولا جدى فيقال له ألسنت  
فلانا الشيراوى او الميناوى مثلا فيقول لهم هذه نسبة قديمة سرت الي من  
عمي او خالي او جدى فلا يقبل منه ويحبس ويضرب حتى يدفع ما الزموه  
به او يجذ شافعا يصلح عليه وقد وقع ذلك لكثير من المتسبين والتجار  
وصناع الحرير وغيرهم ، ولم يزل الباشا في سيره حتى وصل الى دمياط  
وفرض على أهلها اكياما واخذ من حكامها هدايا وتقادم ثم رجع الى سنود  
وركب في البر الى المحطة وقبض ما فرضه عليها وهو خمسون كيسا نقصت  
سبعة اكياس عجزوا عنها بعد الحبس والعقاب وقدم له حاكمها ستين جملا

وأربعين حصانا خلاف الاقمشة المحلاوية مثل الزدخانات والمقاطع الحرير  
وما يصنع بالحلقة من انواع الثياب والامتعة صناعة من بقي بها من  
الصناع ثم ارتحل عنها ورجع الى بحر منوف وذهب الى رشيد والاسكندرية  
ولما استقر بها اعبى هدية الى الدولة وأرسل الى مصر فطلب عده قناطير  
من البن والاقمشة الهندية وسبعمائة اردب ارزايض اخذت من بلاد الارز  
وأرسل الهدية صحبة ابراهيم افندي المهردار وحضر اليه وهو بالاسكندرية  
قابجي من طرف مصطفى باشا اليرقدار الوزير برسالة ورجع بالجواب  
على اثره ولم يعلم مادار بينهما .

وفي منتصفه ، اعشى شعبان حضر محمد علي باشا من غيبته وطلع على  
ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره وذهب الى داره بالازبكية ثم  
طلع في ثاني يوم الى القلعة وضربوا لحضوره مدافع .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة ١٢٢٣

فيه وردت الاخبار بحرق القمامة القدسية وظهر حريقها من كنيسة الاروام  
وفيه ، سافر عدة من العسكر والدلاة وعمر بك الالفي ومعه طائفة من  
الممالك الى البحيرة بسبب عربان اولاد علي فأنهم كانوا بعد الحوادث  
المتقدمة نزلوا بالاقليم نثاركوا وزرعوا مثل ما كان عليه الهنادى والجهنة  
فلما اصطلح الالفية مع الباشا توسط شاهين بك في صلح الهنادى والجهنة  
على قدر وذلك لما كان بينهم وبين استاذه من النسابة ونزل صحبتهم الى  
البحيرة وغمرهم بأرضها كما كانوا اولاد وطراد اولاد علي وحاربهم ومكن  
الهنادى والجهنة ورجع الى الجيزة فراسل اولاد علي الباشا بوساطة بعض  
أهل الدولة وعملوا الباشا مائة الف ريال على رجوعهم للبحيرة واخراج  
الهنادى فاجابهم طمعا في المال فحنق اولئك وعصوا وحاربوا اولاد علي  
ونهبوا ونالوا منهم بعد ان كانوا ضيقوا عليهم وحصلت اختلافات وامتنع  
اولاد علي من دفع المال الذي قرروه على انفسهم واجتمعوا بحوش ابن  
عيسى فأرسل اليهم الباشا عمر بك المذكور ومن معه فحاربوهم مع الهنادى

فظهر عليهم اولاد علي وهزموهم وقتل من الدلاة اكثر من مائة وكذلك  
من العسكر ونحو الخمسة عشر من المماليك فأمر الباشا بسفر عساكر ايضا  
وصحبتهم نعمان بك وخلافه وسافرت طائفة من العرب الى ناحية الفيوم  
فأرسلوا لهم عدة من العسكر •

وفي أواخره ، سافر ايضا شاهين بك وباقي الالقية خلاف احمد بك  
فأنه اقام بالجيزة •

وفيه ، نودى على المعاملة بان يكون صرف الريال فرنسا بمائتين  
وعشرين وكان بلغ في مصارفته الى مائتين واربعين والمحبوب بمائتين  
وخمسين فنودى على صرفه بمائتين واربعين وذلك كله من عدم الفضة  
العددية بايدى الناس والصيارف لتحكيرهم عليها لياخذها تجار الشام  
بنفط في مصارفتها تضم للميرى فيدور الشخص على صرف القرش الواحد  
فلا يجد صرفه الا بعد جهد شديد ويصرفه الصراف او خلافه للمضطر بنقص  
نصفين او ثلاثة •

وفيه ، سافر ايضا حسن الشماشرجي ولحق بالمجردين •  
وفي أواخره ، ورد الخبر بان محبوبك كاشف البحيرة قبض على السيد  
حسين نقيب الاشراف بدمنهور واهانه وضربه وصادره واخذ منه الفي  
ريال بعد ان حلف انه لم يات بها في مدة اربع وعشرين ساعة والاقبله  
فوقع في عرض النصارى المباشرين فدفعوها عنه حتى تخلص بالحياة وكذلك  
قبض على رجل من التجار وقرر عليه جملة كثيرة من المال فدفع الذى  
حصلته يده وبقي عليه باقى ماقرره عليه فلم يزل في حبسه حتى مات تحت  
العقوبة فطلب أهله رمته فحلف لا يعطيها لهم حتى يكون ابنه في الحبس  
مكانه •

ومن الحوادث السماوية ، أن في سابع عشرين رمضان غيمت السماء  
بناحية الغربية والمحلة الكبرى وأمطرت بردا في مقدار بيض الدجاج واكبر  
واصغر فهدمت دورا وأصابت أنعاما غير انها قتلت الدودة من الزرع  
البدري •

واستهل شهر شوال بيوم الاحد سنة ١٢٢٣

في أواخره حضر شاهين بك الالفي من ناحية البحيرة وذلك بعد ارتحال اولاد علي من الاقليم .  
وفيه ، أيضا حضر سليمان كاشف البواب من ناحية قبلي وصحبته عدة من المماليك واربعة من الكشاف فقابل الباشا وخلع عليه وانزله بيت طنان بسويقة العزى وسكن بها وحضر مطرودا من اخوانه المرادية .

واستهل شهر القعدة بيوم الاثنين سنة ١٢٢٣

فيه عزل الباشا السيد المحروقي عن نظارة الضربخانه ونصب بها شخصا من اقاربه .

وفي ثالث عشره ، نزل والي الشرطة وامامه المنادة على ما يستقرضه الناس من العسكر بالربا والزيادة على ان يكون على كل كيس ستة عشر قرشا في كل شهر لاغير والكيس عشرون ألف نصف فضة وهو الكيس الرومي وذلك بسبب ما انكسر على المحتاجين والمضطرين من الناس من كثرة الربا الضيق المعاش وانقطاع المكاسب وغلو الاسعار وزيادة المكوس فيضطر الشخص الى الاستدانة فلا يجد من يداينه من اهل البلد فيستدين من احد العسكر ويحسب عليه على كل كيس خمسين قرشا في كل شهر واذا قصرت يد المديون عن الوفاء أضافوا الزيادة على الاصل وبطول الزمن تفحش الزيادة ويؤل الامر لكشف حال المديون وجرى ذلك على كثير من مساتير الناس وباعوا أملاكهم ومتاعهم والبعض لما ضاق به الحال ولم يجد شيئا خرج هاربا وترك اهله وعياله خوفا من العسكرى وما يلاقي منه وربما قتله فعرض بعض المديونين الى الباشا فأمر بكتابة هذا البيورلدى ونزل به والي الشرطة ونادى به في الاسواق فعد ذلك من غرائب الحكام حيث ينادى على الرباجهارا في الاسواق من غير احتشام ولا مبالاة لانهم لا يرون ذلك عيبا في عقيدتهم .



وفي رابع عشرينه ، غضب الباشا على محو بك الكبير الذي كان كاشفا  
بالبحيرة ونفاه الي ابي قير واخذ امواله وانعم ببيته وهو بيت حسين أغا  
شنين بحارة عابدين ومابها من الخيل والجمال والجوار والخيام والمتاع  
على محو بك الصغير الاورفلي .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٣

فيه وصلت الاخبار من اسلامبول بوقوع فتنة عظيمة وانه لما حصل  
ماحصل في منتصف السنة من دخول مصطفى باشا البيرقدار على الصورة  
المذكورة وقتل السلطان سليم وتولية السلطان محمود وخذلان الينكجرية  
وقتلهم ونفيهم وتحكم مصطفى باشا في أمور الدولة واستمر من بقي منهم  
تحت الحكم فاجمعوا امرهم ومكروا مكرهم وحذر بعضهم مصطفى باشا من  
المذكورين فلم يكثر بذلك واستهون امرهم واحتقر جانبهم وقال اى  
شيء هؤلاء منا ولرى بمعنى انهم يباعون الفاكهة فكان حاله كما قيل فلا  
تحتقر كيد العدو فربما تموت الافاعي من سموم العقارب ثم انهم تحزبوا  
وحضروا الى سرايته على حين غفلة بعد السحور ليلة السابع والعشرين  
من رمضان وجماعته وطائفته متفرقون في اماكنهم فحرقوا باب السراية  
وكبسوا عليه فقتل من قتل من اتباعه وهرب من هرب على حمية واختفى  
مصطفى باشا في سرداب فلم يجدوه وأوقعوا بالسراية الحرق والهدم والنهب  
وخاف السلطان لان سراية الوزير بجانب السراية السلطانية ففتح باب السراية  
التي بناحية البحر وأرسل يستعجل قاضي باشا بالحضور وكذلك قبطان  
باشا فحضرا الى السراية واشتد الحرب بين الفريقين واكثر الينكجرية من  
الحريق في البلدة حتى احرقوا منها جانبا كبيرا فلما عين السلطان ذلك هاله  
وخاف من عموم حريق البلدة وهو ومن معه محصورون بالسراية يوما  
وليلة فلم يسعه الا تلافى الامر فراسل كبار الينكجرية وصالحهم وابطلوا  
الحرب وشرعوا في اطفاء الحريق وخرج قاضي باشا هاربا وكذلك قبودان  
باشا وهو عبد الله رازم افندى الذى كان في أيام الوزير بمصر ثم انهم

فخرجوا مصطفى باشا من المكان الذي اختفى فيه ميتا من تحت الردم وسحبوه من رجليه الى خارج وعلقوه في شجرة ومثلوا به وأكثروا على رمته من السخرية وغند وقوع هذه الحادثة ومجيء قاضي باشا وكان من اغراض السلطان مصطفى المنفصل فخاف السلطان ان قاضي باشا ان غلب على الينكجيرية فيعزله ويولي أخاه ويرده الى السلطنة فقتل السلطان محمود أخاه مصطفى خنقا ثم لما سكن الحال عينوا على قاضي باشا وقتلوه وكذلك عبد الله افندي رامز قبودان باشا وكان مصطفى باشا البيردار هذا مشكور السيرة يجب اقامة العدل والوقت بخلاف ذلك .

وفيه ، قوى الاهتمام بسد ترعة الفرعونية وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلائكى الذى كان مباشرا على جسر الاسكندرية .

وفي منتصفه ، سافر الباشا وصحبته حسن باشا لمباشرة الترععة التي يريدون سدها وأمر بوسق الاحجار وافردوا لذلك عدة كثيرة من المراكب تشحن بالاحجار والاشباب الكثيرة وترجع فارغة وتعود موسوقة في كل يوم مرة وأمر بجمع الرجال من القرى للعمل .

وفيه ، ايضا شرع الباشا في انشاء ابنية بساحل شبرا الشهيرة الآن بشبرا المكاسة واشيع ان قصده انشاء سواقي وعمائر وبساتين ومزارع وأخذ في الاستيلاء على ما يحاذى ذلك من القرى والاطيان والرزق والاقطاعات من ساحل شبرا الى جهة بركة الحاج عرضا .

وفي سابع عشره ، خرجت عساكر كثيرة الى البر الغربي بقصد الذهاب الى الفيوم صحبة شاهين بك والالفية بسبب اولاد علي الذين كانوا بالبحيرة .

وفي ثاني عشرينه ، وصل واحد قاجي واشيع انه طلع من بولاق وذهب الى بيت الباشا وعلى يده مرسومان احدهما تقرير للباشا على ولاية مصر والثاني يذكر فيه ان يوسف باشا المعدني الصدر السابق تعين بالسفر على جهة الشام لتنظيم بلاد العرب والحجاز أن يقوم محمد علي باشا بلوازمه

وما يحتاج اليه من أدوات وذخير وغير ذلك ولم يظهر لذلك الكلام أثر. ولما أصبح النهار وحضر ذلك القابجي في موكب الى بيت الباشا وحضر الاشياخ والاعيان وكان الباشا غائبا في الترفة كما تقدم وعوضه كتخدا بك وأكابر دولتهم وقرئت المراسيم تحقق الخبر وانقضت السنة بحوادثها التي لا يمكن ضبط جزئياتها لعدم الوقوف على حقيقتها ، فمن الحوادث العامة ، توالي الفرض والمظالم المتوالية واحداث انواع المظالم على كل شيء والتزايد فيها واستمرار الغلاء في جميع اسعار المبيعات والمأكول والمشارب بسبب ذلك وفقر اهل القرى وبيعهم لمواشيهم في الغارم فقل اللحم والسمن والجبن وأخذ مواشيهم واغنامهم من غير ثمن في الكلف ثم رميها على الجزائريين بأعلى ثمن ولا يذبحونها الا في المذبح ويؤخذ منهم اسقاطها وجلودها ورؤسها ورواتب الباشا وأهل دولته ثم يذهبون بما يبقى لهم لحوانيتهم فتباع على أهل البلد بأعلى ثمن حتى يخلص للجزار رأس ماله واذا عثر المحتسب على جزار ذبح شاة اشتراها في غير المذبح قبض عليه وأشهره وأخذ مافي حانوته من اللحم من غير ثمن ثم يحبس ويضرب ويفرم مالا ولا يغفر ذنبه ويسمى خائنا وفلاتيا ومنها انقطاع الحج الشامي والمصرى معتلين يمنع الوهابي الناس عن الحج والحال ليس كذلك فإنه لم يمنع أحدا يأتي الحج على الطريقة المشروعة وانما يمنع من يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لا يجيزها الشرع مثل المحمل والطبل والزمر وحمل الاسلحة وقد وصل طائفة من حجاج المغاربة وحجوا ورجعوا في هذا العام وما قبله ولم يتعرض لهم أحد بشيء ولما امتنعت قوافل الحج المصرى والشامي وانقطع عن أهل المدينة ومكة ما كان يصل اليهم من الصدقات والعلاطف والصرر التي كانوا يتعيشون منها خرجوا من أوطانهم باولادهم ونسائهم ولم يمكث الا الذي ليس له ايراد من ذلك وآتوا الى مصر والشام ومنهم من ذهب الى اسلامبول يتشكون من الوهابي ويستغيثون بالدولة في خلاص الحرمين لتعود لهم الحالة التي كانوا عليها من اجراء الارزاق واتصال

**الصلوات والنيابات والخدم في الوظائف التي باسماء رجال الدولة كالقراشة والكناسة ونحو ذلك ويذكرون ان الوهابي استولى على ما كان بالحجرة الشريفة من الذخائر والجواهر ونقلها واخذها فيرون ان أخذه لذلك من الكبائر العظام وهذه الاشياء أرسلها ووضعها خسا ف العقول من الاغنياء والملوك والسلاطين الاعاجم وغيرهم اما حرصا على الدنيا وكرهه أن ياخذها من ياتي بعدهم اولنواب الزمان فتكون مدخرة ومحفوظة لوقت الاحتياج اليها فيستعان بها على الجهاد ودفع الاعداء فلما تقادمت عليها الازمنة وتوالت عليها السنين والاعوام الكثيرة وهي في الزيادة فارتدت معنى لاحقيقة وارتمت في الاذهان حرمة تناولها وانها صارت مالا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لاحد أخذها ولا انفاقها والنبي عليه الصلاة والسلام منزه عن ذلك ولم يدخر شيئا من عرض الدنيا في حياته وقد اعطاه الله الشرف الاعلى وهو الدعوة الى الله تعالى والنبوة والكتاب واختار أن يكون نبيا عبدا ولم يختر أن يكون نبيا ملكا .**

وثبت ، في الصحيحين وغيرهما انه قال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا .

وروى ، الترمذى بسنده عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض على ربي لي يجعل لي بطحاء مكة ذهباً قلت لا يارب ولكن أشبع يوما واجوع يوما أو قال ثلاثا اونحو ذلك فاذا جمت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبت شكرتك وحمدتك ثم ان كانوا وضعوا هذه الذخائر والجواهر صدقة على الرسول ومحبة فيه فهو فاسد فهو لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس ومنع بني هاشم من تناول الصدقة وحرمها عليهم والمراد الاتفاف في حال الحياة لابعدها فان المال أو جده المولى سبحانه وتعالى من امور الدنيا لا من امور الآخرة قال تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وهو من جملة السبعة

التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرف ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب فهذه السبعة بها تكون الخبائث والقبايح وليست هي في نفسها أمورا مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة اذا صرفت في محلها . وعن مطرف عن ابيه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ المهاكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالي مالي فهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فأبليت او تصدقت فأمضيت الى غير ذلك ومحبة الرسول بتصديقه واتباع شريعته وسنته لا بمخالفة أوامره وكنز المال بحجرته وحرمان مستحقيه من الفقراء والمساكين وباقي الاصناف الثمانية وان قال المدخر أكنزها لنوائب الزمان ليستعان بها على مجاهدة الكفار والمشركين عند الحاجة اليها قلنا قد رأينا شدة احتياج ملوك زماننا واضطرارهم في مصالحت المتغلبين عليهم من قرانات الافرنج وخلو خزائهم من الاموال التي افنوها بسوء تديبرهم وتفاخرهم ورفاهيتهم فيصالحون المتغلبين بالمقادير العظيمة بكفالة احدى الفرق من الافرنج المسلمين لهم واحتالوا على تحصيل المال من رعاياهم بزيادة المكوس والمصادرات والطلبات والاستيلاء على الاموال بغير حق حتى افقروا تجارهم ورعاياهم ولم يأخذوا من هذه المدخرات شيئا بل ربما كان عندهم او عند خونداتهم جوهر نفيس من بقايا المدخرات فيرسلونه هدية الى الحجرة ولا ينتفعون به في مهماتهم فضلا عن اعطائه لمستحقه من المحتاجين واذا صار في ذلك المكان لا ينتفع به احد الا ما يختلسه العبيد الخصيون الذين يقال لهم اغوات الحرم والفقراء من اولاد الرسول واهل العلم والمحتاجون وابناء السبيل يموتون جوعا وهذه الذخائر محجور عليها ومنوعون منها الى ان حضر الوهابي واستولى على المدينة واخذ تلك الذخائر فيقال انه عصى اربعة سحاحير من الجواهر المحلاة بالاماس والياقوت

العظيمة القدر ومن ذلك اربع شمعدانات من الزمرد وبدل الشمعة قطعة  
الماس مستطيلة يضيء نورها في الظلام ونحو مائة سيف قراباتها ملبسة  
بالذهب الخالص ومنزل عليها الماس وياقوت ونصابها من الزمرد واليشم  
ونحو ذلك وسلاحها من الحديد الموصوف كل سيف منها لاقيمة له  
وعليها دمعات باسم الملوك والخلفاء السالفين وغير ذلك .

ومنها ان الباشا عزم على عمارة المجرة التي تنقل الماء الى القلعة وقد  
خرت وتلاشى امرها وتهدمت قناطرها وبطل نقل الماء عليها من نحو عشرين  
سنة فقيدها بعمارتها محمد افندي طبل ناظر المهتمات فعمرها واجرى الماء  
بها في اواخر الشهر الماضي .

ومنها احداث عدة مكوس على اصناف كثيرة منها على بضاعة اللبان  
عن كل قطعة ثلثمائة نصف فضة وكذلك على صنف الحناء عن كل مخلة  
عشرة انصاف وكذلك الموزونات كل مائة درهم اربعة دراهم على البائع  
درهمان وعلى المشتري درهمان وغير ذلك حوادث كثيرة لا نعلمها .  
واما من مات بها ممن له ذكر

فمات الاجل المبجل والمحترم المفضل السيد خليل البكري الصديقي  
ووالدته من ذرية شمس الدين الحنفي وهو أخو الشيخ احمد البكري  
الصديقي الذي كان متوليا على سجادتهم ، ولما مات أخوه لم يلبها المترجم  
لما فيه من الرعونة وارتكابه أمورا غير لائقة بل تولاه ابن عمه السيد  
محمد افندي مضافة لنقابة الاشراف فتنازع مع ابن عمه المذكور وقسموا  
البيت الذي هو مسكنهم بالازبكية نصفين وعمر منابه عمارة متقنة  
وزخرفة وأنشأ فيه بستانا زرع فيه أصناف الاشجار والفواكه ، فلما توفي  
السيد محمد افندي تولى المترجم مشيخة السجادة وتولى نقابة الاشراف  
السيد عمر مكرم الاسيوطي ، فلما طرق البلاد الفرنساوية تداخل المترجم  
فيهم وخرج السيد عمر مع من خرج هاربا من الفرنساوية الى بلاد الشام  
وعرف المترجم الفرنساوية ان النقابة كانت لبيتهم وانهم غصبوها منه

فقلدوه اياها واستولى على وقفها وايرادها وانفرد بسكن البيت وصار له قبول عند الفرنساوية وجعلوه من أعظم رؤساء الديوان الذى كانوا نظموه لاجراء الاحكام بين المسلمين فكان وافر الحرمة مسموع الكلمة مقبول الشفاعة عندهم فازدحم بيته بالدعاوى والشكاوى واجتمع عنده مماليك من مماليك الامراء المصرية الذين كانوا خائفين ومتغييبين وعدة خدم وقواسم ومقدم كبير وسراجين وأجناد واستمر على ذلك الى أن حضر يوسف باشا الوزير في المرة الاولى التي انتقض فيها الصلح ووقعت الحروب في البلدة بين العثمانية والفرنساوية والامراء المصرية واهل البلدة فهجم على داره المتهورون من العامة ونهبوه وهتكوا حريمه وعروه عن ثيابه وسحبوه بينهم مكشوف الرأس من الازبكية الى وكادة ذى الفقار بالجمالية وبها عثمان كتحدا الدولة فشفع فيه الحاضرون واطلقوه بعد ان أشرف على الهلاك واخذ الخواجا أحمد بن محرم الى داره واسكن روعه والبسه ثيابا وأكرمه وبقي بداره الى ان انقضت ايام الفتنة وظهرت الفرنساوية على المحاربين لهم وخرجوا من البلدة واستقر بها الفرنساوية فعند ذلك ذهب اليهم وشكا لهم ما حل به بسبب موالاته لهم فعوضوا عليه ما نهب له ورجع الى الحالة التي كان عليها معهم وكانت داره أخرجها النهابون فسكن ببيت البارودى بباب الخرق ، ثم انتقل منه الى بيت عبدالرحمن كتحدا القازدغلي بحارة عابدين وجدد بها عمارة وكان له ابنة خرجت عن طورها في أيام الفرنسيين ، فلما أشيع حضور الوزير والقبودان والانكليز وظهر على الفرنساوية الخروج من مصر فقتل ابنته المذكورة بيد حاكم الشرطة ، فلما استقرت العثمانية بالديار المصرية عزل المترجم عن نقابة الاشراف وتولاها السيد عمر مكرم ، كما كان قبل الفرنساوية ولما حضر محمد باشا خسرو انتهى اليه الكارهون له بانه مرتكب للموبقات ويعاقر الشراب وغير ذلك وان ابنته كانت تذهب الى الفرنسيين بعلمه وانه قتلها خوفا وتبرئة لنفسه من الشهرة التي لا يمكنه سترها ولا يقبل عذره

فيها ولا التنصل منها وانه لا يصلح لمشيخة سجادة السادة البكرية وعرفوه  
ان هناك شخصا من سلسلتهم يقال له الشيخ محمد سعد وهو من جملة  
اتباع المترجم ولكنه فقير لا يملك شيئا ولا دابة يركبها فقال الباشا أنا  
أواسيه واعطيه فأحضره له بعد ان البسوه تاجا كبيرا وثيابا وهو رجل  
مبارك طاعن في السن فألبسه فروة سمور وقدم له حصانا معددا وقيده  
له ألف قرش وسكن دارا بناحية باب الخرق وتريش حاله وخيل امر المترجم  
واشترى دارا بدرب الجماميز بعظمة القرن وكان بظاهاها قطعة  
جينية فاشترها وغرس بها اشجارا وحسنها واتقنها وبنى له مجلسا مطلا  
عليها وبالاسفل مساطب ولو اوين جلوس لطيفة واشترى دارين من دور  
الامراء المتقدمين بظاها ذلك وهدمهما وبنى بانقاضهما واخشا بهما وباع  
ما كان تحت يده من حصص الالتزام وسد بائناها ديونه واقتصر على ايراده  
فيما يخصه من وقف جده لامة الاستاذ الحنفي وتصدى لمفاقته وأذيته  
انفار من المتظاهرين مثل السيد عمر مكرم النقيب والشيخ محمد وفا  
السادات وخلافهما حتى انه كان عقد لابنه سيدي أحمد على بنت المرحوم  
محمد افندي البكرى فتعصبوا عليه بعد عزله من المشيخة والنقابة وابطلوا  
العقد وفسخوا النكاح بيت القاضي وتسלט عليه من له دين أو دعوى  
أو مطالبة حتى بيعوه حصصه وكان قد اشترى مملوكا في ايام الفرنساوية  
جميل الصورة ، فلما حصل له ما حصل ادعى عليه البائع انه اخذه بدون  
القيمة ولم يدفع له الثمن ، فلم يثبت عليه ذلك وكان المملوك ذهب من عنده  
وتم الامر والمصالحة على ان عثمان بك المرادى اخذ ذلك المملوك لنفسه  
وقد تقدم ذكر قصته في الحوادث السابقة ، ولم يزل المترجم على حالة  
خموله حتى تحرك عليه داء الفتق ومات على حين غفلة في منتصف شهر  
ذي الحجة وصلى عليه بمسجد جده لامة الشيخ شمس الدين ابو محمد  
الحنفي ودفن عند اسلافه بمشهد السادة البكرية بالقرافة رحمه الله وعفا  
عنا وعنه .



ومات الامير شاهين بك المرادى ، ويعرف بباب اللوق لانه كان ساكنا  
هناك وهو من ممالك مرادبك واصله جركسي الجنس ولما اعتقه مراد  
بك انعم عليه بكشوفية اقليم الغربية ، ثم رجع الى مصر واقام بطالا  
متطلعا للامارة ويرى انه احق بها من غيره ، ولما رجع المصريون الى مصر  
بعد قتل ظاهر باشا وكان الالفي غائبا ببلاد الانكليز انضم اليه عثمان بك  
البرديسي وواقفه على كراهة الالفي الباطنية وكان هو احد المباشرين  
والضارين لحسين بك الوشاش بالبر الغربي ليلة خروجهم وتعديتهم للملاقة  
الالفي ، ثم خرج من مصر مع عشيرته ولم يزل حتى مات في منتصف شهر  
ربيع الاول من السنة المذكورة والله اعلم .

سنة اربع وعشرين ومائتين والف

استهل شهر المحرم بيوم الخميس وفي تلك الليلة أعني ليلة الجمعة  
ثانيه مرت سحابة سوداء مظلمة في وقت العشاء وحصل فيها رعد مزعج  
وبرق مستتير شديد اللعان وامطرت في محلات قليلا وفي أخرى كثيرا ،  
ثم انجلت السماء سريعا فظهرت النجوم وبعد أيام أخبر الواردون من  
ناحية بلاد السماحات بالغربية انها امطرت بتلك الناحية في تلك الليلة بردا  
كبيرا وصغيرا والكبير في مقدار حجر الطاحون والصغير في مقدار بيض  
الدجاج وتهدمت منها دور وقتلت مواشي وآدمية وأهلكت زروعا كثيرة .  
وفي يوم الاحد رابعه ، قتل الباشا حسين بن الخيري وهو بترعة  
الفرعونية وأرسل رأسه الى مصر فعلقت بباب زويلة .

وفي أواخره حضر الباشا من ترعة الفرعونية وقد عجز عن سدها بعد  
أن بذل جهده وفرض الفرض العظيمة على البلاد واشغلوا المراكب في نقل  
الاحجار ليلا ونهارا والسيد محمد المحروقي متقيد لذلك ومقيم بمسجد  
الآثار لتشهيل الحجارين ووسقها بالمراكب وقطعها من الجبل قطعا وصخورا  
فكانوا يشقون الجبل بالعام البارود مثل عمل الافرنج وظهر في قطعهم  
كهوف ومغارات وتجاويف وتحدث الناس بذلك بانواع الاكاذيب والخرافات

كقولهم ظهر في الجبل باب من حديد وعليه أقفال ففتحوه ونظروا من داخله  
أشخاصا على خيول الى غير ذلك .

وفيه حضر قاصد من قبودان باشا بطلب عوائده بالاسكندرية فقال  
له حاكم الاسكندرية ينبغي ان تذهب الى الباشا بالترعة وتقبله فذهب  
اليه وقابله عند السد فبات تلك الليلة وأصبح ميتا فأخرجوه الى المقبرة  
ثم حضر قاصد آخر يخبر بوصول قابجي وعلى يده مرسومان أحدهما  
الاجبار غن صلح الدولة مع الانكليز والموسكوب وانفتاح البحر وأمن  
المسافرين والثاني الامر بالسفر والخروج الى فتح الحرمين وطردهما  
عنهما وان يوسف باشا الصدر السابق المعروف بالمعدن تعين بالسفر  
للحرمين على طريق الشام وكذلك سليمان باشا والي بغداد متعين أيضا  
بالسفر من ناحيته على الدرعية وأحضر للباشا تقريرا بالولاية مجددا  
وخلعة وسيفا .

واستهل شهر صفر بيوم السبت سنة ١٢٢٤

فيه حضر الاغا الواصل الى بولاق فركب لملاقاته اغات النكجيرية  
والوالي وأرباب العكاكيز فأركبوه في موكب ودخلوا به من باب النصر  
وطلع الى القلعة وقرأوا المراسيم بحضرة الجمع وبعد الفراغ من قراءتها  
ضربوا مدافع وشنكا .

وفي ذلك اليوم غيمت السماء بالسحاب وامطرت كثيرا ونزل مطر  
ببركة الحاج وجدوا فيه سمكا صغيرا من جنس السمك الذي يعرف  
بالقاروص وصار يتنطط على الارض واحضروا منه الى مصر وشاهدناه  
وهو في غاية البرودة .

وفيه اهتم الباشا باخراج تجريده الى الامراء القبليين وذلك  
انه تقدم بالارسال اليهم يطالبهم بالغلل والاموال الميرية المرار  
العديدة ويعدون ولا يوفون ووصل اليه من عندهم رضوان  
كتخدا البرديسي وهو بالترعة ومعه أجوبة وهدية وفيها خيول وجوار

وعبيد وسنكر وخصيان فاغتاظ الباشا من قال أنا لست أطلب احسانهم  
وصدقاتهم حتى انهم يضحكون على ذقني بهذه الامور وحيث انهم لا يرجعون  
عن الكامن في رؤوسهم فلا بد من خروجي اليهم ومحاربتهم وأرسل الى  
من بمصر من الاكابر يأمرهم بالبراز والخروج فخرج حسن باشا وصالح  
أغا قوج وظاهر باشا وأحمد بك والكثير من أعيانهم بعساكرهم وعدوا  
الى بر الجيزة ونصبوا وطاقهم وخيامهم ، ثم ان رضوان كتنخدا لم ينزل  
يلاطفه حتى توافق معه على وعد مقدار مسافة ذهاب الجواب ورجوعه  
أياما معدودة ، فلما حضر من التربة أخذ في التسهيل والخروج فانتقلت  
العساكر الى البر الغربي وأخذ يستحث في المطلوبات وخروج الخيام  
وجمع المراكب وسافر قبودان بولاق الى جهة بحرى لجمع المراكب  
وفرضوا على القرى غلالا وجمالا وذلك في عقب ما فرضه عليهم في  
مهمات التربة المتقدمة وخلافها من بشارة القبطان والتقرير وما في ضمن  
ذلك من حق طرق المباشرين والمعينين مع ما الناس فيه من القحط والغلاء  
في الغلال وغيرها وعدم وجود الغلة والذين لا يقدرون على تحصيل  
الغلة يلزمونهم بدفع ثمنها بأقصى القيمة بعد مصانعة المباشرين لذلك  
واعطأهم الرشوات وحضر أيضا نعمان سراج باشا من عند ابراهيم بك  
وقابل الباشا على التربة ، فلم ينفع حضوره أيضا ولم يسمع له قول  
ورجع مزيفا .

وفي خامسه حضر علي بك ايوب وصحبته آخر يقال له رضوان بك  
البرديسي فطلعا الى القلعة وتقابلا مع الباشا وانخضع له علي بك أيوب  
وقبل رجليه وترجى عنده في عدم خروج التجريدة وكلمه في امر الغلال  
المنكسرة والجديدة وعلى انهم يقومون بدفع الغلال القديمة بالثمن  
والجديدة بالكيل وليس عندهم مخالفة والقصد الامهال الى حصاد الغلال  
فقال انهم اذا حصدوا الغلال اخذوها وفروا الى الجبال واستمر هذا  
القبيل والقال نحو اربعة أيام ، ثم اشيع في ثامنه الصلح وفرح الناس

واستبشروا بذلك لما يترتب وما يحصل من الفساد وأكل الزروعات وخراب  
البلدان فانهم اكلوا في الاربعة ايام التي ترددوا فيها بالجيزة نيفا وخمسمائة  
فدان ، ولما اشيع بالجهة القبلية خروج العساكر للتجريدة انزعجوا وايسوا  
من زروعاتهم وخرجوا من أوطانهم على وجوههم لا يدرون اين يذهبون  
بأولادهم ونسائهم وقصاعهم وتفرقوا في مصر والبلاد البحرية .

وفي صباحها اعيد امر التجريدة واشيع خروج العساكر ثانيا فانقبضت  
النفوس ثانيا وباتوا في نكد وطلبت السلف من المساتير والملتزمين وكتبت  
الدفاتر وحولت الاكياس وانبثت المعينون للطلب .

وفي عاشره بطل أمر التجريدة وانقضى أمر الصلح على شروط وهي انهم  
التزموا بثلث ما عليهم من غلال الميرى وقدره مائة الف اردب وسبعة  
آلاف اردب بعد مناقشات ومحققات والذي تولى المناقشات معهم مساعدا  
للباشا شاهين بك الالفي والموعد احد وثلاثون يوما وسافر علي بك ايوب  
ورضوان بك البرديسي وأكرمهما الباشا وخلع عليهما .

وفي حادى عشره قتل الباشا مصطفى أغا تابع حسن بك في قسبة رضوان  
غلما وسبب ذلك انه لما نزل قبودان بولاق لجمع المراكب المطلوبة لسفر  
التجريدة فصادف شخصا من الارتود الذين يتسببون في بيع الغلال في  
مركب ومعه غلة وذلك عند قرية تسمى سهرجت فحجزه ليأخذ منه السفينة  
فقال كيف تأخذها وفيها غلتي قال أخرج غلتك منها على البر واتركها  
فانها مطلوبة لمهمات الباشا فلم يرض وخاف على تبدها ، ولم يجد سفينة  
اخرى لان جميع السفن مطلوبة مثلها وقال له عندما اصل بها الى مصر  
وانقل منها الغلة ارسل معي من يأخذها فقال القبودان لا سبيل الى ذلك  
وتشاجرا فحرق القبودان على الارتودى وسل عليه سيفه ليضربه فعاجله  
الارتودى وضربه بالطبنجة فقتله فاراد أتباع القبودان القبض عليه ففر  
منهم الى البلدة وبها جماعة من الدلاة معينون لقبض الفرضة فالتجأ اليهم  
فمانعوا عنه وتنازع الفريقان وكان مصطفى أغا المذكور ملتزم البلدة هناك

وغائبا في بعض شؤونه فبلغه الخبر فحضر اليهم وخاف من وقوع قتل  
أو شريق بالبلدة فيكون سببا لخراب الناحية فقال ياجماعة اذهبوا بنا  
الى الباشا ليرى رأيه فرضوا بذلك وحضر بصحبتهم والقاتل معهم وطلعوا  
الى ساحل بولاق فعندما وصلوا الى البر هرب القاتل وذهب عند عمر  
بك الارتودى الساكن ببولاق فتبعه الامير مصطفى المذكور فقال له عمر  
بك اذهب الى الباشا واخبره انه عندي وانت لا بأس عليك ففعل فقال له  
الباشا ولاي شيء لم تحتفظ عليه وتتركه حتى يهرب فأعترى بعدم قدرته  
على ذلك من الدلاية الملتجى اليهم وكأنهم هم الذين افلتوه فأمر بحبسه  
فأرسل الى عمر بك فحضر الى الباشا وترجى في اطلاقه فوعده انه في غد  
يطلقه اذا حضر القاتل فقال انه عند ازمير أغا وهو لا يسلم فيه وركب الى  
داره ، فلما كان في الصباح امر بقتل الامير مصطفى المذكور فأنزلوه الى  
الرميلة ورموا رقبته عند باب القلعة ظلما .

وفي صباحها أيضا قتلوا شخصا من الدلاة بسبب هذه الحادثة .  
وفي ثاني يوم قتل الارتود شخصين من الدلاة أيضا .

وفي يوم الخميس ثالث عشره ارسل الباشا وطلب الارتودى القاتل  
للقبودان من عمر بك وشدد في طلبه وقال ان لم يرسله والا احرقته عليه  
داره فامتنع من ارساله وجمع اليه طائفة الارتود وصالح أغا قوج جاره  
وركب الباشا وذهب الى ناحية الشيخ فرج وحصل ببولاق قلقة وانزعاج  
ثم ركب الباشا راجعا الى داره بالازبكية وقت الغروب وكثرت الارجاج  
والقلقة بين الارتود والدلاية .

وفي خامس عشره قتل الارتود شخصين من الدلاية أيضا جهة قناطر  
السباع ، ثم ان القاتل الذي قتل القبودان التجأ الى كبير من كبار الارتود  
فأرسل الباشا الى حسن باشا يطلب منه ذلك الكبير وأكد في طلبه أو انه  
يقطع رأس القاتل ويرسلها فكأنه فعل وأرسل اليه برأس ملفوفة في ملاية  
تسكيننا لحدته وبردت القضية وسكنت الحدة وراحت على من راحت عليه .

وفي اواخره امر الباشا بتحرير دفاتر فرضة الاطيان وزادوا فيها عن عام الشرقي الماضي الثلث وربطوها ورتبها اربع مراتب تزيد كل ضريبة عن الاخرى مائة نصف فضة اعلاها يبلغ ثمانمائة نصف فضة على ان الفرضة الماضية بقي الكثير منها بالذم لخراب القرى وعجزهم واختلى لتنظيم ذلك من الافندية والاقباط بجهات متباعدة الافندية بربع أيوب ببولاق والاقباط بدير مصر العتيقة حتى حرروا ذلك وتموه ورتبوه في عدة أيام ووقع الطلب في جانب معجلا سموه الترويجة .

وفيه أمر الباشا عمر بك الارنؤدى بالسفر من مصر وقطع خرجه ورواتبه هو وعسكره فلم تسعه المخالفة وحاسب على المنكر له ولعسكره من العلائف وكذلك حلوان البلاد التي في تصرفه فبلغ نحو ستمائة كيس وزعت على دائرة الباشا وخلافهم وكان الباشا ضبط جملة من حصص الناس واستولى عليها من بلاد القليوبية بحرى شبرا واختصها لنفسه ، فلما استولى على حصص عمر بك ودفع حلوانها وهي بالمنوفية والغربية والبحيرة عوض بعض من يراعي جانبه من ذلك واخذ عمر بك ومن يلود به في تشهيل انفسهم وقضاء حوائجهم .

واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٤

فيه شرع السيد عمر مكرم نقيب الاشراف في عمل مهم لختان ابن ابنته ودعا الباشا والاعيان وأرسلوا اليه الهدايا والتعاني وعمل له زفة يوم الاثنين سادس عشره مشى فيها ارباب الحرف والعربات والملاعب وجمعيات وعصب صعايدة وخلافهم من اهالي بولاق والكفور والحسينية وغيرها من جميع الاصناف وطبول وزمور وجموع كثيرة فكان يوما مشهودا اكرت فيه الاماكن للفرجة ، وكان هذا الفرح هو آخر طنطنة السيد عمر بمصر فانه حصل له عقيب ذلك ما سيتلى عليك قريبا من النفي والخروج من مصر . وفيه كمل سد ترعة الفرعونية واستمر العمل فيها وفي تايد السد بالاحجار والمشعات والاتربة نحو ستة اشهر وصرف عليها من الاموال

مالا يحصى وجرى مجرى البحر الشرقي وغزر مأؤه وجرت فيه السفن من دمياط بعد ان كان مخاضة وملحت عدوبة النيل بما انعكس فيه وخالطه من ماء البحر الملح الى قبلى فارس كور واقام بالسد عمر بك تابع الاشقر لخفارته وتمهد الخلل وكنم الجسر من النشع والتنفيس وسكن هناك ولم يفارقه واستمر في هذه الوظيفة والخدمة ولم يقيم بمصر .

وفي هذا الشهر وما قبله تشحطت الغلال وغلا سعرها حتى بلغ الاردب القمح الفا وستمائة نصف فرضة وعز وجوده بالرقع والعرصات واما السواحل فلا يكاد يوجد بها شيء من الغلة بطول السنة ولولا لطف الله بوجود الذرة لهلكت الخلائق ومع ذلك استمرار المغارم والفرض حتى فرض الغلة عين وكذلك تبين وجمال وما ينضاف الى ذلك مما سمعته غير مرة مما يطول شرحه .

وفيه نودى على صرف الفرانسة والمحبوب والمجر ، كما نودى في العام الماضي لانه لما نودى بنقص صرفها ومضى نحو الشهر او الشهرين رجع الصرف الى ما كان عليه وزيادة فاعيد النداء كذلك وسيعود الخلاف ما دام الكرب والضيق بالناس على ان هذه المناداة والاوامر بالنقص والزيادة ليست من باب الشفقة على الناس ولا الرحمة وانما هي بحسب اغراضهم وزيادة طمعهم فانه اذا توجهت المطالبات بالفرض والمغارم نودى بالنقص ليزيد القسط وتتوفر لهم الزيادة ويحصل التشديد والمعاقبة على من يقبض بالزيادة من اهل الاسواق واذا كان الدفع من خزائهم في علائف العسكر او لوازمهم الكبيرة قبضوها بأزيد من الزيادة التي نادوا عليها من غير مبالاة ولا احتشام تناقض ما لنا الا السكوت عنه .

وفي أواخره تواجدت الغلال وانحل سعرها وحضر الفلاحون بيدارى الغلة وانحط السعر والحمد لله .

واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٤

في سادسه وردت مراسيم من الروم وبشارة بمولودة ولدت للسلطان

وسموها فاطمة وفي المراسيم الامر بالزينة فاقتضى الرأى ان يعملوا  
شككا ومدافع من القلعة تضرب في الاوقات الخمسة سبعة أيام وهذا  
شيء لم يسمع بمثله فيما سبق أن يعملوا للاتى شككا او زينة او يذكر  
ذلك مطلقا وانما يعمل ذلك للمولود الذكر من بدع الاعاجم .

وفي يوم الثلاثاء ثامنه، حضر من الامراء المصريين القبالي مرزوق بك  
ابن ابراهيم بك وسليم اغا مستحفظان وقاسم بك سلحدار مراد بك وعلي  
بك ايوب حسب الاتفاق المتقدم في تقرير الصلح ولكن لم يكن سليم اغا  
مذكورا في الحضور بل كان منجمعا وممتعا عن التداخل في هذه الاحوال  
والسبب في حضوره ان زوجته توفيت من نحو نصف شهر فحضر لاجل  
تركته ومتاعها ومتاعه الذى عندها وحصصها ولما حضر وجد الباشا  
استولى على ذلك واخذ المتاع والمصاغ والجواهر والعقار واخذ الحصص  
واخذ حلوانها وذلك بيد محمود بك الدويدار ، فلما حضر سليم اغا لم  
يجد شيئا لا دار ولا عقار ولا نافخ نار فنزل عند علي بك ايوب بمنزله  
بشمس الدولة فحضر اليه محمود بك الدويدار والترجمان واخذ بخاطره  
وظمناه واخبراه ان الباشا سيعوض عليه ما ذهب منه وزيادة وزرعا له  
فوق السطوح فلم يسعه الا التسليم .

وهيه سقط سقف القصر الذى انشأه الباشا بشيرا وشرعوا في تعميمه  
ثانيا .

وفيه وصل الخبر بحضور زوجة الباشا ام اولاده وابنه الصغير واسمه  
اسماعيل وابن بونابارته الخازندار وكثير من اقاربهم واهاليهم حضر الجميع  
من بلدهم قوله الى اسكندرية فانهم لما طابت لهم مصر واستوطنوها  
وسكنوها وتنعموا فيها ارسلوا الى اهاليهم وأولادهم واقاربهم بالحضور  
فكانوا في كل وقت يأتون افواجا افواجا نساء ورجالا واطفالا ، فلما وصل  
خبر وصولهم الى اسكندرية سافر لملاقاتها ابنها ابراهيم بك الدفتردار  
وذلك حادى عشره .



وفي ثالث عشره ، حضر المذكور قبل حضور الواصلين ، ولما وصلوا  
نزل الباشا لملاقاتهم الى بولاق •

وفي يوم الاثنين رابع عشره ، نبهوا على جميع النساء والخوندات وكل  
من كانت لها اسم في الالتزام ان يركبن بأسرهن ويذهبن الى ملاقة امرأة  
الباشا ببولاق وذلك صبح يوم الاربعاء واعتذرت الست نفيسة المرادية  
بانها مريضة ولا تقدر على الحركة والخروج فلم يقبلوا لها عذرا ، فلما كان  
صبح يوم الاربعاء اجتمع السواد الاعظم من النساء بساحل بولاق على  
الحمارة المكارية وهم أزيد من خمسمائة مكارى حتى ركبت زوجة الباشا  
وساروا معها الى الازبكية وضربوا لوصولها وحلولها بمصر عدة مدافع  
كثيرة من القلعة والازبكية ، ثم وصلت الهدايا والتقدم واقبلت من كل  
ناحية الهدايا المختصة بالاولاد والمختصة بالنساء •

واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٤

في ثالثه يوم السبت نزل عمر بك الارنؤد الى المراكب من بيته من بولاق  
وسافر على طريق دمياط ليذهب الى بلاده وسافر معه نحو المائة وهم الذين  
جمعوا الاموال واجتمع لعمر بك المذكور من المال والنوال أشياء كثيرة  
عباها في صناديق كثيرة واخذها معه وذلك خلاف ما ارسله الى بلاده في  
دفعات قبل تاريخه •

وفي يوم الخميس خامس عشره ، سافر علي بك ايوب وسليم أغا  
مستحفظان الى ناحية قبلي واستمر بمصر مرزوق بك وقاسم بك المرادى  
وفيه ، طلب الباشا ألف كيس من المعلم غالي والزمه بها فوزعها على  
المباشرين والكتبة وجمعها في اقرب زمن •

وفيه حضر سلحدار الوزير يوسف باشا وعلى يده مرسوم مضمونه  
طلب ما كان أحدثه حين كان بمصر على اوراق الاقطاعات والفراعات وتقاسيط  
الالتزام الذى سموه قصر اليد وخرج القلم وجعل ايراد ذلك لنفسه فأرسل  
يطلب ذلك من تاريخ سنة ١٢١٧ سبعة عشر ومائتين والف الى وقت تاريخه

حسب قدر ذلك فبلغ نيفا وأربعة آلاف كيس .

وفيه ، شرعوا في تحرير دفتر بنصف فائظ الملتزمين ودفتر آخر بفرض مال على الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والاسبلة والخيرات وجهات البر والصدقات وكذلك اطيان الاوسية المختصة ايضا بالملتزمين وكتبوا بذلك مراسيم الى القرى والبلاد وعينوا بها معينين وحق طرق من طرف كشاف الاقاليم بالكشف على الرزق المرصدة على المساجد والخيرات وتقدموا الى كل متصرف في شيء من هذه الاطيان وواضع عليها يده بان ياتي بسنده الى الديوان ويجدد سنده ويقوى بمرسوم جديد وان تاخر عن الحضور في ظرف اربعين يوما يرفع عنه ذلك ويمكن منه غيره وذكروا في مرسوم الامر علة وحجة لم يطرق الاسماع نظيرها بانه اذامات السلطان او عزل بطلت توابعه ومراسيمه وكذلك نوابه ويحتاج الى تجديد توابع من نواب المتولي الجديد ونحو ذلك ثم ليعلم ان هذه الارصادات والاطيان موضوعة من ايام الملك الناصر يوسف صلاح الدين الايوبي في اقرن الخامس من مصاريف بيت المال ليصل الى المستحقين بعض استحقاقهم من بيت المال بسهولة ثم اقتدى به في ذلك الملوك والسلاطين والامراء الى وقتنا هذا فينون المساجد والتكايا والربط والخوانق والاسبلة ويرصدون عليها اطيانا يخرجونها من زمام اوسيتهم فيستغل اخراجها او غلاها لتلك الجهة وكذلك يربطون على بعض الاشخاص من طلبة العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليتعيشوا بذلك ويستعينوا به على طلب العلم واذا مات المرصد عليه ذلك قرر القاضي او الناظر خلفه ممن يستحق ذلك وقيد اسمه في سجل القاضي ودفتر الديوان السلطاني عند الافندى المقيد بذلك الذي عرف بكاتب الرزق فيكتب له ذلك الافندى سندا بموجب التقرير يقال له الافراج ثم يضع عليه علامته ثم علامة الباشا والافتردار ولكل اقليم من الاقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الاقليم ليسهل الكشف والتحرير

والمراجعة عند الاشتباه وتحرير مقادير حصص ارباب الاستحقاقات ولم  
يزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظا مضبوطا في جميع الدول المصرية  
جيلا بعد جيل لا يتطرفه خلل الا ما ينزل عنه ارباب لشدة احتياجهم بالفراغ  
لبعض المنتزمين بقدر من الدراهم معجل ويقرر للمفرغ على نفسه قدرا  
مؤجلا دون القيمة الاصلية في نظير المعجل الذي دفعه للمفرغ ويسمونها  
حينئذ داخل الزمام لم تزل على ذلك بطول القرون الماضية وتملك  
الفرنساوية الديار المصرية فلم يتعرضوا الشيء من ذلك ولما حضر شريف  
افندي الدفتردار بعد دخول يوسف باشا الوزير ووجه الطلب على المنتزمين  
بان يدفعوا للدولة حلوانا جديدا على النظام والنسق الذي ابتدعوه  
للتحويل على تحصيل المال باى وجه زاعمين ان أرض مصر صارت دار حرب  
بتملك فرنساوية وانهم استتقذوها منهم واستولوا عليها بستيلاء جديد  
وصارت جميع اراضيها ملكا لهم فمن يريد الاستيلاء على شيء من الأرض  
وغيرها فليشتره من نائب السلطان بمبلغ الحلوان الذي قدره واطلعوا  
على التقاسيط وفي بعضها ما رفع عنه الميرى الذي يقبض للخزينة باذن  
الولاية بعد المصالحات والتعويض من المصاريف والمصارف الميرية كالعلائف  
والغلال والبعض تم ذلك بمراسيم سلطانية كما يقولون شريفة بحيث يصير  
الالتزام مثل الرزق الاحباسية ويسمونه خزينة بندومهم من ابقى على  
التزامه شيئا قليلا سموه مال الحماية فلم يسهل بهم ابطال ذلك بل جعل  
عليها الدفتردار الميرى الذي كان مقيدا عليها او اقل اوزيد بحسب واضع  
اليده واکرامه ان كان ممن يكرم وضمه الى مال الحماية الاصلية او المستجد  
فقط وضيع على الناس سعيهم وما بذلوه من مرتباتهم وعلائفهم التي وضعوها  
وقيدوها في نظير جعلها خزينة بند ، كما ذكرت في تقييد لكتابة  
الاعلامات عبدالله افندي رامز القبودان وقاضي باشا وسمى في ذلك  
الوقت بكتاب الميرى وتوجه نحوه الناس لاجل كتابة الاعلامات لثبوت  
رزقهم الاحباسية وتجديد سنداتها فتعنت عليهم بضروب من التعنت كان

يطلب من صاحب العرض حال اثبات استحقاقه فاذا ثبت له لا يظلم اما ان يكون ذلك بالفراغ او المحلول فيكلفه احضار السندات واوراق الفراغات القديمة فربما عدت او بليت لتقادم السنين او تركها واضع اليد لاستغنائها عنها بالسند الجديد او كان القديم مشتملا على غير المفروغ عنه فيخصم بهامشه بالمنزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان احضره اليه تعلق بشيء آخر واحتج بشبهة أخرى فاذا لم يبق له شبهة طالبه بحلوانها عن مقدار ايرادها ثلاث سنوات والا فخمس سنوات وذلك خلاف المصاريف فضج الناس واستغاثوا بشريف افندى الدفتردار فعزل عبدالله افندى رامن المذكور عن ذلك وقيد احد كتابه بكتابة الاعلامات وقرر على كل فدان عشرة انصاف فضة ، فما دونها يرسمها في السند الجديد وجعلها مال حماية واوهم الناس ان مال الحماية يكون زيادة في تأكيد الاحباس وحماية له من تطرق الخلل فاستسهل الناس ذلك وشاع في الاقليم المصرى فأقبل الناس من البلاد القبلية والبحرية لتجديد سنداتهم فطفقوا يكتبون السندات على نسق تقاسيط الالتزام لا على الوضع القديم ويعلم عليها الدفتردار فقط وأما الصورة القديمة فكانت تكتب في كاغد كبير بخط غربي مجرد وعليها طرة بداخلها اسم والي مصر ومهورة بختمه الكبير وعليها علامة الدفتردار وبداخلها صورة أخرى تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقسيط الفرمة مهورة أيضا وعليها العلامة والختم وهي متضمنة ما في الكبيرة وعلى ذلك كان استمرار الحال الى هذا الاوان من قرون خلت ومدد مضت .

وفيه ايضا حرروا دفتر الاقليم البحرية بمساحة الطين الري والشرقي و اضافوا اليه طين الاوسية والرزق وكتبوا بذلك مناشير وأخرج المباشرى وكشوفاتها باسماء الملتزمين فضج الناس واجتمعوا الى مشايخ الازهر وتشكوا فوعدهم بالتكلم في شأن ذلك بعد التثبت .  
وفيه قبض أغات التبديل على شخص من أهل العلم من اقارب السيد

حسن البقلي وجسه فأرسل المشايخ يترجون في اطلاقه فلم يفعل وأرسله الى القلعة .

وفيه سعى محمد افندى طبل ناظر المهمات لصديقه السيد سلامة النجارى عند الباشا في انعام ووظيفة وسبب ذلك ان المذكور أرسل جملة طاقات من الاقمشة الهندية الغريبة المقصبة وغيرها وحصانا من أعظم خيول المصريين كان اشتراه منهم هدية الى محمد افندى المذكور فاقتضت مروأته انه أخذها وقدمها للباشا وقال له ان السيد سلامة احضر هذه الهدية لافندينا شكرا لانعامه السابق عليه فقبلها الباشا وانعم عليه بعشرة اكياس وامر محمد افندى بان يجعله في وظيفة معه .

وفيه ايضا شرعوا في تحرير دفتر بنصف فائظ الملتزمين بانواع الاقمشة وباعة النعالات التي هي الصرم والبلغ وجعلوا عليها ختمية فلا يباع منها شيء حتى يعلم بيد الملتزم ويختم وعلى وضع الختم والعلامة قدر مقدر بحسب تلك البضاعة وثمانها فزاد الضجيج واللغط في الناس .

وفي يوم السبت سابع عشره ، حضر المشايخ بالازهر على عادتهم لقراءة الدروس فحضر الكثير من النساء والعامه واهل المسجون وهم يصرخون ويستغيثون وابطلوا الدروس واجتمع المشايخ بالقبلة وارسلوا الى السيد عمر النقيب فحضر اليهم وجلس معهم ، ثم قاموا وذهبوا الى بيوتهم ، ثم اجتمعوا في ثاني يوم وكتبوا عرضحال الى الباشا يذكرون فيه المحدثات من المظالم والبدع وختم الامتعة وطلب مال الاوسية والرزق والمقاسمة في الفائظ وكذلك اخذ قريب البقلي وجسه بلا ذنب وذلك بعد ان جلسوا مجلسا خاصا وتعاهدوا وتعاهدوا على الاتحاد وترك المنافرة وعند ذلك حضر ديوان افندى وقال الباشا يسلم عليكم ويسأل عن مطلوباتكم فعرفوه بما سطروه اجمالا وبينوه له تفصيلا فقال ينبغي ذهابكم اليه وتخطبونه مشافهة بما تريدون وهو لا يخالف أوامركم ولا يرد شفاعتكم وانما القصد ان تلافوه في الخطاب لانه شاب مغرور جاهل

وظالم غشوم ولا تقبل نفسه التحكم وربما حمله غروره على حصول ضرر  
بكم وعدم انفاذ الغرض فقالوا بلسان واحد لا نذهب اليه ابدا مادام يفعل  
هذه الفعال فان رجع عنها وامتنع عن احداث البدع والمظالم عن خلق الله  
رجعنا اليه وترددنا عليه ، كما كنا في السابق فانا بايعناه على العدل لا على  
الظلم والجور فقال لهم ديوان افندى وأنا قصدى ان تخاطبوه مشافهة  
ويحصل انفاذ الغرض فقالوا لا نجتمع عليه ابدا ولا نثير فتنة بل نلزم  
بيوتنا ونقتصر على حالنا ونصبر على تقدير الله بنا وبغيرنا وأخذ ديوان  
افندى العرضحال ووعدهم برد الجواب ، ثم بعد رجوعه أطلقوا قريب  
السيد حسن البقلي الذي كان محبوسا ولم يعلم ذلك ، ثم انتظروا عودة  
ديوان افندى فأبطأ عليهم وتأخر عوده الى خامس يوم بعد الجمعية فاجتمع  
الشيخ المهدي والشيخ الدواخلي عند محمد افندى طبل ناظر المهمات  
وثلاثتهم في نفسهم للسيد عمر ما فيها وتناجوا مع بعضهم ، ثم انتقلوا في  
عصرتهم وتفرقوا وحضر المهدي والدواخلي الى السيد عمر وأخبراه ان  
محمد افندى ذكر لهم ان الباشا لم يطلب مال الاوسية ولا الرزق وقد  
كذب من نقل ذلك وقال انه يقول اني لا اخالف اوامر المشايخ وعند  
اجتماعهم عليه ومواجهته يحصل كل المراد فقال السيد عمر اما انكاره طلب  
مال الرزق والاوسية فما هي أوراق من أوراق المباشرين عندي لبعض  
الملتزمين مشتملة على الفرضة ونصف الفائض ومال الاوسية والرزق، واما  
الذهاب اليه فلا اذهب اليه ابدا وان كنتم تنقضون الايمان والعهد الذي  
وقع بيننا فالرأى لكم ، ثم انفض المجلس واخذ الباشا يدبر في تفريق جمعهم  
وخذلان السيد عمر لما في نفسه منه من عدم انفاذ اغراضه ومعارضته له  
في غالب الامور ويخشى صولته ويعلم ان الرعية والعامه تحت امره ان  
شاء جمعهم وان شاء فرقهم وهو الذي قام بنصره وساعده واعانه وجمع  
الخاصة والعامه حتى ملكه الاقليم ويرى انه ان شاء فعل بنقيض ذلك  
فطفق يجمع اليه بعض افراد من اصحابه المظاهر ويختلي معه ويضحك اليه

فيعتر بذلك ويرى انه صار من المقربين وسيكون له شأن ان وافق ونصح  
 فيفرغ له جراب حقهه ويرشده بقدر اجتهاده لما فيه من المعاونة ثم في ليلتها  
 حضر ديوان افندي وعبدالله بكتاش الترجمان وحضر المهدي والدواخلي  
 الجميع عند السيد عمر وطال بينهم الكلام والمعالجة في طلوعهم ومقابلتهم  
 الباشا ورقرق لذلك كل من المهدي والدواخلي والسيد عمر مصمم على  
 الامتناع ، ثم قالوا لا بد من كون الشيخ الامير معنا ولا نذهب بدونه  
 فاعتذر الشيخ الامير بانه متوعك ، ثم قام المهدي والدواخلي وخرجا  
 صحبة ديوان افندي والترجمان وطلعوا الى القلعة وتقابلوا مع الباشا  
 ودار بينهم الكلام وقال في كلامه انا لا ارد شفاعتكم ولا اقطع رجاءكم  
 والواجب عليكم اذا رأيتم مني انحرافا أن تنصحوني وترشدوني ، ثم  
 اخذ يلوم على السيد عمر في تخلفه وتعنته ويثنى على البواقي وفي كل  
 وقت يعاندني ويبطل احكامي ويخوفني بقيام الجمهور فقال الشيخ  
 المهدي هو ليس الابنا واذا خلا عنا فلا يسوى بشيء ان هو الا صاحب  
 حرفة او جابي وقف يجمع الايراد ويصرفه على المستحقين فعند ذلك تبين  
 قصد الباشا لهم ووافق ذلك ما في نفوسهم من الحقد للسيد عمر والشيخ  
 الدواخلي حضوره نيابة عن الشيخ الشرقاوى وعن نفسه ، ثم تناجوا معه  
 حصة وقاموا منصرفين مذبذبين ومظهرين خلاف ما هو كامن في نفوسهم  
 من الحقد وحظوظ النفس غير مفكرين في العواقب وحضروا عند السيد  
 عمر وهو منتليء بالغيظ مما حصل من الشذوذ ونقض العهد فأخبروه بان  
 الباشا لم يحصل منه خلاف وقال انا لا ارد شفاعتكم ولكن نفسي لا تقبل  
 التحكم والواجب عليكم اذا رأيتموني فعلت شيئا مخالفا ان تنصحوني  
 وتشفعوا فانا لا اردكم ولا امتنع من قبول نصحتكم ، وأما ما تفعلونه من  
 التشنيع والاجتماع بالازهر فهذا لا يناسب منكم وكأنكم تخوفوني بهذا  
 الاجتماع وتهيج الشرور وقيام الرعية ، كما كنتم تفعلون في زمان المماليك  
 فانا لا أفزع من ذلك وان حصل من الرعية أمر ما فليس لهم عندي الا السيف

والانتقام فقلنا له هذا لا يكون ونحن لا نحب ثوران الفتن وانما اجتماعنا  
لاجل قراءة البخارى وندعو الله برفع الكرب ، ثم قال أريد ان تخبروني  
عنم أتتبد لهذا الامر ومن ابتداء بالخلف فغالطناه وانه وعدنا بابطال الدمغة  
وتضعيف الفائظ الى الربع بعد النصف وانكر الطلب بالاوسية والرزق من  
اقليم البحيرة ، ثم قاموا منصرفين وانفتح بينهم باب النفاق واستمر القال  
والقيل وكل حريص على حظ نفسه وزيادة شهرته وسمعته ومظهر خلاف  
ما في ضميره .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الجمعة سنة ١٢٢٤

فيه حضر ديوان افندى وعبدالله بكتاش الترجمان واجتمع المشايخ  
بيت السيد عمر وتكلموا في شأن الطلوع الى الباشا ومقابلته فحلف  
السيد عمر انه لا يطلع اليه ولا يجتمع به ولا يرى له وجها الا اذا ابطل  
هذه الاحدوثات وقال ان جميع الناس يتهموني معه ويزعمون انه لا يتجارأ  
على شيء يفعله الا باتفاقي معه ويكفي ما مضى ومهما تقادم يتزايد الظلم  
والجور وتكلم كلاما كثيرا ، فلما لم يجيبهم الى الذهاب وقالوا اذا يطلع  
المشايخ وارسلوا الشيخ الامير فاعتذر بانه متوعك الجسم ولا يقدر على  
الحركة ولا الركوب ، ثم اتفقوا على طلوع الشيخ عبدالله الشرقاوى  
والمهدى والدواخلي والفيومي وذلك على خلاف غرض السيد عمر وقد  
ظن انهم يمتنعون لامتناعه للمهد السابق والايمان ، فلما طلوعوا الى الباشا  
وتكلموا معه وقد فهم كل منهم لغة الآخر الباطنية ، ثم ذكروه في امر  
المحدثات فأخبرهم انه يرفع بدعة الدمغة وكذلك يرفع الطلب عن الاطيان  
الاوسية وتقرير ربع الفائظ وقاموا على ذلك ونزلوا الى بيت السيد  
عمر واخبروه بما حصل فقال وأعجبكم ذلك قالوا ثلاث قال: انه ارسل  
يخبرني بتقرير ربع المال الفائظ ، فلم ارض وابيت الا رفع ذلك بالكلية  
فانه في العام السابق لما طلب احداث الربع قلت له هذه تصير سنة متبعة  
فحلف انها اثنين قوله قالوا : قال الخ . هكذا في جميع النسخ التي معنا



ولعله قالوا لا او نعم او نحو ذلك كذا بهامش الاصل لا تكون بعد هذا العام  
ولعله قالوا او نعم أو نحو ذلك كذا بهامش الاصل لا تكون بعد هذا العام  
وذلك لضرورة النفقة وان طلبها في المستقبل يكون ملعونا ومطرودا من  
رحمة الله وعاهدني على ذلك وهذا في علمكم ، كما لا يخفاكم قالوا نعم  
واما قوله انه رفع الطلب عن الاوسية والرزق فلا اصل لذلك وها هي  
اوراق البحيرة وجهوا بها الطلب فقالوا اتنا ذكرنا له ذلك فأنكر وكابرهناه  
بأوراق الطلب فقال ان السبب في طلب ذلك من اقليم البحيرة خاصة وان  
الكشافين لما نزلوا للكشف على اراضي الري والشرافي ليقرروا عليها  
فرضة الاطيان حصل منهم الخيانة والتدليس فاذا كان في ارض البلدة  
خمسمائة فدان رى قالوا عليها مائة وسموا الباقي رزقا واوسية فقررت  
ذلك عقوبة لهم في نظيرته ليسهم وحياتهم فقال السيد عمر وهل ذلك  
امر واجب فعله اليس هو مجرد جور وظلم أحدثه في العام الماضي وهي  
فرضة الاطيان التي ادعى لزومها لاتمام العلوقة وحلف انه لا يعود لمثلها  
فقد عاد وزاد وأتمت توافقونه وتسايرونه ولا تصدونه ولا تصدعونه بكلمة  
وأنا الذي صرت وحدي مخالف وشاذا ووجه عليهم اللوم في نقضهم  
العهد والايمان وانقض المجلس وتفرقت الآراء وراج سوق النفاق وتحركت  
حفائظ الحقد والحسد وكثر سعيهم وتناجيههم بالليل والنهار والباشا  
يراسل السيد عمر ويطلبه للحضور اليه والاجتماع به ويعده بانجاز ما يشير  
عليه به وأرسل اليه كتبخدا ليرفق به وذكر له ان الباشا يرتب له كيسا في  
كل يوم ويعطيه في هذا الحين ثلثمائة كيس خلاف ذلك فلم يقبل ولم يزل  
الباشا متعلق خاطر بسببه ويتجسس ويتفحص عن احواله وعلى من يتردد  
عليه من كبار العسكر وربما اغرى به بعض الكبار فراسلوه سرا واطهروا  
له كراهتهم للباشا وانه ان اتبذ لمفاقمته ساعدوه وقاموا بنصرته عليه فلم  
يخف على السيد عمر مكرم ولم يزل مصمما وممتنعا عن الاجتماع به  
والامثال اليه ويسخط عليه والمترددون أيضا ينقلون ويحرفون بحسب  
الاغراض والاهواء واتفق في اثناء ذلك ان الباشا امر بكتابة عرض حال

بسبب المطلوب لوزير الدولة وهي الاربعة آلاف كيس ويذكر فيه انها صرفت في المهمات منها ما صرف في سد ترعة الفرعونية ومبلغه ثمانمائة كيس وعلى تجاريد العساكر لمحاربة الامراء المصرية حتى دخلوا في الطاعة كذلك مبلغا عظيما وما صرف في عمارة القلعة والمجراة التي تنقل المياه اليها مبلغا ايضا وكذلك في حفر الخلجان والترع ونقص المال الميرى بسبب شراقي البلاد ونحو ذلك وازسله الى السيد عمر ليضع خطه وختمه عليه فامتنع وقال اما ما صرفه على سد الترعة فان الذي جمعه وجباه من البلاد يزيد على ما صرفه اضعافا كثيرة واما غير ذلك فكله كذب لا اصل له وان وجد من يحاسبه على ما أخذ من القطر المصرى من الفرض والمظالم لم وسعته الدفاتر ، فلما ردوا عليه واخبروه بذلك الكلام حنق واغتاظ في نفسه وطلبه للاجتماع به فامتنع ، فلما اكثر من التراسل قال ان كان ولا بد فاجتمع معه في بيت السادات واما طلوعي اليه فلا يكون ، فلما قيل له في ذلك ازداد حنقه وقال انه بلغ به ان يزدريني ويرذلني ويأمرني بالنزول من محل حكيمي الى بيوت الناس .

ولما اصبح يوم الاربعاء سابع عشرينه ، ركب الباشا وحضر الى بيت ولده ابراهيم بك الدفتردار وطلب القاضي والمشايخ المذكورين وارسل السيد عمر رسولا من طرفه ورسولا من طرف القاضي يطلبه للحضور ليتحاطق ويتشارع معه فرجعا واخبرا بانه شرب دواء ولا يمكنه الحضور في هذا اليوم وكان قد احضر شيخ السادات الوفائية والشيخ الشرقاوى فعند ذلك احضر الباشا خلعة والبسها لشيخ السادات على نقابة الاشراف وامر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر ونفيه من مصر يوم تاريخه فتشفع المشايخ في اماله ثلاثة ايام حتى يقضي اشغاله فأجاب الى ذلك ، ثم سألوه في ان يذهب الى بلده اسيوط فقال لا يذهب الى اسيوط وينهب اما الى سكندرية او دمياط ، فلما ورد الخبر على السيد عمر بذلك قال اما منصب النقابة فاني راغب عنه وزاهد فيه وليس فيه الا التعب واما النفي فهو غاية

مطلوبي وارتاح من هذه الورطة ولكن اريد ان يكون في بلدة لم تكن تحت حكمه اذا لم يأذن لي في الذهاب الى اسيوط فليأذن لي في الذهاب الى الطور أو الى ورثه فعفرؤا الباشا ، فلم يرض الا بذهابه الى دمياط، ثم ان السيد عمر امر باشجاويش ان يأخذ الجاويشية ويذهب بهم الى بيت السادات واخذ في اسباب السفر .

وفي يوم الخميس ثامن عشرينه الموافق لخامس مسرى القبطي اوفى النيل المبارك ونودي بالوفاء تلك الليلة وخرج الناس لاجل الفرجة والضيافات في الدور المظلة على الخليج ، فلما كان آخر النهار برزت الاوامر بتأخير الموسم لليلة السبت بالروضة فبرد طعام اهل الولايم والضيافات وتضاعفت كلنهم ومصاريفهم وحصلت الجمعية ليلة السبت بالروضة وعند قنطرة السد وعملوا الحراقات والشنك وحضر الباشا وأكا بردولته والقاضي وكسر السد بحضرتهم وجرى الماء في الخليج وانفض الجمع .

وفي ذلك اليوم اعتنى السيد محمد المحروقي بأمر السيد عمر وذهب الى الباشا وكلمه وأخبره بانه أقامه وكيلا على اولاده وبيته وتعلقاته فأجازه بذلك وقال هو آمن من كل شيء وانا لم ازل اراعي خاطره ولا أفوته ، ثم أرسل السيد المحروقي فاحضر بن ابنه السيد عمر فقابل به الباشا وطمن خاطره ولكن قال لا بد من سفره الى دمياط وعندما طلب السيد المحروقي الغلام الى الباشا أشيع في الناس وقوع الرضا وتناقل الناس ذلك وفرح اهل منزله وزغرطوا وسروا واستمروا على ذلك حتى رجع الغلام وتبين انه لا شيء فانقلب الفرح بالترح وتعين بالسفر صحبة السيد عمر كتخدا الالفي الى دمياط .

واستهل شهر رجب بيوم الاحد سنة ١٢٢٤

فيه اجتمع المودعون للسيد عمر ، ثم حضر محمد كتخدا المذكور فعند وصوله قام السيد عمر وركب في الحال وخرج صحبته وشيعه الكثير من المتعممين وغيرهم وهم يتباكون حوله حزنا على فراقه وكذلك اغتم الناس

على سفره وخروجه من مصر لانه كان ركنا وملجأ ومقصدا للناس ولتعصبه على نصره الحق فسار الى بولاق ونزل في المركب وسافر من ليلته باتباعه وخدمه الذين يحتاج اليهم الى دمياط .

وفي صبح ذلك اليوم ، حضر الشيخ المهدي عند الباشا وطلب وظائف السيد عمر فأنعم عليه الباشا بنظر اوقاف الامام الشافعي ونظر وقف سنان باشا ببولاق وحاسب على المنكسر له من الغلال مدة أربع سنوات فأمر بدفعها له من خزينته نقدا وقدرها خمسة وعشرون كيسا وذلك في نظير اجتهاده في خيانة السيد عمر حتى اوقعوا به ما ذكر .

وفيه تقيد الخواجا محمود حسن بزرجان باشا بعمارة القصر والمسجد الذي يعرف بالآثار النبوية فعمرها على وضعها القديم وقد كان آل السي الخراب .

وفي يوم الثلاثاء خلع الباشا على ثلاثة من الاجناد المصرية المنسوين لسليمان بك البواب وقلدهم صنایق وامراء الوقت وضم اليهم عساكر اترك وارثود ليسافر الجميع الى الجهة القبليية بسبب عصيان الامراء المرادية وتوقفهم عن دفع المال والغلال وكذلك عين للسفر ايضا احمد آغا لاط وصالح قوج وبونابارته وحسن باشا وعابدين بك فارتجت البلد وطلبوا المراكب فتعطل المسافرون الى الجهة القبليية والبحرية وكذلك امتنع مجيء الواصلين بالغلال والبضائع خوفا من التسخير ، وقد كان حصل بعض الاطمئنان وسلوك الطريق القبليية ووصول المراكب بالغلال والمجلوبات .

وفي عاشره ، سافر أحمد آغا لاط وصالح قوج خرجوا بعساكرهم ونزلوا في المراكب وذهبوا الى قبلي .

وفيه حضر محمد كتحدا الالفي من دمياط راجعا من تشييع السيد عمر ووصوله الى دمياط واستقراره بها .

وفي يوم الخميس تاسع عشره ، سافر من كان متأخرا الى الجهة القبليية ولم يبق منهم احد .

وفي ثالث عشرينه ، نادى منادى المعمار على ارباب الاشغال في العسائر  
من البنائين والحجارين والقعلة بان لا يشتغلوا في عمارة احدهم الناس  
كائنا من كان وأن يجتمع الجميع في عمارة الباشا بناحية الجبل .  
وفي تاسع عشرينه ، وردت اخبار عن التجريدة أزعت الباشا فأهتس  
اهتماما عظيما وقصد الذهاب بنفسه ونه على جميع كبراء العساكر بالخروج  
وان لا يتخلف منهم احد حتى اولاده ابراهيم بك الدفتردار وطوسون بك  
وانه هو المتقدم عنهم في الخروج في يوم الخميس واستعجل التشهيل  
والطلب وامر بتحرير دفتر فرضة ترويجة على اقليم المنوفية والغربية  
والشرقية والقليوبية وذكروا انها من اصل حساب الشهرية المتدعة .  
وفيه تقلد حسن آغا الشماشرجي كشوفية المنوفية وأرخی لحيته  
على ذلك .

استهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤

فيه نمق مشايخ الوقت عرضحال في حق السيد عمر بأمر الباشا ليرسله  
صحبة السلحدار وذكروا فيه سبب عزله ونفيه عن مصر وعدوا له مثالب  
ومعائب وجنحا وذنوبا منها انه أدخل في دفتر الاشراف أسماء أشخاص  
من أسلم من القبط واليهود ومنها أنه اخذ من الالف في السابق مبلغا  
من المال ليملكه مصر في أيام فتنة احمد باشا خورشيد ومنها انه كاتب  
الامراء المصريين ايضا في وقت الفتنة حين كانوا بالقرب من مصر ليحضروا  
على حين غفلة في يوم قطع الخليج وحصل لهم ما حصل ونصر الله عليهم  
حضرة الباشا ومنها انه أراد ايقاع الفتن في العساكر لينقض دولة الباشا  
ويولي خلافة ويجمع عليه طوائف المخاربة والصعائدة واخلاط العوام وغير  
ذلك وذلك على حد من اعان ظالما سلط عليه وكتبوا عليه اسماء المشايخ  
ودهبوا به اليهم ليضعوا ختمهم عليه فامتنع البعض من ذلك وقال هذا  
كلام لا أصل له ووقع بينهم محاججات ولام الاعاظم المستعين على الامتناع  
وقالوا لهم انتم لستم بأروغ منا وأثبت لنفسه ورعا وحصل بينهم منافسات

ومخالفات ومقابحات ، ثم غير واصورة العرضحال بأقل من التحامل الاول  
وكتب عليه بعض المنتعنين وكان من المنتعنين أولا وآخرا السيد أحمد  
الطحطاوى الحنفي فزادوا في التحامل عليه وخصوصا شيخ السادات  
أو الشيخ الامير وخلافها واتفق انه دعى في وليمة عند الشيخ الشنواني  
بجارة خوشقدم وتأخر حضوره عنهم فصادفهم حال دخوله الى المجلس  
وهم بخارجون ، فسلم عليهم ولم يضافهم لما سبق منهم في حقه من الايذاء  
فتناول عليه ابن الشيخ الامير ورفع صوته بتوبيخه وشتمه لكونه ، لم يقبل  
يد والده ويقول له في جملة كلامه اليس هو الاقليل الادب والحياء  
ثالث طبقة للشيخ الوالد ونحو ذلك .

وفي ثالثه ، سافر الباشا الى الجهة القبلية وتبعه العساكر .  
وفي منتصفه خرجت الدلاة والارنؤد وباقي الاجناد والعسكر وأقام  
الباشا كتخدا بك قائم مقامه وأقام بالقلعة .

وفيه اتفق الاشياخ والمتصدرون على عزل السيد احمد الطحطاوى من  
افتاء الحنفية واحضروا الشيخ حسين المنصوري وركبوا صحبته وطلعوا  
به الى القلعة بعد ان مهدوا القضية فالبس قائم مقام الشيخ حسينا فروة  
ثم نزلوا ، ثم طاف للسلام عليهم وخلصوا هم عليه ايضا خلعهم ، فلما بلغ  
الخبر السيد احمد الطحطاوى طوى الخلع التي كانوا البسوها له عند  
ما تقلد الافتاء بعد موت الشيخ ابراهيم الحريري في جمادى الاولى بقرب  
عهد وارسلها لهم ، وكان الشيخ السادات البسه حين ذاك فروة ، فلما  
ردها عليه احتد واغتاض واخذ يسبه ويذكر لجلسائه جرمه ويقول انظروا  
الى هذا الخبيث كأنه يجعلني مثل الكلب الذي يعود في قيئه ونحو ذلك .  
واما السيد احمد فانه اعتكف في داره لا يخرج منها الا الى الشيوخونية  
بجواره واعتزلهم وترك الخلطة بهم وتباعد عنهم وهم يبالعون في ذمه والخط  
عليه لكونه لم يوافقهم في شهادة الزور والحامل لهم على ذلك كله  
الحظوظ النفسانية والحسد مع ان السيد عمر كان ظلا ظليلا عليهم وعلى

أهل البلدة ويدافع ويرافع عنهم وعن غيرهم ، ولم تقم بعد خروجه من مصر راية ، ولم يزالوا بعده في انحطاط وانخفاض .  
واما السيد عمر فان الذى وقع له بعض ما يستحقه ومن اعان ظالما سلط عليه ولا يظلم ربك احدا .

وفي ثالث عشره ، سافر حسن باشا وعساكر الارنؤد وتتابعوا في الخروج وتحدث الناس بروايات عن الباشا والامراء المصريين وصلحه معهم وان عثمان بك حسن ومحمد بك المنفوخ ومحمد بك الابراهيمي وصلوا عند الباشا وقابلوه وانه أرسل الى ابراهيم بك الكبير ولده طوسون باشا فتلقاه وأكرمه وأرسل هو أيضا ولده الصغير الى الباشا فأكرمه ووصل الى مصر بعض نساء حريمه وحريم الامراء .

واستهل شهر رمضان بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٤

وفي اواخره وصل طائفة من الدلالية من ناحية الشام ودخلوا الى مصر وهم في حالة رثة كما حضر غيرهم وصحبتهم من المخشيين المعروفين بالخولات الذين يتكلمون بالكلام المؤث ومعهم دفوف وطنابير .

وفي اواخره ، حرروا دفتر الاطيان على ضريبة واحدة عن كل فدان خمسة ريات غير البراني والخدم ، ولم يحصل في ذلك مراجعة ولا كلام ولا مرافعة في شيء ، كما وقع في العام الماضي والذى قبله في المراجعة بحسب الرى والشراقي وأما في هذه السنة فليس فيها شراقي فحسابها بالمساحة الكاملة لعموم الرى فان النيل في هذه السنة زاد زيادة مفرطة وعلا على الاعالي وتلف زيادته المفرطة الدراوى والاقصاب بقبلي وكذلك غرق مزارع الارز والسمن والقطن وجنائن كثيرة بالبحر الشرقي بسبب انسداد ترعة الفرعونية بتلك الناحية ولما تمموا تحرير الدفاتر على النسق المطلوب والباشا قبلي وارسل بطلبها ليطلع عليها فسافر اليه بها المعلم غالي واخذ صحبته أحمد افندى اليتيم من طرف الروزنامه وعبدالله بكتاش الترجمان فذهبوا اليه بأسيوط وأطلعوه عليها فحتم عليها وانقضى

شهر رمضان •

واستهل شهر شوال يوم الخميس سنة ١٢٢٤

في ثالث عشره حضر المعلم غالي وأحمد افندى وبكتاش وغيرهم من غيبتهم وحضر ايضا في اثرهم المعلم جرجس الجوهري ، وقد تقدم انه خرج من مصر هاربا الى الجهة القبلية واختفى مدة ، ثم حضر بامان الى الباشا وقابله وأكرمه ، ولما حضر نزل في بيته الذي بجارة الوندك وفرشه له المعلم غالي وقام له بجميع لوازمه وذهب الناس مسلمهم ونصرانيهم وعالمهم وجاهلهم للسلام عليه •

وفي يوم الثلاثاء عشرينه ، وصل الباشا على حين غفلة الى مصر في تطريده وقد وصل من اسبوط الى ناحية مصر القديمة في ثلاثين ساعة وصحبته ابنه طوسون وبونابارته الخازندار وسليمان آغا الوكيل سابقا لا غير فركبوا حميرا متكرين حتى وصلوا الى القلعة من ناحية الجبل وطلع من باب الجبل وعند طلوعه من السفينة أمر ملاحيهما ان لا يذكروا لاحد وصوله حتى يسمعا ضرب المدافع من القلعة ، ثم طلع الى سرايته ودخل الى الحريم ، فلم يشعروا به الا وهو بالحريم ، وعند ذلك أمر بضرب المدافع واشيع حضوره فركب كئخدا بك وغيره مسرعين لملاقاته ثم بلغهم طلوعه الى القلعة فرجموا على أثره وكان الخواجا محمود حسن البزرجان خرج لملاقاته قبل وصوله بثلاثة ايام الى ناحية الآثار وأخرج معه مطابخ واغناما واستعد لقدمه استعدادا زائدا وذهب تعب في الفارغ البطال ، ثم بعد وصول الباشا بثلاثة ايام وصلت طوائف العسكر وعظائمهم ومعهم المنهوبات من الغلال والاعنام والفحم والحطب والقلل وانواع التمر وغير ذلك حتى اخشاب الدور وابوابها •

وفي يوم الاثنين ، وصل حسن باشا وطوائف الارتود وصالح قوج والدلاة والترك ووصل ايضا شاهين بك الالفي وصحبته محمد بك المنهوخ المرادى ومحمد بك الابراهيمى وهم الذين حضروا في هذه المرة



من المخالفين وقيل ان البواقي اخذوا مهلة لبعث التحضير واما ابراهيم بك تابع الاشقر ومحمد آغا تابع مراد بك الصغير وصحبتها عساكر فذهبا الى ناحية السويس بسبب وصول طائفة من العربان قالوا انها من التابعة للوهابيين حضروا واقاموا عند بئر الماء ومنعوا السقيا منها .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٤

فيه حضر ابراهيم بك ابن الباشا وباقي العسكر وسكنوا الدور وازعجوا الناس واخرجوهم من مساكنهم ومنازلهم ببولاق ومصر وغيرها واتفق ان بعض ذوى المكر من العسكر عندما اراد السفر الى جهة قبلي أرسل لصاحب الدار التي هو غاصبها وساكن فيها فأحضره وسلمه المفتاح وهو يقول له تسلم يا اخي دارك واسكنها بارك الله لك فيها وسامحني وأبرئ ذمتي فربما اني أموت ولا ارجع ولان الكثير منهم تولى المناصب والامريات بالجهة القبلية وعندما يتسلم صاحب الدار داره يفرح بخلاصها ويشرع في عمارتها واعادة ما تهدم منها فيكلف نفسه ولو بالدين ويعمرها فما هو الا ان تم العمارة والمرمة في مدة غيبتهم فما يشعر الا وصاحبه داخل عليه بحصانه وجمله وخدمه فما يسع الشخص الا الرحلة ويتركها لغريمه وقد وقع ذلك لكثير من الناس المغفلين .

وفيه وصلت أخبار بان عمارة الفرنساوية نزلت الى البحر وعدة مراكبهم مائتان وسبعة عشر مركبا محاربين لا يعلم قصدهم أى جهة من الجهات وحضر ثلاثة اشخاص من الططر المعدين لتوصيل الاخبار ويدهم مرسوم مضمونه الامر بالتحفظ على الثغور ، فعند ذلك أمر الباشا بالاستعداد وخروج العساكر الى الثغور .

وفي يوم السبت ثامن ، سافر جملة من العسكر الى ناحية بحرى فسافر كبير منهم ومعه جملة من العسكر الى سكندرية وكذلك سافر خلفه الى رشيد والى دمياط وأبي قير والبرلس .

وفي ليلة الاثنين ثامن عشره ، ركب الباشا ليلا وخرج مسافرا الى

السويس ليكشف قلاع القلزم وقام له بالاحتياجات من احمال الماء والعليق  
والزودة واللوازم السيد محمد المحروقي وكان خروجه ومن معه على  
الهجن .

وفي ليلة الاحد رابع عشرينه ، حضر الباشا من السويس وكان وصوله  
ليلا وطلع الى القلعة .

واستهل شهر ذي الحجة بيوم الاحد سنة ١٢٢٤

فيه شرع الباشا في انشاء مراكب ببحر القلزم فطلب الاخشاب الصالحة  
لذلك وارسل المعينين لقطع أشجار التوت والنبق من القطر المصرى القبلي  
والبحرى وغيرها من الاخشاب المجلوبة من الروم وجعل بساحل بولاق  
ترسخانة وورشات وجمعوا الصناع والنجارين والشارين فيهيئونها وتحمل  
اخشابا على الجمال ويركبها الصناع بالسويس سفينة ، ثم يقلفونها  
ويبيضونها ويلقونها في البحر فعملوا اربع سفائن كبار احداها تسمى  
الابريق وخلاف ذلك ادوات لحمل السفار والبضائع .

ومن الحوادث في آخره ان امرأة ذهبت الى عرصة الغلة بباب الشعرية  
واشترت حنطة ودفعت في ثمنها قروشا ، فلما ذهبت نظروها وتقدها فاذا  
هي من عمل الزغلية ، ثم عادت بعد ايام فاشترت الغلة ودفعت الثمن قروشا  
ايضا فذهب البائع معها الى الصيرفي فوجدها مزغولة مثل الاولى فعملوا  
انها الغريبة فقال لها الصيرفي من اين لك هذا فقالت من زوجي فقبطوا  
عليها واتوا بها الى الاغا فسألها الاغا عن زوجها فقالت هو عطار بسوق  
الازهر فأخذها الاغا وحضر بها الى بيت الشيخ الشرقاوى بعد العشاء  
واحضروا زوجها وسألوه فقال انا اخذتها من فلان تابع الشيخ الشرقاوى  
فانفعل الشيخ وقال ان يكن هو ابني فانا برىء منه وطلبوه فتغيب واختفى  
واخذ الاغا المرأة وزوجها وقررهما فأقر الرجل وعرف عن عدة اشخاص  
يفعلون ذلك وفيهم من مجاورى الازهر ، فلم يزل يتجسس ويتفحص  
ويستدل على البعض بالبعض وقبض على اشخاص ومعهم العدد والآلات

وحبسهم ايضا بالقلعة عند كئخدا بك وفر ناس من مجاورى الازهر من مصر لما قام بهم من الوهم وفي كل يوم يشاع بالتكيل والتجريس للمقبوض عليهم وقتلهم ولم يزل الاغا يتجسس حتى جمعوا ست عشرة عدة وارسلوها الى بيت محمد افندى ناظر المهمات وسألوا الحدادين عن اصطنع هذه العدد منكم فأنكروا وجحدوا وقالوا هذا من صناعة الشام ثم كسروها وابطلوها وطال امر المحبوسين والتفحص عن غيرهم فكان بعض المقبوض عليهم يعرف عن غيره او شريكه فكانت هذه الحادثة من اشنع الجواث خصوصا بنسبتها لخطة الازهر ، فكان كل من اشترى شيئا ودفع الثمن للبائع قروشا ذهب بها الى الصيرفي لان في ذلك الوقت لم يكن موجودا بأيدى الناس خلافا وكانوا يقولون في ذهابهم الى الصيرفي لربما تكون ازهرية ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانقضت السنة بجواثها التي منها ما ذكر .

ومنها احداث بدعة المكس على النشوق وذلك ان بعض المتصدرين من نصارى الاروام انتهى الى كئخدا بك امر النشوق وكثرة المستعملين له والدقاقين والباعة وانه اذا جمعت دقاوقه وصنائه في مكان واحد ويجعل عليهم مقادير ويلتزم به ويضبط رجاله وجمع ماله وايصاله الى الخزينة من يكون ناظرا وقيما عليه كغيره من اقلام المكوس التي يعبرون عنها بالجبارك فانه يتحصل من ذلك مال له صورة ، فلما سمع كئخدا بك ذلك انها الى مخدومه فأمر في الحال بكتابة فرمان بذلك واختار الذى جعلوه ناظرا على ذلك خانا بخطة بين الصورين ونادوا على جميع صناع النشوق وجمعوهم بذلك الخان ومنعوهم من جلوسهم بالاسواق والخطط المنفرقة والقيم على ذلك يشتري الدخان المعد لذلك من تجاره بشن معلوم حدده لا يزيد على ذلك ولا يشتريه سواه وهو يبيعه على صناع النشوق بشن حدده ولا ينقص عنه ومن وجده باع شيئا من الدخان او اشتراه او سحق نشوقا خارجا عن ذلك الخان ولو لخاصة نفسه قبضوا عليه وعاقبوه

وغرموه مالا وعينوا معينين لجميع القرى والبلدان القبلية والبحرية ومعهم من ذلك الدخان فيأتون الى القرية ويطلبون مشايخها ويعطونهم قدرا موزونا ويلزمونهم بالثمن المعين بالمرسوم الذي بيدهم فيقول اهل القرية نحن لا نستعمل النشوق ولا نعرفه ولا يوجد عندنا من يصنعه وليس لنا به حاجة ولا نشتره ولا نأخذه فيقال لهم ان لم تأخذوه فهاثوا ثمنه فان اخذوه او لم يأخذوه فهم ملزومون بدفع القدر المعين المرسوم ، ثم كراء طريق المعينين وكلفتهم وعليق دوابهم .

ومنها ايضا النطرون فرقوه وفرضوه على القرى محتجين ايضا باحتياج الحياكة والقزازين اليه لغسل غزل الكتان وبياض قماشه ونحو ذلك ، واشتد من ذلك كله انهم ارادوا فعل مثل هذا في الشراب المسكر المعروف بالعرقى والزمام اهل القرى بأخذه ودفع ثمنه ان اخذوه او لم يأخذوه فقبل لهم في ذلك فقالوا ان شربه يقوى ابدانهم على اعمال الزرع والزراعة والحرث والكد في القطورة والنطالة والشادوف ، ثم بطل ذلك .

ومنها ان الباشا شرع في عمل زلاقة تجاه باب القلعة المعروف بباب الجبل موصلة الى اعلى الجبل المقطم فجمعوا البنائين والحجارين والفعلة للعمل وحرقوا عدة قمينات للجير بجانب العمارة وطواحين للجبس ونودي بالمدينة على البنائين والفعلة بان لا يشتغلوا في عمارة احد من الناس كائنا من كان ، ويجتمع الجميع في عمارة الباشا بالقلعة والجبل الى ان كمل عملها في السنة التالية طريقا واسعا منحدرًا من الاعلى الى الاسفل ممتدا في المسافة سهلا في الطلوع الى الجبل او الانحدار منه بحيث يجوز عليه الماشي والراكب من غير مشقة ولا تعب كثير .

واما من مات في هذه السنة ممن له ذكر ، مات العلامة المفيد والنحرير الفريد النبيه الشيخ ابراهيم ابن الشيخ محمد الحريري الخنفي مفتي مذهب السادات الخفية كوالده تفقه على والده وحضر في المعقولات على اشياخ الوقت كالبلي والدردير والصبان وغيرهم وأنجب وتمهر

وصارت فيه ملكة جيدة واستحضر للفروع الفقهية ، ولما مات والده في شهر رجب سنة عشرين ومائتين وألف تقلد منصب والده في الافتاء، وكان لها أهلا مع التحري والمراجعة في المسائل المشككة والعفة والصيانة والديانة والتباعد عن الامور المخلة بالمروءة مواظبا لوظائفه ودروسه ملازما لداره الا ما دعت الضرورة اليه من المواساة وحضور المجالس مع ارباب المظاهر، وكان مبتلى بضعف البصر وبآخرته اغتراه داء الباسور وقاسى منه شدة وانقطع بسببه عن الخروج من داره ووصف له حكيم بدمياط فسافر اليه لاجل ذلك وقصد تغيير الهواء وذلك بأشارة نسيه الشيخ المهدي وقاسى أهوالا في معالجته وقطعه بالآلة ، فلم ينجح ورجع الى مصر متزايدا الالم ولم يزل ملازما للفراش حتى توفي الى رحمة الله سبحانه وتعالى في يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بمدرسة الشعبانية بجارة الدويدارى ظاهر حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الجامع الازهر وخلف ولده النجيب الاديب سيدى محمدا الملقب عبدالمعطي بارك الله فيه وأعانه على وقته .

ومات الامام العلامة والعمدة الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبدالنعم ابن شيخ الاسلام الشيخ احمد العماوى المالكي الازهرى وهو من أهل القرن الثاني عشر تفقه على الشيخ الزهار وغيره من علماء مذهبه وحضر الاشياخ المتقدمين كالدفري والحفني والصعيدى والشيخ سالم النفراوى والشيخ الصباغ السكندرى والشيخ فارس وقرأ الدرس وانتفع به الطلبة ، ولم يزل ملازما على القاء الدروس بالازهر على طريقة المتقدمين مع العفة والديانة والانجماع عن الناس راضيا بحاله قانعا بمعيشته ليس يده من التعلقات الدنيوية سوى النظر على ضريح سيدى أبسى السعود أبى العشائر ، ولم يتجرأ على الفتيا مع أهليته لذلك وزيادة، ولم تطمح نفسه لزخارف الدنيا وسفاسف الامور مع التجميل في الملابس والمركب واظهار الفنى وعدم التطلع لما في ايدي الناس ويصدع بالحق في

المجالس ولا يتردد الى بيوت الحكام والاكابر الا في النادر بقدر الضرورة مع الانفة والحشمة ولا يشكو ضرورة ولا حاجة ولا زمانا ، ولم يزل على حالته حتى مرض أياما وتوفي ليلة الخميس حادى عشر ذى القعدة عن اربع وثمانين سنة وخرجوا بجنازته من منزله الكائن بدرب الحلفاء بالقرب من باب البرقية فمروا بالجنازة على خطة الجمالية على النحاسين على الاشرفية ودخلوا من جارة الخراطين الى الجامع الازهر وصلى عليه في مشهد حافل ودفن على والده بتربة المجاورين وخلف من الاولاد الذكور اربعة رجال ذوى لحي صلحاء وخطهم الشيب خلاف البنات رحمه الله وعفا عنا وعنه .

ومات الفقيه النبيه الصالح الورع العالم المحقق الشيخ احمد الشهير ميرغوت المالكي ومولده بالبلدة المعروفة باليهودية بالبحيرة تفقه على اشياخ العصر ومهر في الفقه والمعقول وقرأ الدروس واتفح به الطلبة واشتهر ذكره بينهم وشهدوا بفضلهم ، وكان على حالة حسنة منجمعا عن الناس وراضيا بما قسمه له مولاه منكسر النفس متواضعا ، ولم يتزى بعمامة الفقهاء يمشي في حوائجه وتمرض بالزمانة مدة سنين يتعكز بعصاه ، ولم يقطع درسه ولا اماليه حتى توفي الى رحمة الله سبحانه وتعالى يوم الاربعاء خامس شهر صفر من السنة ودفن بتربة المجاورين رحمه الله .

ومات العمدة التحرير والنبيل الشهير الشيخ سليمان الفيومي المالكي ولد بالفيوم وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجاور برواق القيمة بالازهر وكان في اول عمره يمشي خلف حمار الشيخ الصعيدي وعليه دراعة صوف وشملة صفراء ، ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدردير وغيرهما واختلط مع المنشدين ، وكان له صوت شجي فيذهب مع المتذكرين الى بيوت الاعيان في الليالي فينشدا الانشادات ويقرأ الاعشار فيعجبون به ويكرمونه زيادة على غيره واختلط ببعض الاعيان الذين يقال لهم البرقوقية من ذرية السلطان برقوق وهم نظار على اوقافه فراج امره وكثرت معارفه

بالاغوات الطواشية وبهم توصل الى نساء الامراء والسعي في حوائجهم  
 وقضاياهم وصار له قبول زائد عندهم وعند ازواجهن وتجمل بالملابس  
 وركب البغال واحدق به المحدقون وتزوج بامرأة بناحية قنطرة الامير  
 حسين وسكن بدارها فماتت فورثها ، ولما مات الشيخ محمد العقاد تعين  
 المترجم لمشيخة رواق القيمة وبنى له محمد بك المعروف بالمبدول دارا  
 عظيمة بحارة عابدين واشتهر ذكره وعلا شأنه وطار صيته وسافر في بعض  
 مقتنيات الامراء الى دار السلطنة وعاد الى مصر واقبلت عليه الهدايا من  
 الامراء والحريمات والاغوات والاقباط وغيرهم واعتنوا بشأنه وزوجته  
 الست زليخا زوجة ابراهيم بك الكبير بنت عبدالله الرومي وتصرف في  
 اوقاف أبيها ومنها عزب البر تجاه رشيد وغيرها فاشتهر بالبلاد القبلية  
 والبحرية ، وكان مع قلة بضاعته في العلم مشاركا بسبب التداخل في القضايا  
 وكان كريم النفس جدا يجود وما لديه قليل مع حسن المعاشرة والبشاشة  
 والتواضع والمواساة للكبير والصغير والجليل والحقير وطعامه مبذول  
 للواردين ومن اتى في منزله الى حاجة او زائر لا يمكنه من الذهاب حتى  
 يغديه او يعشيه واذا اتاه مسترقد ، ولم يجد معه اشياء اقترض واعطاه  
 فوق ما موله ولا يبخل بجاهه وسعيه على احد كائنا من كان بعوض  
 وبدونه ومما اتفق له مرارا انه يركب من الصباح في حوائج الناس فلا  
 يعود الا بعد العشاء الاخيرة فيلاقيه آخر ذو حاجة في نصف الطريق او  
 آخره فينهي اليه قصته اما بشفاعة عند امير أو خلاص مسجون او غير  
 ذلك فيقف له ويستمع قصته وهو راكب فيقول له في غد نذهب اليه  
 فان الوقت صار ليلا فيقول صاحب الحاجة هو في داره في هذا الوقت  
 فيعود من طريقه مع صاحب الحاجة الى ذلك الامير ولو بعدت داره ويقضي  
 حاجته ويعود بعد حصة من الليل وهكذا كان شأنه ولا ينتظر ولا يؤمل  
 جعلالة ولا اجرة نظير سعيه فان اتوه بشيء اخذه او هدية قبلها قلت او كثرت  
 وشكرهم علو ذلك فمالت اليه القلوب ووفدت اليه ذوو الحاجات من كل

ناحية فلا يرد احدا ويستقبلهم بالبشاشة وينزلهم في داره ويطعمهم  
ويكرمهم ويستمتعون في ضيافته حتى يقضي حوائجهم ويزودهم ويرجعون  
الى اوطانهم مسرورين ومجبورين وشاكرين ، ثم يكافئونه بما امكنهم  
من المكافآت واذا وصلت اليه هدية وصادف. وصولها حضوره بالمنزل فرق  
منها على من بمجلسه من الحاضرين فبذلك انجذبت اليه القلوب وساد على  
اقرانه ومعاصريه ، ولما حضر حسن باشا الجزائري الى مصر وارتحل الامراء  
المصريون الى الصعيد واحاط بدورهم وطلب الاموال من نساءهم وقبض  
على اولادهم وجواربهم وامهات اولادهم وانزلهم سوق المزاد التجأ الي  
المرجم الكثير من نساء الامراء الكبار فأواهن وأجهد نفسه في السعي في  
حمايتهم والرفق بهن ومواساتهن مدة اقامة حسن باشا بمصر وبعدها في  
امارة اسمعيل بك ، فلما رجع أزواجهن بعد الطاعون الى امارتهم ازداد  
قدر المترجم عندهم وقبوله ومحبته ووجاهته واشتهر عندهم بعدم قبوله  
الرشوة ومكارم الاخلاق والديانة والتورع ، فكان يدخل الي بيت الامير  
ويعبر الى محل الحريم ويجلس معهن وينسرون بدخوله عندهن ويقولون  
زارنا أبونا الشيخ وشاورنا أبانا الشيخ ، فأشار علينا بكذا ونحو ذلك ،  
ولم يزل مع الجميع على هذه الحالة الى ان طرقت الفرنساوية البلاد  
المصرية واخرجوا منها الامراء وخرج النساء من بيوتهن وذهبن اليه أفواجا  
افواجا حتى امتلأت داره وما حولها من الدور بالنساء فتصدى لهن المترجم  
وتداخل في الفرنساوية ودافع عنهن وأقمن بداره شهورا واخذ امانا لكثير  
من الاجناد المصرية واحضرمهم الى مصر وأقاموا بداره ليلا ونهارا  
واحبه الفرنساوية ايضا وقبلوا شفاعته ويحضرون الى داره ويعمل لهم  
الولائم وساس اموره معهم وقرروه في رؤساء الديوان الذي رتبوه لاجراء  
الاحكام بين المسلمين ، ولما نظموا أمور القرى والبلدان المصرية على  
النسق الذي جعلوه رتبوا على مشايخ كل بلد شيخا ترجع امور البلدة  
ومشايخها اليه وشيخ المشايخ المترجم مضافا ذلك لمشيخة الديوان وحاكمهم



الكبير فرنساوى يسمى ابريزون فازدحت داره بمشاىخ البلدان فيأتون اليه افواجا ويذهبون افواجا وله مرتب خاص خلاف مرتب الديوان واستمر معهم في وجاهته الى ان انقضت ايامهم وسافروا الى بلادهم وحضرت العثمانية والوزير والمترجم في عداد العلماء والمتصدرين وافر الحرمة شهير الذكر بعيد الصيت مرعى الجانب مقبول القول عند الاكابر والاصاغر ولما قتل خليل افندى الرجائي الدفتردار وكتخداه بك في حادثة مقتل طاهر باشا التجا اليه اخو الدفتردار وخازن داره وغيرهما وذهبوا الى داره واقاموا عنده فحماهم وواساهم حتى سافروا الى بلادهم ، ولم يزل على حالته حتى نزل به خلط بارد فأبطل شقه وعقد لسانه واستمر اياما وتوفي ليلة الاحد خامس عشر ذى الحجة وخرجوا بجنائزه من بيته بحارة عابدين وصلى عليه بالازهر في مشهد عظيم جدا مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين وربما كان جمع النساء خلفه كجمع الرجال في الكثرة ووجدوا عليه ديونا نحو العشرة آلاف ريال سامحه اصحابها ، ولم يخلف من الاولاد الا ابنتين رحمه الله وسامحه وعفا عنه وعنه آمين .

سنة خمس وعشرين ومائتين والف

استهل المحرم بيوم الاثنين فيه وردت الاخبار من الديار الرومية بغلبة الموسكوب واستيلائهم على ممالك كثيرة وانه واقع باسلامبول شدة حصر وغلاء في الاسعار وتخوف وانهم يذيعون في الممالك بخلاف الواقع لاجل التطمين .

وفي خامسه حضر ابراهيم افندى القايجي الذي كان توجه الى الدولة من مدة سابقة وعلى يده مراسيم بطلب ذخيرة وغلل وعملوا لقدمه شنكا ومدافع وطلع في موكب الى القلعة .

وفيه رجع ديوان افندى من ناحية قبلي وصحبته احمد اغا شويكار فأقاما بمصر اياما ، ثم رجعا بجواب الى الامراء القبليين . وفي ليلة السبت ثالث عشره ، حصلت زلزلة عجيبة وارتجت منها

الجهات ثلاث درجات متواليات واستمرت نحو اربع دقائق فأنزعج الناس منها من منامهم وصار لهم جلبه وقلقة وخرج الكثير من دورهم هارين الى الازقة يريدون الخلاص الى القضاء مع بعده عنهم وكان ذلك في اول الساعة السابعة من الليل واصبح الناس يتحدثون بها فيما بينهم وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة وتشققت جدران وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بأمر اخان بالمنوفية وغير ذلك لا نعلمه .

وفي عصر يوم السبت ايضا حصلت زلزلة ولكن دون الاولى فأنزعج الناس منها ايضا وهاجوا ، ثم سكنوا ، ثم كثر لغط العالم بسعاودتها فمنهم من يقول ليلة الاربعاء ومنهم من يقول خلافه وانها تستمر طويلا واسندوا ذلك لبعض المنجمين ومنهم من اسنده لبعض النصارى واليهود وان رجلا نصرانيا ذهب الى الباشا واخبره بحصول ذلك واكد في قوله وقال له احبسني وان لم يظهر صدقي اقتلني وان الباشا حبسه حتى يمضي الوقت الذى عينه ليظهر صدقه من كذبه وكل ذلك من تخيلاتهم واختلافاتهم واكاذيبهم وما يعلم الغيب الا الله .

وفي يوم الاحد رابع عشره امر الباشا بالاحتياط على بيوت عظماء الاقباط كالمعلم غالي والمعلم جرجس الطويل واخيه وفلتيوس وفرانسيكو وعدتهم سبعة فاحضروهم في صورة منكرة وسبروا دورهم واخذوا دفاترهم ، فلما حضروا بين يديه قال لهم اريد حسابكم بموجب دفاتركم هذه وامر بحبسهم فطلبوا منه الامان وان يأذن لهم في خطابه فأذن لهم فخطبه المعلم غالي وخرجوا من بين يديه الى الحبس ، ثم قرر عليهم بواسطة حسين افندى الروزنامجي سبعة آلاف كيس بعد ان كان طلب منهم ثلاثين ألف كيس .

وفي يوم الخميس ثامن عشره شاع في الناس حصول زلزلة تلك الليلة وهي ليلة الجمعة ويكون ذلك في نصف الليل فتأهب غالب الناس للطلوع بخارج البلد فخرجوا بنسائهم وأولادهم الى شاطيء النيل بينولاق ونواحي

الشيخ قمر ووسط بركة الازبكية وغيرها وكذلك خرج الكثير من العسكر  
أيضا ونصبوا خياما في وسط الرميلة وقراميدان والقرافتين وقاسوا تلك  
الليلة من البرد مالا يكيف ولا يوصف لان الشمس كانت ببرد الدلو وهو  
وسط الشتاء ، ولم يحصل شيء مما أشاعوه وأذاعوه وتوهموه وتسلق  
العيارون والحرامية تلك الليلة على كثير من الدور والاماكن وفتشوها ،  
فلما أصبح يوم الجمعة كثر التشكي الى الحكام من ذلك فنادوا غسي  
الاسواق بان لا أحد يذكر أمر الزلزلة وكل من خرج لذلك من داره عوقب  
فانكفوا وتركوا هذا اللفظ الفارغ .

وفيه ظهر أنفجار يقفون بالليل بصحن الجامع الازهر فاذا قام انسان حاجته  
منفردا أخذوا ما معه وأشيع ذلك فاجتهد الشيخ المهدي في الفحص والقبض  
على فاعل ذلك الى ان عرفوا أشخاصهم ونسبهم وفيهم من هو من أولاد  
اصحاب المظاهر المتعمين فستروا أمرهم وأظهروا شخصا من رفقاءهم ليس  
له شهرة وأخرجوه من البلدة منفيًا ونسبوا اليه الفعالي وسينكشف ستر  
الفاعلين فيما بعد ويفتضحون بين العالم ، كما يأتي خبر ذلك في سنة سبع  
وعشرين وكذلك أخرجوا طائفة من القوادين والنساء الفواخس سكنوا  
بحارة الازهر واجتمعوا في اهله حتى ان اكابر الدولة وعساكرهم بل  
واهل البلد والسوق جعلوا سمرهم وديدهم ذكر الازهر واهله ونسبوا  
له كل رذيلة وقبيحة ويقولون نرى كل موبقة تظهر منه ومن اهله وبعد ان  
كان منبع الشريعة والعلم صار بعكس ذلك ، وقد ظهر منه قبل الزغلية  
والآن الحرامية وأمور غير ذلك مخفية .

وفيه طلب الباشا تمهيد الطريق الموصلة من القلعة الى الزلاقة التي  
أنشأها طريقا يصعد منها الى الجبل المقطم السابق ذكرها واراد ان يفرض  
على الاخطاط والحارات رجالا للعمل بعدد مخصوص ومن اعتذر عن الخروج  
والمساعدة يفرض عليه بدلا عنه او قدرا من الدراهم يدفعها نظير البدل  
وأشيع هذا الامر واستحضر الاوباش على الطبول والزمر ، كما كانوا

يفعلون في قضية عمارة محمد باشا خسرو، ثم ان الشيخ المهتم اجتمع  
بكتخدا بك وادخل عليه وهما ان محمد باشا خسرو لما فعل ذلك لم يتم  
له أمر وعزل، ولم تطل ايامه ونحن نطلب دوام دولتكم والاولى ترك هذا  
الامر فتركوا ذلك ولم يذكره بعد .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٥  
فيه قلد الباشا خليل افندى النظر على الروزنامجي وكتابه وسموه  
كتب الذمة أى ذمة الميرى من الايراد والمصرف وكان ذلك عند فتح الطلب  
بالميرى عن السنة الجديدة فلا يكتب تحويل ولا تنبيه ولا تذكرة حتى  
يطلعوه عليها ويكتب عليها علامته فتكدر من ذلك الروزنامجي وباقي  
الكتبة وهذه اول دسياسة ادخلوها في الروزنامة وابتداء فضيحتها وكشف  
سرها وذلك باغراء بعض الافندية الخاملين انهى اليهم ان الروزنامجي ومن  
معه من الكتاب يوفرون لانفسهم الكثير من الاموال الميرية ويتوسعون  
فيها وفي ذلك اجحاف بمال الخزينة وخليل افندى هذا كان كاتب الخزينة  
عند محمد باشا خسرو ولا يفيق من الشرب .

وفيه طاب الباشا ثلاثة اشخاص من كتبة الاقباط الذين كانوا متقيدين  
بقياس الاراضي بالمنوفية وضربهم وجسهم لكونه بلغه عنهم انهم اخذوا  
البراطيل والرشوات على قياس طين اراضي بعض البلاد ونقصوا من القياس  
فيما ارتوى من الطين وهي البدعة التي حدثت على الطين الرى وسموها  
القياسة وقد تقدم ذكرها غير مرة وحررت في هذه السنة على الكامل  
لكثرة النيل وعموم الماء الاراضي على انه بقي الكثير من بلاد البحيرة  
وغيرها شراقي بسبب عدم حفر الترع وجس الجوس وتجسير الجسور  
واشتغال الفلاحين والملتزمين بالفرض والمظالم وعجزهم عن ذلك .

وفي خامسه طلب الباشا كشاف الاقاليم وشرع في تقرير فرضة على  
البلاد بما يقتضيه نظره ونظر كشاف الاقاليم والمعلمين : القبط فقرروا  
على اعلاها ثمانين كيسا والادنى خمسة عشر كيسا ولم يتقيد بتحرير ذلك

أحد من الكتبة الذين يحرون ذلك بدفاتر ويوزعونها على مقتضى الحال، ولم يعطوا بالمقادير اوراقا للترمي الحصاص ، كما كانوا يفعلون قبل ذلك فان الملتزم كان اذا بلغه تقرير فريضة تدارك امره وذهب الى ديوان الكتبة واخذ علم القدر المقرر على حصته وتكفل بها واخذ منهم مهلة بأجل معلوم وكتب على نفسه وثيقة وابقاها عندهم ، ثم يجتهد في تحصيل المبلغ من فلاحيه وان لم يسعفه في الدفع وحولوا عليه الطلب دفعه من عنده ان كان ذا مقدرة أو استدانه ولو بالربا ، ثم يستوفيه بعد ذلك من الفلاحين شيئا فشيئا كل ذلك حرصا على راحة فلاحيه حصته وتأمينهم واستقرارهم في وطنهم ليحصل منهم المطلوب من المال الميرى وبعض ما يقتاتون به هم وعيالهم وان لم يفعل ذلك تحول باستخلاص ذلك كاشف الناحية وعين على الناحية الاعوان بالطلب الحثيث وما ينضاف الى ذلك من حق طرق المعينين ، وكلفهم وان تأخر الدفع تكرر الارسال والطلب على النسق المشروح فيتضاعف لهم وربما ضاع في ذلك قدر الاصل المطلوب وزيادة عنه مرة او مرتين والذي يقبضونه يحسبونه بالفراط وهو في كل ريال عشرة انصاف فضة يسمنونها ديواني فيقبض المباشر عن الريال تسعين نصفاف فضة ويجعل التسعين ثمانين وذلك خلاف ما يقرره في اوراق الرسم من خدم المباشرين من كتبة القبط فينكشف حال الفلاح ويبيع ما عنده من الغلة والبهيمة ، ثم يفر من بلدته الى غيرها فيطلبه الملتزم ويبعث اليه المعينين من كاشف الناحية بحق طريق ايضا فربما أداه الحال ان كان خفيف العيال والحركة الى الفرار والخروج من الاقليم بالكلية ، وقد وقع ذلك حتى امتلأت البلاد الشامية والرومية من فلاحيه قري مصر الذين جلوا عنها وخرجوا منها وتغربوا عن اوطانهم من عظيم هول الجور واذا ضاق الحال بالملتزم وكتب له عرض حال يشكو حاله وحال بلده أو حصته وضعف حالها ويرجو التخفيف وتجاسر وقدم عرض حاله الى الباشا يقال له هات التيسيط وخذ ثمن حصتك او بدلها او يعين له ترتيبا بقدر فائظها على بعض الجهات

المهية من المكوس والجمارك التي احدثوها فان سلم سنده ، وكان ممن يراعى جانبه حول الى بعض الجهات المذكورة صورة والا أهمل أمره وبعضهم باعها لهم بما انكسر عليه من مال الفرض وقد وقع ذلك الكثير من اصحاب الدم المتعددة انكسر عليه مقادير عظيمة فنزل عن بعضها وخصموا له ثمنها من المنكسر عليه من الفرضة وبقي عليه الباقي يطالب به فان حدثت فرضة أخرى قبل غلاق الباقي وقعد بها وضمت الى الباقي وقصرت يده لعجز فلاحيه واستدان بالربا من العسكر تضاعف الحال وتوجه عليه الطلب من الجهتين فيضطر الى خلاص نفسه وينزل عما بقي تحت يده كالاول وقد يبقى عليه الكسر ويصبح فارغ اليد من الالتزام ومديونا وقد وقع ذلك لكثير كانوا اغنياء ذوى ثروة واصبحوا فقراء محتاجين من حيث لا يشعرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وفيه تحركت هم الامراء المصريين القبلين الى الحضور الى ناحية مصر بعد ترداد الرسل والمكاتبات وحضور ديوان افندى ورجوعه وحضور محمد بك المنفوخ أيضا وكل من حضر منهم أنعم عليه الباشا وألبسه الخلع ويقدم له التقادم ويعطيه المقادير العظيمة من الاكياس وقصده الباطني سيدهم حتى انه كان أنعم على محمد بك المنفوخ بالتزام جمرك ديوان بولاق، ثم عوضه عنه ستمائة كيس وغير ذلك .

وفيه قلد الباشا نظر المهمات لصالح بن مصطفى كتخدا الرزاز ونقلوا ورشة الحدادين و منافخهم وعددهم من بيت محمد افندى طبل الودئلي المعروف بناظر المهمات الى بيت صالح المذكور بناحية التبانة وكذلك العربية وصناع الجبل والمدافع ونزعوا منه أيضا معمل البارود وكان تحت نظره وكذلك قاعة الفضة وجمرك اللبان وغيره .

وفيه وصلت الاخبار من البلاد الرومية والشامية وغيرها بوقوع الزلثة في الوقت الذي حصلت فيه بمصر الا انها كانت اعظم واشد واطول مدة وحصل في بلاد كريت اتلافات كثيرة وهدمت اماكن ودورا كثيرة وهلك

كثير من الناس تحت الردم وخسفت اماكن وتكسر على ساحل مالطه عدة  
امراكب وحصل ايضا باللادقية خسف وحكى الناقلون ان الارض انشقت  
في جهة من اللادقية فظهر في اسفلها ابنية انخسفت بها الارض قبل ذلك  
ثم انطبقت ثانيا .

وفيه من الحوادث ما وقع ببيت المقدس وهو انه لما احترقت القمامة  
الكبرى ، كما تقدم ذكر حرقها في العام الماضي عرضوا الى الدولة فبرز  
الامر السلطاني باعادة بنائها وعينوا لذلك اغا قابجي وعلى يده مرسوم  
شريف فحضر الى القدس وحصل الاجتهاد في تشهيل مهمات العمارة  
وشرعوا في البناء على وضع احسن من الاول وتوسعوا في مساحة جرمها  
وادخلوا فيها اماكن مجاورة لها واتقنوا البناء اتقانا عجيبا وجعلوا اسوارها  
وحيطانها بالحجر النحيت ونقلوا اليها من رخام المسجد الاقصى فقام ببنع  
ذلك جماعة من الاشراف الينكجيرية وشنعوا على الاغا المعين وعلى كبار  
البلدة وتعصبوا لحماية للدين قائلين ان الكنائس اذا خربت لا يجوز اعادتها  
الا بانقاضها ولا يجوز الاستعلاء بها ولا تشييدها ولا اخذ رخام الحرم  
القدس ليوضع في الكنيسة ومانعوا في ذلك فأرسل ذلك الاغا المعين  
الى يوسف باشا يعرفه عن المعارضين لاوامر الدولة فأرسل يوسف باشا  
طائفة من عسكره في عدة وافرة فوصلوا من طريق القور وهو مسلك  
موصول الى القدس قريب المسافة خلاف الطريق المعتاد فدهموا الجماعة  
المعارضين على حين غفلة وحاصروهم في دير وقتلوهم عن آخرهم وهم نيف  
وثلاثون نفرا وشيدوا القمامة ، كما ارادوا اعظم واضخم مما كانت عليه  
قبل حرقها فنسأل المولى السلامة في الدين .

واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢٢٥

فيه وصلت الامراء المصريون القبالي الى ناحية بني سويف وكثير من  
الاجناد الى مصر وترددت الرسل وحضر ديوان افندى ، ثم رجع  
ثانيا اليهم .

وفيه أمر الباشا الكتاب بعمل حساب حسين افندي الروزنامجي عن  
السنين الماضيتين وهما سنة ثلاث وعشرين واربع وعشرين وذلك باغراء  
البعض منهم فاستمروا في عمل الحساب آياما فزاد لحسين أفندي مائة  
وثمانون كيسا ، فلم يعجب الباشا ذلك واستخونهم في عمل الحساب ، ثم  
الزمه بدفع اربعمائة كيس وقال أنا كنت أريد منه ستمائة كيس وقد  
سامحته في مائتين في نظير الذي تأخر له وطلع في صباحها الى الباشا وطلع  
عليه فروة باستقراره في منصبه ونزل الى داره ، فلما كان بعد الغروب  
حضر اليه جماعة من العسكر في هيئة مزعجة ومعهم مشاعل وطلبوا  
الدفاتر وهم يقولون معزول معزول واخذوا الدفاتر وذهبوا وحوّلوا عليه  
الحوالات بطلب الاربعمائة كيس فاجتهد في تحصيلها ودفعها ، ثم زدوا له  
الدفاتر ثانيا .

وفيه حصلت كاتبة احمد افندي المعروف باليتيم من كتاب الروزنامة  
وذلك ان الباشا كان بيت الازبكية فوصل اليه مكتوب من كاشف اقليم  
الدقهلية يعرفه فيه انه قاس قطعة ارض جارية في اقطاع احمد افندي  
المذكور فوجد مساحتها خلاف المقيد بدقتر المقياس الاول ومسقوط منها  
نحو الخمسمائة فدان وذلك من فعل المذكور ومخامرته مع النصارى الكتبة  
والمساحين لانهم يراعونه ويدلسون معه لان دفاتر الروزنامة بيده ، فلما  
قرأ المكتوب أمر في الحال بالقبض على أحمد افندي وسجنه وكان السيد  
محمد المحروقي حاضرا وكذلك علي كاشف الكبير الالقي فترجيا عند  
الباشا واخبراه بان المذكور مريض بالسرطان في رجله ولا يقدر على حركتها  
واستأذنه السيد المحروقي بان يأخذه الى داره فان داره باب من ابوابه  
فأجابه الى ذلك وركب في الحال ولحق بالمعينين وكانوا قد وصلوا اليه  
وازعجوه فمنعهم عنه وأخذه الى داره وراجع الباشا في امره فقرر عليه  
ثمانين كيسا بعد أن قال اني كنت اريد أن اقول ثلثمائة كيس فسبق لساني  
فقلت مائة كيس ، وقد تجاوزت لاجلك عن عشرين كيسا وهو يقدر على



أكثر من ذلك لأنه يفعل كذا وكذا وعدد أشياء تدل على أنه ذو غنية كبيرة منها أنه لما سافر إلى الباشا بدفتر الفرضة إلى ناحية أسيوط طلع إلى البلدة في هيئة وصحبته فرش وسحاحير وبشخانات وكرارات وفراشون وخدم وكيلا رجية ومصاحبية والحكيم والمزين، فلما شاهد الباشا هيئته سأل عنه وعن منصبه فقيل له أنه جاجرت من كتبة الروزنامة فقال إذا كان جاجرت بمعنى تلميذ فكيف يكون باش جاجرت أو قلفاوات الاقليم فضلا عن كبيرهم الروزنامجي وأي شيء ذلك وأسر ذلك في نفسه وطفق يسأل ويتجسس عن أحوالهم لأنه من طبعه الحقد والحسد والتطلع لما في أيدي الناس ولما قد خليل أفندي كتابة الذمة في الروزنامة، كما تقدم انضم إليه الكارهون للمذكور الذين كانوا خاملين الذكر بوجوده وتوصلوا إلى باب الباشا وكتخدا بك وأنهوا فيه أنه يتصرف في الأموال الميرية كما يختار وأن حسين أفندي الروزنامجي لا يخرج عن مراده وإشارته وبيته مفتوح للضيغان ويجتمع عنده في كل ليلة عدة من الفقراء يثرد لهم الثريد في القصاع ويواسي الكثير من أهل العلم وغيرهم ويتعهد بكثير من المتزمين بالفرض التي تقرر على حصصهم ويضمها في حسابه ويصبر عليهم حتى يوفرها له في طول الزمن ونحو ذلك وكل ما ذكر دليل على سعة الحال والمقدرة وأما الذنب الذي أخذه به فإن القدر المذكور من الطين كان من الموات فاتفق المذكور مع شركائه ملتزمي الناحية وجرفوه وأحيوه وأصلحوه بعد أن كان خرسا ومواتا لا ينتفع به وجعلوه صالحا للزراعة وظن أن ذلك لا يدخل في المساحة فاسقطه منها فوقع له ما وقع وأسقطوا اسمه من كتاب الروزنامة ومنعوه منها وانقطع في داره وزاد به ألم رجله. وفيه انحراف أيضا الباشا على الخواجا محمود حسن وعزله من الجمارك والبرجانية وأكل عليه المطلوب له وهو مبلغ الفان وخمسون كيسا .

واستهل شهر ربيع الثاني يوم السبت سنة ١٢٢٥

فيه وصلت الأخبار من البلاد الحجازية بنزول سيل عظيم حصل منه

ضرر كثير وهدم دورا كثيرة بمكة وجدة وأتلف كثيرا من البضائع للتجار  
حكوا انه هدم بمكة خاصة ستمائة دار وكان ذلك في شهر صفر .  
وفيه وصل الامراء المصريون الى ناحية الرق واولئهم وصلوا الى دهشور  
وخرج اليهم الاتباع بالملاقة من بيوتهم واحبابهم وذهب اليهم مصطفى  
اغا الوكيل وعلي كاشف الصابونجي وديوان أفندي ، ثم الباشا ، ثم في  
اثرهم طوسون ابن الباشا وقدم له ابراهيم بك تقادم وأقام بوطاقه أياما ،  
ثم رجعوا وكثر ترداد المراسلات والاختلافات في أمر الشروط .  
وفي خامسه حضر عثمان بك يوسف وصحبته صنعق آخر فطلعا الى  
القلعة وقابلا الباشا ، ثم رجعا وحضرا في ثاني يوم كذلك فخلع عليهما  
خلعا واعطاهما أكياسا وارسل الى ابراهيم بك هدايا والى سليم بك  
المحرمجي المرادى ايضا .

وفي يوم الثلاثاء حادى عشره وصل الجميع الى الجيزة ونصبوا وطاقهم  
خارج الجيزة وصحبتهم عربان وهوارة كثيرة وانتظروا ان الباشا يضرب  
لحضورهم مدافع ، فلم يفعل وقاله ابراهيم بك سبحان الله ما هذا الاحتقار  
ألم اكن أمير مصر نيفا وأربعين سنة وتقلدت قائممقامية ولايتها ووزارتها  
مرارا وبالأخرة صار من اتباعي واعطيه خرجه من كيلارى ، ثم احضر انا  
وباقى الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع ، كما يفعل لحضور  
بعض الافرنج وتأثر من ذلك واشيع في الناس تعدي الباشا من الغد  
للسلام على ابراهيم بك ، فلم يثبت وظهر انه لم يفعل وأصبح مبكرا الى  
شبرا وجلس في قصره وحضر اليه شاهين بك الالفي في سفينة ووقع  
بينهما مكالمات ورجع من عنده عائدا الى الجيزة منفعل الخاطر ثم ان الباشا  
عرض عساكره فاجتمع اليه الجميع وبدا اللفظ وكثرت القلقة وعندما وصل  
شاهين بك الى الجيزة أزر حريمه واركبهن وارسلهن الى الفيوم ونقل  
متاعه وفرشه من قصر الجيزة في بقية اليوم وكسر المرايات وزجاج الشبايك  
التي في مجالسه الخاصة ، ثم ركب في طوائفه واتباعه وخشداشينه

ومساليكه وذهب الى عرضي اخوانه وقبيلته ونصب خيامه ووطأه بحدائهم  
واجتمع بهم وتصافى معهم وقد كان حضر اليه عبدالرحمن بك تابع عثمان  
بك المرادى المعروف بالظنبرجي وحول دماغه واتفق معه على الانضمام  
اليهم والخروج عن الباشا ففعل ما فعل وجعلوه رئيس الامراء المرادية.  
وفي ذلك اليوم عدى حسن باشا وصالح اغا قوج الى بر الجزيرة وذهبا  
الى عرضي الامراء وسلما عليهم وتغديا عند شاهين بك وجرى بينهما وبين  
ابراهيم بك كلام كثير وقال له حسن باشا انكم وصلتم الى هنا لتسام  
الصلح على الشروط التي حصلت بينكم وبين الباشا والاتفاق الذي جرى  
بأسيوط ويكون تمامه عند وصولكم الى الجزيرة واجتماعكم، وقد حصل  
فقال له ابراهيم بك وما هي الشروط قال هي ان تدخلوا تحت حكمه  
وطاعته وهو يوليكم المناصب التي تريدونها بشرط ان تقوموا بدفع  
الغرض التي يقررها على النواحي والغلال الميرية والخراج وتعيين من يريده  
منكم صحبة العساكر الموجهة الى البلاد الحجازية لفتح الحرمين وتكونوا  
معه امراء مطيعين وهو يعطيكم الامريات والانعامات الجزيلة ويعمرلكم  
ما تريدونه من الدور والقصور التي لكم ولاتباعكم على طرفه لا يكلفكم  
بشيء من الاشياء وقد رأيتم وسمعتم ما فعله من الاكرام والانعام على  
شاهين بك وما اعطاه من المناليك والجوارى الحسان وشفاعاته عنده  
لا ترد وأطلق له التصرف في البر العربي من رشيد الى القيوم الى بني  
سويف والبهنسا مما هو تحت حكمه ويراعى بجانبه الى الغاية فقال له  
ابراهيم بك نعم انه فعل مع شاهين بك مالا تفعله الملوك فضلا عن الوزراء  
وليس ذلك لسابق معروف فعله شاهين بك معه ليستحق به ذلك بل هو  
لغرض سوء يكمنه في نفسه وشبكة يصطاد بها غيره فانا سبرنا احواله  
وخياته وشاهدنا ذلك في كثير ممن خدموه ونصحوا معه حتى ملكوه  
هذه المملكة قال ومن هم قال أو لهم مخدموه محمدا باشا خسرو، ثم كتخذه  
وخازن داره عثمان اغا جنج الذي خامر معه وملك مع اخيه المرحوم طاهر

باشا القلعة واحرق سرايته ، ثم سلط الاتراك على ظاهر باشا حتى قتلوه  
في داره واطهر موالاتنا وصدقتنا ومساعدتنا وصبر نفسه من عسكرنا  
واتحد بعثمان بك البرديسي واطهر له خلوص الصداقة والاخوة وعاهده  
بالايمان حتى اغراه على علي باشا الطرابلسي وجرى ما جرى عليه من  
القتل ونسب ذلك الينا ، ثم اشتغل معه على خيائه لاخته الالفى واتباعه  
ثم سلط علينا العساكر يطلب العلوقة واثار على عثمان بك بطلب المال من  
الرعية حتى وقع لنا وقع وخرجنا من مصر على الصورة التي خرجنا عليها  
لم احضر. احمد باشا خورشيد وولاه وزيراً ، وخرج هو لمحاربتنا ، ثم  
اتضح امره لاحمد باشا واراد الايقاع به فعجل العود الى مصر ووقع  
بينه وبين جنده حتى نفروا منه ونابذوه والقي الى السيد عمر والقاضي  
والمشايع ان احمد باشا يريد الفتك بهم فهيجوا العامة والخاصة وجرى  
ما جرى من الحروب وحرق الدور وبذل السيد عمر جهده في النصيح معه  
بما يظهره له من الحب والصداقة وراجت عليه احواله حتى تمكن امره  
وبلغ مراده ووقع به ما أوقع واخرجه من مصر وغربه عن وطنه ونقض  
العهود والمواثيق التي كانت بينه وبينه ، كما فعل بعمر بك وغيره وكل ذلك  
معلوم ومشاهد لكم ولغيركم ، فمن يأمن لهذا ويعقد معه صلحا وأعلم  
يا ولدى اتنا كنا بصر نحو العشرة آلاف او اقل أو اكثر ما بين مقدمي  
الوف وامراء وكشاف وأكابر وجاقات ومماليك واجناد وطوائف وخدم  
واتباع مرفهي المعاش بانواع الملاذ كل امير مختص ومعتكف باقطاعه مع  
كثرة مصارفنا وانعاماتنا على اتباعنا ومن ينتسب الينا واسمطة الجميع  
ممدودة في الاوقات المهودة ولا نعرف عسكرا ولا علوفة عسكروالقرى  
والبلاد مطمئنة والفلاحون ومشايخ البلاد مرتاحون في اوطانهم ومضاييفهم  
مفتوحة للواردين والضيغان مع ما كان يلزم علينا من المصارف الميرية  
ومرتبات الفقراء وخزينة السلطان وصرة الحرمين والحجاج وعوائد  
العربان وكلف الوزراء المتولين والاعوات والقابجية المعينين وخدمهم

والهدايا السلطانية ، وغير ذلك وافندينا ما كفاه ايراد الاقليم وما احدثه من الجمارك والمكوس وما قرره على القرى والبلدان من فرض المال والغلال والجمال والخيول واتعدى على الملتزمين ومقاسمتهم في فائظهم ومعاشهم وذلك خلاف مصادرات الناس والتجار في مصر وقراها والدعاوى والشكاوى والتزايد في الجمارك ، وما احدثه في الضربخانة من ضرب القروش النحاس واسترقاقها اموال الناس بحيث صار ايراد كل قلم من اقلام المكوس بايراد اقليم من الاقاليم ويخل علينا بما تتعيش به ونحن وعيالنا ومن بقى معنا من اتباعنا ومماليكنا بل وقصده صيدنا وهلاكنا عن آخرنا فقال حسن باشا حاشا الله لم يكن ذلك ودائما يقول والدنا ابراهيم بك ولكن لا يخفاكم ان الله اعطاه ولاية هذا القطر وهو يؤتى الملك من يشاء ولا ترضى نفسه من يخالف عليه او يشاركه بالقهر والاستيلاء فاذا صار الصلح ووقع الصفاء اعطاكم فوق ممولكم فهز ابراهيم بك رأسه وقال صحيح يكون خيرا وانفض المجلس ورجع حسن باشا وصالح قوج وعديا الى بر مصر .

وفي تلك الليلة ، خرج جميع من كان بمصر من الامراء والاجناد المصرية بخيلهم وهجنهم ومتاعهم وعدوا الى بر الجزيرة ولم يبق منهم الا القليل واجتمعوا مع بعضهم وقسموا الامر بينهم ثلاثة اقسام قسم للمراية وكبيرهم شاهين بك وقسم للمحمدية وكبيرهم علي بك ايوب وقسم للابراهيمية وكبيرهم عثمان بك حسن وكتبوا مكاتبات وارسلوها الى مشايخ العربان لم اقف على مضمونها .

وفي يوم الجمعة رابع عشره اوقفوا عساكر على ابواب المدينة يسنعون الخارجين من البلد حتى الخدم ومنعوا التعدي الى البسر الغربي وجمعوا المراكب والمعادي الى البر الشرقي ونقلوا البضائع التي في مراكب التجار المعدة لسفر رشيد ودمياط المعروفة بالرواحل واخذوها اليهم وشرعوا في التعدي بطول يوم الجمعة والسبت وعدى الباشا آخر النهار دخل الى قصر

الجيزة الذي كان به شاهين بك وكذا عدوا بالخيام والمدافع والعربات والانتقال واجتمعت طوائف العسكر من الاتراك والارثود والدلاة والسجمان بالجيزة وتحققت المفاجمة والامراء المصرية خلف السور في مقابلتهم واستمروا على ذلك الى ثاني يوم والناس متوقعون حصول الحرب بين الفريقين ، ولم يحصل وانتقل المصرية وترفعوا الى قبلي الجيزة بناحية دهشور وزنين .

وفي يوم الاثنين والثلاثاء ، انفق الباشا على العسكر ، وكان له مدة شهر تم ينفق عليهم .

وفي ليلة الثلاثاء ، ركب الباشا ليلا وسافر الى ناحية كرداسة على جرائد الخيل ورجع في ثاني ليلة وكان سبب ركوبه انه بلغه ان طائفة من العربان مارين يريدون المصرية فأراد ان يقطع عليهم الطريق ، فلم يجد احدا وصادف نجعا مقيمين في محطة فنهب مواشيهم ورجع تعباً وانقطع عنه افراد من العسكر ، ومات بعضهم من العطش .

وفي يوم الجمعة ، ارتحل المصرية وترفعوا الى ناحية جزرا الهوى بالقرب من الرق .

وفيه حضر مشايخ عربان اولاد علي للباشا فكساهم وخلع عليهم وألبسهم شالات كشميري عدتها ثمان شالات وانعم عليهم بمائة وخمسين كيسا وحضر عند المصرية عربان الهنادى ومشايخهم وانضموا اليهم .

وفي يوم الاحد ثالث عشرينه ، عدى الباشا الى بر مصر وذهب الى بيته بالازبكية فبات به ليلتين ، ثم طلع في يوم الثلاثاء الى القلعة وقد تكدر طبعه من هذه الحادثة بعد ان حصلوا بالجيزة وكاد يتم قصده فيهم وخصوصا ما فعله شاهين بك الذي انفق عليه الوفا من الاموال ذهبت جميعها في الفارغ البطال .

وفي هذه الايام اعني منتصف شهر بشنس القبطي زاد النيل زيادة ظاهرة اكثر من ذراع ونصف واستمر اياما ، ثم رجع الى حاله الاول وهذا

من جملة عجائب الوقت •

واستهل شهر جمادى الاولى بيوم الاحد سنة ١٢٢٥

/ فيه عمل الباشا ميدان رماحه بالجيزة فتقنطر به الحصان ووقع به الارض  
فاقاموه واصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ويقال ان الضارب لها  
كان قاصد الباشا فاخطاته واصابت ذلك المملوك والاجل حصن •

وفيه نبهوا على العسكر بالخروج فسعوا بالجهد والعجلة في قضاء اشغالهم  
ولوازمهم وطفقوا يخطفون حمير الناس وجمالهم ومن يصادفونه ويقدر  
عليه من اهل البلد وخلافهم ويقولون في غد مسافرون وراحلون لمحاربة  
المصريين والمصريون ايضا مستمرين في منزلتهم لم ينتقلوا عنها •

وفي خامسه ، خرج حسن باشا وبرز خيامه بناحية الاثار وخرج ايضا  
محو بيك بعسكره وطوائفه ومعهم بيارق وسافر جملة عساكر في المراكب  
ليرابطوا في البنادر فانها خالية ليس بها احد من المصريين وفي كل يوم  
يخرج عساكر ، ثم يرجعون الى المدينة وهم مستديمون على خطف  
الدواب وحمير البطيخ وجمال السقائين والباشا يعدى الى بر مصر في  
كل يومين او ثلاثة ويطلع الى القلعة ، ثم يعود الى مخيمه في الجيزة وامتنع  
سفر المسافرين قبلي وبحرى •

وفي يوم الثلاثاء سابع عشره ، بلغ الباشا ان الامراء المرادية والابراهيمية  
وغالب المصرية لهم مراسلات ومعاملات مع السيد سلامة النجارى واخيه  
وابن اخيه وانه يرسل لهم جميع ما يلزم من اسلحة وامتعة وخلافها بواسطة  
بعض عملائهم من العربان خفية وانه اشترى جملة اسلحة وخيول وثياب  
وغيرها واخذ اشياء من بيوت بعضهم لاجل ان يرسل الجميع اليهم وان  
جميع ذلك موجود عند المذكور الآن ومن جملة ايام حضر رسول من  
عندهم بدارهم ومعه حصان نعمان بك وهو عنده ايضا فأمر بجلبه وحبسه  
وهجم منزله وضبط اوراقه وضبط ما يوجد بها ففعلوا ذلك وحبسوا معه  
ابن اخيه وازعجوهما وهجموا منزله فوجدوا فيه خمسة خيول وجملة

أسلحة فطغوا وبغوا ونهبوا متاعه وبددوا شمل كتب ابيه ، ولم يجدوا  
مكاتبات من الامراء القبالي ولا اثر لذلك بل انهم وجدوا جوابا من اخيه  
السيد احمد مضمونه اننا عند وصولنا الى مكة المشرفة اشترينا اربعة  
خيول نجدية بها العلامات التي افدتمونا عنها وهي مرسله لكم عسى ان  
تفوزوا بتقديمها لافندينا ولما سئل عن الاسلحة والخيول التي عنده قال :  
ان السلاح عندنا من قديم وله مدد ورؤيته تدل على ذلك واما الخيول فمئنا  
اربعة احضرتها هدية لافندينا وجاءت ضعيفة فأبقيتها عندي حتى تتقوى  
واقدمها اليه والحصان الخامس اشتريته لنفسي من رجل عميلنا اسمه  
عطوان احمد من اهالي كفر حكيم اخبرني انه اشتراه من ناحية صول ،  
ولما رايت فيه علامات الجودة وجاءت الاربعة خيول تركت ركوبه وابقيته  
معها حتى اقدم الجميع لافندينا فعند ذلك توجه محمد افندي طبل للباشا  
وفهمه براءة المذكور واخبره بما صار وما جدوه وما قاله المذكور  
وسعى في ازالة هذه التهمة عنه وعرفه ان هذا الرجل مستقيم الاحوال  
وانه من وقت توظيفه معه لم ينظر عليه ما يخالف وصدق عليه الحاضرون  
فلما ظهر للباشا كذب التهمة وتحقق براءته وانه احضر هذه الخيول هدية  
له امر باطلاقه من السجن واسترجاع ما نهبت الاخوان من منزله وتخلق  
عليهم بسبب ذلك ، ثم امر باحضاره واحضار الخيول المهداة له فقبلها  
منه ، ثم سأله عن علامات الجودة وما يحدد في الخيل وما يذم فيها فأجابته  
بأجوبة مفيدة استحسناها فانعم عليه وضاعف مرتبه واحال عليه نظر مشترى  
الخيول .

وفيه وصلت الاخبار بان حسن باشا وصالح قوج وعابدين بك وعساكر  
الارتؤد وصلوا الى ناحية صول والبرنبل فوجدوا المصريين جعلوا متاريس  
ومدافع على البر ليمنعوا مرور المراكب فحاربوهم حتى اجلوهم عنها  
وملكوا المتاريس وقتل رجل من الاجناد وهو الذي كان محافظا على  
المتاريس يقال له ابراهيم اغا سقط به الجرف الى البحر فأخذوه اليهم ومعه



آخر وقتلوهما وقطعوا رؤسهما وارسلوهما صحبة المبشرين الى الباشا  
فعلقوا الراسين بباب زويلة ولما بلغ الامراء المصريين اخذ المتاريس تأهبوا  
وساروا من اول الليل وهي ليلة السبت رابع عشره مكنين وكاتبين امرهم  
فدهموا الارثوذ من كل ناحية فوقع بينهم مقتلة عظيمة واخذوا منهم عدة  
بالحياة واخذوا منهم اشياء وكان حسن باشا واخوه عابدين بك صعدا  
بمراكبهما الى قبلي المتاريس فاحترق من مراكب اخيه مركب والقى من  
فيها بأنفسهم الى البحر فممنهم من نجا ومنهم من غرق ، واما مراكب حسن  
باشا فانه ساعدها الريح ايضا فسارت الى ناحية بني سويف ، ثم ان المصريين  
عدى منهم طائفة الى شرق اطيح وانتقل بواقبهم راجعين الى ناحية الجيزة  
قريبا من عرضي الباشا .

وفي ليلة الخميس تاسع عشره عدى الباشا الى بر مصر وطلع الى  
القلعة ، فلما كان الليل وصل طائفة من المصريين الى المرابطين لخفارة  
عرضي الباشا واحتاطوا بهم وساقوهم اليهم فانزعج العرضي وحصل فيهم  
غاغة فأرسل طوسون باشا الى ابيه فركب ونزل من القلعة في سادس ساعة  
من الليل وعدى الى البر الغربي ومما سمعته ان الباشا عندما نزل المعدينة  
وسار بها في البحر سمع واحدا يقول لآخر قدم حتى نقتل المصريين ونبدد  
شملهم ويكرر ذلك فأرسل الباشا مركبا وارسل بعض اتباعه بها لينظروا  
هذين الشخصين ولاى شيء نزل البحر في هذا الوقت ، فلما ذهبوا الى  
الجهة التي سمع منها الصوت ، لم يجدوا احدا وتفحصوا عنهما ، فلم  
يجدوهما فاعتقد من له اعتقاد منهم انهما من الاولياء وان الباشا مساعد  
بأهل الباطن .

وفي عشرينه ، ظهر التفاضل بين الامراء المصريين وتبين ان الذين كانوا  
عدوا الى البر الشرقي هم ثلاثة امراء من الالفية وهم نعمان بك وامين بك  
ويحيى بك وذلك انهم لما اتصالوا مع الباشا واميرهم شاهين بك وهو  
الرئيس المنظور اليه ومطلق التصرف في معظم البر الغربي والفيوم يتحكم

فيهم وفي طوائف العربان واهالي البلاد والفلاحين بما يريد وكذلك أموال  
المعادى بناحية الاخصاص وانابة والخيرى وغير ذلك وهو شيء له قدر  
كبير وزاد فيهم أيضا اضعاف المعتاد فيأخذ جميع ذلك ويختص به ، وذلك  
خلاف انعامات الباشاعليه بالمئتين من الاكياس ويشترى الممالك والجوارى  
الحسان ولا يدفع لهم ثمننا فيشكون الى الباشا فيدفعه الى اليسرجية من  
خزينته وهو منشرح خاطر واخوانه يتأثرون لذلك وتأخذهم الغيرة  
ويطمعون في جانبه وهو يقصر في حقهم ولا يعطيهم الا النزر مع المن  
والتضجر وفيهم من هو اقدم منه هجرة ويرى في نفسه انه احق بالتقدم  
منه لما دنت وفاة استاذهم احضر شاهين بك وسلمه خزينته وأوصاه بان  
يعطى لكل أمير من خشداشيينه سبعة آلاف مشخص ولم يعطيهم وطلق كلما  
اعطاهم شيئا حسبه عليهم من الوصية حتى اذا اعطى اليك والبش لنعمان  
بك مثلا يعطيه له أنقص من بنش امين بك نصف ذراع ويقول هو قصير  
القامة ونحو ذلك فيحقدون ذلك عليه ويتشكون من خسته وتقصيره في  
حقهم ويعلم الباشا ذلك ، فلما نقض شاهين بك عهده وانضم الى المخالفين  
وخشداشيينه المذكورون معه بالتنافر القلبي راسلهم الباشا سرا ووعدهم  
ومناهم بانهم اذا حضروا اليه وفارقوا شاهين بك الخائن المقصر في حقهم  
أنزلهم منزلة شاهين بك وزيادة واختص بهم اختصاصا كبيرا فمالت  
نفوسهم لذلك القول واعتقدوا بخسافة عقولهم صحتهم وانهم اذا رجعوا  
اليه هذه المرة ونبذوا المخالفين اعتقد صداقتهم وخلصهم وزاد قدرهم  
ومنزلتهم عنده وتذكروا عند ذلك ما كانوا فيه مدة اقامتهم بمصر من التمتع  
والراحة في القصور التي عمروها بالجيزة والبيوت التي اتخذوها بداخل  
المدينة والرفاهية والفرش الوطيئة وتحركت غلتمهم للنساء والسرارى التي  
انعم عليهم الباشا بها وقالوا مالنا والغربة وتعب الجسم والخاطر والانزعاج  
والجروب والالقاء بنفوسنا في المهالك وعدم الراحة في النوم واليقظة  
فردوا الجواب بالاجابة وتمنوا عليه ايضا ما حاك في نفوسهم بشرط طرح

المؤاخذة والنفو الكامل بواسطة من يعتمد صدقه فأجابهم لكل ما سأله وتمنوه بواسطة مصطفى كاشف المورلي وهو معدود سابقا منهم وانفصل عنهم واتسمى الى كتحدا بك وصار من اتباعه فعند ذلك شرعوا في مناكدة اخيهم شاهين بك ومفارقتة وعقدوا معه مجلسا وقالوا له قاسمنا في ربع المملكة التي خصونا به في القسمة التي شرطوها فاننا شركاؤك فان ابراهيم بك قسم مع جماعته وكذلك عثمان بك وعلي بك ايوب فقال لهم وما هو الذي ملكناه حتى اقسامكم فيه فقالوا انت تجحف علينا وتختص بالشيء دوننا فانك لما اصطلحنا معك مع الباشا وصرفك في البر الغربي اختصت بإيراده وهو كذا وكذا دوننا ، ولم تشاركنا معك في شيء ولولا ان الباشا كان يراعينا ويواسينا من عنده لمتنا جوعا فنحن لا نرافقك ولا نصحبك ولا نحارب معك حتى تظهر لنا ما نقاتل معك عليه وتزايدوا معه في المكالمة والمعاتبة والمفاكمة ، ثم انفصلوا عنه ونقلوا خيامهم الى ناحية البحر واعتزلوه وفارقوا عرضي الجميع ، فلما علم بذلك ابراهيم بك الكبير تنكد خاطره وقال : لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اى شيء هذا الفشل وخسافة العقل والتفرق بعد الالتئام والاجتماع وذهب اليهم ليصالهم ويضمن لهم كل ما طلبوه وطمعوا فيه عند تملكهم وقال لهم ان كنتم محتاجين في هذا الوقت لمصرف أنا اعطيكم من عندي عشرين الفريال اقسموها بينكم وعودوا لمضربكم معنا فامتنعوا من صلحهم مع شاهين بك فرجع ابراهيم بك يريد اخذ شاهين بك اليهم فامتنع من ذهابه اليهم وقال انا لست محتاجا اليهم وان ذهبوا قلدت امراء خلافهم وعندي من يصلح لذلك ويكون مطيعا لي دونهم فان هؤلاء يرون انهم أحق مني بالرياسة والجماعة شرعوا في التعدي واتفقوا الى البر الشرقي وحال البحر بين الفريقين ووصل اليهم مصطفى كاشف المورلي بمرسوه الباشا واجتمعوا معه معه عند عبد الله أغا المقيم بناحية بني سويف وضرب لهم شنكا ومدافع ، ثم انهم عزموا على الحضور الى مصرف وصلوا في يوم الخميس خامس عشرينه وقابلوا الباشا وخلص عليهم

واعطاهم تقادم ورجعوا الى مضربهم ناحية الاثار وصحبتهم ستة عشر من  
كشافهم والجميع يزيدون عن المائتين وانعم عليهم الباشا بمائتي كيس لكل  
كبير من الاربعة عشرون كيسا ومائة وعشرون كيسا لبقيتهم واشتروا  
دورا واسعة وشرعوا في تعميها وزخرفتها على طرف الباشا فاشترى امين  
بك دار عثمان كتحدا المنفوخ بدرج سعادة من عتقائه ودفع له الباشا  
ثمنها وامر لكل امير منهم بسبعة آلاف ريال ليصرفها فيما يحتاج اليه في  
العمارة واللوازم وحوالهم بذلك على المعلم غالي ، ولما تحقق شاهين بك  
انفصالهم قلد اربعة من اتباعه امرياتهم واعطاهم بيرقا وخبولا وضم لهم  
مما ليك وطوائف وتمت حيلة الباشا التي احكمها بمكره وعند ذلك اشيع  
في الاقليم القبلي والبحري تفرقهم وتفاسلهم ورجع من كان عازما من  
القبائل والعربان عن الانضمام اليهم وطلبوا الامان من الباشا وحضروا  
اليه ودخلوا في طاعته وانعم عليهم وكساهم وكانت اهالي البلاد عندما  
حصلت هذه الحادثة عصت عن دفع الفرض والمغارم وطرردوا المعينين وتعطل  
الحل وخصوصا عندما شاع غلبة المصريين على الارنؤد وتفرقت عنهم  
العربان الذين كانوا انضموا اليهم وأطاع المخالف والعاصي والممانع  
وكلها اسباب لبروز المقدور والمستور في غيبه سبحانه وتعالى .  
وفي اواخره حضر كثير من عسكر الدلاة من الجهة الشامية وكذلك  
حضر آتراك من على ظهر البحر كثيرون .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥

في ثالته يوم الخميس قلد الباشا ديوان افندي نظر مهمات الحرمين  
والتأهب لسفر الحجاز لمحاربة الوهاية وسكن بيت قصبة رضوان كل  
ذلك مع توجه الهمة والاستعداد لمحاربة الامراء المصريين والمذكورون  
بناحية قنطرة اللاهون .

واما حسن باشا وصالح قوج وعابدين بك ومن معهم ، فانهم سعدوا  
الى قبلي وملكوا البنادر الى حد جرجا واستقر دبوس اوغلي بمنية  
ابن خصيب .

وفي يوم السبت خامسه ارتحل الباشا بعساكره من الجيزة وانتقل الى جزيرة الذهب ونودى في المدينة بخروج العساكر المقيمين بمصر ولا يتخلف منهم احد فزاد تعديهم وخطفهم الحمير والجمال والرجال الفلاحين وغيرهم لتسخيرهم في خدمتهم وفي المراكب عوضا عن النوتية والملاحين الذين هربوا وتركوا سفائنهم فكانوا يقبضون على كل من يصادفونه ويجسبونهم في الحواصل ببولاق واتفق انهم حبسوا نحو ستين نفرا في حاصل مظلم واغلقوه عليهم وتركوهم من غير اكل ولا شرب اياما حتى ماتوا عن آخرهم وانحدر قبطان بولاق وأعوانه في طلب المراكب من بحر النيل فكانوا يقبضون على المراكب الواصلة الى مصر بالغالل والبضائع والسفار فيلقون شحنها التي لا حاجة لهم بها على شطوط الملق ويأتون بالمراكب الى بولاق والجيزة الا ان يعطوهم براطيل على تركهم الغلة بالمراكب حتى يصلوا بها الى ساحل بولاق فيخرجونها منها ، ثم يأخذون المركب وهكذا كان دأبهم بطول هذه المدة .

وفي عاشره ، ارتحل الباشا من جزيرة الذهب يريد محاربة المصريين . وفي منتصفه ورد الخبر بان حسين بك تابع حسين بك المعروف بالوشاش الالفي أراد الهروب والمجيء الى الباشا فقبض عليه شاهين بك واهانه وسلب نعمته وكتفه واركبه على جمل مغطى الرأس وارسله الى الواحات فاحتال وهرب وحضر الى عرضي الباشا فأكرمه وانعم عليه واعطاه خمسين كيسا واستمر عنده .

وفي خامس عشرينه ، وصلت الاخبار بان الباشا ملك قناطر اللاهون وان المصريين ارتحلوا الى ناحية البهنسا ، ولم يقع بينهم كبير محاربة وان الباشا استولى على الفيوم وأرسل الباشا هدايا لمن في سرايته ولكتخداه بك من ظرائف الفيوم مثل ماء الورد والعنب والفاكهة وغير ذلك واستولى على ما كان مودعا للمصريين من الغلال بالفيوم . وفي أواخره ، وصلت اخبار من ناحية الشام بان طائفة من الوهاية

جردوا جيشا الى تلك الجهة فتوجه يوسف باشا الى المزيريب وحصن قلعتها واستعد اليهم بجيش و حاربوهم وطردهم ، ثم اضطرت الاخبار واختلفت الاقوال .

واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٢٥

فيه وردت الاخبار بورود قزلا راغا من طرف الدولة وعلى يده أوامر و خلة و سيف و خنجر لمحمد علي باشا وصحبته ايضا مهمات وآلات مراكب ولوازم حروب لسفر البلاد الحجازية ومحاربة الوهاية وهو يسمى عيسى أغا وانه طلع الى نجر سكندرية .

وفي يوم السبت عاشره الموافق لسادس مسرى القبطي اوفى النيل وحصلت الجمعية وحضر كتحدا بك والقاضي وباقي الاعيان وكسر السد بحضرتهم في صباحها يوم الاحد وجرى الماء في الخليج .

وفيه وصل الاغا شبرا وعملوا له هناك شنكا و حراقات وتعليقات قبالة القصر الذي انشأه الباشا بساحل شبرا وخرجوا الملاقاة في صباحها بعد ثلاث ليال في يوم الثلاثاء ثالث عشره وعملوا له موكبا عظيما وطلع الى القلعة و ضربوا عند طلوعه الى القلعة مدافع وهذا الاغا اسمر اللون حبشي مخصي لطيف الذات متعاطف في نفسه قليل الكلام وفي حال مروره كان بجانبه شخصان يثران الذهب والفضة الاسلامبولي على الناس المتفرجين وحضر صحبته وصحبة اتباعه السكة الجديدة التي ضربت باسلامبول من الذهب والفضة وهي دراهم فضة خالصة سالمة من العش زنة الدرهم منها درهم وزني كامل ستة عشر قيراطا يصرف بخمسة وعشرين نصفا من الانصاف المعاملة العددية المستعملة في معاملة الناس الآن ، وكذلك قطعة مضروبة وزن درهمين بالدرهم الوزني تصرف بخمسين ، وكذلك قطعة مضروبة وزنها أربعة دراهم وتصرف بمائة نصف وقطعة وزنها ثمانية دراهم وتصرف بمائتين وكذلك ذهب فندقلي اسلامي يصرف باربعمائة نصف وأربعين نصفا ونصفه وربعه .

وفي يوم الجمعة سادس عشره ، حضر الاغا المذكور الى المسجد الحسيني وصلى به الجمعة وخرج وهو يفرق على الفقراء والمستجدين ارباع الفنادقة واعطى خدمة الضريح وخدمة المسجد قروشا اسلامبولي في صر أقل مافي الصرة الواحدة عشرة قروش .

وفي يوم السبت سابع عشره ، عملوا ديوانا بالقلعة واحضروا خلعة وصلت صحبة الاغا المذكور ارسلها صحبة خازن داره والبسوها لابن الباشا وجعلوه باشا مير ميران وابن الباشا المذكور ولد مراهق صغير يسمى اسمعيل وضربوا شنكا ومدافع واشيع انه وصلت مبشرون من الجهة القبليّة بنصرة الباشا على المصريين وأرسلوا بذلك اوراقا للاعيان أخبروا فيها بوقوع الحرب بين الفريقين ليلة السبت او يوم السبت  
عاشر رجب .

وفي ليلة الثلاثاء عشريه ، ارسلوا تناييه الى المشايخ بالحضور من الغد لانقار عدوها ويكون حضورهم بالمشهد الحسيني فبات الناس في ارياب وظنون وتخامين ، فلما اصبح اليوم حضر شيخ السادات وهو الناظر على اوقاف المشهد الى قبة المدفن وحضر الشيخ البكرى واغلقوا باب القبة ومنعوا الناس من العبور بالمسجد متشوفين لثمرة هذا الاجتماع وكل من حضر من الاشياخ المشاهير استأذنوا له وادخلوه الى القبة وحضر الشيخ الامير والشيخ المهدي وتأخر حضور الشيخ الشرقاوى لكونه كان بييت في بولاق ، ثم حضر الاغا المذكور ودخل الى القبة وصحبتة طرف من خشب ففتحه وأخرج منه لوحا طوله أزيد من ذراعين في عرض ذراع ونصف مكتوب فيه البسملة بخط الثلث مموه بالذهب وهي بخط يد السلطان محمود وتحتها طرة العلامة السلطانية فعلقوه على مقصورة المقام وقرأوا الفاتحة ودعا السيد محمد المنزلاوى خطيب المسجد بدعوات للسلطان ولما فرغ دعا ايضا السيد بدرالدين المقدسي ، ثم خلع على المشايخ خلعا وفرق ذهباً ، ثم خرج الجميع وركبوا الى دورهم فكان هذا الجمع جمع

سخف لا غير .

وفي يوم الجمعة ، ركب الاغا المذكور وذهب الى ضريح السادات الوفاية بالقرافة صحبة الشيخ المتولي خلافتهم فزار مقابرهم وعلق هناك نوحا ايضا وفرق دراهم وخلق على الشيخ المذكور خلعة .

ومن الحوادث البدعية من هذا القبيل ان عثمان اغا المتولي اغات مستحفظان سولت له نفسه عمارة مشهد الراس وهو راس زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم ويعرف هذا المشهد عند العامة بزین العابدين وبذلك اشتهر ويقصدونه بالزيارة صباح يوم الاحد ، فلما كانت الحوادث ومجيء الفرنسيس اهللوا ذلك وتخرب المشهد واهيلت عليه الاتربة فاجتهد عثمان اغا المذكور في تعمير ذلك فمره وزخرفه وبيضه وعمل به سترا وتاجا ليوضعا على المقام وارسل فنادى على اهل الطرق الشيطانية المعروفين بالاشاير وهم السوقه وارباب الحرف المرذولة الذين ينسبون انفسهم لارباب الضرائح المشهورين كالاحمديه والرفاعية والقادرية والبرهامية، ونحو ذلك واكدفي حضورهم قبل الجمع بأيام ، ثم انهم اجتمعوا في يوم الاحد خامس عشر منه بانواع من الطبول والزمامير والبيارق والاعلام والشرايميط والخرق الملونة والمصبغة ولهم أنواع من الصياح والنياح والجلبة والصراخ الهائل حتى ملؤا النواحي والاسواق وانتظموا وساروا وهم يصيحون ويترددون ويتجاوبون بالصلوات والآيات التي يحرفونها وانواع التوسلات ومناداة اشياخهم ايضا المنتسبين اليهم باسمائهم كقولهم برفع الصوت وضرب الطبلات وقولهم ياهو ياهو ياجباوى ويابدوى ويادسوقي ويابيومي ويضحهم الكثير من الفقهاء والمتعمسين والاغا المذكور راكب معهم والستر مصنوع مركب على أعواد وعليه العمامة مرفوعة بوسط الستر على خشب ومتحلقين حوله بالصياح والمقارع ينعون ايدى الناس الذين يمدون ايديهم للتمسح والتبرك من الرجال والنساء والصبيان المتفرجين ويرمون



الخرق والطرح حتى انهم يرخونها من الطيقان بالجبال لتصل الى ذلك التمثال لينالوا جزءاً من بركته ، ولم يزالوا سائرين به على هذا النمط والخلائق تزداد كثرة حتى وصلوا الى ذلك المشهد خارج البلدة بالقرب من كوم الجارح حيث المجراة وصنع في ذلك اليوم والليلة اطعمة واسمطة للمجتمعين وباتوا على ذلك الى ثاني يوم .

وفيه بعث عيسى اغا الواصل نجيب افندي الى الباشا يخبره بحضوره وبالغرض الذي حضر من اجله ويستدعيه للمجيء .

وفي يوم الجمعة غايته وردت اخبار بوقوع حراة بين الباشا والمصريين وقتل بين الفريقين مقتلة عظيمة عند دلجة والبدرمان وكانت الغلبة للباشا على المصريين واخذوا منهم اسرى وحضر الى الباشا جماعة من الامراء الالفية بامان وهرب الباقون وصعدوا الى قبلي فعملوا لذلك اليوم شنكا ومدافع ثلاثة ايام كل يوم ثلاث مرات .

واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٥

فيه حضر الباشا وقت الغروب في تطريدة وصحبتة جماعة قليلون وطلع من البحر من بو طرا والمعصرة وركب من هناك خيولا من خيول العرب وطلع الى القلعة على حين غفلة فضربوا في ذلك الوقت مدافع اعلاما بحضوره .

وفي ثاني ليلة صعد اليه عيسى اغا المذكور عند الغروب وقابله وسلم عليه .

وفي يوم الاثنين ثلثة ، عمل الباشا ديوانا وركب ذلك الاغا من بيت عثمان اغا الوكيل الكائن بدرب الجمايز في موكب وطلع الى القلعة وقرأ المرسوم الذي وصل صحبته بالمعنى السابق وهو الامر بالخروج الى الحجاز ولبس الباشا الخلعة والسيف بحضرة الجمع وضربوا مدافع كثيرة عقب ذلك .

وفيه وردت الاخبار بمجيء يوسف باشا والي الشام الى ثغر دمياط وكان

من خبر وروده على هذه الصورة انه لما ظهر أمره وأتته ولاية الشام فأقام العدل وابطل المظالم واستقامت احواله وشاع امر عدله النسبي في البلدان فنقل امره على غيره من الولاة واهل الدولة لمخالفته طرائقهم فقصدوا عزله وقتله فأرسلوا له ولوالي مصر اوامر بالخروج الى الحجاز فحصل التواني وفي اثناء ذلك حضر فرقة من العربان الوهابيين وخرج اليهم يوسف باشا المذكور وحصن المزيريب ، كما تقدم ورجع الى الشام وتفرقت الجموع ، ثم وصل عيسى آغا هذا وعلى يده مراسيم بولاية سليمان باشا على الشام وعزل يوسف باشا واشاعوا ذلك وخرج سليمان باشا تابع الجزائر من عكا في جمع وخرج يوسف باشا بجموعه ايضا فتحاربا فانهزم يوسف باشا ونزل بالمزة واستعجل الرجوع الى الشام فقامت عليه عساكره ونهبوا متاعه وخرج سليمان باشا تابع الجزائر من عكا وتفرقوا عنه فما وسعه الا الفرار وترك ثقله وأمواله ونزل في مركب ومعه نحو الثلاثين نفرا وحضر الى مصر ملتجئا لواليتها محمد علي باشا لان بينهما صداقة ومراسلات ، فلما وصلت الاخبار بوصوله ارسل الى ملاقاته طاهر باشا وحضر صحبتته الى مصر وانزله بمنزل مطل على بركة الازبكية وعين له ما يكفيه وارسل اليه هدايا وخيولا وما يحتاج اليه .

وفي هذه الايام اختل سد ترعة الفرعونية وانفتح منه شرم واندفع فيه الماء فضج الناس وتمين لسدها ديوان افندى واخذ معه مراكب واحجارا واخشابا وغاب يومين ، ثم رجع واتسع الخرق واستمر عمر بك تابع الاشقر مقيما عليها لخفارتها وليمنع مرور المراكب ويقوى ردمها لثلاث نحرها المياه فيزداد اتساع الخرق .

وفي هذه الايام توقفت زيادة النيل فكان يزيد من بعد الوفاة قليلا ، ثم ينقص قليلا ، ثم يرجع النقص وهكذا فأشار البعض بالاجتماع بالاستسقاء بالازهر فتجمع القليل ، ثم تفرقوا وذلك يوم الثلاثاء رابعه وخرج النصارى الاقباط يستسقون ايضا واجتمعوا بالروضة وصحبتهم القساسة والرهبان

وهم راكبون الخيول والرهوانات والبغال والحمير في تجمل زائد  
وصحبتهم طائفة من اتباع الباشا بالعصي المفضضة وعملوا في ذلك اليوم  
سيارة وحانات وقهوات واسمطة وسكرانات عند جميز العبد ويقولون  
ان النيل لما توقفت زيادته في العام الذي قبل العام الماضي وخرج الناس  
يستسقون بجامع عمرو وخرج النصارى في ثاني يوم فزاد النيل تلك  
الليلة وذلك لا اصل له على انه لا استغراب للزيادة في اوانها وهذه الايام  
ايضا اواخر مسرى وايام النسيء وفيها قوة الزيادة وايام النوروز .

وفي يوم السبت ، خرج المشايخ والناس الى جامع عمرو بمصر القديمة  
وارسلوا تلك الليلة فجمعوا الاطفال من مصروبولاق فحضر الكثير وخطبوا  
وصلوا واضر بالمجتمعين الجوع في ذلك اليوم ، ولم يجدوا ما يأكلونه .  
وفي ثاني يوم نقص النيل واستمر ينقص في كل يوم .

وفي يوم الخميس ثالث عشره ، حضرت العساكر والتجريدة الى نواحي  
الآثار والبساتين ودخلوا في صبيحة يوم الجمعة رابع عشره بطموشهم  
وحملاتهم حتى ضاقت بهم الارض وحضر صحبتهم الكثير من الاجناد  
المصرية اسرى ومستامين .

وفيه حضر يوسف باشا المنفصل عن الشام ونزل بقصر شبرا و ضربوا  
لحضوره مدافع ، ثم انتقل الى الازبكية وسكن هناك ، كما تقدم ذكره .  
وفي خامس عشرينه ، زاد النيل ورجع ما كان اثنقصه وزاد على ذلك  
نحو قيراطين وثبت الى اواخر توت واطمان الناس .

وفي غايته ، سافر عيسى اغا بعد ما قبض ما اهداه اليه الباشا له  
ولمخدومه من الهدايا والاكياس والتحف والسكاكر والشرايات والاقمشة  
الهندية وغير ذلك ونزل لتشييعه عثمان اغا الوكيل وسافر صحبته نجيب  
افندى .

وفي اواخره ، سافر سليمان بك البواب لمصالحة الامراء المنهزمين على  
يد حسن باشا .

واستهل شهر رمضان يوم الاحد سنة ١٢٢٥

في سابع عشره قبض الباشا على المعلم غالي كبير المباشرين الاقباط والمعلم فلتيوس والمعلم جرجس الطويل والمعلم فرنسيس اخي المعلم غالي وباقي اعيان المباشرين فاما غالي وفتيوس فنزلوا بهما تلك الليلة الى بولاق وانزلوهما في مركب ليسافرا الى دمياط وجسوا الباقيين بالقلعة وختموا على دورهم ووجدوا عند المعلم غالي نيفا وستين جارية بيضاء وسوداء وحبشية ، ثم قلدوا المباشرة الى المعلم منصور ضريمون الذى كان معلم ديوان الجمرى بيولاق سابقا والمعلم بشارة ورزق الله الصباغ مشاركان معه ، ثم انزلوا النصارى المعتقلين من القلعة الى بيت ابراهيم بك الدفتردار بالازبكية وفيهم جرجس الطويل واخوه حنا وجرجس وفرنسيس اخو غالي ويعقوب كاتبه وغيرهم واشاعوا عمل حسابهم ، ثم دار الشغل وسعت الساعون في المصالحة علي غالي ورفقائه الى ان تم الامر على اربعة وعشرين الف كيس ونزل له فرمان الرضا والخلع والبشائر وذلك في آخر رمضان .

واستهل شهر شوال يوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥

فيه نزلت طبليخانة الباشا الى بيت المعلم غالي واستمروا يضربون النوبة التركية ثلاثة ايام العيد بيته وكذلك الطبل الشامي وباقي الملاعب وترمى لهم الخلع والبقاشيش .

وفي سابعه ، حضر المعلم غالي وطلع الى القلعة وخلع عليه الباشا خلع الرضا والبسه فروة سمور وانعم عليه ونزل له عن اربعة آلاف كيس من اصل الاربعة وعشرين الف كيس المطلوبة في المصالحة ونزل الى داره وامامه الجاوشية والاتباع بالعصي المفضضة وجلس بدكة داره واقبل عليه الاعيان من المسلمين والنصارى للسلام عليه والتهنئة له بالقدوم المبارك واما المعلم منصور ضريمون فجبوا خاطرهم بان قيدوه بخدمة بيت ابراهيم بك ابن الباشا الدفتردار وقيدوا رفيقه في خدم اخرى .

وفي يوم الخميس عشر شوال حضر شاهين بك الالفي ومن معه الى مصر  
ونصب وطاقه بناحية البساتين وذلك بعد ان تمموا الصلح على يد حسن  
باشا بواسطة سليمان بك البواب ، فلما استقر بخيامه وعرضه بير مصر  
حضر مع رفقائه وقابل الباشا وهو بيت الازبكية فبش في وجهه فقال  
شاهين بك نرجو سماح افندينا وعفوه عما اذنبناه فقال نعم من قبل  
مجيئكم بزمان وهو مصر لهم على كل كريمة واخلى له بيت محدد كتحدا  
الاشقر بجوار طاهر باشا بالازبكية وفرشوه ونظموه ووعدته برجوعه  
الى الجيزة في مناصبه ، كما كان حتى يتحول منها محرم بك صهر الباشا  
لانه عند انتقال شاهين بك من الجيزة عدى اليها محرم بك بحريمه وهي  
ابنة الباشا وسكن القصر بعسكره ، وكذلك اسكن كبار اتباعه وخواصه  
القصور التي كان يسكنها الالفية ، وكذلك البيوت والدور فوعده  
بالرجوع الى محله وظن بخسافة عقله صحة ذلك وحضر صحبة شاهين بك  
جملة من العسكر والدلاة وغيرهم واستمرت حملاتهم وامتعهم تدخل  
الى المدينة ارسالا في عدة ايام .

وفي يوم الجمعة ، عمل الباشا ديوانا بالازبكية في بيت ابنه ابراهيم  
بك الدفتردار واجتمع عنده المشايخ والوجاقية وغيرهم فتكلم الباشا  
وقال يا احبابنا لا يخفاكم احتياجي الى الاموال الكثيرة لنفقات العساكر  
والمصاريف والمهمات والاراد لا يكفي ذلك فلزم الحال لتقرير القرض  
على البلاد والاطيان وقد اجحف ذلك بأهاليها حتى جلت وخربت القرى  
وتعطلت المزارع وبارت الاطيان ولا يمكنني رفع ذلك بالكلية والقصدان  
تدبروا لنا تدبيرا وطريقا لتحصيل المال من غير ضرر ولا اجحاف على اهل  
القرى وتعود مصلحة التدبير عليهم وعلينا فقال الجميع الرأي لك فقال  
اني فوضت الرأي في تدبير الامور السابقة لجماعة الكتبة وهم الافندية  
والاقباط فوجدت الجميع خائنين واني دبرت رايانا لاتدخله التهمة وهو ان  
من المعلوم أن جميع الحصص لها سندات ومعين بها مقدار الميرى والفائظ

فنقرر على كل حصة قدر ميريتها وفائظها اما سنة أو سنتين فلا يضر ذلك بالملتزمين ولا بالفلاحين فاتبذ ايوب كنتخدا الفلاح وهو كبير الاختيارية وقال لكن يا أفندينا الى مساواة الناس فان حصص كثير من المشايخ مرفوع ما عليها من المعارم ويرجع تسميم الغرامة على حصص الشركاء فحق من كلامه الشيخ الشرقاوى وقال له انت رجل سوء وثار عليه باقي المشايخ الحاضرين وزاد فيهم الصياح فقام الباشا من المجلس وتركهم وذهب بعيدا عنهم وهم يتراددون ويتشاجرون فأرسل اليهم الباشا الترجمان وقال انكم شوشتم على الباشا وتكدر خاطره من صياحكم فسكتوا وقاموا من المجلس وذهبوا الى دورهم وهم منفعلون المزاج ولعل كلام ايوب كنتخدا وافق غرض الباشا أو هو باغرائه ، ثم شرعوا في تحرير الدفاتر وتبديل الكيفيات وكان في العزم أولا ان يجعلها على ذم الاطيان شارقا وغارقا بما فيها من الاوسية التي للملتزمين والارزاق ومسوح مشايخ البلاد وذكر ذلك في المجلس فقيل له ان الاوسية معايش الملتزمين والرزق قسمان قسم داخل في زمام اطيان البلد ومحسوب في مساحة فلاحتها وقسم خارج عن زمامها والقسمان من الارصادات على الخيرات وعلى جهات البر والصدقة والمساجد والاسبلة والمكاتب والاحواض لسقي الدواب وغير ذلك فيلزم منه ابطال هذه الخيرات وتعطيلها فقال الباشا ان المساجد غالبها متخرب ومتهدم فقالوا له عليك بالفحص والتفتيش والزمام المتولي على المسجد بعمارته اذا كان ايراده رائجا الى آخر ما قيل .

وفي يوم الاثنين حادى عشرينه ، قتلوا شخصا من الاجناد الالفية وقطعوا رأسه بباب الخرق بسبب انه قتل زوجته من غير جرم يوجب قتلها .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٥

في ثانيه ، سافر الباشا الى ثغر سكندرية ليكشف على عمارة الابراج والاسوار ويبيع الغلال التي جمعها من البلاد في الفرض التي فرضت عليهم وكذلك ما أحضره من البلاد القبلية فجمعوا المراكب وشحنوها

بالغلال وأرسلها الى الاسكندرية ليبيعها على الافرنج فباع عليهم أزيد من مائتي ألف اردب كل أردب بمائة قرش وسعرها بمصر ثمانية عشر قرشا وهو لم يشتريها ولم تكن عليه بمال بل اخذها من زراعات الفلاحين من اصل ما فرضه عليهم من الظلم مع تظيف الكيل عليهم والزمامم بكلفة شيله واجرة نقله الى المحل الذي يلزمونهم بوضعه فيه وأخذ من الافرنج في ثمنه أصناف النقود من الذهب المشخص البندقي والمجر والفرانسه وعروض البضائع من الجوخ المتنوعة والدودة التي يقال لها القرمز والقزدير واصناف البضائع الافرنجية واحداث وهو بالاسكندرية أحداثا ومكوسا واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الاحد سنة ١٢٢٥

في ثاني عشرينه حضر الباشا من الاسكندرية الى مصر وذلك يوم الجمعة أواخر النهار وحضر في العشية الى بيت الازبكية وبات عند حريمه وطلع في صبح يوم السبت الى القلعة وضربوا مدافع كثيرة لحضوره وبذلك علم الناس حضوره وانقضت السنة بحوادثها التي قصصنا بعضها اذلا يمكن استيفائها للتباعد عن مباشرة الامور وعدم تحققها على الصحة وتحريف النقلة وزيادتهم ونقصهم في الرواية فلا اكتب حادثة حتى اتحقق صحتها بالتواتر والاشتهار وغالبها من الامور الكلية التي لاتقبل الكثير من التحريف وربما أخرت قيد حادثة حتى اثبتها ويحدث غيرها وانساها فاكتبها في طيارة حتى افيدها في محلها ان شاء الله تعالى عند تهديب هذه الكتابة وكل ذلك من تشويش البال وتكدر الحال وهم العيال وكثرة الاشتغال وضعف البدن وضيق العطن .

ومن حوادثها، أحداث عدة مكوس زيادة على ما أحدث على الارزوالكتان والحريير والحطب والملح وغير ذلك مما لم يصل الينا خبره حتى غلت أسعارها الى الغاية وكان سعر الدرهم الحريير نصفين فصار بخمسة عشر نصفا وكنا نشترى القنطار من الحطب الرومي في اوانه بثلاثين نصفا وفي غير اوانه باربعين نصفا فصار بثلاثمائة نصف وكان الملح ياتي من ارضه بثمان

القفاف التي يوضع فيها لاغير ويبيعه الذين يتقلونه الى ساحل بولاق  
الاردب بعشرين نصفا وارده ثلاثة ارادب ويشتره المسبب بمصر بذلك  
السعر لان اردبه اردبان ويبيعه ايضا بذلك السعر ولكن اردبه واحد  
فالتفاوت في الكيل لافي السعر فلما احتكر صار الكيل لايتفاوت وسعره  
الآن اربعمائة وخمسون نصفا والتزم به من التزم ووقف رجاله في مواده  
البحرية لمنع من يأخذ منه شيئا من المراكب المارة بالسعر الرخيص من اربابه  
ويذهب به الى قبلي او نحو ذلك .

ومنها ، وهي من الحوادث الغريبة انه ظهر بالتل الكائن خارج رأس  
الصوة المعروفة الآن بالحطابة قبالة الباب المعروف بباب الوزير في وهدة  
بين التلول ناركامنة بداخل الاتربة واشتهر أمرها وشاع ذكرها وازداد ظهورها  
في اواخر هذه السنة فيظهر من خلال التراب ثقب ويخرج منها الدخان  
بروائح مختلفة كرائحة الخرق البالية وغير ذلك وكثر ترداد الناس للاطلاع  
عليها افواجا افواجا نساء ورجالا واطفالا فيمشون عليها ويجدون حرارتها  
تحت ارجلهم فيحفرون قليلا فتظهر النار مثل نار الدمس فيقربون منها  
وان غوصوا فيها خشبة او قصبه احترقت ولما شاع ذلك واخبروا بها اتخذوا  
بك نزل اليها بجمع من اكابره واتباعه وغيرهم وشاهد ذلك فأمر والسي  
الشرطة بصب الماء عليها واهالة الاتربة من اعالي التل فوقها ففعلوا ذلك  
واحضروا السقائين وصبوا عليها بالقرب ماء كثيرا واهالوا عليها الاتربة  
وبعد يومين صارت الناس المتجمعة والاطفال يحفرون تحت ذلك الماء  
المصبوب قليلا فتظهر النار ويظهر دخانها فيقربون منها الخرق والحلفاء  
واليدكات فتورى وتدخن واستمر الناس يعدون ويروجون للفرجة عليها  
نحو شهرين وشاهدت ذلك في جملتهم ثم بطل ذلك .

ومنها ، انه نودى اواخر السنة على صرف المحبوب بزيادة صرفه ثلاثين  
نصفا وكان يصرف بمائتين وخمسين من زيادات الناس في معاملاتهم  
فكانوا ينادون بالنقص ورجوعها الى ماكان قبل الزيادة ويعاقبون على



## التزايد •

وفي هذه الايام ، نودى بالزيادة وذلك بحسب الاغراض والمقاصد والمقتضيات ومراعاة مصالح انفسهم لا المصلحة العامة هذا مع نقص عياره ووزنه عما كان عليه قبل المناداة وكذلك نقصوا وزن القروش وجعلوا القرش على النصف من القرش الاول ووزنه درهمين وكان اربعة دراهم وفي الدرهمين ربع درهم فضة هذا مع عدم الفضة العديدة ووجودها بأيدي الناس والسيارف واذا اراد انسان صرف قرش واحد من غيره صرفه بنقص ربع العشر واخذ بدله قطعا صفارا افرنجية يصرف منها الواحدة باثني عشر واخرى بعشرة واخرى بخمسة ولكنها جيدة العيار وهم الآن يجمعونها ويضربونها بمايزاد عليها من النحاس وهو ثلاثة ارباعها قروشا لان القطعة الصغيرة التي تصرف بخمسة انصاف وزنها درهم واحد وزني فيصبرونها اربعة قروش فتضاعف الخمسة الى ثمانين وكل ذلك نقص واختلاس اموال الناس من حيث لا يشعرون •

واما من مات في هذه السنة ممن له ذكر ، فمات الفقيه الفريد والعلامة المفيد الشيخ علي الحساوي الشافعي ولا أعلم له ترجمة وانما رأيت يقرر الدروس ويفيد الطلبة في الفقه والمعقول ويشهد الفضلاء بفضلته ورسوخه وكان على طريقة المتقدمين في الانقطاع للافادة وعدم الرفاهية والرضا بما قسم له منعكفا في حاله وتعرض بالبرودة ولم ينقطع عن ملازمة الدروس حتى توفي في منتصف جمادى الثانية من السنة وصلى عليه بالازهر ودفن في تربة المجاورين بالصحراء ومات المعلم جرجس الجوهري القبطي كبير المباشرين بالديار المصرية وهو أخو المعلم ابراهيم الجوهري ولما مات اخوه في زمن رياسة الامراء المصرية تعين مكانه في الرياسة على المباشرين والكتابة ويده حل الامور وربطها في جميع الاقاليم المصرية نافذ الكلمة وافر الحرمة وتقدم في أيام الفرنسيس فكان رئيس الرؤساء وكذلك عند مجيء الوزير والعثمانيين وقدموه واجلسوه ولما يسديه اليهم من الهدايا

والرغائب حتى كانوا يسمونه جرجس افندى ورايته يجلس بجانب محمد باشا خسرو وبجانب شريف افندى الدفتردار ويشرب بحضرتهم الدخان وغيره ويراعون جانبه ويشاورونه في الامور وكان عظيم النفس ويعطي العطايا ويفرق على جميع الاعيان عند قدوم شهر رمضان الشموع العسلية والسكر والارز والكساوى والبن ويعطي ويهب وبني عدة بيوت بحارة الوندك والازبكية وانشأ دارا كبيرة وهي التي يسكنها الدفتردار الآن ويعمل فيها الباشا وابنه الدواوين عند قنطرة الدكة وكان يقف على ابوابه الحجاب والخدم ولم يزل على حالته حتى ظهر المعلم غالي وتداخل في هذا الباشا وفتح له الابواب لاختذ الاموال والمترجم يدافع في ذلك واذا طلب الباشا طلبا واسعا من المعلم جرجس يقول له هذا لا يتيسر تحصيله فيأتي المعلم غالي فيسهل له الامور ويفتح له ابواب التحصيل فضايق خناق المترجم وخاف على نفسه فهرب الى قبلي ثم حضر بامان كما تقدم وانحط قدره ولازمته الامراض حتى مات في أواخر شعبان وانقضى وخلا الجو للمعلم غالي وتعين بالتقدم ووافق الباشا في اغراضه الكلية والجزئية وكل شيء له بداية وله نهاية والله اعلم .

واستهل سنة ست وعشرين ومائتين والف

فكان اول المحرم يوم السبت فيه اظهر الباشا الاهتمام بأمر الحجاز والتجهير للسفر وركب في ليلة الجمعة سابعه الى السويس وسافر صحبته السيد محمد المحروقي وقام باحتياجاته ولوازمه فلما وصل الى السويس حجز الداوات التي وصلت بالمحمل وسفر عدة من المراكب التي انشأها ليقبضوا على الداوات والسفن التي بالاساكل وحوزها واستولى على البن الذي وجده بيندر السويس للتجار فلما وصل خبر ذلك الى مصر فعلا سعر البن وزاد حتى وصل الى خمسين ريالاً فرانسه بعد ان كان بستة وثلاثين عنها اثنا عشر الف فضة وخمسمائة نصف فضة .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الاحد سنة ١٢٢٦

في تانية يوم الاثنين حضر الباشا من السويس الى مصر في سادس ساعة من الليل فضربوا في صباحها عدة مدافع لحضوره وقد حضر على هجين بنفرده ولم يصحبه الا رجل بدوى على هجين ايضا ليدله على الطريق وقطع المسافة في احدى عشرة ساعة وحضر من كان بصحبته في ثاني يوم وهم مجدون السفر وحضر السيد محمد المحروقي بحموله في اليوم الثالث واخبروا ان الباشا أنزل من ساحل السويس خمسة مراكب من المراكب التي أنشأها باحتياجاتها ولوازمها وعساكرها ووجههم الى ناحية اليمن ليقتضوا على ما يجدونه من المراكب وان الصناع مجتهدون في العمل في مراكب كبار لحمل الخيول والعساكر واللوازم .

فيه ، حضر صالح أغا قوج حاكم اسيوط وتناقلت الاخبار عن الامراء المصريين القبلين بأنهم حضروا الى الطينة ورجعوا الى ناحية قنا وقوض وخرج اليهم أحمد أغالاظ وتحارب معهم وقتل من عساكره عدة وافرة . وفيه ، قلد الباشا ابنه طوسون باشا سارى عسكر الركب الموجه الى الحجاز واخرجوا جيشهم الى ناحية قبة العزب ونصبوا عرضيا وخياما وظهر الباشا الاجتهاد الزائد والعجلة وعدم التواني ونوه بتفسير عساكر ل ناحية الشام لتسليك يوسف باشا لمحله وسارى عسكرهم شاهين بك الالفي ونحو ذلك من الايهامات وطلب من المنجمين ان يختاروا وقتاصالط لالباس اينه خلعة السفر فاختراروا له الساعة الرابعة من يوم الجمعة فلما كان يوم الخميس رابعه طاف الاي جاوئش بالاسواق على صورة الهيئة القديمة في المناداة على المواكب العظيمة وهو لايس الضلمة والطبق على رأسه وراكب حمار عال وامامه مقدم بعكاز وحوله قابجية ينادون بقولهم يارن الاي ويكررون ذلك في أخطاط المدينة وطاقوا باوراق التنايه على كبار العسكر والبينبات والامراء المصرية الالفية وغيرهم يطلبونهم للحضور في باكر النهار الى القلعة ليركب الجميع بتجملاتهم وزينتهم امام الموكب فلما اصبح يوم الجمعة سادسه ركب الجميع وطلعوا الى القلعة وطلع

المصرية بماليكهم وأتباعهم وأجنادهم فدخل الامراء عند الباشا وصبحوا عليه وجلسوا معه حصة وشربوا القهوة وتضاحك معهم ثم انجر الموكب على الوضع الذي رتبوه فانجر طائفة الدلاة وأميرهم المسمى أزون علي ومن خلفهم الوالي والمحتسب والأغا والوجاقلية والالداشات المصرية ومن تزيابزيمهم ومن خلفهم طوائف العسكر الرجالة والخيالة والبيكباشيات وارباب المناصب منهم ابراهيم اغا أغات الباب وسليمان بك البواب يذهب ويحيى ويرتب الموكب وكان الباشا قد بيت مع حسن باشا وصالح قوج والكتخدا فقط غدر المصرية وقتلهم واسر بذلك في صباحها ابراهيم اغا اغات الباب فلما انجر الموكب وفرغ طائفة الدلاة ومن خلفهم من الوجاقلية والالداشات المصرية وانفصلوا من باب العزب فعند ذلك أمر صالح قوج بفتح الباب وعرف طائفته بالمراد فالتفتوا ضارين بالمصرية وقد انحصروا باجمعهم في المضيق المنحدر الحجر المقطوع في اعلي باب العزب مسافة ما بين الباب الاعلى الذي يتوصل منه الى رحبة سوق القلعة الى الباب الاسفل وقد اعدوا عدة من العساكر اوقفوهم على علاوى النقر الحجر والحيطان التي به فلما حصل الضرب من التحتانيين اراد الامراء الرجوع القهقري فلم يمكنهم ذلك لانتظام الخيول في مضيق النقر واخذهم ضرب البنادق والقرايين من خلفهم ايضا وعلم العسكر الواقفون بالاعلى المراد فضربوا ايضا فلما نظروا ما حل بهم سقط في ايديهم وارتبكوا في انفسهم وتحيروا في امرهم ووقع منهم اشخاص كثيرة فنزلوا عن الخيول واقتحم شاهين بك وسليمان بك البواب وآخرون في عدة من ماليكهم راجعين الى فوق والرصاص نازل عليهم من كل ناحية ونزعوا ما كان عليهم من الفراوى والثياب الثقيلة ولم يزالوا سائرين وشاهرين سيوفهم حتى وصلوا الى الرحبة الوسطى المواجهة لقاعة الاعمدة وقد سقط أكثرهم وأصيب شاهين بك وسقط الى الارض فقطعوا رأسه وأسرعوا بها الى الباشا ليأخذوا عليها البقشيش وكان الباشا عندما ساروا

بالموكب ركب من ديوان السراية وذهب الى البيت الذي به الحريم وهو بيت اسمعيل أفندي الضربخانه وأما سليمان بك البواب فهرب من حلاوة الروح وصعد الى حائط البرج الكبير فتابعوه بالضرب حتى سقط وقطعوا رأسه أيضا وهرب كثير الى بيت طوسون باشا يظن الالتجاء به والاختباء فيه فقتلوههم وأسرف العسكر في قتل المصريين وسلب ما عليهم من الثياب ولم يرحموا أحدا وأظهروا كما من حقدهم وضبعوا فيهم وفيمن رافقهم متجملا معهم من اولاد الناس واهالي البلد الذين تزيوا بزيمهم لزينة الموكب وهم يصرخون ويستغيثون ومنهم من يقول انا لست جنديا ولا مملوكا وآخر يقول انا لست من قبيلتهم فلم يرقوا لصارخ ولا شاك ولا مستغيث وتتبعوا المنتسئين والهربانيين في نواحي القلعة وزواياها والذين فروا ودخلوا في البيوت والاماكن وقبضوا على من أمسك حيا ولم يمت من الرصاص او متخلفا عن الموكب وجالسا مع الكتخدا كاحمد بك الكيلارجي ويحيى بك الالقي وعلي كاشف الكبير فسلبوا ثيابهم وجمعوهم الى السجن تحت مجلس كتخدا بك ثم احضروا ايضا المشاعلي لرمي اعناقهم في حوش الديوان واحدا بعد واحد من ضحوة النهار الى ان مضى حصة من الليل في المشاعل حتى امتلأ الحوش من القتلى ومن مات من المشاهير المعروفين وانصرع في طريق القلعة قطعوا رأسه وسحبوا جثته الى باقي الجثث حتى انهم ربطوا في رجلي شاهين بك ويديه حبالا وسحبوه على الارض مثل الحمار الميت الى حوش الديوان هذا ما حصل بالقلعة واما اسفل المدينة فإنه عند ما غلق باب القلعة وسمع من بالرماية صوت الرصاص وقعت الكرشة في الناس وهرب من كان واقفا بالرماية من الاجناد في انتظار الموكب وكذلك المتفرجون واتصلت الكرشة باسواق المدينة فأترعجوا وهرب من كان بالحوانيت لانتظار الفرجة واغلق الناس حوانيتهم وليس لاحد علم بما حصل وظنوا ظنونا وعندما تحقق العسكر حصول الواقعة وقتل الامراء انبشوا كالجراد المنتشر الى بيوت الامراء المصريين ومن

جاورهم طالبين النهب والغنيمة فولجوها بفتة ونهبوها نهباً ذريعاً وهتكوا  
الحرائر والحريم وسحبوا النساء والجوازي والخوندات والستات  
وسلبوا ما عليهن من الحلبي والجواهر والثياب وأظهروا الكامن في نفوسهم  
ولم يجدوا مانعاً ولا رادعاً وبعضهم قبض على يد امرأة ليأخذ منها السوار  
فلم يتمكن من نزعها بسرعة فقطع يد المرأة وحل بالناس في بقية ذلك اليوم  
من الفرع والخوف وتوقع المكروه مالا يوصف لان الممالك والاجناد  
تدخلوا وسكنوا في جميع الحارات والنواحي وكل امير له دار كبيرة فيها  
عياله واتباعه ومماليكه وخيوله وجماله وله دار وداران صغار في داخل العطف  
ونواحي الازهر والمشهد الحسيني يوزعون فيها ما يخافون عليه لظنهم  
بعدها وحمايتها بحرمة الخطة وصونها عند وقوع الحوادث وكثير من  
كبار العسكر مجاورون لهم في جميع النواحي ويرمقون احوالهم ويطلعون  
على أكثر حركاتهم وسكناتهم ويتدخلون فيهم ويعاشرهم ويسامروهم  
بالليل ويظهرون لهم الصداقة والمحبة وقلوبهم محشوة من الحقد عليهم  
والكراهة لهم بل ولجميع ابناء العرب فلما حصلت هذه الحادثة بادروا  
لتحصيل ماملهم واظهروا ما كان مخفياً في صدورهم وخصوصاً من  
التشفي في النساء فان العظيم منهم كان اذا خطب ادنى امرأة ليتزوج بها  
فلا ترضى به وتعافه وتنافق قربه وان ألح عليها استجارات بمن يحميها منه  
والاهريت من بيتها واختفت شهوراً وذلك بخلاف ما اذا خطبها أسفل شخص  
من جنس الممالك اجابته في الحال واتفق انه لما اصطلح الباشا مع الالفية  
وطلبوا البيوت ظهر كثير من النساء المستترات المخفيات وتنافسن في  
زواجهن وعملن لهم الكساوى وقدمن لهم التقدام وصرفن عليهم لوازم  
البيوت التي تلزم الازواج لزوجاتهم كل ذلك برأى من الاتراك يحقدونه  
في قلوبهم وفيهم من حصى جاره وصان دياره ومانع اعلاهم أدانهم وقليل  
ما هم وذلك لغرض يتغيه وأمر يرتجيه فانه بعد ارتفاع النهب كانوا  
يقبضون عليهم من البيوت فيستولي الذي حماه ودافع عنه على داره وما

فيها وانهبت دور كثيرة من المجاورين لهم أو لدور اتباعهم بأدنى شبهة  
اويدخلون بحجة التفتيش ويقولون عندكم مملوك اوسمعنا أن عندكم  
وديعة لمملوك وبات الناس وأصبحوا على ذلك ونهب في هذه الحادثة من  
الاموال والامتعة ما لا يقدر قدره ويحصيه الا الله سبحانه وتعالى ونهبت  
دور كثيرة من دور الاعيان الذين ليسوا من الامراء المقصودين ومن  
المتقيدين بخدمة الباشا مثل ذى الفقار كتحدا المتولي خوليا على بساين  
الباشا التي انشأها بشبرا وبيت الامير عثمان أغا الورداني ومصطفى كاشف  
المورلى والافندية الكتبة وغيرهم واصبح يوم السبت والنهب والقتل  
والقبض على المتوارين والمختفين مستمر ويدل البعض على البعض أو يعمز  
عليه وركب الباشا في الضحوة ونزل من القلعة وحوله أمراؤه الكبار  
مشاة وامامه الصفاشية والجاويشية بزيتهم وملابسهم الفاخرة والجميع  
مشاة ليس فيهم راكب سواه وهم محققون به وامامه وخلفه عده وافرة  
والفرح والسرور بقتل المصريين ونهبهم والظفر بهم طافح من وجوههم فكان  
كلما مر على أرباب الدرك والقلقات والضابطين وقف عليهم ووبخهم على  
النهب وعدم منعهم لذلك والحال انهم هم الذين كانوا ينهبون أولا ويتبعهم  
غيرهم فمر على العقادين الرومي والشوائين فخرج اليه شخص من تجار  
المغاربة يسمى العربي الحلو وصرخ في وجهه وهو يقول ايش هذا الحال  
وايش لنا علاقة حتى ينهبنا العمكر ونحن ناس فقراء مغاربة متسبيون  
ولسنا مماليك ولا اجناد فوقف اليه وأرسل معه نفرا الى داره فوجدوا  
بها شخصين أحدهما تركي والآخر بلدى وهما يلتقطان آخرالنهب وماسقط  
من النهابين فأمر بقتلهما فأخذوهما الى باب الخرق وقطعوا رؤسهما ثم  
انه عطف على جهة الكعكيين فلاقاه من اخبره بأن المشايخ مجتمعون ونيتهم  
الركوب لملاقاته والسلام عليه والتهنئة بالظفر فقال أنا اذهب اليهم ولم يزل  
في سيره حتى دخل الى بيت الشيخ الشرفاوى وجلس عنده ساعة لطيفة  
وكان قد التجأ الى الشيخ شخصان من الكشاف المصرية فكلمه في شأنهما

وترجى عنده في اعتاقهما من القتل وان يؤمنهما على انفسهما وقال له  
لا تفضح شيتتي يا ولدي واقبل شفاعتي واعطهما محرمة الامان فأجابه الى  
ذلك وقال له شفاعتك مقبولة ولكن نحن لانعطي محارم وأنا أمانى بالقول  
او نكتب ورقة ونرسلها اليك بالامان فأطمان الشيخ لذلك ثم قام الباشا  
وركب وطلع الى القطعة وأرسل ورقة الى الشيخ بطلبهما فقال لهما الشيخ  
ان الباشا أرسل هذه الورقة يؤمنكما ويطلبكما اليه فقلا وما يفعل بذهابنا  
اليه فلا شك في انه يقتلنا فقال الشيخ لا يصلح ذلك ولا يكون كيف انه يأخذكم  
من بيتي ويقتلكم بعد ان قبل شفاعتي فذهبا مع الرسول فعندما وصلا الى  
الحوش وهو مملوء بالقتلى وضرب الرقاب واقع في المحبوسين والمحضرين  
قبضوا عليهما وادرجا في ضمنهم وفي ذلك اليوم نزل طوسون ابن الباشا  
وقت نزول أبيه وشق المدينة وقتل شخصا من النهايين ايضا فارتفع النهب  
وانكف العسكر عن ذلك ولولا نزول الباشا وابنه في صبح ذلك اليوم  
لنهب العسكر بقية المدينة وحصل منهم غاية الضرر وأما القبض على الاجناد  
والمماليك فمستمر وكذلك كل من كان يشبههم في الملبس والزي وأكثر من  
كان يقبض عليهم عساكر حسن باشا الارثوذي فيكبسون عليهم في  
الدوراو في الاماكن التي تواروا فيها واستدلوا عليهم فيقبضون على من  
يقبضون عليه وينهبون من الاماكن ما يمكنهم حمله وثياب النساء وجليهن  
ويسحبون الواحد والاثنين او أكثر بينهم وياخذون عمائمهم وثيابهم وما في  
جيوبهم في اثناء الطريق واذا كان كبيرا او اميرا يستحي منه طلبوه بالرفق  
فاذا ظهر لهم قالوا له سيدنا حسن باشا يستدعيك اليه فلا تخش من شيء  
ويطمئن قليلا ويظن انهم يجبرونه وعلى اى حال لا يسعه الا الاجابة لانه  
ان امتنع اخذوه قهرا فاذا خرج من الدار استصحبه جماعة منهم وطلع  
البواقي الى الدار فأخذوا ما قدروه عليه ولحقوا بهم وجرى على المأخوذ  
ما يجرى على امثاله من المأخوذين والبعض توارى والتجأ الى طائفته الدلاة  
الفلاحات اللاتي يعن الجلة والجينة وذهبوا في ضمنهم وفر من نجا منهم



وتزيابشكلهم ولبس له طرطورا وأجاروه وهرب كثير في ذلك اليوم  
وخرجوا الى قبلي وبعضهم تزيابزى نساء الفلاحين وخرج في ضمن  
الى الشام وغيرها واما كتخدا بك فانه لشدة بغضه فيهم صار لا يرحم  
منهم احدا فكان كل من احضروه ولو فقيرا هرما من مماليك الامراء  
الاقدمين يأمر بضرب عنقه، وارسل أوراقا الى كشاف النواحي والاقاليم  
بقتل كل من وجدوه بانقرى والبلدان فوردت الرؤوس في ثاني يوم من  
النواحي فيضعونها بالرميلة وعلى مصطبة السيل المواجه لباب زويلة  
وكان كثير من الاجناد بالارياف لتحصيل الفرض التي تعهدوا بدفعها  
عن فلاحهم وانقضت اجلتهم وطولبوا بالدفع والفلاحون قصرت ايديهم  
ولم يقبلوا للملتزمين عذرا في التأخير ، فلم يسعهم الا الذهاب بأنفسهم  
لاجل خلاص المطلوب منهم للديوان فعندما وصلت الاوامر الى كشاف  
الاقاليم بقتل الكائنين بالبلاد بادروا بقتل من يمكنهم قتله ومن بعد عنهم  
ارسلوا لهم العساكر في محلاتهم فيدهمونهم على حين غفلة ويقتلونهم  
وينهبون متاعهم وما جمعوه من المال ويرسلون برؤوسهم او يتحيلون على  
القبض عليهم وقتلهم فصار يصل في كل يوم العدد من الرؤوس من قبلي  
وبحرى ويضعونها على باب زويلة وباب القلعة ، ولم يقبلوا تسفاعة في  
احد ابدا ويعطون الامان للبعض فاذا حضروا قبضوا عليهم وشلحوهم  
ثيابهم وقتلوههم والباشا يعلم من كتخداه شدة الكراهة لجنس المماليك  
ففوض له الامر فيهم حتى انه كان بينه وبين محمد اغا كتخدا الجاويشية  
سابقا بعض منافرة من مدة سابقة او لكونه صاهر بعض الالقية وزوجه  
ابنته ، وكان غائبا ببلدة يقال لها الفرعونية جارية في اقطاعه وتعهد بمسا  
عليها من الفضة فذهب اليها بنفسه ليستخلص منها الفضة والمال الميرى  
فأرسل الكتخدا بك الى كاشف المنوفية قبل الحادث بيوم يأمره فيه بأمره  
فأرسل اليه طائفة من العسكر دخلوا عليه في الفجرية وهو يتوضا الصلاة  
الصبح فقتلوه وقطعوا رأسه وأحضروها الى مصر وكانوا يأتون باشخاص

من بقايا البيوت القديمة فيمثلونهم بين يدي الكتخدا فيسألهم فيخبرون  
عن انفسهم ونسبتهم فيكذبهم ويأمر بهم الى الحبس الاعلى حتى يتبين  
أمرهم فاما تدركهم اللطاف فينجون بعد معاينة الموت وهذا في النادر  
فقتل في هذه الحادثة اكثر من الف انسان أمراء وأجناد وكشاف ومماليك،  
ثم صاروا يحملون رممهم على الاخشاب ويرمونهم عند المغسل بالرميلة  
ثم يرفعونهم ويلقونهم في حفر من الارض فوق بعضهم البعض لا يميز  
الامير عن غيره وسلخوا عدة رؤوس من رؤوس العظام وألقوا جماجمهم  
المسلوخة على الرمم في تلك الحفر فكانت هذه الكائنة من اشنع الحوادث  
التي لم يتفق مثلها ولم ينج الالفية الا أحمد بك زوج عديلة هانم بنت  
ابراهيم بك الكبير فانه كان غائبا بناحية بوش وامين بك تسلق من القلعة  
وهرب الى ناحية الشام وعمر بك أيضا الالفية كان مسافرا في ذلك اليوم  
الى الفيوم فقتلوه هناك وبعثوا برأسه بعد خمسة ايام ومعها نحو الخمسة  
عشر رأسا وأرسل دبوس اوغلي حاكم المنية خمسة وثلاثين رأسا وحضر  
من ناحية بحري غير ذلك كثير.

واما من قتل في ذلك اليوم ممن له ذكر وبلغني خبره  
فهم شاهين بك كبير الالفية ويحيى بك ونعمان بك وحسين بك الصغير  
ومصطفى بك الصغير ومراد بك وعلي بك هؤلاء من الالفية ومن غيرهم  
احمد بك الكيلارجي ويوسف بك ابو دياب وحسن بك صالح ومرزوق  
بك بن ابراهيم الكبير وسليمان بك البواب واحمد بك تابعه ورشوان بك  
وابراهيم بك تابعه وقاسم بك تابع مراد بك الكبير وسليم بك الدمرجي  
ورستم بك الشرقاوى ومصطفى بك ايوب ومصطفى بك تابع عثمان بك  
حسن وعثمان بك ابراهيم وذو الفقار تابع جوجر وهو رجل كبير من الاقدمين  
البطالين هرب هو ومصطفى بك الجداوى وآخر عند صالح بك السلحدار  
والتجوا اليه وطنمهم وارسل بخبرهم فحضر الامر بقطع رؤوسهم فأحضر  
المشاعلي وقطع رؤوسهم في مقعده وأرسلها .

ومن الامراء الكشاف الالفية فهم علي كاشف الخازندار وعثمان كاشف  
الجبشي ويحيى كاشف ومرزوق كاشف وعبد العزيز كاشف ورشوان  
كاشف وسليم كاشف ططر وقايد كاشف وجعفر كاشف وعثمان كاشف  
ومحمد كاشف ابو قطية واحمد كاشف الفلاح واحمد كاشف صهر محمد  
اغا وخليل كاشف وعلي كاشف قيطاس واحمد كاشف وموسى كاشف وغير  
ذلك ممن لم يحضرني اسماؤهم وهم كثيرون وختم الله للجميع بالخير  
فانه بلغني ممن عاينهم بالحبوس وفي حال القتل انهم كانوا يقرأون القرآن  
وينطقون بالشهادتين والاستغفار وبعضهم طلب ماء وتوضا وصلى ركعتين  
قبل ان يرمي عنقه ومن لم يجد ماء تيمم ولاشتغال أهل المقتولين بأنفسهم  
وما حصل لهم من النهب والسلب والتشتيت عن اوطانهم لم يعوا ولم  
يسألوا عن موتاهم غير ام مرزوق بك بن ابراهيم بك الكبير فانها وجدت  
عليه وجدا عظيما وطلبتة في القتل فعرفوا جثته بعلامة فيه وجمجمته  
بكونه كان كريم العين فأخرجوه وكفنوه ودفنوه في تربتهم وذلك بعد  
مضي يومين من الحادثة واجتمع عندها الكثير من اهل المقتولين ونسائهم  
واقاموا على ذلك شهورا .

وفي الحادثة ارسل محرم بك صهر الباشا حاكم الجيزة فجمع مال المصرية  
بأقليم الجيزة في الربيع من الخيول والجمال والهجن وغيرها فكان  
شيئا كثيرا .

وفي ثامنه نودي على نساء المقتولين بالامان وان يحضرن الى بيوتهن  
ويسكن فيها مع كونها صارت بلاقع فرجع البعض وهن اللاتي لم يحصل  
لهن كثير الضرر وبقي البعض في اختفائه وانعم الباشا على خواصه بالبيوت  
بما فيها فنزلوها وسكنوها والبسوا النساء الخواتم وجددوا الفرش  
والاواني وغالبا من المنهوبات وانعم بيت شاهين بك على حسين اغا من  
اقاربه ، ولم يحصل به ما حصل بغيره لكونه ملاصقا لبيت طاهر باشا

وارسل الباشا طائفة من العسكر جلسوا على بابه واما احمد بك الالفي فانه وصله النذير فانتقل من بوش وذهب عند الامراء القبالي ، ولما وصلتهم اخبار هذه الحادثة وبلغ ابراهيم بك موت ولده على هذه الصورة اقاموا العزاء على اخوانهم ولبسوا السواد .

وفي ثاني يوم الواقعة ، حضر احد الكشاف رسولا من عند الامراء القبليين يطلبون العفو من الباشا وان يعطيهم جهة يتعيشون منها فوعده برد الجواب في غير الوقت فأهمله وما ادري ما تم له .

وفيه قلد الباشا مصطفى بك ابن اخته وجعله كبيرا على طائفة الدلاة ، وكان احضره من ناحية الشرقية ليذهب الى قبلي واقام بدله في كشوفية الشرقية علي كاشف بن احمد كتحدا من المصرية .

وفي ثامن عشره ، عدى مصطفى بك المذكور الى بر الجيزة لیسافر الى قبلي ونصب وطاقه بحرى القصر وعدى ايضا الباشا واقام بالقصر وشرع عسكره الدلاة في التعذية ليلا ونهارا .

ونيه ايضا ، خرج عدة من عسكر الدلاة نحو الخمسمائة نفر الى ناحية قبة الغزب لیسافروا الى بلادهم فاستمروا في قضاء اشغالهم اياما ، ثم سافروا .

وفي يوم الاثنين ثالث عشرينه ، ارتحل مصطفى بك وانتقل الى ناحية الشيخ عثمان مسافرا الى قبلي وعدى الباشا راجعا الى مصر .

وفيه حضر ططريان من الروم يبشران بالعفو عن يوسف باشا المنفصل عن الشام وقبل فيه ترجى باشة مصر وشفاعته .

وفي يوم الاربعاء خامس عشرينه ، احضروا من ناحيه قبلي اربعة وستين شخصا واكثرهم من الذين كانوا مستوطنين بالبلاد من بقايا البيوت القديمة السنين العديدة ومحترفين ، فلما احضروهم الى مصر القديمة أبقوهم الى الليل في محبس ، ثم اوقدوا المشاعل بساحل البحر وقطعوا رؤوسهم ورموا بجثثهم الى البحر واتوا بالرؤوس فوضعوها تجاه باب زويلة ليراهم

الناس كما رأوا غيرها .

واستهل شهر ربيع الاول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٦

وفي يوم الاحد سادسه عمل الباشا لابنه طوسون باشا موكبا عظيما ونهبوا في ليلتها على اجتماع العسكر في صباحها ونزل هو الى جامع الغورية ليتفرج على الموكب وصحبه حسن باشا واستعد لذلك السيد المحروقي وفرش له بالجامع المذكور فروشا ومراتب ووسائد فمر الموكب وفي اوله طائفة الدلاة ، فلما فرغوا مروا بعشرة مدافع كبار على عربيات وعريتين تحملان هونين قنابر وخلفهم طوائف العسكر الرجالة ارنؤد واتراك وسجمان وهم كثيرون مختلطون من غير ترتيب مدة طويلة ، ثم كبارهم ركبانا بطوائفهم ، ثم الوالي والمحاسب وأغات مستحفظان ، ثم طوائف صاحب الموكب وجنائه وكذا هجته ، ثم الجايشية والسعاة والملازمون ، ثم طوسون باشا وخلفه أتباعه واغواته ، ثم الكتخدا وهو محمد كتخدا المعروف بالبرديسي وهو الذي كان كتخدا الالفي وصحبه الخازندار وخلفهم النوبة التركية ، ولما انقضى أمر الموكب دعاه المحروقي الى منزله فنزل معه من باب السر الذي بالجامع المعروف بالغورى وصحبه حسن باشا وتوجهوا الى بيت المحروقي وتعدى عنده هو واتباعه وخواصيه وأحضر له آلات الطرب واستمر هناك الى آخر النهار في حظ وكيف وقدم له المحروقي تعابى هدية ، ثم ركب عائدا الى محله .

وفي يوم الاثنين رابع عشره ، نزل الباشا الى ترعة الفرعونية للاهتمام بسدها ونقل الاحجار في المراكب مستمر فأقام عند السد أربع ليال وذهب الى الاسكندرية عندما أتته الاخبار بورود مراكب الانكليز لاجل مشتري الغلال فذهب ليبيع عليهم الغلال التي جمعها فباع عليهم كل اردب بمائة قرش رومي عنها أربعة آلاف فضة وأكثر واجتهد ببناء اسوار الاسكندرية وجدد بها أبراجا وحصونا وارسل بطلب البنائين والصناع فجمعوهم من كل ناحية وطالت غيبته هناك واقامته لتتيمم أغراضه وامن

مشايخ عربان اولاد على المستولين على البحيرة وتحيل عليهم ، فلما حضروا اليه قبض عليهم وقرر عليهم أموالا عظيمة ، ثم خلع عليهم وعوقبهم وارسل العساكر فنهبت نجوعهم وسبوا نساءهم واولادهم ومواشيهم وأما كتحدا بك فانه بمصر يقرر الفرض على البلاد هو والكتابة حسب أوامر مخدمه ونظموا كيفية أخرى وهي انهم جمعوا الميرى والمضاف والفائظ والرزق ايراد أربع سنوات وكتبوا بها مراسيم بنصف المقرر ليقبض في دفعتين وبعد أن تقرر النصف الاول وتحصل منه ما تحصل وبقي الباقي مع النصف الآخر ويطلب من اربابه ولا بد لا مسامحة في شيء منه ومن فكفل بما تقرر على حصته والزم نفسه بدفعه وكتب على نفسه وثيقة لاجل طوبى به حتى قبل حلول الاجل لاحتياج المهمات فتوجه عليه الحوالات بيد العساكر فينزلون بداره ويلازمونها ويضيقون انفاسه ويكلفونه مالا يطيق فلا يجد ملجأ ولا خلاصا الا باحد الشئين ، أما الدفع باى وجه كان ، واما ينزل عن حصته بالفراغ للديوان ولا يبقى بيده ما يتقوت به هو وعياله ويصبح فقيرا لا يملك شيئا ان لم يكن له ايراد من جهة اخرى .

واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦

والكتخدا يتنوع في استجلاب الاموال ويتحيل في استخراجها بانواع من الحيل فمنها انه يرسل الى أهل حرفة من الحرف ويأمرهم ببيع بضاعتهم بنصف ثمنها ويظهر انه يريد الشفقة والرأفة بالناس ويرخص لهم في اسعار المبيعات وان أرباب الحرف تعدوا الحدود في غلاء الاسعار فيختص أهل الحرفة ويضجون ويأتون بدفاترهم وبيان رأس مالهم وما يضاف اليه من غلو جزئيات تلك البضاعة وما استحدث عليها من الجسارك والمكوس وغلو الاجر في البحر والبر فلا يستمع لقولهم ولا يقبل لهم عذرا ويأمر بهم الى الحبس ، فعند ذلك يطلبون الخلاص ويصالحون على انفسهم بقدر من المال يدفعونه ويوزعون ذلك على افرادهم فيما بينهم

ثم يزيدون في سعر تلك البضاعة ليعوضوا غرامتهم من الناس معتدريين بتلك الغرامة وما حل بهم من الخسارة ، ثم تستمر الزيادة على الدوام واطن استمرار الغرامة ايضا ، فجمع بهذه الكيفية اموالا عظيمة وهي في الحقيقة سلب اموال الناس من الاغنياء والفقراء .

وفي اواخره ، حضر الباشا من الاسكندرية على حين غفلة فبات بقصر شبرا ، ثم حضر الى بيت الازبكية فأقام به يومين ، ثم طلع الى القلعة . وفيه وصلت عساكر كثيرة من الارتود والاتراك حتى غصت بهم المدينة فلا يكاد المار يقع بصره الا عليهم امام وخلف وبداخل الازقة والعطف وذلك خلاف الذين اقرهم وابقاهم في الاسكندرية ومن هو بالجهات والاقاليم القبلية والبحرية وما يعلم جنود ربك الا هو . وفيه اهتم الباشا بتشهيل العرضي اهتماما زائدا وفرض على البلاد جمالا واتبانا وغلالا .

وأستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٦

فيه ورد قاصد من الديار الرومية وعلى يده بشارة بانه ولد للسلطان مولودة انثى ، فعملوا لها شنكا وهي مدافع تضرب من ابراج القلعة في الاوقات الخمسة ثلاثة ايام .

وفيه فرضوا فرضة بفال على مياسير الناس واهل الحرف بغلة وبغلتين وثلاثة والذي لم يكن عنده بغلة تلزم بالشراء او انه يدفع ثمنها كيسا عشرون الف فضة .

وفيه انقطع الوارد من الديار الحجازية وغلا سعر البن حتى وصل الى مائتين وسبعين نصف فضة كل رطل وقل وجوده من الاسواق والدكاكين فلا يوجد الا مع المشقة وصنع الناس القهوة من انواع الجبوب المحمصه كالشعير والقمح والفول ويزر العاقول وغيره مخلوطا مع البن وبغير خلط . واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٦

في عشرينه خرج الباشا الى البركة وطلب الجمال وقوافل العرب وشغل

طائفة من العسكر للسفر الى السويس فاهتموا بالدخول والخروج من  
المدينة وطفقوا يخطفون الحمير والبغال والجمال وكل ما صادفوه من  
الدواب ومن وجدوه راكبا ولو من وجهاء الناس انزلوه عن دابته وركبوها  
فانقبض الناس وانكمش غالبهم عن الركوب لمصالحهم واخفوا حميرهم  
وبغالهم ، واقام الباشا ثلاثة ايام جهة البركة ، ثم ركب الى السويس .  
وفيه وردت مراكب وداوات وفيها البن وذلك باستدعاء الباشا لها من  
ناحية جدة واليمن لاجل حمل العساكر واللوازم واحل سعر البن قليلا .

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٦

في ثاني عشرينه يوم الاثنين الموافق لسابع مسرى القبطي أوفى النيل  
اذرعه وكسر السد في صباحها يوم الثلاثاء بحضرة كتخدا بك والباشا  
غائب بالسويس .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٢٦

في ثانيه سافر ديوان افندي بمن بقي من العساكر البحرية وفي يوم  
الثلاثاء ثامنه حضر الباشا من السويس وشرع في تشهيل العساكر البرية .  
وفي خامس عشره ، خرج الباشا الى العادلية واجتهد في تشهيل سفر  
العساكر البرية اجتهدا كبيرا وجمع من أهل كل حرفة طائفة وكذلك من  
أهل كل صنعة والذي يعجز عن السفر يخرج عنه بدلا وتعين من الفقهاء  
للسفر الشيخ محمد المهدي من الشافعية ومن الخفية السيد احمد  
الطحطاوي وشيخ حنبلي وصل من ناحية الشام وكانوا رسموا باحضار  
السيد حسن كريت المالكي من رشيد والشيخ علي خفاجي من دمياط  
فحضرا واعتذرا فاعفيا من السفر ورجعا الى بلديهما .

وفي هذا الشهر ظهر نجم له ذنب في جهة الشمال

بين بنات نعش الصغرى وبين منار بنات نعش الكبرى راسه جهة  
المغرب وذنبه صاعدا الى جهة المشرق وله شعاع مستطيل في مقدار الرمح  
واستمر يظهر في كل ليلة والناس ينظرون اليه ويتحدثون به ويسألون



الفلكيين عنه ويبحثون عن دلائله وعن الملاحم المصنفة في ذوات الاذئاب  
واستمر ظهوره قريبا من ثلاثة اشهر واضمحل بعض جرمه ومشى الى ناحية  
الجنوب وقرب من النسر الطائر .

واستهل شهر رمضان بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٦

وفي يوم الخميس تاسعه ارتحل العسكر من الحصوة ونزلوا ببركة  
الحج .

وفي يوم الاحد ثاني عشره ، ارتحلوا من البركة فكان مدة مكث  
العرضي من يوم خروج الموكب الى يوم ارتحالهم من البركة قريبا من  
سنة أشهر ونصف والناس في أمر مريج في كل شيء .

وفيه خرج السيد محمد المحروقي ليسافر صحبة الركب وخرج في موكب  
جليل لانه هو المشار اليه في رياسة الركب ولوازمه واحتياجاته وأمور  
العربان ومشايخها وأوصى الباشا ولده طوسون باشا امير العسكر بان  
لا يفعل شيئا من الاشياء الا بمشورته واطلاعه ولا ينفذ امرا من الامور  
الا بعد مراجعته .

وفيه وردت الاخبار بان العساكر البحرية ملكوا ينبع البحر ونهبوا ما كان  
فيه من ودائع التجار وذلك انه كان بمرساة الينبع عدة مراكب وادوات  
والشريف غالب أمير مكة يكتب الباشا ويراسله ويظهر له النصح  
والصدقة وخلص المودة والباشا ايضا يراسله ويكاتبه وارسل له السيد  
سلامة النجاري والسيد احمد المنلا الترجمان المحروقي بمراسلات  
وجوابات مرار عديدة فكأنهما السفيرين بينهما وايضا الشريف في كل  
كتابة مع كل مرسل يعاهد الباشا ويعاقده ويواعده بنصر عساكره متى  
وصلت ويناقف للطرفين الذي هو العثماني والوهابي ويدهنهما اما الوهابي  
فلخوفه منه وعدم قدرته عليه فيظهر له الموافقة والامتنال وانه معه على  
العهود التي عاهده عليها من ترك الظلم واجتناب البدع ونحو ذلك ويميل  
باطنا للعثمانيين لكونه على طريقتهم ومذاهبهم وتعاقد مع الباشا انه متى

وصلت عساكره قام بنصرتهم وساعدهم بكليته وجميع همته وارسل الى  
المراكب الكائنة بمرساة الينبع بان ينقلوا ما فيها من مال التجار وغيرهم  
ويودعوه قلعة الينبع تحت يد وزيره وترك معه نحو الخمسمائة من عسكره  
واخذ المراكب فأوسقها من بضائعهم وبهارة وبنه وارسلها الى السويس  
لتباع بمصر ، ثم توسق بمهمات العسكر البحرية ، فلما وصلت مراكب  
العساكر البحرية والقوت مراسيها قبالة الينبع احتاجوا الى الماء ، فلم يسعفهم  
بالماء فطلع طائفة من العسكر الى البر في طلب عين الماء فمانعهم من عندها  
مرابط فقاتلهم وطردوهم ومنعهم عن الماء وفي حال رجوعهم رموا عليهم  
من القلعة المدافع والرصاص والحال ان الامر مبهم على الفريقين ، فعند  
ذلك استعدت العساكر لمحاربة من بالقلعة واحتاطوا بها وضربوا عليها  
القنابر والمدافع وركبوا على سورها سلالم وصعدوا عليها وتسلقوا على  
سور القلعة من غير مبالاة بالرصاص النازل عليهم من الكائنين بالقلعة  
فملكوا القلعة وقتلوا من كان بها ، ولم ينج منهم الا الوزير ومعه ستة  
أنفار خرجوا هارين على الخيول ونهبوا كل ما كان بالينبع من الودائع  
والاموال والاقمشة والبن وسبوا النساء والبنات الكائنات بالبندر  
واخذوهن اسرى ويبيعوهن على بعضهم البعض ووصل المبشرون بذلك في  
عشرينه ف ضربوا لذلك مدافع من القلعة كثيرة وعملوا شنهكا وطافت المبشرون  
على بيوت الاعيان ليأخذوا منهم البقاشيش وأرسلوا بتلك البشارة  
شخصا معينا كبيرا الى اسلامبول يشرون أهل الدولة وسلطان الاسلام  
وكان ذلك اول فتح حصل .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢٦

وكان حقه ان يكون بيوم السبت لان الهلال لم يكن موجودا ليلة  
الجمعة ، ولم يره ليلة السبت الا النادر من الناس وكان قوسه ليلة السبت  
عشر درجات .

وفي سادس عشره ، وصلت هجانة ومكاتبات من عساكر البر يخبرون

بوصولهم الى بندر المويلح في اليوم السابع من الشهر ، وكان العيد عندهم  
بمغائر شعيب يوم السبت •

وفيه خرجت تجريدة لتسافر الى قبلي لمحاربة من بقي من الامراء  
المصريين بناحية ابريم •

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الاحد سنة ١٢٢٦

فيه وصلت حجاج مغاربة في عدة مراكب على ظهر البحر وتلف منهم  
نحو ثلاثة مراكب وحضر بعدهم بأيام الركب الطرابلسي ونزل بساحل  
بولاق •

وفي سادسه ، حضر ايضا الركب الفاسي وفيهم ابن سئلان الغرب  
مولاي ابراهيم ابن مولاي سليمان فاعتنى الباشا بشأه وأرسل كتخدا  
بك للملاقاة وقدم له تقادم وأعدوا له منزل علي كاشف بالقرب من بيت  
المحروقي لينزل فيه وتقيده بخدمته الرئيس حسن المحروقي وحواشيهم  
لمطبخه وكلف طعامه ، فلما عدى طلع الى القلعة وقابل الباشا ، ونزل الى  
المنزل الذي أعده له وامامه قواسة أتراك وطرادون واشخاص اتراك  
يضربون على طبلات وامامه جميع المغاربة مشاة ويأمرون الناس الجالسين  
بالحوانيت بالقيام له على اقدمهم فأقام خمسة أيام حتى قضى اشغاله  
وفي تلك المدة تغدو اليه وتروح رسل الباشا وأرسل له هدية وذخيرة من  
كل صنف سكر وعسل وسمن ودقيق وبقسماط واشياء آخر وبارود  
وأعطى له الف بندقية لضرب الرصاص وبرز في عاشره وسافروا في ثاني  
عشره •

وفي يوم الخميس تاسع عشره ، وصلت هجاة على ايديهم مكاتبات خطابا  
الى الباشا وغيره وفيهم الخبر بان العسكر البري اجتمع مع العسكر  
البحري واخذوا ينبع البر من غير حرب وان العربان اتت اليهم افواجا  
وقابلوا طوسون باشا وكساهم وخلع عليهم ، ثم انقطعت الاخبار •

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٦

في منتصفه وصلت هجانة ومعهم رؤوس قتلى ومكاتبات مؤرخة في  
منتصف شهر القعدة مضمونها انهم وصلوا الى ينبع البر في حادي عشرين  
شوال واجتمع هناك العسكران البرى والبحرى وانهم ملكوا قرية ابن  
جبارة من الوهاية وتسمى قرية السوق وفر ابن جبارة هاربا وحضرت  
عربان كثيرة وقابلوا ابن الباشا وانهم مقيمون وقت تاريخه في منزلة الينبع  
منتظرين وصول الذخيرة وعاق المراكب ريح الشتاء المخالف وانه ورد  
عليهم خبر ليلة اربعة عشر شهره بان جماعة من كبار الوهاية حضروا بنحو  
سبعة آلاف خيال وفيهم عبدالله ابن مسعود وعثمان المضايقي ومعهم  
مشاة وقصدوا ان يدهموا الغرضي على حين غفلة ، فخرج اليهم شديد  
شيخ الحويطات ومعه طوائفه ودلاة وعساكر فوافاهم قبل شروق الشمس  
ووقع بينهم القتال والوهاية يقولون هاه يا مشركون وانجلت الحرب عن  
هزيمة الوهاية وغنموا منهم نحو سبعين هجينا من الهجن الجياد محملة  
ادوات وكانت الحرب بينهم مقدار ساعتين ، هذا ملخص ما ذكره وفي  
الاجوبة التي حضرت .

وفي يوم الجمعة خامس عشرينه ، وصلت قافلة من السويس وحضر  
فيها جاويش باشا وصحبته مكاتبات وحضر ايضا السيد احمد الطحطاوى  
والشيخ الحنبلي واخبروا ان الغرضي ارتحل من ينبع البر في سابع عشر  
ذى القعدة ، ووصلوا الى منزله الصفراء والجديدة ونصبوا عرضيهم  
وخيامهم ووطقاتهم بالقرب من الجبال فوجدوا هناك متاريس واحجارا  
فحاربوا على اول متراس حتى اخذوه ، ثم اخذوا متراسا آخر وصعدت  
العساكر الى قلل الجبال فهالهم كثرة الجيش وسارت الخيالة في مضيق  
الجبال هذا والحرب قائمة في اعلى الجبال يوما وليلة الى بعد الظهر من  
يوم الاربعاء ثالث عشرى القعدة ، فما يشعر السفلايون الا والعساكر  
الذين في الاعالي هابطون منهزمون فانهمزموا جميعا وولوا الادبار وطلبوا  
جميعا الفرار وتركوا خيامهم واحمالهم واثقالهم وطفقوا يهبون ويخطفون

ما خف عليهم من امنعة رؤسائهم ، فكان القوى منهم يأخذ متاع رفيقه  
 الضعيف ويأخذ دابته ويركبها وربما قتله واخذ دابته وساروا طالبين  
 الوصول الى السفائن بساحل البريك لانهم كانوا اعدوا عدة مراكب  
 يساحل البريك من باب الاحتياط ووقع في قلوبهم الرعب واعتقدوا ان  
 القوم في اثرهم والحال انه لم يتبعهم احد لانهم لا يذهبون خلف المدبر  
 ولو تبعوهم ما بقي منهم شخص واحد فكانوا يصرخون على القطائر فتأتي  
 اليهم القطيرة وهي لاتسع الا القليل فيتكاثرون ويتزاحمون على النزول  
 فيها فيصعد منهم الجماعة ويمنعون البواقي من اخوانهم فان لم يمتنعوا  
 مانعوهم بالبنادق والرصاص حتى كانوا من شدة حرصهم وخوفهم  
 واستعجالهم على النزول في القطائر يخوضون في البحر الى رقابهم وكأنما  
 العفاريت في اثرهم تريد خطفهم وكثير من العسكر والمخدم، لما شاهدوا  
 الازدحام على اسكلة البريك ذهبوا مشاة الى ينبع البحر ووقع التشيت  
 في الدواب والاحمال والخلائق من الخدم وغيرهم ورجع طوسون باشا  
 الى ينبع البحر بعد ان تغيب يوما عن معسكره حتى انهم ظنوا فقدوه ورجع  
 ايضا المحروقي وديوان افندي واستقروا بالينبع وترك المحروقي خيامه  
 بما فيها فنزل بها طائفة من العسكر المنهزمين وهم على جهد من التعب  
 والجوع فوجدوا بها المآكل والحلاوات وأنواع الملابس والكعك المصنوع  
 بالعجمية والسكر المكرر والغريبات والخشكناكات والمربيات وأنواع  
 الشرايات فوقعوا عليها أكلا ونهبا ، ولما تحققوا أن العرب لم تتبعهم ، ولم  
 تأت في اثرهم أقاموا على ذلك يومين حتى استوفوا اغراضهم وشبعت  
 بطونهم وارتاحت ابدانهم ، ثم لحقوا بأخوانهم فكانوا هم أثبت القوم  
 وأعقلهم ولو كان على غير قصد منهم فكان مدة اقامة المعسكر والعرضي  
 بينع البر أربعة وعشرين يوما واما الخيالة فانهم اجتمعوا وساروا راجعين  
 الى المويلح ، وقد أجهدهم التعب وعدم الذخيرة والعليق حتى حكوا انهم  
 كانوا قبل الواقعة يعلقون على الجبل بنصف قدح قمح مسوس وكانت

علائقهم في كل يوم أربعائة وخمسين اردبا ، وأما المحروقي فان كبار  
العسكر قامت عليه واسمعه الكلام القبيح وكادوا يقتلونه فنزل في سفينة  
وخلص منهم ، وحضر من ناحية القصير وحضر الكثير من اتباعه وخدمه  
متفرقين الى مصر فاما الذين ذهبوا الى المويلح فهم تأمر كاشف وحسين  
بك دالي باشا وآخرون فأقاموا هناك في انتظار اذن الباشا في رجوعهم  
الى مصر أو عدم رجوعهم ، وأما صالح أغا قوج فانه عندما نزل السفينة  
كر راجعا الى القصير واستقل برأيه لانه يرى في نفسه العظمة وانه الاحق  
بالرياسة ويسفه رأى المحروقي وطوسون باشا ويقول هؤلاء الصغار كيف  
يصلحون لتدبير الحروب ويصرح بمثل هذا الكلام وازيد منه ، وكان هو  
اول منهزم وعلم كل ذلك الباشا بمكاتبات ولده طوسون فحقده في نفسه  
وتم ذلك بسرعة رجوعه الى القصير ، ولم ينتظر اذنا في الرجوع او المكث  
ولما حصل ذلك ، لم يتزلزل الباشا واستمر على همته في تجهيزه عساكر  
اخرى وبرزوا الى خارج البلدة وفرض على البلاد جمالا ذكر انها من اصل  
الغرائم والنمروض في المستقبل وكذلك فرض غلالا فكان المفروض على اقليم  
الشرقية خاصة اثني عشر الف اردب بعناية علي كاشف قابله الله بما  
يستحق وانقضت السنة بحوادثها التي منها هذه الحادثة واطنها طويلة  
الذيل .

ومنها ان النيل هبط قبل الصليب بأيام قليلة بعد ان بلغ في الزيادة مبلغا  
عظيما حتى غرق الزرع الصيفي والدرأوى ، ولما انحسر عن الارض زرعا  
البرسيم والوقت صائف والحرارة مستحجة في الارض فتولدت فيه الدودة  
وأكلت الذي زرع فبدروه ثانيا فأكلته ايضا وفحش امر الدودة جدا في  
الزرع ابدرى وخصوصا بأقليم الجيزة والقليوبية والمنوفية بل وباقي  
الاقليم .

ومنها ان الباشا احدث ديوانا ورتبوه بيت البكرى القديم بالازبكية  
واظهر ان هذا الديوان لمحاسبة ما يتعلق به من البلاد ومحاسبتها والقصد

الباطني غير ذلك وقيد به ابراهيم كتحدا الرزاز والشيخ احمد يوسف  
كاتب حسين افندي روزنامجي وما انضم اليهم من الكتبة المسلمين دون  
الاقباط ليحرروا به قوائم المصروف والمضاف والبراني فكانوا يجلسون  
لذلك كل يوم ما عدا يوم الجمعة ، ثم تطرق الحال لسور بلاد الباشا وهو  
ان الكثير من الفلاحين لما سمعوا ذلك أتوا من كل ناحية الى مصر وكتبوا  
عرضحالات الى كتحدا بك وللباشا يتظلمون من استاذيهم وينهون انهم  
يزيدون عليهم زيادات في قوائهم المصروف ويشددون عليهم في طلب  
القرض او بواقيتها فيدفعهم الباشا او الكتحدا الى ذلك الديوان المحدث  
لينظر في امورهم ويصحبهم معين تركي مباشر يأتي بالملتزم ايضا والفلاحين  
والشاهد والصراف وقوائم المصروف لاجل المحاققة ، فعند ذلك يتعنت  
ابراهيم كتحدا في القوائم ويطلب قوائم السنين الماضية المختومة ، ونحو  
ذلك ولما فشا هذا الامر واشيع في البلدان اتت طوائف الفلاحين افواجا  
الى هذا الديوان يطلبون الملتزمين ويخاصمونهم ويكافحونهم فيكون امرا  
مهولا وغاية في الزحام والعياط والشباط ، وكذلك رفعوا المعلم منصور  
ومن معه من الكتبة من مباشرة ديوان ابنه ابراهيم بك الدفتردار وقيدوا  
بدلهم السيد محمد غانم الرشيدى ومحمد افندى سليم ومن انضم اليهم  
واظهر الباشا انه يفعل ذلك لما علمه من خيانة الاقباط والقصد الخفي خلاف  
ذلك وهو الاستيلاء والاستحواذ الكلي والجزئي وقطع منفعة الغير ولو  
قليلا فيضرب هذا بهذا والناس اعداء بعضهم لبعض وقلوبهم متنافرة  
فيغرى هذا بذلك وذلك بهذا ومن الناس من سمي هذا الديوان ديوان  
الفتنة .

ومنها الزيادة الفاحشة في صرف المعاملة والنقص في وزنها وعيارها  
وذلك ان حضرة الباشا ابقى دار الضرب على ذمته وجعل خاله ناظرا عليها  
وفرر لنفسه عليها في كل شهر خمسمائة كيس بعد أن كان شهريتها ايام  
نظارة المحروقي خمسين كيسا في كل شهر ونقصوا وزن القروش نحو

النصف عن القرش المعتاد وزادوا في خلطه حتى لا يكون فيه مقدار ربه من الفضة الخالصة ويصرف بأربعين نصفاً وكذلك المحبوب نقصوا من عياره ووزنه ، ولما كان الناس يتساهلون في صرف المحبوب والريال الفرنسية ويقبضونها في خلاص الحقوق من الماطلين والمفلسين وفي المبيعات الكاسدة بالزيادة لضيق المعاش حتى وصل صرف الريال الى مائتين وخمسين نصفاً والمحبوب الى مائتين وثمانين ، ثم زاد الحال في التساهل في الناس بالزيادة أيضاً عن ذلك فينادى الحاكم بمنع الزيادة ويمشي الحال أياماً قليلة ويعود لما كان أو أزيد فتحصل المناذاة أيضاً ويعقبونها بالتشديد والتكيل بمن يفعل ذلك ويقبض عليه اعوان الحاكم ويجس ويضرب ويفرمونه غرامة وربما مثلوا به وخرموا أنفه وصلبوه على حانوته وعلقوا الريال في أنفه ردعاً لغيره وفي أثناء ذلك اذا بالمناذاة بأن يكون صرف الريال بمائتين وسبعين والمحبوب بثلاثمائة وعشرة فاستمع وتعجب من هذه الاحكام الغريبة التي لم يطرق سماع مثلها هذا مع عدم الفضة العديدة في ايدي الناس فيدور الشخص بالقرش وهو ينادى على صرفه بنقص أربعة انصاف نصف يوم حتى يصرفه بقطع افرنجية منها ماهو بأثنى عشر أو خمسة وعشرين أو خمسة فقط او يشتري من يريد الصرف شيئاً من الزيات أو الخضرى او الجزار ويبقى عنده الكسور الباقية يعده بغلقها فيعود اليه مرارا حتى يتحصل عنده غلقها وليس هو فقط بل أمثاله كثير وسبب شحة الفضة العديدة انه يضرب منها كل يوم بالضربخانة ألوف مؤلفة يأخذها التجار بزيادة مائة نصف في كل الف يرسلونها الى بلاد الشام والروم ويعوضون بدلها في الضربخانة الفرنسية والذهب لانها تصرف في تلك البلاد بأقل مما تصرف به في مصر وزاد الحال بعد هذا التاريخ حتى استقر على صرف الالف مائتين وتقرر ذلك في حساب الميرى فيدفع الصارف ثلاثين قرشاً عنها ألف ومائتان ويأخذ الفاً فقط والفرنسة والمحبوب بحسابه المتعارف بذلك الحساب والامر لله وحده .



واما من مات في هذه السنة ممن له ذكر

فلم يمت من مشاهير الفقهاء من له شهرة ولا ذكر .

وأما الامراء فقد تقدم ذكرهم .

وما وقع لهم ومقتلهم اجمالا فأغنى عن التكرار فالله يرحمنا اجمعين .

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين والف

وما تجدد بها من الخواث فكان ابتداء المحرم بالرؤية يوم الخميس في عاشره وصل كثير من كبار العسكر الذين تخلفوا بالمويلح فحضر منهم حسين بك دالي باشا وغيره فوصلوا الى قبة النصر جهة العادلية ودخلت عساكرهم المدينة شيئا فشيئا وهم في اسوأ حال من الجوع وتغير الالوان وكآبة المنظر والسحن ودوابهم وجمالهم في غاية العي ويدخلون الى المدينة في كل يوم ، ثم دخل آكابرههم الى بيوتهم وقد سخط عليهم الباشا ومنع أن لا يأتيه منهم أحد ولا يراه وكأنهم كانوا قادرين على النصر والغلبة وفرطوا في ذلك ويلومهم على الانهزام والرجوع وطفقوا ينهم بعضهم البعض في الانهزام فتقول الخيالة سبب هزيمتنا القراية وتقول القراية بالعكس ولقد قال لي بعض آكابرههم من الذين يدعون الصلاح والتورع أين لنا بالنصر وأكثر عساكرنا على غير الملة وفيهم من لا يتدين بدين ولا ينتحل مذهبا وصحبتنا صناديق المسكرات ولا يسمع في عرضنا أذان ولا تقام به فريضة ولا يخطر في بالهم ولا خاطرهم شعائر الدين والقوم اذا دخل الوقت أذن المؤذنون وينتظمون صفوفًا خلف امام واحد بخشوع وخضوع واذا حان وقت الصلاة والحرب قائمة أذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف فتتقدم طائفة للحرب وتتأخر الاخرى للصلاة وعسكرنا يتعجبون من ذلك لانهم لم يسمعوا به فضلا عن رؤيته وينادون في معسكرهم هلموا الى حرب المشركين المحلقين الذقون المستيحيين الزنا واللواط الشارين الخمور التاركين للصلاة الآكلين الربا القاتلين الانفس المستطلين المحرمات وكشفوا عن كثير من قتلى العسكر فوجدوهم غلغا غير مختونين

ولما وصلوا بدرا واستولوا عليها وعلى القرى والخيوف وبها خيار الناس  
وبها أهل العلم والصلاح نهبهم وأخذوا نساءهم وبناتهم وأولادهم  
وكتبهم فكانوا يفعلون فيهم ويبيعونهم من بعضهم لبعض ويقولون هؤلاء  
الكفار الخوارج حتى اتفق ان بعض أهل بدر الصلحاء طلب من بعض  
العسكر زوجته فقال له حتى تبيت معي هذه الليلة وأعطيتها لك من الغد .  
وفيه خرج العسكر المجرد الى السويس وكبيرهم بونا بارتة الخازندار  
ليذهب لمحافظة الينبع صحبة طوسون باشا .

وفيه وصل جماعة من الانكليز وصحبتهم هدية الى الباشا وفيها طيور  
بيغا هندية خضر الالوان وملونة وريالات فرانسة تقود معبأة في براميل  
وحديد وآلات ومجئتهم وحضورهم في طلب اخذ الغلال وفي كل يوم تساق  
المراكب المشحونة بالغلال الى بحرى ، وكلما وردت مراكب سيرت الى  
بحرى حتى شحت الغلال وغلا سعرها وارتفعت من السواحل والرقع ولا  
يكاد يباع الامادون الويبة وكان سعر الاردب من اربعمائة نصف الى ألف  
وماثنين والقول كذلك وربما كان سعره لويد من القمح لقلته فانه هاف زرعه  
في هذه السنة، ولم يتحصل من رميه الا نحو التقاوى وحصل للناس في  
هذه الايام شدة بسبب ذلك ، ثم بعد قليل وردت غلال وانحلت الاسعار  
وتواجدت الغلال بالسواحل والرقع .

وفي منتصفه ، حضر رجل نصراني من جبل الدروز وتوصل الى الباشا  
وعرفه انه يحسن الصناعة بدار الضرب ويوفر عليه كثيرا من المصاريف  
وانها بها نحو الخمسمائة صانع وأن يقوم بالعمل بأربعين شخصا لا غير  
وانه يصنع آلات وعدد الضرب القروش وغيرها ولا تحتاج الى وقود  
نيران ولا كثير من الصل فصدق الباشا قوله وأمر بان يفرد له مكان ويضم  
اليه ما يحتاجه من الرجال والحدادين والصناع ليعمل لصناعته العبد  
والآلات التي يحتاجها وشرع في أشغاله واستمر على ذلك شهورا .  
وفيه التفت الباشا الى خدمة الضربخانه وأفنديتها وطمعت نفسه في

مصادرتهم وأخذ الاموال لما يرى عليهم من التجمل في الملابس والمراكب  
لان من طبعه داء الحسد والشرة والطمع والتطلع لما في أيدي الناس وأرزاقهم  
فكان ينظر اليهم ويرمقهم وهم يعدون ويروحون الى الضربخانة هم  
وأولادهم راكبون البغال والرهوانات المجملة وحولهم الخدم والاتباع  
فيسأل عنهم ويستخبر عن احوالهم ودورهم ومصارفهم ، وقد اتفق انه  
رأى شخصا خرج آخر الصناعات وهو راكب رهوانا وحوله ثلاثة من الخدم  
فسأل عنه فقيل له ان هذا البواب الذي يعلق باب الضربخانة بعد خروج  
الناس منها ويفتحة لهم في الصباح فسأل عن مرتبه في كل يوم فعرفوه ان  
له في كل يومين قرشين لا غير فقال ان هذا المرتب له لا يكفي خدومه الذين  
هم حوله فكيف بمصرف داره وعليق دوابه وجميع لوازمه مما ينفقه ويحتاجه  
في تجملاته وملابسه وملابس أهله وعياله ان هؤلاء الناس كلهم سراق وكل  
ما هم فيه من السرقة والاختلاس ولا بد من اخراج الاموال التي اختلسوها  
وجمعوها وتناجى في ذلك مع العلم غالي وقرنائهم ، ثم طلب اولا اسمعيل افندي  
ليلا وهو الافندي الكبير وقال له عرفني خيانة فلان النصراني وفلان اليهودي  
المورد فقال لا أعلم على أحد منهم خيانة وهذا شيء يدخل بالميزان ويخرج  
بالميزان ، ثم صرفه واحضر النصراني وقال له عرفني بخيانة اسمعيل افندي  
واولاده والمداد و ابراهيم افندي الخضراوي الختام وغيره ، فلم يزد على  
ما قاله اسمعيل افندي ، ثم احضر الحاج سالم الجواهرجي وهدده ، فلم يزد  
على قول الجماعة شيئا فقال الجميع شركاء لبعضهم البعض ومتفقون على  
خيائتي ، ثم امر بحبس الحاج سالم واحضر شخصا آخر من الجواهرجية  
يسمى صالح الدنف والبسه فروة وجعله في خدمة الحاج سالم ، ثم ركب  
الباشا الى بيت الازبكية وطلب اسمعيل افندي ليلا هو واولاده فأحضرهم  
بجماعة من العسكر في صورة هائلة وهددهم بالقتل وأمر باحضار  
المشاعلي فأحضره وأوقدوا المشاعل وسعت المتكلمون في العفو عنهم  
من القتل وقرروا عليهم مبلغا عظيما من الاكياس التزموا بدفعها خوفا من

القتل فقرضوا على الحاج سالم بمفرده سبعمائة وخمسين كيسا وعلى ابراهيم المداد مائتي كيس وعلى أحمد أفندي الوزان مائتي كيس وعلى أولاد الشيخ السحيمي مائتي كيس لان لهم بها آلات ختم ووظائف يستغلون أجرتها وأخذ الجماعة في تحصيل ما فرض عليهم فشرعوا في بيع أمتعتهم وجهات ايرادهم ورهنوا وتداينوا بالربا وحولت عليهم الحوالات لطف الله بنا وبهم •

واستهل شهر صفر الخير بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧

في سابعه يوم الخميس حضر السيد محمد المحروقي الى مصر ووصل من طريق القصير ، ثم ركب بحر النيل ، ولم يحضر الشيخ المهدي بل تخلف عنه بقنا وقوص لبعض اغراضه •

وفيه ألبس الباشا صالح اغا السلحدار خلعة وجعله سر عسكرا التجريدة المتوجهة على طريق البر الى الحجاز ، وكذلك البس باقي الكشاف • وفي يوم الاحد عاشره ، ورد قاجي وعلى يده مرسوم ببشارة مولود ولد للسلطان محمود وتسمى بمراد وصحبه ايضا مقرر للباشا على ولاية مصر فضربوا مدافع لوروده وطلع الى القلعة في موكب وقرئت المراسيم وعملوا شنكا ومدافع تضرب في الاوقات الخمسة سبعة ايام من القلعة والازبكية وبولاق والجيزة •

واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٧

فيه حضر ابراهيم بك ابن الباشا من الجهة القبلية • وفي منتصفه ، حضر احمد اغا لاظ الذي كان اميرا بقنا وقوص وباقي الكشاف بعد ان راكوا جميع البلاد القبلية والاراضي وفرضوا عليها الاموال على كل فدان سبعة ريالات وهو شيء كثير جدا واخصوا جميع الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والبر والصدقة بالصعيد ومصر فبلغت ستمائة ألف فدان وأشاعوا بأنهم يطلقون للمرصد على المساجد خاصة نصف المفروض وهو ثلاثة ريال ونصف فضجت اصحاب الرزق

وحضر الكثير منهم يستغيثون بالمشايخ فركبوا الى الباشا وتكلموا معه في شأن ذلك وقالوا له هذا يترتب عليه خراب المساجد فقال واين المساجد العامرة الذى لم يرض بذلك يرفع يده وأنا امر المساجد المتخربة وارتب لها ما يكفيها ، ولم يقد كلامهم فائدة فنزلوا الى بيوتهم •  
وفي اواخره ، انتقل السيد عمر مكرم النقيب من دمياط الى طنطا وسكن بها •

وسبب ذلك انه لما طالت اقامته بدمياط وهو ينتظر الفرج وقد ابطأ عليه وهو ينتقل من المكان الذى هو فيه الى مكان آخر على شاطئ البحر وتشاغل بعمارة خان انشأه هناك والحرس ملازمون له ، فلم يزل حتى ورد عليه صديق افندى قاضي العسكر فكلمه بان يتشفع له عند الباشا في انتقاله الى طنطا ففعل واجاب الباشا الى ذلك •

واستهل شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧

في رابعه وصل الحجاج المغاربة ووصل ايضا مولاي ابراهيم ابن السلطان سليمان سلطان الغرب وسبب تأخرهم الى هذا الوقت انهم أتوا من طريق الشام وهلك الكثير من فقرائهم المشاة واخبروا انهم قضوا مناسكهم وحجوا وزاروا المدينة وكرمهم الوهاية اكراما زائدا وذهبوا ورجعوا من غير طريق العسكر •

وفي عاشره ، حضر تامر كاشف ومحو بك وعبدالله اغا وهم الذين كانوا حضروا الى المويلح بعد الهزيمة فأقاموا به مدة ، ثم ذهبوا الى ينبع البحر عند طوسون باشا ، ثم حضروا في هذه الايام باستدعاء الباشا وكان محو بك في مركب من مراكب الباشا الكبار التي انشأها فأنكسر على شعب وهلك من عسكره اشخاص ونجا هو بمن بقي معه واخبروا عنه انه كان اول من تقدم في البحر هو وحسين بك فقتل من عسكرهما الكثير من دون البقية الذين استعجلوا الفرار •

وفيه خرجت اوراق الفرضة على نسق العام الاول عن اربع سنوات

مال وفائظ ومضاف وبراني ورزق واوسية واستقر طلبها في دفعة واحدة ويؤخذ من اصل حسابها الغلال من الاجران بحساب ثمانية ريال كل اردب ويجمع غلال كل اقليم في نواحي عينوها لتساق الى الاسكندرية وتباع على الافرنج فشحت الغلال وغلا سعرها مع كون الفلاح لا يقدر على رفع غلته المتحصلة له من زراعة ارضه التي غرم عليها المغارم بطول السنة بل تؤخذ منه قهرا مع الاجفاف في الثمن والكيل بحيث يكال الاردب اردبا ونصفا ، ثم يلزمونه بأجرة حملها للمحل المعد لذلك ويلزم ايضا بأجرة الكيال وعوائد المباشرين لذلك من الاعوان وخدمة الكشوفية واجرة المعادى وبعض البلاد يطلق له الاذن بدفع المطلوب بالثمن والبعض النصف غلال والنصف الآخر دراهم حسب رسم المعلم غالي واوامره واذنه فانه هو المرخص في الامر والنهي فيبيع المأذون له غلته بأقصى قيمة يراى من المسكين الآخر الذي لم تسعده الاقدار وحضر الكثير من الفلاحين وازدحموا بياب المعلم غالي وتركوا يادهم وتعطلوا عن الدراس .

وفي ليلة الاثنين خامس عشره ، ذهب الباشا الى قصر شبرا وسافر تلك الليلة الى ثغر الاسكندرية ورجع ابنه ابراهيم بك الى الجهة القبيلية وكذلك احمد اغا لاطم لتحرير وقبض الاموال .

وفيه ورد الخبر بان العسكر بقبلي ذهبوا خلف الامراء القبليين الفارين الى خلف ابريم وضيقوا عليهم الطرق وماتت خيولهم وجمالهم وتفرق عنهم خدمهم واضمحل حالهم وحضر عدة من مماليكهم واجنادهم الى ناحية أسوان بأمان من الاتراك فقبضوا عليهم وقتلوه عن آخرهم وفعلوا قبل ذلك بغيرهم كذلك .

وفي اواخره سافر عدة من عسكر المغاربة الى الينبع ووصل جملة كبيرة من عسكر الاروام الى الاسكندرية فصرف عليهم الباشا علائف وحضروا الى مصر ، وانتظموا في سلك من بها ويعين منهم للسفر من يعين . وفيه وقعت حادثة بخط الجامع الازهر وهو انه من مدة سابقة من

قبل العام الماضي كان يقع بالخطة ونواحيها من الدور والحوانيت سرقت  
وضياع امتعة وتكرر ذلك حتى ضج الناس وكثر لعظهم وضاع تخمينهم  
فمن قابل انه مسترعات يدخلون من نواحي السور ويتفرقون في الخطه  
ويفعلون ما يفعلون ومنهم من يقول ان ذلك فعل طائفة من العسكر الذين  
يقال لهم الحيطه في بلادهم الى غير ذلك ، ثم في تاريخه سرق من بيت امرأة  
رومية صندوق ومتاع فاتهمت اشخاصا من العميان المجاورين بزوايتهم  
تجاه مدرسة الجوهريه الملاصقة للازهر فقبض عليهم الاغا وقررههم  
فأنكروا وقالوا لسنا سارقين وانما سمعنا فلانا سموه وهو محمد ابن  
ابي القاسم الدرقاوي المغربي المنفصل عن مشيخة رواق المغاربة ومع  
أخوته وآخرون ونعرفه بصوته وهم يتذكرون في ذلك ونحن نسمعهم ،  
فلما تحققوا ذلك وشاع بين الناس والاشياخ ذهب بعضهم الى ابي القاسم  
وخطبوه وكلموه سرا وخوفوه من العاقبة ، وكان المذكور جعل نفسه  
مريضا ومنقطعا في داره فعالمهم فقالوا له ، نحن قصدنا بخطابك التستر  
على اهل الخرقه المنتسبين الى الازهر في العمل بالشرية واخذ العلم ، او  
ما علمت ما قد جرى في العام السابق من حادثة الزغل وغير ذلك ، فلم  
يزالوا به حتى وعدهم انه يتكلم مع اولاده ويفحصون على ذلك بنباهتهم  
ونجاتهم .

وفي اليوم الثالث ، وقيل الثاني ارسل ابو القاسم المذكور فأحضر السيد  
احمد الذي يقال له جندي المطبخ وابن اخيه وهما اللذان يتعاطيان الحسبة  
والاحكام بخط الازهر ويتكلمان على الباعة والخضرية والجزارين  
الكائنين بالخطة ، فلما حضرا عنده عاهدما وحلفهما بان يسترا عليه وعلى  
اولاده ولا يفضحاهم ويبعداه عنهم هذه القضية واخبرهما بان ولده لم يزل  
يتفحص بفظاته حتى عرف السارق ووجد بعض الامتعة ، ثم فتح خزانة  
بمجلسه واخرج منها امتعة فسألوه عن الصندوق فقال هو باق عند من  
هو عنده ولا يمكن احضاره في النهار فاذا كان آخر الليل انتظروا ولدي

محمدًا هذا عند جامع الفاكهاني بالعقادين الرومي وهو يأتيكم بالصندوق  
مع سارقه فأقبضوا عليه واتركوا اولادى ولا تذكرهم ولا تتعرضوا لهم  
فقالوا له كذلك وحضر الجندى وابن اخيه في الوقت الذى وعدهم به  
وصحبتهما اشخاص من اتباع الشرطة ووقفوا في انتظاره عند جامع  
الفاكهاني فحضر اليهم وصحبه شخص صرماتي فقالا لهم مكانكم حتى  
تأتيكم ، ثم طلعا الى ريع بعطفة الانماطين ورجعا في الحال بالصندوق  
حامله الصرماتي على رأسه فقبضوا على ذلك الصرماتي واخذوه بالصندوق  
الى بيت الاغا فعاقبوه بالضرب وهو يقول انا لست وحدى وشركائي ابن  
ابي القاسم واخواه وآخر يسمى شلاطة وابن عبدالرحيم الجميع خمسة  
أشخاص فذهب الاغا وأخبر كتحدا بك فأمره بطلب اولاد أبي القاسم  
فأرسل اليه ورقة بطلبهم فأجاب بان اولاده حاضرون عنده بالازهر من  
طلبة العلم وليسوا بسارقين فبالاختصار اخذهم الاغا وأحضر ذلك الصرماتي  
معهم لاجل المحاققة ، فلم يزل يذكر لابن أبي القاسم ما كانوا عليه في  
سرحاتهم القديمة والجديدة ويقول له. أما كنا كذا وكذا وفعلنا ما هو كذا  
في ليلة كذا واقتسنا ما هو كذا وكذا ويقيم عليه أدلة وقرائن وأمارات  
ويقول له أنت رئيسنا وكبيرنا في ذلك كله ولا نمشي الى ناحية ولا سرحة  
الاباشارتك فعند ذلك لم يسع ابن أبي القاسم الانكار وأقر واعترف هو  
واخوته وحبسوا سوية وأما شلاطة ورفيقة فأنهما تغيبا وهربا واختفيا  
وشاعت القضية في المدينة وكثر القول والقييل في الازهر ونواحيه وتذكروا  
قضية الدراهم الزغل التي ظهرت قبل تاريخه وتذكروا أقوالا اخرى واجتمع  
كثير من الذين سرق لهم فمنهم رجل يبيع السمن أخذ من مخزنة عدة  
موازين سمن وصينية الفطاطرى التى يعمل عليها الكنافة وأمتعة وفروش  
وجدت في ثلاثة اماكن وخاتم ياقوت ذكروا انه بيع بجملة دنانير وعقد  
لؤلؤ وغير ذلك واستمروا أياما والناس يذهبون الى الاغا ويذكرون  
ماسرق لهم ويسألهم فيقرون باشياء دون أشياء ويذكرون ضياع أشياء



تصرفوا فيها وباعوها وأكلوا بشمنها ثم اتفق الحال على المرافعة في المحكمة الكبيرة فذهبوا بالجميع واجتمع العالم الكثير من الناس وأصحاب السرقات وغيرهم نساء ورجالا وادعوا على هؤلاء الاشخاص المقبوض عليهم فاحضروا بعض ما ادعوا به عليهم وقالوا أخذنا ولم يقولوا سرقنا وبرا محمد بن أبي القاسم أخويه وقال انهما لم يكونا معنا في شيء من هذا وحصل الاختلاف في ثبوت القطع بلفظ أخذنا وقد حضرت دعوى أخرى مثل هذه على رجل صباغ ثم ان القاضي كتب اعلاما للكتخدا بك بضرورة الواقع وفوض الامر اليه فأمر بهم الى بولاق وانزلوهم عند القبطان وصحبتهم أبوهم ابو القاسم فاقاموا أياما ثم ان كتخدا بك أمر بقطع أيدي الثلاثة وهم محمد بن أبي القاسم الدرقاوى ورفيقة الصرمانى والصباغ الذى ثبتت عليه السرقة في الحادثة الاخرى فقطعوا أيدي الثلاثة في بيت القبطان ثم انزلوهم في مركب وصحبتهم أبوهم أبو القاسم وولده الآخرا اللذان لم تقطع أيديهما وسفروهم الى الاسكندرية وذلك في منتصف شهر جمادى الاولى من السنة .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٧

فيه حضر الثلاثة أشخاص المقطوعين الايدي وذلك انهم لما وصلوا الى الاسكندرية وكان الباشا هناك تشفع فيهم المتشفعون عنده قائلين انه جرى عليهم الحد بالقطع فلا حاجة الى نفيهم وتغريبهم فأمر بنفي أبي القاسم وولديه الصغيرين الى أبي قير ورجع ولده الآخر مع رفيقه الصرمانى والصباغ الى مصر فحضروا اليها وذهبوا الى دورهم وأما ابن أبي القاسم فذهب الى داره وسلم على والدته ونزل الى السوق يطوف على أصحابه ويسلم عليهم وهو يتألم مما حصل في نفسه ولا يظهر ذلك لشدة وقاحته وجمودة صدغه وغلاظة وجهه بل يظهر التجلد وعدم المبالاة بما وقع له من النكل وكسوف البال ومر في السوق والاطفال حوله وخلفه وأمامه يتفرجون عليه ويقولون انظروا الحرامى وهولا يبالي بهم ولا يلتفت

اليهم حتى قيل انه ذهب الى مسجد خرب بالباطنية ودعا اليه غلاما يهواه  
بناحية الدرب الاحمر فجلس معه حصة من النهار ثم فارقه وذهب الى  
داره واشتد به الالم لان الذى باشر قطع يده لم يحسن القطع فمات في  
اليوم الثالث .

وفي هذا الشهر ، وماقبله وردت عساكر كثيرة من الاتراك وعينو للسفر  
وخرجوا الى مخيم العرضي خارج بابي النصر والفتوح فكافوا يخرجون  
مساء ويدخلون في الصباح ويقع منهم مايقع من اخذ الدواب وخطف  
بعض النساء والاولاد كعادتهم .

وفي ليلة الخميس ، ثاني عشرينه حضر الباشا من الاسكندرية ليلا  
وصحبه حسن باشا الى القصر بشبرا وطلع في صباحها الى القلعة وضربوا  
لقدومه مدافع من الابراج فكان مدة غيبته في هذه المدة شهرين وسبعة  
ايام واجتهد فيها في عمارة سور المدينة وابراجها وحصنها تخصينا عظيما  
وجعل بها جيهايات وبارودا ومدافع وآلات حرب ولم تزل العمارة مستمرة  
بعد خروجه منها على الرسم الذى رسمه لهم واخذ جميع ماورد عليه من  
مراكب التجار من البضائع على ذمته ثم باعه للمتسبين بما احب من الثمن  
وورد من ناحية بلاد الاقرنج كثير من البن الاقرنجي وجبه اخضر وجرمه  
أكبر من حب البن اليمني الذى يأتي الى مصر في مراكب الحجاز أخذه  
في جملة ماخذ في معاوضة الغلال ورماه على باعة البن بمصر بثلاثة  
وعشرين فرانسه القنطار والتجار يبيعونه بالزيادة ويخططونه مع البن اليمني  
وفي ابتداء وروده كان يباع رخيضا لانه دون البن اليمني في الطعم واللذة  
في شربه وتعاطيه وبينهما فرق ظاهر يدركه صاحب الكيف البتة .

وفيه وصل ، مرسوم صحبة قابجي من الديار الرومية مضمونه وكالة دار  
السعادة باسم كتخدا بك وعزل عثمان آغا الوكيل تابع سعيد آغا فعمل  
الباشا ديوانا يوم الاحد وقرىء المرسوم وخلع على كتخدا بك خلة  
الوكالة وخلة اخرى باستمراره في الكتخداية على عادته وركب في مركب

الى داره فلما استقر في ذلك أرسل في ثاني يوم فأحضر الكتبة من بيت  
عثمان اغا وامرهم بعمل حسابه من ابتداء سنة ١٢٢١ لغاية تاريخه فشرعوا  
في ذلك واصبح عثمان اغا المذكور مسلوب النعمة بالنسبة لما كان فيه  
ويطالب بما دخل في طرفه وانتزعت منه بلاد الوكالة وتعلقات الحرمين  
واوقافهما وغير ذلك .

وفي يوم الخميس غايته ، وصل صالح قوج ومحو بك وسليمان اعا  
وخليل اغا من ناحية الينبع على طريق القصير من الجهة القبلية وذهبوا الى  
دورهم .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧

في ثلثه طلع الجماعة الواصلون الى القلعة وسلموا على الباشا وخطره  
منحرف منهم ومتكدر عليهم لانه طلبهم للحضور مجردين بدون عساكرهم  
ليتشاور معهم فحضروا بجملة عساكرهم وقد كان ثبت عنده انهم هم  
الذين كانوا سببا للهزيمة لمخالفتهم على ابنه واضطراب رايهم وتقصيرهم  
في نفقات العساكر ومبادرتهم للهرب والهزيمة عند اللقاء ونزولهم بخاصتهم  
الى المراكب وماحصل بينهم وبين ابنه طوسون باشا من المكالمات فلم يزالوا  
مقيمين في بيوتهم ببولاق ومصر والامر بينهم وبين الباشا على السكوت  
نحو العشرين يوما وأمرهم في ارتجاج واضطراب وعساكرهم مجتمعة  
حولهم ثم ان الباشا أمر بقطع خرجهم وعلائقهم فعند ذلك تحققوا منه  
المقاطعة .

وفي رابع عشرينه ، أرسل اليهم علائقهم المنكسرة وقدرها الف وثمانمائة  
كيس جميعها ريبالات فرانسه وأمر بحملها على الجمال ووجه اليهم بالسفر  
فشرعوا في بيع بلادهم وتعلقاتهم وضاق ذرعهم وتندر طبعهم الى الغاية  
وعسر عليهم مفارقة ارض مصر وما صاروا فيه من التمتع والرفاهية والسيادة  
والامارة والتصرف في الاحكام والمساكن العظيمة والزوجات والسراى  
والخدم والعبيد والجورى فأن لاقل منهم له البيتان والثلاثة من بيوت

الامراء ونسائهم اللاتي قتلت ازواجهن على أيديهم وظنوا ان البلاد صفت لهم حتى ان النساء المترفات ذوات البيوت والايادات والالتزامات صرن يعرضن انفسهن عليهم ليحتمين فيهم بعد ان كن يعفهنم ويأنفن من ذكرهم فضلا عن قربهم .

وفيه ، ورد اغا قابجي من دار السلطنة وعلى يده مرسوم بالبشارة بمولود ولد للسلطان فعملوا ديوانا يوم الاحد رابع عشرينه وطلع الاغا المذكور في موكب الى القلعة وقرىء ذلك المرسوم وصحبتة الامراء وضربوا شنكا ومدافع واستمروا على ذلك ثلاثة أيام في وقت كل اذان كايام الاعياد .

وفي يوم الثلاثاء ، مات احمد بك وهو من عظماء الارثوڊ وأركانهم وكانا عندما بلغه قطع خرج المذكورين أرسل الى الباشا يقول له اقطع خرجي واعطني علوفة عساكرى وأسافر مع اخواني فمنعه الباشا واطهر الرافة به فتغير طبعه وزاد قهره وتمرض جسمه فأرسل اليه الباشا حكيمة فسقاه شربه وقصده فمات من ليلته فخرجوا بجنازته من بولاق ودفنوه باثرافة الصغرى وخرج أمامه صالح أغا وسليمان اغا وظاهر اغا وهم راكبون امامه وطوائف الارثوڊ عدد كبير مشاة حوله .

واستهل شهر شعبان بيوم الاحد سنة ١٢٢٧

في رابعه يوم الاربعاء الموافق لسابع مسرى القبطي اوفي النيل المبارك ادرعه ونزل الباشا في صبح يوم الخميس في جم غفير وعدة وافرة من العساكر وكسر السد بحضرته وحضرة القاضي وجرى الماء في الخليج ومنع المراكب من دخولها الخليج .

وفي منتصفه ، سافر سليمان اغا ومحو بك بعد ان قضوا اشغالهم وباعوا تعلقاتهم وقبضوا علائقهم .

وفي يوم الخميس تاسع عشره ، سافر صالح أغا قوج وصحبتة نحو المائتين ممن اختارهم من عساكره الارثوڊية وتفرق عنه الباكون وانضموا

الى حسن باشا واخيه عابدين بك وغيرهما •

وفي يوم الجمعة ، برزت خيام الباشا خارج باب النصر وعزم على الخروج والسفر بنفسه الى الحجاز وقد اطمأن خاطره عندما سافر الجماعة المذكورون لانه لما قطع خرجهم ورواتبهم وأمرهم بالسفر جمعوا عساكرهم اليهم وخيولهم واخذوا الدور والبيوت بيولاق وسكنوها وصارت لهم صورة هائلة وكثرت القالة وتخوف الباشا منهم وتحذرونيه على خاصته وسفاشيته وغيرهم بالملازمة والمبيت بالقلعة وغير ذلك •

وفي يوم السبت حادى عشرينه ، اجتمعت العساكر وانجر الموكب من باكر النهار فكان اولهم طوائف الدلاة ثم العساكرواكارهم وحسن باشا واخوه عابدين بك وهو ماش على اقدامه في طوائفه امام الباشا ثم الباشا وكتخدا بك واغواتهم الصقلية وطوائفهم وخلفهم الطبلخانات وعند ركوبه من القلعة ضربوا عدة مدافع فكان مدة مرورهم نحو خمس ساعات وجروا امام الموكب ثمانية عشر مدفعا وثلاث قناير •

واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٢٧

في رابع عشرينه وردت هجانة مبشرون باستيلاء الاتراك على عقبة الصفراء والجديدة من غير حرب بل بالمخادعة والمصالحة مع العرب وتديير شريف مكة ولم يجدوا بها احدا من الوهابيين فعندما وصلت هذه البشارة ضربوا مدافع كثيرة تلك الليلة من القلعة وظهر فيهم الفرح والسرور •

وفي تلك الليلة ، حضراحمد اغالاظ حاكم قنا ونواحيها وكان من خبره انه لما وصلت اليه الجماعة الذين سافروا في الشهر الماضي وهم صالح أغا وسليمان أغا ومحو بك ومن معهم واجتمعوا على المذكور وبثوا شكواهم واسروانجواهم واضمروا في نفوسهم انهم اذا وصلوا الى مصر ووجدوا الباشا منحرفا منهم او أمرهم بالخروج والعود الى الحجاز امتنعوا عليه وخالفوه وان قطع خرجهم وأعظاهم علائقهم بارزوه ونابدوه وحاربوه واتفق احمد اغا المذكور معهم على ذلك وانه متى حصل هذا المذكور

أرسلوا اليه فيأتيهم على الفور بعسكره وجنده وينضم اليه الكثير من  
المقيمين بمصر من طوائف الارثوذ كما بدين بك وحسن باشا وغيرهم  
بعساكرهم لاتحاد الجنسية فلما حصل وصول المذكورين وقطع الباشا  
واتبهم وخرجهم وأعطاهم علائقهم المنكسرة وأمرهم بالسفر أرسلوا الاحمد  
اغلاظ المذكور بالحضور بحكم اتفاقهم معه فتعاسس واحب ان يبدى  
لنفسه عذرا في شقاقه مع الباشا فأرسل اليه مكتوبا يقول له فيه ان كنت  
قطعت خرج اخواني وعزمت على سفرهم من مصر واخراجهم منها فاقطع  
ايضا خرجي ودعني اسافر معهم فاخفي الباشا تلك المكاتبه واخرعوا الرسول  
ويقال له الخبالعلمه بما ضرره فيما بينهم حتى اعطى للمذكورين علائقهم  
على الكامل ودفع لصالح اغا كل عاما طلبه واده حتى انه كان انشأ مسجدا  
بساحل بولاق بجوار داره وبنى له منارة ظريفة واشترى له عقارا وأمكنة  
وقفها على مصالح ذلك المسجد وشعائره فدفع له الباشا جميع ما صرفه عليه  
وثن العقار وغيره ولم يترك لهم مطالبة يحتجون بها في التأخير واعطى  
الكثير من رواتبهم لحسن باشا وعابدين بك أخيه فمالوا عنهم وفارقهم  
الكثير من عسكرهم وانضموا الى اجناسهم المقيمين عند حسن باشا واخيه  
فرتبوا لهم العلائق معهم واكثرهم مستوطنون ومتزوجون بل ومتناسلون  
ويصعب عليهم مفارقة الوطن وما صاروا فيه من التنعم ولا يهون بمطلق  
الحال استبدال النعيم بالجحيم ويعملون عاقبة ما هم صائرون اليه لانه  
فيما بلغنا ان من سافر منهم الى بلاده قبض عليه حاكمها واخذ منه مامعه  
من المال الذي جمعه من مصر ومامعه من المتاع واودعه السجن ويفرض عليه  
قدرا فلا يطلقه حتى يقوم بدفعه على ظن ان يكون اودع شيئا عند غيره  
فيشترى نفسه به او يشترى اقاربه او يرسل الى مصر مراسلة لعشيرته  
واقاربه فتأخذهم عليه الغيرة فيرسلون له ما فرض عليه ويفتدونه والافيموت  
بالسجن او يطلق مجرد او يرجع الى حالته التي كان عليها في السابق من  
الخدم الممتنه والاحتطاب من الجبل والتكسب بالصنائع الدنيئة يبيع

الاسقاط والكروش والمواجرة في حمل الامتعة ونحو ذلك فلذلك يختارون  
الاقامة ويتركون مخاديمهم خصوصا والخسة من طباعهم هذا والباشا  
يستحث صالح أغا ورفقائه في الرحيل حيث لم يبق له عذر في التأخير فعندما  
نزلوا في المراكب وانحدروا في النيل احضر الباشا الخجا المذكور وهو  
عبارة عن الافندى المخصوص بكتابة سره وايراده ومصرفه واعطاه جواب  
الرسالة مضمونها تطمينه وتأمينه ويذكر له انه صعب عليه وتأثر من طلبه  
المقاطعة وطلبه المفارقة وعدد له اسباب انحرافه عن صالح اغا ورفقائه وما  
استوجبوا به ما حصل لهم من الاخراج والابعاد واما هو فلم يحصل منه  
ما يوجب ذلك وانه باق على ما يعهده من المودة والمحبة فان كان ولا بد من  
قصده دسفره فهو لا يمنعه من ذلك فيأتي بجميع اتباعه ويتوجه بالسلامة  
ايما شاء والابان صرف عن نفسه هذا الهاجس فليحضر في القنجة في قلة  
ويترك وطاقه واتباعه ليواجهه ويتحدث معه في مشورته وانتظام اموره  
التي لا يتحملها هذا الكتاب ويعود الى محل ولايته وحكمه مكرما فراج  
عليه ذلك التتمويه وركن الى زخرف القول وظن ان الباشا لا يصله بمكروه  
ولا يواجهه بقبيح من القول فضلا عن الفعل لانه كان عظيما فيهم ومن  
الرؤساء المعدودين صاحب همة وشهامة واقدام جسورا في الحروب  
والخطوب وهو الذي مهدا للبلاد القبلية واخلاها من الاجناد المصرية فلما  
حلت الديار منهم واستقر هو بقنا وقوص وهو مطلق اغا قوج بالاسيوطية  
ثم ان الباشا وجه صالح أغا الى الحجاز وقلد ابنه ابراهيم باشا ولاية  
الصعيد فكان يناقض عليه احمد اغا المذكور في افعاله ويمانه التعدي على  
اطيان الناس وارزاق الاوقاف والمساجد ويحل عقد ابراماته فيرسل الى  
أبيه بالاخبار فيحقد ذلك في نفسه ويظهر خلافه ويتغافل واحمد أغا المذكور  
على جليته وخلوص نيته فلما وصلت الرسالة اعتقد صدقه وبادر بالحضور  
في قلة من أتباعه حسب اشارته وطلع الى القلعة ليلة السبت وهي ليلة السابع  
والعشرين من شهر رمضان فعبر عند الباشا وسلم عليه فحادثه وعاتبه ونقم

عليه أشياء وهو يجاوبه ويرادده حتى ظهر عليه الغيظ فقام كتحدا بك  
وابراهيم أغا فاخذه وخرجا من عند الباشا ودخلا الى مجلس ابراهيم أغا  
وجلسوا يتحدثون وصار الكتحدا وابراهيم أغا يلطفان معه القول وأشارا  
عليه بان يستمر معهما الى وقت السحور وسكون حدة الباشا فيدخلون  
اليه ويتسحرون معه فأجابهم الى رأيهم وامر من كان بصحبته من العسكر  
وهم نحو الخمسين بالنزول الى مجلهم فامتنع كبيرهم وقال لانذهب وتركك  
وحيدا فقال الكتحدا وما الذى يصيبه وهو همشرى ومن بلدى وان  
أصيب بشيء كنت انا قبله فعند ذلك نزلوا وفارقواه وبقي عنده من  
لايستغني عنه في الخدمة فعند ذلك أنه من استدعيه الى الباشا فلما كان  
خارج المجلس قبضوا عليه واخذوا سيفه وسلاحه ونزلوا به الى تحت سلم  
الركوب وأشعل الضوى المشعل وأداروا كتافه ورموا رقبته ورفعوه في  
الحال وغسلوه وكفنوه ودفنوه وذلك في سادس ساعة من الليل واصبح  
الخبر شائعا في المدينة واحضر الباشا الخجا وطولب بالتعريف عن أمواله  
وودائعهم وعين في الحال باشجاوئش ليذهب الى قناويختم على داره ويضبط  
ماله من الغلال والاموال وطلبت الودائع ممن هي عنده التي استدلوا عليها  
بالاوراق فظهر له ودائع في عدة أماكن وصناديق مال وغير ذلك ولم  
يتعرض لمنزله ولا لحريره .

واستهل شهر شوال بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٧

في رابعه يوم السبت قدم قابجي من اسلامبول وعلى يده مقرر للباشا  
بولاية مصر على السنة الجديدة ومعه فروة لخصوص الباشا فلما وصل  
الى بولاق فنزل كتحدا بك لملاقاته فركب في موكب جليل وخلفه النوبة  
التركية وشق من وسط البلد وصعد الى القلعة وحضر الاشياخ وأكابر  
دولتهم وقرىء المرسوم بحضرة الجميع فلما انقضى الديوان ضربوا عدة  
مدافع من القلعة .

وفيه ، البس شيخ السادات ابن أخيه سيدى احمد خلعة وتاجا وجعله



وكيلا عنه في نقابة الاشراف وأركبه فرسا بعباءة ومشى امامه أيضا الجاويشية المختصين بنقيب الاشراف وأمره بأن يذهب الى الباشا ويقابله ليخلع عليه وأرسل صحبته محمد افندي فقال مبارك وأشار اليه محمد افندي بأن يخلع عليه فروة فقال الباشا ان عمه جعله نائبا عنه ووكيلا فليس له عندي تلبيس لانه لم يتقلدها بالاصالة من عندي فقام ونزل من غير شيء الى داره بجوار المشهد الحسيني •

وفي يوم الخميس ثالث عشرينه ، سافر مصطفى بك دالي باشا بجميع الدلاة وغيرهم من العسكر الى الحجاز وحصل للناس في هذا الشهر عدة كربات منها وهو اعظمها عدم وجود الماء العذب وذلك في وقت النيل وجريان الخليج من وسط المدينة حتى كاد الناس يموتون عطشا وذلك بسبب اخذهم الحمير للسخره والرجال لخدمة العسكر المسافرين وغلو ثمن القرب التي تشتري لنقل الماء فان الباشا اخذ جميع القرب الموجودة بالوكالة عند الخيلية وما كان غيرها أيضا حتى أرسل الى القدس والخليل فأحضر جميع ما كان بهما وبلغت الغاية في غلو الاثمان حتى بيعت القرية الواحدة التي كان ثمنها مائة وخمسين نصفًا بالف وخمسائة نصف وياخذون أيضا الجمال التي تنقل الماء بالروايا الى الاسبله والصحاريح وغيرها من الخليج فامتنع الجميع عن السراح والخروج واحتاج العسكر أيضا الى الماء فوقفوا بالطرق يرصدون مرور السقائين اوغيرهم من الفقراء والذين ينقلون الماء بالبلاليص والجرار على رؤسهم فيوجد على كل موردة من الموارد عدة من العسكر وهم واقفون بالاسلحة ينتظرون من يستقي من السقائين أو غيرهم فكان الخدم والنساء والبنات والصبيان ينقلون بطول النهار والليل بالاوعية الكبيرة والصغيرة على رؤسهم بمقدار ما يكفيهم للشرب وبيعت القرية الواحدة بخمسة عشر نصف فضة وأكثر وشح وجود اللحم وغلافي الثمن زيادة على سعره المستمر حتى بيع بشمانية عشر نصف فضة كل رطل هذا ان وجد والجاموسي الجفيف باربعة عشر وطلبوا للسفر

طائفة من القباية ومن الخبازين ومن أرباب الصنائع والحرف وشددوا عليهم الطلب في أواخر الشهر فتخييوا وهربوا فسمرت بيوتهم وحوانيتهم وكذلك الببازون والفرانون بالطوايين والافران حتى عدم الخبز من الاسواق ولم يجد أصحاب البيوت فرنا يخبزون فيه عجينهم فمن الناس القادرين على الوقود من يخبز عجينه في داره أو عند جاره الذي يكون عنده فرن او عند بعض الفرائين الذي تكون فرته بداخل عطفة مستورة خفية او ليلا من الخوف من العسس والمرصدين لهم وكذلك عدم وجودالتين بسبب رصد العسكر في الطرق لاخذ ماياتي به الفلاحون من الارياف فيخطفونه قبل وصوله الى المدينة وحصل بسبب هذه الاحوال المذكورة شبكات ومشاجرات وضرب وقتل وتجريح أبدان ولولا خوف العسكر من الباشا وشدته عليهم حتى بالقتل اذا وصلت الشكوى اليه لحصل أكثر من ذلك .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧

في سابعه يوم الخميس سافر الباشا هجانا الى السويس وصحبته حسن باشا .

وفي يوم الجمعة خامس عشره ، وصل مبشرون من ناحية الحجاز وهم أتراك على الهجن والخبر عنهم ان عساكرهم وصلوا الى المدينة المنورة ونزلوا بفنائها .

وفي يوم الاحد سابع عشره ، رجع الباشا من ناحية السويس الى مصر وفيه ، وردت أخبار لطائفة الفرنساوية وقنصلهم المقيمين بمصر بان يونابارته وعساكر الفرنساوية زحفوا في جمع عظيم على بلاد المسكوب ووقع بينهم حروب عظيمة فكانت الهزيمة على المسكوب وانكسروا كسرة قوية وكتبوا بذلك أوراقا ألصقوها بحيطان دوائرهم وحاتهم ولما حضر الباشا طلع اليه القنصل وأخبره بتلك الاخبار وأطلعه على الكتب الواردة من بلادهم .

وفي ليلة الثلاثاء، عدى الباشا الى بر الجزيرة وأمر بخروج العساكر الى  
البر العربي وعدى أيضا كتخدبا بك بسبب ان عربان أولاد علي نزلوا بناحية  
الفيوم بجمع عظيم وأكلوا الزروعات فخرج اليهم حسن اغا الشماشجي  
فوزن نفسه معهم فرأى انه لا يقاومهم لكثرتهم فحضر الى مصر وأخبر الباشا  
وتحرك الباشا للخروج اليهم ثم بعقيه أرسل لهم وأعطاهم راحتهم وعين لهم  
عظماؤهم فأخدمتهم رهائن وخلع عليهم وكساهم وأعطاهم راحتهم وعين لهم  
جهات وشرط عليهم ان لا يتعدوها ثم رجع وعدى الى بر مصر في ليلة  
الخميس حادى عشرته .

وفي سادس عشرته ، نهب العرب القافلة القادمة من السويس بحمل  
بضائع التجار وغيرهم وقتلوا العسكر الذين بصحبتهم وخفارتهم وأخذوا  
الجمال بأحمالها وذهبوا بها لناحية الوادى والجمال المذكورة على ملك  
الباشا واتباعه لانهم صيروا لهم جمالا واعدوها لحمل البضائع ويأخذون  
اجرتها لانفسهم بدلا عن جمال العرب وذلك من جملة الامور التي احتكروها  
طمعا وحسدا في كل شيء ولم ينج من الجمال الا البعض الذين سبقوهم  
وهم لكتخدباك فحقق لذلك الباشا وأرسل في الحال مراسلات الى سليمان  
باشا محافظ عكا يعلمه بذلك ويلزمه باحضارها ويتوعده ان ضاع منها  
عقال يعير والذي ذهب بالمراسلة ابراهيم أفندى المهردار .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم السبت سنة ١٢٢٧

في عاشره يوم الاضحى وردت هجانة من ناحية الحجاز وعلى يدهم  
البشائر بالاستيلاء على قلعة المدينة المنورة ونزول المتولي بها على حكمهم  
وان القاصد الذى اتت بشائره وصل الى السويس وصحبه مفاتيح  
المدينة فحصل للباشا بذلك سرور عظيم وضربوا مدافع وشنكا بعد مدافع  
العيد وانتشرت المبشرون على بيوت الاعيان لاجل اخذ البقاشيش .  
وفي يوم الثلاثاء حادى عشره ، وصل القادمون الى العادلية فعملوا  
لقدومهم شنكا عظيما وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجزيرة

وخارج قبة العزب حيث العرضي المعد للسفر وايضا هجروا بنادق كثيرة  
متتابعة من جميع الجهات حتى من اسطحة البيوت الساكنين بها واستمر  
ذلك أكثر من ساعتين فلكيتين ، فكان شيئا مهولا مزعجا وأشيع في الناس  
دخول الواصلين في موكب واختلفت رواياتهم وخرج الباشا الى ناحية  
العادية فاصطف الناس على مساطب الدكاكين والسقائف للفرجة ، فلما  
كان قريب الغروب دخل طائفة من العسكر وصحبتهم بعض اشخاص  
راكبين على الهجن وفي يد احدهم كيس اخضر وييد الآخر كيس احمر  
بداخلهما المكاتب والمفاتيح وعاد الباشا من ليلته وصعد الى القلعة هذا  
والمدافع والشنك يعمل في كل وقت من الاوقات الخمسة وفي الليل وفي  
صبح يوم الاربعاء شق الاغا والوالي واغات التبديل وامامهم المناداة على  
الناس بتزيين الاسواق وما فيها من الحوانيت والدور ووقود القناديل  
والتعليق ويسهرون ثلاث ليال بأيامها او لها يوم الخميس وآخرها يوم  
السبت الذي هو خامس عشره واخرجوا وطاقات وخياما الى خارج بابي  
النصر والفتوح وخرج الباشا في ثاني يوم الى ناحية العادية وهو ليلة  
يوم الزينة وعملوا حراقات ونفوطا وسواريج ومدافع من كل ناحية مدة  
ايام الزينة وكتبت البشائر الى جميع النواحي وانعم الباشا بأمرات  
ومناصب على عشرين شخصا من خواصه وعين لطيف ببك اغات المفتاح  
للتوجه الى دار السلطنة بالبشائر والمفاتيح صحبته وسافر في صبح يوم  
الزينة على طريق البر وتعين خلفه ايضا للسفر بالبشائر الى البلاد الرومية  
والشامية والاساكل الاسلامية مثل بلاد الانضول والروملي ورووس  
وسلانيك وازمير وكريت وغيرها .

وفي اواخره . وردت الاخبار المترادفة بوقوع الطاعون الكثير باسلامبول  
فاشار الحكماء على الباشا بعمل كورتنينة بالاسكندرية على قاعدة  
اصطلاح الافرنج ببلادهم فلا يدعون احدا من المسافرين الواردين في  
المراكب من الديار الرومية يصعد الى البر الا بعد مضي اربعين يوما من

وروده ، واذا مات بالمركب احد في اثناء المدة استأنفوا الاربعين .  
وفيه ، وشى بعض اليهود على الحاج سالم الجواهرجي المباشر لايراد  
الذهب والفضة الى الضربخانة وانعزل عنها، كما ذكر في وسط السنة  
وذلك عند ورود الرجل النصراني الدرزي الشامي بانه كان في ايام مباشرته  
للإيراد يضرب لنفسه دنائير خارجة عن حساب الميرى خاصة به فأمر الباشا  
بأثبات ذلك وتحقيقه فحصل كلام كثير والحاج سالم يجحد ذلك وينكره  
فقال له ايوب تابعك الذى كان ينزل آخر النهار بالخرج على حماره في  
كل يوم بحجة الانصاف العديدة التي يفرقها على الصيارف بالمدينة وأكثر  
مافي الخرج خاص بك فأحضروا ايوب المذكور وطلبوه للشهادة فقال  
لا اشهد بما لا أعلم ، ولم يحصل هذا مطلقا ولا يجوز لي ولا يخلصني من  
الله ان أتهم الرجل بالباطل فقال اليهودى هذا رفيقه وصاحبه وخادمه ولا  
يمكنه انه يخبر ويقر الا اذا خوف وعوقب واذا ثبت قولى فانه يطلع عليه  
سنة آلاف كيس ، فلما سمع الباشا قول اليهودى ستة آلاف كيس امر  
بحبس الحاج سالم ، ثم أحضروا اخوته والحاج ايوب وسجنوهم وضربوهم  
والباشا يطلب ستة آلاف كيس ، كما قال اليهودى واستمروا على ذلك  
أياما وذلك الحبس عند قرأ علي بجوار بيت الحريم بالازبكية وسبب  
خصومة شمعون اليهودى مع الحاج سالم انهم احتجوا على اليهودى باشياء  
وقرروا عليه غرامة ايضا فطلب من الحاج سالم المساعدة وقال له ساعدني  
كما ساعدتك في غرامتك فقال الحاج سالم انك لم تساعدني بمال من  
عندك بل هو من حسابي معك فقال اليهودى أأست كنت ادارى عليك  
فيما تفعله واتسع الكلام بينهما وحضرة الباشا واعوانه مترقبون لحادث  
يستخرجون به الاموال بأى وجه كان ويتقولون ويوقعون بين هذا وهذا  
والناس اعداء لبعضهم البعض تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى . ثم ان السيد  
محمدا المحروقي خاطب الباشا في شأن الحاج سالم وحلف له ان الغرامة  
الاولى تأخر عليه منها ثلاثائة كيس استدانها من الاوربيين ودفعها وهي

باقية عليه الى الآن ومطلوبة منه وذلك بعد ان باع أملاكه وحصه التزامه  
فاذا كان ولا بد من تغريمه ثانيا فانتا نمهل اصحاب الديون ونقوم بدفع  
الثمائة كيس المطلوبة للمدائنين وندفعها للخزينة فأجابه لذلك وأمر  
بالافراج عن الحاج سالم واخوته ومن معه فدفعوا القرا على المتولي سجنهم  
وعقوبتهم واتباعه سبعة أكياس .

وفيه اشتد الامر على اسمعيل افندى أمين عيار الضريخانه واولاده  
بالطلب من أرباب الحوالات مثل دالي باشا وخلافه وضيق العسكر المعينون  
عليهم منافسهم ولازموا دورهم ولم يجدوا شافعا ولا دافعا ولا رافعا  
فباعوا أملاكهم وعقاراتهم وفراشهم ومصاغ حريمهم واوانيههم وملابسهم  
وكان الباشا اخذ من اسمعيل افندى المذكور داره التي بالقلعة عندما انتقل  
الى القلعة فأمره بأخلائها ففعل ونزل الى دار بحارة الروم بالقرب من دار  
ابنه محمد افندى فاتخذ الباشا دار اسمعيل افندى دارا لحريمه واسكنهم  
بها لانها دار عظيمة جليلة عمرها المذكور وصرف عليها في الايام الخالية  
أموالا جمة ، فلما استولى عليها الباشا اسكن بها حريمه وجواريه وسراريه  
ولما قرر عليه غرامته اسقط عنه منها عشرين كيسا لاغير وجعلها في ثمن  
داره المذكورة ، وذلك لا يقوم بثمان رخامها فقط ، فلما اشتد الحال باسمعيل  
افندى اشار عليه بعض المتشفعين بان يكتب له عرضحال ويطلع به الى  
الباشا صحبة المعلم غالي كبير الاقباط المباشرين ففعل ودخل معه المعلم  
غالي الى الباشا فعندما رآه مقبلا صحبة المذكور اشار اليه بالرجوع ، ولم  
يدعه يتكلم فرجع بقهره ونزل الى داره فمرض وتوفي بعد أيام الى رحمة  
الله تعالى ومات قبله ولده حسن أفندى وبقي جميع الطلب على ولده محمد  
افندى فحصل له مشقة زائدة وباع اثاث بيته واوانيه وكتبه التي اقتناها  
وحصلها بالشراء والاستكتاب فباعها بابخس الاثمان على الصحافين وغيرهم  
وطال عليه الحال وانقضت مواعيد المدائنين له فظالبوه وكربوه فتدائبن من  
غيرهم بالربا والزيادة وهكذا والله يحسن لنا وله العاقبة .

وفيه ، قدم الى الاسكندرية قليون من بلاد الانكليز فيه بضائع واشياء للباشا ومنها خمسون ألف كيس نقودا ثمن غلال وخيول ياخذونها من مصر الى بلادهم فطفقوا يطلبون لهم الخيول من أربابها فيقيسون طولها وعرضها وقوائمها بالاشبار فأن وجدوا ما يوافق غرضهم ومطلوبهم في القياس والقيافة أخذوه ولوباغلى ثمن والتركوه .

وفيه ، أيضا أرسل الباشا لجميع كشاف الوجه القبلي بحجز جميع الغلال والحجر عليها لطرفه فلا يدعون احدا يبيع ولا يشتري شيئا منها ولا يسافر بشيء منها في مركب مطلقا ثم طلبوا ما عند أهل البلاد من الغلال حتى ماهو مدخر في دورهم للقوت فأخذوه أيضا ثم زادوا في الامر حتى صاروا يكبسون الدور وياخذون من الغلال قل او اكثر ولا يدفعون له ثمنا بل يقولون لهم نحسب لكم ثمنه من مال السنة القابلة ويشحنون بذلك جميع مراكب الباشا التي استجدها وأعددها لنقل الغلال ثم يسيرون بها الى بحرى فتنقل الى مراكب الافرنج بحساب مائة قرش عن كل اردب وانقضت السنة ولم تنقض حوادثها بل استمر ما حدث بها كالتي قبلها وزيادة .

فمنها ، ما احاط به علمنا وذكرنا بعضه ومنها ما لم يحط به علمنا او احاط ونسبناه بحدوث غيره قبل التثبيت ومنها ان الباشا عمل ترسخانه عظيمه يساحل بولاق واتخذ عدة مراكب بالاسكندرية لخصوص جلب الاخشاب المتنوعة وكذلك الحطب الرومي من اماكنها على ذمته ويبيعه على الحطابين بما حدده عليهم من الثمن ويحمل في المراكب المختصة به باجرة محددة ايضا ويأتي الى ديوان الكمرك ببولاق فيؤخذ كركه اى مكسه وهو راجع اليه ايضا الى ان استقر سعر القنطار الواحد من الحطب بثلاثمائة وخمسة عشر نصف فضة واجرة حمله من بولاق الى مصر ثلاثة عشر نصف واجرة تكسيره مثل ذلك فيكون مجموع ذلك ثلاثمائة واربعين نصف فضة القنطار وقد اشتريناه قبل استيلاء هذه الدواة بثلاثين نصفًا واجرة حمله في المركب

عشرة انصاف واجرته من بولاق الى مصر ثلاثة اصناف وتكسيه كذلك  
فيكون مجموع ذلك ستة واربعين نصفاً وكذلك فعل في انواع الاخشاب  
الكرسنة والحديد والرصاص والقصدير وجميع المجلوبات واستمر ينشئ  
في المراكب الكبار والصغار التي تسرح في النيل من قبلي الى بحرى ومن  
بحرى الى قبلي ولا يبطل الانشاء والاعمال والعمل على الدوام وكل ذلك  
على ذمته ومرمتها وعمارتها ولوازمها وملاحوها باجرتهم على طرفه  
لا بالضمان كما كان في السابق ولهم قومة ومباشرون متقيدون بذلك الميل  
والنهار .

ومنها ، وهي من الخواث الغريبة التي لم يتفق في هذه الاعصار مثلها  
ان في أواخر ربيع الآخر احترق بحر النيل وجف بحر بولاق وكثرت فيه  
الرمال وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل انتلول وانحسر الماء حتى كان  
الناس يشون الى قريب انبابة بمداستهم وكذلك بحر مصر القديمة بقي  
مخاضاً وفقدت أهل القاهرة الماء الحلو واشتد بالناس العطش بسبب ذلك  
وبسبب تسخير السقائين ونادى الاغا والوالي على ان يكون حمل القربة  
للمكان البعيد باثني عشر نصف فضة واستهل شهر شنس القبطي فزد  
النيل في أوله في ليلة واحدة نحو ذراع ثم كان يزيد في كل يوم ليلة  
مثل دفعات أواخر أبيب ومسرى وجرى بحر بولاق ومصر القديمة وغطى  
الرمال وسارت فيه المراكب الكبار منحدره ومقلعة وغرقت المقافى مثل  
البطيخ والخيار والعبد اللاوى وما كان مزروعاً بالسواحل وهو شيء كثير  
جدا واستمرت الزيادة نحو عشرين يوماً حتى تغير وابيض وكاد يحمر  
وداخل الناس من ذلك وهم عظيم من هذه الزيادة التي في غير وقتها حتى  
اعتقدوا انه يوفي أذرع الوفاء قبل نزول النقطة ولم يعهد مثل ذلك وكان  
ذلك رحمة من الله بعبده الفقراء العطاش ثم اني طالعت في تاريخ الحافظ  
المقريزى المسمى بالسلوك في دول الملوك فذكر مثل هذه النادرة في سنة  
ثمان وثلاثين وثمانمائة ولما ترادفت هذه الزيادات خرج الوالي الى قنطرة



السد وجمع الفعلة للعمل في سد فم الخليج ونادى على نزع الخليج وتنظيفه  
وكسح اوساخه وقطع ارضه ثم وقفت الزيادة بل نقص قليلا وزاد في  
اوان الزيادة على العادة واوفي اذرع في ايامه المعتادة فسبحان الفعال .  
ومنها ، شحة الغلال وخلو السواحل منها فلا يجد الناس الا ما بقي  
بايدى فلاحي الجهات البحرية القريبة فيحملونه على الحمير الى العرصات  
والرقع ويبيعونه على الناس كل أردب باربعة وعشرين قرشا خلاف المكس  
والدب واستقر مكس الارذب الواحد اربعة وثلاثين نصف فضة واجرته  
اذا كان من طريق البحر من المنوفية أو نحوها مائة نصف واقل واكثر  
واجرته من بولاق الى مصر خمسة وعشرون نصفا .

ومنها ، انه لما انتظم له ملك بلاد الصعيد ولم يبق له فيه منازع وقلد امارته  
لابنه ابراهيم باشا ورسم بان يضبط جميع اطيان بلاد الصعيد حتى الرزق  
الاحباسية المرصدة على المساجد والخيرات الكائنة بمصر وغيرها وأوقاف  
سلاطين مصر المتقدمين وخيراتهم ومساجدهم ومكاتبهم وصهاريجهم ووظائف  
المدرسين والمقرئين وغير ذلك ففعل ذلك وراك الاراضي باسرها وشاع انه  
جعل على كل فدان من اراضي الرزق والاقواف ثلاثة ريالات لاغير وعلى  
باقي فدادين الاطيان ثمانية ريالات خلاف النبارى وهو مزارع الذرة فجعل  
على كل عود من عيدان القطوة سبعة ريالات فرضي أصحاب الرزق  
والاطيان بهذا التنظيم وظنوا استمراره فان الكثير من المرتزقة ما كان يحصل  
له من مزارعي رزقته مقدار ما يحصل له على هذا الحساب .

ومنها ، انه رسم له بالحجر على جميع حصص الالتزام فلم يبق لاربابها  
شيئا الا ما ندر وهو شيء قليل جدا واحتج في ذلك باستيلاء الامراء  
المصريين عليها عندما خرجوا من مصر واقاموا بالبلاد القبلية فوضعوا  
أيديهم على ذلك وانه حاربهم وطردهم وقتلهم وورث ما كان بأيديهم بحق  
او باطل وسموه المضبوط واما ما كان بأيدي اربابه ايام استيلاء المصريين  
وهم المنتزمون القاطنون بالبلاد القبلية او بمصر ممن يراعى جانبه فإنه اذا

عرض حاله وطلب اذا في التصرف واخبر بانه كان مفروجا عنه أيام استيلاء  
المصريين واثبت ذلك بالكشف من الروزنامه وغيرها فأما ان يؤذن له في  
التصرف أو يقال له نعوضك بدلها من البلاد البحرية ويسوف وتتمادي  
الايام أو يحيل ذلك على ابنه ابراهيم باشا ويقول أنا لاعلقه لي في البلاد  
القبلية والامر فيها لابراهيم باشا واذا ذهب لابراهيم باشا يقول له أنا  
أعطيك الغائظ فأن رضي أعطاه شيئا نزر او وعده بالاعطاء وان لم يرض  
قال له هات لي اذا من افندينا وكل منهما اما مرتحل أو مسافر أو احدهما  
حاضر والآخر غائب فيصير صاحب الحاجة كالجمله المعترضة بين الشارط  
والمشروط وأمثال ذلك كثير .

ومنها ، الاستيلاء على جميع مزارع الارز بالبحر الغربي والشرقي ورتب  
لهم مباشرين وكتابا يصرفون عليهم من الكلف والتقاوى والبهائم ويؤخذ  
ذلك جميعه من حساب الفرض التي قررها على النواحي وعند استغلال  
الارز يرفعونها بايديهم ويسعرونها بما يريدونه ويستوفون المصاريف  
ومعاليم القومة والمباشرين المعين لهم وان فضل بعد ذلك شيء اعطوه للمزارع  
او أخذوه منه واعطوه ورقة يحاسب بها في المستقبل وفرض على كل دائرة  
من دوائر الارز خمسة اكياس في كل سنة خلاف المقرر القديم وعلى كل عود  
ثلاثة اكياس فاذا كان وقت الحصاد وزنوه شعيرا على اصحاب الدوائر والمناشر  
حتى اذا صلح وابيض حسبوا كلفه من اصل المقرر عليهم فان زاد لهم شيء اعطوهم  
به ورقة وحاسبوا بها من قابل وابطل تعامل المزارعين مع التجار الذين كانوا  
معتادين بالصرف عليهم واستقر الحال الى ان صار جميعه أصلا وفرعا  
لديوان الباشا ويبيع الموجود على ذمته لاهل الاقاليم المتسبين وغيرهم  
وهو عن كل اردب مائة قرش بل وزيادة وللانرج وبلاد الروم والشام  
بما لا ادري .

ومنها، انه حصل بين عبدالله أغا بكتاس الترجمان وبين النصراني  
الدرزي منافسة وهو الذي حضر من جبل الدروز ويسمى الياس واجتمع

بمصر على من اوصله الى الباشا وهو بكتاش. وخلافه وعرفوه عن صناعته  
وانه يعمل آلات باسهل مما يصنعه صناع الضربخانه ويوفر على الباشا  
كذا وكذا من الاموال التي تذهب في الدوايب والكلف وما ياخذه المباشرون  
من المكاسب لانفسهم وافردله بقعة خاصة به بجاب الضربخانه وامر  
بحضور ما يطلبه اليه من الحديد والصناع واستمر على ذلك شهورا ولما  
تم الآلة صنع قروشا وضربها ناقصة في الوزن والعيار وجعل كتابتها على  
نسق القروش الرومية ووزن القرش درهمان وربع وفيه من الفضة الخالصة  
الربع بل اقل والثلاثة ارباع نحاس وكان المرتب في الاموال من النحاس  
في كل يوم قنطارين فضوعف الى ستة قناطير حتى غلا سعر النحاس  
والاواني المتخذة منه فبلغ سعر الرطل النحاس المستعمل مائة واربعين نصف  
فضة بعد ان كان سعره في الازمان السابقة أربعة عشر نصفا والقراصة  
سبعة أنصاف أو اقل ثم زاد اطلب للضربخانه الى عشرة قنطير في كل  
يوم والمباشر لذلك كله بكتاش افندى ثم ان بكتاش افندى المذكور انحرف  
على ذلك الدرزي وذلك باغراء المعايير وحصل بينهما مناقشة بين يدي الباشا  
والمعلم غالي بينهم وانحط الامر في ذلك المجلس على منع الدرزي من مباشرة  
العمل ورتب له الباشا اربعة اكياس لمصرفه في كل شهر ومنعوا ايضا من كان  
معه من نصارى الشوام من الطلوع الضربخانه واستمر بكتاش افندى ناظرا  
عليها وذقق على ارباب الوظائف والخدم ليأخذ بذلك وجهة عند مخدومه  
ثم ان الباشا بعد ايام امر بنهي الدرزي من مصر وجميع أهله واولاده  
وانقضى أمره بعد ان تعلموا تلك الصناعة منه وفي تلك المدة بلغ ايراد  
الضربخانه لخزينة الباشا في كل شهر الفا وخمسمائة كيس وكان الذي يورد  
منها في زمن المصريين ثلاثين كيسا في كل شهر او اقل من ذلك فاما التزم بها  
السيد احمد المحروقي اوصلها الى خمسين واستمرت على ابنه السيد محمد  
كذلك مدة فأتت يد لها محمد افندى طبل المعروف بناظر المهمات وزاد عليها  
ثلاثين كيسا وبقيت تحت نظارة المحروقي بذلك القدر ثم ان الباشا عزل

السيد محمد المحروقي عنها وابقاها على ذمته وقيد خاله في نظارتها ولم يزل الباشا يلعب هذه الملاعب حتى بلغت هذا المبلغ المستمر وربما تزيد وذلك خلاف الغرامات والمصادرات لاربابها ثم وشى له على عبد الله اغا بكتاش بأنه يزيد في وزن القروش وينقص منه عن القدر المحدود فاذا حسب القدر المنقوص وعمل معدله في مدة نظارته تحصل منه مقدار عظيم من الاكياس فلما نوقش في ذلك قال هذا الامر يسئل فيه صاحب العيار فأحضروه وأحضروا محمد افندى ابن اسمعيل افندى بدفتره وتحاققوا في الحساب فسقط منهم خمسة اكياس لم تدخل الحساب فقاؤا اين ذهبت هذه الخمسة أكياس فطفقوا ينظرون الى بعضهم فقال المورد الحق ان هذه الخمسة أكياس من حساب محمد افندى ومطلوبة له وتجاوز عنها لفلان اليهودى المورد من مدة سابقة قالت الباشا الى محمد افندى وقل له لاي شيء تجاوزت لليهودى عن هذا القدر فقال لعلمي انه خلى ليس عنده شيء فأخذتني الرأفة عليه وتركت مطالبته حتى يحصل له اليسار فقال كيف تنعم بمالي على اليهودى فقال انه من حسابي فقال ومن اين كان لك ذلك وأمر به فبطحوه وضربوه بالعصى ثم أقاموه وأضافوا الخمسة أكياس على باقي الغرامة المطلوبة منه التي هو متحير في تحصيلها ولو بالاستدانة من الربوين كما قال القائل شكوت جلوس انسان ثقيل فجأوني بن هو منه اثقل فكنت كمن شكى الطاعون يوما ، فزادوه على الطاعون دمل . ومحمد افندى هذا من وجهاء الناس وخيارهم يفعل به هذه الفعال ثم انحط الحال مع بكتاش افندى على ان فرض عليه ستمائة كيس يقوم بدفعها فقال ويعفوني افندينا من نظارة الضريخانة فلم يجبه الى ذلك واستمر في تلك الخدمة مكرها خائفا من عواقبها .

ومناه ان الريال الفرنسه بلغ في مصارفته من الفضة العديدة الى مائتين وثمانين نصفا بل وزيادة خمسة أنصاف فنودى عليه بنقص عشرة وشدوا في ذلك وبعديام نودى بنقص عشرة اخرى فخرس الناس حصة من اموالهم

ثم ان ذلك القرش الذى يضاف اليه من الفضة ربع درهم ووزن الريال تسعة دراهم فضة فيكون الريال الواحد بما يضاف اليه من النحاس على هذا الحساب ستة وثلاثين قرشا يخرج منها ثمن الريال ستة قروش ونصف وكلفة الشغل في الجملة قرش او قرشان يبقى بعد ذلك سبعة وعشرون قرشا ونصف وهو المكسب في الريال الواحد وهو من جملة سلب الاموال لان صاحب الريال اذا اراد صرفه اخذ بدله ستة قروش ونصف وفيها من الفضة درهم ونصف وثن وهي بدل التسعة دراهم التي هي وزن الريال ثم زيد في الطنبور نعمة وهي انحجر على الفضة العديدة فلا يصرفون شيئا منها للسيارف ولا لغيرهم الا بالفرط وهو اربعة قروش على كل ألف فيعطى للضربخانه تسعة وعشرون قرشا زلاط وبأخذ الف فضة عنها خمسة وعشرون قرشا ثم زادوا بعد ذلك في الفرط فجعلوه خمسة قروش فيعطى الفا ومائتين وياخذ بدلها الفا فأنظر الى هذه الزيادة والرذالة وكذا السفالة .

ومنها، استمرار غلاء الاسعر في كل شيء وخصوصا في الاقوات التي لا يستغني عنها الغني والفقير في كل وقت بسبب الاحداثات والمكوس التي ترتبت على كل شيء ومنها المأكولات كاللحم والسمن والعسل والسكر وغير ذلك مثل الخصاصات وابطال جميع المذابح خلاف مذبح الحسينية والتزم به المحتسب بمبلغ عظيم مع كفاية لحم الباشا وأكابر دولته بالثمن القليل ويوزع الباقي على الجزائريين بالسعر الاعلى الذى يخرج منه ثمن لحوم الدولة من غير ثمن فينزل الجزائر بما يكون معه من الغنمة او الاثني الجفيف الى بيت او عطفة مستورة فتزدحم عليه المتبعون له والمنتظرون اليه ويقع بينهم من المضاربة والمشاجرة مالا يوصف وثن الرطل اثنا عشر نصفا وقد يزيد على ذلك ولا ينقص عن الاثني عشر وكذلك الخضراوات التي كانت تباع جزافا تباع باقصى القيمة حتى ان الخس مثلا الذى كان يباع كل عشرة أعداد بنصف واحد صارت الواحدة تباع بنصف وقس على ذلك باقى الخضراوات وان الباشا لما وضع يده على الاراضي القريبة وانشأ

السواقي تجاه القصر والبساتين بناحية شبرا وحرث الاراضي الخرس وزرع فيها أنواع الخضراوات وأجرى عليها المياه وقيد لخدمتها المربعين ايضا والمزارعين بالمؤاجرة والمباشر على ذلك كله ذو الفقار كتخدا وعندما يبدو صلاح البقول والخضراوات يبيعهما المتسبين فيها باعلى ثمن وهم يبيعونها على الناس بما أحبوا وشاع بين الناس اضافة ذلك الى الباشا فيقولون كرنب الباشا وفت الباشا وملوخية الباشا وفجل الباشا وقرنيط الباشا وزرع أيضا بستانه من أنواع الزهور العجيبة المنظر المتنوعة الاشكال من الاحمر والاصفر والازرق والملون أتوا بنقائلها من بلاد الروم فنتجت وافلحت وليس لها الاحسن المنظر فقط ولا رائحة لها اصلا .

ومنها ، ان ديوانا المكس ببولاق الذي يعبرون عنه بالكمرك لم يزل يتزايد فيه المتزايدون حتى اوصلوه الى الف وخمسمائة كيس في السنة وكان في زمن المصريين يؤدي من يلتزمه ثلاثين كيسا مع محاباة الكثير من الناس والعفو عن كثير من البضائع لمن ينسب الى الامراء واصحاب الوجاهة من اهل العلم وغيرهم فلا يتعرضون له ولوتحامي في بعض اتباعهم ولو بالكذب ويعاملون غيرهم بالرفق مع التجاوز الكثير ولا ينبشون المتاع ولارباط الشيء المحزوم بل على الصندوق او المحزوم قدر يسير معلوم فلما ارتفع أمره الى هذه المقادير صاروا لا يعفون عن شيء مطلقا ولا يسامحون أحدا ولو كان عظيما من العلماء أو من غيرهم وكان من عادة التجار اذا بعثوا الى شركائهم محزوما من الاقمشة الرخيصة مثل العاتكي والتابلسي جعلوا بداخل طيها أشياء من الاقمشة الغالية في الثمن المقصبات الحلبي والكشميري والهندي ونحو ذلك فتندرج معها في قلة الكمرك وفي هذا الاوان يطون رباط المحزوم ويفتحون الصناديق وينبشون المتاع ويهتكون ستره ويحصون عدده وياخذون عشره أي من كل عشرة واحدا أو ثمنه كما يبيعه التاجر غالبا أو رخيصة حتى البوايج والاخفاف والمسوت التي تجلب من الروم يفتحون صناديقها ويعدون بها بالواحد وياخذون

عشورها عينا أو ثمننا ويفعل ذلك ايضا متولي كمر ك الاسكندرية ودمياط  
واسلابول وانشام فبذلك غلت أسعار البضائع من كل شيء لفحش هذه  
الامور وخصوصا في الاقمشة الشامية والحلية والرومية المنسوجة من  
القطن والحريير والصوف فآن عليها بمفردها مكوسا فأحشة قبل نسجها  
وكان الدرهم الحريير في السابق بنصف فضة فصار الآن بخمسة عشر نصفا  
وما يضاف اليه من الاصباغ وكلف الصناعات والمكوس المذكورة فبذلك بلغ  
الغاية في غلو الثمن فيبيع الثوب الواحد من القماش الشامي المسمى  
بالالاجة الذي كانت قيمته في السابق مائتي نصف فضة بالفين فضة مع  
ما يضاف اليه من ربح البائع وطمع التاجر والنعل الرومي الذي كان يباع  
بستين نصفا صار يباع باربعمائة نصف والذراع الواحد من الجوخ الذي  
كان يباع بمائة نصف فضة بلغ في الثمن الى ألف نصف فضة وهكذا  
مما يستقصى تتبعه ولا تستقصى مفرداته ويتولى هذه الكمارك كل من تزايد  
فيها من اى ملة كان من نصارى القبط او الشوام والاروام ومن يدعي  
الاسلام وهم الاقل في الاشياء ادون والمتولي الآن في ديوان كمر بولاق  
شخص نصراني رومي يسمى كراييت من طرف طاهر باشا لانه مختص  
بايراده واعوان كراييت من جنسه وعنده قواسة اتراك يحجزون متاع الناس  
ويقبضون على المسلمين ويسجنونهم ويضربونهم حتى يدفعوا ما عليهم وادا  
عثروا بشخص اخفي عنهم شيئا حبسوه وضربوه وسبوه ونكلوا به والزموه  
بغرامة مجازاة لفعله والعجب ان بضائع المسلمين يؤخذ عشرها يعني من  
العشرة واحد وبضائع الافرنج والنصارى ومن ينتسب اليهم يؤخذ عليها  
من المائة اثنان ونصف وكذلك احدث عدة اشياء واحتكارات في كثير من  
البضائع مثل السكر الذي ياتي من ناحية الصعيد وزيادات في المكوس  
القديمة خلاف المحدثات وذلك ان من كان بطالا او كاسد الصنعة او قليل  
الكسب او خامل الذكر فيعمل فكرته في شيء مهمل مغفول عنه ويسعى الى  
الحضرة بواسطة المتقربين او بعرض حال يقول فيه ان الداعي للحضرة يطلب

الالتزام بالصنك الفلاني ويقوم للخرينة العامرة بكذا من الاكياس في كل سنة فافذا فعل تنبه المشار اليه فيعد بالانجاز ويؤخرأيا ما فتتسامع المتكالبون على أمثال ذلك فيزيدون على الطالب حتى تستقر الزيادة على شخص اما هو وخلافه ويقيد اسمه بدفتر الروزنامه ويفعل بعد ذلك الملتزم مايزيده وما يقرره على ذلك الصنف ويتخذ له أعوانا وخدمة واتباعا يتولون استخلاص المقررات ويجعلون لانفسهم آقدار خارجة عن الذي ياخذه كبيرهم والذي تولي كبر ذلك وفتح بابه نصارى الاروام والارمن فترأسوا بذلك وعلت اسافلهم ولبسوا الملابس الفاخرة وركبوا البغال والرهوانات وأخذوا بيوت الاعيان التي بمصر القديمة وعمروها وزخرفوها وعملوا فيها بساتين وجنائن وذلك خلاف البيوت التي لهم بداخل المدينة ويركب الواحد منهم وحوله وامامه عدة من الخدم والقواصة يطردون الناس من امامه وخلفه ولم يدعوا شيئا خارجا عن المكس حتى الفحم الذي يجلب من الصعيد والحطب السنط والرتم وحطب الذرة الذي كان يباع منه كل مائة حزمة بمائة نصف فلما احتكروه صار يباع كل مائة حزمة بالف ومائتي نصف وبسبب ذلك تشحطت اشياء كثيرة وغلت اثمانها مثل الجبس والجبر وكل ما كان يحتاج للوقود حتى الخزابين في الافران فائنا ادركنا الاردب من الجبس بشمانية عشر نصف فضة ولآن بمائتين واربعين نصفا وكذلك ادركنا المنطار من الجبر بعشرة انصاف والآن بمائة وعشرين والحال في الزيادة .

ومنها ، ان الباشا شرع في عمارة قصر العيني وكان قد تلاشى وخربته العسكر واخذت اخشابه ولم يبق فيه الا الجدران فشرع في انشائه وتعميره وتجديده على هذه الصورة التي هو عليها الآن على وضع الابنية الرومية . ومنها ، انه هدم سراية القلعة وما اشتملت عليه من الاماكن فهدم المجالس التي كانت بها والدواوين وديوان قايتباي وهو المقعد المواجه للداخل الى الحوش علو الكلار الذي به الاعمدة وديوان الغوري الكبير وما اشتمل عليه من المجالس التي كانت تجلس بها الافندية والقلفاوات ايام الدواوين



وشرع في بنائها على وضع آخر واصطلاح رومي واقاموا اكثر الابنية من  
الاخشاب وبينون الاعالي قبل بناء السفن واشيع انهم وجدا مخبأت بها  
ذخائر الملوك مصر الاقدمين .

ومنها ، ان الباشا أرسل لقطع الاشجار المحتاج اليها في عمل المراكب  
مثل التوت والنبق من جميع البلاد القبلية والبحرية فانث المعينون لذلك  
في البلاد فلم يبقوا من ذلك الا القليل لمصانعة اصحانه بالرشا وبرايطيل  
حتى يتركوا لهم ما يتركون فيجتمع بترسخانة الاخشاب لصناعة المراكب  
مع ما ينضم اليها من الاخشاب الرومية شيء عظيم جدا يتعجب منه الناظر  
من كثرة وكما نقص منه شيء في العمل اجتمع خلافه اكثر منه .

ومنها ، ان احمد اغا آخا كتخد بك لما تقلد وكالة دار السعادة ونظارة  
الحرمين انضم اليه اباليس الكتبة لتحرير الايراد والمصرف وحصروا  
الاحكار المقررة على الاماكن والاطيان التي اجرها النظار السابقون المداد  
الطويلة وجعلوا عليها قدرا من المال يقبض في كل سنة لجهة وقف اصله  
على عادة مصر السابقة واللاحقة في استئجار الاوقاف من نظارها والاطيان  
والاماكن المستأجرة من اوقاف الحرمين وتوابعها كالدشيشة والخاصكية  
والمحمدية والمرادية وغير ذلك كثير جدا ففتحوا هذا الباب وتسلطوا على  
الناس في طلب ما بأيديهم من السندات وحجج التأجرات فاذا اطلعوا عليها  
فلا يخلوا ما ان تكون المدة قد انقضت ومضت او بقي منها بقية من السنين  
فان كان بقي منها بقية زادوا في الاجرة المؤجلة التي هي الحكر مثلها او  
مثلها بحسب حال المحل ورواجه وان كانت المدة قد انقضت ومضت  
استولوا على حين المحل وضبطوه وجددوا له تأجرا وزادوا في حكره ويكون  
ذلك لمصلحة جسيمة وعلى كلتا الحالين لا بد من التغيريم والمصالحات  
الجوانية والبرانية للكتاب والمباشرين والخدم والمعينين ثم المرافعة الى  
القاضي ودفع المحاصيل والرسوم والتسجيل وكتابة السندات التي ياخذها  
واضع اليد .

ومنها ، التحجير على الاجراء والمعمرين المستعملين في الابنية والعمائر  
مثل البنائين والنجارين والنشارين والخراطين والزامهم في عمائر الدولة  
بمصر وغيرها بالاجارة والتسخير واختفى الكثير منهم وابطل صناعته واغلق  
من له حانوت حانوته فيطلبه كبير حرفته الملمزم باحضاره عند معمار باشا  
فاما انه يلازم الشغل اويفتدي نفسه او يقيم بدلا عنه ويدفع له الاجرة  
من عنده فترك الكثير صناعته واغلق حانوته وتكسب بحرفة اخرى فتعطل  
بذلك احتياجات الناس في التعمير والبناء بحيث ان من اراد ان يبني له  
كانونا او مزودا لدابته تحجير في امره واقام اياما في تحصيل البناء وما يحتاجه  
من الطين والجير والقصرمل وكان الباشا اشترى الفحصار وعملوا لها مزابل  
واعدوها لنقل اتربة عمائره وشيل القصرمل من مستوقدات الحمامات بالمدينة  
وبولاق ونودى في المدينة بمنع الناس كافة عن اخذ شيء من القصرمل  
فكان الذى تلزمه الضرورة لشيء منه ان كان قليلا اخذه كالسرقة في الليل  
من المستوقد باغلى ثمن وان كان كثيرا لا ياخذه الا بفرمان بالاذن من كئندا  
بك بعد ان كان شيئا مبتدلا وليس له قيمة ينقلونه اذا كثر بالمستوقدات  
الى الكيمان بالاجرة وان احتاجه الناس في ابنيتهم اما نقلوه على حميرهم  
او نقله خدمة المشتوفد باجرتهم كل فردين بنصف واقل وازيد ونحو ذلك  
كما اذا اضاع لانسان مفتاح خشب لايجد نجارا يصنع له مفتاحا آخر  
الاخفية ويطلب ثمنه خمسة عشر نصف فضة وكان من عادة المفتاح نصف  
فضة ان كان كبيرا او نصف نصف ان كان صغيرا .

ومنها ، ان الذى التزم بعمل البارود قرر على نفسه مائتي كيس واحتكر  
جميع لوازمه مثل الفحم وحبب الترمس والذرة والكبريت فقرر على  
كل صنف من ذلك قدرا من الاكياس وابطل السذين كانوا يعملون في  
السباخ بالكيمان ويستخرجون منه ملح البارود ثم يؤخذ منهم عبيطا الى  
المعمل فيكررونه حتى يخرج ملح ابيض يصلح للعمل وهي صناعة قدرة  
مستهنة فابطلهم منها وبنى احواضا بدلا عن الصناديق وجعلها متسعة  
وطلاها بالخاقي وعمل ساقية واجرى الماء منها الى تلك الاحواض واقف

العمال لذلك بالاجرة يعملون في السباخ المذكور .  
ومنها ، شحة الحطب الرومي في هذه السنة واذا ورد منه شيء حجزه  
الباشا لاحتياجاته فلا يرى الناس منه شيئاً فكان الحطابة يبيعون بدله  
خشب الاشجار المقطوعة من القطر المصرى وافضلها السنط فيباع منه  
الحملة بثلاثمائة نصف فضة واجرة حملها عشرة وتكسيها عشرة وعز وجود  
الفحم ايضا حتى بيعت الاقة بعشرين نصفاً وذلك لانقطاع الجالب الاماياتي  
قليلا من ناحية الصعيد مع العسكر يتسبون فيه ويبيعونه باغلى ثمن  
كل حصيرة باثني عشر قرشا وهي دون القطار وكانت تباع في السابق  
بستين نصفاً وهي قرش ونصف غير ذلك امور واحداثات وابتداعات  
لا يمكن استقصاؤها ولم يصل اليها خبرها اذ لا يصل اليها الا ماتعلقت به  
اللوازم والاحتياجات الكلية وقد يستدل بالبعض على الكل ، واما من مات  
في هذه السنة ممن له ذكر ، فمات الشيخ الامام العلامة والتحرير الفهامة  
الفقيه الاصولي النحوى شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد الله بن  
حجازى بن ابراهيم الشافعي الازهرى الشهير بالشرقاوى شيخ الجامع  
الازهر ولد ببلدة تسمى الطويلة بشرقية بلييس بالقرب من اقرين في  
حدود الخمسين بعد المائة وتربى بالقرين فلما ترعرع وحفظ القرآن قدم  
الى الجامع الازهر وسمع الكثير من الشهاين الملوى والجوهري والحفني  
واخيه يوسف والدمهورى والبيدى وعطية الاجهورى ومحمد الفارسي  
وعلي المنسفسي الشهير بالصعيدى وعمر الطحلاوى وسمع الموطا فقط  
على علي بن العربي الشهير بالسقاط وباخره تلقن بالسلوك والطريقة على  
شيخنا الشيخ محمود الكردى ولازمه وحضر معنا في اذكاره وجمعياته  
ودرس الدروس بالجامع الازهر وبمدرسة السناية بالصنادقية وبرواق  
الجبرت والطيرسية وأفتى في مذهبه وتميز في الالقاء والتحرير وله  
مؤلفات دالة على سعة فضله من ذلك حاشيته على التحرير وشرح نظم يحيى  
العمريطى وشرح العقائد المشرقية والمتن له أيضا وشرح مختصر في العقائد

والفقه والتصوف مشهور في بلاد داغستان وشرح رسالة عبد الفتاح العادلي في العقائد ومختصر الشمائل وشرحه له ورسالة في لاله الا الله ورسالة في مسألة أصولية في جمع الجوامع وشرح الحكم والوصايا الكردية في التصوف وشرح ورد سحر للبكرى ومختصر المغنى في النحو وغير ذلك ولما اراد السلوك في طريق الخلوية ولقنه الشيخ الحفني الاسم الاول حصل له وله واختلال في عقله ومكث بالمارستان أياما ثم شفي ولازم الاقراء والافادة ثم تلقن من شيخنا الشيخ محمود الكردي وقطع الاسماء عليه والبسه التاج وواظب على مجالسته وكان في قلة من خشونة العيش وضيق المعيشة فلا يطبخ في داره الا نادرا وبعض معارفه يواسونه ويرسلون اليه الصحفة من الطعام او يدعونه لياكل معهم ولما عرفه الناس واشتهر ذكره فواصله بعض تجار انشوام وغيرهم بالزكوات والهدايا والصلوات فراح حاله وتجميل بالملابس وكبر تاجه ولما توفي الشيخ الكردي كان المترجم من جملة خلفائه وضم اليه أشخاصا من الطلبة والمجاورين الذين يحضرون في درسه يأتون اليه كل ليلة عشاء يذكرون معه ويعمل لهم في بعض الاحيان ثريدا ويذهب بهم الى بعض البيوت في مياتم الموتى وليالي السبح والجمع المعتادة ومعهم منشدون ومولعون ومن يقرأ الاعشار عند ختم المجلس فيأكلون العشاء ويسهرون حصة من الليل في الذكر والانشاد والتوله وينادون في انشادهم بقولهم يا بكرى مدد يا حفني مدد يا شرقاوى مدد ثم ياتون اليهم بالطاري وهو الطعام بعد انقضاء المجلس ثم يعطونهم أيضا دراهم ثم اشترى له دار بحارة كناية المسماة بالعينية وساعده في ثمنها بعض من يعاشره من المياسير وترك الذهاب الى البيوت الا في النادر واستمر على حالته حتى مات الشيخ أحمد العروسي فتولى بعده مشيخة الجامع الازهر فزاد في تكبير عمامته وتعظيمها حتى كان يضرب بعظمها المثل وكانت تعارضت فيه وفي الشيخ مصطفى الصاوى ثم حصل الاتفاق على المترجم وان الشيخ الصاوى يستمر في وظيفة التدريس بالمدرسة

الصلاحية المجاورة لضريح الامام الشافعي بعد صلاة العصر وهي من وظائف مشيخة الجامع ولما تولاهما الشيخ العروسي تعدى على الوظيفة المذكورة الشيخ محمد المصليحي الضيرير وكان يرى في نفسه انه أحق بالمشيخة من العروسي فلم ينازعه فيها حسما للشرف فلما مات المصليحي تنزه عنها العروسي وأجلس فيها الصاوي وحضر درسه في أول ابتدائه لكونه من خواص تلامذته فلما مات العروسي وتولى المترجم المشيخة اتفقوا على بقاء الصاوي في الوظيفة ومضى على ذلك اشهر ثم ان المجتمعين على الشرقاوي وسوسوا له وحرصوه على أخذ الوظيفة وان مشيخته لا تتم الا بها وكان مطوعا فكلّم في ذلك الشيخ محمد ابن الجوهري وأيوب بك الدفتردار ووافقاه على ذلك واغتربهما وذهب بجماعته ومن انضم اليهم وهم كثيرون وقرأ بها درسا فلم يحتمل الصاوي ذلك وتشاور مع دوى الراي والمكاييد من رفقائه كالشيخ بدوى الهيتسي واضرابه فبيتوا امرهم وذهب الشيخ مصطفى الى رضوان كتحدا ابراهيم بك الكبيروله به صداقة ومعاملة ومقارضة فسامحه في مبلغ كان عليه له فعند ذلك اهتم رضوان كتحدا المذكور وحضر عند الشرقاوي وتكلّم معه وافحمه ثم اجتمعوا في ثاني يوم بيت الشرقاوي وحضر الصاوي وعزوته وباقي الجماعة فقال الشرقاوي اشهدوا يا جماعة ان هذه الوظيفة استحقاقي وانا نزلت عنها الى الشيخ مصطفى الصاوي فقال له الصاوي ارجع اما الآن فلا ولاجميلة لك الآن في ذلك وبأكثره بكلام كثير وبانفاذه لرأى من حوله وغير ذلك وانفض المجلس على منعه من الوظيفة واستمرار الصاوي فيها الى ان مات فعادت الى المترجم عند ذلك من غير منازع فواظب الاقراء فيها مدة وطالب سدنة الضريح بمعلومها فمأطلوه فتشاجر معهم وسبهم فشكوه للمعاضدين لهم وهم أهل المكاييد من الفقهاء وغيرهم وتعصبوا عليه وانهوا الى الباشا وضموا الى ذلك اشياء حتى اغروا عليه صدره واتفقوا على عزله من المشيخة ثم انحط الامر على ان يلزم داره ولا يخرج

منها ولا يتداخل في شيء من الاشياء فكان ذلك اياما ثم عفا عنه الباشا  
بشفاعة القاضي فركب وقابله ولكن لم يعد الى القراءة في الوظيفة بل  
استتاب فيها بعض الفقهاء وهو الشيخ محمد الشراويني ولما حضرت  
الفرنساوية الى مصر في سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ورتبوا ديوانا  
لاجراء الاحكام بين المسلمين جعلوا المترجم رئيس الديوان واتنفع في  
ايامهم بما يتحصل اليه من المعلوم المرتب له عن ذلك وقضايا وشفاعات  
لبعض الاجناد المصرية وجعالات على ذلك واستيلاء على تركات ودائع  
خرجت اربابها في حادثة فرنساوية وهلكوا واتسعت عليه الدنيا وزاد  
طمعه فيها واشترى دار ابن بيره بظاهر الازهر وهي دار واسعة من مساكن  
الامراء الاقدمين وزوجته بنت الشيخ علي الزغفراني هي التي تدبر امره  
وتحرز كل ما يأتيه ويجمعه ولا يروح ولا يغدو الا عن امرها ومشورتها  
وهي أم سيدى علي الموجود الآن وكانت قبل زواجه بها في قلة من العيش  
خلما كثرت عليه الدنيا اشترت الاملاك والعقار والحمامات والحوانيت بما  
يفعل ايراده مبلغا في كل شهر له صورة وعمل مهما لزواج ابنه المذكور في  
أيام محمد باشا خسرو سنة سبع عشرة ومائتين والالف ودعا اليه الباشا واعيان  
الوقت فأجتمع اليه شيء كثير من الهدايا ولما حضر اليه الباشا أنعم على ابنه  
باربعة آكياس عنها ثمانون ألف درهم وذلك خلاف البقاشيش واتفق  
للمترجم في أيام الامراء المصرية ان طائفة المجاورين بالازهر من الشراوين  
يقطنون بمدرسة الطيرسية بباب الازهر وعمل لهم المترجم خزائن برواق  
معمر فوق وقع بينهم وبين المجاورين بها مشاجرة فضربوا نقيب الرواق فتعصب  
لهم الشيخ ابراهيم السجيني شيخ الرواق على الشراوين ومنعهم من  
الطيرسية وخزائنها وقهروا المترجم وطائفته فتوسط بأمرأة عمياء فقيهة  
تحضر عنده في درسه الى عديلة هانم ابنة ابراهيم بك فكلمت زوجها  
ابراهيم بك المعروف بالوالي بأن يني له مكانا خاصا بطائفته فأجابه الى  
ذلك واخذ سكنا امام الجامع المجاور لمدرسة الجوهريّة من غير ثمن واطاف

اليه قطعة اخرى وانشأ ذلك رواقا خاصا بهم ونقل اليه الاحجار والعامود  
 والرخام الذي بوسطه من جامع الملك الظاهر بيبرس خارج الحسينية وهو  
 تحت نظر الشيخ ابراهيم السجيني ليكون ذك نكايه له نظير تعصبه عليه  
 وعمل به قوائم وخزائن واشترى له غلال من جريات السون واطافها الى  
 اخباز الجامع وادخلها ففي دفتره يستلمها خبز الجامع ويصرفها خبز قرصة  
 لاهل ذلك الرواق في كل يوم ووزعها على الانفار الذين اختارهم من اهل  
 بلاده وما اتفق للمترجم ان بخارج باب البرقية خانكاه انشأتها خوند  
 طغاي الناصرية بالصحراء على يمنة السالك الى وهدة الجبانة المعروفة  
 الآن بالبستان وكان الناظر عليها شخص من شهود المحكمة يقال له ابن  
 الشاهيني فلما مات تقرر في نظيرها المترجم واستولى على جهات ايرادها  
 فلما ولع الفرنسيوا اراضي مصر وحدثوا القلاع فوق التلول والاماكن  
 المستعالية حوالي المدينة هدموا منارة هذه الخانكاه وبعض الحوائط  
 الشمالية وتركوها على ذلك فلما ارتحلوا عن ارض مصر بقيت على وضعها  
 في التخرب وكانت ساقيتها تجاه بابها في علوة يصعد اليها بمزلقان ويجرى  
 الماء منها الى الخانكاه على حائط مبني وبه قنطرة يمر من تحتها المارون  
 وتحت الساقية حوض لسقي الدواب وقد ادركنا ذلك وشاهدنا دوران  
 الثور في الساقية ثم ان المترجم ابطل تلك الساقية وبنى مكانها زاوية وعمل  
 لنفسه بها مدفنا وعقد عليه قبة وجعل تحتها مقصورة بداخلها تابوت عال  
 مربع وعلى اركانها عساكر فضة وبنى بجانبها قصرا ملاصقا لها يحتوى  
 على اروقة ومساكن ومطبخ وكلاوذهبت الساقية في ضمن ذلك وجعلها  
 يتر وعليه خرزة يملؤن منها بالدلو ونسيت تلك الساقية وانظمت معالمها  
 وكأنها لم تكن وقد ذكر هذه الخانكاه العلامة المقرئ في خطه عند ذكر  
 الخوانك لاباس بايراد مانصه للمناسبة فقال خانكاه ام انوك هذه الخانكا  
 خارج باب البرقية بالصحراء انشأتها الخاتون طغاي تجاه تربة الامير طاشتمر  
 الساقية فجاءت من اجل المباني وجعلت بها صوفية وقراء ووقفت عليها

الاقواف الكثيرة وقررت لكل جارية من جواريتها مرتبا يقوم بها ثم ترجيها بقوله طغاي الخوندة الكبرى زوج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وأم ابنه الامير انوك كانت من جملة امائه فأعتقها وتزوجها ويقال انها اخت الامير آقبا عبد الواحد وكانت بديعة الحسن باهرة الجمال من السعادة مالم يره غيرها من نساء ملوك الترك بمصر وتعمت في ملاذما وصل سواها لمثلها ولم يدم السلطان على محبة امراة سواها وصارت خوندة بعد ابنه توكاى اكبر نساءه حتى من ابنة الامير تنكز وحج بها القاضي كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها وحمل لها البقول في محارطين على ظهور الجمال واخذها الابقار الحلابة فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطرى والجبن وكان يقلي لها الجبن في الغداء والعشاء وناهيك بمن وصل الى مداومة البقل والجبن واللبن في كل يوم بطريق الحج فما عساه يكون بعد ذلك وكان القاضي كريم الدين وامير مجلس وعدة من الامراء يترجلون عند النزول ويسرون بين يدي محفتها ويقبلون الارض لها كما يفعلون بالسلطان ثم حج بها الامير بشتاك في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكان الامير تنكز اذا جهز من دمشق مقدمة للسلطان لابدان يكون لخوندة طغاي منها جزء وافر فلما مات السلطان الملك الناصر استمرت عظمتها من بعده الى ان ماتت في شهر شوال سنة تسع واربعين وسبعمائة أيام الوباء عن ألف جارية وثمانين خصيا واموال كثيرة جدا وكانت عفيفة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر جواريتها وجعلت على قبر ابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراء ووقفت على ذلك وقفا وجعلت من جملته خبزا يفرق على الفقراء ودفنت بهذه الخانكاه وهي من أعمر الاماكن الى يومنا هذا انتهى كلامه .

يقول ، الحقير اني دخلت هذه الخانكاه في اواخر القرن الماضي فوجدت بها روحانية لطيفة وبها مساكن وسكان قاطنون بها وفيهم أصحاب الوظائف مثل المؤذن والوقاد والكناس والملاء ودخلت الى مدفن الواقعة وعلى قبرها



تركيبة من الرخام الابيض وعند رأسها ختمة شريفة كبيرة على كرسي بخط  
 جليل وهي مذهبة وعليها اسم الواقعة رحمها الله تعالى فلوان الشيخ المترجم  
 عمر هذه الخانكاه بدل هذا الذي ارتكبه من تخريبها لكان له بذلك منقبة  
 وذكر حسن في حياته وبعد مماته وبالله التوفيق وللمترجم طبقات جمعها  
 في تراجم الفقهاء الشافعية المتقدمين والمتأخرين من أهل عصره ومن قبلهم  
 من أهل القرن الثاني عشر نقل تراجم المتقدمين من طبقات السبكي  
 والاسنوى وأما التأخرون فنقلهم من تاريخنا هذا بالحرف الواحد وأظن  
 ان ذلك آخرتا ليفاته وعمل تاريخا قبله مختصرا في نحو أربعة كراريس عند  
 قدوم الوزير يوسف باشا الى مصر وخروج الفرنسيين منها وأهداه اليه  
 عدد فيه ملوك مصر وذكر في آخره خروج الفرنسيين ودخول العثمانية  
 في نحو ورقتين وهو في غاية البرود وغلط فيه غلطات منها انه ذكر الاشرف  
 شعبان ابن الامير حسن بن الناصر محمد بن قلاوون فجعله ابن السلطان  
 حسن ونحو ذلك ولم يزل المترجم حتى تعلق ومات في يوم الخميس ثاني  
 شهر شوال من السنة وصلي عليه بالازهر في جمع كثير ودفن بمدفنه الذي  
 بناه لنفسه كما ذكر ووضعوا على تابوته المذكور عمامة كبيرة أكبر من  
 طبيزته التي كان يلبسها في حياته بكثير وعموها بشاش اخضر وعصبوها  
 بشال كشميري احمر ووقف شخص عند باب مقصورته ويده مفرعة يدعو  
 الناس لزيارته ويأخذ منهم دراهم ، ثم ان زوجته وابنها ومن يلوذ بهم  
 ابتدعوا له مولدا وعيدا في أيام مولد العقيقي وكتبوا بذلك فرمانا من  
 الباشا ونادى به تابع الشرطة باسواق المدينة على الناس بالاجتماع  
 والحضور لذلك المولد وكتبوا اوراقا ورسائل للاعيان واصحاب المظاهر  
 وغيرهم بالحضور وذبحوا ذبائح واحضروا طباطخين وفراشين مدبوا اسمطة  
 بها انواع الاطعمة والحلاوات والمحمرات والخشافات لمن حضر من  
 الفقهاء والمشايخ والاعيان وارباب الاشايير والبدع ونصبو قبالة تلك  
 القبة صواري علقوا بها قناديل وبيارق وشراريف حمرا وصفرا يلوحها

الريح واجتمع حول ذلك من غوغاء الناس وعملوا قهاوى وبياعين انحلو  
والمخللات والترمس والملح والفول المقلبي ودهسوا ما بتلك البقعة من قبور  
الاموات وأوقدوا بها النيران وصبوا عليها القاذورات مع ما يلحقهم من  
البول والغائط ، واما ضجة الاوباش والاولاد وصراخهم وفرقتهم  
بالبارود وصياحهم وضجيجهم فقد شاهدنا به ما كنا نسمعه من عفاريت  
الترب وضرب المثل بهم فهم أقبح منهم فان العفاريت الحقيقية لم تر لهم  
أفعالا مثل هذه .

ولما مات الشيخ المترجم ومضى على موته ثلاثة ايام ، اجتمع المشايخ في  
يوم الاحد خامسه وطلعوا الى القلعة ودخلوا الى الباشا وذكروا له موت  
المترجم ويستأذونه فيمن يجعلونه شيخا على الازهر فقال لهم الباشا  
اعملوا رأيكم واختاروا شخصا يكون خاليا عن الاغراض وأنا أقلده ذلك  
فقاموا من مجلسه ونزلوا الى بيوتهم واختلف آراؤهم فالبعض اختار  
الشيخ المهدي والبعض ذكر الشيخ محمد الشنواني ، واما الشيخ محمد الامير  
فانه امتنع من ذلك ، وكذلك ابن الشيخ العروسي والشيخ الشنواني  
المذكور منزله عنهم وليس له درس بالازهر ويقرأ دروسه بجامع الفاكاهاني  
الذى في العقادين ويده وظائف خدم الجامع وعند فراغه من الدروس  
يغير ثيابه ويكنس المسجد ويغسل القناديل ويعمرها بالزيت والفتائل حتى  
يكنس المراحيض ، فلما بلغه انهم ذكروه تغيب ، ثم ان الباشا أمر القاضي  
وهو بهجة افندي بان يجمع المشايخ عنده ويتفقوا على شخص يجتمع  
رأيهم عليه بالشرط المذكور فأرسل اليهم الاضي وجمعهم ، وذلك في يوم  
الثلاثاء سابعه وحضر فقهاء الشافعية مثل القويسني والفضالي وكثير من  
المجاورين والشوام والمغاربة فسأل القاضي هل بقي أحد فقالوا ، لم يكن  
أحد غائبا عن الحضور الا ابن العروسي والهيثمي والشنواني فأرسلوا  
اليهم فحضر العروسي والهيثمي فقال وأين الشنواني فلا بد من حضوره  
فأرسلوا رسولا فغاب ورجع ويده ورقة ويقول الرسول انه له ثلاثة

ايام غائبا عن داره وترك هذه الورقة عند اهله وقال ان طلبوني اعطوهم  
 هذه الورقة فأخذها القاضي وقرأها جهارا يقول فيها بسم الله الرحمن  
 الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم لحضرة  
 شيخ الاسلام انا نزلنا عن المشيخة للشيخ بدوى الهيثمي الى آخر ما قال  
 فعندما سمع الحاضرون ذلك القول قاموا قومة واكثرهم طائفة الشوام  
 وقال بعضهم هو لم يثبت له مشيخة حتى انه ينزل عنها لغيره وقال كبارهم  
 من المدرسين لا يكون شيئا الا من يدرس العلوم ويفيد الطلبة وزادوا في  
 اللغط فقال القاضي ومن الذي ترضونه فقالوا نرضي الشيخ المهدي وكذلك  
 قال البقية وقاموا وصافحوه وقرأوا الفاتحة وكتب القاضي اعلاما الى  
 الباشا بما حصل وانفض الجمع وركب الشيخ المهدي الى بيته في كبكبة  
 وحوله وخلفه المشايخ وطوائف المجاورين وشربوا الشربات وأقبلت عليه  
 الناس للتهنئة وانتظر جواب الاعلام بقية ذلك اليوم ، فلم يأت الجواب  
 ومضى اليوم الثاني والمدبرون يدبرون شغلهم وأحضروا الشيخ الشنواني  
 من المكان الذي كان متغيبا فيه بمصر القديمة وتموا شغلهم واحضروا  
 السيد منصور اليافاوي المنفصل عن مشيخة الشوام ليلا ليعيدوه الى  
 مشيخة الشوام ويمنعوا الشيخ قاسما المتولي فعاله ولطائفته الذين تطاولوا  
 في مجلس القاضي بالكلام وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل وركبوا في  
 الصباح الى القلعة فقابلوا الباشا فخلع على الشيخ محمد الشنواني فروة  
 سمور وجعله شيخا على الازهر ، وكذلك على السيد منصور اليافاوي  
 ليكون شيخا على رواق الشوام ، كما كان في السابق ، ثم نزلوا وركبوا  
 وصحبتهم اغات الينكجيرية بهيئة الموكب وعلى رأسه المجوزة الكبيرة  
 وامامه الملازمون بالبراقع والريش على رؤوسهم وما زالوا سائرين حتى  
 دخلوا حارة خوشقدم فنزلوا بدار ابن الزليجي لان دار ذات الشيخ  
 الشنواني صغيرة وضيقة لا تسع ذلك الجمع والذي أنزله في ذلك المنزل  
 السيد محمد المحروقي وقام له بجميع الاحتياجات وارسل من الليل الطباخين

وانقضاهما . فمنها ان الباشا لما فرغ من أمر الجهة القبيلة بعدما ولى  
ابنه ابراهيم باشا عليها وحرر اراضي الصعيد وقاس جملة اراضيه وفدنه  
وضبطه بأجمعه ولم يترك منه الا ما قل وضبط لديوانه جميع الاراضي  
الميرية والاقطاعات التي كانت للملتزمين من الامراء والهواره وذوى البيوت  
القديمة والرزق الاجاسية والسراوى . والمتأخرات والمرصد على الاهالي  
والخيرات وعلى البر والصدقة وغير ذلك مثل مصارف الولاية التي رتبها  
اهالي اخير المتقدمون لاربابها رغبة منهم في الخير وتوسعة على الفقراء  
المحتاجين وذوى البيوت والدواوير المفتوحة المعدة لطعام الطعام للضيغان  
والواردين والقاصدين وابناء السبيل والمسافرين ، فمن ذلك ان بناحية  
سهاج دار اشيوخ عارف وهو رجل مشهور كاسلافه ومعتقد بتلك الناحية  
وغيرها ومنزله محط الرجال الوافدين والقاصدين من الاكابر والاضافر  
والفقراء والمحتاجين فيقرى الكل بما يليق بهم ويرتب لهم الترتيب  
والاحتياجات وعند انصرافهم بعد قضاء اشغالهم يزودهم ويهاديهم بالغلل  
والسمن والعسل والتمر والاعنام وهذا دأبه ودأب اسلافه من قبله على  
الدوام والاستمرار ورزقته المرصدة التي يزرعها وينفق منها ستمائة فدان  
فضبطوها ، ولم يسمحوا له منها الا بمائة فدان بعد التوسط والترجي  
والتشفع وامثال ذلك بجرجا واسيوط ومنفلوط وفرشوط وغيرها واذا  
قال المتشفع والترجي للمتأمر ينبغي مراعاة مثل هذا ومسامحته لانه يطعم  
الطعام وتنزل بداره الضيفان فيقول ومن كلفه بذلك فيقال له وكيف يفعل  
اذا نزلت به الضيوف على حسب ما اعتادوه فيقول يشترون ما يأكلون  
بدراهمهم من اكياسهم او يغلون ابوابهم ويستقلون بأنفسهم وعيالهم  
ويقتصدون في معاشهم فيعتادون ذلك وهذا الذي يفعلونه تبذيرا و اسراف  
ونحو ذلك على حسب حالهم وشأنهم في بلادهم ويقول الديوان احق بهذا  
فان عليه مصاريف ونفقات ومهمات ومحاربات الاعداء وخصوصا افتتاح  
بلاد الحجاز ولما حضر ابراهيم باشا الى مصر ، وكان ابوه على اهبة السفر

الى الحجاز حضر الكثير من اهالي الصعيد يشكون ما نزل بهم ويستغيثون ويتشفعون بوجهاء المشايخ وغيرهم فاذا خوطب الباشا في شيء من ذلك يعتذر بانه مشغول البال واهتمامه بالسفر وانه اناط امر الجهة القبيلة واحكامها وتعلقاتها بابنه ابراهيم باشا وان الدولة قلدته ولاية الصعيد فانا لا علاقة لي بذلك واذا خوطب ابنه اجابهم بعد الحاجة بما تقدم ذكره ، ونحو ذلك واذا قيل له هذا على مسجد فيقول كشفت على المساجد فوجدتها خرابا والنظار عليها يأكلون الايراد والخزينة أولى منهم ويكفيهم اني أسامحهم فيما اكلوه في السنين الماضية والذي وجدته عامرا اطلقت له ما يكفيه وزيادة واني وجدت لبعض المساجد اطيابا واسعة وهي خراب ومعطلة والمسجد يكفيه مؤذن واحد وأجرته نصفان وامام مثل ذلك واما فرشه واسراجه فاني ارتب له راتبا من الديوان في كل سنة فاذا تكرر عليه الرجاء أحال الامر على آبيه ولا يمكن العود اليه لحركاته وتنقلاته وكثرة اشغاله وزوغانه ، ولما زاد الحال بكثرة المتشكين والواردين وبرز الباشا للسفر بل وسافر بالفعل ، فلم يمكث بعده ابنه الا اياما قليلة يبيت بالجيزة نيلة وعند اخيه ببولاق ليلة اخرى ، ثم سافر راجعا الى الصعيد يتم ما بقى عليه لاهله من العذاب الشديد فانه فعل بهم فعل التتار عندما جالوا بالاقطار واذل اعزة اهله واساء اسوأ لسوء معهم في فعله فيسلب نعمهم واموالهم ويأخذ ابقارهم واغنامهم ويحاسبهم على ما كان في تصرفهم واستهلكوه او يحتج عليهم بذنب لم يقترفوه ، ثم يفرض عليهم المغارم الهائلة والمقادير من الاموال التي ليست ايديهم اليها طائلة ويلزمهم بتحصيلها وغلقها وتعجيلها فتحجز ايديهم عن الاتمام فعند ذلك يجرى عليهم انواع الآلام من الضرب والتعليق والكي بالنار والتحريق فانه بلغني والعهد على الناقل انه ربط الرجل ممدودا على خشبة طويلة وامسك بطرفيها الرجال وجعلوا يقلبونه على النار المضرة مثل الكباب وليس ذلك ببعيد على شاب جاهل سنه دون العشرين عاما وحضر من بلده ولم ير غير ما هو فيه لم يؤدبه

وما حولها من الدور والرباع والحوانيت فعمرها وسكن بها ورتب بها ورشات ارباب الاشغال والصنائع والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجلل والقناير والمكاحل والعربات وغير ذلك من الخيام والسروج ومصاريف طوائف العساكر الطبية والعربية والرماة وعمر ما حول تلك الدار من الرباع والحوانيت والمسجد الذي بجواره ومكتبا لاقراء الاطفال ورتب تدريسا في المسجد المذكور بعد العصر وقرر فيه السيد احمد الطحطاوى الحنفي ومعه عشرة من الطلبة ورتب لهم الف عثمانى تصرف لهم من الروزنامة وللاطفال وكسوتهم خلاف ذلك ويشترى في عيد الاضحى جواميس وكباشا يذبح منها ويفرق على الفقراء والموظفين ويرسل الى اصحابه عدة كباش في عيد الاضحى الى بيوتهم الكباش والكبشين على قدر مقاديرهم ويرسل في كل ليلة من ليالي رمضان عدة قصاع مملوءة بالثريد واللحم الى الفقراء بالجامع الازهر واتفق ان الباشا قصد تعميم المجرة والسواقى التي تنقل الماء من النيل الى القلعة ، وكانت قد تهدمت وتخربت وتلاشت وبطل عملها مدة سنين فأحضروا المعمارية فهولوا عليه أمرها وأخبروه انها تحتاج خمسمائة كيس تنفق في عمارتها فعرض ذلك على المترجم فقال له : انا اعمرها بمائة كيس قال كيف تقول قال بل بشانين كيسا والتزم بذلك ، ثم شرع في عمارتها حتى اتمها على ما هي عليه الآن واهدى اليه رجال دولتهم عدة افوار معونة له فعمر أيضا سواقىها وأدارها وجرى فيها الماء الى القلعة ونواحيها وانتفع بها أهل تلك الجهات ورخص الماء وكثر في تلك الاخطاط وكانوا قاسوا شدة من عدم الماء عدة سنين ومما عد من مناقبه ان القلقات المقيدين بالمراكز وأبواب المدينة كانوا يأخذون من الواردين والداخلين والخارجين والمسافرين من الفلاحين وغيرهم ومهم أشياء أو أحمال ولو حطبا أو برسيما أو تبا أو سرجينا دراهم على كل شيء ولو امرأة فقيرة معها أو على رأسها مقطف من رجيع البهائم تبيعه في الشارع وتقتات بشمه فيحجزونها ولا يدعونها تمر حتى تدفع لهم

نصف فضة ، ثم يأخذون أيضا من ذلك الشيء ويأخذون على كل حمل حمار أو بغل أو جمل نصف فضة واذا اشترى شخص من ساحل بولاق أو مصر القديمة اردب غلة أو حملة حطب لعياله أخذ منه المتقيدون عندقنطرة الليمون فاذا خلص منهم استقبله الكائنون بالباب الحديد وهكذا سائر الطرق التي يدخل منها المارة الى المدينة ويخرجون مثل باب النصر وباب الفتوح وباب الشعرية وباب العدوى وطرق الازبكية وباب القرافة والبرقية وطرق مصر القديمة ، فسعى المترجم بأبطال ذلك وتكلم مع الباشا وعرفه تضرر الناس وخصوصا الفقراء وهؤلاء المتقيدون لهم علائف يقبضونها من الباشا كغيرهم وهذا قدر زائد فرخص له في ابطال هذا الامر وكتب له بيورلدى بمنع هؤلاء المركوزين عن اخذ شيء من الناس جملة كافية وقيده بكل مركز شخصا من اتباعه لمراقبتهم وأشاع ذلك في الناس فانكفوا وامتنعوا عن اخذ شيء من عامة الناس وكانوا يجمعون من ذلك مقادير من الفضة العديدة يتقاسمونها آخر النهار ، وذلك خلاف ما يأخذونه من الاشياء المحمولة كالجن والزبد والخيار والقثاء وأنواع البطيخ والفاكهة والبرسيم والاحطاب والخضارات وغير ذلك ومن مناقبه أيضا ان الجاوشية والقواسة الاثراك المختصين بخدمة الباشا والكتخدا ، كان من عوائدهم القبيحة انهم في كل يوم جمعة يلبسون احسن ملابسهم وينتشرون بالمدينة ويطوفون على بيوت الاعيان وأرباب المظاهر واصحاب المناصب ويأخذون منهم البقاشيش ويسمونهم الجمعية فما هو الا أن يصطحب أحد من ذكر ويجلس مجلسه الا واثنان او ثلاثة عابرون عليه من غير استئذان فيقفون قبالة وبأيديهم العصي المفضضة فيعطيهم القرشين أو الثلاثة بحسب منصبه ومقامه ، فاذا ذهبوا وانصرفوا حضر اليه خلفهم وهكذا ولا يرون في ذلك ثقلا ولا رذالة بل يرون ان ذلك من اللزمات الواجبة فلا يكفي احد المقصودين الخمسون قرشا أو أقل او اكثر في ذلك اليوم تذهب سهلا ، فكان منهم من ينقطع في حريمه ذلك اليوم او يتوارى ويتغيب عن منزله

الصغير وحضر ايضا دروس الاستاذ الحفني في شرح التلخيص للسعد  
التفتازاني وشرح التحرير لشيخ الاسلام وشرح الالفية لابن عقيل  
والاشونفي وحضر دروس الشيخ عمر الطحلاوي المالكي في شرح الآجرومية  
للشيخ خاد وشيئا من شرح الهمزية للعلامة بن حجر وشيئا من تفسير  
الجلالين والبيضاوي، وحضر الشيخ مصطفى السندوبي الشافعي في شرح  
ابن القاسم الغزى على ابي شجاع وعلي السيد البليدى في شرح التهذيب  
للخبيصي وعلى الشيخ عطية الاجهوري الشافعي في شرح الخطيب على ابي  
شجاع وشرح التحرير لشيخ الاسلام وتفسير الجلالين وعلى الشيخ محمد  
النارى شرح السلم لمصنفه وشرح التحرير وعلى الشيخ أحمد القوصي  
شرح الورقات الكبير لابن قاسم العبادي وسمع المسلسل بالاولية من عالم  
أهل المغرب في وقته الشيخ محمد بن سودة التاودي القاسي المالكي  
عند وروده مصر في سنة اثنين وثمانين ومائة وألف بقصد الحج وكتب له  
اجازه بخطه مع سنده واجازه ايضا بدلائل الخيرات واحزاب الشاذلي  
وكذلك تلقى الاجازة من الاستاذ المسلك عبدالوهاب بن عبدالسلام  
العفيفي المرزوقي وتلقى أيضا من امام الحرم المكي الشيخ ابراهيم ابن  
الرئيس محمد الزمزمي الاجازة بالمسبعات واستجازه هو ايضا بما لاسلافه  
من الاحزاب وكناه بابي الفوز وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة والف  
بمكة سنة حجة المترجم .

وصل . . . ولما مات السيد محمد ابو هادي وانقرضت بموته سلسلة  
اولاد الظهور وذلك في سنة ست وسبعين ومائة وألف تاقت نفس المترجم  
لخلافة بيتهم وتهمياً لذلك ولبس التاج ايضا والعصابة التي يجعلونها عليه  
فلم يتم له ذلك وعورض بسيدى احمد بن اسمعيل بك المعروف بالدالي  
المكنى بأبي الامداد لانه في طبقته في النسب وامه السيدة ام المفاخر ابنة  
الشيخ عبدالخالق باتفاق ارباب الحل والعقد لكونه من بيت الامارة وقد  
صار منزلهم كمنازل الامراء في الاتساع والتأنق والمجالس المزخرفة



والقيعان والقصور وفي ضمنه البستان بالنخيل والاشجار وما يجتني منها  
من الفواكه والثمار لان معظم الوجاهة والسيادة في هذه الازمان بالمساكن  
الانيقة والملابس الفاخرة وكثرة الايراد والخدم والحشم خصوصا ان  
اقترن بذلك شيء من المزايا المتعدية من بذل الاحسان واکرام الضيفان  
فعند ذلك يصير ربه قطب الزمان وفريد العصر والاوان فلو فرضنا ان  
شخصا اجتمعت فيه اوصاف الكسالات المحتوية والمعارف الدينية وخلاعا  
ذكر وكان صعلوكا قليل المال كثير العيال فلا يعد في الرجال ولا يلتفت اليه  
بحال حكم الهية واحكام ربانية ، فلما تقلدها سيدى احمد المذكور دون  
الترجم بقى متطلعا يسلي نفسه بالاماني ، ثم قصد الحج في سنة تسع  
وسبعين ، كما ذكر فلما عاد من الحج تزوج بوالدة الشيخ محمدا بي هادي  
واسكنها بمنزل ملاصق لدار الخليفة توصلا وتقربا لماموله ولم تطل مدة  
الشيخ ابي الامداد وتوفي سنة اثنتين وثمانين ، كما ذكرناه في ترجمته  
وعند ذلك لم يبق للمترجم معارض وقد مهد احواله وتثبت امره مع من  
يخشى صولته ومعارضته من الاشياخ وغيرهم ودفن السيد احمد وركب  
المترجم في صباحها مع اشياخ الوقت والشيخ احمد البكرى وجماعة الحزب  
ونقبائهم الى الرباط بالخرنقش ودخل الى خلوة جدهم فجلس بها ساعة  
وقرأ ارباب الحزب وظيفتهم، ثم ركب مع المشايخ الى امير البلدة، وكان  
اذ ذاك علي بك فخلع عليه وركبوا الى دارهم ومحل سيادتهم المعهودة  
واصبح متقلدا خلافة اسلافهم ومشيخة سجادتهم ، فكان لها اهلا ومجلا  
وتقدم على اخيه الشيخ يوسف مع كونه اسن منه لما فيه من زيادة الفضيلة  
ولما ثبطه به من مخادعته وسلامة صدر أخيه وحسن ظنه فيه وانتظم امره  
واحسن سلوكه بشهامه وحشمة ورآسة وتؤدة وأدب مع الاشياخ والاقران  
وتحجب الى ارباب المظاهر والاكابر واستجلاب الخواطر وسلوك الطرائق  
الحميدة والتباعد عن الامور المخلة بالمروءة والاحذ بالحزم والرفق مع  
الاشتغال في بعض الاحيان بالمطالعة والمذاكرة في المسائل الدينية والادبية

والاستقبالات وطوال التحاويل والنصبات ويصنع بيده أيضا الصنائع  
الفائقة مثل الظروف التي تأتي من بلاد الهند والافرنج والروم ويضع فيها  
الكتابة محابرههم واقلامهم فيصنعها أولا من الخشب الرقيق والقرطاس  
المقوم المتلاصق ويصبغها وينقشها بانواع الليق ويميد على النقوشات  
بالسندروس المحلول ويضعها في صندوق من الزجاج صنعه لخصوص  
تلك الاشياء والقبورات وجفاف دهانها بحرارة الشمس المحجوب بالزجاج  
عن الهواء والغبار وعند تمامها تكون في غاية الحسن والظرافة والبهجة  
بحيث لا يشك من يراها بانها من صناعة الهند أو الافرنج المتقنين الصناعة  
وكان كلما سمع بشخص ذي معرفة لصناعة من الصنائع او المعارف اجتهد  
في تحصيلها وتلقيها عنه باى وجه كان ولو يبذل الرغائب واعد بمنزله  
اماكن لاشخاص من ارباب المعارف ينزلهم فيها ويجرى عليهم النفقات  
والكساوى حتى يجتني ثمار معارفهم وصنائعهم ويجتمع عنده في كل  
ليلة جمعة جماعة من اقراء التي مساكنهم قريبة من داره فيذكر الله معهم  
حصه من الليل ، ثم يفرق فيهم دراهم ولما طال به الاهمال وقتور الاحوال  
والباشا قليل الاقامة بمصر واكثر أيامه غائب عنها فحسن بياله الرحلة من  
مصر الى الديار الرومية ويذهب الى بلاده فأستأذن الباشا عند وداعه  
وهو متوجه الى ناحية قبلي فأذن له وأخذ في اسباب السفر فأرسل الكتخدا  
الى الباشا ودس اليه كلاما فأرسل بمنعه ويرتب له خروجا لمطبخه فتعوق  
عن السفر على غير خاطره وفي اوائل السنة حضرت اليه والدته وابنته  
وزوجها فأنزلهم في دار تجاه داره وأجرى عليهم ما يحتاجون اليه من النفقة  
فاتفق ان صهره المذكور حلف يمينا بالطلاق الثلاث وحث فيه ففرق بينه  
وبين ابنته وطرده فشكاه الى كتخدا بك فكلمه في شأنه ، فلم يقبل وقال  
لا يجوز ان احلل المحرم لاجلك واستمر صهره يتردد على الكتخدا ويلقي  
ما يلقيه في حقه من النميمة ويذكر له عنه في حقه ما يزيد غيظا وكرهه  
ويقول له انه يجمع اناسا في كل ليلة جمعة يقرأون ويدعون عليك وعلى

مخدومك وذكر له انه يقول لكم ان قصده السفر الى بلده وانما قصده  
السفر الى اسلامبول ليجتمع على مخدومه الاول لكونه تولى قبودان  
باشا ورياسة الدونانمه ويقول عندما اكون بدار السلطنة افعل وافعل  
واخبرهم بحقيقة هؤلاء وافاعيلهم وانقض عليهم امرهم وذكر له ايضا  
انه استخرج من احكام النجوم التي يعانها ان الباشا يحصل له نكبة بعد  
مدة قريبة ويحصل ما يحصل من الفتن فيريد الخروج من مصر قبل وقوع  
ذلك ، ونحو ذلك ، فلما رجع الباشا من سفرته توسل المترجم بالكتخدا  
في ان يأخذ له اذنا من الباشا بالسفر وهو لا يعلم سريره ففاوض الباشا  
في ذلك وألقى اليه ما ألقاه حتى أوغر صدره منه ، ثم رد عليه بقوله اني  
استأذنت الباشا فلم يسهل به مفارقتك وقال ان كان عن ضيق في المعيشة  
فأطلق له في كل شهر كيسين عنها اربعون الف نصف فضة ، فلما قال له  
ذلك قال : انا لا يكفيني هذا المقدار فان كان فيطلق لي خمسة اكياس فقال  
لم يرض بأزيد مما ذكرته لك وكل ذلك مخادعة من الكتخدا ليحقق  
ما حشده في صدر مخدومه وما زال يتردد في طلب الاذن حتى اذن له  
واضمر له القتل بعد خروجه من مصر فعند ذلك باع داره وما استجده  
حولها والبستان خارج قناطر السباع وما زاد عن حاجته من الاشياء  
والامتعة واشترى عبيدا وجواري وقضى لوازمه وسافر الى رشيد، فعندما  
مضى من نزوله يومان او ثلاثة كتبوا الى خليل بك حاكم الاسكندرية  
مرسوما بقتله قبله خبر ذلك وهو بئس رشيد ، فلم يصدق وقال اي ذنب  
استوجب به القتل ولو اراد قتلي ما الذي يمنعه منه وانا عنده بمصر وانا  
سافرت بأذنه وودعته وقبلت يديه وطرفه واخذت خاطره وهو مبشوش  
معي كعادته ، فلما حصل بالاسكندرية وابستقر بالسفينة ومضى ايام وهم  
ينتظرون اعتدال الريح والاذن من الحاكم بالاقلاع ، ووصل المرسوم الى  
خليل بك فارسل اليه في وقت يدعو ليتغدى معه في رأس التين ونظر  
الى خليل بك وهو واقف في انتظاره على بعد منه فوق علوة فأجاب وخرج

خلاف ذلك فوائد ، ولما حضر حسن باشا الجزائر لي الى مصر على رأس  
القرن وخرج الامراء المصريين الى الجهة القبلية واستباح اموالهم وقبض  
على نسائهم وأولادهم وأمر بأنزالهم سوق المزاد ويبيعهم زاعما انهم أرقاء  
المال وفعل ذلك فاجتمع الاشياخ وذهبوا اليه فكان المخاطب له المترجم  
قائلا له أنت أتيت الى هذه البلدة وأرسلك السلطان الى اقامة العدل  
ورفع الظلم ، كما تقول او لبيع الاحرار وامهات الاولاد وهتك الحريم  
فقال هؤلاء أرقاء لبيت المال فقال له هذا لا يجوز ولم يقل به احد فاغتاظ  
غيظا شديدا وطلب كاتب ديوانه وقال له اكتب اسماء هؤلاء وأخبر السلطان  
بمعارضتهم لاوامره فقال له السيد محمود البنوفرى اكتب ما تريد بل نحن  
نكتب اسمانا بخطنا فافحم وانكف عن اتمام قصده وأيضا تتبع اموالهم  
وودائعهم ، وكان ابراهيم بك الكبير قد أودع عند المترجم وديعة وكذلك  
مراد بك اودع عند محمد افندى البكرى وديعة وعلم ذلك حسن باشا  
فأرسل عسكرا الى السيد البكرى ، فلم تسعه المخالفة وسلم ما عنده  
وارسل كذلك يطلب من المترجم وديعة ابراهيم بك فامتنع من دفعها  
قائلا ان صاحبها لم يست ، وقد كتبت على نفسي وثيقة فلا أسلم ذلك مادام  
صاحبها في قيد الحياة فاشتد غيظ الباشا منه وقصد البطش به فحماه الله  
منه ببركة الانصار للحق فكان يقول لم أر في جميع الممالك التي واجتها  
من اجترأ على مخالفتي مثل هذا الرجل فانه احرق قلبي ولما ارتحل من مصر  
ورجع المصريون الى دولتهم حصل من مراد بك في حق السيد البكرى  
ما حصل وغرمه مبلغا عظيما باع فيه اقطاعه في نظير تفريطه في وديعته  
واحتج عليه بامتناع نظيره وحصل له قهر تمرض بسببه وتسلسل به المرض  
حتى مات ويقال ان مراد بك ارسل اليه الحكيم ودس له السم في العلاج ،  
ثم مات رحمه الله وكانت منه هفوة ولا بد للجواد من كبوة ومن لم ينظر  
في العواقب فليس له الدهر بصاحب حتى قيل انه هو الذي عرف حسن  
باشا عن ذلك لينال به زيارة في الحظوة عنده ويترك منها حصة لنفسه

بقرينة ما ظهر عليه في عقب ذلك من التوسع وقد غلب على ظنه بل وظن  
 غالب الناس انقراض المصريين وغفلوا عن تقلبات الدهر في كل حين، وأما  
 المترجم فانه لما أخذ بالحزم سلم ورد الامانة الى صاحبها حين قدم وحسنت  
 فيهم سيرته وزادت عندهم محبته وفي عقب ذلك نزل السيد محمدا فندى  
 البكرى المذكور عن وظيفة نظر المشهد الحسيني للمترجم وارسل اليه  
 بصندوق دفاتر الوقف وكان نظر المشهد يبيتهم مدة طويلة ووعد المترجم  
 بان يبدله عنه وظيفة النظر على وقف الشافعي، فلما حصل الفراغ واحتوى  
 على الدفاتر نكث وطمع على الوظيفتين بل ومد يده الى غيرهما لعدم من  
 يعارضه ولا يدافعه من الامراء وغيرهم مثل نظر المشهد النفيسي والزيني  
 وباقي الاضرحة الكثيرة الايراد التي يصاد بها الدنيا من كل ناد وتأتيها  
 الخلائق بالقربات وانواع النذورات واخذ يحاسب المباشرين وخدمة  
 الاضرحة المذكورة على الايرادات والنذورات ويحققهم على الذرات  
 ويسبهم ويهينهم ويضربهم بالجريد المحمص على ارجلهم وفعل ذلك بالسيد  
 بدوى مباشر المشهد الحسيني وهو من وجهاء الناس الذين يخشى جانبهم  
 ومشهور ومذكور في مصر وغيره وكان معظم انقباض السيد البكرى  
 ونزوله عن نظر المشهد ضيق صدره من المذكور ومناكدته له واستيلاءه على  
 المحل ومحصول الوقف والتقصير في مصارفه اللازمة وينسب التقصير  
 للناظر وكان رحمه الله عظيم الهمة يغلب عليه الحياء والسامحة ويرى خلاف  
 ذلك من سفاسف الامور فتنصل من ذلك وترك فعله لغيره، فلما اوقع  
 المترجم بالسيد بدوى وباقي عظماء السدنة ما اوقع انقمع الباقون وذلوا  
 وخافوه اشد الخوف ووشوا على بعضهم البعض وطلق يطالبهم بالنذور  
 والشموع والاغنام والعجول وما يتحصل من صندوق الضريح من المال  
 وكانوا يختصون بذلك كله واقلمهم في رفاهية من العيش وجمع المال مع  
 السفالة والشحاذة حتى من الفقير المعدم المفلس والكسرة الناشفة، وكان  
 اذا اراد الايقاع بشخص او اهاتته وخشى عاقبة ذلك او لو ما يلحقه ممن

وصادره في ثمانين كيسا ومخدومه حسين افندى في اربعمائة كيس وانقطع  
احمد افندى عن حضور الديوان وتقدم المتأخر وضم الباشا الى ديوانهم  
من طرفه خليل افندى وسموه كاتب الذمة بسعنى انه لا يكتب تحويل  
ولا ورقة ميرى ولا خلاف ذلك مما يسطر في ديوانهم حتى يطلع عليه  
خليل افندى المذكور ويرسم عليه علامته فأحاط علمه بجميع اسرارهم وكل  
قليل يستخبر منه الباشا فيحيطه بمعلوماته ، ولم يزل حتى تحول ديوانهم  
واتقل الى بيت خليل افندى تجاه منزل ابراهيم بك ابن الباشا بالازبكية  
وترأس بالديوان قاسم افندى كاتب الشهر وقرية قيطاس افندى ومصطفى  
افندى باش جاجرت وبعد مدة اشهر سافر ابراهيم بك واخذ صحبتته قاسم  
افندى على الصورة المتقدمة والروزنامجي وولده محمد افندى  
يراعيان جانب رفيقية ولا يتعرضان لهما فيما يتصدران له ويضمانه في  
عهدتهما . فلما وصل الخبر بنكبة ابراهيم بك لقاسم افندى ، فعند ذلك  
قصر معها وأظهر ابن الروزنامجي مكمون غيظه في حقهما ومانعهما ايضا  
وخشن القول لهما فاتفقا على انهاء الحال الى باب الباشا ففعلا ما ذكر ،  
وكان حسين افندى عندما أستأذن الباشا في صرف ما يتعلق بمشايع العلم  
والافندية الكتبة والسيد محمد المحروقي بالكامل وما عداهم ربع  
استحقاقهم وكتب له فرمانا بذلك فقال له الروزنامجي في بعضهم من  
يستحق المراعاة كبعض أهل العلم الخاملين واهل الحرمين المهاجرين  
ومستوطنين بمصر بعيالهم وليس لهم ايراد يتعيشون منه الا ما هو مرتب  
لهم من العلائف في كل سنة وكذلك بعض الملتزمين الذين اعتادوا سداد  
ما عليهم من الميرى وبعضه بما لهم من الاتلافات والعلائف والغلال فقال  
له النظر في ذلك لرأيك فان هذا شيء يعسر ضبط جزئياته فاعتمد ذلك  
وظلق يفعل في البعض بالنصف والبعض بالثلث او الثلثين ، واما العامة  
والارامل فيصرف لهم الربع لا غير حسب الامر ويقاسون في تحصيل ربع  
استحقاقهم الشدائد من السعي وتكرار الذهاب والتسويق والرجوع في

الاکثر من غير شيء مع بعد المسافة وفيهم الكثير من العواجز ، فلما ترفعوا  
في الحساب مانع المتصدر فيما زاد على الربع وطلع الى الباشا فعرفه  
بذلك فقال الباشا لا تخصصوا له الا ما كان بأذني وفرماني وما كان بدون  
ذلك فلا وأنكر الحال السابق منه له وقال هو متبرع فيما فعله فتأخر عليه  
مبلغ كبير في مدة أربع سنوات ، وكذلك كان يحول عليه حوالات لكبار  
العسكر برسول من أتباعه فلا يسعه الممانعة ويدفع القدر المحول عليه  
يدون فرمان اتكالا على الحالة التي هو معه عليها فرجعوا عليه في كثير من  
ذلك وتأخر عليه مبلغ كبير ايضا فتموا حساب سنة واحدة على هذا  
النسق فبلغت نحو الالف كيس ومائتي كيس وكسور تبلغ في الاربع  
سنوات خمسة آلاف كيس فتقلق حسين افندي وتجير في امره وزاد  
وسواسه ، ولم يجد مغيثا ولا شافعا ولا دافعا .

وفي أواخره ، عمل الباشا مهما لختان ابن بونا بارتة الخازن دار الغائب  
ببلاد الحجاز وعملوا له زفة في يوم الجمعة بعد الصلاة اجتمع الناس  
للمفرجة عليها .

وفيه أيضا زاد الارجاف بحصول الطاعون وواقع الموت منه  
بالاسكندرية فأمر الباشا بعمل كورتينه بثمر رشيد ودمياط والبراس  
وشبرا وأرسل الى الكاشف الذي بالبحيرة بمنع المسافرين المارين من البر  
وأمر أيضا بقراءة صحيح البخارى بالازهر ، وكذلك يقرأون بالمساجد  
والزوايا سورة الملك والاحقاف في كل ليلة بنية رفع الوباء فاجتمعوا  
الا قليلا بالازهر نحو ثلاثة ايام ، ثم تركوا ذلك وتكاسلوا عن الحضور .  
وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه ، كسفت الشمس وقت الضحوة ، وكان  
المنكسف نحو ثلاثة ارباع الجرم وكانت الشمس في برج الدلو أيام الشتاء  
فاظلم الجوالا قليلا ، ولم ينتبه له كثير من الناس لظنهم انها غيوم متراكمة  
لانهم في فصل الشتاء .

الذهب والقيشاني الصيني بجميع حيطانها والرخام الملون وبها الفسقية  
والسلسبيل والقمرينات الملونة فكشف جائطها وادخل فسحتها في رحبة  
الحوش وهدم القاعة الاخرى التي كان يصعد اليها يسلم من الفسحة  
الاخرى وابطل الحواصل التي اسفلها وساواها بالارض وعمل بهافسقية  
بالرخام ومرافقها من داخلها وبها باب يتوصل منه الى الحريم وسماها  
الانوارية نسبة لكنيته وامامها فسحة عظيمة ديوان بدكك وكراسي بجانب  
الستان وبها الطرقة والدهليز الممتد بوسط البستان الموصل الى القاعة  
المسماة بالقرال والاسعدية وهدم المقعد القديم الذي به العامود وقنطرة  
وما كان بظاهر الحاصل المسمى بحاصل السجادة من الحواصل السفلية  
وجعله مسجدا يصلى فيه الجمعة ونصب فيه منبرا للخطبة وذلك لبعث  
المساجد الجامعة عن داره وتعاضمه عن السعي الكثير والاختلاط بالعامّة  
واخذ قطعة وافرة من بيت كتخدا الجاويشية وسع بها البستان وغرس بها  
الاشجار والرياحين والثمار وافنى غالب عمره في تحصيل الدنيا وتنظيم  
المعاش والرفاهية واقتناء كل مرغوب للنفس وشراء الجوارى والماليك  
والعبيد واحبوش والخصيان والتائق في المآكل والمشارب والملابس  
واستخراج الادهان والعطريات المفرحة والمنعشة للقوة وتعاضم في نفسه  
وتعالى على ابناء جنسه حتى انه ترفع على لبس التاج وحضور الحيا  
بالازهر ليلة المعراج وكذا الحضور في مجلس وردهم الذي هو محل  
عزهم وفخرهم وصار يلبس قاووقا بعمامة خضراء تشبها باكابر الامراء  
وبعدا عن التشبه بالمتعممين والفقهاء والمقرئين ، ولما طالت ايامه وماتت  
اقرانه والذين كان يستحى منهم ويهابهم وتقلبت عليه الدول واندرجت  
اكابر الامراء وتأمر اتباعهم ومناليكهم الذين كانوا يقومون على اقدمهم  
بين يدي مخاديمهم واسيادهم جلوس بالادب مع المترجم لا جرم كانت هيئته  
في قلوبهم اعظم من أسلافهم واستصغاره هو لهم ، كذلك فكان يصدعهم  
بالكلام وينفذ امره فيهم ويذكر الامير الكبير بقوله ولدنا الامير فلان



وحوائجهم عندهم مقضية وكلامه لديهم مسموع وشفاعته مقبولة واوامراه نافذة فيهم وفي حواشيهم وحريماتهم واتفق ان بعض اعظم المباشرين من الاقباط توقف معه في امر فأحضره ولعنه وسبه وكشف رأسه وضربه على دماغه بزخمة من الجلد ، ولم يراع حرمة اميره وهو اذ ذلك امير البلدة، ولما شكوا الي مخدومه ما فعل به قال له ما تريد ان اصنع بشيخ عظيم ضرب نصرانيا فرحم الله عظامهم •

واتفق ايضا ان جماعة من اولاد البلد ووجهائها اجتمعوا ليلة بمنزل بعض اصحابهم وتباسطوا فاخذ بعضهم يسخر ويقلد بعض اصحاب المظاهر فوشى للمترجم مجلسهم وانهم ادرجوه في سخريتهم فتسماهم واحضرهم واحد بعد واحد وعزهم بالضرب والاهانة فكان كل قليل يقع في بيته الضرب والاهانة لافراد من الناس ، وكذلك فلاحو الحصص التي حازها والتزم بها فانه زادني خراجهم عن شركائه ويفرض عليهم زيادات ويحبسهم عليها شهورا ويضربهم بالكرابيج وبالجملة فقد قلب الموضوع وغير الرسم المطبوع بعد ان كان منزلهم محل سلوك ورشاد وولاية واعتقاد فصار كبيت حاكم الشرطة يخافه من غلط ادنى غلطة ويتحاماه الناس من جميع الاجناس وجلساؤه ومرافقوه لا يعارضونه في شيء بل يوافقونه ولا يتكلمون معه الا بميزان وملاحظة الاركان ويتأدون معه في رد الجواب وحذف كاف الخطاب ونقل الضمائر عن وضعها في غالب الالفاظ بل كلها حتى في الآثار المروية والاحاديث النبوية وغير ذلك من المبالغات وتحسين العبارات والوصف بالمناقب الجليلة والاصناف الجميلة حتى ان السيد حسينا المنزلاوى الخطيب كان ينشئ خطبا يخطب بها يوم الجمعة التي يكون المترجم حاضرا فيها بالمشهد الحسيني وبزاويتهم ايام المولد ويدرج فيها الاطراء العظيم في المترجم والتوسل به في كشف المهمات وتفريج الكرب وغفران الذنوب حتى اني سمعت قائلًا يقول بعد الصلاة لم يبق على الخطيب الا ان يقول اركعوا واسجدوا واعبدوا شيخ السادات ،

والاكسية الصوف أو اللحف وخرج الباشا من ليلة الاربعاء المذكور  
ونصبت الخيام وخرجت الجمال المحملة باللوازم من الفرش والاواني  
وازيار الماء والبارود لعمل الشناك وانحرائق وفي كل يوم يعمل مرمح  
وشنك عظيم مهول بالمدافع وبنادق الرصاص المتواصلة من غير فاصل مثل  
الرعود والطبول من طلوع الشمس الى قريب الظهر وفي اول يوم من ايام  
الرمي أصيب ابراهيم بك ابن الباشا برصاصة في كتفه اصابت شخصا من  
السواس ونفذت منه اليه وهي باردة فتعلل بسببها وخرج بعد يومين في  
عربة الى العرضي ، ثم رجع ، ولما كان يوم الاحد وقت الزوال ركب الباشا  
وطلع الى القلعة وقلعوا خيام الشنك وحملوا الجمال ودخلت طوائف العسكر  
وأذن للناس بقلع الزينة ونزول التعاليق وكان الناس قد عمروا القناديل  
واشاعوا انها سبعة ايام ، فلما حصل الاذن بالرفع فكأنما نشطوا من عقال  
وخلصوا من السجون لما قاسوه من البرد والسهر وتعطيل الاشغال وكساد  
الضنائع والتكليف بما لا طاقة لهم به وفيهم من لا يملك قوت عياله او  
تعمير سراحه فيكلف مع ذلك هذه التكاليف ، وكتب الباشا بالبشائر الى  
دار السلطنة وارسلها صحبة امين جاويش ، وكذلك الى جميع النواحي  
وانعم بالمناصب على خواصه .

وفي هذا الشهر ، وردت اخبار بوقوع امطار وثلوج كثيرة بناحية بحرى  
وبالاسكندرية ورشيد بحدود الغربية والمنوفية والبحيرة وشدة برد ومات  
من ذلك اناس وبهائم والزروع البدرية وطف على وجه الماء اسماك موتى  
كثيرة ، فكان موج البحر يلقيه على الشطوط وغرق كثير من السفن من  
الرياح العواصف التي هبت في اول الشهر .

وفي سابعه يوم وصول البشارة احضر الباشا حسين افندي الروزنامجي  
وخلع عليه خلعة الابقاء على منصبه في الروزنامة وقرر عليه الفين وخمسائة  
كيس ، وذلك انهم لما رافعوه في الحساب على الطريقة المذكورة ارسل  
اليه الباشا بطلب خمسمائة كيس من اصل الحساب فضاق خناقه ، واسم

يجد له شافعا ولا ذا مرحمة فأرسل ولده الى محمود بك الدويدار يستجير فيه وليكون واسطة بينه وبين الباشا وهو رجل ظاهره خلاف باطنه فذهب معه الى الباشا فبش في وجهه ورحب به واجلسه محمود بك في ناحية من المجلس وتناجى هو مع الباشا ورجع اليه يقول له انه يقول ان الحساب لم يتم الى هذا الحين وانه ظهر على ابيك تاريخ امس خمسة آلاف كيس وزيادة وانا تكلمت معه وتشفت عنده في ترك باقي الحساب والمسامحة في نصف المبلغ والكسور فيكون الباقي الفين وخمسمائة ليس تقومون بدفعها فقال ومن اين لنا هذا القدر العظيم وقد عزلنا من المنصب ايضا حتى كنا تتداین ولا يأمننا الناس اذا كان القدر دون هذا ايضا فرجع الى الباشا وعاد اليه يقول له لم يمكني تضعيف القدر سوى ما سامح فيه، واما المنصب فهو عليكم وفي غد يطلع والدك ويتجدد عليه الابقاء وينكمد الخصم وعلى الله السداد ونهض وقبل يده وتوجه فنزل الى دارهم واخبر والده بما حصل فزاد كربه ، ولم يسعه الا التسليم وركب في صباحها وطلع الى الباشا فخلع عليه ونزل الى داره بقهره وشرع في بيع تعلقاته وما يتحصل لديه .

وفي يوم الاثنين ثالث عشره ، خلع الباشا على مصطفى افندي ونزل الى داره وآتاه الناس يهنؤنه بالمنصب .

وفي يوم الاربعاء ثالث عشرينه ، وردت بشائر بتملكهم الطائف وهروب المضايقي منها فعملوا شنكا و ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها ثلاثة ايام في كل وقت اذان وشرع الباشا في تشهيل ولده اسمعيل باشا بالبشارة ليسافر الى اسلامبول وتاريخ تملكها في سادس عشرين المحرم .

وفي هذه الايام ابتدعوا تحرير الموازين وعملوا لذلك ديوانا بالقلعة وامروا بابطال موازين الباعة واحضار ما عندهم من الصنح فيزنون الصنجة فان كانت زائدة او ناقصة اخذوها وابقوها عندهم وان كانت محررة الوزن ختموها بختم واخذوا على كل ختم صنجة ثلاثة انصاف فضة وهي

النصف اوقية والاقية الى الرطل الذي يكون وزنه غير محور يعطونه رطلا  
من حديد ويدفع ثمنه مائة نصف فضة والنصف رطل خمسون وهكذا هو  
باب يجمع منه اكياس كثيرة .

وفيه أيضا طلب الباشا من عرب الفوائد غرامة سبعين الف فرانسة فعصوا  
ورمحو بأقليم الجيزة واخذوا المواشي وشلحوا من صادفوه ورمح كاشف  
الجيزة عليهم فصادف منهم اباعر محملة امتعة لهم وصحبتهم نساء واولاد  
فأخذهم ورجع بهم .

وفيه سافر ابراهيم بك ابن الباشا الى ناحية قبلي ووصلت الاخبار بوقوع  
الطاعون بالاسكندرية فاشتد خوف الباشا والعسكر مع قساوتهم وعسفهم  
وعدم مرحمتهم .

واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢٢٨

فيه قلدوا شخصا يسمى حسين البرلي وهو الكتخدا عند كتخدا بك  
وجعلوه في منصب بيت المال وعزلوا رجب اغا وكان انسانا سهلا لا بأس  
به ، فلما تولى هذا ارسل لجميع مشايخ الخطط والحارات وقيدهم عليهم  
بانهم يخبرونه بكل من مات من ذكر أو أنثى ولو كان ذا اولادا وورثة أو  
غير ذلك ، وكذلك على حوانيت الاموات وارسل فرامانات الى بلاد الارياف  
والبنادر بمعنى ذلك .

وفي يوم الاحد رابعه ، طلب الباشا حسين افندي الروزنامجي وطلب  
منه ما قرره عليه وكان قد باع حصصه واملاكه وادر مسكنه ، فلم يوف  
الا خمسمائة كيس فقال له مالك لم توف القدر المطلوب وما هذا التأخير  
وانا محتاج الى المال ، فقال لم يبق عندي شيء ، وقد بعث التزامي واملاكي  
وبيتي وتداينت من الربويين حتى وفيت خمسمائة كيس وها أنا بين يديك  
فقال له هذا كلام لا يروج علي ولا ينفعك بل اخرج المال المدفون فقال لم  
يكن عندي مال مدفون واما الذي اخبرك عنه فيذهب فيخرجه من محله  
فحق منه وسية وقبض على لحيته ولطمه على وجهه وجرده السيف ليضربه

فترهبى فيه الكتخدا والحاضرون فأمر به فبطحوه وأمر القواسة الاتراك بضربه فضربوه بالعصي المفضضة التي بأيديهم بعد ان ضربه هو بيده عدة عصي وشج جبهته حتى آتوا عليه ، ثم أقاموه والبسوه قزوته وحملوه وهو معشى عليه وأركبوه حمارا واحاط به خدمه واتباعه حتى اوصلوه الى منزله وأرسل معه جماعة من العسكر يلازمونه ولا يدعونيه يدخل الى حريمه ولا يصل اليهم منه احد وركب في اثره محمود بك الدويدار بأمر الباشا وعبر داره ودار اخيه عثمان افندى المذكور واخذه صحبتته الى القلعة وسجنوه واماولده واخواه فانهم تعيبوا من وقت الطلب واختفوا ونزل في اليوم الثاني ابراهيم اغا اغات الباب يطالبه بغلاق ثمانمائة كيس وقتئذ فقال له وكيف احصل شيئا وانا رجل ضعيف واخي عثمان عندكم في الترسيم وهو الذى يعينني ويقضي اشغالي واخذتم دفاترى المختصة باحوالي مع ما اخذتموه من الدفاتر فأقام عنده ابراهيم اغا برهة ، ثم ركب الى الباشا وكلمه في ذلك فأطلقوا له اخاه ليسعى في التحصيل .

وفي حادى عشره ، عدى الباشا الى بر الجزيرة بقصد السفر الى بلاد الفيوم واخذ صحبتته كتبة مباشرين مسلمين ونصارى واشاع ان سفره الى الصعيد ليكشف على الاراضي وروكها وارتحل في ليله الثلاثاء ثالث عشره بعد ان وجه ابنه اسمعيل الى الديار الرومية في تلك الليلة بالبشارة . وفي خامس عشرينه ، حضر لطيف اغا راجعا من اسلامبول وكان قد توجه ببشارة فتح الحرمين واخبروا انه لما وصل الى قرب دار السلطنة خرج لملاقاته الاعيان وعند دخوله الى البلدة عملوا له موكبا عظيما مشى فيه اعيان الدولة واکابرها وصحبته عدة مفاتيح زعموا انها مفاتيح مكة وجدة والمدينة وضعوها على صفائح الذهب والفضة واماهامها البخورات في مجامر الذهب والفضة والعطر والطيب وخنقهم الطبول والزمور وعملوا لذلك شنكا ومدافع وانعم عليه السلطان واعطاه خلعا وهدايا ، وكذلك اكابر الدولة وانعم عليه الخكار بطوخين وصار يقال له لطيف باشا .

وفيه وردت الاخبار بقدم قهوجي باشا ومعه خلع واطواخ لباشا  
وعدة اطواخ بولايات لمن يختار تقليده فاحتفل الباشا به عندما وصلتته  
اخباره وارسل الى امراء الثغور بالاسكندرية ودمياط بالاعتناء بملاقاته  
عند وروده على ثغر منها .

وفيه حضر خليل بك حاكم الاسكندرية الى مصر فرارا من الطاعون لانه  
قد فشا بها ومات اكثر عسكره واتباعه .

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الاحد سنة ١٢٢٨

في ثامنه ، حضر الباشا على حين غفلة من الفيوم الى الجيزة واخبروا  
انه لما وصل الى ناحية بني سويف ركب بغلة سريعة العدو ومعه بعض  
خواصه على الهجن والبغال فوصل الى الفيوم في أربع ساعات وانقطع  
اكثر المرافقين له ومات منهم سبعة عشر هجينا .

وفي يوم الثلاثاء عاشره ، عملوا مولد المشهد الحسيني المعتاد وتعيد  
لتنظيمه السيد المحروقي الذي تولى النظارة عليه وجلس بيت السادات  
المجاور للمشهد بعد ان اخلوه له وفي ذلك اليوم امر الباشا بعمل كورتينه  
بالجيزة ونوه باقامته بها وزاد به الخوف والوهم من الطاعون لحصول  
القليل منه بمصر وهلك الحكيم الفرنسي وبعض نصارى اروام وهم  
يعتقدون صحة الكورتينة وانها تمنع الطاعون وقاضي الشريعة الذي هو  
قاضي العسكر يحقق قولهم ويمشي على مذهبهم ولرغبة الباشا في الحياة  
الدنيا ، وكذلك اهل دائرته وخوفهم من الموت يصدقون قولهم حتى انه  
اتفق انه مات بالمحكمة عند القاضي شخص من اتباعه فأمر بحرق ثيابه  
وغسل المحل الذي مات فيه وتبخيره بالبخورات وكذلك غسل الاواني  
التي كان يمسها وبخروها وأمروا اصحاب الشرطة انهم يأمرون الناس  
واصحاب الاسواق بالكنس والرش والتنظيف في كل وقت ونشر الثياب  
واذا ورد عليهم مكاتبات خرقوها بالسكاكين ودخوها بالبخور قبل  
ورودها ، ولما عزم الباشا على كورتينة الجيزة ارسل في ذلك اليوم بان

ينادوا بها على سكانها بان من كان يملك قوته وقوت عياله ستين يوما  
وأحب الاقامة فليمكث بالبلدة والا فليخرج منها ويذهب ويسكن حيث  
اراد في غيرها ولهم مهلة اربع ساعات فانزعج سكان الجزيرة ، وخرج من  
خرج وأقام من اقام ، وكان ذلك وقت الحصاد ولهم مزارع وأسباب مع  
مجاورهم من اهل القرى ولا يخفى احتياجات الشخص لنفسه وعياله  
وبهائمه فمنعوا جميع ذلك حتى سدوا خروق السور والابواب ومنعوا  
المعادى مطلقا وأقام الباشا بيت الازبكية لايجتمع بأحد من الناس الى  
يوم الجمعة فعدى في ذلك اليوم وقت الفجر وطلع الى قصر الجزيرة واوقف  
مركبين الاولى ببر الجزيرة والاخرى في مقابلتها ببر مصر القديمة فاذا  
ارسل الكتخدا او المعلم غالي اليه مراسلة ناو لها المرسل للمقيد بذلك في  
طرف بمزراق بعد تبخير الورقة بالشيخ واللبان والكبريت ويتناولها منه  
الآخر بمزراق آخر على بعد منهما وعاد راجعا فاذا قرب من البر تناولها  
المنتظر له ايضا بمزراق وغمسها في الخل وبخرها بالبخور المذكور ، ثم  
يوصلها لحضرة المشار اليه بكيفية اخرى فأقام اياما وسافر الى الفيوم ورجع  
كما ذكر وارسل مماليكه ومن يعز عليه ويخاف عليه من الموت الى اسيوط .  
وفي يوم السبت سابعه ، نودى بالاسواق بان السيد محمد المحروقي  
في شاه بندر التجار بمصر وله الحكم على جميع التجار واهل الحرف  
والمتسبين في قضاياهم وقوانينهم وله الامر والنهي فيهم .  
وفيه وصل الى مصر عدة كبيرة من العساكر الرومية على طريق دمياط  
ونصبوا لهم وطاقا خارج باب النصر وحضر فيهم نحو الخمسمائة نفرارباب  
صنائع بنائين ونجارين وخراطين فأنزلوهم بوكالة بخط الخليفة .  
وفي يوم الاحد ثامنه ، تقلد الحسبة الخواجا محمود حسن ولبس  
الخلعة وركب وشق المدينة وامامه الميزان فرسم برد الموازين الى الارطال  
الزياتي التي عبره الرطل منها اربع عشرة وقية في جميع الادهان والخضراوات  
على العادة القديمة ونقص من اسعار اللحم وغيره ففرح الناس بذلك ولكن  
لم يستمر ذلك .

وفي يوم الاربعاء حادى عشره بين الظهر والعصر كانت السماء مصحبة  
والشمس مضيئة صافية فما هو الا والسماء والجو طلع به غيم وققام ورياح  
نكباء غربية جنوية واطلم ضوء الشمس وارعدت رعدتين الثانية اعظم  
من الاولى وبرق ظهر ضوءه وامطرت مطرا متوسطا ، ثم سكن الريح  
وانجلت السماء وقت العصر ، وكان ذلك سابع بشنس القبطي وآخر يوم  
من نيسان الرومي فسبحان الملك الفعال مغير الشؤون والاحوال وحصل  
في تاليه يوم الجمعة مثل ذلك الوقت ايضا غيوم ورعود كثيرة ومطر أزيد  
من اليوم الاول .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٨

في ثاني عشره ، وصل في النيل على طريق دمياط اغا من طرف الدولة  
يقال له قهوجي باشا السلطان فاعتى الباشا بشأنه وحضر الى قصره بشبرا  
وأمر باحضار عدة من المدافع وآلات الشنك وعللوا امام القصر بساحل  
النيل تعاليق وقناديل وقدرات ونبه على الطوائف بالاجتماع بملاسهم  
وزينتهم ، ووصل الاغا المذكور يوم الاحد فخرج الاغوات والسفاشينة  
والصقلية وهم لابسون القواويق وجميع العساكر الخيالة ليلا ، فيما طلعت  
الشمس حتى اجتمعوا بأسرهم جهة شبرا وانتظموا في موكب ودخلوا من  
باب النصر ويقدمهم طوائف الدلاة واكابرهم ويتلوهم ارباب المناصب مثل  
الاغا والوطني والمحتسب وبواقي وجاقات المصرية، ثم موكب كنتخدا بك  
وبعد موكب الاغا الواصل وفي اثره ما وصل معه من الخلع وهي اربع  
بقج وخنجران مجوهران وسيف وثلاث شلنجات عليها ريش مجوهره  
وخلف ذلك العساكر الخيالة والتفكجية وخلفهم النوبة التركية فكان  
مدة مرورهم نحو ساعتين وربع وليس فيهم رجالة مشاة سوى الخدم  
وقليل عسكر مشاة ، واما بقية العسكر فهم متفرقون بالاسواق والارزة  
كالجراد المنتشر خلاف من يرد منهم في كل وقت من الاجناس المختلفة  
برا وبحرا فمن الخلع الواردة ما هو مختص بالباشا وهو فروة وخنجر



وريشة بشلنج وأطواخ ولاينه ابراهيم بك مثل ذلك واسكنوا ذلك. الاغا  
ورفيقه واتباعهما بمنزل ابراهيم بك ابن الباشا بالازبكية بقنطرة الدكة  
وارسل باحضار ولده من ناحية قبلي فحضر على الهجن ولبس الخلعة  
بولايته على الصعيد فنزل بالجيزة وعدى الى بر مصر عند أبيه بقصر شبرا  
ولبس الخلعة وأقام عند أبيه ثلاث ليال ، ثم عدى الى بر الجيزة وعندما  
وصل الى البر امر بتغريق السفينة بما فيها من الفرش ، ثم أخرجوها  
وكذلك امر من معه من الرجال بالغطوس في الماء وغسل ثيابهم كل ذلك  
خوفا من رائحة الطاعون وتظيرا وهروبا من الموت .

وفي خامس عشرينه ، سافر ابراهيم بك راجعا الى الصعيد .  
وفيه حضر عرضي الباشا الذي كان سافر في ربيع الاول الى الجهة  
القبلية ومعه الكتبة ايضا المسلمون لتحرير حساب الاقباط ومساحة  
الاراضي .

وفي أواخره ، نودى على اهل الجيزة باستمرار الكورتينة شهرى رجب  
وشعبان وان يعطوا لهم فسحة للمتسبين والباعة ثلاثة ايام ، وكذلك لمن  
يخرج او اذا دخل لا يخرج اذا كان عنده ما يكفيه ويكفي عياله في مدة  
الشهرين والثلاثة ايام المفسح لهم فيها ليقضوا اشغالهم واحتياجاتهم فخرج  
أهل البلدة بأسرهم ، ولم يبق منهم الا القليل النادر القادر وأيضا تفرقوا  
في البلاد وبقي الكثير منهم حول البلدة وفي الغيطان حول بيادرهم  
واجرائهم وعللوا لهم اعشاشا تظلمهم من حر الشمس ووهج الهجير وينادى  
المقيم بالبلدة بحاجته من أعلى السور لرفيقه أو صاحبه الذي هو خارج  
البلدة فيجيبه ويرد جوابه من مكان بعيد ولا يمكنونهم من تناول الاشياء  
وأما العسكر فانهم يدخلون ويخرجون ويقضون حوائجهم ويشترون  
الخضراوات والبطيخ وغيره ويبيعونه على المقيمين بالبلدة بأغلى الاثمان  
وإذا أراد أحد من اهل البلدة الخروج منعوه من أخذ شيء من متاعه أو  
بهيمته أو شاته أو حماره ولا يخرج الا مجرد بطوله .

وفي اخره ، وصل من الديار الرومية واصل وعلى يده مرسوم فقريء  
بالمحكمة في يوم الاحد ثامن عشرينه بحضرة كئخذ بك والقاضي والمشايخ  
وأكبر الدونة والجم الغفير من الناس ومضمونه الامر للخطباء بي المسابد  
يوم الجمعة على المنابر بان يقولوا عند الدعاء للسلطان فيقولوا السلطان  
ابن السلطان بتكرير لفظ السلطان ثلاث مرات محمود خان بن السلطان  
عبد الحميد خان بن السلطان أحمد خان المغازى خادم الحرمين الشريفين  
لانه استحق ان ينعت بهذه النعوت لكون عساكره افتتحت بلاد الحرمين  
وغزت الخوارج وأخرجتهم منها لان المفتي أفناهم بانهم كفار لتفكيرهم  
المسلمين ويجعلونهم مشركين ولخروجهم على السلطان وقتلهم الانفس وان  
من قاتلهم يكون معازيا ومجاهدا وشهيدا اذا قتل ، ولما انقضى المجلس  
ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة وعملوا شنكا واستمر  
ضربهم المدافع عند كل اذان عشرة ايام وذلك ونحوه من الخور .

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٨

في منتصفه حضر بونا بارتته الخازندار من الديار الحجازية على طريق  
القصير .

وفي او اخره ، سافر قهوجي باشا الذى تقدم ذكر حضوره بالخلع  
والشلتجات والخناجر بعدما اعطى خدمته مبلغا من الاكياس واصحب معه  
الباشا هدية عظيمة لصاحب الدولة وأكابرها وقدره من الذهب العين أربعين  
الف دينار ومن النصفيات يعني نصف الدينار ستون الفا ومن فروق البن  
خمسائة فرق ومن السكر المكرر مرتين مائة قنطار ومن المكرر مرة واحدة  
مائتي قنطار ومائتا قدر صيني الذى يقال له اسكى معدن مملوءة بالمربيات  
وأنواع الشربات المسك المطيب المختلف الأنواع ومن الخيول خمسون  
جوادا مرخنة بالجواهر والنمكش . واللؤلؤ والمرجان وخمسون حضانا  
من غير رخوت واقمشة هندية كشميرى ومقصبات وشاهي ومهترخان في  
عدة تعابي بقج وبخور عود وعنبر واشياء اخرى .

وفيه ايضا حضر اغا يقال له جانم افندى وصحبته مرسوم قرىء بالديوان  
في يوم الاثنين مضمونه البشارة بمولود ولد للسلطان وسموه عثمان  
واجتمع لسماع ذلك المشايخ والاعيان وضربوا بعد قراءته شنكا ومدافع  
واستمر ذلك سبعة ايام في كل وقت من الاوقات الخمسة .

وفي يوم الثلاثاء عشرينه الموافق الثالث عشر مسرى القبطي وأفى النيل  
المبارك أذرعته ونودى بذلك في الاسواق على العادة وكثر اجتماع غوغاء  
الناس للخروج الى الروضة وناحية السد والولائم في البيوت المطلة على  
الخليج ، وما يحصل من اجتماع الاخلاط امام جرى الماء ، كما هو المعتاد  
في كل سنة وانه اذا تودى بالوفاء حصل ذلك الاجتماع في تلك الليلة  
وكسروا السد في صباحها عادة لا تتخلف فيما تعلم ، فلما كان آخر النهار  
ورد الخبر بان الباشا أمر بتأخير فتح الخليج الى يوم الخميس ثانية فكان  
كذلك وخرج الباشا في صبح يوم الخميس وكسر السد وجرى الماء في  
الخليج وتكلف ارباب الدور المطلة على الخليج كلفة ثانية لضيقاتهم .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٢٨

وفي خامسه، يوم الثلاثاء حضر ابن الباشا المسمى باسمعيل من الديار  
الرومية ووصل الى ساحل النيل بشبرا وضربوا لوصوله مدافع من  
القلعة وبولاق وشبرا والعجيزة وتقدم انه توجه ببشارة الحرمين وكرمه  
الدولة وأعطوه اطواخا .

وفي عاشره ، حضر قاصد من الديار الرومية ، ووصل الى ساحل النيل  
وصحبته بشارة بمولودة ولدت لحضرة السلطان فعملوا الديوان بالقلعة  
واجتمع به المشايخ والاعيان وأكابر الدولة وقرىء الفرمان الواصل في  
شأن ذلك وفي مضمونه الامر للكافة بالفرح والسرور وعمل الشنك وبعد  
الفراغ من ذلك ضربت المدافع من ابراج القلعة واستمر ضربها في كل وقت  
اذان خمسة ايام وهذا لم يعهد في الدول الماضية الا للاولاد الذكور، واما  
الاناث فليس لهن ذكر .

وفي ليلة الاربعاء سابع عشره ، عمل الباشا جمعية بيت الازنيكية وحضر  
الاعيان والمشايخ والقضاة الثلاثة وهم بهجت افندي المنفصل عن قضاء  
مصر وصديق افندي المتوجه الى قضاء مكة المنفصل عن قضاء مصر العام  
الذي قبله والقاضي المتوجه الى المدينة فعدوا عقد ابنه اسمعيل باشا على  
ابنة عارف بك التي حضرت بصحبته من الديار الرومية وعقدوا عقد أخته  
ابنة الباشا على محمد افندي الذي تقلد الدفتردارية ولما تم ذلك قدموا لهم  
تماهي بقج في كل واحدة اربع قطع من الاقمشة الهندية وهي شال كشميري  
وطافة مسجر وطاقه قطني هندي وطاقه شاهي وفرقوا على الدون من الناس  
الحاضرين محارم ، ثم ان الباشا شرع في الاهتمام الى سفر الحجاز وتشهيل  
المطالب واللوازم فمن جملة ذلك اربعون صندوقا من الصفيح المشمع  
داخلها بالشمع والمصطكي وبالخشب من خارج وفوق الخشب جلود البقر  
المدبوغ ليودع بها ماء النيل المغلي لشربه وشرب خاصته ومثلها في كل شهر  
يتقيد بعمل ذلك وغيره السيد المحروقي ويرسله في كل شهر .

واستهل شهر شوال بيوم الاحد سنة ١٢٢٨

في سابعه يوم السبت ، أداروا كسوة الكعبة وكانت مصنوعة من نحو  
خمس سنوات ومودوعة في مكان بالمشهد الحسيني فأخرجوها في مستهل  
الشهر وقد توسخت لطول المدة فحلوها ومسحوها وكان عليها اسم  
السلطان مصطفى فغيروه وكتبوا اسم السلطان محمود فاجتمع الناس  
للفرجة عليها وكان المباشر لها الرئيس حسن المحروقي فركب في موكبها .  
وفي ليلة السبت رابع عشره ، خرج محمد علي باشا مسافرا الى الحجاز  
وكان خروجه وقت طلوع الفجر من يوم السبت المذكور الى بركة الحاج  
وخرج الاعيان والمشايخ لوداعه بعد طلوع النهار فأخذوا خاطره ورجعوا  
آخر النهار وركب هو متوجها الى السويس بعد مضي ثمان ساعات وربع  
من النهار وبرزت الخيالة والسفاسية الى خارج باب النصر ليذهبوا على  
طريق البر وقبل خروج الباشا بيومين قدمت هجاة مبشرون بالقبض على

عثمان المضايفي بناحية الطائف ، وكان قد جرد على الطائف فبرز اليه الشريف غالب وصحبته عساكر الاتراك والعربان فحاربوه وحاربهم فاصيب جواده فنزل الى الارض واختلط بالعسكر فلم يعرفوه فخرج من بينهم ومشى وتباعد عنهم نحو اربع ساعات فصادفه جماعة من جنود الشريف فقبضوا عليه واصابته جراحة وعندما سقط من بين قومه ارتفع الحرب فيما بين الفريقين أخريات النهار ولما أحضروه الى الشريف غالب جعل في رقبته الجزير والمضايفي هذا زوج اخت الشريف وخرج عنه وانضم الى الوهابيين فكان اعظم اعوانهم وهو الذي كان يحارب لهم ويقاثل ويجمع قبائل العربان ويدعوهم عدة سنين ويوجه سرايا على المخالفين ونما امره واشتهر لذلك ذكره في الاقطار وهو الذي كان افتتح الطائف وحاربها وحاصرها وقتل الرجال وسبى النساء وهدم قبة ابن عباس الغريبة الشكل والوصف وكان هو المحارب للعسكر مع عربان حرب في العام الماضي بناحية الصفراء والجديدة وهزمهم وشتت شملهم ، ولما قبضوا عليه احضروه الى جدة واستمر في الترسيم عند الشريف ليأخذ بذلك وجهة عند الاتراك الذي هو على ملتهم ويتحقق لديهم نصحه لهم ومسالمة اياهم وسيلقى قريبا منهم جزاء فعله ووبال امره ، كما سيتلى عليك بعضه بعد قليل .

واستهل شهر ذي القعدة بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٨

وفي أوائله ، وردت اخبار من الجهة الرومية بان عساكر العثمانيين استولوا على بلاد بلغارد من ايدي طائفة الصرب وكانوا استولوا عليها نيفا واربعين سنة والله اعلم بصحة ذلك .  
وفيه عزل محمود حسن من الحسبة وتقلدها عثمان اغا المعروف بالورداني .

وفي خامس عشره ، وصل عثمان المضايفي صحبة المتسفرين معه الى الريدانية آخر الليل واشيع ذلك ، فلما طلعت الشمس ضربوا مدافع من

القلعة اعلاما وسرورا بوصوله اسيرا وركب صالح بك السلحدار في عدة كبيرة وخرجوا لملاقاته واحضاره ، فلما واجهه صالح بك نزع من عنقه الحديد واركبه هجينا ودخل به الى المدينة وأمامه الجاوشية والقواسية الاتراك وبأيديهم العصي المفضضة وخلفه صالح بك وطوائفه وطلعوا به الى القلعة وادخله الى مجلس كتخدا بك وصحبه حسن باشا وطاهر باشا وباقي اعيانهم ونجيب افندي قبي كتخدا الباشا ووكيله بيلب الدولة وكان متأخرا عن السفر ينتظر قدوم المضايقي ليأخذه بصحبه الى دار السلطنة فلما دخل عليهم اجلسوه معهم فحدثوه ساعة وهو يجيبهم من جنس كلامهم بأحسن خطاب وافصح جواب وفيه سكون وتؤدة في الخطاب وظاهر عليه آثار الامارة والحشمة والنجابة ومعرفة مواقع الكلام حتى قال الجماعة لبعضهم البعض يا اسفا على مثل هذا اذا ذهب الى اسلامبول يقتلونه ، ولم يزل يتحدث معهم حصة ، ثم احضروا الطعام فواكلهم ، ثم اخذه كتخدا بك الى منزله فأقام عنده مكرما ثلاثا حتى تم نجيب افندي اشغاله فأركبوه وتوجهوا به الى بولاق وانزلوه في السفينة مع نجيب افندي ووضعوا في عنقه الجزير وانحدروا طالبين الديار الرومية وذلك يوم الاثنين حادي عشر منه .

وفي أواخره ، وصلت اخبار بان مسعود الوهابي ارسل قصادا من طرفه الى ناحية جدة فقابلوا طوسون باشا والشريف غالب خلع عليهم واخذهم الى ابيه فخطبهم وسألهم عما جاؤا فيه فقالوا الامير مسعود الوهابي يطلب الافراج عن المضايقي ويضديه بمائة الف فرانسة ، وكذلك يريد اجراء الصلح بينه وبينكم وكف القتال فقال لهم فانه سافر الى الدولة واما الصلح فلا ناباه بشروط وهو ان يدفع لنا كل ما صرفناه على العساكر من اول ابتداء الحرب الى وقت تاريخه وان يأتي بكل ما اخذه واستلمه من الجواهر والذخائر التي كانت بالحجرة الشرفية وكذلك ثمن ما استهلك منها وان يأتي بعد ذلك ويتلاقى معي واتعاهد معه ويتم صلحنا بعد ذلك

وان ابى ذلك ولم يأت فنحن ذاهبون اليه فقالوا له اكتب له جوابا فقال  
لا اكتب جوابا لانه لم يرسل معكم جوابا ولا كتابا ، وكما ارسلكم بمجرد  
الكلام فعودوا اليه كذلك ، فلما اصبح الصباح وقت انصرافهم امر باجتماع  
العساكر فاجتمعوا ونصبوا ميدان الحروب والرمي المتتابع من البنادق  
والمدافع ليشاهد الرسل ذلك ويروه ويخبروا عنه مرسلهم .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٨

وفي ليلة الاحد تاسع عشره ، وقعت كاتنة لطيف باشا وذلك ان المذكور  
مملوك الباشا اهداه له عارف بك وهو عارف افندى بن خليل باشا المنفصل  
عن قضاء مصر نحو خمس سنوات واختص به الباشا واحبه ورقه في  
الخدم والمناصب الى ان جعله انختر اغاسي اى صاحب المفتاح وصار له  
حرمة زائدة وكلمة في باب الباشا وشهرة ، فلما حصلت النصر للعسكر  
واستولوا على المدينة واتوا بمفاتيح زعموا انها مفاتيح المدينة كان هو  
المتعين بها للسفر للديار الرومية بالبشارة للدولة وارسلوا صحبته مضيان  
الذى كان متآمرا بالمدينة ، ولما وصل الى دار السلطنة ووصلت اخباره  
لمحتفل اهل الدولة بشأنه احتفالا زائدا ونزلوا لملاقاته في المراكب في مسافة  
بعيدة ودخلوا الى اسلامبول في موكب جليل وابهة عظيمة الى الغاية  
وسعت اعيان الدولة وعظماؤها بين يديه مشاة وركبانا وكان يوم دخوله  
يوما مشهودا وقتلوا مضيان المذكور في ذلك اليوم وعلقوه اعلى باب  
السراية وعملوا شناتك ومدافع وافراحا وولائم وانعم السلطان على لطيف  
المذكور واعطاه اطواخا وارسل اليه اعيان الدولة الهدايا والتخف ورجع  
الى مصر في ابهة زائدة وداخله الغرور وتعاضم في نفسه ، ولم يحتفل  
الباشا بأمره ، وكذلك اهل دولته لكونه من جنس المماليك وايضا قد  
تأسست عداوتهم في نفوسهم وكرهتهم له اشد من كراهتهم لابنائنا  
وخصوصا كتخدا بك فانه اشد الناس عداوة وبغضا في جنس المماليك  
وظفق يلقي لمخدومه ما يغير خاطره عليه ومنها انه يضم اليه اجناسه من

المماليك البطالين ليكونوا عزونه ويفترون به بحيث ان الباشا فوض اليه الامر ان ظهر منه شيء في غيابه وسافر الباشا في اثر ذلك واستمر لطيف باشا مع الجماعة في صلف وهم يحدقون عليه ويرصدون حر كاته ويتوقعون ما يوجب الايقاع به وهو في غفلة وتيه لا يظن بهم سوا فطلب من الكتخدا الزيادة في رواتبه وعلائفه لسعة دائرته وكثرة حواشيه ومصاريفه فقال له الكتخدا انا لست صاحب الامر ، وقد كان هنا ولم يزدك شيئا فراسله وكتبه فان امر بشيء فانا لا اخالف مأمورياته وتزايد هو والحاضرون في الكلام والمفارقة ففارقهم على غير حالة ونزل الى داره وارسل في العشيبة الى مماليك الباشا ليحضروا اليه في الصباح ليعمل معهم ميدان رماحة على العادة واسر اليهم ان يصبحوا ما خف من متاعهم واسلحتهم ، فلما اصبحوا استعدوا ، كما اشار اليهم وشدوا خيولهم ووصل خبرهم الى الكتخدا فطلب كبيرهم وسأله فأخبره ان لطيف باشا طلبهم ليعمل معهم رماحة فقال ان هذا اليوم ليس هو موعد الرماحة ومنعهم من الركوب وفي الحال احضر حسن باشا وظاهر باشا واحمد اغا المسمى بونا بارتة الخازن دار وصالح بك السلحدار وابراهيم أغا أغات الباب ومحو بك وخلافهم ودبوس اوغلي واسماعيل باشا بن الباشا ومحمود بك الدويدار وتوافق الجميع على الايقاع به واصبحوا يوم السبت مجتمعين ، وقد بلغه الخبر واخذوا عليه الطرق وارسلوا يطلبونه للحضور في مجلسهم فامتنع وقال ما المراد من حضوري فنزل اليه دبوس أوغلي وخذعه ، فلم يقبل فركب وعاد اليه ثانيا يأمره بالخروج من مصر ان لم يحضر مجلسهم فقال اما الحضور فلا يكون ، واما الخروج فلا اخالف فيه بشرط ان يكون بكفالة حسن باشا أو ظاهر باشا فاني لا آمن ان يتبعوني ويقتلوني خصوصا وقد اوقفوا بجميع انطرق فقارقه دبوس اوغلي فتحير في امره وأمر بشد الخيول واراد الركوب ، فلم يتسع له ذلك ، ولم يزل في نقض وابرام الى الليل فشرکوا الجهات وابواب المدينة ايضا بالعساكر وكر جمعهم بالقلعة وابوابها



وفي تاسع ساعة من الليل نزل حسن باشا ومجوبك في نحو الالفين من  
العسكر واحتاطوا بداره بسويقة العزى ، وقد اغلق داره فصاروا يضربون  
عليه بالبنادق والقرايين الى آخر الليل ، فلما اعياهم ذلك هجموا على دور  
الناس التي حوله وتسلقوا عليه من الاسطحة ونزلوا الى سطح داره وقتلوا  
من صادفوه من عسكره واتباعه واختفى هو في مخبأة اسفل الدار مع ستة  
اشخاص من الجوارى ومملوك واحد ، وعلم بمكانهم اغات الحريم  
فداروا بالدار يفتشون عليه ، فلم يجدوه فنهبوا جميع ما في الدار ، ولم  
يتركوا بها شيئا وسبوا الحريم والجوارى والمماليك والعبيد ، وكذلك  
ما حوله وما جاوره من دور الناس ودور حواشيه وهم نيف وعشرون دارا  
حتى حوانيت الباعة وغيرهم التي بالخطة ودار علي كتحدا صالح الفلاح  
هذا ما جرى بتلك الناحية وباقي نواحي المدينة لا يدورون بشيء من ذلك  
الا انهم لما طلع نهار يوم الاحد وخرج الناس الى الاسواق والشوارع  
وجدوا العساكر مائة وابواب البلد مغلقة وحولها العساكر مجتمعة ومنهم  
من يعدو ومعه شيء من المنهوبات فامتنع الناس من فتح الحوانيت والقهاوى  
التي من عادتهم التبكير بفتحها وظنوا ظنا واستمر لطيف باشا بالمخبأة الى  
الليل واشتد به الخوف وتيقن ان العبد الطواشي سينم عليه ويعرفهم  
بمكانه ، فلما اظلم الليل وفرغوا من النهب والتفتيش وخلا المكان خرج  
من المخبأة بمفرده ونظ من الاسطحة حتى خلص الى دار خازن داره وصحبته  
كبير عسكره وآخر يسمى يوسف كاشف دياب من بقايا الاجناد المصرية  
وباتوا بقية تلك الليلة ويوم الاثنين والكتخدا واهل دولته يدابون في  
الفحص والتفتيش عليه ويتهمون كثيرا من الناس بمعرفة مكانه ومحمود  
بك داره بالقرب من داره اوقف اشخاصا من عسكره على الاسطحة ليلا  
ونهارا لرصده ، وكان المذكور له اعتقاد في شخص يسمى حسن افندى  
اللبليي ولبلبي لفظ تركي علم على الحمص المجوهر اى المقلي ومن شأن  
حسن افندى هذا انه رجل درويش يدخل الى بيوت الاعيان والاكابر من

الناس الاتراك وغيرهم وفي جيوبه من ذلك الحمص فيفرق على هل المجلس منه ويلاطفهم ويضاحكهم ويمزح معهم ويعرف باللغة التركية ويجانس الفريقين فمن اعطاه شيئا اخذه ومن لم يعطه لم يطلب منه شيئا وبعضهم يقول له انظر ضميري او فالي فيعد على سبخته ازواجاً وافراده، ثم يقول ضميرك كذا وكذا فيضحكون منه فوشى بحسن افندي هذا السى كتبخدا بك وباقي الجماعة بانه كان يقول لطيف باشا انه سيلبي سيادة مصر واحكامها ويقول له هذا وقت انتهاز الفرصة في غيبة الباشا ونحو ذلك وجسموا الدعوى وانه كان يعتقد صحة كلامه ويزوره في داره ورتب له ترتيباً واشاعوا انه اراد ان يضم اليه اجناس المائيك والخمليين من العساكر وغيرهم ويعطيهم نفقات ويريد اثاراً فتنه ويعتال الكتبخدا بك وحسن باشا وامثالهما على حين غفلة. ويتملك القلعة والبلد وان اللبلي يغيره على ذلك وكل وقت يقول له جاء وقتك ونحو ذلك من الكلام الذي المولى جل جلاله اعلم بصحته فأرسل كتبخدا بك الى اللبلي فحضر بين يديه في يوم الاثنين فسأله عنه فقال لا ادري فقال انظر في حسابك هل نجده ام لا فامسك سبخته وعدها كعادته وقال انكم تجدونه وتقتلونه ، ثم ان الكتبخدا اشار الى اعوانه فأخذوه ونزلوا به واركبوه على حماره وذهبوا به الى بولاق فأنزلوه في مركب وانحدروا به الى شلقان وشلحوه من ثيابه واغرقوه في البحر .

وفي ذلك اليوم عرفهم اغات حريم لطيف باشا بعد ان هددوه وقرروه عن محل استاذه واخبرهم انه في المخبة وأراهم المكان ففتحوه فوجدوا به الجوارى الستة والمملوك ، ولم يجدوه معهم فسألوهم عنه فقالوا انه كان معنا وخرج في ليلة امس ، ولم نعلم اين ذهب فأخرجوهم واخذوا ما وجدوه في المخبة من متاع وسروج ومصاع ونفوذ وغير ذلك ، فلما كان بعد الغروب من ليلة الثلاثاء اشتد بلطيف باشا الخوف والقلق فاراد ان ينتقل من بيت الخازندار الى مكان آخر فطلع الى السطح وصعد على

حائط يريد النزول منها هو ورفيقه البيوكباشي ليخلص الى حوش مجاور لتلك الدار فنظرهما شخص من العسكر المرصد بأعلى سطح دار محمود بك الدويدار فصاح على القريين منه لينتبهوا له ، فعندما صاح ضربه لطيف باشا رصاصة فاصابته وتبعت المرصدون بالنواحي عند سماع الصيحة وبنفقة الرصاصة وتسارعوا اليه من كل ناحية وقبضوا عليه وعلى رفيقه واتوا بهما الى محمود بك فبات عنده ورمحت المبشرون الى بيوت الاعيان يبشرونهم بالقبض عليه ويأخذون على ذلك البقاشيش ، فلما طلع نهار يوم الثلاثاء طلع به محمود بك الى القلعة وقد اجتمع اكارهم بديوان الكتخدا واتفقوا على قتله ووافقهم على ذلك اسمعيل ابن الباشا بما نمقوه عليه لانه في الاصل مملوك صهره عارف بك ، فعندما وصل الى الدرج قبض عليه الاعوان وهو بجانب محمود بك فقبض بيده على علاقة سيفه وهو يقول بالتركي عزظندايم يعني انا في عرضك وماتت يده على قيطان السيف فأخرج بعضهم سكيناً وقطع القيطان وجذبوه الى اسفل سلم الركوبة واخذوا عمامته وضربه المشاعلي بالسيف ضربات ووقع الى الارض ، ولم ينقطع عنقه فكملوا ذبحه مثل الشاة وقطعوا رأسه وفعلوا برفيقه كذلك وعلقوا رؤسهما تجاه باب زويلة طول النهار .

وفي ثاني يوم وهو يوم الاربعاء ثاني عشرينه ، احضروا ايضا يوسف كاشف دياب وقتلوه ايضا عند باب زويلة وانقضى امرهم والله اعلم بحقيقة الحال وفتح اهل الاسواق حوانيتهم بعد ما تخيل الناس بانها ستكون فتنة عظيمة وان العسكر ينهبون للمدينة وخصوصا الكائنون بالعرضي خارج باب النصر فانهم جياع وبردانون وغالبهم مفلس لان معظمهم من الجدد الواردين الذين لم يحصل لهم كسب من نهب او حادث واقع ادر كونه ولولا انهم اوقفوا عساكر عند الابواب منعتهم من العبور لحصل منهم غاية الضرر .

وانقضت السنة وجوادتها التي ربما استمرت الى ما شاء الله بدوامها

وانقضاهما . فمنها ان الباشا لما فرغ من أمر الجهة القبلية بعدما ولي  
ابنه ابراهيم باشا عليها وحرر اراضي الصعيد وقاس جملة اراضيه وفدنه  
وضبطه بأجمعه ولم يترك منه الا ما قل وضبط لديوانه جميع الاراضي  
الميرية والاقطاعات التي كانت للملتزمين من الامراء والهواره وذوى البيوت  
القديمة والرزق الاجاسية والسراوى . والمتأخرات والمرصد على الاهالي  
والخيرات وعلى البر والصدقة وغير ذلك مثل مصارف الولاية التي رتبها  
اهالي اخير المتقدمون لاربابها رغبة منهم في الخير وتوسعة على الفقراء  
المحتاجين وذوى البيوت والدواوير المفتوحة المعدة لاطعام الطعام للضيغان  
والواردين والقاصدين وابناء السبيل والمسافرين ، فمن ذلك ان بناحية  
سهاج دار اشيوخ عارف وهو رجل مشهور كأسلافه ومعتقد بتلك الناحية  
وغيرها ومنزله محط الرجال الوافدين والقاصدين من الاكابر والاضاغر  
والفقراء والمحتاجين فيقرى الكل بما يليق بهم ويرتب لهم التراتيب  
والاحتياجات وعند انصرافهم بعد قضاء اشغالهم يزودهم ويهاديهم بالغلل  
والسمن والعسل والتمر والاعنام وهذا دأبه ودأب اسلافه من قبله على  
الدوام والاستمرار ورزقته المرصدة التي يزرعها وينفق منها ستمائة فدان  
فضبطوها ، ولم يسمحوا له منها الا بمائة فدان بعد التوسط والترجي  
والتشفع وامثال ذلك بجرجا واسيوط ومنفلوط وفرشوط وغيرها واذا  
قال المتشفع والمترجي للمتأمر ينبغي مراعاة مثل هذا ومسامحته لانه يطعم  
الطعام وتنزل بداره الضيغان فيقول ومن كلفه بذلك فيقال له وكيف يفعل  
اذا نزلت به الضيوف على حسب ما اعتادوه فيقول يشترون ما يأكلون  
بدراهمهم من اكياسهم او يلقون ابوابهم ويستقلون بأنفسهم وعيالهم  
ويقتصدون في معاشهم فيعتادون ذلك وهذا الذى يفعلونه تذيروا سراف  
ونحو ذلك على حسب حالهم وشأنهم في بلادهم ويقول الديوان احق بهذا  
فان عليه مصاريف ونفقات ومهمات ومحاربات الاعداء وخصوصا افتتاح  
بلاد الحجاز ولما حضر ابراهيم باشا الى مصر ، وكان ابوه على اهبة السفر

الى الحجاز حضر الكثير من اهالي الصعيد يشكون ما نزل بهم ويستغيثون ويتشفعون بوجهاء المشايخ وغيرهم فاذا خوطب الباشا في شيء من ذلك يعتذر بانه مشغول البال واهتمامه بالسفر وانه اناط امر الجهة القبلية واحكامها وتعلقاتها بابنه ابراهيم باشا وان الدولة قلده ولاية الصعيد فانا لا علاقة لي بذلك واذا خوطب ابنه اجابهم بعد المحاججة بما تقدم ذكره ، ونحو ذلك واذا قيل له هذا على مسجد فيقول كشفت على المساجد فوجدتها خرابا والنظار عليها يأكلون الايراد والخزينة أولى منهم ويكفيهم اني أسامحهم فيما اكلوه في السنين الماضية والذي وجدته عامرا اطلقت له ما يكفيه وزيادة واني وجدت لبعض المساجد اطياتا واسعة وهي خراب ومعطلة والمسجد يكفيه مؤذن واحد وأجرته نصفان وامام مثل ذلك واما فرشہ و اسراجہ فاني ارتب له راتباً من الديوان في كل سنة فاذا تكرر عليه الرجاء أحال الامر على آبيه ولا يمكن العود اليه لحرکاته وتنقلاته وكثرة اشغاله وزوغانه ، ولما زاد الحال بكثرة المتشكين والواردين وبرز الباشا للسفر بل وسافر بالفعل ، فلم يمكث بعده ابنه الا اياما قليلة بيت بالجزيرة نيلة وعند اخيه ببولاق ليلة اخرى ، ثم سافر راجعا الى الصعيد يتسم ما بقى عليه لاهله من العذاب الشديد فانه فعل بهم فعل التتار عندما جالوا بالاقطار واذل اعزة اهله و اساء اسوأ لسوء معهم في فعله فيسلب نعمهم واموالهم ويأخذ ابقارهم واغنامهم ويحاسبهم على ما كان في تصرفهم واستهلكوه او يحتج عليهم بذنب لم يقترفوه ، ثم يفرض عليهم المغارم الهائلة والمقادير من الاموال التي ليست ايديهم اليها طائلة ويلزمهم بتحصيلها وغلقها وتعجيلها فتعجز ايديهم عن الاتمام فعند ذلك يجرى عليهم انواع الآلام من الضرب والتعليق والكي بالنار والتحريق فانه بلغني والعهدة على الناقل انه ربط الرجل ممدودا على خشبة طويلة وامسك بطرفها الرجال وجعلوا يقلبونه على النار المضرة مثل الكباب وليس ذلك ببعيد على شاب جاهل سنه دون العشرين عاما وحضر من بلده ولم ير غير ما هو فيه لم يؤديه

مؤدب ولا يعرف شريعة ولا مأمورات ولا منهيات وسمعت ان قائلاً قال له  
وحق من اعطاك قال ومن هو الذى اعطاني قال له ربك قال له انه لم يعطني  
شيئاً والذى اعطاني ابي فلو كان الذى قلت فانه كان يعطيني وانا ببلدى  
وقد جئت وعلى رأسي قبع مزفت مثل المقلاة فهذا لم تبلغه دعوى ولم  
يتخلق الا باخلاق التي دربه عليها والده وهي تحصيل المال باى وجه كان  
فأنزل بأهل الصعيد الذل والهوان فلقد كان به من المقادم والهواراة كل  
شهم يستحى الرئيس من مكلته والنظر اليه بالملابس الفاخرة والاكرام  
السمور والخيول المسومة والانعام والاتباع والجند والعبيد والاكمام  
الواسعة والمضايف والانعامات والاعداقات والتصدقات وخصوصاً اكابرهم  
المشهورون وهمام وما أدراك ماهمام ، وقد تقدم في ترجمته ما يفتى عن  
الاعادة فخربت دور الجميع وتشتتوا وماتوا غرباء ومن عسر عليه مفارقة  
وطنه جرى عليه ما جرى على غيره وصار في عداد المزارعين ، وقد رأيت  
بعض بني همام ، وقد حضروا الى مصر ليعرضوا حالهم على الباشا لعله  
يرفق بهم ويسامحهم في بعض ما ضبطه ابنه من تعلقاتهم يتعيشون به وهم  
اولاد عبدالكريم وشاهين ولدى همام الكبير ومعهم حريمهم وجواريتهم  
وزوجة عبدالكريم ويقولون لها الست الكبيرة وهي ام اولاده ، فلما  
وصلوا الى ساحل مصر القديمة ورأى ارباب ديوان المكس الجوارى وعدتهن  
ثلاثة حوزهن وطلبوهم بكرمهن فقالوا هؤلاء جوارنا للخدمة وليسوا  
مجلوبين للبيع ، فلم يعثوا بذلك وقبضوا منهم ما قبضوه ، ثم انهم لم  
يتمكنوا من الباشا وكان اذ ذلك قد توجه الى الفيوم وعاد الى العرضي  
مسافراً الى الحجاز فاستمروا بمصر حتى نفذت نفقاتهم ورأيتهم مرة مارين  
بالشارع وهم مخلقون وفيهم صغير مراهق واتفق انهم تفاقموا مع ابن  
عمهم وهو عمر وشكوه الى مصطفى بك دالي باشا بانه حاف عليهم في اشياء  
من استحقاقهم دعوى مفلس على مفلس فأحضره وحبسه مدة وما ادرى  
ما حصل لهم بعد ذلك وهكذا .

تخفض العالي وتعلی من سفلى .  
اللهم انا نعوذ بك من زوال النعم ونزول النقم .  
واما من مات في هذه السنة

فمات الاستاذ الشهير والجهيد التحرير الرئيس المفضل والفريد المبجل  
نادرة عصره ووحيد دهره الشيخ شمس الدين محمد أبو الانوار ابن  
عبدالرحمن المعروف بابن عارفين سبط بني الوفاء وخليفة السادات الحنفاء  
وشيخ سجادتها ومحط رحال سيادتها وشهرته غنية عن مزيد الافصاح  
ومنافبه أظهر من البيان والايضاح وأمه السيدة صفية بنت الاستاذ جمال  
الدين يوسف ابي الارشاد ابن وفا تزوج بها الخواجا عبدالرحمن المعروف  
بعارفين فاولدها المترجم وأخاه الشيخ يوسف ، وكان أسن منه فتربى مع  
اخيه في حجر السيادة والصيانة والحشمة وقرأ القرآن وتولع بطلب العلم  
وحضر دروس اشياخ الوقت وتلقى طريقة اسلافه واورادهم واخراجهم  
عن خاله الاستاذ شمس الدين محمد ابو الاشراق ابن وفا عن عمه الشيخ  
عبدالخالق عن أبيه الشيخ يوسف ابي الارشاد عن والده ابي التخصيص  
عبدالوهاب الى آخر السند المنتهى الى الاستاذ ابي الحسن الشاذلي ولازم  
العلامة القدوة الشيخ موسى البجيرمي فحضر عليه ، كما ذكره في برنامج  
شيوخه ام البراهين وشرح المصنف عليها والآجرومية وشرحها للشيخ خالد  
وشرح الستين مسألة للجلال المحلي وهو اول اشياخه ، ثم لازم الشيخ  
خليلا المغربي فحضر عليه شرح ايساغوجي لشيخ الاسلام زكريا الانصارى  
وشرح العصام على السمرقندية والفاكهي على القطر و متن التوضيح  
والاسموني على الخلاصة ورسالة الوضع والمعنى ، وحضر دروس شيخ  
الشيوخ الشيخ احمد الميجرى الملوى في صحيح البخارى والشيخ  
عبدالسلام علي الجوهرة وأجازه بمروياته ومؤلفاته الاجازة العامة، وكذلك  
اجازه الشيخ احمد الجوهري الشافعي اجازة عامة واجازة خاصة بطريقة  
مولاي عبدالله الشريف ولازم وقرأ وشارك ولده الشيخ محمد الجوهري

الصغير وحضر ايضا دروس الاستاذ الحفني في شرح التلخيص للسعد  
 التفتازاني وترح شرح التحرير لشيخ الاسلام وشرح الالفية لابن عقيل  
 والاشوني وحضر دروس الشيخ عمر الطحلاوي المالكي في شرح الأجرومية  
 للشيخ خاد وشيئا من شرح الهمزية للعلامة بن حجر وشيئا من تفسير  
 الجلاين والبيضاوي، وحضر الشيخ مصطفى السندوبي الشافعي في شرح  
 ابن القاسم الغزى على ابي شجاع وعلي السيد البليدى في شرح التهذيب  
 للخيصي وعلى الشيخ عطية الاجهورى الشافعي في شرح الخطيب على ابي  
 شجاع وشرح التحرير لشيخ الاسلام وتفسير الجلاين وعلى الشيخ محمد  
 النارى شرح السلم لمصنفه وشرح التحرير وعلى الشيخ أحمد القوصي  
 شرح الورقات الكبير لابن قاسم العبادى وسمع المسلسل بالاولية من عالم  
 أهل المغرب في وقته الشيخ محمد بن سودة التاودي الفاسي المالكي  
 عند وروده مصر في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف بقصد الحج وكتبه  
 اجازة بخطه مع سنده واجازة ايضا بدلائل الخيرات واحزاب الشاذلي  
 وكذلك تلقى الاجازة من الاستاذ المسلك عبدالوهاب بن عبدالسلام  
 العفيفي المرزوقي وتلقى أيضا من امام الحرم المكي الشيخ ابراهيم ابن  
 الرئيس محمد الزمزمي الاجازة بالمسبغات واستجازة هو ايضا بما لاسلافه  
 من الاحزاب وكناه بابي الفوز وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة والف  
 بمكة سنة حجة المترجم .

وصل ٠٠٠ ولما مات السيد محمد ابو هادي وانقرضت بموته سلسلة  
 اولاد الظهور وذلك في سنة ست وسبعين ومائة وألف تاقت نفس المترجم  
 لخلافة بيتهم وتهياً لذلك ولبس التاج ايضا والعصابة التي يجعلونها عليه  
 فلم يتم له ذلك وعرض بسيدى احمد بن اسمعيل بك المعروف بالدالي  
 المكنى بأبي الامداد لانه في طبقتة في النسب وامه السيدة ام الفاخر ابنة  
 الشيخ عبدالخالق باتفاق ارباب الحل والعقد لكونه من بيت الامارة وقد  
 صار منزلهم كمنازل الامراء في الاتساع والتأنق والمجالس المزخرفة



والقيعان والقصور وفي ضمنه البستان بالنخيل والاشجار وما يجتني منها  
من الفواكه والثمار لان معظم الوجاهة والسيادة في هذه الازمان بالمساكن  
الانيقة والملابس الفاخرة وكثرة الايراد والخدم والحشم خصوصا ان  
اقترن بذلك شيء من المزايا المتعدية من بذل الاحسان واکرام الضيفان  
فعند ذلك يصير ربه قطب الزمان وفريد العصر والاوان فلو فرضنا ان  
شخصا اجتمعت فيه اوصاف الكمالات المحنوية والمعارف الدينية وخلاعا  
ذكر وكان صعلوكا قليل المال كثير العيال فلا يعد في الرجال ولا يلتفت اليه  
بحال حكم الهية واحكام ربانية ، فلما تقلدها سيدى احمد المذكور دون  
المرجم بقى متطلعا يسلي نفسه بالاماني ، ثم قصد الحج في سنة تسع  
وسبعين ، كما ذكر فلما عاد من الحج تزوج بوالدة الشيخ محمد ابي هادي  
واسكنها بمنزل ملاصق لدار الخليفة توصلا وتقربا لماموله ولم تطل مدة  
الشيخ ابي الامداد وتوفي سنة اثنتين وثمانين ، كما ذكرناه في ترجمته  
وعند ذلك لم يبق للمترجم معارض وقد مهد احواله وتثبت امره مع من  
يخشى صولته ومعارضته من الاشياخ وغيرهم ودفن السيد احمد وركب  
المرجم في صباحها مع اشياخ الوقت والشيخ احمد البكري وجماعة الحزب  
ونقبائهم الى الرباط بالخرنقش ودخل الى خلوة جدهم فجلس بها ساعة  
وقرأ ارباب الحزب وظيفتهم، ثم ركب مع المشايخ الى امير البلدة، وكان  
اذ ذاك علي بك فخلع عليه وركبوا الى دارهم ومحل سيادتهم المعهودة  
واصبح متقلدا خلافة اسلافهم ومشيخة سجادتهم ، فكان لها اهلا ومحلا  
وتقدم على اخيه الشيخ يوسف مع كونه اسن منه لما فيه من زيادة الفضيلة  
ولما ثبته به من مخادعته وسلامة صدر أخيه وحسن ظنه فيه وانتظم امره  
واحسن سلوكه بشهامه وحشمة ورآسة وتؤدة وأدب مع الاشياخ والاقران  
وتحبيب الى ارباب المظاهر والاكابر واستجلاب الخواطر وسلوك الطرائق  
الحميدة والتباعد عن الامور المخلة بالمروءة والاخذ بالحزم والرفق مع  
الاشتغال في بعض الاحيان بالمطالعة والمذاكرة في المسائل الدينية والادبية

ومعاشرة الفضلاء ومجالستهم والمناقشة معهم في النكات واقتناء الكتب من كل فن كل ذلك مع الجد والتحصيل للأسباب الدنيوية ، وما يتوصل به الى كثرة الايراد بحسن تداخل وجميل طريقة مبعدة عما يخل بالمقدار بحيث يقضي مرامه من العظيم وجميل الفضل له ويراسل ويكتب ويشاحح على ادنى شيء ويحاسب ولا يدفع لارباب الاقلام عوائدهم المقررة في الدفاتر بل يرون اخذها منه من الكبائر ، وكذلك دواوين المكوس المبني على الاجحاف فكل ما نسب له فيها فهو معاف ، وكلما طال الامد زاد المدد وخصوصا اذا تقلبت الدول وارتفعت السفل كان الاسبق القديم في اعينهم هو الجليل العظيم وهم لديه صغار لا ينظر اليهم الا بعين الاحتقار ، ولما انقرضت بقايا الشيوخ الذين كان يهابهم ويخضع لهم ويتأدب معهم وكانوا على طرائق الاقدمين في العفة والانجماع عما يخل بتعظيم العلم واهله واتباعه عن بني الدنيا الا بقدر الضرورة وخلف من بعدهم من هم على خلاف ذلك وهم اعظم مدرسي الوقت فاحدقوا به واكثروا من التردد عليه وعلى موائده وبالغوا في تعظيمه وتقبيله يده ومدحوه بالقصائد البليغة طمعا في صلاته وجوائز القليلة وحصول الشهرة لهم وزوال الخمول والتعارف بمن يتردد الى داره من الامراء والاكابر وزاد هو أيضا وجها ووجاهة بمجالستهم ولا يريهم فضلا بسعيهم اليه ويزداد كبرا وتيها وبلع به انه لا يقوم لا اكثرهم اذا دخل عليه ومنهم من يدخل بغاية الادب فيضم ثيابه ويقول عند مشاهدته يا مولاي يا واحد فيحييه هو بقوله يا مولاي **يا دائم يا علي** يا حكيم فاذا حصل بالقرب منه ينحو ذراعين حبا على ركبتيه ومد يمينه لتقبيل يده او طرف ثوبه واما الادون فلا يقبل الا طرف ثوبه وكذلك اتباعه وخدمه الخواص واذا كان من اهل الذمة او كبار المباشرين وقبلوا يده وخاطبهم في اشغاله وهم قيام وانصرفوا طلب الطست والابريق وغسل يده بالصابون لازالة اثر افواههم ولا يجب في رد التحية الا بقول خير خير ولا يقطع غالب اوقاته مع مجالسيه وخاصته ومسامريه الا باتقاد

اهل مصره وغية اهل عصره وتبسط نفسه لذلك واليه يصغى كلان  
الانسان ليطغى وفي سنة تسعين ومائة والف ورد الى مصر عبدالرزاق  
افندى رئيس الكتاب ومن اكابر اهل الدولة فتداخل معه واصطحب به  
واهدى اليه هدايا واستدعاء واصله وحضر في ذلك العام محمد باشا  
المعروف، بالعزتي واليا على مصر فانهى اليه بمعونة الرئيس المذكور احتياج  
زاوية اسلافه للعمارة ودعا الباشا لزيارة قبورهم في يوم المولد المعتاد  
السنوى وذكر له المقصود واطهر له بعض الخلل وزين له ذلك الفعل وانه  
من تمام الشعائر الاسلامية والمشاهد التي يجب الاعتناء بشأنها والسعي  
والطواف بحرمها وكان المعين والسفير والمساعد في ذلك ايضا شيخنا  
محدث العصر السيد محمد مرتضى وهو عند العثمانيين مقبول القول وكان  
عبدالرزاق الرئيس يتلقى عنه المسلسلات والاجازات وقرأ عليه مقامات  
الحريري فأجاب الباشا ووعده باتمام ذلك وكاتب الدولة وورد الامر باطلاق  
خمسین كيسا لمصرف العمارة من خزينة مصر فشرع في هدم حوائطها  
ووسعها عن وضعها الاصلي واندرس في جدرانها قبور ومدافن وحوطها  
وزخرفها بالنقوش وانواع الرخام الملون والمموه بالذهب والاعمدة الرخام  
ثم كاتب الدولة وانهى ان ذلك القدر لم يكف وان العمارة لم تكمل  
والاحسان بالاتمام فأطلقوا له خمسین كيسا اخرى وأتمها على هذا الوضع  
الذي هي عليه الآن وأنشأ حولها مساكن ومخادع ووسع القصر الملاصق  
لها المختص به لجلوسه ومواضع الحريم أيام الموالد ، ثم أرسل في اثر ذلك  
كتخده ووزيره الشيخ ابراهيم السندوبي الى دار السلطنة بمكاتبات  
وعرض لرجال الدولة والتمس رفع ما على قرية زفتا وغيرها مما في حوزة  
من الالتزام من المال الميرى الذى يدفع الى الديوان في كل سنة ، وكان  
ابراهيم المذكور غاية في الدهاء والحيل الساسانية والتصنعات الشيطانية  
والتخليطات الوهمية وتقلبات الملامية فتم مرامه بما ابتدعه من المخرفة  
والايهات الملفة ، ولم يدفع ما جرت به العادة من العوائد بل اجتلب

خلاف ذلك فوائد ، ولما حضر حسن باشا الجزائرلي الى مصر على رأس  
القرن وخرج الامراء المصريون الى الجهة القبلية واستباح اموالهم وقبض  
على نسائهم وأولادهم وأمر بأنزالهم سوق المزاد ويبيعهم زاعما انهم أرقاء  
المال وفعل ذلك فاجتمع الاشياخ وذهبوا اليه فكان المخاطب له المترجم  
قائلا له أنت أتيت الى هذه البلدة وأرسلك السلطان الى اقامة العدل  
ورفع الظلم ، كما تقول او لبيع الاحرار وامهات الاولاد وهتك الحريم  
فقال هؤلاء أرقاء لبيت المال فقال له هذا لا يجوز ولم يقل به احد فاغتاظ  
غيظا شديدا وطلب كاتب ديوانه وقال له اكتب اسماء هؤلاء وأخبر السلطان  
بمعارضتهم لاوامره فقال له السيد محمود البنوفرى اكتب ما تريد بل نحن  
نكتب اسمانا بخطنا فافحم وانكف عن اتمام قصده وأيضا تتبع اموالهم  
وودائعهم ، وكان ابراهيم بك الكبير قد أودع عند المترجم وديعة وكذلك  
مراد بك اودع عند محمد افندى البكرى وديعة وعلم ذلك حسن باشا  
فأرسل عسكرا الى السيد البكرى ، فلم تسعه المخالفة وسلم ما عنده  
وارسل كذلك يطلب من المترجم وديعة ابراهيم بك فامتنع من دفعها  
قائلا ان صاحبها لم يمت ، وقد كتبت على نفسي وثيقة فلا أسلم ذلك مادام  
صاحبها في قيد الحياة فاشتد غيظ الباشا منه وقصد البطش به فحماء الله  
منه ببركة الانصار للحق فكان يقول لم أر في جميع الممالك التي واجتها  
من اجترأ على مخالفتي مثل هذا الرجل فانه احرق قلبي ولما ارتحل من مصر  
ورجع المصريون الى دولتهم حصل من مراد بك في حق السيد البكرى  
ما حصل وغرمه مبلغا عظيما باع فيه اقطاعه في نظير تفريطه في وديعته  
واحتج عليه بامتناع نظيره وحصل له قهر تمرض بسببه وتسلسل به المرض  
حتى مات ويقال ان مراد بك ارسل اليه الحكيم ودس له السم في العلاج ،  
ثم مات رحمه الله وكانت منه هفوة ولا بد للجواد من كبوة ومن لم ينظر  
في العواقب فليس له الدهر بصاحب حتى قيل انه هو الذي عرف حسن  
باشا عن ذلك لينال به زيارة في الحظوة عنده ويترك منها حصة لنفسه

بقرينة ما ظهر عليه في عقب ذلك من التوسع وقد غلب على ظنه بل وظن  
 غالب الناس انقراض المصريين وغفلوا عن تقلبات الدهر في كل حين ، وأما  
 المترجم فانه لما أخذ بالحزم سلم ورد الامانة الى صاحبها حين قدم وحسنت  
 فيهم سيرته وزادت عندهم محبته وفي عقب ذلك نزل السيد محمدا فندى  
 البكرى المذكور عن وظيفة نظر المشهد الحسيني للمترجم وارسل اليه  
 بصندوق دفاتر الوقف وكان نظر المشهد يبيتهم مدة طويلة ووعده المترجم  
 بان يبدله عنه وظيفة النظر على وقف الشافعي، فلما حصل الفراغ واحتوى  
 على الدفاتر نكث وطمع على الوظيفتين بل ومد يده الي غيرهما لعدم من  
 يعارضه ولا يدافعه من الامراء وغيرهم مثل نظر المشهد النفيسي والزيني  
 وباقي الاضرحة الكثيرة الايراد التي يصاد بها الدنيا من كل ناد وتأتيها  
 الخلائق بالتقربانات وانواع النذورات واخذ يحاسب المباشرين وخدمة  
 الاضرحة المذكورة على الايرادات والنذورات ويحاققهم على الذرات  
 ويسبهم ويهينهم ويضربهم بالجريد المحمص على ارجلهم وفعل ذلك بالسيد  
 بدوى مباشر المشهد الحسيني وهو من وجهاء الناس الذين يخشى جانبهم  
 ومشهور ومذكور في المصر وغيره وكان معظم انقباض السيد البكرى  
 ونزوله عن نظر المشهد ضيق صدره من المذكور ومناكدته له واستيلاءه على  
 المحل ومحصول الوقف والتقصير في مصارفه اللازمة وينسب التقصير  
 للنظر وكان رحمه الله عظيم الهمة يغلب عليه الحياء والمسامحة ويرى خلاف  
 ذلك من سفاسف الامور فتنصل من ذلك وترك فعله لغيره ، فلما اوقع  
 المترجم بالسيد بدوى وباقي عظماء السدنة ما اوقع انقمع الباقون وذلوا  
 وخافوه اشد الخوف ووشوا على بعضهم البعض وطفق يطالبهم بالنذور  
 والشموع والاغنام والعجول وما يتحصل من صندوق الضريح من المال  
 وكانوا يختصون بذلك كله واقلمهم في رفاهية من العيش وجمع المال مع  
 السفالة والشحاذة حتى من الفقير المعدم المفلس والكسرة الناشفة، وكان  
 اذا اراد الايقاع بشخص او اهاتته وخشى عاقبة ذلك أو لو ما يلحقه ممن

يختصر له مهد له الطريق سرا قبل الايقاع به فانه لما أراد ضرب السيد بدوى طاف على الشيخ العروسي وأمثاله واسرهم ما في نفسه وامتدت يده أيضا الى شهود بيت القاضي فكان اذا بلغه ان احدهم كتب حجة استبدال واجارة مكان مدة طويلة لناظر او مستحق ، وكان ذلك المكان يؤل بعد انقراض مستحقه لضريح من الاضرحة التي تحت نظره احضر ذلك الكاتب ووبخه ولعنه ولربما ضربه وابطل تلك المكاتبه ومحاهها من سجل القاضي او يصلحونه على تنفيذ ذلك مع انها لا تؤل الى تلك الجهة الا بعد سنين واعوام متطاولة وقد نص علماء الشرع على ان الوقف والبذر للقبور والاضرحة باطل فان قيل بصحته على الفقهاء قلنا ان سدة هذه الاضرحة ليسوا بفقراء بل هم الآن اغنى الناس والفقراء حقيقة خلفهم من اولاد الناس الذين لا كسب لهم والكثير من اهل العلم الخاملين والذين يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف ، ولما استولى المترجم على وظيفة نظر المشهد الحسيني قهر السيد بدوى المباشر المذكور واخذ دار سكنه شرقي المسجد واخرجه منها وهدمها وانشأها دارا لنفسه ينزل بها ايام المولد المعتادويأتي اليها في كل جمعة او جمعتين ، ولما تم بناؤها ونظامها وقرب وقت ايام المولد انتقل اليها بخدمة وحريمه وتقدم الى حكام الشرطة بأمر الناس والمناداة على اهل الاسواق والحوانيت بالسهر بالليل ووقود السرج والقناديل خمس عشرة ليلة المولد ، وكان في السابق ليلة واحدة واحداثوا في تلك الليالي سيارات وجمعيات وطبولا وزمورا ومناور ومشاعل وجمع خلائق من اوباش العالم الذين ينتسبون الى الطرائق كالاحمدية والسعدية والشعبية ويتجاوبون في وسط الطبول بالفاظ مستهجنة ينادون بها مشايخ طرقتهم بكلمات وعبارات تشمئز منها الطباع وأمرهم بان يمرؤا من تحت داره ودعا أمراء البلدة في ظرف تلك الايام متفرقين ودعا عابدين باشا يوم المولد ، ولما سكن بتلك الدار وهي قبالة الميضاة والمراحيض فكان يتضرر من الرائحة فقصد ابطالها من تلك الجهة فاشترى دارا قبلي المسجد

وهي بجانب حائط المسجد الجنوبية الفاصلة بينها وبين المسجد وأدخل منها جانبا في المسجد وزاد فيه مقدار باكية وجعلها مرتفعة عن أرض المسجد درجة لتمتاز عن البناء القديم وجعل به محرابا ومن خلفه خلوة يسلك اليها من باب بصدر الليوان المذكور الى فسحة لطيفة امام الخلوة وبالخلوة شباك مطل على الليوان الصغير الذي بقبة الضريح وانشأ فيما بقي من الدار ميضأة ومراحيض وفتح لها بابا من داخل المسجد من آخره بجانب باب السبيل وأبطل الميضأة القديمة لانحراف مزاجه وتأذيه من رائحتها وتحول عبور الناس من داخل وخارج الى هذه الجديدة واتت عليها عدة ايام ففاحت الروائح على المصلين ومن بالمسجد وما انضاف الى ذلك أيضا من البلبل والتقدير من أرجل الاوباش لقربها من المسجد فلغظ الناس ومن يحضر في أوقات الصلاة من اترك خان الخليلي والتجار وشنعوا القالة وقاموا قومة واحدة وأغلقوا الباب وأبطلوا تلك الميضأة ومنعوا من دخولها وساعدهم المتصوفون من اجناسهم فانكسف بال المترجم لذلك ولم يمكنه تنفيذ فعله وأعاد الميضأة القديمة ، كما كانت وجعل المستجدة مربطاً للحمير يستغل اجرتة بعد أن ازال تلك الميضأة ومحا اثر ذلك وكان بناء هذه الزيادة سنة ست بعد المائتين ، ثم زاد في منزل سكنهم زيادة من ناحية البركة المعروفة ببركة القيل خلف البستان أخذ في تلك الزيادة مقدارا كبيرا من ارض البركة وانشأ مجلسا مربعا متسعا مطلا على البركة من جهتيه وبوسطه عامود من الرخام وبلط دور قاعته بالرخام وجعل به مخدعا وخارجه فسحة كبيرة وشباييكها مطلة على البركة وصارت القاعة القديمة المعروفة بالفزال الملتفت بابها في ضمن الفسحة وبها باب القيطون وسمى هذه المنشية الاسعدية وبتلك الفسحة باب يدخل منه الى منافع ومرافق، ثم عن له التغيير والتبديل لاوضاع البيت من ناحية اخرى فهدم الساتر على القاعة الكبيرة وفسحتها وهي التي يسمونها بأمر الافراح وهي من انشاء الشيخ أبي التخصيص وهي اعظم المجالس التي بدارهم مزخرفة بالنقوش

الذهب والقيشاني الصيني بجميع حيطانها والرخام الملون وبها الفسقية  
والسلسيل والقمريات الملونة فكشف جائطها وادخل فسختها في رجة  
الحوش وهدم القاعة الاخرى التي كان يصعد اليها يسلم من الفسحة  
الاخرى وابطل الحواصل التي اسفلها وساواها بالارض وعمل بهافسقية  
بالرخام ومرافقها من داخلها وبها باب يتوصل منه الى الحريم وسماها  
الانوارية نسبة لكنيته وامامها فسحة عظيمة ديوان بدكك وكراسي بجانب  
البستان وبها الطريقة والدهليز الممتد بوسط البستان الموصل الى القاعة  
المسماة بالقرزال والاسعدية وهدم المقعد القديم الذي به العامود وقناطره  
وما كان بظاهر الحاصل المسمى بحاصل السجادة من الحواصل السفلية  
وجعله مسجدا يصلى فيه الجمعة ونصب فيه منبرا للخطبة وذلك لبعده  
المساجد الجامعة عن داره وتعاضمه عن السعي الكثير والاختلاط بالعامّة  
واخذ قطعة وافرة من بيت كتخدا الجاوشية وسع بها البستان وغرس بها  
الاشجار والرياحين والثمار وافنى غالب عمره في تحصيل الدنيا وتنظيم  
المعاش والرفاهية واقتناء كل مرغوب للنفس وشراء الجوارى والماليك  
والعبيد واحبوش والخصيان والتائق في الماكل والمشارب والملابس  
واستخراج الادهان والعطريات المفرحة والمنعشة للقوة وتعاضم في نفسه  
وتعالى على ابناء جنسه حتى انه ترفع على لبس التاج وحضور المحيا  
بالازهر ليلة المعراج وكذا الحضور في مجلس وردهم الذي هو محل  
عزهم وفخرهم وصار يلبس قاووقا بعمامة خضراء تشبها باكابر الامراء  
وبعدا عن التشبه بالمتعممين والفقهاء والمقرئين ، ولما طالت ايامه وماتت  
اقرانه والذين كان يستحى منهم ويهابهم وتقلبت عليه الدول واندرجت  
اكابر الامراء وتأمّر اتباعهم ومماليكهم الذين كانوا يقومون على اقدمهم  
بين يدي مخاديمهم واسيادهم جلوس بالادب مع المترجم لا جرم كانت هيئته  
في قلوبهم اعظم من أسلافهم واستصغاره هو لهم ، كذلك فكان يصدعهم  
بالكلام وينفذ امره فيهم ويذكر الامير الكبير بقوله ولدنا الامير فلان



وحوائجهم عندهم مقضية وكلامهم لديهم مسموع وشفاعته مقبولة واوامراه نافذة فيهم وفي حواشيهم وحريماتهم واتفق ان بعض اعظم المباشرين من الاقباط توقف معه في امر فأحضره ولعنه وسبه وكشف رأسه وضربه على دماغه بزخمة من الجلد ، ولم يراع حرمة اميره وهو اذ ذلك امير البلدة ، ولما شكوا الي مخدومه ما فعل به قال له ما تريد ان اصنع بشيخ عظيم ضرب نصرانيا فرحم الله عظامهم •

واتفق ايضا ان جماعة من اولاد البلد ووجهائها اجتمعوا ليلة بمنزل بعض اصحابهم وتباسطوا فاخذ بعضهم يسخر ويقلد بعض اصحاب المظاهر فوشى للمترجم مجلسهم وانهم ادرجوه في سخريتهم فتساهم واحضرهم واحد بعد واحد وعزروهم بالضرب والاهانة فكان كل قليل يقع في بيته الضرب والاهانة لافراد من الناس ، وكذلك فلاحو الحصص التي حازها والتزم بها فانه زادني خراجهم عن شركائه ويفرض عليهم زيادات ويحبسهم عليها شهورا ويضربهم بالكرابيح وبالجملة فقد قلب الموضوع وغير الرسم المطبوع بعد ان كان منزلهم محل سلوك ورشاد وولاية واعتقاد فصار كبيت حاكم الشرطة يخافه من غلط ادنى غلطة ويتحاماها الناس من جميع الاجناس وجلساؤه ومرافقوه لا يعارضونه في شيء بل يوافقونه ولا يتكلمون معه الا بميزان وملاحظة الاركان ويتأدبون معه في رد الجواب وحذف كاف الخطاب ونقل الضمائر عن وضعها في غالب الالفاظ بل كلها حتى في الآثار المروية والاحاديث النبوية وغير ذلك من المبالغات وتحسين العبارات والوصف بالمناقب الجليلة والاصناف الجميلة حتى ان السيد حسينا المنزلاوى الخطيب كان ينشئ خطبا يخطب بها يوم الجمعة التي يكون المترجم حاضرا فيها بالمشهد الحسيني وبزاويتهم ايام المولد ويديرج فيها الاطراء العظيم في المترجم والتوسل به في كشف المهمات وتفريج الكرب وغفران الذنوب حتى اني سمعت قائلا يقول بعد الصلاة لم يبق على الخطيب الا ان يقول اركعوا واسجدوا واعبدوا شيخ السادات ،

ولما قدمت فرنساوية الى الديار المصرية في اوائل سنة ثلاث عشرة ومائتين  
والف لم يتعرضوا له في شيء وراعوا جانبه وافرغوا عن تعلقاته وقبلوا  
شفاعته وتردد اليه كبيرهم واعاظمهم وعمل لهم ولائم وكنت اصاحبه في  
الذهاب الى مساكنهم والتفرج على صنائعهم وتقوشهم وتصاويرهم  
وغرائبهم الى ان حضر ركب العثمانيين في سنة خمسة عشرة وحصلت  
بينهم المصالحة على انتقال فرنساوية من ارض مصر ورجوعهم الى بلادهم  
على شروط اشترطوها بينهم وبين وزيرالدولة العثمانية .

ومنها حسابات تدفع اليهم واخرى تخصم عليهم وظن المترجم وخلافه  
اتمام الامر والارتحال لا محالة ، فعند ذلك لحقه الطمع فذكر مصلحة  
دفعها لكاتب جيشهم في نظير الافراج عن تعلقاته وارسل يطلبها من بوسليك  
مدبر الجمهور وكذلك ما قبضه ترجمانه فقال هذه عوائد لا بد منها  
ودخلت في حساب الجمهور وتغير خاطرهم منه وكانت منه هفوة ترقب  
عليها بينهم وبينه الجفوة ، ولما انتقض الصلح وحصلت المفاخرة ووقعت  
المحاربة في داخل المدينة وترست العساكر الاسلامية واهل البلد في  
النواحي والجهات وانقطع الجالب عن اهل البلد مدة ستة وثلاثين يوما  
التزم اغنياء الناس واصحاب المظاهر الاطعام والاتفاق على المحاربين  
والمقاتلين في جهتهم ونواحيهم والتزم المترجم كغيره الاتفاق على من حوله،  
فلما انقضت ايام المحاربة وانتصر فرنساوية ورجع الوزير ومن معه الى  
جهة الشام منهزمين ، فعند ذلك انتقم فرنساوية من المبارزين لهم بأخذ  
المال بدلا عن الارواح وقبضوا على المترجم وحبسوه وأهانوه اياما وفرضوا  
عليه قدرا عظيما من المال قام بدفعه ، كما ذكرنا ذلك مفصلا في محله وقيل  
ان الذي زاد فرنساوية اغراء به مراديبك حين اصطلح معهم وعمل لهم  
صيافة ببر الجيزة وسببه انه لما دهمت فرنساوية وطلعوا الاسكندرية  
ووصل الخبر الى مصر اجتمع الامراء بالمساطب وطلبوا المشايخ ليشاوروا  
في هذا الحادث فتكلم المترجم وخاطبهم بالتوبيخ وقال كل هذا سوء

فعالكم وظلمكم وآخر امرنا معكم ملكتمونا للافرنج وشافه مراد بك  
 وخصوصا بافعالك وتعديك أنت وأمراك على متاجرهم وأخذ بضائعهم  
 واهاتهم فحقدوها عليه وكنها في نفسه حتى اصطلح مع الفرنسيات والقي  
 اليهم ما ألقاه ففعلوا ما ذكر وذلك في ثاني يوم الضيافة ، فلما رجع العثمانيه  
 في السنة الثانية الى مصر بمعونة الانكليز وصاروا بالقرب من المدينة  
 حبسوا المترجم مع من حبس بالقلعة من ارباب المظاهر خوفا من احداتهم  
 فتنة بالبلدة ، ومات ولده الذي كان سماه محمدا نورالله وهو معوق  
 ومسيوع فأذنوا له في حضوره جنازة ولده فنزل وصحبته شخص حرسى  
 منهم فلازمه حتى واره وعاد به ذلك الحرسى الى القلعة ، وكان هذا  
 الولد مراهقا له من العمر اثنتا عشرة سنة كان في امه ان يكون هو الخليفة  
 في بيتهم من بعده ويأبى الله الا ما يريد ، ولما انفصل الامر وارتحل  
 الفرنسيات من ارض مصر ودخل اليها يوسف باشا الوزير ومن معه تقدم  
 المترجم يشكو اليه حاله وما اصابه وادعى الفقر والاملاق مع ان الفرنسيات  
 لم يحجزوا عنه شيئا من تعلقاته واره وجعل شكواه وما حصل له سلما  
 للافراج عن جميع تعلقاته واره من غير حلوان كغيره من الناس وزاد على  
 ذلك اشياء ومطالب ومسامحات ودعا الوزير الى داره وافراد رجال الدولة  
 الذين بيدهم مقاليد الامور وعاد الى حالته في التعاطف والكبرياء وارتحل  
 الوزير بعد استقرار محمد باشا خسرو على ولاية مصر وكان سموحا  
 وكذلك شريف افندى الدفتردار فرمح في غفلتها واستكثر من التحصيل  
 والارباد الى ان تقلبت الاحوال وعادت للمصريين في سنة ثمان عشرة، ثم  
 خروجهم وما وقع من الحوادث التي تقدم ذكرها واستقر محمد علي باشا  
 وثبتت قدمه بمعونة العامة والسيد عمر مكرم بمملكة مصر وشرع في تهديد  
 مقاصده فكان السيد عمر يمانه فدبر على اخراجه من مصر وجمع المشايخ  
 واحضر المترجم وخلع عليه وقلده النقابة واخرج السيد عمر من مصر منفيا  
 الى دمياط ، وذلك في سنة اربع وعشرين ، كما تقدم ووافق فعله ذلك

عرض المترجم بل ربما كان بمعوتته لحقده الباطني على السيد عمر وتشوفه الى النقابة وادعائه انها كانت بييتهم لكون الشيخ ابي هادي تولاه اياما، ثم تولاه بعده ابو الامداد ، ثم نزل عنها لمحمد افندي البكري الكبير ، فلم يزل في نفس المترجم التطلع لنقابة الاشراف ويصرح بقوله انها من وظائف القديمة واحضر بها مرسوما من دار السلطنة واخفاه ولم يظهره مدة حياة محمد افندي البكري الكبير ، فلما مات وتقلدها ولده محمد افندي ادعاها واطهر المرسوم وشاع خبر ذلك فاجتمع الجهم الغفير من الاشراف بالمشهد الحسيني ممانعين وقائلين لا نرضاه نقيبا ولا حاكما علينا ، فلم يتم له مراده ، فلما توفي محمد افندي الصغير ظن انه لم يبق له فيها منازع فلا يشعر الا وقد تقلدها السيد عمر بمعونة مراد بك و ابراهيم بك لصحبته معهما ومرافقته لهما في الغربة حين كان المصريون بالصعيد فسكت على ضغن وغيظ يخفيه تارة ويظهره اخرى وخصوصا وهو يرى ان السيد عمر في ذلك دون ذلك بكثير ، فلما خرج الفرنسية ودخل الوزير الى مصر وصحبته السيد عمر متقلدا للنقابة ، كما كان وانفصل عنها السيد خليل البكري وارتفع شأن السيد عمر وزاد امره بمباشرة الوقائع وولاية محمد علي باشا و صار بيده الحل والعقد والامر والنهي والمرجع في الامور الكلية والجزئية والمترجم يحقد عليه في الباطن ويظهر له خلافه وهو الآخر كذلك .

ولكنني اخشاه وهو يخافني فيخفي ويبدو بيننا البغض والود ، فلما اخرج الباشا السيد عمر وتقلد المترجم النقابة وبلغ مأموله عند ذلك أظهر الكامن في نفسه وصرح بالمكروه في حق السيد عمر ومن ينتمي اليه او يواليه وسطر فيه عرضا محضرا الى الدولة نسب اليه فيه انواعا من الموبقات التي منها انه ادخل جماعة من الاقباط في الاشراف وقطع اناسا من الشرفاء المستحقين وصرف راتبهم للاقباط المدخلين ومنها انه تسبب في خراب الاقليم واثارة الفتن وموالاته البغاة المصريين وتطميعهم في المملكة حتى انه

وعدمهم بالهجوم على البلدة يوم قطع الخليج في غفلة الباشا والناس  
والعساكر وانه هو الذى اغرى المصريين على قتل علي باشا برغل الطرابلسي  
حين قدم واليا على مصر وهو الذى كاتب الانكليز وطمعهم في البلاد مع  
الالفني حين حضروا الى اسكندرية وملكوها ونصر الله عليهم العساكر  
الاسلامية وغير ذلك من عبارات عكس القضية وتمنيق الاغراض النفسانية  
وكتب الاشياخ عليه خطوطهم وطبعوا تحتها ختومهم ما عدا الطحطاوى  
الحنفي فانه تنحى عن الشرور وامتنع من شهادة الزور فأوسعوه سخطا  
ومقتا وعزلوه من الاقنا وقد تقدم خبر ذلك في حوادث سنة اربع وعشرين  
وانما المعنى باعادة ذلك لك هنا تنمة لترجمة المشار اليه وحذار من نقصها  
النسيان لاكثر جعلها فلو سلمت الفكرة من النسيان لفاقت سيرته، كان  
وكان وفي سنة ست وعشرين انشأ دارا عظيمة بجانب المنزل وصرف جملا  
من المال وانشأ بها مجالس وقاعات ورواشن ومنافع ومرافق وفساقى  
وانشأ فيها بستانا غرس فيه انواع الاشجار المثمرة وادخل به محازره من  
دور الامراء المتخرية وكان السيد خليل البكرى اشترى دارا بدرب القرن  
وذلك بعد خروج الفرنساوية وخمول امره وعزله من مشيخة البكرية  
والنقابة وانشأ بها بستانا انيقا وانشأ قصرا برسم ولده مطلا على البستان  
فلما توفي السيد خليل تعدى على ولده سيدى احمد وقهره واخذ منه  
ذلك البستان بأبخس الاثمان وخطه ببستان الدار الجديد وبنى سوره  
واحاطه واقام جائلا بينه وبين دار المذكور وطمسها واعماها وسدت الحائط  
شبابيك ذلك القصر واظلمته ، ولم يزل كلما طال عمره زاد كبره وقل بره  
وتعدى شره ، ولما ضعفت قواه تقاعد عن القيام لاعاظم الناس اذا دخل  
عليه محتجا بالاعياء والضعف ولازم استعمال المنعشات والمركبات المفرحة  
ولا يصلح العطار ما أفسد الدهر .

وفي شهر شوال من السنة التي توفي فيها احضر ابن اخيه سيدى احمد  
الذى تولى المشيخة بعده واليسه خلة وتاجا وجعله وكيلا عنه في نقابة

الاشراف واركيه فرسا بعباءة وارسله الى الباشا صحبة سيدي محمد  
 المعروف بأبي دفية وامامه جاوشية النقابة على العادة ، فلما دخل الى  
 الباشا وعرفه المرسل بان عمه اقامه وكيلاه عنه فقال مبارك فأشار اليه  
 ان يلبسه خلعة فقال ان موكله ألبسه، ولم يتقلدها بالاصالة ولو كنت قلدته  
 انا كنت اخلع عليه وألبسه فقام ونزل الى داره التي اسكنه بها عمه وهي الدار  
 التي عند المشهد الحسيني وحضر اليه الناس للسلام والتهنئة وفي هذه  
 السنة ايضا عن المترجم ان يزيد في المسجد الحسيني زيادة مضافة لزيادته  
 الاولى التي كان زاداها في سنة ست ومائتين والف فهدم الحائط التي كان  
 بناها الجنوبية وادخل القطعة التي كان عمل بها الميضاة وزاد باكية اخرى  
 وصف عواميد وصارت مع القديمة ليوانا واحدا وشرع في بناء دار عظيمة  
 لينزل فيها وقت مجيئه هناك في ايام المولد وغيره عوضا عن الدار التي  
 نزل عنها لابن اخيه فتكون هذه بعيدة عن روائح الميضاة القديمة وتكون  
 بالشارع وتمن من تحتها مواكب الاشاير ولا يحتاجون الى تعديهم المسجد  
 ودخولهم من طريق باب القبة وجعل بالحائط الفاصل بين الزيادة والدار  
 المستجدة شبايك مظلة على المسجد لينظر منها المجالس والوقودات من  
 يكون بالدار من الحريم وغيرهم ، فما هو الا وقد قرب اتمام ذلك الا وقد  
 زاد به الاعياء والمرض وانقطع عن النزول من الحريم وتمت الزيادة ، ولم  
 يبق الا اتمام الدار فيستعجل ويشتم المشد والمهندس وينسب اليهم اهمال  
 استحاث العمال ويقول قد قرب المولد ، ولم تكمل الدار فأين نجلس ايام  
 المولد هذا وكل يوم يزيد مرضه وتورمت قدماء وضعف عن الحركة  
 وهو يقول ذلك ويؤمل الحياة ، فلما زاد به الحال وتحقق الرحيل الى  
 مغفرة المولى الجليل اوصى لا تباعه بدرهم ولذى الفقار الذى كان كتحدا  
 الالفي والآن في خوالة بستان الباشا الذى بشيرا بخمسائة ريال لكون  
 زوجته خشداشة حريمه هما من جوارى اسمعيل بك الكبير وليكون معيناً  
 لها ومساعداً في مهماتها ولسيدي محمد ابي دفية مثلها في نظير خدمته

وتقيده وملازمته له واوصى ان لا يغسل الا على سريره الهندي الذي كان  
ينام عليه في حياته ليكون مخالفا للعالم حتى في حال الموت ، فلما كان  
يوم الاحد ثامن عشر ربيع الاول من السنة انقضى نحبه وتوفى الى رحمة  
الله تعالى وقت العصر وبات بالمنزل ميتا ، فلما اصبح يوم الاثنين غسل  
وكفن ، كما اوصى على السرير وخرجوا بجنازته من المنزل ووصلوا بها  
الى الازهر فصلى عليه بعد ما انشد المنشد مرثية من انشاء العلامة الشيخ  
حسن العطار وجعل براعة استهلالها الاشارة الى ما كان عليه المترجم من  
انتعاش والتفاخر فقال :

سلام على الدنيا فقد ذهب الفخر ، ثم حمل الى مشهد اسلافه بالقرافة  
ودفن في التربة التي اعد لها لنفسه بجانب مقام جدهم وتقلد مشيخة سجداتهم  
في ذلك اليوم السيد احمد بن اشيع يوسف وهو ابن عمه وعصبته وكنيته  
ابو الاقبال باجماع من الخاص والعام وجلس هو واخوه سيدي يحيى  
لتلقي العزاء وفي الصباح حضر الى الرباط بالخرنقش ، وكان بزواية الرباط  
المذكور خلوة جدهم اقام بها حين حضر من الغرب الى مصر وعادتهم اذا  
تولى شخص منهم المشيخة لا بد ان يأتي في الصباح ويدخل الخلوة فيجلس  
بها حصة لطيفة فيتروحن وتلبس الولاية ، فلما كان المترجم هدم حائط  
تلك الخلوة زاعما انه خاتمة اوليائه ، وانه لم يأت من يصلح للمشيخة  
سواه وكأنه اخذه بذلك عهدا وميثاقا ، ولم يعلم ان ربه لم يزل خلاقا  
وان الولاية ليست بفعل العبد ولا بالسعي والقصد قال تعالى في محكم  
اياته الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقال سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون وان اولياءه الا المتقون  
نسالة التوفيق والهدايا والحفظ عن اسباب الغواية ولما كان القديمة حضر  
المتولي وصحبته اشياخ الوقت والسيد محمد المحروقي وجماعة الحزب  
وغيرهم من المترجمين وقد جعلوا على محل الخلوة سائرا بدل الحائط  
لمهدوم ودخل المتولي خلفها وقرا جماعة الحزب شيئا من القرآن ثم قام

التقيب مع الشيخ البكرى فتلقوا الشيخ فخرج على الحاضرين متطيلسا  
وصافحهم وركب بصحبتهم الى القلعة فخلع عليه كتخدا بك خلة سمور  
وقاموا ونزلوا الى زوايتهم بالقرافة وامامهم جماعة الحزب وجاوشية  
النقابة فجلسوا حصة وقرأوا احزابهم ثم ركب ورجع الى المنزل وجلس مع  
اخيه لعمل المأتم والقراءة الجمعية على العادة وأرسل كتخدا بك ساعيا  
يخبر موته الى الباشا بالفيوم لانه لما سافر الى جهة قبلي ووصل الى ناحية  
بني سويف ركب بغلة سريعة العدو وركب خلفه خواصه بالهجن والبغال  
فوصلها في اربع ساعات وانقطع اكثر المتوجهين معه ومات منهم سبعة عشر  
هجيناً ورجع الساعي بعد ثلاثة أيام بجواب الرسالة ومضمونها عدم التعرض  
لورثة المتوفي حتى يقدم الباشا من غيبته فبقى الامر على السكوت اربعة  
عشر يوماً وحضر الباشا ليلة الاحد ثامن ربيع الآخر فبمجرد وصوله الى  
الجيزة أرسل بالختم على منزلهم فما يشعرون الا وحسين كتخدا الكتخدا  
بك وبيت المال واصل اليهم ومعه آخرون فختموا على المجالس التي بالحريم  
ومجلس الجلوس الرجالي ختموا على خزائنه وقبضوا على الكاتب القبطي  
المسمى عبد القدوس والفراش وحسوهما وعدى الباشا من ليلته الى بر  
مصر وطلع الى القلعة فركب اليه في صباحها المشايخ وصحبتهم ابن أخي  
المتوفي وهو الذي تولى المشيخة فخطبوه وقالوا له كلاما معناه ان بيوت  
الاشياخ مكرمة ولم تجر العادة بالختم على أماكنهم وخصوصا ان هذا  
المتوفي كان عظيماً في بابهم وأتم أخبر به وكان لكم به مزيد عناية ومراعاة  
فقال نعم اني لا اريد اهانة بيتهم ولا اطمع في شيء مما يتعلق بمشيختهم  
ولا وظائفهم القديمة ولا يخفاكم ان المتوفي كان طماعاً وجماعاً للمال  
وطالت مدته وحاز التزامات واقطاعات وكان لا يجب قرابته ولا يخصهم  
بشيء بل كتب ما حازه لزوجته وهي جارية نهاية ثمنها ألفا قرش او اقل او  
اكثر ولم يكتب لاولاد اخيه شيئاً فلا يصح ان أمه تختص بذلك كله  
والخزينة اولى به لاحتياجات مصاريف العساكر ومحاربة الخوارج



واستخلاص الحرمين وخزينة السلطان وانا ارفع الختم رعاية لخواطركم  
فدعوا له وقاموا الى مجلس الكتخدا وخلع على الشيخ المتولي فروة سمور  
اخرى وقلد السيد محمد الدواخلي نقابة الإشراف وخلع عليه فروة سمور  
عوضا عن سيدى احمد ابي الاقبال المتولي على خلافة السادات فانفضل  
من النقابة ونزلت الجاويشية ولو ازم النقابة مثل باش جاويش والكتاب  
امام الدواخلي وخلفه وقلد السيد المحروقي نظارة المشهد الحسيني عوضا  
عن المتوفي وكان فرغ بها لابن اخيه فلم ينفذ الباشا ذلك وفي ثاني يوم  
حضر الاعوان الى بيت السادات وفكوا الختم وطلبوا سقاء الحرير  
فاخذوه معهم وأوجعوه بالضرب وأحضروا البناء وسالوهما عن محل الخبايا  
ثم رجعوا الى المنزل ففتحوا مخبأة مسدودة بالبناء فوجدوا بها قوالب  
مساند قطيفة غير محشوة ووجدوا نحاسا وقطنا وأواني صيني فتركوا ذلك  
وذهبوا وأبقوا بالدار عدة من العسكر فباتوا بها ثم رجعوا في ثالث يوم  
وفتحوا مخبأة اخرى فوجدوا بها اكياسا مربوطة فظنوا بداخلها المال  
ففتحوها فوجدوا بها بن قهوة وبغيرها صابون وشموع غسل ولم يجدوا  
شيئا من المال فتركوا تلك الاشياء ونزلوا الى قاعة جلوسه وفتحوا خزانة  
فوجدوا بها نقودا فعدوها وحصروها فبلغت مائة وسبعة وعشرين كيسا  
فأخذوها ثم سعى السيد محمد المحروقي في مصالحة الباشا حتى قرر  
عليهم الف كيس وخمسين كيسا وخمسة اكياس براني لبيت المال وخصموا  
منها الذى وجدوه بالخزانة وطولبوا بالباقي وذلك بعد التشديد والتهديد  
على الزوجة وتوعدها بالتفريق في البحر ان لم تظهر المال وأمر الكتاب  
بحساب ايراده ومصرفه في كل سنة وما صرفه في الابنية وينظر ما يتبقى  
بعد ذلك في مدة سنين ماضية فلم يزل السيد محمد المحروقي يدافع ويسعى  
حتى تقرر القدر المذكور والتزم هو بدفعه وحولت عليه الحوالات وضبط  
الباشا حصص الالتزام التي كتبت باسم الزوجة ومنها قلقشندة بالقليوبية  
وسودة ودفرينة بالجهة القبلية وغير ذلك وبعد انقضاء عدة الزوجة استاذن

السيد المحروقي الباشا في عقد نكاحها على ابن أخي المتوفي الذي هو  
السيد احمد ابو الاقبال الذي تولى خلافة بيتهم فأذن بذلك فحضر في  
الحال واجرى العقد بعد ان حكمت عليه بطلاق التي في عصمته وهي  
اجارتها زوجته في حياة عمه ورزق منها أولاد واستقر المشار اليه في المنزل  
خليفة وشيخا على سجاتهم وسكن معه اخوه سيدي يحيى زادهما الله  
توفيقا وخيرا واتفاقا واشرق نجم المتصدر على افق السعادة اشراقا فهو  
ابو الاقبال المتحلي بالجمال والكمال في المهدي ينطق عن سعادة جده اثر  
النجاة واضح البرهان ان الهلال اذا رأيت نموه ايقنت ان سيزيد في اللمعان .  
ومات ، الشيخ الناسك محمد بن عبد الرحمن اليوسي المغربي ورد الى  
مصر وحج ورجع ونزل بدار الحاج مصطفى الهجين العطار منجمعا عن  
خلطة الناس والسعي على طريقة حميدة ومذاكرة حسنة ويأتي اليه الناس  
يزورونه ويتبركون به ويسألونه الدعاء ويستفهمون منه مسائل فجيح  
كل انسان بما ينسر منه يتواضع وانكسار وتزهد في الدنيا وتمرض سنينا  
وتوفي يوم الثلاثاء عشرين المحرم وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل  
ودفن بجانب الخطيب الشريني بترية المجاورين وهي القرافة الكبرى .

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين والف

استهل المحرم بيوم الجمعة

فيه في ليلة الجمعة ثامنة وردت مكاتبات من الديار الحجازية وفيها  
الاخبار بان الباشا قبض على الشريف غالب أمير مكة وقبض على اولاده  
الثلاثة واربعة عبيد طواشية من عبيده وأرسلهم الى جدة وانزلهم في مركب  
من مراكبه وهي واصله بهم والذي وصل في مركب صغيرة تسمى السبحان  
سبقتهم في الحضور الى السويس واخبروا أيضا في المكاتبه انه لما قبض  
عليهم أحضر يحيى ابن الشريف سرور وقلده الامارة عوضا عن عمه غالب  
وقبضوا ايضا على وزيره الذي بجدة واصحبوه معهم وقلد مكانه في  
الكمارة شخصا من الاتراك يسمى علي الوجاقل فلما وصل الهجان بهذه

المكاتبة الى السيد محمد المحروقي ليلا ركب من وقته الى كتحدا بك في  
بيته واطلعه على المكاتبات فلما طلع النهار نهار يوم الجمعة ضربوا عدة  
مدافع من القلعة اعلاما وسرورا بذلك .

وفيه ، احتفل كتحدا بك بعمل مهم ايضا لزواج اسمعيل باشا ابن محمد  
علي باشا ومحمد بك الدفتردار على ابنة الباشا واسماعيل باشا على ابنة  
عارف بك ابن خليل باشا التي احضرها صحبتته من اسلامبول وقد ذكر  
المقد عليهما في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة الماضية  
قبل توجه لباشا الى الحجاز فالزم كتحدا بك السيد محمد المحروقي بتنظيم  
الفرح والاحتياجات واللوازم واتفقوا على ان يكون نصبة الفرح ببركة  
الازبكية تجاه بيت حريم الباشا واطاهر باشا تعمل الولايم واجتماع المدعوين  
بيت طاهر باشا والمطبخ بخرائب بيت الصابونجي وأرسلوا أوراق التنايه  
للمدعوين على طبقات الناس بالترتيب ونصبوا بوسط البركة عدة صواري  
لاجل الوقدات والقناديل التي تعمل عليها التصاوير من القناديل فترى من  
البعد صورة مركب او سبعين متقابلين او شجرة او محمل على جمل او كتابة  
مثل ماشاء الله ونحو ذلك وصفوا بوسط البركة عدة مدافع صفين متقابلين  
ونصب بهلوان الجبل حبله اوله من تجاه بيت الباشا وآخره برأس المنارة التي  
جهة حارة الفوالة خلف رصيف الخشاب حيث الابنية المتخربة في الحوادث  
الماضية بالقرب من القشلة وعمارات محمد باشا خسرو التي لم تكمل  
وبهلوان آخر شامي بالناحية الاخرى وانتقل السيد محمد المحروقي من  
داره الى بيت الشرايبي تجاه جامع أزبك لاجل مباشرة المهمات فلما اصبح  
يوم السبت وهو يوم الابتداء ودعوة الاشياخ رتبهم فرقتين فرقة ثاني  
ضحوة النهار واخرى بعد العصر واجتمع بالازبكية اصناف ارباب الملاعب  
والمزلكين والجنباذية والحبيضية والحواة والقردياتية والرقاصين والبرامكة  
وغير ذلك اصناف وأشكال فأحتفلت واقبلت من كل ناحية اصناف الناس  
رجال ونساء واقارب واباعد واکابر واصاغر وعساكر وفلاحون ويهود

ونصارى واروام لاجل التفرج حتى ازدحمت الطرق الموصلة الى الازبكية  
من جميع النواحي بأصناف الناس الذاهيين والراجعين والمتردددين واستمر  
ضرب المدفع من ليلة السبت المذكور الى ليلة الجمعة التالية الاخرى ليلا  
ونهارا والحرائق والنفوط والسواربخ في الليل ولعبت ارباب الملاعب  
والبهلوانات على الجبال وكذلك احتفل النصارى وعملوا وقداث وحراقات  
تجاه حاراتهم ومسكنهم وصادف ذلك عيد الميلاد وعملوا لهم مراجيح  
وملاعب .

وفي اثناء ذلك ، وقع التنبيه على أصحاب الحرف والصنائع بعمل  
عربات مشكلة ومثلة بحرفتهم وصنائعهم ليمشوا بها في زفة العروس  
فأعنتى أهل كل حرفة وصناعة بتتسيق وتزيين شكله وتباهوا وتناظروا  
وتفاخروا على بعضهم البعض فكان كل من سولت له نفسه وحدثه الشيطان  
بأحداث شيء فعلة وذهب الى المتعين لذلك فيعطيه ورقة لان ذلك لم  
يكن لانا مخصصة او عدد مقدر بل بتحكمتهم وألزام بعضهم البعض  
فيفرض رئيس الحرفة على أشخاص أهلها فرائض ودرهم يجمعها منهم  
وينفقها على العربة وما يلزمها من اخشاب وحبال وحمير او خيل او رجال  
يسحبونها وما يكثره او يستعيره لزينتها من المزركشات والمقصبات  
والطليعات وأدوات الصنعة التي تتميز بها عن غيرها فتصير في الشكل  
كانها حانوت والبائع جالس فيها كالطواني وامامه الاواني فيها انواع  
الحلو والسكرى وحوله اواني الملابس واقماغ السكر معلقة حوله  
والشربات والشربتلي والعمار والحريرى والعقاد البلدى والرومي والزيات  
والحداد والنجار والخياط والقزاز والحباك والنشار وهو ينشر الخشب  
بمشارة المعلق والطحان والفران ومعه الفرن وهو يخبز فيه والفظاطرى  
والجزام وحوله لحم الغنم ومثله جزار الجاموس والكبابجي والنيفاوى  
وقلاء الجبن والسمك والجيارين والجاسين بالبحر والثور يدور به وهو  
ماش بالعربة والبناء والمبلط والمبيض النحاس واللبناء والسمكرى تتمته

اجدى وتسعون عربة وفيهم حتى المراكبي في قنجة كبيرة كامل العدة والقلوع تمشي على الارض على العجل خلاف اربع عربات المختصة بالعروس فلما كان يوم الاربعاء سحبوا تلك العربات وانجروا بمواكبهم وطبولهم وزمورهم وامام كل عربة اهل حرفتها وصناعتها مشاة خلف الطبول والزمور وهم مزينون بالملابس وملابسهم الفاخرة وأكثرها مستعارة فكانوا ينزلون الى البركة من ناحية باب الهواء ويمرون من تحت بيت الباشا الى ناحية رصيف الخشاب ويأتي كبير الحرفة بورقته الى المتعين. لملاقاتهم فينعم عليه بخلعة ودراهم فيعطى البعض شال كشميري وألفين فضة والبعض طاقة تفصيلة قطني أو أربعة اذرع جوخ على قدر مقام الصنعة واهلها واستمر مرورهم من اول النهار الى بعد الغروب واصطفوا باسرههم عند رصيف الخشاب ولما اصبح يوم الخميس رتبوا مرور الزفة وعين لترتيبها اشخاصا ومنهم السيد محمد درب الشمسي وهو كبير المنظمين وكان خروجها من بيت الحريم وهو الهذي كان سكن الشيخ خليل الكرى وذهبوا وانجروا على طريق الموسكي على تحت الربع الى باب زويلة الى الغورية الى بين القصرين الى سوق مرجوش الى باب الحديد الى بولاق الى سراية اسمعيل باشا التي جددوها قبلي بولاق قريبا من الشون فلم تصل الى منزلها الا عند الغروب وكان في اول الزفة طائفة من العسكر الدلاة ثم والي الشرطة ثم المحتسب ثم موكب اغات الينكجرية وبعدهم المساخر والنقاير وعدتها عشرة نقاير وعلى كل نقارة تفصيلة ثم العربات المذكورة وفيها أيضا تجار الغورية وطائفة تجار خان الخليلي في موكب حفل وتجار الحمزاوي من نصارى الشوام وغيرهم وكان يوما مشهودا اجتمعت فيه الخلائق للفرجة في طرقها حتى طريق بولاق واكثرى الناس الاماكن المطللة على الشارع والحوانيت باغلى الاثمان ولما وصلت العروس الى قصرها ضربوا عدة مدافع من بولاق والازبكية والجزيرة وكان العزم على المهمل الثاني والابتداء فيه من يوم السبت الذي بعد الجمعة فرسموا

يتأخيره الى الجمعة الاخرى لتأخر أم العريس ومن يصحبها من النساء واقمن ببولاق تلك الجمعة واستمرت قسبة الصواري والحبال والآلات على حالها بالازبكية .

وفي يوم الاحد سابع عشره ، وصل السيد غالب شريف مكة الى مصر القديمة وقدأت به السفينة من القلزم الى مرساة ثغر القصير فتلقيه ابراهيم باشا وحضر صحبته الى قنا وقوص ثم ركب النيل بمن معه من أولاده وعبيده والعسكر الواصلين صحبته وحضر الى مصر القديمة فلما وصل الخبر الى كتخدا بك ضربوا عدة مدافع من القلعة اعلاما بوصوله واكراما على حد قوله تعالى ذق اذك أنت العزيز الكريم وركب صالح بك السلحدار واحمد أغا اخو كتخدا بك في طائفة لملاقاته واحضاره وهيؤاله مكانا بمنزل أحمد أغا أخي كتخدا بك بمطقة ابن عبد الله بك بخط السروجية لينزل فيه واتظره الكتخدا هناك وصحبته بونا بارتة الخازندار ومحمود بك ومحبوك و ابراهيم أغا أغات الباب والسيد محمد المحروقي فلما وصل الى اندار نزل الكتخدا والجماعة ولاقوه عند سلم الركوبة وقبلوا يده ولزم الكتخدا بيده تحت ابطه حتى صعد الى محل الجلوس الذي أعدوه له واستمر الكتخدا قائما على قدميه حتى أذن له في الجلوس هو وباقي الجماعة وعرفه الكتخدا عن السيد محمد المحروقي فتقدم وقبل يده فقام له وسلم عليه وجلس بحداء الكتخدا ليتترجم عنه في الكلام ويؤانسوه ويطمنوا خاطره ثم ان الكتخدا اعتذر له باشتغاله باحوال الدولة واستأذنه في الذهاب الى ديوانه وعرفه أن اخاه ينوب عنه في الخدمة ولوأزمه فقبل عذره وقام منصرفا هو وباقي الجماعة ماعدا السيد محمد المحروقي ومحمود بك فأن الكتخدا أمرهما بالتخلف عنده ساعة فجلسا معه وتغديا صحبته ومعه أولاده الثلاثة وعبيده ثم انصرفا الى منزلهما ولم ياذن الكتخدا لاحد من الاشياخ أوغيرهم من التجار بالسلام عليه والاجتماع به والذي بلغنا في كيفية القبض عليه انه لما ذهب الباشا الى مكة واستمر هو وابنه

طوسون باشا مع الشريف غالب على المصادقة والمسألة والمصافاة وجددمعه  
المهود والايمان في جوف الكعبة بان لا يخون احد صاحبه وكان الباشا  
يذهب اليه في قلة وهو الآخر ياتي اليه والى ابنه كذلك واستمروا على  
ذلك خمسة عشر يوما من ذى القعدة دعاه طوسون باشا اليه فأتى اليه  
كعادته في قلة فوجد بالدار عساكر كثيرة فعند ما استقر به المجلس وصل  
عابدين بك في عدة وافرة وطلع الى المجلس فدنا منه واخذ الجنبية من  
حزامه وقال له انت مطلوب للدولة فقال سمعا وطاعة ولكن حتى اقضي  
اشغالي في ظرف ثلاثة ايام واتوجه فقال لا سبيل الى ذلك والسفينة حاضرة  
في انتظارك فحصل في جماعة الشريف وعبيده رجة وصعدوا على ابراج  
سرايته وارادوا الحرب فأرسل اليهم الباشا يقول لهم ان وقع منكم حرب  
احرقت البلدة وقتلت استاذكم وأرسل لهم ايضا الشريف يكفهم عن ذلك  
وكان بها اولاده الثلاثة فحضر اليهم الشيخ احمد تركي وهو من خواص  
الشريف وخدمهم وقال لهم لم يكن هناك باس وانما والدكم مطلوب في  
مشاورة مع الدولة ويعود بالسلامة وحضرة الباشا يريد ان يقلد كبيركم  
نيابة عن ابيه الى حين رجوعه ولم يزل حتى انخدع كبيرهم لكلامه وقاموا  
معه فذهب بهم الى محل خلاف الذي به والدهم محتفظابهم وفي الوقت  
احضر الباشا الشريف يحيى بن سرور وهو ابن أخي الشريف غالب وخلق  
عليه وقلده امارة مكة ونوادي في البلدة باسمه وعزل الشريف غالبا حسب  
الاورام السلطانية واستمبر الشريف غالب أربعة أيام عند طوسون باشا  
ثم اركبوه وأصبحوا معه عدة من العسكر وذهبوا به وباولاده الى بندر  
جدة وانزلوهم السفينة وساروا بها من ناحية القصير من صعيد مصر  
وحضر كما ذكر .

وفي يوم الاربعاء ، وصل قاصد من الديار الرومية وعلى يده مثالان  
فعمل كتحدا بك ديوانا في صبحية يوم الخميس حادى عشرينه وقرىء ذلك  
وهما مثالان يتضمن احدهما التقرير لمحمد علي باشا على ولاية مصر على

السنة الجديدة والثاني الاخبار والبشارة باستيلاء العثمانيين على بلاد  
الصرى ولما فرغوا من قراءتهما ضربوا عدة مدافع من القلعة وفي عصرية  
ذلك اليوم حضر حريم الباشا من بولاق الى الازبكية في عربات فضربوا  
لحضورهن مدافع من الازبكية وشرعوا في عمل المهم الثاني لابنة الباشا  
على الدفتردار وافتتحوا ذلك من ليلة السبت على النسق المتقدم وعملوا  
العزائم والولائم واحتفلوا زيد من المهم الاول واحضر والشريف غالباً واعدوا  
له مكاناً بيت لثرايبي على حدته هو وأولاده ليتفرجوا على الملاعب  
والبهلوانات نهاراً والشنك والحراقات ليلاً وعلى الشريف وأولاده الحرير  
ولا يجتمع بهم أحد على الوجه والصورة التي كانوا عليها بالمنزل الذي  
انزلوا فيه فلما كان في يوم الاربعاء اجتمع آرباب العربات وأصحابها. وقد  
زادوا عن الاولى خمسة عشر عربة وفيهم معمل الزجاج وبتاتوا بنواحي  
البركة على النسق المتقدم ونصبوا لهم خياماً تقيهم من البرد والمطر لان  
الوقت شات ، ولما اصبح يوم الخميس انجرت العربات وموكب الزفة من  
ناحية باب الهواء على قنطرة الموسكي على باب الخرق على درب الجماليز  
وعطفوا من الصلية على المظفر على السروجية على قصبة رضوان بك على  
باب زويلة على شارع الغورية على الجمالية على سوق مرجوش على بين  
السورين على الازبكية على باب الهواء الى المنزل الذي أعدوه لها وهو  
بيت ابنة اسمعيل بك وهي بنت ابراهيم بك ، وكانت متزوجة باسمعيل  
بك ولما مات تزوج بها ملوكة محمد أغا ويعرف بالالفى وقد تولى اغاوية  
مستحفظان في هذه الدولة واعتنى بهذه الدار وعمر بها مكانين بداخل  
الحريم وزخرفها ونقشها نقشاً بديعاً صناعة صناع العجم واستمروا في  
نقشها سنتين ، ولما مات المذكورة في اوائل هذه السنة واستمر هو ساكناً  
فيها وانزل الباشا عنده القاضي المنفصل عن قضاء مصر المعروف بهجة  
افندى وقاضي مكة صادق افندى حين حضر من اسلامبول ، ثم امره  
الباشا بالخروج منها واخلائها لاجل ان يسكن بها ابنته هذه المزفوفة



فخرج منها في اوائل شوال وكذلك سافر القاضيان الى الحجاز بصحبة  
الباشا وعند ذلك يبضوها وزادوا في زخرفتها وفرشوها بانواع الفرش  
الفاخرة ونقلوا اليها جهاز العروس والصناديق وما قدم اليها من الهدايا  
والامتعة والجواهر والتحف من الاعيان وحريماتهم حتى من نساء الامراء  
المصريين المنكوبين ، وقد تكلفوا فوق طاقتهم وباعوا واستدانوا وغرموا  
في انقوطة والتقدم والهدايا في هذين المهمين ما اصبحوا به مجردين  
ومديونين ، وكان اذا قدمت احدى المشهورات منهن هديتها عرضوها  
على ام العروسين التي هي زوجة الباشا فقلبت ما فيها من المصاغ المجوهر  
والمقصبات وغيرها فان اعجبتها تركتها والا امرت بردها قائلة هذا مقام  
فلانة التي كانت بنت امير مصر او زوجته فتتكلف المسكينة للزيادة ، ونحو  
ذلك مع ما يلحقها من كسر خاطر وانكساف البال ، ثم ادخلوا العروس  
الى تلك الدار عندما وصلت بالزفة .

ومما حصل انه قبل مرور موكب الزفة بيومين طاف اصحاب الشرطة  
ومعهم رجال وبايديهم مقياس فكلما مروا بناحية او طريق يضيق عن القياس  
هدموا ما عارضهم من مساطب الدكاكين او غيرها من الجهتين لاتساع  
الطريق لمرور العربات والملاعب وغيرها فأتلفوا كثيرا من الابنية ونودي  
في يوم الاربعاء بزينة الحوانيت والطرق التي تمر عليها الزفة بالعروس  
ومما حصل من الحوادث السماوية ان في يوم الخميس المذكور عندما  
توسطت الزفة في مرورها بوسط المدينة اطبق الجو بالغيام وامطرت  
السماء مطرا غزيرا حتى تبخرت الطرق وتوحلت الارض وابتلت الخلائق  
من النساء والرجال المتجمعين للفرجة وخصوصا الكائنين بالسقائف وفوق  
الحوانيت والمساطب ، واما المتعینون للمشي في الموكب ولا بد الذين  
لا مفر لهم من ذلك ولا مهرب فاختل نظامهم وابتلت ثيابهم وتكدرت  
طباعهم وانتقضت اوضاعهم وزادت وساوسهم وتلفت ملابسهم وهطل  
الغيث على الابريس والحريير والشالات الكرخانة والسليمي والكشمير

وما زينت به العربات من أنواع المراكش والمقصبات ونفذت على من  
بداخلها من القيان والاعاني الحسان وكثير من الناس وقع بعدما ترحلق  
وصار نوبه بالوحل أبلق ومنهم من ترك الزفة وولى هاربا في عطفه يسح  
يديه في الحيط بما تلتخ بها من الرطريط وتعارجت الحمير وتعثرت البياجير  
وانهدم تنور الزجاج ، ولم ينفع به العلاج وتلف للناس شيء كثير ولا يدفع  
قضاء الله حيلة ولا تدبير ، ولم تصل العروس الى دارها الا قبيل دنو  
الشمس من غروبها ، وعند ذلك انجلي الجو وانكشفت بيوت النو ووافق  
ذلك اليوم ثالث عشر طوبه من شهور القبط المحسوبة وحصل بذلك الغيث  
العميم النفع لمزارع الغلة والبرسيم •

وفيه وردت مكاتبات من العقبة فيها الاخبار بوصول قافلة الحج صحبة  
المحمل واميرها مصطفى بك دالي باشا •

وفي يوم الجمعة تاسع عشرينه ، وصل كثير من الحجاج الاتراك وغيرهم  
وردوا في البحر الى بندر السويس ووصل تابع قهوجي باشا وأخبر عنه  
انه فارق مخدومه من العقبة ، ونزل في مركب مع أم عابدين بك وحضر  
الى السويس •

واستهل شهر صفر بيوم الاحد سنة ١٢٢٩

مما وقع في ذلك اليوم من الحوادث ان صناع البارود الكائنين بباب  
اللق حصلوا نحو عشرة احمان من الجمال اوعية ملائمة بارودا وهي الظروف  
المصنوعة من الجلود التي تسمى البطط يريدون بها القلعة فمروا من باب  
الخرق الى ناحية تحت الربع فلما وصلوا تجاه معمل الشمع وبصحبة الجمال  
شخص عسكري فتشاجر مع الجمال ورد عليه القول فجنق منه فضربه  
بفرد الطبنجة فاصابت احدى البطط فالتهمت بالنار وسرت الى باقي  
لاحمال فالتهب الجميع وصعد الى عنان السماء فأحترقت السقيفة المطلة  
على الشارع وما بناحيتهما من البيوت والنم اسفلها من الحوانيت  
وكذلك من صادف مروره في ذلك الوقت واحترق ذلك العسكري

والجمال فيسن احترق واتفق مرور امرأة من النساء المحتشمات مع رفيقتها  
فأحترقت ثيابها مع رفيقتها وذهبت تجرى والنار ترعى فيها وكانت دارها  
بالقرب من تلك الناحية فما وصلت الى الدار حتى احترق ما عليها من  
الثياب واحترق اكثر جسدها ووصلت الاخرى بعدها وهي محترقة وعريانة  
فسات من ليلتها ولحقتها الاخرى في ضحوة اليوم الثاني ومات في هذه  
الحادثة اكثر من المائة نفس من رجال ونساء واطفال وصبيان واما الجمال  
فأخذوها الى بيت ابي الشوارب وهي سود محترقة الجلود وفيها من  
خرجت عينه فأما يعالجوها او ينحروها وكل هذا الذي حصل من الحرق  
والموت والهدم في طرفه عين .

وفي الاثني وصل مصطفى بك امير ركب الحجاج الى مصر وترك  
الحجاج بالدار الحمراء فبات في داره واصبح عائدا الى البركة فدخل  
مع المحمل يوم الاربعاء ودخل الحجاج واتبعهم بحيث انه اخذ المسافة  
في احد وعشرين يوما وسبب حضور المذكور انه ذهب بعساكره  
وعساكر الشريف من الطائف الى ناحية تربة والمتامر عليها امرأة فحاربتهم  
وانهزم منها شرهزيمة فحق عليه الباشا وأمره بالذهاب الى مصر مع  
المحمل .

وفيه ، أرسل الباشا يستدعي اثنتين او ثلاثة عينهن من محاظيه  
وصحبتهن خمسة من الجوارى السود الاسطاوات في الطبخ وعمل  
انواع الفطور فأرسلوهن في ذلك اليوم الى السويس وصحبتهن نفيسة  
القهرمانه وهي من جواريه ايضا وكانت زوجا لقاضي اوغلى المحتسب  
الذي مات بالحجاز في العام الماضي .

وفيه ، ايضا وصل حريم الشريف غالب فعينوا له دارا يسكنها مع  
حريمه جهة سويفه العزى فسكنها ومعه اولاده وعليهم المحافظون واستولى  
الباشا على موجودات الشريف غالب من نقود وامتنعة وودائع ومخبات  
وشرك وتجارا وبن وبهار ونقود بمكة وجدة والهند واليمن شيء

لا يعلم قدره الا الله واخرجوا حريمه وجواريه من سرايته بما عليهن من الثياب بعد ماقتشوهن تفتيشا فاحشا وهتك حرمة قل اللهم مالك الملك هذا الشريف غالب انتزع من مملكتة وخرج من دولته وسيادته وامواله وذخائر وانسل من ذلك لله كالشعرة من العجين حتى انه لما ركب وخرج مع العسكر وهم متوجهون به الى جدة اخذوا ما في جيوبه فليعتبر من يعتبر وكل الذي وقع له وما سيقع له بعد من التعريب وغيره فيما جناه من الظلم ومخاطفة الشريعة والطمع في الدنيا وتحصيلها بأى طريق نسأل الله السلامة وحسن العاقبة .

وفي يوم الخميس ، خامسه طاف الاغا ايضا باسواق المدينة وامامه المناداة على ابواب الخانات والوكائل من التجار بانهم لايتعاملون في بيع البن والبهار الا بحساب الريال المتعارف في معاملة الناس وهو الذي يصرف تسعين نصفاً لأن باعة البن لايسمون في بيعه الا الفرانسه ولايقبضون في ثمنه الا اياها باعيانها ولايقبلون خلافها من جنس المعاملات فيحصل بذلك تعب للمتسبين الفقراء والقطاعين ومن يشتري بالقنطار او دونه فبهذه المناداة يدفع المشتري ما يشاء من جنس المعاملات قروشاً او ذهباً او فرانسه او اى صنف من المعاملات ويحسبه المعاملة والريال المعروف بين الناس الذي صرفه تسعون نصفاً فضة واذا سمي سعر القنطار فلا يسمى الا بهذا الريال وهذه المناداة باشارة السيد محمد المحروقي بسبب ماكان يقع من تعطيل الاسباب .

وفيه ، سافر محمود بك وصحبته المعلم غالي للكشف عن قياس الاراضي البحرية التي نزل اليها القياسون بصحبة مباشرهم من النصارى والمسلمين من وقت انحسار الماء عن الاراضي وانتشروا بالاقاليم البحرية وهم يقيسون بقصبة تنقص عن القصبة القديمة .

وفي يوم الاثنين ، تاسعه وصل حريم الشريف غالب من السويس فأنزلوهن بيت السيد محمد المحروقي وعدتهن خمسة احداهن جارية

بيضاء والاربعة حبشيات ومعهن جوارى سود وطواشية وحضر اليهم سيدهم وصحبته احمد آغا اخو كئخدا بك وصحبتهم نحو العشرين نفرا بن العسكر واستمر الجميع مقيمين بمنزل المذكور وهو يجرى عليهم النفقات اللائقة بهم والمصاريف وفصل لهم كساوى من مقصات وكشميرى وتفاصيل هندية .

وفي يوم السبت ، رابع عشره خرج محو بك الى ناحية الآثار بعساكره ليسافر من ساحل القصير الى الحجاز باستدعاء الباشا فأستمر مقيما هناك عدة ايام لمخالفة الريح وارتحل في أواخره وفي أوائل هذا الشهر بل والذي قبله عملوا كورتيته في اسكندرية ودمياط فيه رجع محمود بك والمعلم غالي من سرحتهما .

واستهل شهر ربيع الاول ١٢٢٩

وفيه ؛ انتقل الشريف غالب بعياله من بيت السيد محمد المحروقي الى المنزل الذى أعدوه له وهو بيت لطيف باشا بسويقة العزى بعد ما اصلحوه وبيضوه وأسكنوه به وعليه اليسق والعسكر الملازمون لبابه وفيه ، أبرز كئخدا بك فرمانا وصل اليه من الباشا يتضمن ضبط جميع الالتزام لطرف الباشا ورفع أيدي المتزمين عن التصرف بل المتترم ياخذ فائظه من الخزينة فلما أشيع ذلك ضج الناس وكثر فيهم اللغظ واجتمعوا على المشايخ فطلعوا الى كئخدا بك وسألوه فقال نعم ورد من أفندينا أمر ذلك ولايمكنني مخالفته فقالوا له كيف تقطعون معاش الناس وأرزاقهم وفيهم أرامل وعواجز وللواحدة قيراط او نصف قيراط الناس وأرزاقهم وفيهم أرامل وعواجز وللواحدة قيراط او نصف قيراط يتعيشن من ايراده فينقطع عنهن فقال ياخذن الفائظ من الخزينة العامة عرضحال ومنتظر الجواب فأجابهم الى ذلك من باب المسايرة وفك المجلس وشرع الشيخ المهدي في ترصيف العرضحال فكتبوه وختموا عليه بعد امتناع البعض الذى ليس له التزام وكثر اللغظ فيهم بسبب ذلك .

وفي خامسه ، حضر جمع كثير من النساء الملتزمات الى الجامع الازهر  
 وصرخوا في وجوه الفقهاء وأبطلوا الدروس وبددوا محافظهم وأوراقهم  
 فتفرقوا وذهبوا الى دورهم وكان قد اجتمع معهم الكثير من العامة  
 واستمروا في اهرج الى بعد العصر ثم جاءهم من يقول لهم كلاما كذبا  
 سكن به حدتهم فأنفض الجمع وذهب النساء وهن يقطن ناتي في كل يوم  
 على هذا المنوال حتى يفرجوا لنا عن حصصنا ومعاشنا وأرزاقنا وفي  
 ظن الناس وغفلتهم ان في الاثناء بقية أوانهم يدفعون الرزية وما علموا ان  
 البساط قد انطوى وكل قد ضل وأضل وغوى ومال عن الصراط واتبع  
 الهوى وكلب الجور قد كثر أنيابه وعوى ولم يجد له طاردا ولا معارضا  
 ولا معاندا ولما وصل الخبر الى كتحدا بك طلب بعض المشايخ وقال له  
 ماخبر هذه الجمعية بالازهر فقال له بسبب ما بلغهم عن قطع معاشهم وانما  
 اتهم الدين تسلطونهم على هذه الفعال لاغراضكم ولا بد اني استخبر  
 على من اغراهم وأخرج من حقه وعلبه علي اغا الوالي وقال له اخبرني عن  
 هؤلاء النساء من أى البيوت فقال وما علمي ومن يميزهن وغالبهن  
 وابثرهن نساء العسائر ولا يدري لي على منعهن وانص المجلس وبودت  
 همتهم وانكمشوا وشرعوا في تنفيذ ما أمروا به وترتيبه وتنظيمه .

وفيه ، حضر محمود بك والمعلم غالي أقاما اياما وسافرا في ثالث عشره .  
 وفيه ، احضروا حسن أغا محرم المعروف بنجائي من اقليم المنوفية وهو

مريض وتوفي في ثاني يوم ودفن .

وفي خامس عشره ، مر الاغا والوالي وأغات التبديل وهم يأمر  
 الناس بكنس الاسواق ورشها حالا في ذلك الوقت من غير تاخير فابتدر  
 الناس ونزلوا من حوانيتهم وبأيديهم المكناس يكنسون بها تحت حوانيتهم  
 ثم يرشونها .

وفي تاسع عشره ، حضر الشريف عبد الله ابن الشريف سرور أرسله  
 الباشا الى مصر من ناحية القصير منقيا من أرض الحجاز فأنزله بمنزل

احمد أغا كتحدا بك محجورا عليه ولم يجتمع بعمه ولم يره •  
وفيه ، كثر الطلب للريال الفرنسه بسبب احتياج دار الضرب وما  
يرسل الى الباشا من ذلك والزموا التجار باحضار جملة من ذلك وياخذون  
بدلها قروشا فوزعوا مقادير على افرادهم بما يحتمله وجمعوا ما قدروا  
عليه منها •

وفيه ، شنق شخص يسمى صالحا عند باب زويلة واستمر معلقا يومين  
وسبب ذلك انه يدعى الجذب والولاية وتزوج بامرأة وأخذ متاعها ومالها  
وحصل لها خلل في عقلها فانهوا أمره الى كتحدا بك فأمر بجسه  
واستخلصوا منه جانبا مما أخذه من متاع المرأة وكثر كلام الناس في حقه  
فامر الكتحدا بشنقه •

وفي أواخره ، حضر ابراهيم بك ابن الباشا من الجهة القبلية ونزل  
بالبيت الذى اشتراه بناحية الجمالية بدرج المسط وهو بيت احمد بن  
محرم •

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٩  
وفي ليلة الاثنيين سادسه ، حضر ميمش أغا من ناحية الحجاز مرسلا  
من عند الباشا باستعجال حسن باشا للحضور الى الحجاز وكان قبل ذلك  
بايام أرسل يطلب سبعة آلاف عسكرى وسبعة آلاف كيس فشرع كتحدا  
بك في استكتاب اشخاص من اخلاط العالم ما بين مغاربة وصعايدة  
وفلاحى القرى فكان كل من ضاق به الحال في معاشه يذهب ويعرض  
نفسه فيكتبونه وان كان وجيها جعله اميرا على مائة او مائتين ويعطيه  
اكياسا يفرقها في انفاره ويشترى فرسا وسلاحا ويتقلد بسيف وطبنجات  
وكذلك انفاره ويلبسون قنطيش ولباسا مثل لبس العسكر ويعلق له  
وزنة بارود تحت ابطه وياخذ على كتفه بندقية ويمشون امام كبيرهم مثل  
الموكب وفيهم اشخاص من الفعلة الذين يستعملون في شيل التراب  
والطين في العمائر وبرابرة وأرسل الكتحدا الى القيوم وغيرها بطلب

رجال من أمثال ذلك وجمعوا الكثير من ارباب الصنائع مثل الخبازين  
والفرانين والنجارين والحدادين والبيطاره وغيرهم من ارباب الصنائع  
ويسحبونهم قهرا فأغلق الفرانون مخابزهم وتعطل خبز الناس اياما  
وفيه ، ورد الطلب لحين باشا فشرع في تشهيل احواله ولوازم سفره  
ثم حضر ميمش أغا باستعجاله واستعجال المطلوبات من الاموال وغيرها .  
وفيه ، قبضوا على اليهود الموردين الذين يوردون الذهب والفضة لدار  
الضرب بسبب احضار الثرانسه وقد قلت بايدي الناس جد الكثرة  
أخذها والطلب لها وانقطاع مجيئها من بلادها فحبسوهم وضربوهم  
ونزلوا في أسواحال متحيرين وذلك ان راتب الضربخانه سبعة آلاف في  
كل يوم عنها ثلاثة وستون ألف درهم وقدرها ثلاث مرات من النحاس  
يضربون ذلك قروشا حتى بلغ سعر النحاس القراضة مائة وعشرين نصفا  
فضة .

وفي تاسعه ، حضر محمود بك الدويدار والمعلم غالي من سرختها الى  
مصروهما المتامران على مباشرة قياس الاراضي وتشهيل المال المفروض  
وسبب حضورهما ان ابراهيم باشا أرسل بطلبهما للحضور ليتشاور معهما  
في أمر فاقاما أربعة أيام وعادا راجعين الى شغلها .

وفي منتصفه ، سافر ابراهيم باشا عائدا الى اسيوط وذهب صحبته  
اخوه اسمعيل باشا والبيكات الصغار خوفا وهروبا من الطاغون .  
وفيه ، كمل تعمير الجامع الذي عمره دبوس اوغلي الذي بقرب داره  
التي بفيط العدة وهو جامع جوهر العيني وكان قد تخرب فهدمه جميعه  
وانشأه وزخرفه ونقل لعمارتة انقاضا كثيرة واخشابا ورخاما من بيت ابي  
الشوارب وعمل به منبرا بديع الصنعة واستخلص جهة اوقافه اطيانا  
واماكن من واضعي اليد .

وفيه ، أرسلوا جملة اخشاب الى الحجاز مطلوبة الى الباشا .  
وفيه ، ايضا نادوا على سكان الجيزة بالخروج منها بعد عصر يوم



السبت ومن لا يريد الخروج فلا يخرج بعد ذلك ومن خرج فلا يدخل  
وامهلوهم الى الغروب فخرجوا بامتعتهم واطفالهم واولادهم واوانبهم الى  
خارج البلدة وبات الاكثر منهم تحت السماء لضيق الوقت على الرحيل  
الى بلدة اخرى وخرج ايضا الكثير من عساكرهم واتباعهم ممن لا يريد  
المقام والحبس فكانوا كلما وجدوا من حمل متاعه من اهل البلدة على  
حمار ليذهب الى جهة يستقر بها رموا به الى الارض واخذوا الحمار  
وحصل لاهل الجيزة في تلك الليلة ما لا مزيد عليه من الكرب والجلاء عن  
**اوطانهم** وكل ذلك مجرد وهم مع قلة وجود الطعن الا التزر اليسير .  
وفي ثالث عشرينه ، سافرت خزينة المال المطلوبة الى الباشا الى جهة  
السويس واصحبوا معها عدة كبيرة من عسكر الدلاة لخفارتها وقدرها  
الفان وخمسمائة كيس جميعها قروش .

شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٩

استهل بيوم الجمعة ، في ثالثه خرج حسن باشا بعساكره ونزل بوطاقة  
وخيامه التي نصبت له بالعادية قبل خروجه بيومين .  
وفي رابعه ، وصلت هجانة من ناحية الحجاز بطلب حسين بك دالي  
باشا واخساب واحتياجات وجمال والذي أخبر به المخبرون عن الباشا  
وعساكره وان طوسون باشا وعابدين ركبوا بعساكرهم على ناحية تربة  
التي بها المرأة التي يقال لها غالية فوقعت بينهم حروب ثمانية ايام ثم رجعوا  
منهزمين ولم يظفروا بطائل ولان العربان نفرت طباعهم من الباشا لما حصل  
منه في حق الشريف من القبض عليه وهاجر الكثير من الاشراف وانضموا  
الى الاخصام وتفرقوا في النواحي ومنهم شخص يقال له الشريف راجح  
فأنسى من خلف العسكر وقت قيام الحرب وحواربههم ونهب الذخيرة  
والاحمال وقطع عنهم المدد واخبروا أن التجمال قل وجودها عند الباشا  
ويشتريها من العربان المسلمين له باغلى ثمن واخبروا أيضا انه واقع  
بالحرمين غلاء شديد لقلعة الجالب واحتكار الباشا للغلال الواصلة اليه

من مصر فيبيعه حتى على عسكره باغلى ثمن مع التجبر على المسافرين والحجاج في استصحابهم شيئا من الحب والدقيق فيفشون متاعهم في السويس وياخذون مايجدونه معهم مما يتزودون به في سفرهم من القمح أو الدقيق ومايكون معهم من الفرائسه لنفقتهم واعطوهم بدلها من القروش .

وفيه ، بلغ صرف الريال الفرائسه من الفضة العديدة ثمانمائة وعشرين نصفها عنها ثمانية قروش والمشخص عشرون قرشا وقل وجود الفرائسه والمشخص والمحبوب المصرى بأيدى الناس جدا ثم نودى على ان يضرف الريال بسبعة قروش والمشخص ستة عشر قرشا وشددوا في ذلك وعاقبوا من زاد على ذلك في قبض اثمان المبيعات وأطلقوا في الناس جواسيس وعيونا فمن عثروا عليه في مبيع أو غيره انه قبض بالزيادة أحاطوا به واخذوه وعاقبوه بالحبس والضرب والتغريم وربما أرسلوا من طرفهم اشخاصا متنكرين ياتي احدهم للبائع فيساومه السلعة كأنه مشتر ويدفع له في ضمن الثمن رايالا أو مشخصا ويحسبه بحسابه الاول وينكره في ذلك فربما تجاوز البائع خوفا من بوار سلعته وخصوصا اذا كانت البيعة رابحة أو بيعة استفتاح على زعم الباعة وقلة الزبون بسبب وقف حال الناس او افلاسهم فماهو الاآن يتباعد عنه يسيرا فما يشعر الاوهو بين يدى الاعوان ويلاقي وعده .

وفي منتصفه ، وصلت قافلة من السويس وفيها جملة من العسكر المتراضين ونحو العشرة من كبارهم نفاهم الباشا الى مصر وفيهم حجج أوغلى ودالى حسن وعلي أغادرنلي وترجوا وحسن أغا ازرجنلي ومصطفى ميسوا واحمد أغا قنبور .

وليه ايضا ، خرج عسكر المغاربة ومن معهم من الاجناس المختلفة الى مصر العتيقة ليذهبوا من ناحية القصير الى الحجاز واما محو بك فإنه لم يزل بقنا القلة المراكب بالقصير التي تحملهم الى الحجاز .

وفي سادس عشره ، وصلت قافلة وفيها انفار من اهل مكة والمدينة  
وسفار وبضائع تجارة بن واقمشة وبياض شيء كثير وقداتت الى جدة  
من تجارات الشريف غالب ولم يبلغهم خبر الشريف غالب وماحصل له  
فلما حضر وضع الباشا يده عليه جميعه وارسل الى مصر فتولى ذلك السيد  
محمد المحروقي وزرقها على التجار بالثمن الذبى قدره عليهم وألزمهم ال  
لا يدفعوه الا فرانسه .

وفي هذا الشهر ، وصل الخبر بموت الشيخ مسعود كبير الوهاية  
وتولى مكانه ابنه عبد الله .

وفيه ، خرج طائفة الكتبة والاقباط والروزنامجي والجاجرتية وذهب  
الجميع الى جزيرة شلقان ليحرروا دفاتر على الروك الذى راكوه من  
قياس الاراضي زيادة الاطيان وجفل الكثير من الفلاحين وأهالي الارياف  
وتركوا اوطانهم وزرعهم وهالهم هذا الواقع لكونهم لم يعتادوه وبالفوه  
وباعوا مواشيهم ودفعوا ائمانها في الذى طلع عليهم في الزيادات الهائلة  
وسيعودون مثل الكلاب ويعتادون سلخ الارهاب وأما الملتزمون فبقوا  
حيارى باهتين وارفع أيدي تصرفهم في حصصهم ولا يدرون عاقبة أمرهم  
منتظرين رحمة ربهم وأن وقت الحصاد وهم ممنوعون عن ضم زرع  
وسياهم الى ان أذن لهم الكتخدا بذلك وكتب لهم أوراقا وتوجهوا بأنفسهم  
أو بمن ينوب عن مخدومه وأراد ضم زرعه ولم يجد من يطيعه بهم  
وتناولوا عليهم بالالسنة فيقول الحرفوش منهم اذا دعى للشغل باجرته  
روح انظر غيرى أنا مشغول في شغلي اتم ايش بقالكم في البلاد قد  
انقضت أيامكم احنا صرنا فلاحين الباشا وقد كانوا مع الملتزمين أذل  
من العبيد المشتري فربما ان العبد يهرب من سيده اذا كلفه فوق طاقته  
أو اهائه بالضرب وأما الفلاح فلا يمكنه ولا يسهل به ان يترك وطنه  
وأولاده وعياله ويهرب واذا هرب الى بلدة أخرى واستعلم استاذه  
مكانه احضره قهرا وازداد ذلا ومقتا واهاته وكان من طرائفهم انه اذا آن  
وقت الحصاد والتحضير طلب الملتزم أوقائم مقامه الفلاحين فينادى عليهم

الغفير أمس اليوم المطلوبين في صبحه بالتبكير الى شغل المنتزم فمن  
تخلف لعذر أحضره الغفير أو المشد وسجبه من شنبه واشبعه سبا وشتما  
وضربا وهو المسمى عندهم بالعونة والسخره واعتادوا ذلك بل يرونه  
من اللازم الواجب وهذا خلاف مايلقونه من الاذلال والتحكم من  
مشايخهم والشاهد والتصراني الصراف وهو العمدة والمهدة خصوصا  
عند قبض المال فيغالطهم ويناكهم وهم له أطوع من استأذهم وأمره  
نافذفيهم فيأمر قائمقام بجس من شاء أوضربه محتجا عليهم ببواقسي  
لايدفعها واذا غلق احدهم مانعليه من المال الذي وجب عليه في قائمة  
المصرف وطلب من المعلم ورده وهي ورقة الغلاق وعده لوقت آخرحتى  
يحرر حسابيه فلايقدر الفلاح على مرادته خوفا منه فإذا سأل من بعد  
ذلك قال له بقي عليك حيتان من فدان أوأخروبتان أونحو ذلك ولايعطيه  
ورقة الغلاق حتى يستوفي منه قدر المال اويصانعه بالهدية والرشوقوغير  
ذلك أمور وأحكام خارجة عن ادراك البهيمية فضلا عن البشرية  
كالشكاوى ونحوها وذلك كما اذا تشاجر احدهم مع آخر على أمر جزئي  
بادر اهدم بالحضور الى المنتزم وتمثل بين يديه فائلا اشكو اليه فلانا  
بمائة ريال مثلا فبمجرد قوله ذلك يأمر بكتابة ورقة خطايا الى قائمقام او  
الشايف باحضار ذلك الرجل المشتكي واستخلاص القدر الذي ذكره  
الشاكى قليلا او كثيرا او جسسه وضربه حتى يدفع ذلك القدر ويرسل  
والورقة مع بعض اتباعه ويكتب بهامشها كراء طريقة قليلا أو كثير او  
يسمونه حق الطريق فعند وصوله اول شيء يطالب به الرجل حق الطريق  
للمعين ثم الشكوى فان بادر ودفعها والا جسس او حضر به المعين الى بيت  
استاذه فيوعده الجبس ويعاقبه بالضرب حتى يوفي القدر الذي تلفظ به  
الشاكى وان تأخر عن حضوره المعين اردفه بأخر وحق طريق الآخر كذلك  
ويسمونها الاستعجاله وغير ذلك احكام وامور غير معقولة المعنى قد ربوا  
عليها واعتادوا لا يرون فيها باسا ولا عيبا وقد سلط الله على هؤلاء الفلاحين

بسوء افعالهم وعدم دياتهم وخياتهم واضرارهم لبعضهم البعض من  
لا يرحمهم ولا يعفو عنهم كما قال فيهم البدر الحجازي وسبعة بالفتح قد  
انزلت لما حووه من قبيح الفعال شيوخهم استاذهم والمشد والقتل فيما  
بينهم والقتال مع النصارى كاشف الناحيه وزدعليها كدهم في اشتغال  
وفقرهم ماين عينهم مع اسوداد الوجه هذا النكال واذا التزم بهم ذورحة  
ازدروه في آعينهم واستهانوا به وبخدمه وماطلوه في الخراج وسموه  
باسماء النساء وتمنوا زوال التزامه بهم وولاية غيره من الجبارين الذين  
لا يخافون ربهم ولا يرحمهم لينالوا بذلك اغراضهم بوصول الاذى  
لبعضهم وكذلك اشياخهم اذا لم يكن الملتزم ظالما يتمكنون هم ايضا من  
ظلم فلاحيمهم لانهم لم يحصل لهم زواج الابطلب الملتزم الزيادة والمغارم  
فياخذون لانفسهم في ضمنها ما احبوا وربما وزعوا خراج اطيانهم  
وزراعاتهم على الفلاحين وقد انحرم هذا الترتيب بما حدث في هذه الدولة  
من قياس الاراضي والقدن وما سيحدث بعد ذلك من الاحداثات التي  
تبدو قرائنها شيئا بعد شيء .

وفي ثاني عشرينه ، برز حسن بك دالي باشا خيامه الى خارج باب  
النصر وخرج هو في ثاني يوم في موكب ونزل بوطاقه ليتوجه الى الحجاز  
على طريق البر .

وفي ليلة الاربعاء ، سابع عشرينه قبل الغروب بنحو نصف ساعة وصل  
جراد كثير مثل الغمام وصار يتساقط على الدور والاسطحة والازقة مثل  
الغمام وافسد كثيرا من لاشجار وانقطع اثره في ثاني يوم .

وفي يوم الاثنين ، عاشره ارتحل حسن باشا من ناحية الشيخ قمر الى  
بركة الحج .

وفي ، منتصفه حضر الرؤسنا مجي والافندية بعدان استملى منهم القبط  
الدفاتر واسماء الملتزمين ومقادير حصصهم ثم حضر محمود بك والمعلم  
غالي ومن معهم من الكتبة الاقباط وظهر للناس عند حضورهم نتيجة

ما صنعوه ونظموه ورتبوه من قياس الاراضي ورك البلاد وهوان الاراضي  
زادت في القياس بالقصبة اتى قاسوا بها وحدودها مقدار الثلث او الربع  
حتى قاسوا الرزق الاحباسية باسما اصحابها ومزارعيها واطيان الوسايا  
على حدتها حتى الاجران ومالا يصلح للزراعة وما يصلح من البور الصالح  
وغير الصالح فلما تم ذلك حسبوها بزيادتها بالافدنة ثم جعلوها ضرائب  
منها ضريبة خمسة عشر ريالاً وأربعة عشرواثنى عشر واحد عشر وعشرة  
مال الفدان بحسب جودة الاقليم والارض فبلغ ذلك مبلغاً عظيماً بحيث  
ان البلدة التي كانت يفرض عليها في مغارم الفرض التي كانوا فرضوها  
قبل ذلك في سنيهم الماضية ويتشكى منها الفلاحون والملتزمون  
ويستغيثون ويبقى منها بواقي ويعجزون عنها الف ريال طلع عليها في  
هذه اللفة عشرة آلاف ريال الى مائة الف واقل واكثر وأحضر الكتخدا  
ابراهيم اغا الرزاز والشيخ احمد يوسف وخلع عليهما خلعتين وجعلوا  
لهما ديواناً خاصاً لمن يلتزم بالقدر الذى تحرر على حصته التي في  
تصرفه فيعطونه ورقة تصرف ويكتب على نفسه وثيقة بأجل معلوم يقوم  
بدفع ذلك ويتصرف في حصته بشرط ان لا يكون له الا اطيان الاوسية  
ان ساء زرعها واخذ غنتها وان شاء اجرها لمن شاء وليس له من مال الخراج  
الا المال الحر المعين بسند الديوان المعروف بالتقسيت وما زاد في قياس  
الارض من بيت الفلاحة والاوسية فهو للميرى قل او اكثر، واما الرزق  
الاحباسية المرصدة على البر والصدقة ولاهل المساجد والاسئلة والمكاتب  
والخيرات فانهم مسحوها بقياسهم، فما وجدوه زائداً عن الحد الاصلى جعلوه  
للايوان وما بقي قيده وحرروه باسم واضح اليد عليها واسم واقفها وزارعها  
أو ما يملكه المزارع الحاضر وقت القياس وسؤال المباشرين وقرروا عليها  
المال مثل ضريبة البلد فان اثبتها صاحبها ، وكان بيده سند جديد من ايام  
الوزير وشريف افندى ، وما بعده على سبقة له وقت تاريخه قيدوا له نصف  
مال تأجرها والنصف الثاني الباقي للايوان ورسوموا لكاتب الرزق ان

يعمل ديوانا لذلك ومعه عدة من الكتب ويأتي اليه الناس بأوراق سنداتهم فمن وجد بيده سندا جديدا كتب له صورة قيد الكشف بموجب ما هو بدفتره في ورقة فيذهب بها الى الديوان فيقيدون ذلك بعد البحث والتعنت من الطرفين ويقع الاشتباه الكثير في اسماء أربابها واسماء حيطانها وغيطانها فيكلفون صاحب الحاجة بأثبات ما ادعاه ويكتب له أوراقا لمشايخ الناحية وقاضيها بأثبات ما يدعيه ويعود مسافرا ويقاسى ما يقاسيه من مشقة السفر والمصرف ومعاكسة المشايخ وقاضي الناحية، ثم يعود الى الديوان بالجواب ، ثم يمكن الاحتجاج عليه بحجة اخرى وربما كان سعيه وتعبه على فدان واحد او اقل أو اكثر وازدحم الناس على بيت كتب الرزق وانفتح له بذلك باب لانه لا يكتب كشفا حتى يأخذ عليه دراهم تعينت على قدر الأقدنة واضاع الكثير من الناس ما تلقوه عن اسلافهم ، وما كانوا يرتزقون منه واهملوا تجديد السندات واتكلوا على ما بأيديهم من السندات القديمة لجهلهم وظنهم انقضاء الامر وعدم دوام الحال وتغير الدولة وعود النسق الاول او لفرهم وعدم قدرتهم على ما ابتدعوه من كثرة المصاريف التي تصرف على تجديد السند واشتغال مال الحماية التي قدرها شريف افندي على أراضي الرزق عن كل فدان عشرة انصاف او خمسة فكثير من الناس استعظم ذلك واعتمد على أوراقه القديمة فضاعت عليه رزقته وانحلت وأخذها الغير والذي لم يرض بالتوت بل ولا حصل حطبه رضى بالولاش وكان الشأن في أمر الرزق ان أراضيها تزيد عن موقع اراضي البلاد زيادة كثيرة وخارجها أقل من خراج اراضي البلاد الذي يقال له المال الحر الاصلي وليس عليها مصاريف ولا مغارم ولا تكاليف فالمزارع من الفلاحين اذا كان تحت يده تأجر رزقة او رزقتين فانه يكون مغبوطا ومحسودا في اعمل بلده ويدفع لصاحب الاصل القدر النزر والمزارع يتلقى ذلك سلفا عن خلف ولا يقدر صاحب الاصل ان يزيد عليه زيادة وخصوصا اذا

كانت تحت يد بعض مشايخ البلاد فلا يقدر احد ان يتعدى عليه من  
الفلاحين ويستأجرها من صاحبها وان فعل لا يقدر على حمايتها والكثير  
من الرزق واسعة القياس جدا وما لها قليل جدا وخصوصا في الاراضي  
القبلية فان غالبها رزق وشرأوى ومتأخرات لم تمسح ولم يعلم لها  
فدادين ولا مقادير وقد تزيد ايضا بانحسار البحر عن سواحلها وكذلك  
في البلاد البحرية ولكن دون ذلك ومعظم اراضي الرزق القبلية مرصدة  
على جهات الاوقاف بمصر وغيرها والواضعون ايديهم عليها لا يدفعون  
لجهاتها ولا لمستحقيها الا ما هو مرتب ومقرر من الزمن الاول السابق  
وهو شيء قليل وليتهم لو دفعوه فان في اوقاف السلاطين المتقدمة  
القطمة من الاراضي التي عبرتها اكثر من الف فدان وخراجها خمسون  
زكبية وازكبية خمس وبيات او من الدراهم الفان فضة واقل واكثر  
وهي تحت يد بعض كبراء البلاد يزرعها ويأخذ منها الالوف من الاردب  
من اجناس الغلال ويضن ويخل بدنس ذلك القدر اليسير لجهة وقفه  
ويكسر السنة على السنة فان كانت يد صاحب الاصل قوية او كان واضع  
اليد فيه خيرية وقليل ما هم دفع لاربابها ثمنها بعد ان يرد الخمسين الى  
الاربعين بالتكسير والخلط ، ثم يبخص الثمن جدا فان كان ثمن الاردب  
اربعمائة حسبه باربعين نصف او اقل فيعود ثمن الخمسين زكبية الى ثمن  
زكبيتين وقس على ذلك والذي يكون تحت يده شيء من اطيان هذه  
الاقواف وورثها من بعده ذريته فزرعوها وتقاسموها معتقدين ملكيتها  
تلقوها بالارث من مورثهم ولا يرون ان لاحد سواهم فيها حقا ولا يهون بهم  
دفع شيء لاربابه ولوقل الاقهرا وبالجملة ما اصاب الناس الاما كسبت  
ايديهم ولا جنوا لاثمرات اعمالهم وكان معظم ادارات دوائر عظماء النواحي  
وتوسعاتهم ومضايقتهم من هذه الارزاق التي تحت ايديهم بغير استحقاق  
الى ان سلط الله عليهم من استحوذ على جميع ذلك وسلب عنهم ما كانوا  
فيه من النعمة وتشتتوا في النواحي وتغربوا عن اوطانهم وخرت دورهم



ومضايهم وذهبت سيادتهم وكم أهلكتنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من  
أحدا وتسمع لهم ركزا وفي بعض الارزاق من مات اربابه وخرت جهاته  
ونسى أمره وبقي تحت يد من هو تحت يده من غير شيء اصلا وقد اخبرني  
بنحو ذلك شمس الدين ابن حمودة من مشايخ برما بالمنوفية عند ما حضر  
الى مصر في وقت هذا النظام انه كان في حوزهم الف فدان لاعلم للملتزم  
ولا غيره بها وذلك خلاف ما يديهم من الرزق التي يزرعونها بالمال اليسير  
وخلاف المرصد على مساجد بلادهم التي لم يبق لها اثر وكذلك الاسئلة  
وغيرها واطيانهم تحت ايديهم من غير شيء وخلاف فلاحتهم الظاهرة بالمال  
القليل لمصارف الحج لانها كانت من جملة البلاد الموقوفة على مهمات امير  
الحاج وقد اتسخ ذلك كله .

وفيه ، اخبر المخبرون ان مراكب الموسم وصلت في هذا العام الى جدة  
وكان لها مدة سنين ممتنعة عن الوصول خوفا من جور الشريف وزواله  
وتملك الدولة البلاد وظنهم فيهم العدل فأطمأنوا وعبوا متاجرهم وحضروا  
الى جدة فجمع الباشا مكوسهم فبلغت اربعة وعشرين لكاواللك الواحد  
مائة ألف فرانسة فيكون اربعة وعشرين مائة ألف فرانسة فقبضها منهم  
بضائع ونقودا وحسب البضائع بأبخس الاثمان ثم التفت الى التجار الذين  
اشتروا البضائع وقال لهم اني طلبت منكم مرارا ان تقرضوني المال فادعيتم  
الافلاس ولما حصر الموسم بادرتهم بأخذه وظهرت أموالكم التي كنتم تبخلون  
بها فلا بد ان تقرضوني ثلثمائة ألف فرانسه فصالحوه على مائتي ألف  
دفعوها له نقودا وبضائع مشترواتهم حسبها لهم العشرة ستة ثم فرض  
على أهل المدينة ثلاثين ألف فرانسه .

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٩

في خامسه ضربوا عدة مدافع واخبروا بوصول بشارة وان عساكرهم  
حاربوا قنقذة واستولوا عليها ولم يجدوا بها غير أهلها .  
وفي سادسه ، سار حسين بك دالي باشا بعساكره الخيالة برا .  
وفيه ، عزم على السفر والد محرم بك زوج ابنة الباشا الى بلاده وذلك

بعد عوده من الحجاز فأرسلوا الى الاعيان تناييه بالامر لهم بمهاداته ففعلوا  
وعبوا له بقجا و بناوازا واقمشة هندية ومحللوية كل أمير على قدر مقامه  
وفي ليلة الاثنين ، تاسعه حصلت في وقت اذان العشاء زلزلة نحو  
دقيقتين وكان المؤذنون طلعموا على المنارات وشرعوا في الاذان فلما اهتزت  
بهم ظن كل من كان على منارة سقوطها فأسرعوا بالنزول فلما علموا انها  
زلزلة طلعموا واعادوا الاذان وسقط من شرائف الجامع الازهر شرافة  
وتحركات الارض ايضا في خامس ساعة من الليل ولكن دون الاولى وكذلك  
وقت الشروق هزة لطيفة .

وفي حادى عشره ، هرب الشريف عبد الله ابن الشريف سرور في وقت  
الفجره ولم يشعروا بهروبه الا بعد الظهر فلما بلغ كتحدا بك الخبر فتكدر  
لذلك وأرسل الى مشايخ الحارات وغيرهم وبث العربان في الجهات فلما  
كان ليلة السبت حضروا به في وقت الغروب وقد حجزوه بطوان واتوا  
به الى بيت السيد محمد المحروقي فأخذه الى كتحدا بك فأرسله الى بيت  
اخيه احمد أغا ومن ذلك الوقت ضيقوا عليه ومنعوه من الخروج والدخول  
بعد ان كان مطلق السراح يخرج من بيت احمد أغا ويذهب الى بيت عمه  
الشريف غالب ويعود وحده فعند ذلك ضيقوا عليه وعلى عمه ايضا .

وفي يوم الخميس تاسع عشره ، حضر المشايخ عند كتحدا بك وعادوده  
في الخطاب فيما احدثوه على الرزق وعرفوه انه يلزم من هذا الاحداث  
ابطال المساجد والشعائر فتتصل من ذلك وقال هذا شيء لاعلاقة لي فيه  
وهذا شيء أمر به افندينا ومحمود بك والمعلم غالي ثم كلموه ايضا فسي  
صرف الجامكية المعروفة بالسائرة والدعاجوى للفقراء والعامه فوعدهم  
بصرفها وقت ما يتحصل المال فأن الخزينة فارغة من المال .

وفي يوم السبت ، حضر محمود بك والمعلم غالي من سرحتهما فذهب  
اليهما المشايخ في ثاني يوم ثم خاطبوهما بالكلام في شأن الرزق فأجابهم  
المعلم غالي بقوله يا سيادنا هذا أمر مفروغ منه بأمر افندينا من عام اول

من قبل سفره فلاتتبعوا خاطركم واجب عليكم مساعدته خصوصا في خلاص كعبتكم ونيبكم من ايدى الخوارج فلم يردوا عليه جوابا وانصرفوا وفي يوم الاحد تاسع عشرينه ، حصل كسوف شمس وكان ابتداءه بعد الشروق ومنتداه قريبا من ثلثي الجرم وثم انجلاؤه في ثاني ساعة من النهار وكانت الشمس ببرج السرطان اربعا وعشرين درجة في حادى عشر ايبس القبطي .

وفيه ، وصلت القافلة من ناحية السويس واخير الواصلون عن واقعة قنفدة وماحصل بها بعد دخول العسكر اليها وذلك انهم لما ركبوا عليها برا وبحرا وكبيرهم محمود بك وزعيم اوغلي وشريف اغا فوجدوها خالية فظلموا اليها وملكوها من غير ممانع ولامدافع وليس بها غير أهلها وهم اناس ضعاف فقتلوهم وقطعوا آذانهم وأرسلوها الى مصر ليرسلوها الى اسلامبول وعندما علم العربان بمجيء الاتراك خلوا منها ويقال لهم عرب العسير وترافعوا عنها وكبيرهم يسمى طامي فلما استقر بها الاتراك ومضى عليهم بها نحو ثمانية أيام رجعوا عليهم واحاطوا بهم ومنعوهم الماء فعند ذلك ركبوا عليهم وحاربوهم فانهزموا وقتل الكثير منهم ونجا محوبك بنفسه في نحو سبعة انفار وكذلك زعيم اوغلي وشريف اغا فنزلوا في سفينة وهربوا فغضب الباشا وقد كان أرسل لهم نجدة من الشفاسية الخيالة فحاربهم العرب ورجعوا منهزمين من ناحية البر وتواتر هذا الخبر .

واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٩

في ثانيه حصر ميمش اغا من الدايار الحجازية وعلى يده فرمات خطايا لدبوس اوغلي وآخرين يستدعيهم الى الحضور بعساكرهم وكان دبوس اوغلي في بلدة البرلس فتوجه اليه الطلب وكذلك شرع كتخدا بك في اكمال تأب عساكر اترك ومغاربة وعربان وغير ذلك .

وفي رابعه ، سافر طائفة من العسكر وأرسل كتخدا بك يمنع الحجاج الواردين من بلاد الروم وغيرهم من النزول الى السفائن الكائنة بساحل

السويس والقصير وبان يخلوها لاجل نزول العساكر المسافرين وبتأخير  
الحجاج وذلك انه لما وصلت البشائر الى الديار الرومية بفتح الحرميز  
وخلص مكة وجدة والطائف والمدينة ووصول ابن مضيان والمضايقي  
وغيرهم الى دار السلطنة وهروت الوهايين الى بلادهم فعملوا ولائم  
وافراحا وتهاني وكتبت مراسيم سلطانية الى بلاد الروملى والانضول  
بالبشائر بالفتح والاذن والترخيص والاطلاق لمن يريد الحج الى الحرمين  
بالأمن والامان والرفاهية والراحة فتحركت همم مريدى الحج لان لهم  
سنين وهم ممتعون ومتخوفون عن ورود الحج فعند ذلك أقبلوا أفواجا  
بحريمهم وأولادهم ومتاعهم حتى ان كثيرا من المتصوفين منهم باع داره  
وتعلقاته وعزم على الحج والمجاورة بالحرمين باهله وعياله ولم يبلغهم  
استمرار الحروب وما بالحرمين من الغلاء والقحط الا عند وصولهم الى ثغر  
اسكندرية ولم يتحققوا الا بمصر فوقعوا في حيرة ما بين مصدق ومكذب  
فمنهم من تسدد السفر ولم يرجع عن عزمة وسلم الامر لله ومنهم من تأخر  
بمصر الى ان ينكشف له الحال وقرروا على كل شخص من المسافرين في  
مراكب السويس عشرين فرانسه وذلك خلاف اجرة متاعه وما يتزود به في  
سفره فأنهم يزنونه بالميزان وعلى كل اقة قدر معلوم من الدراهم واما من  
يسافر في بحر النيل على جهة القصير في مراكب الباشا فيؤخذ على رأس  
كل شخص من مصر القديمة الى ساحل قنا ثلاثون قرشا ثم عليه اجرة حملة  
من قنا الى القصير ثم اجرة بحر القلزم ان وجد سفينة حاضرة والاتأخر  
اما بالقصير او السويس حتى يتيسر له النزول ويقاسي ما يقاسية في مدة  
انتظاره وخصوصا في الماء وغلو ثمنه وردائه ولايسافر شخص ويتحرك  
من مصر الا باذن كتخدا بك ويعطيه مرسوما بالاذن وبلغني أن السنين  
خرجوا من اسلامبول خاصة بقصد الحج نحو العشرة آلاف خلاف من  
وصل من بلاد الروملى والانضول وغيرها وحضر الكثير من اعيانهم  
مثل امام السلطان وغيره فنزل البعض بمنزل عثمان اغا وكيل دار السعادة

سابقا والبعض بمنزل السيد محمد المحروقي وبيت شيخ السادات ومنهم من استأجر دورا في الخانات والوكائل .

وفيه ، حضر قاصد من باب الدولة وعلى يده مرسوم مضمونه الامر باسترجاع ما اخذ من الشريف غالب من المال والذخائر اليه وكان الباشا أرسل الى الدولة بسجتي لؤلؤ عظام من موجودات الشريف فحضر بهما ذلك القبجي وردهما الى الشريف غالب ثم سافر ذلك القبجي بالاوامر الى الباشا بالحجاز .

وفي سابعه ، وصلت هجاة باستعجال العساكر وتوالى حضور الهجاة لخصوص الاستعجال .

وفي يوم السبت تاسع عشره ، أنزلوا الشريف غالبا الى بولاق بحريمه وأولاده وعبيده وكان قد وصل الى مصر أغا معين بقصد سفر المذكور الى سلانيك فنزل صحبته الى بولاق وصالحوه عما أخذ منه من المال وغيره بخمسمائة كيس فأرادوا دفعها له قروشا فأمتنع قائلا انهم اخذوا مالي ذهبا مشخصا فرانسه فكيف أخذ بدل ذلك نحاسا لانفع بها في غير مصر فاعطوه مائتي كيس ذهبا وفرانسه وتحول بالباقي وكيله مكى الخولاني ثم زودوه وأعطوه سكرًا وبنًا وأرزًا وشرابات وغير ذلك ونزل مسافرا الى المراكب صحبة المعين الى الحجاز من ناحية القصير وبرز ابن باشت طرابلس وصحبته عساكر ايضا الى ناحية العادلية وآخر يقال له قنجه بك ومعهم نحو الالف خيال من العرب والمغاربة على طريق البر الى الحجاز .

وفي يوم الخميس ، رابع عشرينه الموافق لسادس شهر مسرى القبطي أو في النيل المبارك اذرعه فداروا بالرايات ونودى بالوفاء وكسروا السد في صبح يوم الجمعة بحضرة كتخدا بك والقاضي والجم الغفير من العساكر .

وفي أواخره ، وصلت الاخبار بان الباشا توجه الى الطائف وأبقى حسن باشا بمكة .

واستهل شهر رمضان يوم الاربعاء سنة ١٢٢٩

في رابعه حضر موسى اغا تفكجي باشا من الديار الحجازية وكان فيمن  
باشر حراة قنفدة ومن جملة من انهزم بها وهلكت جميع عساكره وخدمه  
ورجع الى مصر وصحبته اربعة انفار من الخدم .

وفي عاشره ، خرجت العساكر المجردة لسفر الحجاز الى بركة الحج وهم  
مغاربة وعربان وأرتحلوا يوم الاحد ثاني عشره .

وفي الاربعاء خامس عشره ، برزدبوس أوغلي خارج باب الفتوح ليسافر  
بعساكره الى الحجاز وكذلك حسن أغا سرششمه ونصبوا خيامهم واستمروا  
يخرجون من المدينة ويدخلون غدوا وعشيا وهم يأكلون ويشربون جهازا  
في نهار رمضان ويقولون نحن مسافرون ومجاهدون ويمرون بأسواق  
ويجلسون على المساطب وبايديهم الاقصاب والشبكات التي يشربون فيها  
الدخان من غير احتشام ولاحياء ويجوزون بحارات الحسينية على القهاوى  
في الضحوة فيجدونها مغلوقة فيسالون عن القهوجي ويطلبونه ليقترح لهم  
القهوة ويوقد لهم النار ويغلي لهم القهوة ويسقيهم فربما هرب القهوجي  
واختفى منهم فيكسرون الباب ويعبثون بالآلاته واونه فما يسعه الا المجيء  
وايقاد النار وأشيع من ذلك انه اجتمع بناحية عرضيهم وخيامهم الجهم الكثير  
من النساء الخواطي والبغايا ونصبوا لهن خياما واخصاصا وانضم اليهن  
بياع البوظة والعرقى والحشاشون والغوازي والرقاصون وامثال ذلك  
وانحضر معهم الكثير من الفساق واهل الاهواء والعياق من اولاد البلد  
فكانوا جميعا عظيما يأكلون الحشيش ويشربون المسكرات ويزنون ويلوطون  
ويشربون الجوزة ويلعبون القمار جهازا في نهار رمضان ولياليه مختلطين  
مع العساكر كأنما سقط عن الجميع التكليف وخلصوا من الحساب  
وسمعت ممن شاهد بعينه محمود بك المهردار الذى هو اعظم اعيانهم وهو  
المتولى على قياس الاراضي مع المعلم غالي وهو جالس في ديوانهم  
المخصوص بالقرب من سويقة اللالا وهو يشرب في النارجيلة التباك

- ويأتونه بالغداء جهارا ويقول انا مسافر الشرقية لعمل نظام الاراضي •  
وفي ، غايته وصلت هجانة باستعجال العساكر •  
واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٢٩
- في ليلته قلدوا عبد الله كاشف الدرندلى اميرا على ركب الحجاج •  
وفي يوم السبت ثلثه ، خرج دبوس اوغلي في موكب الى مخيمه وكذلك •  
حسن اغا سرشمه ليسانفر الى الحجاؤ •
- وفي يوم السبت حادى عشره ، نزلوا بكسوة الكعبة بالطبول والزمور  
الى المشهد الحسيني واجتمع الناس على عادتهم للفرجة •  
وفيه ، انتقل محمود بك والمعلم غالي الى بيت حسن اغا. نجاتي و عملوا  
ديوانهم فيه وتلقوا الجنيئة التي به وجلسوا تحت اشجارها وربط الاقباط  
حميرهم فيها وشرع محمود بك في عمارة الجهة القبلية منه وانزوت صاحبة  
المنزل في ناحية منه •
- وفي سابع عشره ، ارتحل دبوس اوغلي وحسن اغا سرشمه ومن معهم  
من العساكر من منزلتهم متوجهين الى الديار الحجازية •  
وفي يوم الخميس ثاني عشرينه ، رسم كتحدا بك بنفي طائفة من الفقهاء  
من ناحية طنندا الى ابي قير بسبب فتيافتوها في حادثة يبلدهم وقضى بها  
قاضيهم وانتهت الدعوى الى ديوان مصر فطلبوا الى اعادة الدعوى  
فحضروا وترافعوا الى قاضي العسكر واثبتوا عليهم الخطا فرسم بنفي  
الشاكي والمفتين ولقاضي ربعهم •
- وفي يوم السبت رابع عشرينه ، عملوا موكبا لخروج المحمل واستعد  
الناس للفرجة على عادتهم فكان عبارة عن نحو مائة جبل تحمل روايا الماء  
والقرب وعدة من طائفة الدلاة على رؤسهم طراير سود قلابه وأمير  
الحاج علي شكلهم وخلفه ارباب الاشاير بيارقهم وشراميطهم وطبولهم  
وزمورهم وجوقاتهم وخلفهم المحمل فكان مدة مرورهم مع تقطيعهم وعدم  
نظامهم نحو ساعتين فاين ماكان يعمل من المواكب بمصر التي يضرب

بحسنها وترتيبها ونظامها المثل في الدنيا فسبحان مغير الشؤون والاحوال .  
وفيه ، خرجت زوجة الباشا الكبيرة وهي أم أولاده تريسد الحج الى  
خارج باب النصر في ثلاثة تخوت والمتسفر بها بونا بارتة الخازندار وقد  
حضر لوداعها ولدها ابراهيم باشا من الصعيد وخرج لتشييعها هو واخوه  
اسماعيل باشا وصحبتهما محرم بك زوج ابنتها حاكم الجيزة ومصطفى بك  
دالي باشا ويقال انه احوها وندك محمد بك الدفتردار زوج ابنتها ايضا  
وظاهر باشا وصالح بك السلحدار وارتحلت ومن معها في سادس عشرينه  
الى بندر السويس وفي ذلك اليوم برزت عساكر المغاربة وغيرهم ممن  
تعسكر وارتحل امير الحج من الحصوة الى البركة .

وفي يوم الثلاثاء ، خرجت عساكر كثيرة مجردين للسفر .

وفي يوم الخميس تاسع عشرينه ، ارتحل امير الحج ومن معه من البركة  
في تاسع ساعة من النهار وفي ذلك اليوم هبت رياح غربية شمالية بارده  
واشتد هبوبها آواخر النهار واطبقت السماء بالغيوم والقتام وابرق البرق  
برقا متتابعا واعدت رعدا له دوى متصل ولما قرب من سمت رؤسا كان  
له صوت عظيم مزعج ثم نزل مطر غزير استمر نحو نصف ساعة ثم سكن بعد  
ان تبخرت منه الازقة والطرق وكان ذلك اليوم رابع شهر باه القبطي .  
وفيه ، ورد الخبر من السويس ان امراة الباشا لما وصلت الى هناك  
وجدت عالما كبيرا من الحجاج المختلفة الاجناس ممنوعين من نزول المراكب  
فصرخوا في وجهها وشكوا اليها تخلفهم وان امير البندر مانعهم من النزول  
في المراكب وبذلك المنع يفوتهم الحج الذي تجشموا الاسفر وصرخوا  
ايضا الاموال من اجله وهم في مشقة عظيمة من عدم الماء ولا يمكنهم  
الرجوع لعدم من يحملهم وان امير البندر يشتط عليهم في الاجرة وياخذ  
على كل راس خمسة عشر فرانسا فحلفت انها لاتنزل الى المركب حتى  
ينزل جميع من السويس من الحجاج المراكب ولا يؤخذ منهم الا القدر  
الذي جعلته على كل فرد منهم فكان ما حكمت به هذه الحرمة صار لها به



منقبة حميدة وذكرنا حسنا وقرجا لهؤلاء الخلاق بعد الشدة .

واستهل شهر ذى القعدة يوم السبت سنة ١٢٢٩

وفي يوم الاثنين نادى المنادى بوقود قناديل سهارى على البيوت والوكائل وكل اربع دكاكين قنديل .

وفي ثامنه ، جرسوا شخصا واركبوه على حمار بالمقلوب وهو قابض بيده على ذنب الحمار وعمره بمصارين ذبيحة وعلى كتفه كرش بعد ان حلقوا نصف لحيته وشواربه قيل ان سبب ذلك أنه زور حجة تقرير على اماكن تتعلق بامراة اجنبية وباع بعض الاماكن وكانت تلك المرآة غائبة من مصر فلما حضرت وجدت مكانها مسكونا بالذى اشتراه فرفعت قصتها الى كتخدا بك ففعل به ذلك بعد وضوح القضية .

وفي ثاني عشره ، سافر عبد الله ابن الشريف سرور الى الحجاز باستدعاء من الباشا فاعطوه اكياسا وقضى أشغاله وخرج مسافرا .

وفيه ، وقعت حادثة بحارة الكعكيين بين شخصين من الدلائية رحا خلف غلام بدوى عمل نفسه عسكريا مع طائفة المغاربة يدعى أحدهما ان له عنده دراهم فهرب منهما الى الخطة المذكورة فرمحا خلفه ويبدكل منهما سيفه مسلولا فدخل الغلام الى عطفة الحمام وفزعت عليهما المغاربة المتعسكرون القاطنون بتلك الناحية وضربوا عليهما بنادق فسقط حصان احد الدلاة وأصيب راکبه وهرب رفيقه الى كتخدا بك فأخبره فأمر باحضار كبراء المغاربة وطالبهم بالضارب فلم يتبين امره وقبضوا على الغلام الهارب فحبسوه وفي ذلك الوقت حصل في الناس فرجة واغلقت اهل سوق الغورية والشوائين والفحامين جوانيتهم وبقي ذلك الغلام محبوسا ومات الدلائي المضروب في ليلة السبت خامس عشره فأحضرنا ذلك الغلام الى باب زويلة وقطعوا رأسه ظلما ولم يكن هو الضارب .

وفي عشرينه ، سافر ابن باشت طرابلس وسافر معه عسكر المغاربة الخيالة .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام ختام سنة ١٢٢٩

في اوله ورد نجاب من الحجاز واخبر بموت طاهر افندى وهو افندى ديوان الباشا وكان موته في شهر شوال بالمدينة حتف أنه وورد الخبر ايضا بصلح الشريف راجح مع الباشا وانه قابله واكرمه وانعم عليه بمائتي كيس واخبر ايضا بانه تركه الباشا بناحية الكلخة وهي ما بين الطائف وتربة وانقضت السنة بحوادثها .

واما من مات في هذه السنة ، فمات العمدة الفاضل الفقيه النبيه الشيخ حسين المعروف بابن الكاشف الدمياطي ويعرف بالرشيدي تعلق بالعلم وانطلع من الامرية والجنديّة وحضر اشياخ العصر ولازم الشيخ عبد الله الشرقاوى وانتقل من مذهب الحنفية الى الشافعية للآزمته لهم في المعقول والمنقول وتلقى عن السيد مرتضى أسانيد الحديث والمسلسلات وحفظ القرآن في مبدا أمره برشيد وجوده على السيد صديق وحفظ شيئا من المتون قبل مجيئه الى مصر وأكب على الاشتغال بالازهر وتربايزى الفقهاء بليس العمامة والفرجية وتصدر ودرس في الفقه والمعقول وغيرهما ولما وصل محمد باشا الى ولاية مصر اجتمع عليه عند قلعة أبي قير فجعله اماما بصلي خلفه الاوقات وحضر معه الى مصر ولم يزل مواظبا على وظيفته وانتفع بنسبته اليه واقتنى حصصا واقطاعات وتقلد قضايا مناصب البلاد البنادر وياخذ ممن يتولاها الجمالات والهدايا وأخذ ايضا نظروقف ازبك وغيره ولم يزل تحت نظره بعد انفصال محمد باشا خسرو واستمر المذكور على القراءة والاقراء حتى توفي في أواخر السنة .

ومات، الفاضل الشيخ عبد الرحمن الجمل وهو اخو الشيخ سليمان الجمل تفقه على اخيه ولازم دروسه وحضر غيره من اشياخ العصر ومشى على طريقة اخيه في التقشف والانجماع عن خلطة الناس ولما مات اخوه وكان يملئ الدروس بجامع المشهد الحسيني بين المغرب والعشاء على جمع مجاورى الازهر والعامّة .تصدر للاقراء في محله في ذلك الوقت فقر الشمايل

والمواهب والجلالين ولم يزل على حالته حتى توفي ثاني عشر ذي الحجة .  
ومات الشيخ المفيد محمد الاسنارى الشهير بجاد المولى مسن جاور  
بالاهز وحضر دروس اشياخ الوقت من اهل عصره ولازم الشيخ عبدالله  
الشرقاوى في دروسه وبه تخرج وواظب عليه في مجالس الذكر وتلقى  
عنه طريقة الخلوتية والبسه التاج وتقدم في خطابة الجمعة والاعياد بالجامع  
الازهر بدلا عن الشيخ عبدالرحمن البكرى عندما رفعوها عنه وخطب  
بجامع عمر وبمصر العتيقة يوم الاستسقاء عندما قصرت زيادة النيل في  
سنة ثلاث وعشرين وتأخر في الزيادة عن اوانه ، ولما حضر محمد باشا  
خسرو الى مصر وصلى صلاة الجمعة بالازهر في سنة سبع عشرة خلع  
عليه بعد الصلاة فروة سمور فكان يخرجها من الخزانة ويلبسها وقت  
خطبة الجمعة والاعياد وواظب على قراءة الكتب للمبتدئين كالشيخ  
خالد والازهرية ، ثم قرأ شرح الاشمونى على الخلاصة واشتهر ذكره  
ونما امره في اقل زمن وكان فصيحاً مفوهاً في التقرير والالقاء لتفهيم  
الطلبة ، ولم يزل على حالة حميدة في حسن السلوك والطريقة حتى توفي  
في شهر الحجة وقد ناهز الاربعين .

سنة ثلاثين ومائتين وألف

استهل المحرم بيوم الثلاثاء

في خامسه وصل نجاب من الحجاز وعلى يده مكاتبات بالاخبار عن  
الباشا والحجاج بانهم حجوا ووقفوا بعرفة وقضوا المناسك .  
وفي تاسعه ، حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية الى داره بالجمالية .  
وفي عاشره يوم الخميس وصل في ليلته قاجيى وعلى يده تقرير للباشا  
من الحجاز الى ساحل القصير فضربوا لذلك مدافع من القلعة .  
وفي صباحها ، خرج ابن الباشا وأخوه وكذلك اكابر دولتهم الى ناحية  
البيساتين ومنهم من عادى النيل الى البر الغربى لملاقاته على مقتضى عادته  
في عجلته في الحضور وعلى حساب مضي الايام من يوم وصوله الى

القصير فغابوا في انتظاره حتى انقضى النهار ، ثم رجعوا .  
وفي صباح اليوم الثاني خرجوا ، ثم عادوا الى دورهم آخر النهار  
واستسروا على الخروج والرجوع ثلاثة ايام ، ولم يحضر وكثر لفظ الناس  
عند ذلك واختلفت رواياتهم واقاويلهم مدة ايام ليلا ونهارا ، ثم ظهر كذب  
هذا الخبر وان الباشا لم يزل بارض الحجاز وقيل ان سبب اشاعة خبر  
مجيئه انه وصل الى ساحل القصير سفينة بها سبعة عشر شخصا من العسكر  
فسألهم الوكيل الكائن بالقصير عن مجيئهم فأجابوه انهم مقدمة الباشا  
وانه واصل في اثرهم فعندما سمع جوابهم ارسل خطابا الى كاتب من  
الاقباط بقنا يعرفه بقدم الباشا فكتب ذلك القبطي خطابا الى وكيل  
شخص من اعيان كتبة الاقباط بأسيوط يسمى المعلم بشارة فعندما وصله  
الجواب ارسل جوابا الى موكله بشارة المذكور بمصر بذلك الخبر وفي  
الحال طلع به الى القلعة واعطاه لابراهيم باشا فانتقل به ابراهيم باشا الى  
مجلس كتخدا بك فخلع كتخدا بك على بشارة خلعة وأمر بضرب المدافع  
وتزلت المبشرون وانتشروا بالبشائر الى بيوت الاعيان وأخذ البقاشيش ،  
ولما حصل التراخي والتباطؤ والتأخر في الحضور بعد الاشاعة اخذ الناس  
في اختلاف الروايات والاقاويل كعادتهم فمنهم من يقول انه حضر مهزوما  
ومنهم من يقول مجروحا ومنهم من يثبت موته والشيء الذي أوجب في  
الناس هذه التخليطات ماشاهدوه من حركات اهل الدولة وانتقال نسائهم  
من المدينة وطلوعهم الى القلعة بمتاعهم واخلاء الكثير منهم البيوت وانتقال  
طائفة الارنؤد من الدور المتباعدة واجتماعهم وسكناهم بناحية خطة  
عابدين وكذلك انتقل ابراهيم باشا الى القلعة ونقل اليها الكثير من متاعه  
واغرب من هذا كله اشاعة اتفاق عظماء الدولة على ولاية ابراهيم باشا  
على الاحكام عوضا عن أبيه في يوم الخميس ويرتبوا له موكبا يركب  
فيه ذلك اليوم ويشق من وسط المدينة واجتمع الناس للفرجة عليه واصطفوا  
على المساطب والدكاكين ، فلم يحصل وظهر كذب ذلك كله وبطلانه وانفق

في اثناء ذلك من زيادة الاوهام والتخيلات ان رضوان كاشف المعروف  
باشعراوى اسد باب داره التي بالشارع بخط باب الشعرية وفتح له  
بابا صغيرا من داخل العطفة التي بظاهره فأوشى بعض مبغضيه الى كتحدا  
بك فعلته في هذا الوقت والناس يزداد بهم الوهم ويعتقدون صحة ما دار  
بينهم من الاكاذيب وخصوصا كونه من الاعيان المعروفين فطلبه كتحدا  
بك وقال له لاي شيء سددت باب دارك وما الذي قاله المنجم لك فقال.  
ان طائفة من العسكر تشاجروا بالخطبة ودخلوا الى الدار وأزعجونك  
فسددتها من ناحية الشارع بعدا من الشر وخوننا مما جرى على دارى  
سابقا من النهب ، فلم يلتفت لكلامه وأمر بقتله فشفع فيه صالح بك  
السلحدار وحسن اغا مستحفظان فعفا عنه من القتل وأمر بضربه فبطحوه  
وضربوه بالعصي ، ثم نزل بصحبته الاغا الى داره وفتح الباب كما كان .  
وفي رابع عشرينه ، وصلت مكاتبات من الديار الحجازية من عند الباشا  
وخلافه مؤرخة في ثالث عشر ذى الحجة يذكرون فيها أن الباشا بمكة  
وطوسون باشا ابنه بالمدينة وحسن باشا وأخاه عابدين بك وخلافهم  
بالكلخة ما بين الطائف وتربة .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الخميس سنة ١٢٣٠

في خامس عشرينه نودى بنقص مصارفة اصناف المعاملة وقد وصل صرف  
الريال الفرنسية من الفضة العنودية الى ثلثمائة واربعين نصفها ثمانية  
قروش ونصف فنودى عليه بنقص نصف قرش والمحبوب وصل الى عشرة  
قروش فنودى عليه بتسعة قروش وشددوا في هذه المناداة تشديدا زائدا  
وقتل كل من زاد على ذلك من غير معارضة وكتبوا مراسيم الى جميع  
البنادر وفيها التشديد والانتقام ممن يزيد .

وفي أواخره ، التزم المعلم غالي بمال الجزية التي تطلب من النصارى  
على خمسة وثمانين كيسا وسبب ذلك ان بعض اتباع المقيد لقبض الجوالي  
قبض على شخص من النصارى وكان من قسوسهم وشدد عليه في الطلب

واهانة فأنهوا الامر الى المعلم غالي ففعل ذلك قصد المنع الايذاء عن ابناء  
جنسه ويكون الطلب منه عليهم ومنع المتظاهرين بالاسلام عنهم .

واستهل شهر ربيع الاول بيوم السبت سنة ١٢٣٠

في تاسعه وصلت قافلة طيارى من الحجاز قدم صحبتها السيد عبدالله  
القماعي ومعها هجأة من الحجاز وعلى يدهم مكاتبات وفيها الاخبار  
والبشرى بنصرة الباشا على العرب وانه استولى على تربة وغنم منها جمالا  
وغنائم واخذ منهم اسرى ، فلما وصلت الاخبار بذلك انطلق المشردون الى  
بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش وضربوا في صباحها مدافع كثيرة من القلعة .  
وفي يوم الثلاثاء حادى عشره ، كان المولد النبوى فودى في صبحه  
بزينة المدينة وبولاق ومصر القديمة ووقود القناديل والسهر ثلاثة ايام  
بلياليها ، فلما أصبح يوم الاربعاء والزينة بحالها الى بعد آذان العصر  
فودى برفعها فرح أهل الاسواق بازالتها ورفعها لما يحصل لهم من  
التكاليف والسهر في البرد والهواء خصوصا ، وقد حصل في آخر ليلة  
رياح شديدة باردة .

وفي هذه الايام سافر محمود بك والمعلم غالي ومن يصحبهما من  
النصارى الاقباط واخذوا معهم طائفة من الكتبة الافندية المختصين  
بالروزنامة ومنهم محمد افندى بن حسين افندى المنفصل عن الروزنامة  
ونزلوا لاعادة قياس الاراضي وتحرير الرى والشراقي وسبقهم القياسون  
بالاقصاب نزلوا وسرحوا قبلهم بنحو عشرة ايام وشرع كشف النواحي  
في قبض الترويجة من المزارعين وفرضوا على كل فدان الادنى تسعة  
ريالات الى خمسة عشر بحسب جودة الاراضي ورداءتها وهذا الطلب  
في غير وقته لانه لم يحصل حصاد للزرع وليس عند الفلاحين ما يقتاتون  
منه ومن العجب انه لم يقع مطر في هذه السنة ابدا ومضت ايام الشتاء  
ودخل فصل الربيع ، ولم يقع غيث ابدا سوى ما كان يحصل في بعض الايام  
من غيوم واهوية غربية ينزل مع هبوبها بعض رشاش قليل لا تبتل الارض

منه ويجف بالهواء بمجرد نزوله .

وفي أواخره ، ورد لحضرة الباشا هدية من بلاد الانكليز وفيها طيور مختلفة الاجناس والاشكال كبار وصغار وفيها ما يتكلم ويحاكى وآله مصنوعة لنقل الماء يقال لها الطلمبه وهي تنقل الماء الى المسافة البعيدة ومن الاسفل الى العلو ومرآة زجاج نجف كبيرة قطعة واحدة وساعة نضرب مقامات موسيقى في كل ربع يمضي من الساعة بانغام مطربة وشمعدان به حركة غريبة كلما طالت فتيلة الشمعة غمز بحركة لطيفة فيخرج منه شخص لطيف من جانبه فيقط رأس الفتيلة بمقص لطيف بيده ويعود راجعا الى داخل الشمعدان هذا ما بلغني ممن ادعى انه شاهد ذلك .

وفيه عملوا تسعيرة على المبيعات والمأكولات مثل اللحم والسمن والجبن والشمع ونادوا بنقص اسعارها نقصا فاحشا وشددوا في ذلك بالتنكيل والشنق والتعليق وخرم الآناف فارتفع السمن والزبد والزيت من الحوانيت واخفوه وطفقوا يبيعونه في العشيات بالسعر الذي يختارونه على الزبون وأما السمن فلكثرة طلبه لاهل الدولة شح وجوده واذا ورد منه شيء خطفوه وأخذوه من الطريق بالسعر الذي سعره الحاكم وانعدم وجوده عند القبانية واذا بيع منه شيء يبع سرا باقصى الثمن وأما السكر والصابون فبلغا الغاية في غلو الثمن وقله الوجود لان ابراهيم باشا احتكر السكر بأجده الذي يأتي من الصعيد وليس بغير الجهة القبلية شيء منه فيبيعه على ذمته وهو في الحقيقة لايه ، ثم صار نفس الباشا يعطي لاهل المطابخ بالثمن الذي يعنيه عليهم ويشاركهم في ربحه فزاد غلو ثمنه على الناس وبيع الرطل من السكر الصعيدي الذي كان يباع بخمسة أنصاف فضة بثمانين نصفا وأما الصابون ففرضوا على تجاره غرامة فامتنع وجوده وبيع الرطل الواحد منه خفية بستين نصفا واكثر وفي هذه الايام غلا سعر الحنطة والبقول وبيع الاردب بالف ومائتي نصف فضة خلاف الكلف والاجرة مع ان الاهراء والشون بيولاق ملانة بالغلال ويأكلها السوس

ولا يخرجون منها للبيع شيئا حتى قيل لكتخدا بك في اخراج شيء منها  
يباع في الناس ، فلم ياذن وكأنه لم يكن مأذونا من مخدومه .

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الاثنين سنة ١٢٣٠

في ثامنه عمل محرم بك الكورتنينة بالجيزة على نسق السنة الماضية  
من اخراج الناس وازعاجهم تطيرا وخوفا من الطاعون .

وغيه خوزفوا شيخ عرب بلى فيما بين العزب والهائل بعد جسسه  
اربعة اشهر .

وفي يوم الجمعة ثامن عشرينه ، ضربت مدافع وأشيع الخبر بوصول  
شخص عسكري بمكاتبات من الباشا وخلافه والخبر بقدم الباشا  
واتشرت المبشرون الى بيوت الاعيان واصحاب المظاهر على عاداتهم لآخذ  
البطاشيش فبن قائل انه وصل الى القصير ومن قائل انه نزل الى السفينة  
بالبحر ومنهم من يقول انه حضر الى السويس ، ثم اختلفت الروايات  
وقالوا ان الذي وصل الى السويس حريم الباشا فقط ، ثم تبين كذب هذه  
الاقاويل وانها مكاتبات فقط مؤرخة اوآخر شهر صفر يذكرون فيها ان  
الباشا حصل له نصر واستولى على ناحية يقال لها ييشة ورينة وقتل الكثير  
من الوهابيين وانه عازم على الذهاب الى ناحية قنفذة ، ثم ينزل مد ذلك  
الى البحر ويأتي الى مصر ووصل الخبر بوفاة الشيخ ابراهيم كاتب الصرة .

واستهل شهر جمادى الاولى بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠

في سادسه يوم الاحد ضربت مدافع بعد الظهر لورود مكاتبة بان  
الباشا استولى على ناحية من النواحي جهة قنفذة .

وفي يوم الجمعة ثامن عشره ، وصل المحمل الى بركة الحج وصحبته  
من بقى من رجال الركب مثل خطيب الجبل والصيرفي والمصلحية ووردت  
مكاتبات بالقبض على طامي الذي جرى منه ما جرى في وقائع قنفذة  
السابقة وقتله العساكر ، فلم يزل راجح الذي اصطلح مع الباشا ينصب له  
الجبائل حتى صاده وذلك انه عمل لابن اخيه مبلغا من المال ان هو اوقعه



في شركة فعمل له وليمة ودعاه الى محله فأتاه آمنا فقبض عليه واغتاله  
طمعا في المال وأتوا به الى عرضي الباشا فوجهه الى بندر جدة في الحال  
وأنزله السفينة وحضروا به الى السويس وعجلوا بحضوره ، فلما وصل  
الى البركة والمحمل اذ ذلك بها خرجت جميع العساكر في ليلة الاثنين  
حدى عشرينه وانجروا في صباحها طوائف وخلفهم المحمل وبعد مرورهم  
دخلوا بطامي المذكور وهو راكب على هجين وفي رقبته الحديد والجنزير  
مربوط في عنق الهجين وصورته رجل شهيم عظيم اللحية وهو لابس عباءة  
عبدانية ويقراً وهو راكب وعملوا في ذلك اليوم شنكا ومدافع وحضر  
أيضا عابدين بك وتوجه الى داره في ليلة الاثنين .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٣٠

في خامسه وصلت عساكر في داوات الى السويس وحضروا الى مصر  
وعلى رؤسهم شلنجات فضة اعلاما واشارة بانهم مجاهدون وعائدون من  
غزو الكفار وانهم افتتحو بلاد الحرمين وطرردوا المخالفين لديانتهم حتى  
ان طوسون باشا وحسن باشا كتبنا في امضاءهما على المراسلات بعد  
اسمهما لفظة المغازى والله اعلم بخلقه .

وفي تاسعه ، اخرجوا عساكر كثيرة وجوههم الى الثغور ومحافظة  
الاسا دل خوفا من طارق يطرق الثغور لانه اشيع ان بونا بارتة كبيرالفرنساوية  
خرج من الجزيرة التي كان بها ورجع الى فرانسا وملكها وأغار على بلاد  
الجورنه وخرج بعمارة كبيرة لا يعلم قصده الى اى جهة يريد فربما طرقت  
ثغر الاسكندرية او دمياط على حين غفلة وقيل غير ذلك وسئل كتخدا بك  
عن سبب خروجهم فقال خوفا عليهم من الطاعون ولثلا يوخموا المدينة لانه  
وقع في هذه السنة موثان بالطاعون وهلك الكثير من العسكرواهل البلدة  
والاطفال والجوارى والعبيد خصوصا السودان فانه لم يبق منهم الا  
القليل النادر وخت منهم الدور .

وفي منتصفه اخرج كتخدا بك صدقة تفرق على الاولاد الايتام الذين

يقرؤون بالكتاتيب ويدعون برفع الطاعون فكانوا يجمعونهم ويأتي بهم فقهاؤهم الى بيت حسين كتنخدا الكتخدا عند حيضان مصلى ويدفعون لكل صغير ورقة بها ستون نصفاً فضة يأخذ منها جزءاً الذي يجمع الطائفة منهم ويدعى انه معلمهم زيادة عن حصته لان معظم المكاتب مغلوقة وليس بها احد بسبب تعطيل الاوقاف وقطع ايرادهم وصار لهذه الاطفال جلبة وغوغاء في ذهابهم ورجوعهم في الاسواق وعلى بيت الذي يقسم عليهم .  
واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠

في سادسه يوم الاربعاء وصلت هجاة من ناحية قبلي واخبروا بوصول الباشا الى القصر فخلع عليهم كتنخداك كساوى ولم يأمر بعمل شنك ولا مدافع حتى يتحقق صحة الخبر .  
وفي ليلة الجمعة ثامنه ، احترق بيت طاهر باشا بالازبكية والبيت الذي بجواره أيضا .

وفي يوم الجمعة المذكور قبل العصر ضربت مدافع كثيرة من القلعة والجيزة وذلك عندما ثبت وتحقق ورود الباشا الى قنا وقوص ووصل ايضا حريم الباشا وطلعوا الى قصر شبرا وركب للسلام عليها جامع نساء الاكابر والاعيان بهداياهم وتقادمهم ومنعوا المارين من المسافرين والفلاحين الواصلين من الارياف المرور من تحت القصر الذي هو الطريق المعتادة للمسافرين فكانوا يذهبون ويمرون من طريق استحدثوها منعطفة خلف تلك الطريق ومستبعدة بمسافة طويلة .

وفي ليلة الخميس رابع عشره ، انخسف جرم القمر جميعه بعد الساعة الثالثة وكان في آخر برج القوس .

وفي ليلة الجمعة خامس عشره ، وصل الباشا الى الجيزة ليلا فأقام بها الى آخر الليل ، ثم حضر الى داره بالازبكية فأقام بها يومين وحضر كتنخدا بك واكابر دولته للسلام عليه ، فلم يأذن لاحد وكذلك مشايخ الوقت ذهبوا ورجعوا ولم يجتمع به احد سوى ثاني يوم وترادفت عليه التقادم

والهدايا من كل نوع من اكابر الدولة والنصارى بأجناسهم خصوصا الارمن وخلافهم بكل صنف من التحف حتى السراى البيض بالحلى والجواهر وغير ذلك واشيع في الناس في المصر وفي القرى بانه تاب عن الظلم وعزم على اقامة العدل وانه نذر على نفسه انه اذا رجع منصورا واستولى على ارض الحجاز أفرج للناس عن حصصهم ورد الارزاق الاحبسية الى اهلها وزادوا على هذه الاشاعة انه فعل ذلك في البلاد القبلية ورد كل شيء الى اصله وتناقلوا ذلك في جميع النواحي وباتوا يتخيلونه في احلامهم ، ولما مضى من وقت حضوره ثلاثة ايام كتبوا اوراقا لمشاهير الملتزمين مضمونها انه بلغ حضرة افندينا ما فعله الاقباط من ظلم الملتزمين والجور عليهم في فائظهم ، فلم يرض بذلك والحال انكم تحضرون بعد اربعة ايام وتحاسبون على فائظكم وتقبضونه فان افندينا لا يرضى بالظلم وعلى الاوراق امضاء الدفتردار ففرح اكثر المغفلين بهذا الكلام واعتقدوا صحته واشاعوا أيضا انه نصب تجاه قصر شبرا خوازيق للمعلم غالي واكابر القبط .

وفي رابع عشرينه ، حضر الكثير من اصحاب الارزاق الكائنين بالقرى والبلاد مشايخ واشرافا وفلاحين ومعهم بيارق واعلام مستبشرين وفرحين بما سمعوه واشاعوه وذهبوا الى الباشا وهو يعمل رماحة بناحية القبة برمي بنادق كثيرة وميدان تعليم ، فلما رأهم واخبروه عن سبب مجيئهم فأمر بضربهم وطردهم ففعلوا بهم ذلك ورجعوا خائنين .

وفيه حضر محمود بك والمعلم غالي من سرحتهما وقابلا الباشا وخلع عليهما وكساهما والبسهما فراوى سمور فركب المعلم غالي وعليه الخلعة وشق من وسط المدينة وخلفه عدة كثيرة من الاقباط ليراه الناس ويكمد الاعداء ويبطل ما قيل من التقولات ، ثم اقام هو ومحمود بك اياما قليلة ورجعا لاشغالهما وتتميم افعالهما من تحرير القياس وجبي الاموال وكانا ارسل قبل حضورهما عدة كثيرة من الجمال الحاملة للاموال في كل يوم

قطارات بعضها اثر بعض من الشرقية والغربية والمنوفية وباقي الاقاليم .  
وفيه حضر شيخ طرهونة بجهة قبلي ويسمى كريم بضم الكاف وفتح  
الراء وتشديد الياء وسكون الميم وكان عاصيا على الباشا ولم يقابله  
ابدا ، فلم يزل يحتال عليه ابراهيم باشا ويصالحه ويمنيه حتى اتى اليه  
وقابله وامنه ، فلما حضر الباشا ابوه من الحجاز اتاه على امان ابنه وقدم  
معه هدية واربعين من الابل فقبل هديته ، ثم امر يرمي عنقه بالرميلة .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٠

والناس في امر مريخ من قطع ارزاقهم وارباب الالتزامات والحصص  
التي ضبطها الباشا ورفع ايديهم عن لتصرف في شيء منها خلاطين الاوسية  
فانه سامحهم فيه سوى ما زاد عن الروك الذي قاسوه فانه لديوانه  
ووعدهم بصرف المال الحر المعين بالسند الديواني فقط بعد التحرير  
والمحاكمة ومناقضة الكتبة الاقباط في القوائم واقاموا منتظرين انجاز  
وعده اياما يعدون ويروحون ويسألون الكتبة ومن له وصلة بهم وقد  
ضاق خناقهم من التفليس وقطع الايراد ورضوا بالاكل وتشوقوا لحصوله  
وكل قليل يعدون بعد اربعة ايام او ثلاثة ايام حتى تحرر الدفاتر فاذا  
تحررت قيل ان الباشا امر بتغييرها وتحريرها على نسق آخر ويكرر ذلك  
ثانيا وثالثا على حسب تفاوت المتحصل في السنين ، وما يتوفر في الخزينة  
قليلا او كثيرا .

وفيه وصل رجل تركي على طريق دمياط يزعم انه عاش من العمرزنا  
طويلا وانه ادرك اوائل القرن العاشر ويذكر انه حضر الى مصر مع السلطان  
سليم وادرك وقته وواقعه مع السلطان الغوري وكان في ذلك الوقت  
تابعا لبعض البيروقراطية وشاع ذكره وحكي من رآه ان ذاته تخالف دعواه  
وامتحنه البعض في مذاكرة الاخبار والوقائع فحصل منه تخطيط ، ثم امر  
الباشا بنفيه وابعاده فأنزله في مركب وغاب خبره فيقال انهم اغرقوه  
والله اعلم .

وفي خامس عشرينه ، عملوا الديوان ببيت الدفتردار وفتحوا باب صرف  
الفائظ على أرباب حصص الالتزام فجعلوا يعطون منه جانبا وأكثر  
ما يعطونه نصف القدر الذي قرروه وأقل وازيد قليلا .

وفيه أمر الباشا لجميع العساكر بالخروج الى الميدان لعمل التعليم  
والرماحة خارج باب النصر حيث قبة العزب فخرجوا من ثلث الليل  
الاخير وأخذوا في الرماحة والبندقية المتواصلة المتتابعة مثل الرعود على  
طريقة الافرنج وذلك من قبيل الفجر الى الضحوة ، ولما انقضى ذلك رجعوا  
داخلين الى المدينة في كبكة عظيمة حتى زحمتوا الطرق بخيولهم من كل  
فاحية وداسوا اشخاصا من الناس بخيولهم بل وحميرا أيضا واشيع ان  
الباشا قصده احصاء العسكر وترتيبهم على النظام الجديد وأوضاع  
الافرنج ويلبسهم الملابس الممطرة ويغير شكلهم وركب في ثاني يوم الى  
بولاق وجمع عساكر ابنه اسمعيل باشا وصنفهم على الطريقة المعروفة  
بالنظام الجديد وعرفهم قصده فعل ذلك بجميع العساكر ومن ابى ذلك  
قابله بالضرب والطرده والنفي بعد سلبه حتى من ثيابه ، ثم ركب من بولاق  
، وذهب الى تبرا وحصل في العسكر قلقله ولغظ وتناجوا فيما بينهم  
وتفرق الكثير منهم عن مخاديمهم وأكابريهم ووافقهم على النفور بعض  
اعيانهم واتفقوا على غدر الباشا ، ثم ان الباشا ركب من قصر شبرا وحضر  
الى بيت الازبكية ليلة الجمعة ثامن عشرينه ، وقد اجتمع عند عابدين بك  
بداره جماعة من أكابريهم في وليمة وفيهم حجوب بك وعبدالله اغا صاري  
جلة وحسن اغا الازرنجلي فتفاوضوا بينهم أمر الباشا وما هو شارع فيه  
واتفقوا على الهجوم عليه في داره بالازبكية في الفجرية ، ثم ان عابدين  
بك غافلهم وتركهم في انهم وخرج متنكرا مسرعا الى الباشا واخبره  
ورجع الى أصحابه فأسرع الباشا في الحال الركوب في سادس ساعة من  
الليل وطلب عساكر طاهر باشا فركبوا معه وحوط المنزل بالعساكر ، ثم  
اخلف الطريق وذهب على ناحية الناصرية ومرمى النشاب وصعد الى القلعة

وتبعه من يثق به من انعاكر وانخرم امر المتوافقين ، ولم يسعهم الرجوع  
عن عزيزتهم فساروا الى بيت الباشا يريدون نهبه فمانعهم المرابطون  
وتضاربوا بالرصاص والبنادق وقتل بينهم اشخاص ، ولم ينالوا غرضا  
فساروا على ناحية القلعة واجتمعوا بالرميلة وقراميدان وتحيروا في امرهم  
واشتد غيظهم وعلموا ان وقوفهم بالرميلة لا يجدى شيئا وقد اظهروا  
المخاصمة ولا ثمة تعود عليهم في رجوعهم وسكونهم بل ينكسف بالهم  
وتنذل انفسهم ويلحقهم اللوم من اقرانهم الذين لم ينضموا اليهم فاجمع  
رايهم لسوء طباعهم وخبث عقيدتهم وطرائقهم انهم يتفرون في شوارع  
المدينة وينهبون متاع الرعية واموالهم فاذا فعلوا ذلك فيكثر جمعهم وتقوى  
شوكتهم ويشاركهم المخلفون عنهم لرغبة الجميع في القبائح الدميمة  
ويعودون بالغنيمة ويحوضلون من الحواصل ولا يضيع سعيهم في الباطل،  
كما يقال في المثل ما قدر على ضرب الحمار ف ضرب البرذعة ونزلوا على  
وسط قصبة المدينة على الصليبة على السروجية وهم يكسرون ويهشمون  
ابواب الحوانيت المغلقة وينهبون ما فيها لان الناس لما تسامعوا بالحركة  
المغلقة حوانيتهم وابوابهم وتركوا اسبابهم طلبا للسلامة وعندما شاهد  
باقيهم ذلك اسرعوا للحوق وبادروا معهم للنهب والخطف بل وشاركهم  
الكثير من الشطار والزرع والعامه المقلين والجياع ومن لا دين له وعند ذلك  
كثر جمعهم ومضوا على طريقهم الى قصبة رضوان الى داخل بابزويلة  
وكسروا حوانيت السكرية واخذوا ما وجدوه من الدراهم وما احبوه  
من اصناف السكر فجعلوا يأكلون ويحملون ويبددون الذي لم يأخذه  
ويلقونه تحت الارجل في الطريق وكسروا اواني الحلو وقدر المربيات  
وفيها ما هو من الصيني والبياغورى والافرنجي ومجامع الاشربة  
واقراص الحلوى الملونة والرشال والملبس والفانيد والحماض والبنفسج  
وبعد ان يأكلوا ويحملوا هم وأتباعهم ومن انضاف لهم من الاوباش  
البلدية والحرافيش والجميدية يلقون ما فضل عنهم على قارعة الطريق

بعيث صار السوق من حد باب زويلة الى المناخية مع اتساعه وطولسه  
مرسوما ومنقوشا بالوان السكاكر واقراص الاشربة الملونة واعسال  
المربيات سائلة على الارفن وكان اهل ذلك السوق المتسبون جدودا  
وطبخوا انواع المربيات والاشربة عند وفور الفواكه وكثرتها في اوانها  
وهو هذا الشهر المبارك مثل الخوخ والتفاح والبرقوق والتوت والقرع  
المسير والحصرم والسفرجل وملؤا الاوعية وصففوها في حوانيتهم للمبيع  
وخصوصا على موسم شهر رمضان ومضوا في سيرهم الى العقادين الرومي  
والغورية والاشرفية وسوق الصاغة ووصلت طائفة الى سوق مرجوش  
فكسروا ابواب الحوانيت والوكائل والخانات ونهبوا ما في حواصل  
التجار من الاقمشة المحلاوى والبز والحرير والزردخان ولما وصلت طائفة  
الى راس خان الخليلي وارادوا العبور والنهب فزعت فيهم الاتراك والارثود  
الذين يتعاطون التجارة الساكون بخان اللبن والنحاس وغيرهما وضربوا  
عليهم بالرصاص وكذلك من سوق الصرمانية والاتراك الخردجية الساكون  
بالرباع بباب الزهومة جعلوا يرمون عليهم من الطيقان بالرصاص حتى  
ردوهم ومنعواهم وكذلك تعصبت طائفة المغاربة الكائنون بالفحامين وحارة  
الكعكيين رموا عليهم بالرصاص وطردهم عن تلك الناحية واغلاقوا  
البوابات التي على رؤوس العطف وجلس عند كل درب اناس ومن  
فوقهم اناس من اهل الخطة بالرصاص تمنع الواصل اليهم ووصلت  
ووصلت طائفة الى خان الحمزاوى فمالجوا في بابه حتى كسروا الخوخة  
التي في الباب وعبروا الخان وكسروا حواصل التجار من نصارى الشوام  
وغيرهم ونهبوا ما وجدوه من النقود وانواع الاقمشة الهندية والشامية  
والمقصبات وباللات الجوخ والتغطية والاسطوفة وانواع الاطلس والالاجات  
والسلاوى والجنفس والصندل والحبر وانواع الشيت والحرير الخام  
والايريسم وغير ذلك وتبعهم الخدم والعامه في النهب واخرجوا في  
الدكاكين والحواصل من انواع الاقمشة واخذوا ما أعجبهم واخثاروه

وانتقوه وتركوا ما تركوه ولم يقدروا على حمله مطروحا على الارض  
ودهليز الخان وخارج السوق يطؤون عليه بالارجل والنعالات ويمدو  
القوى على الضعيف فيأخذ ما معه من الاشياء الثمينة وقتل بعضهم البعض  
وكسروا ابواب الدكاكين التي خارج الخان بالخطه واخرجوا ما فيها من  
التحف والاواني الصيني والزجاج المذهب والكاسات البلور والصحون  
والاطباق والفناجين البيشة وأنواع الخردة وأخذوا ما اعجبهم ، وما  
وجدوه من نقود ودراهم وهشموا البواقي وكسروه وألقوه على الارض  
تحت الارجل شقاقا وما به من حوائث العطارين وطرحوا أنواع الاشياء  
العطرية بوسط الشارع تداس بالارجل ايضا وفعلوا مالا خير فيه من نهب  
أموال الناس والاتلاف ولولا الذين تصدوا لدفعهم ومنعهم بالبنادق  
والكرانك وغلق البوابات لكان الوقع افظع من ذلك ولنهبوا ايضا  
البيوت وفجروا بالنساء والعياذ بالله ولكن الله سلم وشاركهم في فعلهم  
الكثير من الاوباش والمخاربة المدافعين أيضا فانهم أخذوا اشياء كثيرة وكانوا  
يقبضون على من يمر بهم ممن يقدرون عليه من النهابين ويأخذون ما معهم  
لانفسهم واذا هشمت العساكر حانوتا وخطفوا منها شيئا ولحقهم من  
يتردهم عنها استأصل اللاحقون ما فيها واستباح الناس أموال بعضهم  
البعض وكان هذا الحادث الذي لم نسمع بنظيره في دولة من الدول في  
ظرف خمس ساعات ، وذلك من قبيل صلاة الجمعة الى قبيل العصر حصل  
للناس هذه المدة اليسيرة من الانزعاج والخوف الشديد ونهب الاموال  
واتلاف الاسباب والبضائع ما لا يوصف ، ولم تصل الجمعة في ذلك  
اليوم واغلقت المساجد الكائنة بداخل المدينة واخذ الناس حذرهم ولبسوا  
اسلحتهم واغلقوا البوابات وقعدوا على الكرانك والمرابط والمتاريس  
وسهروا الليالي واقاموا على التحذر والتخفظ والتخوف اياما وليالي \*  
وفي يوم السبت تاسع عشرينه الموافق لآخر يوم من شهر ابيب القبطي  
اوفى النيل المبارك اذرعه وكان ذلك اليوم ايضا ليلة رؤية هلال رمضان



فصادف حصول الموسمين في آن واحد ، فلم يعمل فيها موسم ولا شنك على العادة ، ولم يركب المحتسب ولا ارباب الحرف بموكبهم وطبولهم وزمورهم وكذلك شنك قطع الخليج وما كان يعمل في ليلته من المهرجان في النيل وسواحه وعند السد وكذلك في صبحه وفي البيوت المطلة على الخليج فبطل ذلك جايعه ولم يشعر بهما احد وصام الناس بأجتهدهم وكان وفاء النيل في هذه السنة من النواذر فان النيل لم تحصل فيه الزيادة بطول الايام التي مضت من شهر أيبب الا شيئا يسيرا حتى حصل في الناس وهم زائد وغلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعرصات فأفاض المولى في النيل واندفعت فيه الزيادة العظيمة وفي ليلتين اوفى أذرع قبل مظنته فان الوفاء لا يقع في الغالب الا في شهر مسرى ولم يحصل في اواخر أيبب الا في النادر واني لم ادركه في سنين عمرى او في ايبب الا مرة واحدة وذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائة والف فتكون المدة بين تلك وهذه المدة سبعا واربعين سنة .

وفيه ارسل الباشا بطلب السيد محمد المحروقي فطلع اليه وصحبتة عدة كبيرة من عسكر المغاربة لخبفارته فلما واجهه قال له هذا الذي حصل للناس من نهب اموالهم في صحائفي والقصد انكم تتقدمون لارباب المنهوبات وتجمعونهم بديوان خاص طائفة بعد اخرى وتكتبون قوائم لكل طائفة بما ضاع لها على وجه التحرير والصحة وانا اقوم لهم بدفعه بالغنا ما بلغ فشكر له ودعا له ونزل الى داره وعرف الناس بذلك وشاع بينهم فحصل لاربابه بعض الاطمئنان وطلع الى الباشا كبار العسكر مثل عابدين بك ودبوس اوغلي وحجو بك ومحو بك واعتذروا وتصلوا وذكروا واقروا ان هذا الواقع اشتركت فيه طوائف العسكر وفيهم من طوائفهم وعساكرهم ولا يخفاه خبث طباعهم فتقدم اليهم بان يتفقدوا بالفحص واحصاء ما حازه واخذه كل من طوائفهم وعساكرهم وشدد عليهم في الامر بذلك فأجابوه بالسمع والطاعة وامتثلوا لامره واخذوا في جمع ما يمكنهم

وارساله الى القلعة وركبوا وشقوا بشوارع المدينة وامامهم المناداة بالامان واحضر الباشا المعمار وامره بجمع التجارين والمعمرين واشغالهم في تعبير ما تكسر من اخشاب الدكاكين والاسواق ويدفع لهم اجرتهم ، وكذلك الاخشاب على طرف الميرى .

واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٠

والناس في امر مريع وتخوف شديد وملازمون للسهر على الكرانك ويتحاشون المشي والذهاب والمجيء وكل اهل خطة ملازم لخبطه وحاته وكل وقت يذكرون وينقلون بينهم روايات وحكايات ووقائع مزعجات وتناولت ايدي العساكر بالتعدى والاذية والفتك والقتل لمن ينفردون به من الرعية .

وفي ثاني ليلة ، طلع السيد محمد المحروقي وطلع صحبته الشيخ محمد الدواخلي نقيب الاشراف وابن الشيخ العروسي وابن الصاوي المتعينون في مشيخة الوقت وصحبتهم شيخ الغورية وطائفته وقد ابتدؤا بهم في املاء ما نهب لهم من حوافيتهم بعدما حرروها عند السيد محمد المحروقي وتحليفهم بعد الاملاء على صدق داعواهم وبعد التحليف والمحاكمة يتجاوز عن بعضه لحضرة الباشا ثم يثبتون له الباقي فاستقر لاهل الغورية خاصة مائة وثمانون كيسا فدفع لهم ثلثها واخر لهم الثلث وهو ستون كيسا يستوفونها فيما بعد اما من عروضهم ان ظهر لهم منها شيء او من الخزينة ولازم الجماعة الطلوع والنزول في كل ليلة لتحرير بواقي المنهوبات وايضا استقر لاهل خان الحمزاوي نحو من ثلاثة آلاف كيس كذلك ولطائفة السكرية نحو من سبعين كيسا خصمت لهم من ثمن السكر الذي يتاعونه من الباشا واستمر الباشا بالقلعة يدير اموره ويجب قلوب الناس من الرعية واكابر دولته بما يفعله من بذل المال وردد المنهوبات حتى ترك الناس يسخطون على المعكرو ويترضون عنه ولولم يفعل ذلك وسارت العساكر هذه الثورنولم يقع منهم نهب ولا تعد لساعتهم الرعية واجتمعت عليهم اهل بي القرى

وارباب الاقطاعات لشدة نكايتهم من الباشا بضبط الرزق والالتزامات  
وقياس الاراضي وقطع المعاش وذلك من سوء تدبير العسكر وسعادة  
الباشا وحسن سياسته باستجلابه الخواطر وتملقه بالكلام اللين والتصنع  
ويلوم على فعل العسكر ويقول بمسمع الحاضرين ما اذنب الناس معهم  
خصوصا خصامهم معي او مع الرعية ها أنالي منزل بالازبكية فيه اموال  
وجواهر وامتعة واشياء كثيرة وسراية ابني اسمعيل باشا ببولاق ومنزل  
الدقتردار ونحو ذلك ويتحسبل ويتحوقل ويعمل فكرته ويدبر أمره في امر  
العسكر وعظماهم وينقم عليهم ويعطيهم الاموال الكثيرة والاكياس العديدة  
لانفسهم وعساكرهم وتتبد طائفة منهم ويقولون نحن لم نتهب ولم يحصل  
لنا كسب فيعطيههم ويفرق فيهم المقادير العظيمة فأنعم على عابدين بك بألف  
كيس وعيره دون ذلك .

وفي اثناء ذلك ، أخرج جردة من عسكر الدلاة ليسافروا الى السديار  
الحجازية فيرزوا الى خارج باب الفتوح حيث المكان المسمى بالشيخ قمر  
ونصبوا هناك وطاقهم وخرجت احمالهم واثقالهم .

وفي ليلة الخميس ، ثارت طائفة الطبخية وخاضوا وضجوا وهم نحو  
الاربعمائة وطلبوا نفقة فأمر لهم بخمسة وعشرين كيسا ففرقت فيهم  
فسكتوا وفي يوم الخميس المذكور نزل كتخدا بك وشق من وسط  
المدينة ونزل عند جامع الغورية وجلس فيه ورسم لاهل السوق بفتح  
حوانيتهم وان يجلسوا فيها فامثلوا وفتحوا الحوانيت وجلسوا على تخوف  
كل ذلك مع عدم الراحة والهدو وتوقع المكروه والتطير من العسكر وتعدى  
السفهاء منهم في بعض الاحايين والتحرز والاحتراس واما النصرارى فأنهم  
حصنوا مساكنهم ونواحيهم وحاتهم وسدوا المنافذ وبنواكرانك  
واستعدوا بالاسلحة والبنادق وامدهم الباشا بالبارود وآلات الحرب دون  
المسلمين حتى انهم استأذنوا كتخدا بك في سد بعض الطارات النافذة  
التي يخشون وقوع الضرر منها فمنع من ذلك واما النصرارى فلم يمنعهم  
وقد تقدم ذكر فعله مع رضوان كاشف عندما سد باب داره وفتح من جهة

أخرى وعزره وضربه وبهدله بوسط الديوان .

وفيه ، وصل نجيب افندي وهوقبي كتحدا الباشا عند الدولة الى بولاق فركب اليه كتحدا بك وأكابر الدولة والاغا والوالي وقابلوه ونظموا له موكبا من بولاق الى القلعة ودخل من باب النصر وحضر صحبتته خلع بوسم الباشا وولده طوسون باشا وسيفان وشلنجان وهدايا واحقاق نشوق مجوهرة وعملوا لوصوله شنكا ومدافع من القلعة وبولاق .  
وفيه ، ارتحل الدلاة المسافرون الى الحجاز ودخل حجو بك الى المدينة بطائفته .

وفي ضحوة ، ذلك اليوم بعد انفضاض أمر الموكب حصل في الناس زعجة وكرشات وأغلقوا البوابات والدروب واتصل هذا الاتزعاج بجميع النواحي حتى بولاق ومصر القديمة ولم يظهر لذلك أصل ولاسبب من الاسباب مطلقا .

وفي تلك الليلة ، ألبس الباشا حجو بك خلعة وتوجه بطرطور طويل وجعله أميرا على طائفة من الدلاة وانطلع هو وأتباعه من طريقتهم التركية التي كانوا عليها وهؤلاء الطائفة التي يقال لهم دلاة ينسبون أنفسهم الى طريقة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأكثرهم من نواحي الشام وجبال الدروز والمتاولة وتلك النواحي يركبون الاكاديش وعلى رؤسهم الطراير السود مصنوعة من جلود الغنم الصغار طول الطرطور نحو ذراع واذا دخل لكنيف نزع من على رأسه ووضع على عتبة الكنيف وما درى ذلك تعظيم له عن مصاحبته معه في الكنيف او الخوف وحذر من سقوطه ان انصدم باسفكة الباب في صحن المرحاض او الملاقي وهؤلاء الطائفة مشهورة في دولة العثمانيين بالشجاعة والإقدام في الحروب ويوجد فيهم من هو على طريقة حميدة ومنهم دون ذلك وقليل ماهم ولكونهم من تمام النظام رتبهم الباشا من اجناسه واتراكه خلاف الاجناس الغريبة ومن بقي من اولئك يكون تبعا لامتبوعا .

وفي يوم الثلاثاء سادس عشره ، حصل مثل ذلك المتقدم من الانزعاج والكرشات بل أكثر من المرة الاولى ورمحت الرامحان واغلقت الحوالميت وطلبت الناس السقائين الذين ينقلون الماء من الخليج ويبيع القربة بعشرة انصاف فضة والراوية باربعين فنزل الاغا واغات التبديل وامامهم المناداة بالامان وينادون على العساكر ايضا ومنعهم من حمل البنادق ويأمرون الناس بالتحفظ واستمر هذا الامر والارتجاج الى قبيل العصر وسكن الحال وكثر مرور السقائين ويبيع القربة بخمسة انصاف والراوية بخمسة عشر ولم يظهر لهذه الحركة سبب ايضا وتقول الناس بطول نهار ذلك اليوم اصنافا وانواعا من الروايات والاقاويل التي لأصل لها .

وفي يوم الاربعاء ، سابع عشره حضر الشريف راجح من الحجاز ودخل المدينة وهو راكب على هجين وصحبته خمسة انفار على هجن ايضا معهم اشخاص من الارتؤد من اتباع حسن باشا الذي بالحجاز فطلعوا به الى القلعة ثم انزلوه الى منزل احمد أغا اخي كنتخدا بك .

وفي ليلة الخميس ، قلد الباشا عبد الله اغا المعروف بصارى جله وجعله كبيرا على طائفة من الينكجيرية ايضا وجعل على رأسه الطربوش الطويل المرخي على ظهره كما هي عادتهم هو واتباعه وكان من جملة المتهمين بالمخامرة على الباشا .

وفيه ، برز امر الباشا لكبار العسكر بركوب جميع عساكرهم الخيول ومنعهم من حمل البنادق ولا يكون منهم راجل او حامل للبندقية الا من كان من اتباع الشرطة والاحكام مثل الوالي والاغا واغات التبديل ولازم كنتخدا بك وايوب اغا تابع ابراهيم أغا اغات التبديل والوالي المرور بالشوارع والجلوس في مراكز الاسواق مثل الغورية والجمالية وباب الحمزاوى وباب زويلة وباب الخرق وأكثر اتباعهم مغطرون في نهار رمضان ومتجاهرون بذلك من غير احتشام ولا مبالاة بانتهاك حرمة شهر الصوم ويجلسون على الحوانيت والمساطب يأكلون ويشربون الدخان

ويأتي لخدمهم ويبيده شبك الدخان فيدني مجمرته لانف ابن البلد على غفلة منه وينفخ فيه لى سبيل السخرية والهديلن بالصائمم وزادوا في الغي والتعدى وخطف النساء نهارا وجهارا حتى اتفق ان شخصا منهم ادخل امرأة الى جامع الاشرفية وزنى بها في المسجد بعد صلاة الظهر في نهار رمضان .

وفي أواخره ، عملوا حساب أهل سوق مرجوش فبلغ ذلك اربعمائة وخمسين كيسا قبضوا ثلثيها وتأخر لهم الثلث كل ذلك خلاف النقود لهم ولغيرهم مثل تجار الحمزاوى وهو شيء كثير ومبالغ عظيمة فأن الباشا منع من ذكرها وقال لاي شيء يؤخرون في حوانيتهم وحواصلهم النقود ولا يتجرون فيها واتفق لتاجر من اهل سوق امير الجيوش انه ذهب من حاصله من حواصل الخان ثمانية آلاف فرانسه فلم يذكرها ومات قهر وكذلك ضاع لاهل خان الحمزاوى من صرر الاموال والنقود والودائع والرهونات والمصاغ والجوهر منا يرهنه النساء على ثمن ما يشترونه من التجار والتفاصيل والمقصابات اوعلى ما يتأخر عليهم من الاثمان ما لا يدخل تحت المحصر ويستحيا من ذكره وضاع لرجل يبيع الفسيخ والبطارخ تجاه الحمزاوى من حانوته اربعة آلاف فلم يذكرها وامثال ذلك كثير وانقضى شهر رمضان والناس في أمر مريع وخوف وانزعاج وتوقع المكروه ولم ينزل الباشا من القلعة بطول الشهر وذلك على خلاف عاداته فانه لا يقدر على الاستقرار بمكان اياما وطبيعته الحركة حتى في الكلام وكبار العساكر والسيد محمد المحروقي ومن يصحبه من المشايخ وقيب الاشراف مستمرون على الطلوع والنزول في كل يوم ليلة وللمتقيدن بالمنهوين ديوان خاص وفرق الباشا كساوى العيد على اربابها ولم يظهر في هذه القضية شخص معين والكثير من العساكر الذين يشون مع الناس في الاسواق يظهرون الخلاف والسخط ويظهر منهم التعدى ويخطفون عمائم الناس والنساء جهارا ويتوعدون الناس بعودهم في النهب وكأنما بينهم

ويبين اهل البلدة عداوة قديمة او ثارات يخلصونها منهم وفيهم من يظهر التأسف والتندم واللوم على المعتدين ويسفه رايتهم وهو المحروم الذي غاب على ذلك وبالجملة فكل ذلك تقادير الهية وقضايا سماوية ونقمة حلت بأهل الاقليم واهله من كل فاحية نسال الله العفو والسلامة وحسن العاقبة ، ومما اتفق ان بعض الناس زاد بهم الوهم فنقل ماله من حانوته او حاصله الكائن ببعض الوكائل والخانات الى منزله أو حرز آخر فسرقتها السراق و حانوته او حاصله لم يصبه ما اصاب غيره وتعدد نظير ذلك لاشخاص كثيرة وذلك من فعل اهل البلدة يراقبون بعضهم بعضا ويداورونهم في اوقات الغفلات في مثل هذه الحركات ومنهم من اتهم خدمه وأتباعه وتهددهم وشكاهم الى حكام الشرطة ويغرم مالا على ذلك أيضا وهم بريئون ولا يفيداه الا ارتكاب الاثم والفضيحة و عداوة الاهل والخدم وزيادة الغرم وغالب ما بأيدي التجار اموال الشركاء والودائع والرهونات ويطلبه اربابها ومنهم قليل الديانة وذهب من حانوته اشياء وبهي اشياء فادعى ضياع الكل لقوة الشبهة .

واستهل شهر شوال يوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠

وهو يوم عيد الفطر وكان في غاية البرودة والخمول عديم البهجة من كل شيء لم يظهر فيه من علامات الاعياد الا فطر الصائمين ولم يغير احد ملبوسه بل ولا فصل ثيابا مطلقا ولا شيئا جديدا ومن تقدم له ثوب وقطعه وفصله في شعبان تأخر عند الخياط مرهونا على مصاريفه ولو ازمه لتعطيل جمع الاسباب من بطانة وعقادة وغيرها حتى انه اذا مات ميت لم يدرك اهله كفته الا بمشقة عظيمة وكسد في هذا العيد سوق الخياطين وما اشبههم من لوازم الاعياد ولم يعمل فيه كعك ولا شريك ولا سمك مملح ولا نقل ولم يخرجوا الى الجبانات والمدافن ايضا كعادتهم ولا نصبوا خياما على المقابر ولم يحسن في هذه الحدة الا امتناع هذه الامور وخصوصا خروج النساء الى المقابر فانه لم يخرج منهن الا بعض حرافيشهن على تخوف ووقوع

لبعضهن من العسكر ما وقع عند باب النصر والجامع الاحمر .  
وفي ثالثة ، نزل الباشا من القلعة من باب الجبل وهو في عدة من عسكر  
الدلاة والاتراك الخيالة والمشاة وصحبه عابدين بك وذهب الى ناحية  
الآثار فعيد على يوسف باشا المنفصل عن الشام لانه مقيم هناك لتغيير الهواء  
بسبب مرضه ثم عدى الى الجيزة وبات بها عند صهره محرم بك ولما  
أصبح ركب السفائن وانحدر الى شبراو بات بقصره ورجع الى منزله  
بالازبكية ثم طلع الى القلعة .

وفي يوم الثلاثاء ثامنه ، عمل ديوانا وجمع المشايخ المتصدرين وخاطبهم  
بقوله انه يريدان يفرج عن حصص الملتزمين ويترك لهم وساياهم يؤجرونها  
ويزرعونها لانفسهم ويرتب نظاما لاجل راحة الناس وقد أمر الافندية كتاب  
الروزقاهم بتحرير دفاتر وأمهلهم اثني عشر يوما يحررون في ظرفها الدفاتر  
على الوجه المرضي فاثنوا عليه خيرا ودعوا له فقال الشيخ الشنواني ونرجو  
من افندينا ايضا الافراج عن الرزق الاحباسية كذلك فقال كذلك تنتظر في  
محاسبات الملتزمين ونحررها على الوجه المرضي ايضا ومن اراد منهم ان  
يتصرف في حصته ويلتزم بخلاص ما تحرر عليها من المال الميري لجهة  
الديوان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس صرفناه فيها والابقاها  
على طرفنا ويقبض فائظه الذي يقع عليه التحرير من الخزينة نقدا وعدا  
فدعوا له ايضا وسكتوا فقال لهم تكلموا فأني ما طلبتكم الا للمشاورة معكم  
فلم يفتح الله عليهم بكلمة يقولها احدهم غير الدعاء له علوا ان الكلام ضائع  
لانهما حيل ومخادعة تروج على اهل الغفلات ويتوصل بها الى ابراز ما يرومه  
من المرادات وعند ذلك انفض المجلس وانطلقت المشرون على الملتزمين  
بالبشائر وعود الالتزام لتصرفهم وياخذون منهم البقاشيش مع ان الصورة  
معلولة والكيفية مجهولة ومعظم السبب في ذكره ذلك ان معظم حصص  
الالتزام كان بايدي العساكر وعظماهم وزوجاتهم وقد انحرفت طباعهم  
وتكدرت أمزجتهم بمنعمه عنه وحجزهم عن التصرف ولم يسهل بهم ذلك



فمنهم من كظم غيظه وبقي نفسه مافيها ومنهم من لم يطق الكتمان وبارز  
بالمخالفة والتسلط على من لاجتاية عليه فلذلك الباشا اعلن في ديوانه بهذا  
الكلام بمسمع منهم لتسكن حداثهم وتبرد حرارتهم الى ان يتم امر تدييره  
معهم .

وفيه ، وصلت هجانة واخبار ومكاتبات من الديار الحجازية بوقوع  
الصلح بين طوسون باشا وعبد الله بن مسعود الذي تولى بعد موت أبيه  
كبيراً على الوهاية وان عبد الله المذكور ترك الحروب والقتال وأذعن  
للطاعة وحقق الدماء وحضر من جماعة الوهاية نحو العشرين نفران الانفار  
الى طوسون باشا ووصل منهم اثنان الى مصر فكأئن الباشا لم يعجبه هذا  
الصلح ولم يظهر عليه علامات الرضا بذلك ولم يحسن نزل الواصلين ولما  
اجتمعابه وخاطبها عاتبهما على المخالفة فأعتذرا وذكرنا ان الامير مسعودا  
المتوفي كان فيه عناد وحدة مزاج وكان يريد الملك واقامة الدين واما ابنه  
الامير عبد الله فإنه لين الجانب والعريكة ويكره سفك الدماء على طريقة  
سلفه الامير عبد العزيز المرحوم فإنه كان مسالماً للدولة حتى ان المرحوم  
الوزير يوسف باشا حين كان بالمدينة كان بينه وبينه غاية الصداقة ولم  
يقع بينهما منازعة ولا مخالفة في شيء ولم يحصل التفاقم والخلاف الا في  
أيام الامير مسعود ومعظم الامر للشريف غالب بخلاف الامير عبد الله فإنه  
احسن السير وترك الخلاف وأمن الطرق والسبل للحجاج والمسافرين ونحو  
ذلك من الكلمات والعبارات المستحسنات وانقضى المجلس وانصرفا الى  
المحل الذي أمرا بالتزول فيه ومعهما بعض اترك ملازمون لصحبتها مع  
اتباعهما في الركوب والذهاب والاياب فإنه اطلق لهما الاذن الى اى محل  
اراده فكانا يركبان ويمران بالشوارع باتباعهما ومن يصحبهما ويتفرجان  
على البلدة واهلها ودخلا الى الجامع الازهر في وقت لم يكن به احد من  
المتصدرين للاقراء والتدريس وسألوا عن أهل مذهب الامام احمد بن  
حنبل رضي الله عنه وعن الكتب الفقهية المصنفة في مذهبه فقبل انقروا

من ارض مصر بالكلية واشتريا نسخا من كتب التفسير والحديث مثل  
الخازن والكشاف والبغوى والكتب الستة المجمع على صحتها وغير ذلك  
وقد اجتمعت بهما مرتين فوجدت منهما انبا وطلاقة لسان واطلاعا وتضلعا  
ومعرفة بالاخبار والنوادر ولهما من التواضع وتهذيب الاخلاق وحسن  
الادب في الخطاب والتفقه في الدين واستحضار الفروع الفقهية واختلاف  
المذاهب فيها ما يفوق الوصف واسم احدهما عبدالله والآخر عبد العزيز  
وهو الاكبر حسنا ومعنى .

وفي يوم السبت تاسع عشره ، خرجوا بالمحمل الى الحصوة خارج باب  
النصر وشقوا به من وسط المدينة وامير الركب شخص من الدلاة يسمى  
اوزون اوغلي وفوق رأسه طرطور السدالاتية ومعظم الموكب من عساكر  
الدلاة وعلى رؤسهم الطراير السود بذاتهم المستبشعة وقدم الاقليم  
المسخ في كل شيء فقد تفص الطبيعة وتتكرر النفس اذا شاهدت ذلك  
او سمعت به وقد كانت نضارة الموكب السالفة في أيام المصريين ونظامها  
وحسنها وترتيبها وفخامتها وجمالها وزينتها التي لم يكن لها نظير في الربع  
المعمور ويضرب بها المثل في الدنيا كما قال قائلهم فيها ، مصر السعيدة  
مالها من مثيل فيها ثلاثة من الهنا والسرور مواكب السلطان وبحر الوفا  
ومحمل الهادي نهار يدور فقد فقدت هذه الثلاثة في جملة المفقودات .  
وفي ثالث عشرينه ، وصل قابجي وعلى يده تقرير ولاية مصر لمحمد  
علي باشا على السنة الجديدة فعملوا لذلك الواصل موكبا من بولاك الى  
القلعة وضربوا مدافع وشنكا وبنادق .

واستهل شهر ذي القعدة الحرام بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٠  
في سادس عشره ، سافر الباشا الى الاسكندرية وأخذ صحبته عابدين  
بك واسماعيل باشا ولده وغيرهما من كبرائهم وعظمائهم وسافر أيضا  
نجيب افندي وسليمان أغا وكيل دار السعادة سابقا تابع صالح بك  
المصرى المحمدى الى دار السلطنة وأصبح الباشا الى الدولة وأكارها

الهدايا من الخيول والمهاري والسروج المكلفة بالذهب واللؤلؤ والمخيش  
وتعابي الاقمشة الهندية المتنوعة من الكشمير والمقصبات والتحف ومن  
الذهب المضروب السكة أربعة قناطير ومن الفضة الثقيلة في الوزن والعيار  
عدة قناطير ومن السكر المكرر مرارا وأنواع الشراب خافاه في القدور  
الصيني وغير ذلك .

وفيه وردت الاخبار بوصول طوسون باشا الى الطور فهزعت أكابره  
واعيانهم الى ملاقاته وأخذوا في الاهتمام واحضار الهدايا والتقدم وركبت  
الخوندات والنساء والستات أفواجا أفواجا يطلعن الى القلعة ليهنين والدته  
بقدومه .

وفي غايته ، وصل طوسون باشا الى السويس فضربوا مدافع اعلاما  
بقدومه وحضر نجيب افندي راجعا من الاسكندرية لاجل ملاقاته لانه  
قبي كتحدا اليوم أيضا عند الدولة كما هو لوالده .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠  
في رابعه يوم الاثنين ، فودى بزينة الشارع الاعظم لدخول طوسون  
باشا سرورا بقدومه فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسه احتفل الناس بزينة  
الحوانيت بالشارع وعملوا له موكبا حافلا ودخل من باب النصر وعلى  
راسه الطلخان وشعار الوزارة وطلع الى القلعة وضربوا في ذلك اليوم  
مدافع كثيرة وشنكا وحراقات .

وفي ليلة الجمعة خامس عشره . سافر طوسون باشا المذكور الى  
الاسكندرية ليراه أبوه ويسلم هو عليه وليرى هو ولداله ولد في غيبته  
يسمى عباس بك اصحبه معه جده مع حاضنته وسنه دون الستين يقال ان  
جده فصد أرسله الى دار السلطنة فلم يسهل بأبيه ذلك وشق عليه ففارقه  
وخصوصا كونه لم يره وسافر صحبه طوسون باشا نجيب افندي عائدا  
الى الاسكندرية .

وفي يوم السبت عشرينه ، حضر طوسون باشا الى مصر راجعا من  
الاسكندرية في تطريدة ومعه ولده فكانت مدة غيبته ذهابا وايابا ثمانية

أيام فطلع الى القلعة وصار ينزل الى بستان بطريق بولاق ظاهر التبانة  
 عمره كتحدا بك وبني به قصرا فيقيم به غالب الايام التي اقامها بمصر  
 وانقضت السنة وما تجدد فيها من استمرار المبتدعات والمكوس والتحكير  
 واهمال السوق والمتسبين حتى عم غلو الاسعار في كل شيء حتى بلغ  
 سعر كل صنف عشرة أمثال سعره في الايام الخالية مع الحجر على الايراد  
 وأسباب المعاش فلا يهنا بعيش في الجملة الا من كان مكاسا أو في خدمة  
 من خدم الدولة مع كونه على خطر فإنه وقع لكثير ممن تقدم في منصب  
 او خدمة انه حوسب وأهين والزم بما رافعه فيه وقد استهلكه في نفقات  
 نفسه وحواشيه فباع ما يملكه واستدان واصبح ميوسا مديونا وصارت  
 المعاش ضنكا وخصوصا الواقع في اختلاف المعاملات والنقود والزيادة  
 في صرفها واسعارها واحتجاج الباعة والتجار والمتسبين بذلك وبما  
 حدث عليها من مال المكس مع طمعهم ايضا وخصوصا سفلة الاسواق  
 وبيعي الخضارات والجزارين والزياتين فانهم يدفعون ما هو مرتب عليهم  
 للمحتسب مياومة ومشاهرة ويخلصون اضعافه من الناس ولا رادع لهم  
 بل يسعون لانفسهم حتى ان البطيخ في اوان كثرته تباع الواحدة التي  
 كانت تساوي نصفين بعشرين وثلاثين والرطل من العنب الشرقاوي الذي  
 كان يباع في السابق بنصف واحد يبيعه يوم ما بعشرة ويوما بأثني عشر  
 ويوما بثمانية وقس على ذلك الخوخ والبرقوق والمشمش واما الزبيب  
 والتين واللوز والبندق والجوز والاشياء التي يقال لها اليميش التي تجلب  
 من بلاد الروم فبلغت الغاية في الثمن بل قد لا يوجد في اكثر الاوقات  
 وكذلك ما يجلب من الشام مثل اللبن والقمر الدين والمشمش الحموي  
 والعناب وكذلك الفستق والصنوبر وغير ذلك ما يطول شرحه ويزداد  
 بطول الزمان قبه .

ومات في هذه السنة العلامة الاوحد والفهامة الامجد محقق عصره  
 ووحيد دهره الجامع لاشتات العلوم والمنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم

بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين، والتميز عن المتأخرين الشيخ محمد ابن احمد بن عرفة الدسوقي المالكي ولد ببلده دسوق من قرى مصر وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ علي الصعيدي والشيخ الدردير وتلقى الكثير من المعقولات عن الشيخ محمد الجناحي الشهير الشافعي وهو مالكي ولازم الوالد حسنا الجبرتي مدة طويلة وتلقى عنه بواسطة الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه أيضا في فقه الحنفية وفي المطول وغيره برواق الجبرت بالأزهر وتصدر للاقراء والتدريس وافادة الطلبة، وكان فريدا في تسهيل المعاني وتبيين المباني يفتك كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق برائق تحريره ودرسه مجمع اذكياء الطلاب والمهرة من ذوى الافهام والالباب مع لين جانب وديانة وحسن خلق وتواضع وعدم تصنع واطراح تكلف جاريا على سجيته لا يرتكب ما يتكلفه غيره من التعاطم وفخامة الالفاظ ولهذا كثر الآخذون عليه والمترددون اليه .

ومات الاستاذ الفريد واللودعي المجيد الامام العلامة والتحرير الفهامة الفقيه النحوي الاصولي الجدلي المنطقي الشيخ محمد المهدي الحفزي ووالده من الاقباط وأسلم هو صغيرا دون البلوغ على يد الشيخ الحفزي وحلت عليه نظاره واشرقت عليه انواره وفارق اهله وتبرأ منهم وحضنه الشيخ ورباه واحبه واستمر بمنزله مع اولاده واعتنى بشأنه وقرأ القرآن ولما ترعرع اشتغل بطلب العلم وحفظ اباشجاع والفية النحو والمتون ولازم دروس الشيخ واخيه الشيخ يوسف وغيرهما من اشياخ الوقت مثل الشيخ العدوى والشيخ عطية الاجهورى والشيخ الدردير والبليسي والجميل والخرشي وعبد الرحمن المقرئ والشرقاوى وغيرهم واجتهد في التحصيل ليلا ونهارا ومهروا نجب ولازم في غالب مجالس الذكر عن الشيخ الدردير بعد وفاة الشيخ الحفزي وتصدر للتدريس في سنة تسعين ومائة والف ولما

مات الشيخ محمد الهلباوى سنة اثنتين وتسعين جلس مكانه بالازهر وقرأ شرح الالفية لابن عقيل ولازم الالقاء وتقرير الدروس مع الفصاحة وحسن البيان والتفهم وسلاسة التعبير وايضاح العبارات وتحقيق المشكلات ونما أمره واشتهر ذكره وبعد صيته ولم يزل أمره ينمو واسمه يسمو مع حسن السمات ووجاهة الطلعة وجمال الهيئة وبشاشة الوجه وطلاقة اللسان وسرعة الجواب واستحضار الصواب في ترداد الخطاب ومسايرة الاصحاب . وفارق الدنيا وأرسلوا الى اولاده فحضر واحملوه في تابوت الى الدار الكبيرة بالمرسكى ليلا وشاع موته وجهاز وصلى عليه بالآزهر في مشهد حافل جدا ودفن عند عند الشيخ الحنفي بجانب القبر ، فسبحان الحسي الذي لا يموت .

ومات ، الاستاذ العلامة والنحرير الفهامة الفقيه النبيه المهذب المتواضع الشيخ مصطفى بن محمد بن يوسف ابن عبد الرحمن الشهير بالصفوى القلعاوى الشافعي ولد في شهر ربيع الاول من سنة ثمان وخمسين ومائة والى وتفقه على الشيخ الملوى والسحيمي والبراوى والحنفي ولازم شيخنا الشيخ احمد العروسي واتمعه عليه واذن له في الفتيا عن لسانه وجمع من تقريراته واقتطف من تحقیقاته والى وصنف وكتب حاشية على ابن قاسم الغزى على ابي شجاع في الفقه وحاشية على شرح المطول للسعد التفتازاني على التلخيص وشرح شرح السمرقندى على الرسالة العضدية في علم الوضع وله منظومة في آداب البحث وشرحها ومنظومة المتن التهذيب في المنطق وشرحها وديوان شعر سماه اتحاف الناظرين في مدح سيد المرسلين وعدة من الرسائل في معضلات المسائل وغير ذلك وكان سكنه بقلعة الجبل ويأتي في كل يوم الى الازهر للإقراء والافادة فلما امر الباشا سكان القلعة باخلائها والنزول منها الى المدينة فنزلوا الى المدينة وتركوا دورهم وأوطانهم نزل المترجم مع من نزل وسكن بحارة أمير الجيوش جهة باب الشعرية ولم يزل هناك حتى تمرض أياما وتوفي ليلة السبت سابع عشرى شهر رمضان وصلى عليه بالازهر ودفن بزواية الشيخ

سراج الدين البلقيني بحارة بين السيارج رحمه الله تعالى فإنه كان من احسن من راينا سمتا وعلما وصلاحا وتواضعا وانكسارا وانجماعا عن خلطة الكثير من الناس مقبلا على شأنه راضيا مرضيا طاهرا نقيا لطيف المزاج جدا محبوبا للناس عفا الله عنه وغفر لنا وله .

ومات ، الشيخ الفاضل الاجل الامثل والوجيه المفضل الشيخ حسين بن حسن كناني بن علي المنصوري الحنفي تفقه على خاله الشيخ مصطفى بن سليمان المنصوري والشيخ محمد الدلجي والشيخ احمد الفارسي والشيخ عمر الدبركي والشيخ محمد المصلي وقرأ في فقه المذهب دروسا في محل جده لأمه بالازهر وسكن داره بحارة الجبانية على بركة الفيل مع اخيه الشيخ عبد الرحمن ثم انتقلا في حوادث فرنساوية الى حارة الازهر ولما كانت حادثة السيد عمر مكرم النقيب من مصر الى دمياط وكتبوا فيه عرضا للدولة وامتنع السيد احمد الطحطاوي من الشهادة عليه كما تقدم وتمصبوا عليه وعزلوه من مشيخة الحنفية قلدوها المترجم فلم يزل فيها حتى تمرض وتوفي يوم الثلاثاء تاسع عشر المحرم وصلي عليه بالازهر ودفن بتربة المجاورين رحمه الله وايانا .

ومات البليغ النجيب والنبية الاريب فادرة الزمان وفريد الاوان اخونا ومحبنا في الله تعالى ومن اجله السيد اسمعيل بن سعد الشهير بالخشاب كان ابوه نجارا ثم فتح له مخزنا لبيع الخشب تجاه تكية الكلشنى بالقرب من باب زويلة وولد له المترجم واخوه ابراهيم ومحمد وهو اصغرهما فتولع السيد اسمعيل المترجم بحفظ القرآن ثم بطلب العلم ولازم حضور السيد علي المقدسي وغيره من افاضل الوقت وانجب في فقه الشافعية والمعقول بقدر الحاجة وثقيف اللسان والفروع الفقهية الواجبة والفرائض وتنزل في حرفة الشهادة بالمحكمة الكبيرة لضرورة التكسب في المعاش ومصارف العيال وتمسك بمطالعة الكتب الادبية والتصوف والتاريخ واولع بذلك وحفظ اشياء كثيرة من الاشعار والمراسلات وحكايات الصوفية وامتلكوا

فيه من الحقائق حتى صار نادرة عصره في المحاضرات والمحاوير  
واستحضار المناسبات والمجريات وقال الشعر الرائق وثر النثر الفائق  
وصحب بسبب ما احتوى عليه من دماثة الاخلاق ولطف السرايا وكرم  
الشمائل وخفة الروح كثيرا من رباب المظاهر والرؤساء من الكتاب والامراء  
والتجاو .

ولم يزل المترجم على حالته ورقته ولطافته مع ما كان عليه من  
كرم النفس والعفة والنزاهة والتولع بمعالي الامور والتكسب وكثرة  
الانفاق وسكنى الدور الواسعة والحزم وكان له صاحب يسمى احمد  
الطار بباب الفتوح توفي وتزوج هو بزوجه وهي نصف واقام معها  
نحو ثلاثين سنة ولها ولد صغير من المتوفي فتبناه ورباه ورفهه بالملابس  
واشفق به اضعاف والد بولده بلغ عمل له مهما وزوجه ودعا الناس الى  
ولائمه وانفق عليه في ذلك انفاقا كثيرة وبعد نحو سنة تمرض ذلك الغلام  
اشهرا فصرف عليه وعلى معالجته جملة من المال ومات فجزع عليه جزعا  
شديدا ويكي وينتحب وعمل له ماتما وعزاء واختارت امه دفنه بجامع  
الكردي بالحسينية ورتبت وقراء واتخذت مسكنا ملاصقا لقبره اقامت به  
نحو الثلاثين سنة مع دوام عمل الشريك والكعك بالعجمية والسكر وطبخ  
الاطعمة للمقربين والزائرين ثم ملازمة الميت واتخاذ ماذكر في كل جمعة على  
الدوام والمترجم طوع يدها في كل ما طلبته وما كلفته به تسخيرا من الله  
تعالى وكل ما وصل الى يده من حرام او حلال فهو مستهلك عليها وعلى  
اقاربها وخدمها لا لذة له في ذلك حسية ولا معنوية لانها في ذاتها عجوز  
شوهاء وهو في نفسه نحيف البنية ضعيف الحركة جدا بل معدومها وابتلى  
بحصر البول وسلسه القليل مع الحرقة والتالم استدام بها مدة طويلة حتى  
لزم الفراش اياما وتوفي يوم السبت ثاني شهر الحجة الحرام بمنزله الذي  
استأجره بدر قرمز بين القصرين وصلينا عليه بالازهر في مشهد حافل  
ودفن عند ابنه المذكور بالحسينية وكثيرا ما كنت أتذكر قول القائل ، ومن



ترأه باولاد السوى فرحا في عقله عزه ان شئت واقتدب اولاد صلب القتي  
قلت منافعهم فكيف يلح نفع الابد الجنب مع انه كان كثير الانتقاد على  
غيره فيما لا يداني فعله واتقياده الى هذه المرأة وحواشيها نسال الله  
السلامة والعافية وحسن العاقبة كما قيل من تكلمة ما تقدم فلا سرور سوى  
نفع بعافية وحسن ختم وما ياتي من الشعب وأمن نكر نكير القبرئمة ما يكون  
بعد من الاهوال والتدب .

واستهلت سنة ١٢٣١

استهل شهر المحرم بيوم السبت ، وحاكم مصر وصاحبها واقطاعها  
وثغورها وكذلك بندر جدة ومكة والمدينة المنورة وبلاد الحجاز محمد  
علي باشا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولاظ محمد الذي هو كتحدايك  
قائمقامه هو المتصدر لاجراء الاحكام بين الناس عن أمر مخدمومه وابراهيم  
أغا أغات الباب والسفتردار محمد افندى صهر الباشا والروزنامجي  
مصطفى افندى تابع محمد افندى باش جاكرت سابقا وغيطاس افندى  
سرجي وسليمان افندى الكماخي باشمحاسب ورفيقه احمد افندى باش  
زعيم مصر وهو الوالي وأغات التبديل احمد اغا وهو اخو حسن أغا  
قلقة وصالح بك السلحدار وحسن اغا اغات الينكجيرية وعلي أغا الشعراوى  
المذكور واتب الخزينة ولي خوجه ورئيس كتبة الاقباط المعلم غالي واولاد  
الباشا ابراهيم باشا حاكم الصعيد وطوسون باشا فاتح بلاد الحجاز واسماعيل  
باشا ببولاق ومحرم بك صهر الباشا ايضا على ابنته بالجيزة احمدأغا المعروف  
بيونا بارتة الخزندار وباقي كشاف الاقاليم وأكابر اعيانهم مثل دبوس  
اوغلي وحسن أغا سرششمه وحجو بك ومحو بك وخلافهم .

وفي ذلك اليوم ، قبض كتحدا بك على المعلم غالي وامر بحبسه وكذلك  
اخوه المسمى فرنسيس وخازنداره المعلم سمعان وذلك عن امر مخدمومه  
من الاسكندرية لانه حول عليه الطلب بستة آلاف كيس فاخرادواها اياه  
من حسابه القديم فاعتذر بعدم القدرة على ادائها في الحين لانها بواقسي  
على أربابها وهو ساع في تحصيلها ويطلب المهلة الى رجوع الباشا من

غيبته فأرسل الكتخدا بمقالته واعتذاره الى الباشا واتبذ طائفة من الاقباط في الحط على غالي مع الكتخدا وعرفوه انه اذا حوسب يظهر عليه ثلاثون ألف كيس فقال لهم وان لم يتأخر عليه هذا القدر تكونوا ملزومين به الى الخزينة فأجابوه الى ذلك فأرسل يعرف الباشا بذلك فورد الامر بالقبض عليه وعلى اخيه وخازن داره وحبسهم وعزله ومطالبته بستة آلاف كيس القديمة أولا ثم حسابه بعد ذلك فأحضر المرافعين عليه وهم المعلم جرجس الطويل ومنقريوس البتونسي وحنا الطويل وأبسهم خلعا على رياسة الكتاب عوضا عن غالي ومن يليه واستمر غالي في الحبس ثم احضره مع أخيه وخازن داره فضربوا اخاه امامه ثم أمر بضربه فقال وأنا ضرب أيضا قال نعم ثم ضربه على رجليه بالكرابيج ورفع وكرر عليه الضرب وضرب سمعان ألف كراباج حتى أشرف على الهلاك ووجدوا في جيبه ألف شخص بنديقي ومائتي محبوب عنها اثنان وعشرون ألف قرش ثم بعد أيام افرجوا عن اخيه وسمعان ليسعيا في التحصيل وهلك سمعان واستمر غالي في السجن وقد رفعوا عنه وعن اخيه العقاب لثلاث يموتا .

وفي عاشره ، رجع الباشا من غيبته من الاسكندرية واول ما بدأ به اخراج العساكر مع كبرائهم الى ناحية بحرى ووجهة البحيرة والثغور فنصبوا خيامهم بالبر الغربي والشرقي تجاه الرحمانية واخذوا صحبتهم مدافع وبارودا وآلات الحرب واستمر خروجهم في كل يوم وذلك من مكايده معهم وابعادهم عن مصر جزاء فعلتهم التقدمه فخرجوا أرسالا .

واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣١

فيه ، تشفع جوني الحكيم في المعلم غالي واخذه من الجبس الى داره والعساكر مسترون في التشهيل والخروج وهم لا يعلمون المراد بهم وكثرت الروايات والاخبار والايهامات والظنون ومعنى الشعر في بطن الشاعر .

واستهل شهر ربيع الاول ١٢٣١

فيه ، سافر طوسون باشا واخوه اسمعيل باشا الى ناحية رشيد ونصبوا

عرضيهما عند الحماد/ وناحية ابي منصور وحسين بك دالي باشا وخلافه  
 مثل حسن آغا زجنلي ومحو بك وصارى جله وحجو بك جهة البحيرة وكل  
 ذلك تواطين وتلبيس للعساكر بكونه اخراج حتى اولاده العزاز للمحافظة  
 وكذلك الكثير من كبرائهم الى جهة البحر الشرقي ودمياط .  
 وفي ثاني عشره صبيحة المولد النبوي ، طلب الباشا المشايخ فلما  
 جلسوا مجلسهم وفيهم الشيخ البكري احضروا خلعه وألبسوها له على  
 منصب نقابة الاشراف عوضا عن السيد محمد المحروقي وفاوضه في ذلك  
 ورأى ان يقلده اياه فأعذر السيد محمد المحروقي واستعفى وقال انا  
 متقيد بخدمة افندينا ومهمات المتاجر والعرب والحجاز فقل قد قلدتك  
 اياها فاعطاهم ثمت فذكر انها كانت مضافة للشيخ البكري وهو اولي  
 من غيره فلما حضروا وتكاملوا لبسوه الخلعة واستصوب الجماعة ذلك  
 وانصرفوا وفي الحال كتب فرمان باخراج الدواخلي منفا الى قرية دسوق  
 فنزل اليه السيد احمد الملا الترجمان وصحبه قواس تركي ويده فرمان  
 فدخلوا اليه على حين غفلة وكان بداخل حريمه لم يشغر بشيء مما جرى  
 فخرج اليهم فأعطوه فرمان فلما قرأه غاب عن حواسه وأجاب بالطاعة  
 وامروه بالركوب فركب بغلته وسارا به الى بولاق الى المنزل الذي كان  
 شراه بعد موت ولده والشيخ بهالم الشرقاوي وانسل مما كان فيه كانشلال  
 الشجرة من العجين وتفرق الجمع الذي كان حوله وشرع الاشياخ في تميم  
 عرضحال عن لسانهم بأمر الباشا بتعداد جنايا الدواخلي وذنوبه  
 وموجبات عزله وان ذلك بترجيهم والتماسهم عزله ونفيه ويرسل ذلك  
 العرضحال لنقيب الاشراف بدار السلطنة لان الذي يكون نقيبا بمصريابة  
 عنه ويرسل اليه الهدية في كل سنة فالذي نقموه عليه من الذنوب انه  
 تناول على حسين افندي شيخ رواق الترك وسبه وجسه من غير جرم  
 وذلك انه اشترى منه جارية حبشية بقدر من الفرائسة فلما اقبضه الثمن  
 اعطاه بدكها قروشا بدون الفرط الذي بين المعاملتين فتوقف السيد حسين

وقال اما تعطيني العين التي وقع عليها الانفصال اوتكمل فرط النقص  
وتشاحا وأدى ذلك الى سبه وجسه وهو رجل كبير متضلع ومدرس  
وشيخ رواق الاثرالك بالازهر وهذه القضية سابقة على حادثة نفيه بنحو  
سنتين .

ومنها ، ايضا انه تناول على السيد منصور اليافي بسبب فتيارفت اليه  
وهي ان امرأة وقتت وقتا في مرض موتها واقتي بصحة الوقت بملى قول  
ضعيف فسبه في ملا من الجمع وأراد ضربه ونزع عمامته من أعلى رأسه .  
ومنها ، ايضا انه يعارض القاضي في احكامه وينقص محاصيله ويكتب  
في بيته وثائق قضايا صلحا ويسب أتباع القاضي ورسل المحكمة ويعارض  
شيخ الجامع الازهر في اموره ونحو ذلك وعندما سطره وتمموه وضعوا  
عليه ختومهم وأرسلوا الى اسلامبول على ان جنائياته عند الباشا ليست  
هذه التكات الفارغة بل ولا علم له بها ولا التفات وانما هي اشياء وراء  
ذلك كله ظهر بعضها وخفي عناقيها وذلك ان الباشا يحب الشوكة ونفوذ  
أوامره في كل مرام ولا يصطفي ويجب الامن لا يعارضه ولو في جزئية او  
يفتح له بابا يهب منه ريح الدراهم والدنانير او يدله على ما فيه كسب او ربح  
من اى طريق او سبب من اى ملة كان ولما حصلت واقعة قيام العسكر  
في أواخر السنة الماضية واقام الباشا بالقلعة يدبر امره فيهم والزم اعيان  
المتظاهرين الطلوع اليه في كل ليلة واجل المتعممين الدواخلي لكونه  
معدودا في العلماء ونقيا على الاشراف وهي رتبة الوالي عند العثمانيين  
فداخله الثرور وظن ان الباشا قد حصل في ورطة يطلب النجاة منها بفعل  
القربات والندور ولكونه رآه يسترضي خواطر الرعية المنهويين ويدفع  
لهم اثمانها ويستميل كبار العساكر وينعم عليهم بالمقادير الكثيرة من  
اكياس المال ويسترسل معه في المسامرة والمسايرة ولين الخطاب والمذاكرة  
والمضاحكة فلما رأى اقبال الباشا عليه زاد طمعه في السترسال معه فقال  
له الله يحفظ أفندينا وينصره على اعدائه والمخالفين له ونرجو من احسانه

بعد هدؤوسره وسكون هذه الفتنة ان ينعم علينا ويجرينا على عوائدنا  
في الحماية والمسامحات في خصوص مايتعلق بنا من حصص الالتزام  
والرزق فأجابه بقوله نعم يكون ذلك ولا بد من الراحة لكم ولكافة الناس  
فدعاه وآنس فؤاده وقال الله تعالى يحفظ افندينا وينصره على اعدائه  
كذلك يكون تمام ماشرتم به من الراحة لكافة الناس الافراج عن الرزق  
الاحباسية على المساجد والفقراء فقال نعم ووعد مواعيده العرقوبية  
فكان الدواخلي اذا نزل من القلعة الى داره يحكي في مجلسه ما يكون  
بينه وبين الباشا من امثال هذا الكلام ويذيعه في الناس ولما امر الباشا الكتاب  
بتحرير حساب الملتزمين على الوجه المرضي بديوان خاص لرجال دائرة  
الباشا واکابر العسكر وذلك بالقلعة تطيبيا لخواطرهم وديوان آخر في  
المدينة لعامة الملتزمين فيحررون للخاصة بالقلعة ما في قوائم مصروفهم وما  
كانوا ياخذونه من المضاف والبراني والهدايا وغير ذلك والديوان العام  
التحتاني بخلاف ذلك فلما راي الدواخلي ذلك الترتيب قال للباشا انا  
الفقير محسوبكم من رجال الدائرة فقال نعم وحرروا قوائمه مع الاكابر  
وأكابر الدولة وانعم عليه الباشا باكياس أيضا كثيرة زيادة على ذلك فلما  
راق الحال ورتب الباشا اموره مع العسكر اخذ يذكر الباشا بانجاز الوعد  
ويكرر القول عليه وعلى كتخدا بك بقوله اتم تكذبون علينا ونحن نكذب  
على الناس واخذ يتناول على كنية الاقباط بسبب امور يلزمهم ويكلفهم  
باتمامها وعذرهم يخفي عنه في تاخيرها فيكلمهم بحضرة الكتخدا ويشتمهم  
ويقول لبعضهم اما اعتبر ثم بما حصل للعين غالي فيحقدون عليه ويشكون  
منه للباشا والكتخدا وغير ذلك امور مثل تعرضه للقاضي في قضايا  
وتشكيه منه واتفق انه لما حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية وكان  
بصحبه احمد جلبي ابن ذى الفقار كتخدا الفلاح وكأنه كان كتخداه  
بالصعيد وتشكت الناس من افاعله واغوائه ابراهيم باشا فأجتمع به  
الدواخلي عند السيد محمد المحروقي وحضر قبل ذلك اليه للسلام عليه

وفي كل مرة يوبخه بالكلام ويلومه على افاعيله بالقول الخشن في ملا من الناس فذهب الى الباشا وبالغ في الشكوى ويقول فيها انا نصحت في خدمة افندينا جهدى وأظهرت من المخبات ما عجز عنه غيرى فأجازى عليه من هذا الشيخ ما اسمعنيه من قبيح القول وتجييهي بين الملا واذا كان محبا لافندينا فلا يكره نفعه ولا النصح في خدمته وامثال ذلك مما يخفي عنا خبره فمثل هذه الامور هي التي اوغرت صدر الباشا على الدواخلي مع انها في الحقيقة ليست خلافا عند من فيه قابلية للخير وانا اقول ان الذى وقع لهذا الدواخلي انما هو قصاص وجزاء فعله في السيد عمر مكرم فانه كان من اكبر الساعين عليه الى ان عزلوه وأخرجوه من مصر والجزاء من جنس العمل كما قيل :

فقل للشامتين بنا افيقوا      سيلقى الشامتون كما لقينا  
ولما جرى على الدواخلي ما جرى من العزل والنفي اظهر الكثير من نظرائه المتفهمين الشماتة والفرح وعللوا ولائم وعزائم ومضاحكات كما يقال .

امور تضحك السفهاء منها      ويكفى من عواقبها اللبيب  
وقد زالت هيبتهم ووقارهم من النفوس وانهمكوا في الامور الدنيوية والحظوظ النفسانية والوساوس الشيطانية ومشاركة الجهال في المآثم والمسارة الى اللوائيم في الافراح والمآثم يتكالبون على الاسمطة كالبهائم فتراهم في كل دعوة ذاهبين وعلى الخوانات راكعين وللكباب والمحمرات خاطفين وعلى ما وجب عليهم من النصح تاركين .

وفي أواخره شرعوا في عمل مهم عظيم بمنزل ولي افندى ويقال له ولي جحا وهو كاتب الخزينة العامرة وهو من طائفة الارنؤد واختص به الباشا واستامنه على الامور وضم اليه دفاتر الايزاد من جميع وجوه جبايات الاموال من خراج البلاد والمحدثات وحسابات المباشرين وانشأ دارا عظيمة بخطة باب اللوق على البركة المعروفة بأبي الشوارب وأدخل فيها

عدة بيوت بجانبها وتجاهها على نسق واصطلاح الابنية الافرنجية  
والرومية وتأثق في زخرفتها واتساعها واستمرت العمارة بها نحو السنتين  
ولما كملت وتمت احضروا القاضي والمشايخ وعقدوا لولديه على ابنتين  
من اقارب الباشا بحضرة الاعيان ومن ذكر واحتفلوا بعمل المهم احتفالا  
زائدا وتقيد السيد محمد المحروقي بالمصاريف والتنظيم واللوازم ، كما  
كان في افراح اولاد الباشا واجتمعت الملاعب والبهلوانات بالبركة وما  
حولها وبالشارع وعلقوا تعاليق قناديل ونجفات واحمال بلور وزينات  
واجتمع الناس للفرجة وبالليل حراقات ونفوط ومدافع وسواريح سبع  
ليال متوالية وعملت الزفة يوم الخميس واجتمعت العربات لارباب الحرف  
كما تقدم في العام الماضي بل ازيد وذلك لان الباشا لم يشاهد افراح  
اولاده لكونه كان غائبا بالديار الحجازية وحضر الباشا للفرجة وجلس  
بمدرسة الغورية بقصد الفرجة وعمل له السيد محمد المحروقي الغداء  
وخرجوا بالزفة اوائل النهار وداروا بها دورة طويلة ، فلم يبروا بسوق  
الغورية الا قريب الغروب واخر النهار .

واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣١

وخروج العساكر الى ناحية بحرى مستمر وافصح الباشا وذكر في كلامه  
في مجالسه وبين السر في اخراجهم من المدينة بان العساكر قد كثروا وفي  
اقامتهم بالبلدة مع كثرتهم ضرر وافساد وضيق على الرعية مع عدم الحاجة  
اليهم داخل البلدة والاولى والاخوط ان يكونوا خارجها وحولها مرابطين  
لحفظ الثغور من طارق على حين غفلة او حادث خارجي وليس لهم الا  
رواتبهم وعلائقهم تأنيهم في اماكنهم ومراكزهم والسر الخفي اخراج  
الذين قصدوا غدره وخيائته ووقع بسبب حركتهم ما وقع من النهب  
والازعاج على اواخر شعبان من السنة الماضية وكان قد بدأ باخراج اولاده  
وخواصه من تحيله واحدا بعد واحد واسر الى اولاده بما في ضميره  
واصحب مع ولده طوسون باشا شخصا من خواصه يسمى احمد اغا

البخورجي المدللي واخذ طوسون باشا في تدبير الايقاع مع من يريد به فبدأ بمحو بك وهو اعظمهم واكثرهم جندا فأخذ في تأليف عساكرمحتى لم يبق معه الا القليل ، ثم ارسل في وقت بطلب محو بك عنده في مشورة فذهب اليه احمد اغا المدللي المذكور واسر اليه ما يراد به و اشار اليه بعدم الذهاب فركب محو بك في الحال وذهب عند الدلاة فأرسلوا الي مصطفى بك وهو كبير على طائفة من الدلاة واخوزوجة الباشا وقريبه والى اسمعيل باشا ابن الباشا ليتوسطا في صلح محو بك مع الباشا وليغفوه ويذهب الي بلاده فأرسلوا الي الباشا بالخبر وبما نقله احمد اغا المدللي الي محو بك فسفه رأيه في تصديق المقالة وفي هروبه عند الدلاة ، ثم يقول لولا ان في نفسه خيانة لما فعل ما فعل من التصديق والهروب وكان طوسون باشا لما جرى من احمد اغا ما جرى من نقل الخبر لمحو بك عوقه وارسل الي ابيه يعلمه بذلك فطلبه للحضور اليه بمصر ، فلما مثل بين يديه وبخه وعززه بالكلام وقال له ترمي الفتن بين اولادى وكبار العسكر ، ثم أمر بقتله فنزلوا به الي باب زويلة وقطعوا رأسه هناك وتركوه مرميا طول النهار ، ثم رفعوه الي داره وعملوا له في صباحها مشهدا ودفنوه .

وفيه حضر اسمعيل باشا ومصطفى بك الي مصر .

وفي اواخره حضر شخص يسمى سليم كاشف من الاجناد المصرية مرسلا من عند بقاياهم من الامراء واتباعهم الذين رماهم الزمان بكلكله واقصاهم وابعدهم عن اوطانهم واستوطنهم دنقلة من بلاد السودان يتقوتون مما يزرعونه بأيديهم من الدخن وبينهم وبين اقصى الصعيد مسافة طويلة نحو من أربعين يوما وقد طال عليهم الامد ومات اكثرهم ومعظم رؤساهم مثل عثمان بك حسن وسليم اغا واحمد اغا شويكار وغيرهم ممن لا علم لنا بخبرة اخبارهم لبعث المسافة حتى على اهل منازلهم وبقي ممن لم يمت منهم ابراهيم بك الكبير وعبدالرحمن بك تابع عثمان بك المرادى وعثمان بك يوسف واحمد بك الالفى زوج عديلة ابنة ابراهيم بك الكبير وعلي



بك ايوب وبواقبي صغار الامراء والمماليك على ظن خياتهم وقد كبر سن  
 ابراهيم بك الكبير وعجزت قواه ووهن جسمه ، فلما طالت عليهم الغربة  
 أرسلوا هذا المرسل بمكاتبة الى الباشا يستعطفونه ويسألون فضله  
 ويرجون مراحمه بان ينعم عليهم بالامان على نفوسهم ويأذن لهم بالانتقال  
 من دنقلة الى جهة من اراضي مصر يقيمون بها ايضا ويتعيشون فيها بأقل  
 اعيش تحت امانه ويدفعون ما يجب عليهم من الخراج الذي يقرره عليهم  
 ولا يتعدون مراسمه وأوامره ، فلما حضر وقابل الباشا وتكلم معه وسأله  
 عن حالهم وشأنهم ومن مات ومن لم يموت منهم وهو يخبره خبرهم ، ثم امره  
 بالانصراف الى محله الذي نزل فيه الى ان يرد عليه الجواب وانعم عليه  
 بخمسة اكياس بأفام اياما حتى كتب له جواب رسالته مضمونه انه  
 اعطاهم الامان على انفسهم بشروط شرطها عليهم ان خالفوا منها شرطا  
 واحدا كان امانهم منقوضا وعهدهم منكرا ويحل بهم ما حل بمن تقدم  
 منهم فأول الشروط انهم اذا عزموا على الانتقال من المحل الذي هم فيه  
 يرسلون امامهم نجابا يخبره بخبرهم وحركتهم وانتقالهم لياتيهم من أعينه  
 لملاقاتهم الثاني اذا حلوا بأرض الصعيد لا يأخذون من اهل النواحي كلفة  
 ولا دجاجة ولا رغيفا واحدا وانما الذي يتعين لملاقاتهم يقوم لهم بما يحتاجون  
 اليه من مؤنة وعليق ومصرف الثالث اني لا أقطعهم شيئا من الاراضي  
 والنواحي ولا اقامة في جهة من جهات اراضي مصر بل يأتون عندي  
 وينزلون على حكمي ولهم ما يليق بكل واحد منهم من المسكن والتعيين  
 والمصرف ومن كان ذا قوة قلدته منصبا او خدمة تليق به او ضمته الى  
 بعض الاكابر من رؤساء العسكر ، وان كان ضعيفا او هرما اجريت عليه  
 نفقة لنفسه وعياله الرابع انهم اذا حصلوا بمصر على هذه الشروط وطلبوا  
 شيئا من اقطاع او رزقة او قنطرة او أقل مما كان في تصرفهم في الزمن  
 الماضي او نحو ذلك انتقض معي عهدهم وبطل امانهم لهم بمخالفة شرط  
 واحد من هذه الشروط وهي سبعة غاب عن ذهني باقيها فسبحان المعز

المذل مقلب الاحوال ومغير الشؤون .

فمن العبر انه لما حضر المصريون ودخلوا الى مصر بعد مقتل طاهر باشا وتأمرؤا وتحكموا فكانت عساكر الاتراك في خدمتهم ومن اردل طوائفهم وعلائفهم تصرف عليهم من ايدى كتابهم واتباعهم وابراهيم بك هو الامير الكبير وراتب محمد علي باشا هذا من الخبز واللحم والارز والسمن الذى عينه له من كبلاره نعوذ بالله من سوء المنقلب ورجع سليم كاشف المرسل اليهم بالجواب المشتتل على ما فيه من الشروط .

وفيه امر الباشا بحبس احمد افندى المعارجي بدار الضرب وحبس ايضا عبدالله بكتاش ناظر الضربخانة واحتج عليهما باختلاسات يختلسانها واستمر اياما حتى رر عليهما نحو السبعمائة كيس وعلى الحاج سالم الجواهرجي وهو الذى يتعاطى ايراد الذهب والفضة الى شغل الضربخانة مثلها ، ثم اطلق المذكوران ليحصلا ما تقرر عليهما وكذلك اطلق الحاج سالم وشرعوا في التحصيل بالبيع والاستدانة واشتد القهر بالحاج سالم ومات على حين غفلة وقيل انه ابتلع فص الماس وكان عليه ديون باقية من التسي استدانها في المرة الاولى والغرامة السابقة .

ومن النوادر الغريبة والاتفاقات العجيبة

انه لما مات ابراهيم بك المداد بالضربخانة قبل تاريخه تزوج بزوجه احمد افندى المعارجي المذكور ، فلما عوق احمد افندى خافت زوجته المذكورة ان يدهمها امر مثل الختم على الدار او نحو ذلك فجمعت مصاعها وما تخاف عليه مما خف حمله وثقل ثمنه وربطته في صرة واودعتها عند امرأة من معارفها فسطا على بيت تلك المرأة شخص حرامي واخذ تلك الصرة وذهب بها الى دار امرأة من اقاربه بالقرب من جامع مسكة وقال لها احفظي عندك هذه الصرة حتى ارجع ونزل الى اسفل الدار فنادته المرأة اصبر حتى آتيك بشيء تأكله فقال نعم فاني جيعان وجلس اسفل الدار ينتظر اتيانها له بما يأكله وصادف مجيء زوج المرأة تلك الساعة فوجده

فرحب به وهو يعلم بحاله ويكره مجيئه الى داره وطلع الى زوجته فوجد بين يديها تلك الصرة فسألها عنها فأخبرته ان قريبها المذكور اتى بها اليها حتى يعود لآخذها فجلسها فوجدها ثقيلة فنزل في الحال ودخل على محمد افندى سليم من اعيان جيران الخطة فأخبره فاحضر محمد افندى انفارا من الجيران ايضا وفيهم الخجا المنسوب الى احمد اغا لاط المقتول ودخل الجميع الى الدار ، وذلك الحرامي جالس ومشتغل بالاكل فوكلوا به الخدم واحضروا تلك الصرة وفتحوها فوجدوا بها مصاغا وكيسا بداخله انصاف فضة عديدة ذكروا ان عدتها اربعون الفا ولكنها من غير ختم وبدون نقش السنكة فأخذوا ذلك وتوجهوا لكتخدا بك وصحبتهم الحرامي فسألوه وهددوه فأقر واخبر عن المكان الذي اختلسها منه فأحضروا صاحبة المكان فقالت هو وديعة عندي لزوجة احمد افندى المعارجي فثبت لديهم حياتته واختلاسه وسئل احمد افندى فحلف انه لايعلم بشيء من ذلك وان زوجته كانت زوجا لابراهيم المداد فلعل ذلك عندها من ايامه وسئلت هي ايضا عن تحقيق ذلك فقالت الصحيح ان ابراهيم المداد كان اشترى هذه الدراهم من شخص مغربي عندما نهب عسكر المغاربة الضريخانة في وقت حادثة الامراء المصريين وخرجهم من مصر عند ما قامت عليهم عسكر الاتراك ، فلم يزيلوا الشبهة عن احمد افندى بل زادت وكانت هذه النادرة من عجائب الاتفاق فقدروا اثمانها وخصموها من المطلوت منه .

وفي يوم الخميس عشرينه ، حصلت جمعية بيت البكري وحضر المشايخ وخلافهم وذلك بأمر باطني من صاحب الدولة وتذكروا ما يفعله قاضي العسكر من الجور والطمع في اخذ اموال الناس والمحاصيل وذلك ابن القضاة الذين يأتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين قديمة لا يتعدونها في ايام الامراء المصريين ، فلما استولت هؤلاء الاروام على الممالك والقاضي منهم فحش امرهم وزاد طمعهم وابتدعوا بدعا وابتكروا حيلة لسلب اموال الناس والايتام والارامل ، وكلما ورد قاض ورأى ما ابتكره

الذى كان قبله احدث هو الآخر اشياء يمتاز بها عن سلفه حتى فحش الامر  
وتعدى ذلك لقضايا اكابر الدولة وكتخذا بك بل والباشا وصارت ذريعة  
وامرا محتما لا يحتشمون منه ولا يراعون خليلا ولا كبيرا ولا جليلا، وكان  
المعتاد القديم انه اذا ورد القاضي في اول السنة التوتية التزم بالقسمة  
بعض المميزين من رجال المحكمة بقدر معلوم يقوم بدفعه للقاضي وكذلك  
تقرير الوظائف كانت بالفراغ او المحلول وله شهريات على باقي المحاكم  
الخارجة كالصالحية وباب سعادة والخرق وباب الشعرية وباب زويلة  
وباب الفتوح وطيون وقناطر السباع وبولاق ومصر القديمة ونحو ذلك  
وله عوائد واطلاقات وغلل من الميرى وليس له غير ذلك الا معلوم الامضاء  
وهو خمسة انصاف فصة فاذا احتاج الناس في قضاياهم ومواريتهم  
احضروا شاهدا من المحكمة القريبة منهم فيقضى فيها ما يقضيه ويعطونه  
اجرتة وهو يكتب التوثيق او حجة المبايعه او التورث ويجمع العدة من  
الاوراق في كل جمعة او شهر ، ثم يمضيها من القاضي ويدفع له معلوم  
الامضاء لا غير ، واما القضايا لمثل العلماء والامراء فبالمسامحة والاكرام،  
وكان القضاة يخشون صولة الفقهاء وقت كونهم يصدعون بالحق ولا  
يداهنون فيه ، فلما تغيرت الاحوال وتحكمت الاتراك وقضاتها ابتدعوا  
بدعاشتي .

منها ابطال نواب المحاكم وابطال القضاة الثلاثة خلاف مذهب الحنفي  
وان تكون جميع الدعاوى بين يديه ويدي نائبه وبعد الانفصال يأمرهم  
بالذهاب الى كتخدها ليدفع المحصول فيطلب منهم المقادير الخارجة عن  
المعقول ، وذلك خلاف الرشوات الخفية والمصالحات السرية وازاد  
التقرير والقسمة لنفسه ولا يلتزم بها احد من الشهود ، كما كان في السابق  
واذا ادعى بعض الشهود لكتابة توثيق او مبايعه او تركة فلا يذهب لا بعد  
ان ياذن له القاضي او يصحبه بجوخدار لياشر القضية وله نصيب ايضا  
وزاد طمع هؤلاء الجوخدارية حتى لا يرضون بالقليل ، كما كانوا في

اول الامر وتخلف منهم اشخاص بمصر عن مخاديمهم وصاروا عند المتولي  
لما انفتح لهم هذا الباب واذا ضبط تركة من التركات وبلغت مقدارا  
اخرجوا للقاضي العشر من ذلك ومعلوم الكتاب والجوخدار والرسول  
ثم التجهيز والتكفير والمصرف والديون وما بقي بعد ذلك يقسم بين  
الورثة فيتنق ان الوارث واليتيم لا يبقى له شيء ويأخذ من ارباب الديون  
عشر ديونهم ايضا ويأخذ من محاليل وظائف التقارير معلوم سنتين او ثلاثة  
وقد كان يصلح عليها بأدنى شيء والا اكراما وابتدع بعضها الفحص عن  
وظائف القباية والموازن وطلب تقاريرهم القديمة ومن اين تلقوها وتعلل  
عليهم بعدم صلاحية المقرر وفيها من هو باسم النساء وليسوا اهلا لذلك  
وجمع من هذا النوع مقدارا عظيما من المال ، ثم محاسبات نظار الاوقاف  
والعزل والتولية فيهم والمصالحات على ذلك وقرر على نصارى الاقباط  
والاروام قدرا عظيما في كل سنة بحجة المحاسبة على الديور والكنائس،  
ومما هو زائد الشناعة ايضا انه اذا ادعى مبطل على انسان دعوى  
لا اصل لها بان قال ادعى عليه بكذا وكذا من المال وغيره كتب المقيد ذلك  
القول حقا كان او باطلا معقولا او غير معقول ، ثم يظهر بطلان الدعوى  
او صحة بعضها فيطالب الخصم بمحصول القدر الذي ادعاه المدعى وسطره  
الكاتب يدفعه المدعي عليه للقاضي على دور النصف الواحد او خلاف ما  
يؤخذ من الخصم الاخر وحصل نظيرها لبعض من هو ملتجئ لكتخدا بك  
فحبس على المحصول فارسل الكتخدا يترجى في اطلاقه والمصالحة عن  
بعضه فابى فعند ذلك حنق الكتخدا وارسل من اعوانه من استخرجه من  
الحبس ومن الزيادات في نعمة الطنبور كتابة الاعلامات وهو انه اذا حضر  
عند القاضي دعوى بقاصد من عند الكتخدا او الباشا ليقضي فيها وقضى  
فيها لاحد الخصمين طلب المقضي له اعلاما بذلك الى الكتخدا او الباشا  
يرجع به مع القاصد تقييدا واثباتا ، فعند ذلك لا يكتب له ذلك الاعلام  
الا بما عسى لا يرضيه الا ان يسلم من جلده طاقا او طاقين وقد حكمت

عليه الصورة وتابع الباشا او الكتخدا ملازمه ويستعجله ويساعد كتخدا القاضي عليه ويسليه على ذلك الظفر والنصرة على الخصم مع ان الفرنسية الذين كانوا لا يتدينون بدين لما قلدوا الشيخ احمد العريشي القضاء بين المسلمين بالمحكمة حدودوا له حدا في اخذ المحاصيل لا يتعداه بان يأخذ على المائة اثنين فقط له منها جزء والكتاب جزء ، فلما زاد الحال وتعدى الى أهل الدولة رتبوا هذه الجمعية ، فلما تكاملوا بمجلس بيت البكري كتبوا عرضا محضرا ذكروا فيه بعض هذه الاحداث والتمسوا من ولي الامر رفعها ويرجون من المرحم ان يجرى القاضي ويسلك في الناس طريقا من احدى الطرق الثلاث اما الطريقة التي كان عليها القضاة في زمن الامراء المصريين واما الطريقة التي كانت في زمن الفرنسية او الطريقة التي كانت ايام مجيء الوزير وهي الاقرب والافوق وقد اخترناها ورضيناها بالنسبة لما هم عليه الآن من الجور وتمسوا العرض محضرا وأطلعوا عليه الباشا فأرسله الى القاضي فامتل الامر وسجل بالسجل على مضمض منه ولم تسعه المخالفة .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣١

في منتصفه ورد الخبر بموت مصطفى بك دالي باشا بناحية الاسكندرية وهو قريب الباشا واخو زوجته .

واستهل شهر رجب الاصم بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣١

في ثلثه يوم الخميس قبل الغروب حصل في الناس اترعاج ولغط ونقل اصحاب الحوانيت بضائعهم منها مثل سوق الغورية ومرجوش وخان الحمزاوى وخان الخليلي وغيرهم ولم يظهر لذلك سبب من الاسباب واصبح الناس مبهوتين ولغظوا بموت الباشا وحضر اغات النيكجيرية واغات التبديل الى الغورية واقاما بطول النهار وهما يأمران الناس بالسكون وفتح الدكاكين وكذلك علي اغا الوالي بباب زويلة واصبح يوم السبت فركب الباشا وخرج الى قبة العزب وعمل رماحة وملعبا ورجع الى شبرا

وحضر كتخدبا بك الى سوق الغورية وجلس بالمدفن وامر بضرب شيخ الغورية فبطحوه على الارض في وسط السوق وهو مرشوش بالماء وضربه الاتراك بعصيهم ، ثم رفعوه الى داره ، ثم امر الكتخدبا بكتابة اصحاب الدكاكين الذين نقلوا متاعهم فشرعوا في ذلك وهرب الكثير منهم وجسهم في داره ، ثم ركب الكتخدبا ومر في طريقه على خان الحمزاوى وطلب البواب ، فلما مثل بين يديه امر بضربه كذلك وضرب ايضا شيخ مرجوش واما طائفة خان الخليلي ونصارى الحمزاوى فلم يتعرض لهم •

واستهل شهر شعبان بيوم الخميس سنة ١٢٣١

فيه من الحوادث ان بعض العيارين من السراق تعدوا على قهوة الباشا بشبرا وسرقوا جميع ما بالنصبة من الاواني والبكارج والفناجين والظروف فاحضر الباشا بعض ارباب الدرك بتلك الناحية وألزمه باحضار السراق والمسروق ولا يقبل له عذرا في التأخير ولو يصلح على نفسه بخزينة او اكثر من المال ولا يكون غير ذلك أبدا والا نكل به نكالا عظيما وهو المأخوذ بذلك فترجى في طلب المهلة فأمهله اياما وحضر بخمسة اشخاص واحضروا المسروق بتمامه لم ينقص منه شيء وامر بالسراق فخوز قوهم في نواحي متفرقين بعد ان قرروهم على امثالهم وعرفوا عن اماكنهم وجمع منهم زيادة على الخمسين وشنق الجميع في نواح متفرقة بالاقاليم مثل القليوبية والغربية والمنوفية •

وفي منتصفه يوم الجمعة الموافق لرابع مسرى القبطي اوفى النيل اذعه وفتح سد الخليج يوم السبت •

وفيه وقع من النوادر ان امرأة ولدت مولودا برأسين وأربعة أيد وله وجهان متقابلان والوجهان بكتفيهما مفروقان من حد الرأس وقيل لحد الصدر والبطن واحدة وثلاثة ارجل واحدى الارجل لها عشرة اصابع فيقال انه اقام يوما وليلة حيا ومات وشاهده خلق كثير وطلعوا به الى القلعة وراه كتخدبا بك وكل من كان حاضرا بديوانه فسبحان الخلاق العظيم •

واستهل شهر رمضان يوم الجمعة سنة ١٢٣١

حصل فيه من النوادر ان في تاسع عشره علق شخص عسكري غلاما من أولاد البلد وصار يتبعه في الطرقات الى ان صادفه ليلة بالقرب من جامع ألماس بالشارع فقبض عليه وأراد الفعل به في الطريق فخدعه الغلام وقال له ان كان ولا بد فأدخل بنا في مكان لا يرانا فيه احد من الناس فدخل معه درب حلب المعروف الآن يدرب الحمام خير بك حديد وهناك دور الامراء التي صارت خرائب فحل العسكري سراويله فقال له الغلام ارني بتاعك فلعله يكون عظيما لا اتحملة جميعه وقبض عليه وكان بيده موسى مخفية في يده الخرى فقطع ذكره بتلك الموسيقى سريعا وسقط العسكري مغشيا عليه وتركه الغلام وذهب في طريقه وحضر رفقاء ذلك العسكري وحملوه واحضروا له سليما الجرائحي فقطع ما بقي من مذاكيره وأخذ في معالجته ومداواته ولم يمت العسكري .

واستهل شهر شوال يوم السبت سنة ١٢٣١

وكان حقه يوم الاحد وذلك ان اواخر رمضان حضر جماعة من دمنهور البحيرة وأخبروا عن اهل دمنهور انهم صاموا يوم الخميس فطلب الباشا حضور من رأى الهلال تلك الليلة فحضر اثنان من العسكر وشهدا برؤيته ليلة الخميس فأثبتوا بذلك هلال رمضان ويكون تمامه يوم الجمعة واخبر جماعة ايضا انهم رأوا هلال شوال ليلة السبت وكان قوسه في حساب قواعد الالهة تلك الليلة قليلا جدا ولم ير في ثاني ليلة منه الا بعسر وانما اشتبه على الرائي لان المريخ كان مقارنا للزهرة في برج الشمس من خلفها وبينهما وبين الشمس رؤيا بعدها في شعاع الشمس شبه الهلال فظن الراؤن انه الهلال فليتنبه لذلك فان ذلك من الدقائق التي تخفي على اهل الفطنة فضلا عن غيرهم من العوام الذين يسارعون الى افساد العبادات حسية بالظنون الكاذبة لاجل ان يقال شهد فلان ونحو ذلك .

وفي اواخره قلد الباشا شخصا من اقاربه يسمى شريف اغا على دواوين



المتدعات وضم اليه جماعة من الكتبة ايضا المسلمين والاقباط وجعلوا ديوانهم بيت ابي الشوارب وعمروه عمارة عظيمة وواظبوا الجلوس فيه كل يوم التحرير المتدعات ودفاتر المكوس .

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣١

فيه انهدم جنب من السواقي التي انشأها الباشا بشبرا على حين غفلة وقد قوى عليها النيل فتهدمت وتكسرت اخشابها وسقط معها اشخاص كانوا حولها فجا منهم من نجا وغرق منهم من غرق وكان الباشا بقصر شبرا مقيما به وهو يرى ذلك وانقضت السنة واخبار بعض حوادثها واستمرار ما تجدد فيها من المتدعات التي لا حصر لها .

ومنها الحجر على المزارع التي يزرعها الفلاحون في الاراضي التي يدفعون خراجها من الكتاب والسهم والعصر والنيلة والقطن والقرطم واذا بدا صلاحه لا يبيعون منه شيئا كعادتهم وانما يشتريه الباشا بالثمن الذي يفرضه ويقدره على يد امناء النواحي والكشاف ويحملونه الى المحل الذي يؤمرون بحمله اليه ويعطى لهم الثمن او يحسب لهم من اصل المال فان احتاجوا لشيء من ذلك اشتروه بالثمن الزائد المفروض وكذلك القمح والفول والشعير لا يبيعون منه شيئا لغير طرف الباشا بالثمن المفروض والكيل الوافي .

ومنها الامر لكشاف الاقاليم بالمناداة العامة بالمنع لمن يأخذ أو يأكل من الفول الاخضر والحمص والخلبة وان المعينين في الخدم والمباشرين وكشاف النواحي لا يأخذون شيئا من الفلاحين كعادتهم من غير ثمن فمن عثر عليه بأخذ شيء ولو رغيفا او تبنا او من رجيع البهائم حصل له مزيد الضرر ولو كان من الاعاظم وكذلك الامر بتكسيم افواه المواشي التي تسرح للمرعى حوالي الجسور والفيضان .

ومنها ان نصرانيا من الارمن التزم بقلم الازار التي تأتي من بلاد الصعيد مثل الحبة السوداء والشمر والانيسون والكمون والكرابيا ، ونحو ذلك

بقدر كبير من الاكياس ويتولى هو شراءها دون غيره ويبيعها بالثمن الذي يفرضه ومقدار ما التزم بدفعه من الاكياس للخرينة على ما بلغنا خمسمائة كيس وكانت في ايام الامراء المصريين عشرة اكياس لا غير ، فلما تولى على وكالة دار السعادة صالح بك المحمدى زادها عشرة اكياس وكانت وكالة الازار والقطن وقفا لمصطفى اغا دار السعادة سابقا على خيرات الحرمين وخلافهما ، فلما كانت هذه الدولة تولاهما شخص على ما تتي كيس وعند ذلك سعر الازار اضعاف الثمن الاصلي ومن داخل الازار الثمر الابريمي والسلطاني والخصوص والمقطف والسلب والليف وبلغ سعر المقطف الذي يسع الكيلة من البر خمسة وعشرين نصفا ، وكان يباع بنصف او نصفين ان كان جيدا وفي الجملة بأقل من ذلك .

ومنها ان كراييت معلم ديوان الكمرك ببولاك التزم بمشيخة الحمامية واحداث عليها وعلى توابعها حوادث وعلى النساء البلاطات في كل جمعة قدرا من الدراهم وجعل لنفسه يوما في كل جمعة يأخذ ايراده من كل حمام .

ومنها ما حصل في هذه السنة من شحة الصابون وعدم وجوده بالاسواق ومع السراحين وهو شيء لا يستغنى عنه الغنى ولا الفقير وذلك ان تجارة بوكالة الصابون زودوا في ثمنه محتجين بما عليهم من المغارم والرواتب لاهل الدولة فيأمر الكتخدا فيه بأمر ويسعر بثمان فيدعون الخسران وعدم الربح وتكرر الحال فيه المرة بعد المرة ويتشكون من قلة المطلوب الى ان سعر رطله بستة وثلاثين نصفا ، فلم يرتضوا ذلك وبالغوا في التشكي فطلب قوائهم وعمل حسابهم وزادهم خمسة انصاف في كل رطل وحلف ان لا يزيد على ذلك وهم مصممون على دعوى الخسران فأرسل من اتباعه شخصا تركيا لمباشرة البيع وعدم الزيادة فيأتي الى الخان في كل يوم مباشر البيع على من يشتري بذلك الثمن لاربابه ويمكنه مقدار ساعتين من النهار ويفلق الحواصل ويرفع البيع لثاني يوم وفي ظرف هاتين الساعتين

تزدحم العسكر على الشراء ولا يتمكن خلافهم من اهل البلد من اخذ شيء وتخرج العسكر فيبيعون من الذي اشتروه على الناس بزيادة فاحشة فيأخذ الرطل بقرش ويبيعه على غيره بقرشين ورفع التشكي الى كئخدا فأمر ببيعه عند باب زويلة في السبلين المواجه احدهما للباب والسبيل الذي انشأته الست نفيسة المرادية عند الخان تجاه الجامع المؤيدى ليسهل على العامة تحصيله وشراؤه، فلم يزداد الحال الا عسرا وذلك ان البائع يجلس داخل السبيل ويغلق عليه بابه ويتناول من خروق الشبايك من المشتري الثمن ويناوله الصابون فازدحمت طوائف العساكر على الشراء ويتعلقون بأيديهم وارجلهم على شبايك السبلين والعامة أسفلهم لا يتمكنون من اخذ شيء ويمنعون من يزاحمهم فيكون على السبلين ضجة وصياح من الفريقين فلا يسع ابن البلد الفقير المضطر الا أن يشتري من العسكرى بما احب والا رجع الى منزله من غير شيء واستمر الحال على هذا المنوال اياما وفي بعض الاحايين يكثر وجود الصابون بين ايدي الباعة بوسط السوق ولا تجد عليه مزاحمة وامام البائع كوم عظيم وهو ينتظر من يشتري وذلك في غالب الاسواق مثل الغورية والاشرفية وباب زويلة والبندقانيين والجهات الخارجة ، ثم يصبحون فلا يوجد منه شيء ويرجع الازدحام على السبلين كالاول .

ومنها ان الباشا اطلق المناداة في البلدة وندب جماعة من المهندسين والمباشرين للكشف على الدور والمساكن فان وجدوا به او يبعضه خلايا أمروا صاحبه بهدمه وتعميره فان كان يعجز عن ذلك فيؤمر بالخروج منها واخلائها ويعاد بناؤها على طرف الميرى وتصير من حقوق الدولة وسبب هذه الفتنة انه بلغ الباشا سقوط دار ببعض الجهات ومات تحت ردمها ثلاثة اشخاص من سكانها فأمر بالمناداة وأرسل المهندسين والامر بما ذكر فنزل بأهالي البلد من الكرب أمر عظيم مع ما هم فيه من الافلاس وقطع الابراد وغلوا الاسعار على ان من كان له نوع مقدرة على الهدم والبناء

لا يجد من أدواته شيئا بحسب التحجير الواقع على ارباب الاشغال  
واستعمال الجميع في عمائر الباشا واکابر الدولة حتى ان الانسان اذا احتاج  
لبناء كانون لا يجد من يبنيه ولا يقدر على تحصيل صانع او فاعل او اخذ  
شيء من رماد الحمام الا بفرمان ومن حصل شيئا من ذلك على طريق السرقة  
في غفلة وعثر عليه نكلوا به وبرئيس الحمام وحمير الباشا وهي أزيد  
من ألفي حمار تنقل بالمزابل والسرقات طول النهار ما يوجد بالحمامات  
من الرماد وتنقل ايضا الطوب والدبش والاتربة وانقاض البيوت المنهدمة  
لمحل العمائر بالقلعة وغيرها فترى الاسواق والعطف مزدحمة بقطارات  
الحمير الذاهبة والراجعة واذا هدم انسان داره التي أمره بهدمها وصل  
اليه في الحال قطار من الحمير لاختط الطوب الذي يتساقط الا ان يكون  
من أهل القدرة على منعهم وربما كانت هذه الاوامر حيلة على اخذ الانقاض  
واما الاتربة فتبقى بحالها حتى في طرق المارة للعجز عن نقلها فترى غالب  
الطرق والنواحي مردومة بالاتربة واما الهدم ونقل الانقاض من البيوت  
الكبار والدور الواسعة التي كانت مساكن الامراء المصريين بكل ناحية  
وخصوصا بركة الفيل وجهة الجبانية فهو مستمر حتى بقيت خرابا ودعائم  
قائمة وكيمان هائلة واختلطت بها الطرق واصبحت موحشة ولا ماري بها  
حتى لليوم بعد ان كانت مراتع غزلان فكنت كلما رأيتها أتذكر قول القائل  
هذي منازل اقوام عهدتهم في خفض عيش نعيم ما له خطر  
صاحت بهم نوب الايام فارتحلوا الى القبور فلا عين ولا أثر  
وكذلك بولاق كانت منتزه الرفاق فانه تسلط عليها سليمان آغا السلحدار  
واسمعيل باشا في الهدم وأخذ انقاض الابنية ببر انبابة والجزيرة الوسطى  
بين انبابة وبولاق فان سليمان آغا انشأ بستانا كبيرا بين انبابة وسوره وبني  
به قصرا وسواقي واخذ يهدم ابنية بولاق من الوكائل والدور وينقل  
احجارها وانقاضها في لمراكب ليلا ونهارا الى البر الآخر واسمعيل باشا  
كذلك انشأ بستانا وقصرا بالجزيرة وشرع ايضا في اتساع سرايته ومحل

سكنه ببولاق واخذ الدور والمساكن والوكائل من حد الشون القديم الى آخر وكالة الابرار العظيمة طولا فيهدمون الدور وغيرها من غير مانع ولا شافع وينقلون الانقاض الى محل البناء ، وكذلك ولي خوجه شرع في بناء قصر بالروضة ببستان فهو الآخر يهدم ما يهدمه من مصر القديمة وينقل اتقاضه لبنائه وهلك قبل اتمامه واما نصارى الارمن وما ادراك ما الارمن الذين هم اخصاء الدولة الآن فانهم انشؤا دورا وقصورا وبساتين بمصر القديمة لكنهم فهم يهدمون ايضا وينقلون لابنتهم ماشاؤا ولا حرج عليهم وانما الحرج والمنع والحجر والهدم على المسلمين من اهل البلدة فقط .

ومنها ان الباشا امر ببناء مساكن للعسكر الذين اخرجهم من مصر بالاقاليم يسمونها القشلات بكل جهة من اقاليم الارياف لسكن العساكر المقيمين بالنواحي لتضرهم من الاقامة الطويلة بالخيام في الحر والبرد واحتياج الخيام في كل حين الى تجديد وترقيع وكثير خدمة وهي جمع قشلة بكسر القاف وسكون الشين وهي في اللغة التركية المكان الشتوى لان الشتاء في لغتهم يسمى قش بكسر القاف وسكون الشين فكتب مراسيم الى النواحي بسائر القرى بالامر لهم بعمل الطوب اللبن ، ثم حرقه وحمله الى محل البناء وفرضوا على كل بلد وقرية فرضا وعددا معينا فيفرض على القرية مثلا خمسمائة ألف لبنة واكثر بحسب كبر القرية وصغرها فيجمع كاشف الناحية مشايخ القرى ، ثم يفرض على كل شيخ قدرا وعددا من اللبن عشرين الفا او ثلاثين الفا أو اكثر أو اقل ويلزم بضرها وحرقها ورفعها واجلهم مدة ثلاثين يوما وفرضوا على كل قرية ايضا مقادير من افلاق النخل ومقادير من الجريد ، ثم فرضوا عليهم ايضا اشخاصا من الرجال لمحل الاشغال والعمائر يستعملونهم في فعالة نقل ادوات العمارة في النواحي حتى الاسكندرية وخلافها ولهم اجرة اعمالهم في كل يوم لكل شخص سبعة انصاف فضة لاغير ولن يعمل اللبن اجرة ايضا ولثمن

الافلاق والجريد قدر معلوم لكنه قليل .

ومنها انه توجه الامر لكشاف النواحي هدد انكشاف الماء عن الاراضي بان يتقدموا الى الفلاحين بان من كان زارعا في العام الماضي فداني كنان او حمص او سمس او قطن فليزرع في هذه السنة اربعة افدنة ضعف ما تقدم لان المزارعين عزموا على عدم زراعة هذه الاشياء لما حصل لهم من اخذ ثمرات متاعهم وزراعاتهم التي دفعوا خراجها الزائد بدون القيمة التي كانوا يبيعون بها مع قلة الخراج الذي كانوا يماطلون فيه المتزمين السابقين مع التظلم والتشكي فيزرع الزارع ما يزرعه من هذه الاشياء من التقاوى المتروكة في مخزنه ، ثم يبيع القدان من الكتان الاخضر في غيظه ان كان مستعجلا بالثمن الكثير والا ابقاه الى تمام صلاحه فيجمعه ويدقه ويبيع ما يبيعه من البزر خاصة بأعلى ثمن ، ثم يتم خدمته من التعطين والنشر والتحمير الى ان يصفى وينظف من ادرانه وخشوناته وينصلح للغزل والنسج فيباع حينئذ بالاقوية والرطل وكذا القطن والنيلة والعصر ، فلما وقع عليهم التحجير وحرموا من المكاسب التي كانوا يتوسعون بها في معاشهم باقتناء المواشي والحلي للنساء قالوا ما عدنا نزرع هذه الاشياء وظنوا ان يتركوا على هواهم ونسوا مكر اوليائهم فنزل عليهم الامر والالزام بزرع الضعف فضجوا وترجوا واستشفعوا ورضوا بمقدار العام الماضي فمنهم من سومح ومنهم من لم يسامح وهو ذو المقدرة وبعد اتمامه وكمال صاحبه يؤخذ بالثمن المفروض على طرف الميرى ويبيع لمن يشتري من اربابه او خلافهم بالثمن المقدر وربح زيادته لطرف حضرة الباشا مع التضييق والحجر البليغ والفحص عن الاختلاس فمن عثروا عليه باختلاس شيء ولو قليلا عوقب عقابا شديدا ليرتدع خلافه والكتابة والموظفون لتحرير كل صنف ووزنه وضبطه في تنقلات اطواره وعند تسليم الصناع وتنتج من ذلك وائثر عزة الاشياء وغلو الاسعار على الناس منها ان المقطع القماش الذي كان ثمنه ثلاثين نصفا بلغ سعره عشرة

قروش معزة وجدانه بالاسواق المعدة لبيعه مثل سوق مرجوش وخلافه  
خلا الطوافين به والثوب البطانة الذي كان ثمنه قرشين بلغ ثمنه سبعة  
قروش وادركناه في الازمان السابقة يباع بعشرين نصفاً وبلغ ثمن الثوب  
من البقعة المحلاوى اربعة عشر قرشا وكان يباع فيما ادركنا بـدكان التاجر  
بستين نصفاً وقس على ذلك وبسبب التحجير على النيلة غلا صبح ثياب  
الفقراء حتى بلغ صبح الذراع الواحد نصف قرش والله يلفظ بحال خلقه  
وما دام توزون له امرأة مطاعة فالميل في الجمر .

ومنها استمر التحجير على الارز ومزارعه على مثل هذا النسق بحيث  
ان الزراعين له التعبانين فيه لا يمكنون من اخذ حبة منه فيؤخذ بأجمعه  
لطرف الباشا بما قدره من الثمن ، ثم يخدم ويضرب ويبيض في المداوير  
والمدقات والمناشر بأجرة العمال على طرفه ، ثم يباع بالثمن المفروض وانفق  
ان شخصا من ابناء البلد يسمى حسين جلبي عجوة ابتكر بفكره صورة  
دائرة وهي التي يدقون بها الارز وعمل لها مثالا من الصفيح تدور بأسهل  
طريقة بحيث ان الآلة المعتادة اذا كانت تدور بأربعة اثار فيدير هذه  
ثوران وقدم ذلك المثال الى الباشا فأعجبه وانعم عليه بدراهم وامره  
بالمسير الى دمياط ويبنى بها دائرة ويهندسها برأيه ومعرفته واعطاه مرسوما  
بما يحتاجه من الاخشاب والحديد والمصرف ففعل وصح قوله ، ثم فعل  
اخرى برشيد وراج أمره بسبب ذلك .

ومنها ان الباشا لما رأى هذه النكتة من حسين شلبي هذا قال ان في اولاد  
مصر نجابة وقابلية للمعارف فأمر ببناء مكتب بحوش السراية ويرتب فيه  
جملة من اولاد البلد ومماليك الباشا وجعل معلمهم حسن افندى المعروف  
بالدرويش الموصل يقرر لهم قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير  
والقياسات والارتفاعات واستخراج المجهولات مع مشاركة شخص رومي  
يقال له روح الدين افندى بل واشخاص من الافرنج واحضر لهم آلات  
هندسية متنوعة من اشغال الانكليز يأخذون بها الابعاد والارتفاعات

والمساحة ورتب لهم شهريات وكساوى في السنة واستمروا على الاجتماع بهذا المكتب وسموه مهندس خانه في كل يوم من الصباح الى بعد الظهر ثم ينزلون الى بيوتهم ويخرجون في بعض الايام الى الخلاء لتعليم مساحات الاراضي وقياساتها بالاقصاب وهو الغرض المقصود للبasha .

ومنها استمرار الانشاء في السفن الكبار والصغار لنقل الغلال من قبلي وبحرى لناحية الاسكندرية لتباع على الافرنج من سائر اصناف الحبوب فيشحنون السفن من سواحل البلاد القبلية وتأتي الى ساحل بولاق ومصر القديمة فيصبونها كيما نا هائلة عظيمة صاعدة في الهواء فتصل المراكب البحرية لنقلها فتصبح ولا يبقى شيء منها ويأتي غيرها وتعود كما كانت بالامس ، ومثل ذلك بساحل رشيد واما الحبوب البحرية فانها لا تأتي الى هذه السواحل بل تذهب من سواحلها الى حيث هي برشيد ثم الى الاسكندرية ، ولما بطل البغاز جمعوا الحمير الكثيرة والجمال ينقلون عليها على طريق البر بالاجرة القليلة فكانت تموت من قلة العلف ومشقة الطريق وتوسق بها السفن الواصلة بالطلب الى بلاد الافرنج بالثمن عن كل اردب من البر ستة آلاف فضة ، واما الفول والشعير والحلبة والذرة وغيرها من الحبوب والادهان فأسعارها مختلفة ويعوض بالبضائع والنقود من الفرانسة معبأة في صناديق صغيرة تحمل الثلاثة منها على بعير الى الخزينة وهي مصفحة بالحديد يمرون بها قطارات الى القلعة وعند قلة الغلال ومضى وقت الحصاد يتقدم الى كشاف النواحي القبلية والبحرية بفرض مقادير من الغلال على البلدان والقرى فيلزمون مشايخ البلدان بما تقرر على كل بلد من القمح والفول والذرة ليجمعه ويحصلوه من الفلاحين وهم ايضا يعملون بفلاحي بلادهم ما يعملون بجورهم واغراضهم ويأخذون الاقوات المدخرة للعيال وذلك بالثمن عن كل اردب من البر ثمانية ريالآت يعطى له نصفها ويبقى له النصف الثاني ليحسبه من اصل المال الذي سيطلب به في العام القابل .



ومنها ان الباشا منح له ان ينشيء بالمحل المعروف برأس الوادى بشرقية بلبيس سواقي وعمارات ومزارع واشجار توت وزيتون فذهب هناك وكشف عن اراضيه فوجدها متسعة وخالية من المزارع وهي اراضي رمال واودية فوكل اناسا لاصلاحها وتمهيدها وان يحفروا بها جملة من السواقي تزيد عن الالف ساقية ويبنوا ابنية ومساكن ويزرعوا اشجار التوت لتربية دود القز واشجارا كثيرة من الزيتون لعمل الصابون وشرعوا في العمل والحفر والبناء وفي انشاء توابيت خشب للسواقي تصنع بيت الجبجي بالتبانة وتحمل على الجمال الى راس الوادى شيئا بعد شيء وامر ايضا ببناء جامع الظاهر ببيرس خارج الحسينية وأن يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذى يصنع ببلاد الشام وتوكل بذلك السيد احمد بن يوسف فخر الدين وعمل به احواضا كبيرة للزيت والقلبي •

ومن المتجددات ايضا محل بخطة تحت الربع يعمل به وتسبك او ان ودسوت من النحاس في غاية الكبر والعظم •

ومنها شغل البارود وصناعته بالمكان والصناع المعدة لذلك بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس بعد ان يستخرجوه من كيماں السبخ في احواض مبنية ومخففة ، ثم يكررونه بالطبخ حتى يكون ملحه غاية في البياض والحدة كالذى يجلب من بلاد الانكليز والمتقيد كبيرا على صناعة شخص افرنكي ولهم معالم تصرف في كل شهر ومكان ايضا بالقلعة عند باب الينكجيرية لسبك المدافع وعملها وقياساتها وهندستها والبنات وارتفاعها ومقاديرها وسمى ذلك المكان الطبخانه وعليه رئيس وكتبة وصناع ولهم شهريات •

ومنها شدة رغبة الباشا في تحصيل الاموال والزيادة من ذلك من اى طريق بعد استيلائه على البلاد والاقطاعات والرزق الاحباسية وابطال الفراغ والبيع والشراء والمحلول عن الموتى من ذلك والعلوفات وغلال الانبار ونحو ذلك فكل من مات عن حصته او رزقته او مرتب انحل بموته

ما كان على اسمه وضبطه وأضيف الى ديوانه ولوله اولادا وكان هو كتبه  
 باسم اولاده ومات اولاده قبله انحل عنه واصبح هو واولاده من غير شيء  
 فان عرض حاله على الباشا امر بالكشف عن ايراده فان وجدوا بالدفاتر جهة  
 او وظيفة اخرى قيل له هذه تكفيك وان لم يوجد في حوزة خلفها امر له  
 بشيء يستغله من اقلام المكوس اما قرش او نصف قرش في كل يوم او نحو  
 ذلك هذا مع التفتاه ورغبته في انواع التجارات والشركات وانشاء السفن  
 ببحر الروم والقلزم واقام له وكلاء بسائر الاساكل حتى ببلاد فرانسة  
 والانكليز ومالطة وازمير وتونس والنابلطان والونديك والبنادقة واليمن  
 والهند واعطى اناسا جملا عظيمة من اموال يسافرون بها ويجلبون البضائع  
 وجعل لهم الثلث في الربح في نظير سفرهم وخدمتهم ، فمن ذلك انه اعطى  
 للرئيس حسن المحروقي خمسمائة الف فرانسة يسافر بها الى الهند  
 ويشتري البضائع الهندية ويأتي بها الى مصر ولشخص نصراني ايضا  
 ستمائة الف فرانسة وكذلك لمن يذهب الى بيروت وبلاد الشام لمشتري  
 القز والحرير وغير ذلك وعمل بمصر اماكن ومصانع لنسج القطناني التي  
 يتخذها الناس في ملابسهم من القطن والحرير ، وكذلك الجففس والصندل  
 واحتكر ذلك بأجمعه وابطل دوايب الصناعات لذلك ومعلمهم واقامهم  
 يشتغلون وينسجون في المناسج التي احدثها بالاجرة وابطل مكاسبهم  
 أيضا وطرائقهم التي كانوا عليها فيأخذ من ذلك ما يحتاجه في اليكيات  
 والكساوى وما زاد يرميه على التجار وهم يبيعونه على الناس بأغلى  
 ثمن وبلغ ثمن الدرهم من الحرير خمسة وعشرين نصفا بعد ان كان  
 يباع بنصفين •

ومنها انه ابطال ديوان المنجرة وهي عبارة عما يؤخذ من المعاشات وهي  
 المراكب التي تغدو وتروح لموارد الارياف مثل شيبين الكوم وسمنود  
 والبلاد البحرية وعليها ضرائب وفرائض للملتزم بذلك وهو شخص يسمى  
 عليا الجزار وسبب ذلك ان معظم المراكب التي تصعد ببحر النيل وتنحدر

من انشاء الباشا ولم يبق لغيره الا القليل جدا والعمل والانشاء بالترسخانة  
مستمر على الدوام والرؤساء والملاحون يخدمون فيها بالاجرة وعمارة  
خللها واحبالها وجميع احتياجاتها على طرف الترسخانة ولذلك مباشرون  
وكتاب وامناء يكتبون ويقيدون الصادر والوارد وهذه الترسخانة بساحل  
بولاق بها الاخشاب الكثيرة والمتنوعة وما يصلح للعمائر والمراكب ويأتي  
اليها المجلوب من البلاد الرومية والشامية فاذا ورد شيء من انواع الاخشاب  
سمحوا للخشابة بشيء يسير منها بالثمن الزائد ورفع الباقي الى الترسخانة  
وجميع الاخشاب الواردة والاحطاب جميعها في متاجر الباشا وليس  
لتجارها الا ما كان من داخل متاجره وهو القليل \*

ومن النواذر انه وصل من بلاد الانكليز سواقي باكات الحديد تدور  
بالماء ، فلم يستقم لها دوران على بحر النيل \*

ومنها انه انشأ جسرا ممتدا من ناحية قنطرة الليمون على يمنة السالك  
الى طريق بولاق متصلا الى شبرا على خط مستقيم وزرعوا بحافته اشجار  
التوت وعلى هذا النسق جسور بطرق الارياف والاقاليم \*

ومنها ان اللحم قل وجوده من اول شهر رجب الى غاية السنة وغلascره  
مع رداءته وهزاله حتى بيع الرطل بعشرين نصفا وازيد واقل مع ما فيه من  
العظام واجزاء السقط والشفت وسبب ذلك رواتب الدولة واخذها بالثمن  
القليل فيستعوض الجزائريون خسارتهم من الناس ، وكان البعض من العسكر  
يشترى الاغنام ويذبحها ويبيعها بالثمن العالي وينقص الوزن ولا يقدر  
ابن البلد على مراجعته \*

ومنها ان ابراهيم اغا الذي كان كتحدا ابراهيم باشا قلده الباشا كشوفية  
المنوفية فمن أفاعيله انه يطلب مشايخ البلدة او القرية فيسأل الشخص منهم  
على من شيخه فيقول استاذ البلدة فيقول له في اي وقت فيقول سنة كذا  
فيقول وما الذي قدمته له في شياختك ويهدده او يجسه على الانكار  
او يخبر من بادىء الامر ويقول اعطيته كذا وكذا اما دارهم او اغناما فيأمر

الكاتب بتقييده وتحريره وضبطه على الملزم وسطر بذلك دفترًا وأرسله إلى الديوان ليخصم على الملزمين من فائضهم المحرر لهم بالديوان فيتفق أن المحرر عليه يزيد على القدر المطلوب له فيطالب بالباقي أو يخصم عليه من السنة القابلة .

ومنها التحجير على القصب الفارسي فلا يتمكن أحد من شراء شيء منه ولو قصبه واحدة إلا برسوم من كتخدا بك فمن احتاج منه في عمارة أو شبك أو لدورات الحرير أو أقصاب الدخان أخذ فرمانًا بقدر احتياجه واحتاج إلى وسائل ومعالجات واحتياجات حتى يظفر بمطلوبه .

ومنها وهي من محاسن الأفعال أن الباشا عمل همته في إعادة السد الأعظم الممتد الموصل إلى الإسكندرية ، وقد كان اتسع أمره وتخرّب من مدة سنين وزحف منه ماء البحر المالح واتلف أراضي كثيرة وخرّب منه قرى ومزارع وتعطلت بسببه الطرق والمسالك وعجزت الدول في أمره ، ولم يزل يتزايد في التهور وزحف المياه المالحة على الأراضي حتى وصلت إلى خليج الأشرفية التي يمتلئ منها صهاريج الثغر فكانوا يجسرون عليه بالأتربة والطين ، فلما اعتنى الباشا بتعمير الإسكندرية وتشيد أركانها وأبراجها وتحسينها ، ولم تزل بها العمارات اعتنى أيضًا بأمر الجسر وأرسل إليه المباشرين والقومة والرجال والفعلة والنجارين والبنائين والمسامين وآلات الحديد والأحجار والمؤن والأخشاب العظيمة والسهوم والبراطيم حتى تممه ، وكان له مندوحة لم تكن لغيره من ملوك هذه الأزمان فلو وفقه الله لشيء من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطاولة لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه ، وأما أمر المعاملة فلم يزل حالها في التزايد حتى وصل صرف الريال الفرنسية إلى تسعة قروش وهو أربعة أمثال الريال المتعارف ، ولما بطل ضرب القروش من العام الماضي ضربوا بدلها انصاف قروش وأرباعها واثمانها وتصرف بالفرط والانصاف العديدة لا وجود لها بأيدي الناس إلا ما قل جدًا فإذا أراد إنسان منها دفع في إبدالها

عشرة قروش عنها اربعمائة نصف فضة زيادة على المبدل ان كان ذهباً او  
فرانسة أو قروشاً ووصل صرف البندقي الى ثمانمائة نصف والمجر ثمانية  
عشر قرشاً والمحبوب المصرى الى اربعمائة والاسلامبولي الى اربعمائة  
وثمانين كل ذلك اسماء لا مسميات لانعدام الانصاف مع انه يضرب منها  
المقادير والقناطر يأخذها التجار الشاميون والروميون بالقرط ، ثم يرسلونها  
متاجر بدلا عن البضائع لان الريال في تلك البلاد صرفه ثلثمائة نصف فقط  
فيكون فيه من الربح ستون نصفاً في كل ريال ، ولما علم الباشا ذلك جعل  
يرسل لوكلاته بالشام في كل شهر الف كيس من الفضة العديدة ويأتيه  
بدلها فرانسة فيضيف عليها ثلاثة امثالها نحاساً ويضربها فضة عديدة فيربح  
فيها ربحاً بدون حاء عظيماً وهكذا من هذا الباب فقط .

ومن حوادث السنة الآفاقية واقعة الانكليز مع اهل الجزائر وهو ان  
لاهل الجزائر صولة واستعداداً وغزوات في البحر ويعززون مراكب الاقويج  
ويغتنمون منها غنائم ويأخذون منهم اسرى وتحت ايديهم من اسارى الانكليز  
وغيرهم شيء كثير ومينتهم حصينة يدور بها سور خارج في البحر كنصف  
الدائرة في غاية الضخامة والمتانة ذو ابراج مشحونة بالمدافع والقنابر  
والمرابطين والمحاربين ومراكبهم من داخله فوصل اليهم بعض مراكب  
الانكليز ومعهم مرسوم من السلطان العثماني ليفتدوا اسراهم بمال  
فأعطوهم ما يزيد عن الالف أسير ودفعوا عن كل رأس أسير مائة وخمسين  
فرانسا ورجعوا من حيث أتوا وبعد مدة وصل منهم بعض سفائن الى خارج  
المينا رافعين اعلام السلم والصلح فعبروا داخل المينا من غير ممانع ونزل  
منهم انقار في فلوكة ويدهم مرسوم بطلب باقي الاسرى فامتنع حاكمهم  
من ذلك وترددوا في المخاطبات وفي اثناء ذلك وصلت عدة مراكب من  
مراكبهم وشلنبات وهي المراكب الصغار المعدة للحرب وعبروا مع مساعدة  
الريج الى المينا واثاروا الحرب والضراب بطرائقهم المستحدثة فأحرقوا  
مراكب لهل الجزائر مع المضاربة ايضاً من أهل المدينة مع تأخر استعدادهم

وسرعة استعداد الخصم ومدافع الابراج الداخلة لا تصيب الشلنبات الصغيرة المتسفلة وهم لا يخطون ، ثم هم في شدة الغارة والحرب اذ قيل للحاكم بان عساكره الاتراك تركوا المحاربة واشتغلوا بنهب البلدة واحراق الدور فقط في يده واحترار في امره ما بين قتال العدو الواصل او قتال عسكره ومنعهم وكفهم عن النهب والاحراق والفساد وهذا شأنهم ، فلم يسعه الا خفض الاعلام وطلب الامان من الانكليز ، فعند ذلك ابطلوا الحرب وكفوا عن الضراب وترددوا في الصلح على شرائطهم التي منها تسليم بواقى الاسرى واسترداد المال الذي سلموه في الفداء السابق حالا من غير مهلة ، فكان ذلك وتسلموا الاسرى وفيهم من كان صغيرا واسلم وقرأ القرآن وافتقوا على المتاركة والمهلة زمنا مقداره ستة اشهر ورجعوا الى بلادهم بالظفر والاسرى والامر لله وحده ، ثم ان الجزائرية اجتهدوا في تعمير ما تهدم وتغرب من السور والابراج والجامع في الحرب وكذلك ما اخربه عساكرهم الذين هم اعدى من الاعداء واضر ما يكون على الاسلام واهله وصارت الاخبار بذلك في الآفاق وامدهم سلطان المغرب مولاي سليمان وبعث اليهم مراكب عوضا عن الذي تلف من مراكبهم فأرسل اليهم معمرين وادوات ولوازم عمارات ، وكذلك حاكم تونس وغيرها ومن السلطان العثماني ايضا ، ولم يتفق فيما نعلم لاهل الجزائر مثل هذه الحادثة الهائلة ولا اشنع منها ، وكانت هذه الواقعة غرة شهر شوال من السنة وهو يوم عيد الفطر وكان عيدا عليهم في غاية الشناعة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

واما من مات في هذه السنة ممن له ذكر

مات الشيخ الفهامة والنحرير العلامة الفقيه النحوي الاصولي ابراهيم البسيوني البجيرمي الشيخ الصالح المقتصد الورع الزاهد حضر جل الاشياخ المتقدمين وهو في عداد الطبقة الاولى ودرس وافاد واتفح به الطلبة بل غالب الناس كان طارحا للتكلف متقشفا مع التواضع والانكسار

ملازما على العبادة مستحضرا للفروع الفقهية والمعتقولة والمناسبات  
الشعرية والشواهد النحوية والادبية جيدا لحافظة لا تمل مجالسته  
ومؤانسته ، ولم يزل على حالته وافادته وانجماعه وعفته حتى تمرض وتوفي  
يوم السبت منتصف المحرم من السنة عن نحو الخمسة وسبعين وصلبى  
عليه بالازهر في مشهد حافل رحمه الله تعالى وايانا .

ومات الشيخ العلامة الاصولي الفقيه النحوى على الحضاوى الشافعي  
نسبة الى بلدة بالقليوبية تسمى الحصاة حضر الى الجامع الازهر صغير  
وحفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس الاشياخ كالشيخ على العدوى  
المنسفسي الشهير بالصعيدى والشيخ عبدالرحمن النحريرى الشهير بالمقرى  
ولازم الشيخ سليمان الجمل وبه تخرج وحضر على الشيخ عبدالله الشرقاوى  
مصطلح الحديث وكان يحفظ جمع الجوامع مع شرحه للجلال المحلي في الاصول  
ومختصر السعد ويقرأ الدروس ويفيد الطلبة وكان انسانا حسنا مهذبا  
متواضعا ولا يرى لنفسه مقاما عاش معانقا للخمول في جهد وقلة من العيش  
مع العفة وعدم التطلع لغيره صابرا على مناكدة زوجته وباخره أصيب في  
شنته بداء الفالج انقطع بسببه اشهرا ، ثم انجلى عنه يسيرا مع سلامة  
حواسه وعاد الى الاقراء والافادة ، ولم يزل على حسن حاله ورضاه  
وانشراح صدره وعدم تضجره وشكواه للخلوقين الى ان توفي في شهر  
جمادى الثانية سنة احدى وثلاثين ومائتين والف رحمه الله وايانا .

ومات الشيخ العلامة والنحريرى الفهامة السيد احمد بن محمد بن اسمعيل  
من ذرية السيد محمد الدوقاطي الطهطاوى الحنفي والده رومي حضر الى  
ارض مصر متقلدا القضاء بطهطا بلدة بالقرب من اسيوط بالصعيد الادنى  
فتزوج بأمرأة شريفة فولد له منها المترجم واخوه السيد اسمعيل ، ولم  
يزل مستوطننا بها الى ان مات وترك ولديه المذكورين واختالهما حضر المترجم  
الى مصر في سنة احدى وثمانين ومائة والف وكان قد بدا نبات لحيته

بعدهما حفظ القرآن ببلده وقرأ شيئاً من النحو فدخل الازهر ولازم  
الحضور في الفقه على الشيخ احمد الحماقي والمقدسي والحريري والشيخ  
مصطفى الطائي والشيخ عبدالرحمن العريشي حضر عليه من اول كتاب  
الدر المختار الى كتاب البيوع وتم حضوره على المرحوم الوالد مع  
الجماعة لتوجهه الشيخ عبدالرحمن لدار السلطنة لبعض المقتضيات عن  
امر علي بك في سنة ثلاث وثمانين ومائة والفاطمس الجماعة تكملة  
الكتاب على الوالد فأجابهم لذلك فكانوا يأتون للتلقي عنه في المنزل  
والمرجم معهم وفي اثناء ذلك قرأت مع المترجم عل الوالد متن نور الايضاح  
بعد انصراف الجماعة عن الدرس ويتخلف المترجم وذلك لعلو اسند فار  
الوالد تلقاه عن ابن المؤلف وهو عن جد الوالد عن المؤلف وجد الوالد  
والمؤلف يسميان بحسن فهو من عجيب الانفاق ، وكان المترجم يلائم طبع  
الفقير في الصحبة فكنت معه في غالب الاوقات اما في الجامع او في المنزل  
للطاقة طبعه وقرب سني من سنه وكان الوالد يرى ذلك ويسألني عنه اذا  
تخلف في بعض الاحيان ويقول ابن رفيقك الصعدي فكان يعيد معي  
ويفهنني ما يصعب على فهمه ، ولم يزل يدأب في الاشتغال والطلب مع  
جودة ذهنه وخلو باله وتفرغه والفقير بخلاف ذلك وتلقى المترجم الحديث  
سماعا واجازة عن كل من الشيخ حسن الجداوي والشيخ محمد الامير  
والشيخ عبدالعليم القيومي ثلاثتهم عن الشيخ على العدوي المنسفي عن  
الشيخ محمد عقيلة بسنده المشهور والمترشح للافادة والتدريس ، وكان  
مسكبه بناحية لصليبة وجلس للاقراء بالمدرسة الشيخونية والصرغتمشية  
احتف به سكان تلك الناحية واکابرهم واعتنوا بشأنه واسكنوه في دار  
تليق به وهادوه وواسوه واکرموه وكانت تلك الناحية عامرة بأكابرها  
وانفرد المترجم عندهم لكونه على مذهبهم واصله من جنس الاتراك وخلو  
تلك النواحي من اهل العلم وخصوصا الاحناف وملازمة المترجم للحالة  
المحمودة من الافادة مع شرف النفس والتباعد عما يخل بالمروءة الاماياته



عفوا فازدادت محبتهم له ووثقوا فيما يقضيه ، ثم تصدى لوقف الشيخونيتين  
 وإيرادهما واستخلاص اماكنهما وشرع في ترميمهما وساعده على ذلك  
 كل من كان يحب الاصلاح فجدد عمارة المسجد والتكية وانشأ بها صهريجاً  
 وفي اثناء ذلك انتقل بأهله الى دار مليحة بجوار المسجد بالدرب المعروف  
 بدرب الميضاة وقفها بانيتها على المسجد كل ذلك والمترجم لم ينقطع عن  
 الحضور الى الازهر في كل يوم ويقرأ درسه أيضا بالجامع ولما كثرت  
 جماعته انتقل الى المدرسة العينية بالقرب من الازهر ولما عمر محمداً فدى  
 للودلي الجامع المجاور لمنزله تجاه القنطرة المعروفة بعمار شاه والمكتب  
 قرر المترجم في درس الحديث بها في كل يوم بعد العصر وقرر له عشرة من  
 الطلبة ورقي للشيخ والطلبة معلوماً وافرا يقبض من الديوان ، ولما مات  
 الشيخ ابراهيم الحريري تعين المترجم لمشيخة الحنفية فتقلدها على امتناع  
 منه فاستمر الى ان اخرج السيد عمر مكرم من مصر منفيًا وكتبوا في شأنه  
 عرضحال الى الدولة نسبوا اليه فيه اشياء لم تحصل منه وطلبوا الشهادة  
 فيها فامتنع فشنعوا عليه وبالغوا في الحطط عليه وعزلوه من المشيخة  
 وقلدوها الشيخ حسينا المنصوري ، فلما مات المذكور اعيد المترجم الى  
 مشيخة الحنفية وذلك في غرة شهر صفر سنة الف ومائتين وثلاثين ولبس  
 الخلع من الشيخ السنواني شيخ الجامع ، ثم من الباشا وباقي المشايخ  
 ارباب المظاهر ، ولم يختلف عليه اثنان وفي هذه السنة استأذن الفقيه في  
 بناء مقبرة يدفن فيها اذا مات بجوار الشيخ ابي جعفر الطحاوي بالقرافة  
 لكوني ناظراً عليها فأذنت له في ذلك فبنى له قبرا بجانب مقام الاستاذ ،  
 ولما توفي دفن فيه وكانت وفاته ليلة الجمعة بعد الغروب خامس عشر  
 شهر رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين والف وله من المآثر حاشية على  
 الدر المختار شرح تنوير الابصار في اربع مجلدات جمع فيها المواد التي  
 على الكتاب وضم اليها غيرها .

ومات النجيب الاريب والنادرة العجب اعجوبة الزمان وبهجة الخلان

حسن افندى المعروف بالدرويش الموصلبي، كما اخبر عن نفسه الذكي  
الالمعي والسמידع اللوذعي كان انسانا عجيبا في نفسه مميذا شهيرا في  
مصره طاف البلاد والنواحي وجال في الممالك والضواحي واطلع على  
عجائب المخلوقات وعرف الكثير من الالسن واللغات ويعتزى لكل قبيل  
ويخالط كل جيل فمرة ينتسب الى فارس واخرى الى بني مكناس فكأنه  
المعنى بما قيل طور ايمان اذا لاقيت ذا يمن وان رأيت معديا فعدنا في هذا  
مع فصاحة لسان وقوة جنان والمشاركة في كل فن من الرياضيات والادبيات  
حتى يظن سامعه انه مجيد في ذلك الفن منفرد به وليس الامر كذلك ،  
وانما ذلك بقوة الفهم والحفظ وما فيه من القابلية فيستغنى بذلك عن  
التلقي من الاشياخ وأيضا فقد انقرض أهل الفنون فيحفظ اصطلاحات  
الفن وأوضاع اهله ويبرزه في الفاظ ينمقها ويحسنها ويذكر اسماء كتب  
مؤلفة واشياخا وحكما يقل الاطلاع عليها والوصول اليها ولمعرفة  
باللغات خالط كل ملة حتى يظن كل اهل ملة انه واحد منهم ويحفظ كثيرا  
من الشبه والمدركات العقلية والبراهين الفلسفية واهمل الواجبات الشرعية  
والفرائض القطعية وربما قلد كلام الملحدين وشكوك المارقين ويزلق لسانه  
في بعض المجالس بغلطات من ذلك ووساوس فلذلك طعن الناس عليه فسي  
الدين واخرجوه عن اعتقاد المسلمين وساعت فيه الظنون وكثر عليه الطاعنون  
وصرحوا بعد موته بما كانوا يخفونه في حياته لاتقاء شره وسطواته، وكان  
له تداخل عجيب في الاعيان ومع كل اهل دولة وزمان ورؤساء الكتبة  
والمباشرين من الاقباط والمسلمين بالمعزة الزائدة واستجلاب الفائدة لا تمل  
مجالسته ولا معاشرته وبأخره لما رغب الباشا في انشاء محل لمعرفة علم  
الحساب والهندسة والمساحة تعين المترجم رئيسا ومعلما لمن يكون متعلما  
بذلك المكتب وذلك انه تداخل بتحليلاته لتعليم ممالك الباشا الكتابة  
والحساب ونحو ذلك ورتب له خروجا وشهرية ونجب تحت يده بعض  
المماليك في معرفة الخسائيات ونحوها واعجب الباشا ذلك فذاكره وحسن

له بان يفرد مكانا للتعليم ويضم الى مماليكه من يريد التعليم من اولاد  
الناس فأمر بانشاء ذلك المكتب وحضر اليه اشياء من آلات الهندسة  
والمساحة والهيئة الفلكية من بلاد الانكليز وغيرهم واستجلب من اولاد  
البلد ما ينيف على الثمانين شخصا من الشبان الذين فيهم قابلية للتعليم  
ورتبوا لكل شخص شهرية وكسوة في آخر السنة فكان يسعى في تعجيل  
كسوة الفقير منهم ليتجمل بها بين اقرانه ويواسي من يستحق المواساة  
ويشترى لهم الحمير مساعدة لطلوعهم ونزولهم الى القلعة فيجتسعون للتعليم  
في كل يوم من الصباح الى بعد الظهر واطيف اليه آخر حضر من اسلامبول  
له معرفة بالحسابيات والهندسيات لتعليم من يكون اعجميا لا يعرف  
العربية مساعدا للمترجم في التعليم يسمى روح الدين افندي فاستمرا  
نحو من تسعة اشهر ومات المترجم وذلك انه اقتصد وطلع الى القلعة  
فحلق على بعض المتعلمين وضربه فانحلت الرقادة فسال منه دم كثير فحجم  
حسى مختلطة واستمر اياما وتوفي ودفن بجامع السراج البلقيني بين  
السيارج وعند ذلك زاد قول الشامتين وصرحوا بما كانوا يخفونه في حياته  
فيقول البعض مات رئيس الملحدين وآخر يقول انهدم ركن الزندقة  
ونسبوا اليه ان عنده الكتاب الذي الفه ابن الراوندى لبعض اليهود وسماه  
دافع القرآن وانه كان يقرؤه ويعتقده واخبروا بذلك كتخدا بك فطلب  
كتبه وتصفحوها ، فلم يجدوا بها ذلك الكتاب وما كفى مبغضه وحاسده  
من الشناعات حتى رأوا له منامات شنيعة تدل على انه من اهل النار والله  
اعلم بخلقه وبالجملة فكان غريبا في بابه وكافه وفاته يوم الخميس سابع  
عشرى جمادى الثانية من السنة وانفرد برياسة المكتب روح الدين افندي  
المذكور .

ومات الاجل المكرم الشريف غالب بسلايك وهو المنفصل عن امارة مكة  
وجدة والمدينة وما انضاف الى ذلك من بلاد الحجاز فكانت امارته نحو  
من سبع وعشرين سنة فانه تولى بعد موت الشريف سرور في سنة ثلاث

**ومائتين وألف** وكان من دهاة العالم واخباره ومناقبه تحتاج الى مجلدين ولم يزل حتى سلبت الله عليه بأفأعيله هذا الباشا ، فلم يزل يخادعه حتى تمكن منه وقبض عليه وارسله الى بلدة سلانيك وخرج من سلطنته وسيادته الى بلاد الغربية ونهبت امواله وماتت اولاده وجواريه ، ثم مات هو في هذه السنة .

ومات الامير مصطفى بك دالي باشا ونسيه أيضا وكان من أعظم أركان دولته شهير الذكر موصوفا بالاقدام والشجاعة ومات بالاسكندرية ، ولما وصل خبره الى الباشا اغتم غما شديدا وتأسف عليه ، وكان الباشا ولاء كشوفية الشرقية وقرن به علي كاشف فأقام بها نحو السنتين ومهد البلاد وأخاف العربان واذلهم وقتل منهم الكثير وجمع لمخدومه أموالا جمّة ، وكان جسيما بطينا يأكل التيس المخصي وحده ويشرب عليه الزق من الشراب ، ثم يتبعه بشانية او اثنتين من اللبن ويستلقي نائما مثل العجل العظيم ذي الخوار الا أنه كان يقضي حاجة من التجأ اليه ويحب أولاد الناس ويواسيهم يتجاوز عن الكثير ويعطي ما يلزمه من الحقوق لاربابها ، ولما تحققت اخته التي هي زوج الباشا وكذلك والدته امرتا بأحضار رمته الى مصر ويدفن بسدقتهم وتعين لذلك سليمان اغا السلحدار فسافر الى الاسكندرية ووضع في صندوق مزفت على عربية ووصل به بعد اثني عشر يوما من موته ، وكان وصوله في ثاني ساعة من ليلة الجمعة سادس عشرى جمادى الثانية وذهبوا به الى المدفن في المشاعل من خلف المجراة ، فلما وصلوا الى المدفن ارادوا انزله الى القبر بالصندوق فلم يمكنهم فكسروا الصندوق فعبقت رائحته وقد تهرى فهرب كل من كان حاضرا فكبوه على حصير ولفوه فيه وانزلوه الى الحفرة وغشى على الفجارين وخزعت النفوس من رائحة اخشاب الصندوق فحشوا عليه الاتربة وليس من يفكر ويعتبر .

ومات ايضا حسن اغا حاكم بندر السويس مطعوننا قولي الباشاعوضه السيد احمد الملا الترجمان .

ومات ايضا سليمان اغا حاكم رشيد .

ومات الامير الكبير المشهير بابراهيم بك المحمدي عين اعيان امراء  
الالوف المصريين ومات بدفلة متغربا عن مصر وضواحيها وهو من مماليك  
محمد بك ابي الذهب تقلد الامرة والامارة في سنة اثنتين وثمانين ومائة  
والف في ايام علي بك الكبير وتقلد مشيخة البلد ورياسة مصر بعد موت  
استاذة في سنة تسع وثمانين ومائة والف مع مشاركة خشداسه مراد بك  
وباقي امرائهم والجميع راضون برياسته وامارته لا يخالفهم ولا يخالفونه  
ويراعي جانب الصغير منهم قبل الكبير ويحرص على جمعية امرهم والفة  
قلوبهم فطالت ايامه وتولى قائم مقامية مصر على الوزراء نحو العشرة مرار  
وطلع اميرا على الحج في سنة ست وثمانين ، وتولى الدفتردارية في سنة  
سبع وثمانين وكلاهما في حياة استاذة واشترى المماليك الكثيرة ورباهم  
واعتقهم وامر وقلد منهم صنّاجق وكشافا واسكنهم الدور الواسعة  
واعطاهم الاقطاعات ومات الكثير منهم في حياته واقام خلافهم من مماليكه  
ورأى اولاد اولاده بل واولادهم وما زال يولد له واقام في الامارة نحو  
ثمان واربعين سنة وتعم فيها وقاسى في اواخر امره شدائد واغترابا عن  
الاهل والاطوان وكان موصوفا بالشجاعة والفروسية وبأشر عدة  
حروب وكان ساكن الجأش صبورا ذا تودة وحلم قريبا للانقياد للحق متجنباً  
للهزل الا نادرا مع الكمال والحشمة لا يجب سفك الدماء مرخصا  
لخشداسينه في افاعيلهم كثير التغافل عن مساويهم مع معارضتهم له في  
كثير من الامور وخصوصا مراد بك واتباعه فيغضي ويتجاوز ولا يظهر  
غما ولا خلافا ولا تأثرا حرصا على دوام اللفة وعدم المشاغبة وان حدث  
فيما بينهم ما يوجب وحشة تلافاه واصلحه وكان هذا الاهمال والترخص  
والتغافل سببا لمبادئ الشرور فانهم تهادوا في التعدي وداخلهم الغرور  
وغمرتهم الغفلة عن عواقب الامور واستصغروا من عداهم وامتدت  
ايديهم لاخذ اموال التجار وبضائع الافرنج الفرنساوية وغيرهم بدون الثمن

مع الحقارة لهم ولغيرهم وعدم المبالاة والاكتراث بسطانهم الذي يدعون  
انهم في طاعته مع مخالفة او امره ومنع خزينته واحتقار الولاة ومنعهم من  
التصرف والحجر عليهم فلا يصل للمولى عليهم الا بعض صدقاتهم الى ان  
تحرك عليهم حسن باشا الجزائر لي في سنة مائتين والى وحضر على الصورة  
التي حضر فيها وساعدته الرعية وخرجوا من المدينة الى الصعيد واتهكت  
حرماتهم ، ثم رجعوا بعد الفصل في سنة ست ومائتين الى امارتهم ودولتهم  
وعادوا الى حالتهم الاولى بل وازيد منها في التعدي فأوجب ذلك ركوب  
الفرنساوية عليهم ، ولم يزل الحال يتزايد والاهوال يتلو بعضها بعضا حتى  
انقلبت اوضاع الديار المصرية وزالت حرمتها بالكلية وادى الحال بالمرجم  
الى الخروج والتشتيت والتشريد هو ومن بقى من عشيرته الى بلاد العبيد  
يزرعون الدخن ويتقوتون منه وملابسهم القمصان التي يلبسها الجلابة  
في بلادهم الى ان وردت الاخبار بموته في شهر ربيع الاول من السنة  
واما جملة اخباره فقد تقدمت في ضمن السوابق والماجريات واللواحق .  
ومات الامير الاجل احمد اغا الخازندار المعروف ببونابارته وهو أيضا  
شهير الذكر من اعظم الدولة ، وقد تقدم كثير من اخباره وسفره الى  
الحجاز وكان عمر دارا عظيمة على بركة الازبكية جهة الرويعي ، ثم عمل  
مهما كبير الزواج ابنه وهو اذ ذلك مريض في حياض الموت حتى اشيع  
في الناس يوم زفة العروس ، ثم مات بعد ايام قليلة مضت من الفرح وذلك  
يوم الاربعاء ثالث شهر جمادى الثانية .

وماتت الست الجليلة خاتون وهي سرية علي بك بلوط قبان الكبير  
وكانت محظيته وبنى لها الدار العظيمة على بركة الازبكية بدرج عبدالحق  
والساقية والطاحون بجانبها ولما مات علي بك وتأمر مراد بك فتزوج بها  
وعمرت طويلا مع العز والسيادة والكلمة النافذة واكثر نساء الامراء .  
جواربها ولم يأت بعد الست شويكار من اشتهر ذكره وخبره سواها ، و  
كان ايام فرنساوية واصطلح معهم مراد بك حصل لها منهم غاية الكراد

ورتبوا لها من ديوانهم في كل شهر مائة الف نصف فضة وشفاعتها عندهم  
مقبولة لا ترد بالجمله ناناها كانت من الخيرات ولها على الفقراء بر واحسان  
ولها من المآثر الخان الجديد والصهريج داخل باب زويلة توفيت يوم  
الخميس لعشرين من شهر جمادى الاولى بمنزلها المذكور بدير عبدالحق  
ودفنت بحوشهم في القرافة الصغرى بجوار الامام الشافعي واضيفت  
الدار الى الدولة وسكنها بعض اكابرها وسبحان الحي الذي لا يموت .  
ومات المقر الكريم المخدم احمد باشا الشهير بطوسون ابن حضرة  
الوزير محمد علي باشا مالك الاقاليم المصرية والحجازية والثغور وما  
اضيف اليها ، وقد تقدم ذكر رجوعه من البلاد الحجازية وتوجهه الى  
الاسكندرية ورجوعه الى مصر ، ثم عوده الى ناحية رشيد وعرضي خيامه  
جهة الحماد بالعسكر على الصورة المذكورة وهو ينتقل من العرضي الى  
رشيد ، ثم الى برنال وابي منصور والعزب ، ولما رجع في هذه المرة اخذ  
صحبته من مصر المغنين وارباب الآلات المطربة بالعود والقانون والناي  
والكمنجات وهم ابراهيم الوراق والجباني وقشوة ومن يصحبهم من باقي  
رفقائهم فذهب ببعض خواصه الى رشيد ومعه الجماعة المذكورون فأقام  
اياما وحضر اليه من جهة الروم جوار وغلماي ايضا رقاصون فانتقل بهم  
الى قصر برنال ففي ليلة ظلوله بها نزل به ما نزل به من المقدور فتمرض  
بالطاعون وتللمل نحو عشر ساعات وانقضى نجه وذلك ليلة الاحد سابع  
شهر القعدة وحضره خليل افندي قوللي حاكم رشيد وعندما خرجت روحه  
انتفخ جسمه وتغير لونه الى الزرقة فغسلوه وكفنوه ووضعوه في صندوق  
من الخشب ووصلوا به في السفينة منتصف ليلة الاربعاء عاشره ، وكان  
وانده بالجيزة ، فلم يتجاسروا على اخباره فذهب اليه احمد اغا أخوكتخدا  
بك ، فلما علم بوصوله ليلا استنكر حضوره في ذلك الوقت فأخبره عنه  
انه ورد الى شبرا متوعكا فركب في الحين القنجة وانحدر الى شبرا وطلع  
الى القصر وصار يمر بالمخادع ويقول اين هو ، فلم يتجاسر أحد ان يصرح

بموته وكانوا ذهبوا به وهو في السفينة الى بولاق ورسوا به عند  
الترسخانة وأقبل كتخدا بك على الباشا فرآه يبكي فانزعج انزعاجا شديدا  
وكاد ان يقع على الارض ونزل السفينة فاتى بولاق آخر الليل وانطلقت  
الرسل لآخبار الاعيان فركبوا بأجمعهم الى بولاق ، وحضر القاضي والاشياخ  
والسيد المحروقي ، ثم نصبوا تظلك ساترا على السفينة واخرجوا الناوس  
والدم والصديد يقطر منه وطلبوا القلاقة لسد خروقه ومنافسه ونصبوا  
عودا عند رأسه ووضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطلخان وانجروا  
بالجنازة من غير ترتيب والجميع مشاة امامه وخلفه وليس فيها من جوقات  
الجناز المعتادة كالقهاء وأولاد الكتاتيب والاحزاب شيء من ساحل  
بولاق على طريق المدابع وباب الخرق على الدرب الاحمر على التبانة الى  
الرميلة فصلوا عليه بمصلى المؤمنين وذهبوا به الى المدفن الذي أعده الباشا  
لنفسه ولمواته كل هذه المسافة ووالده خلف نعشه ينظر اليه ويبكي ومع  
الجنازة أربعة من الحمير تحمل القروش وربعات الذهب ودرهم انصاف  
عددية ينثرون صبها على الارض وعلى الكيمان وعن يمين الكتخدا ويساره  
شخصان يتناول منهما قراطيس الفضة يفرق على من يتعرض له من الفقراء  
والصبيان فاذا تكلثروا عليه نثر ما بقى في يده عليهم فيشتغلون عنه  
بالتقاطها من الارض ، فكان جملة ما فرق وبدر من الانصاف العددية  
فقط خمسة وعشرين كيسا عنها خمسمائة الف فضة وذلك خلاف القروش  
وساقوا امام الجنازة ستة رؤوس من الجواميس الكبار أخذ منها خدمة  
التربة ومن حولهم وخدمة ضريح الامام الشافعي ، ولم ينل الفقراء الا  
ما فضل عنهم واخرجوا لاسقاط صلاة المتوفي خمسة واربعين كيسا  
تناولها فقراء الازهر وفرقت بجامع الفاكهاني بحسب الاغراض للغني منهم  
اضعاف قسم الفقير واكثر الفقراء من الفقهاء ، لم ينالوا ولا القليل ، ولما  
وصلوا الى المدفن هدموا التربة وانزلوه فيها بتابوته الخشب لتعسر  
اخرجه منه بسبب اتفاخه وتهربه حتى انهم كانوا يطلقون حول تابوته



البخورات في المجامر الذهب والرائحة غالبية على ذلك وليس ، ثم من تعظ  
او يعتبر ، ولما مات لم يخبروا والدته بموته الا بعد دفنه فجزعت عليه  
جزعا شديدا وليست السواد ، وكذلك جميع نسايتهم واتباعهم وصبغوا  
براقعهم بالسواد والزرقة، وكذلك من ينافقهم من الناس حتى لطخوا أبواب  
البيوت ببولاق وغيرها بالوحل وامتنع الناس بالامر عليهم من عمل الافراح  
ودق الطبول مطلقا ونوبة الباشا واسماعيل باشا وظاهر باشا حتى ما يفعله  
دراويش المولوية في تكاياتهم عند المقابلة من الناي والطبل اربعين يوما  
واقاموا عليه العزاء عند القبر وعدة من الفقهاء والمقرئين يتناوبون قراءة  
القرآن مدة الاربعين يوما ورتبوا لهم ذبائح وماكل وكل ما يحتاجونه ، ثم  
ترادفت عليهم العطايا من والدته واخواته والواردين من اقاربه وغيرهم على  
حد قول القائل مصائب قوم عند قوم فوائد ومات وهو مقتبل الشبيبة  
لم يبلغ العشرين ، وكان ايض جسيما كما قد دارت لحيته بطلا شجاعا  
جوادا له ميل لاولاد العرب منقادا لملة الاسلام ويعترض على ابيه في افعاله  
تخافه العسكر وتهابه ومن اقترب ذنبا صغيرا قتله مع احسانه وعطاياه  
للمنقاد منهم ولامرائه ولغالب الناس اليه ميل وكانوا يرجون تأمره بعد  
أبيه ويأبى الله الا ما يريد .

ومات الوزير المعظم يوسف باشا المنفصل عن امارة الشام وحضر الى مصر  
من نحو ثلاث سنوات هاربا وملتجئا الى حاكم مصر وذلك في اواخر سنة  
سبع وعشرين ومائتين والف واصله من الاكراد الدكرلية وينسب الى  
الاکراد الملية وابتداء أمره باخبار من يعرفه انه هرب من أهله وعمره اذ  
ذاك خمس عشرة سنة فوصل الى حماة وتعاطى بيع الحشيش والسرجين  
والروث، ثم خدم عند رجل يسمى ملا حسين مدة سنين الى ان ألبسه قلبق  
ثم خدم بعده ملا اسمعيل بلكتاش وتعلم الفروسية والرماحة فلعب يوما  
في القمار وخسر فيه وخاف على نفسه فخرج هاربا الى عمر اغا باسيللي  
من اشراقات ابراهيم باشا المعروف بالازدن فتوجه معه الى غزة ، وكان  
مع المترجم جواد اشقر من جياذ الخيل فقلد علي اغا متسلم غزة عمر اغا

المذكور وجعله دالي باشا ، ففي بعض الايام طلب المتسلم من المترجم الجواد فقال له ان قلدتني دالي باشا فدمت لك فاجابه الى ذلك وعزل عمر اعا وقلد المترجم المنصب عوضا عنه وامتنع من اعطائه ذلك الجواد واقام في خدمته مدة فوصل مرسوم من احمد باشا الجزائر خطابا للمترجم بالقبض على المتسلم واحضاره الى طرفه وان فعل ذلك ينعم عليه بمبلغ خمسين كيسا ومائة بيريق ففعل ذلك ووقع القبض على علي اغا المتسلم وتوجه الى عكا بلدة الجزائر فقال المتسلم للمترجم في اثناء الطريق تعلم ان الجزائر رجل سفك دماء فلا توصلني اليه وان كان وعدك بمال انا اعطيك اضعافه واطلقني اذهب حيث شاء الله ولا تشاركه في دمي ، فلم يجبه الى ذلك واوصله الى الجزائر فحبسه ، ثم قتله ورماه في البحر واقام المترجم بباب الجزائر اياما ، ثم ارسل اليه يأمره بالذهاب الى حيث يريد فانه لا خير فيه لخياته لمخدومه فذهب الى حماة واقام عند اغاته اسمعيل اغا وهو متول من طرف عبدالله باشا المعروف بابن العظم فاقام في خدمته كلارجي زما نحو الثلاث سنوات وكان بين عبدالله باشا واحمد باشا الجزائر عداوة فتوجه عبدالله باشا الى الدورة فأرسل الجزائر عساكره ليقطع عليه الطريق فهلك طريقا اخرى ، فلما وصل الى جنيني وهي مدينة قريبة من بلاد الجزائر وجه الجزائر عساكره عليه ، فلما تقارب العسكران وتسامعت اهل النواحي امتنعوا من دفع الاموال فما وسع عبدالله باشا الا الرحيل وتوجه الى ناحية فابلس مسافة يومين وحاصر بلدة تسمى صوفين واخذ مدافع من يافا واقام محاصرا لها ستة ايام ، ثم طلبوا الامان فامنهم ورحل عنهم الى طرف الجبل مسيرة نصف ساعة وفرق عساكره لقبض اموال الميرى من البلاد واقام هو في قله من العسكر فوصل اليه خيال وقت العصر في يوم من الايام يخبره بوصول عساكر الجزائر وانه لم يكن بينه وبينهم الا نصف ساعة وهم خمسة آلاف مقاتل فأرتبك في امره وارسل الى النواحي فحضر اليه من حضروهم نحو الثلثمائة خيال وهو بدائرتة نحو الثمانين فأمر بالركوب ، فلما تقاربا هاله كثرة عساكر العدو وايقنوا بالهلاك فتقدم

المترجم الى العسكر و اشار عليهم بالثبات وقال لهم لم يكن غير ذلك فانتا  
ان قررنا هلكننا عن آخرنا و تقدم المترجم مع اغاته ملا اسمعيل و تبعهم  
العسكر و و اجوا اوسط خيل العدو و صدقوا الحملة جملة واحدة فحصلت  
في العدو الهزيمة و ركبوا أقيمتهم و تبعهم المترجم حتى حال الليل بينهم  
فرجعوا برؤوس القتلى و القلائع ، فلما اصبح النهار عرضوها على الوزير  
وهي نحو الالف رأس و الف قليعة فخلع عليهم و شكرهم و ارتحلوا الى  
دمشق و ذهب المترجم مع اغاته الى مدينة حماة و استمر هناك الى ان حضر  
الوزير الاعظم يوسف باشا المعروف بالمعدن الى دمشق بسبب الفرنساوية  
ففارق المترجم مخدمه في نحو السبعين خيالا و جعل يدور باراضي حماة  
بطالا و يقال له قيس فيراسل الجزائر لينضم اليه ، و كان الجزائر عند  
حضور الوزير انفصل حكمه عن دمشق و وجه ولايتها الى عبدالله باشا  
العظم ، فلما بلغ المترجم ذلك توجه الى لقاء عبدالله باشا بالمرعة فأكرمه  
عبدالله باشا و قلده دالي باشا كبيرا على جميع الخيالة حتى على اغاته  
ملا اسمعيل اغا و اقام بدمشق مدة الى ان حاصر عبدالله باشا مدينة  
طرابلس فوصل اليه الخبر بان عساكر الجزائر استولوا على دمشق و بلادها  
فركب عبدالله باشا ، و ذهب الى دمشق و دخلها بالسيف و نصب عرضيه  
خارجها فوصل خبر ذلك الى الجزائر فكاتب عساكر عبدالله باشا يستميلهم  
لان معظمهم غرباء فاتفقوا على خيائته و القبض عليه و تسليمه الى الجزائر ،  
و علم ذلك و تثبته فركب في بعض مساليكه و خاصته الى و طاق المترجم  
وهو اذ ذلك داني باشا و اعلمه الخبر و انه يريد النجاة بنفسه فركب بمن  
معه و اخرجته من بين العسكر قهرا عنهم و اوصله الى شول بغداد ، ثم ذهب  
على الهجن الى بغداد و رجع المترجم الى حماة فقبل وصوله اليها و رد عليه  
مرسوم الجزائر يستدعيه فذهب اليه فجعله مقدم ألف و قلده باشا الجردة  
فسافر الى الحجاز بالملاقة ، و كان امير الحاج الشامي اذ ذلك سليمان باشا  
عوضا عن مخدمه احمد باشا الجزائر ، فلما حصلوا في نصف الطريق

وصلهم خبر موت الجزار فرجع يوسف المترجم الى الشام واستولى  
اسماعيل باشا على عكا وتوجه منصب ولاية الشام الى ابراهيم باشا  
المعروف بقطر اغاسي أى اغات البغال وفي فرمان ولايته الامر بقطع رأس  
اسماعيل باشا وضبط مال الجزار فذهب المترجم بخيله واتباعه الى ابراهيم  
باشا وخدم عنده وركب الى عكا وحصروها وحطوا في ارض الكردي  
مسيرة ساعة من عكا وكانت الحرب بينهم سجالا وعساكر اسماعيل باشا  
نحو العشرة آلاف والمترجم يباشر الوقائع وكل وقعة يظهر فيها علي  
الخصم ففي يوم من الايام لم يشعروا الا وعسكر اسماعيل باشا نافذ اليهم  
من طريق اخرى فركب المترجم واخذ صحبته ثلاثة مدافع وتلقى معهم  
وقاتلهم وهزمهم الي ان حصرهم بقرية تسمى دعوق ، ثم اخرجهم بالامان  
الى وطاقه واكرمهم وعمل لهم ضيافة ثلاثة ايام ، ثم ارسلهم الى عكا بغير  
امر الوزير ، ثم توجه ابراهيم باشا الى الدورة وصحبته المترجم وتركوا  
سليمان باشا مكانهم وخرج اسماعيل باشا من عكا وأغلقت ابوابها فاتفقت  
عساكره وقبضوا عليه وسلموه الى ابراهيم باشا ، فعند ذلك برز امر  
ابراهيم باشا بتسليم عكا الى سليمان باشا وذهب بالمرسوم المترجم فادخله  
اليها ورجع الى مخدومه وذهب معه الى الدورة ، ثم عاد معه الى الشام  
وورد الامر بعزل ابراهيم باشا عن الشام وولاية عبدالله باشا المعروف  
بالعظم على يد باشت بغداد فخرج المترجم لملاقاته من على حلب فقلده  
دالي باشا على جميع العسكر ، فلما وصل الى الشام ولاء على حوران  
واربد والقيطرة ليقبض اموالها فأقام نحو السنة ، ثم توجه صحبة الباشا  
مع الحج وتلاقوا مع الوهابية في الجديدة فحاربهم المترجم وهزمهم وحجوا  
واعتمروا ورجعوا ومكثوا الي السنة الثانية ، فخرج عبدالله باشا بالحج  
وابقى المترجم نائبا عنه بالشام ، فلما وصل الي المدينة المنورة منعه  
الوهابيون ورجع من غير حج ووصل خبر ذلك الى الدولة فورد الامر بعزل  
عبدالله باشا عن ولاية الشام وولاية المترجم على الشام وضواحيها

فارتاعت النواحي والعربان واقام السنة ، ولم يخرج بنفسه الى الحج بل  
ارسل ملا حسن عوضا عنه فمنع أيضا عن الحج ، فلما كانت القايلة انفتح  
عليه أمر الدورة وعصى عليه بعض البلاد فخرج اليها وحاصر بلدة تسمى  
كردانية ووقع له فيها مشقة كبيرة الى ان ملكها بالسيف وقتل أهلها ، ثم  
توجه الى جبل نابلس وقهرهم وجبى منهم اموالا عظيمة ، ثم رجع الى الشام  
واستقام امره وحسنت سيرته وسلك طريق العدل في الاحكام واقام  
الشريعة والسنة وأبطل البدع والمنكرات واستتاب الخواطيء وزوجهن  
وطفق يفرق الصدقات على الفقراء واهل العلم والغرباء وابن السبيل وأمر  
بترك الاسراف في المآكل والملابس وشاع خبر عدله في النواحي ولكن تقل  
ذلك على اهل البلاد بترك ما لو فهم ثم انه ركب الى بلاد التصيرية وقتلهم  
وانتصر عليهم وسبى نساءهم واولادهم وكان خيرهم بين الدخول في  
في الاسلام او الخروج من بلادهم فامتنعوا وحاربوا وانخذلوا ويعت  
نساءهم واولادهم ، فلما شاهدوا ذلك اظهروا الاسلام تقية فعفا عنهم  
وعمل بظاهر الحديث وتركهم ورحل عنهم الى طرابلس وحاصرها بسبب  
عصيان اميرها بربر باشا على الوزير واقام محاصرا لها عشرة اشهر حتى  
ملكها واستولى على قلعتها ونهبت منها أموال للتجار وغيرهم ثم ارتحل الى  
دمشق واقام بها مدة فطرقة خبر الوهاية انهم حضروا الى المزيريب فبادر  
مسرعا وخرج الى لقائهم فلما وصل الى المزيريب وجدهم قد ارتحلوا من غير  
قتال فاقام هناك أياما فوصل اليه الخبر بأن سليمان باشا وصل الى الشام  
وملكها فعاد مسرعا الى الشام وتلاقى مع عسكر سليمان باشا وتصارف  
العسكران الى المساء وبات كل منهم في محله ففي نصف الليل في غفلتهم والمترجم  
نائم وعساكره ايضا هامة فلم يشعروا الاوعساكر سليمان باشا كبستهم  
فحضر اليه كئخداه وايقظه من منامه وقال له ان لم تسرع والاقبضوا عليك  
فقام في الحين وخرج هاربا وصحبته ثلاثة اشخاص من مماليكه فقط  
ونهب أمواله وأرزاقه وزالت عنه سيادته في ساعة واحدة ولم يزل حتى

وصل الى حماه فلم يتمكن من الدخول اليها ومنعه اهلها عنها وطرده  
فذهب الى سيجر وارتحل منها الى بلدة يعمل بها البارود ومنها الى بلدة  
تسمى ريمة ونزل عند سعيد أغا فأقام عنده ثلاثة ايام ثم توجه الى نواحي  
انطاكية بصحبته جماعة من عند سعيد أغا المذكور ثم الى السويدية ولم يبق  
معه سوى فرس واحد ثم انه أرسل الى محمد علي باشا صاحب مصر  
واستأذنه في حضوره الى مصر فكتبه بالحضور اليه والترحيب به فوصل  
الى مصر في التاريخ المذكور فلاقاه صاحب مصر واکرمه وقدم اليه خيولا  
وقماشاً ومالا وانزله بدار واسعة بالازبكية ورتب له خروجا زائدة من  
لحم وخبز وسمن وأرز وحطب وجميع اللوازم المحتاج اليها وانعم عليه  
بجوار وغير ذلك وأقام بمصر هذه المدة وأرسل في شأنه الدولة وقبلت  
شفاعة محمد علي باشا فيه ووصله العفو والرضا ماعدا ولاية الشام وحصلت  
فيه حلة ذات الصدر فكان يظهر به شبه السلعة مع الفواق بصوت يسمعه  
من يكون بعيدا عنه ويذهب اليه جماعة الحكماء من الافرنج وغيرهم ويطلب  
في كتب الطب مع بعض الطلبة من المجاورين فلم ينجح فيه علاج وانتقل  
الى قصر الآثار بقصد تبديل الهواء ولم يزل مقيما هناك حتى اشتد به المرض  
ومات في ليلة السبت العشرين من شهر ذي القعدة وحملت جنازته من  
الآثار الى القرافة من ناحية الخلاء ودفن بالحوش الذي أنشأه الباشا وأعدده  
لمواته وكانت مدة دقامته بمصر نحو ستة سنوات فسبحان الحي الذي  
لا يموت الدائم الملك السلطان .

ودخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف

واستهل المحرم ، بيوم الخميس وحاكمهم مصر والمتولي عليها وعلى  
ضواحيها وثورها من حد رشيد ودمياط الى أسوان وأقصى الصعيد  
واسكاسة القصير والسويس وساحل القلزم وجدة ومكة والمدينة والاقطار  
الحجازية بأسرها محمد علي باشا القولي ووزيره وكتخده محمد أغا  
لاطو والدفتردار محمد بك صهر الباشا وزوج ابنته وأغات الباب ابراهيم  
أغا ومدبر امور البلاد والاطيان والرزق والمساحات وقبض الاموال الميرية

وحساباتها ومصاريفها محمود بك الخازن دار والسلحدار سليمان أغا حاكم  
الوجه القبلي محمد بك الدفتردار صهر الباشا عوض ابراهيم باشا ولد  
الباشا لانفصاله عن امارة الوجه القبلي وسفره الى الحجاز أنفاز لمحاربة  
الوهابيين وباقي امراء الدولة مثل عابدين بك واسماعيل باشا ابن الباشا  
وخليل باشا وهو الذي كان حاكم الاسكندرية سابقا وشريف أغا وحسين  
بك دالي باشا وحسين بك الشماشجي وحسن بك الشماشجي الذي كان  
حاكما بالقيوم وغير هؤلاء وحسن أغا أغات الينكجيرية وعلي أغا الوالي  
وكتب الروزنامة مصطفى افندي وحسن باشا بالديار الحجازية وشاه بندر  
التجار السيد محمد المحروقي وهو المتعين لمهمات الاسفار وقوافل العربان  
ومخاطباتهم وملاقة الاخبار الواصلة من الديار الحجازية والمتوجه اليها  
واجر المحمول وشحنة السفن ولوازم الصادرين والواردين والمنتجين  
والمقيمين والراجلين والمتعهد بجميع فرق القبائل والعشير وغوائلهم  
ومحاكماتهم وارغابهم وارهابهم وسياستهم على اختلاف اخلاقهم وطباعهم  
وهو المتعين ايضا لفصل قضايا التجار والباعة وارباب الحرف البلدية وفصل  
خصوصاتهم ومشاجرتهم وتاديب المنحرفين منهم والنصايين وبعوثات الباشا  
ومراسلاته ومكاتباته وتجارته وشركاته وابتداعاته واجتهاده في تحصيل  
الاموال من كل وجه وأي طريق ومتابعة توجيه السرايا والمساكر والخائر  
الى نواحي الحجاز للاغارة على بلاد الوهاية واخذ الدرعية مستمرا ليقطع  
والعرضى منصوب خارج باب النصر وباب الفتوح واذا ارتحلت طائفة  
خرجت اخرى مكانها .

وفيه ، سومحت ارباب الحرف والباعة والزياتون والجزارون والخضرية  
والخبازون ونحوهم من المسانعات والمشاهرات واليوميات الموظفة عليهم  
للمحتسب ونودي برفعها امام المحتسب في الاسواق وعوض المحتسب  
عنها خمسة أكياس كل شهر يستوفىها من الخزينة وعملوا تسعيرا بترخيص  
اسعار المبيعات بدلا عما كانوا يعرفونه للمحتسب من غير مراعاة النسبة

والمعادلة في غالب الاصناف فان العادة عند اقبال وجود الفاكهة او الخضروات  
تباع باعلى ثمن لعزتها وقلتها حينئذ وشهوة الطباع واشتياق النفوس لجديد  
الاشياء وزهدها في القديم الذي تكرر استعماله وتعاطيه كما يقال لكل  
جديد لذة فلم يراعوا ذلك ولم ينظروا في اصول الاشياء ايضا فان غالب  
الاصناف داخل في المحتكرات وزيادة المكوس الحادثة في هذه السنين  
وما يضاف الى ذلك من طمع الباعة والسوقة وغشهم وقبحهم وعدم دياتهم  
وخيت طباعهم فلما نودي بذلك وسمع الناس رخص المبيعات ظنوا بفطنتهم  
حصول الرخاء ونزلوا على المبيعات مثل الكلاب السمرانة وخطفوا ما كان  
يالا اسواق بموجب التسعيرة من اللحم وأنواع الخضراوات والفاكهة  
والادهان فلما اصبح اليوم الثاني لم يوجد بالاسواق شيء من ذلك  
واغلقت الفكاهانية حوانيتهم واخفوا ما عندهم وطفقوا يبيعونه خفية وفي  
الليل بالثمن الذي يرتضونه والمحتسب يكثر الطواف باسواق ويتجسس  
عليهم ويقبض على من اغلق حانوته او وجدها خالية او عثر عليه انه باع  
بالزيادة وينكل بهم ويسحبهم مكشوفين الرؤس مشنوقين وموتقين بالجلال  
ويضربهم ضربا مؤلما ويصلبهم بمفارق الطرق مخزومين الانوف ومعلق  
فيها النوع المراد في ثمنه فلم يرتجعوا عن عادتهم ثم ان هذه المناداة  
والتسعيرة ظاهرها الرفق بالرعية ورخص الاسعار وباطنها المكر والتحيل  
والتوصل لما سيظهر بعد عن قريب وذلك ان ولى الامر لم يكن له من  
الشغل الا صرف همته وعقله وفكرته في تحصيل المال والمكاسب وقطع  
ارزاق المسترزقين والحجروا الاحتكار لجميع الاسباب ولا يتقرب اليه من  
يريد قربه الا بمساعدته على مراداته ومقاصده ومن كان بخلاف ذلك  
فلا حظ له معه مطلقا ومن تجاسر عليه من الوجهاء بنصح او فعل مناسب  
ولو على سبيل التشفع حقد عليه وربما اقصاه وابعده وعاداه معاداة من  
لا يصفو أبدا وعرفت طباعه واخلاقه في دائرته وبطائته فلم يمكنهم  
الا الموافقة والمساعدة في مشروعاته امارهبة او خوفا على سيادتهم ورياستهم



ومناصبهم واما رغبة وطمعا وتوصلا للرياسة والسيادة وهم الاكثر  
وخصوصا اعداء الملة من نصارى الارمن وأمثالهم الذين هم الآن اخصاء  
لحضرتهم ومجالسته وهم شركاؤه في أنواع المتاجر وهم أصحاب الرأى  
والمشورة وليس لهم شغل ودرس الا فيما يريد حظوتهم ووجاهتهم عند  
مخدومهم وموافقة أغراضه وتحسين مخترعاته وربما ذكروه ونبهوه على  
أشياء تركها او غفل عنها من **المتدعات** وما يتحصل منها من المال والمكاسب  
التي يسترزقها أرباب تلك الحرفة لمعاشهم ومصاريف عيالهم ثم يقع الفحص  
على أصل الشيء وما يتفرع منه وما يؤل اذا أحكم امره وانتظم ترتيبه وما  
يتحصل منه بعد التسعير الذى يجعلونه مصاريف الكتبة والمباشرين  
أبرزت مبادئه في قالب العدل والرفق بالرعية ولما وقع الالتفات الى امر  
المذابح والسلخانة وما يتحصل منها وما يكتسبه الموظفون فيها فأول ما بدؤوا  
به ابطال جميع المذابح التي بجهاة مصر والقاهرة وبولاق خلاف السلخانة  
السلطانية التي خارج الحسينية وتولى رياستها شخص من الاتراك ثم  
سعت هذه التسعيرة فجعل الرطل الذى يبيعه القصاب بسبعة انصاف فضة  
وثمنه على القصاب من المذبح ثمانية انصاف ونصف وكان يبيع قبل هذه  
التسعيرة بازدياد الفاحشة فشح وجود اللحم واغلقت حوانيت الجزارين  
وخسروا في شراء الاغنام وذبحها وبيعها بهذا السعر وانهي أمر شحة اللحم  
الى ولي الامروان ذلك من قلة المواشي وغلوا ثمان مشترواتها على  
الجزارين وكثرة رواتب الدولة والعساكر وأشيع انه أمر بمراسيم الى  
كشف الاقاليم قبلي وبحرى لشراء الاغنام من الارياض لخصوص  
رواتبه ورواتب العسكر والخاصة وأهل الدولة ويترك ما يذبجه جزار  
والمذبح لاهل البلدة وعند ذلك ترخص الاسعار ثم تبين خلاف ذلك وان  
هذه الاشاعة توطئة وتقدمة لما سيتلى عن قريب .

وفي منتصفه ، وصلت اغنام وعجول وجواميس من الارياض هزيلة  
وازدادت باقامتها هزالا من الجوع وعدم مراعاتها فذبحوا منها بالمذابح

أقل من المعتاد وزعت على الجزائريين فيخص الشخص منهم الاثنان او الثلاثة فعند ما يصل الى حانوته وهو مثل الحرامي فيتخاطفها العساكر التي بتلك الخطة وتزدهم الناس فلا ينوبهم شيء وتذهب في ملح البصر ثم امتنع وجودها واستمر الحال والناس لا يجدون ما يطبخونه لعيالهم وكذلك امتنع وجود الخضراوات فكان الناس لا يحصلون القوت الا بغاية المشقة واقتاتوا بالفول المصلوق والعدس والبيصار ونحو ذلك وانعدم وجود السمن والزيت والشيرج وزيت البزروزي والقرطم لاحتكارها لجهة الميرى واغلقت المعاصر والسيارج وامتنع وجود الشمع العسل والشمع المصنوع من الشحم لاحتكار الشحم والحجز على عمال الشمع فلا يصنعه السماعون ولا غيرهم ونودي على بيع الموجود منه باربعة وعشرين نصفاً وكان يباع بثلاثين واربعين فأخفوه وطفقوا يبيعونه خفية بما احبوا وانعدم وجود بيض الدجاج لجعلهم العشرة منه باربعة انصاف وكان قبل المناداة اثنان بنصف وكل ذلك والمحتسب يطوف بالاسواق والشوارع ويشدد على الباعة ويؤلمهم بالضرب والتجريس وفقد وجود الدجاج فلا يكاد يوجد بالاسواق دجاجة لانه نودي على الدجاجة باثني عشر نصفاً وكان الثمن عنها قبل ذلك خمسة وعشرين فأكثر .

واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣٢

فيه حضر المعلم غالى من الجهة القبلية ومعه مكاتبات من محمد بك الدفتردار الذى تولى امانة الصعيد عوضاً عن ابراهيم باشا ابن الباشا الذى توجه الى البلاد الحجازية لمحاربة الوهابية يذكر فيها نصح المعلم غالى وسعيه في فتح ابواب تحصيل الاموال للخزينة وانه ابتكر أشياء وحسابات يتحصل منها مقادير كثيرة من المال فقبول بالرضا والاكرام وخلق عليه الباشا واختص به وجعله كاتب سره ولازم خدمته وأخذ فيما ندب اليه وحضر لاجله التي منها حسابات جميع الدفاتر وأقلام المبتدعات ومباشرها وحكام الاقاليم .

وفيه ، تجردت عدة عساكر اترك ومغاربة الى الحجاز وصحبتهم أرباب  
صنائع وحرف .

وفيه ، أرسل الباشا الى بندر السويس اخشابا وأدوات عمارة وبلاط  
كذان وحديدا وصناعات بقصد عمارة قصر لخصوصه اذا انزل هناك .  
واستهل شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٢

فيه شحت المبيعات والفلال والإدهان وغلا سمر الحبوب وقل وجودها  
في الرقع والسواحل فكان الناس لا يحصلون شيئا منها الا بغاية  
المشقة .

وفيه ، عزل الباشا حكام الاقاليم والكشاف ونوابهم وطلبهم للحضور  
وأمر بحسابهم وما اخذوه من الفلاحين زيادة على ما فرضه لهم وأرسل من  
قبله اشخاصا مفتشين للفحص والتجسس على ماعسى يكون اخذوه  
منهم من غير ثمن فأخذوا يقررون المشايخ والفلاحين ويحررون اثمان مفرق  
الاشياء من غنم اودجاج اوتبن اوعليق اوبيض اوعير ذلك في المدة التي  
اقامها احدهم بالناحية فحصل للكثير من قائم مقاماتهم الضرر وكذلك من  
اتمى اليهم فمنهم من اضطر وباع فرسه واستدان .

وفيه ، حضر علي كاشف من شرقية بلبس معزولا عن كشوفيتها وقلدها  
خلافه وكان كاشفا بالاقليم عدة سنوات وكذلك جرى لكاشف المنوفية  
والغربية وحضر أيضا حسن بك الشماشجي من الفيوم معزولا ووجه  
الباشا الى ناحية درنة لمحاربة أولاد علي .

واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٢

فيه حصل الحجز والمنع على من يذبح شيئا من المواشي في داره أو غيرها  
ولا يأخذ الكاس لحوم أطعمتهم الامن المذبح واوقفت عساكر بالطرق رسدا  
لمن يدخل المدينة بشيء من الاغنام وذلك انه لما نزلت المراسيم الى الكشاف  
بمشتري المواشي من الفلاحين وأرسلها الى المكان الذي أعده الباشا  
لذلك ويؤخذ منها مقدار ما يذبح بالسلكانه في كل يوم لرواتب الدولة

والبيع طلب كشف النواحي شراء الاغنام والعجول والجواميس بالثمن  
التليل من أربابها فهرب الكثير من الفلاحين باغنامهم فيخرجون من القرية  
ليلا ويدخلون المدينة ويمرون بها في الاسواق ويبيعونها بما احبوا من  
الثمن على الناس فأنكب الناس على شرائها منهم لجودتها ويشترك الجماعة  
في الشاة فيذبحونها ويقسمونها بينهم وذلك لقلة وجدان اللحم كما سبقت  
الاشارة اليه وان تيسر وجوده فيكون هزيلا ردينا فان في كل يوم ترد  
الجملة الكثيرة من بحرى وقبلي الى المكان المعد لها ولم يكن ثم من  
يراعياها بالعلف والسقى فتعزل وتضعف فلما كثر ورود الفلاحين بالاغنام  
وشراء الناس لها ووصل خبر ذلك الى الباشا فأمر بوقوف عساكر على  
مفارق الطرق خارج المدينة من كل ناحية فيأخذون الشاة من الفلاحين اما  
بالثمن او يذهب صاحبها معها الى المذبح فتذبح في يومها ومن الغدويوزن  
اللحم خالصا ويعطى لصاحبها ثمنه عن كل رطل ثمانية فضة ونصف ويوزن  
على الجزائرين بذلك الثمن بما فيه من القلب والكبد والمنحر والمذاكير  
والمخرج بما فيه من الزبل ايضا والجزارون يبيعونها على من يشتري لشدة  
الطلب بزيادة النصف والنصفين بل والثلاثة والاربعة ان كان به نوع  
جوده واما الاسقاط من الرؤس والجلود والكروش فهو للميرى وكذلك  
يفعل فيما يرد لخاصة الناس من الاغنام يفعل بها كذلك ولا يأخذ الاقدر  
راتبه في كل يوم من المذبح .

وفيه ، شح وجود الغلال في الرقع والسواحل حتى امتنع وجود الخبز  
في الاسواق فأخرج الباشا جانب غلة ففرقت على الرقع وبيعت على الناس  
وهي ألف اردب انفضت فسي يومين ولا يبيعون ازيد من كيلة او كيلتين  
وبيع الاردب بألف ومائتين وخمسين نصفا .

وفيه ، افرد محل لعمل الشمع الذى يعمل من الشحوم بعظفة ابن عبد  
الله بك جهة السروجية واحتكروا الاجل عمله جميع الشحوم التي من  
المذبح وغيره وامتنع وجود الشحم من حوانيت الدهانين ومنعوا من يعمل

شيئا من الشمع في داره اوثي القوالب الزجاج وتتبعوا من يكون عنده  
شيء منها فأخذوها منه وحذروا من عمله خارج المعمل كل التحذير وسعروا  
رطله بأربعة وعشرين نصفا .

واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٣٢

فيه ، حول معمل الشمع الى جهة الحسينية عند الدرب الذي يعرف  
بالسبع والضع .

وفيه ، ارتطت عساكر مجردة الى الحجاز .

وفيه ، برزت أوامر الى كشاف النواحي باحصاء عدد اغنام البلاد والقرى  
ويفرض عليها كل عشر شياه واحدة من اعظمتها اما كبش او نعجة باولادها  
يجمعون ذلك ويرسلون به الى مجمع اغنام الباشا وفرض ايضا على كل  
فدان رطلا من السمن يجمع الارطال مشايخ البلاد من الفلاحين عند  
كشاف النواحي ويرسلونها الى مصر وسبب هذه المحدثه انه لما عملت  
التسعييرة وتسعر رطل السمن بستة وعشرين نصفا ويبيعه السمان والزيات  
بزيادة نصفين امتنع وجوده وظهوره فياتي به الفلاح ليلا في الخفية ويبيعه  
للزبون اوللتمسبب بما احب ويبيعه المتسبب ايضا بالزيادة لمن يريد سررا  
فيبيعون الرطل باربعين وخمسين ويزيد على ذلك غش المتسبب وخلطه  
بالدقيق والقرع والشحم وعكر اللبن فيصفو على النصف ولا يقدر  
مشتريه على ردغشه للبائع لانه ما حصله الا بغاية المشقة والغزة والانكار  
والمنع وان فعل لا يجد من يعطيه ثانيا وتقف الطائفة من العسكر بالطرق ليلا  
وفي وقت الغفلات يرصدون الواردين من الفلاحين وياخذونه منهم بالقهر  
ويعطونهم ثمنه بالسعر المرسوم ويحتكرونه هم ايضا ويبيعونه لمن يشتريه  
منهم بالزيادة الفاحشة فأمتنع وروده الا في النادر خفية مع الفرر أو الخفارة  
والتمامي في بعض العساكر من امثالهم واشتد الحال في انعدام السمن  
حتى على آكابر الدولة فعند ذلك ابتدع الباشا هذه البدعة وفرض على  
كل فدان من طين الزراعات رطلا من السمن ويعطى في ثمن الرطل عشرين

نصفا فأشتغلوا بتحصيل ماديهم من هذه النازلة وطولب المزارع بمقدار ما يزرعه من الافدنة اطلاقا من السمن ومن لم يكن متاخرا عنده شيء من سمن بهيمته أو لم يكن له بهيمة أو احتاج الى تكملة موجود عنده فيشتريه ممن يوجد عنده باغلى ثمن ليسد ماعليه اضطرار اجزاء وفاقا .  
وفيه ، حصل الاذن بدخول مادون العشرة من الاغنام الى المدينة وكذلك الاذن لمن يشتري شيئا منها من الاسواق وسبب اطلاق الاذن بذلك مجيء بعض اغنام الى أكابر الدولة ولا غنى عن ذلك لا دني منهم ايضا وحجزوا عن وصولها الى دورهم فشكوا الى الباشا فأطلق الاذن فيما دون العشرة .

وفيه، ايضا امتنع وجود الغلال بالعرصات والسواحل بسبب احتكارها واستمرار انجرارها ونقلها في المراكب قبلي و بحرى الى جهة الاسكندرية للبيع على الافرنج بالثمن الكثير كما تقدم ووجهت المراسيم الى كشاف النواحي بمنع بيع الفلاحين غلالهم لمن يشتري منهم من المتسبين والتراسين وغيرهم وبأن كل ما احتاجوا لبيعه مما خرج لهم من زراعتهم يؤخذ لطرف الميرى بالثمن المفروض بالكيل الوافي واشتد الحال في هذا الشهر وما قبله حتى قل وجود الخبز من الاسواق بل امتنع وجوده في بعض الايام واقبلت الفقراء نساء ورجالا الى الرقع بمقاطفهم ورجعوا بها فوارغ من غير شيء وزاد الهول والتشكي وبلغ الخبز الباشا فأطلق ايضا الف اردب توزع على الرقع ويباع على الناس اما ربع واحدا وكيلة فقط وكل ربع ثمنه قرش فيكون الاردب باربعة وعشرين قرشا .

وفيه ، حضر حسن بك الشماشجي من ناحية درنة وبلد اخرى يقال لها سيوة وصحبته فرقة من اولاد علي وذلك ان اولاد علي افرقوا فرقتين احدهما طائفة والاخرى عاصية عن الطاعة ومنحازون الى هذه الناحية فجرد الباشا عليهم حسن بك المذكور فحاربهم فهزمهم وهزموه ثانيا فرجع الى مصر فضم اليه الباشا جملة من العساكر واصحب معه الفرقة الاخرى الطائفة فسار الجمع ودهمهم على حين غفلة وتقدم لحربهم اخوانهم

الطائفة وقتلوا منهم واغاروا على مواشيهم واباعهم واغنامهم فأرسلوا  
المنهوبات الى جهة الفيوم وفي ظن العرب ان الغنائم تطيب لهم وحضر حسن  
بك وصحبه كبار العرب من اولاد على الطائعين وفي ظنهم الفوز بالغنيمة وان  
الباشا لا يطمع فيها لكون النصره كانت بأيديهم وانه يشكرهم ويزيدهم  
انعاما وكانوا نزلوا ببر الجيزة وحضر حسن بك الى الباشا فطلب كبار العرب  
ليخلع عليهم ويكسوهم، فلما حضروا اليه أمر بحبسهم واحضار الغنيمة من  
ناحية الفيوم بتمامها فأحضروها بعد ايام واطلقهم فيقال ان الاغنام ستة  
عشر ألف رأس او اكثر ومن الجمال ثمانية آلاف جمل وناقة وقبل اكثر  
من ذلك .

وفيه تجرت عمارة السواقي التي انشأها الباشا بالارض المعروفة برأس  
الوادي بناحية شرقية بلبيس قيل انها تزيد على الف ساقية وهي سواقي  
دواليب خشب تعمل في الارض التي يكون منبع الماء فيها قريبا واستمر  
الصناع مدة مستطيلة في عمل آلاتها عند بيت الجبجي وهو بيت الرزاز  
الذي جهة التبانة بقرب المحجر وتحمل على الجمال الى الوادي هناك  
المباشرون للعمل المقيدون بذلك وغرسوا بها اشجار التوت الكثيرة لتربية  
دود القز واستخراج الحرير ، كما يكون بنواحي الشام وجبل الدوروز،  
ثم برزت الاوامر الى جميع بلاد الشرقية باشخاص أنفار من الفلاحين  
البطلين الذين لم يكن لهم اطيان فلاحة يستوطنون بالوادي المذكور وتبنى  
لهم كهفون يسكنون فيها ويتعاطون خدمة السواقي والمزارع ويتعلمون  
صناعة تربية القز والحرير واستجلب اناسا من نواحي الشام والجبل  
من اصحاب المعرفة بذلك ويرتب للجميع نفقات الى حين ظهور النتيجة،  
ثم يكونون شركاء في ربح المتحصل ، ولما برزت المراسيم بطلب الاشخاص  
من بلاد الشرق اشيع في جميع قرى الاقاليم المصرية اشاعات وتقولوا  
اقاويل منها ان لباشا يطلب من كل بلدة عشرة من الصبيان البالغين وعشرة  
من البنات يزوجهن بهن ويمهرهن من ماله ويرتب لهم نفقات الى بدو صلاح

المزارع ، ثم اشاعوا الطلب للصبيان الغير مختونين ليرسلهم الى بلاد الافرنج ليتعلموا الصنائع التي لم تكن بارض مصر وشاع ذلك في اهل القرى وثبت ذلك عندهم فختن الجميع صبيانهم ومنهم من ارسل ابنه او بنته وغيرها عند معارفه بالمدينة الى غير ذلك من الاقويل التي لم يثبت منها الا ما ذكر اولاً من ان المطلوب جلب الفلاحين البطالين من بلد الشرقية لا غير وقد تعمر هذا الوادى بالسواقي والاشجار والسكان من جميع الاجناس وانتشأ دنيا جديدة متسعة لم يكن لها وجود قبل ذلك بل كانت بيرة خرابا وفضاء واسعا .

وفيه سافر جملة من عساكر الاتراك والمغاربة وكبيرهم ابراهيم اغا الذى كان تتخدا ابراهيم باشا ، ثم تولى كشوفية المنوفية وصحبه خزينة وجبجائة ومطلوبات لمخدومه .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢

في اوائله حضر الى مصر بن يوسف باشا حاكم طرابلس ومعه اخوه اصغر منه يستاذنان الباشا في حضور والدهما الى مصر فارا من والده وكان ولاءه على ناحية درنة وبنى غازى فحصل منه ما غير خاطر والده عليه وعزم على ان يجرد عليه فأرسل اولاده الى صاحب مصر بهدية ويستأذن في الحضور الى مصر والالتجاء اليه فأذن له في الحضور وهو ابن اخي الذى بمصر اولاً وسافر مع الباشا الى الحجاز ورجع الى مصر واستمر ساكناً بالسبع قاعات .

وفيه وصل الخبر بان ابراهيم اغا الذى سافر مع الجردة لما وصل الى العقبة امر من بصحبته من المغاربة والعسكر بالرحيل ، فلما ارتحلوا ركب هو في خاصته وذهب على طريق الشام .

وفي ليلة الاربعاء سادس عشره ، وصل جراد كثير ليلا ونزل بيستان الباشا بشبرا وتعلق بالاشجار والزهور وصاحت الخولة والبستانجية وارسل الباشا الى الحسينية وغيرها فجمعوا مشاعل كثيرة وأوقدوها



وضربوا بالطول والصنوج النحاس لطرده وامر الباشا لكل من جمع منه  
رطلا فله قرشان فجمع الصبيان والفلاحون منه كثيرا .

ثم في ليلة السبت تاسع عشره ، قبل الغروب وصل جراد كثير من ناحية  
المشرق مارا بين السماء والارض مثل السحاب وكان الريح ساكنا فسقط  
منه الكثير على الجنائن والمزارع والمقائىء ، فلما كان في نصف الليل  
هبّت رياح جنوبية واستمرت واشتد هبوبها عند انتصاف النهار وأثارت  
غبارا اصفر وعبوقا بالجو ودامت الى بعد العصر يوم السبت فطردت ذلك  
الجراد واذهبت فسبحان الحكيم المدير اللطيف .

وفي يوم الاحد طاف مناد اعنى يقوده آخر بالاسواق ويقول في ندائه  
من كان مريضا أو به رمدا وجراحة وادارة فليذهب الى خان بالموسكي به  
اربعة من حكماء الافرنج اطباء يداوونه من غير مقابلة شيء فتعجب الناس  
من هذا وتحاكوه وسعوا الى جهتهم لطلب التداوي .

وفيه حضر ابن باشت طرابلس ودخل الى المدينة وصحبته نحو المائتي  
فقر من اتباعه فأقره الباشا في منزل ام مرزوق بك بطارة عابدين واجرى  
عليه النفقات والرواتب له ولاتباعه .

وفي يوم الخميس حادى عشرته ، وصل خبر الاطباء ومناداتهم الى  
كنتخدا بك فأحضر حكيم باشا وسأله فأنكر معرفتهم وانه لا علم عنده  
بذلك فأمر باحضارهم وسألهم فخطوا في الكلام فأمر بأخراجهم من البلدة  
ونفوهم في الحال ، وذهبوا الى حيث شاء الله ولو فعل مثل هذه الفعلة  
بعض المسلمين لجوزى بالقتل او الخازوق ، وكان صورة جلوسهم ان  
يجلس احدهم خارج المكان والآخر من داخل وبينهما ترجمان يأتي مريد  
العلاج الى الاول وهو كأنه الرئيس فيجس نبضه او ييضه وكأنه عرف علته  
ويكتب له ورقة فيدخل مع الترجمان بها لآخر بدخل المكان فيعطيه شيئا من  
الدهن أو السفوف أو الحب المركب ويطلب منه اما قرشا او قرشين او خمسة  
بحسب الحال وذلك ثمن الدواء لا غير وشاع ذلك وتسامع به الناس واكثرهم

معلول من طبيعتهم التقليد والرغبة في الوارد الغريب فتكاثروا وتزاحموا عليهم فجمعوا في الايام القليلة جملة من الدراهم واستلطف الناس طريقهم هذه بخلاف ما يفعله الذين يدعون التطيب من الافرنج واصطلاحهم اذا دعى الواحد منهم لمعالجة المريض فأول ما يبدأ به نقل قدمه بدراهم يأخذها اما ريال فرانسة او اكثر بحسب الحال والمقام ، ثم يذهب الى المريض فيجسه ويزعم انه عرف علته ومرضه وربما هول على المريض داءه وعلاجه ، ثم يقول على سعيه في معالجته بمقدار من الفرنسة اما خمسين او مائة أو اكثر بحسب مقام العليل ويطلب نصف الجعالة ابتداء ويجعل على كل مرة من الترددات عليه جعالة ايضا ، ثم يزاوله بالعلاجات التي تجددت عندهم وهي مياه مستقطرة من الاعشاب أو ادهان كذلك يأتون بها للمرضى في قوارير الزجاج اللطيفة في المنظر يسمونها باسماء بلغاتهم ويعربونها بدهن البادزهر واكسير الخاصة ونحو ذلك فان شفى الله العليل اخذ منه بقية ما قاله عليه او اماته طالب الورثة بياقي الجعالة وثمان الادوية طبق ما يدعيه واذا قيل له انه قد مات قال في جوابه اني لم اضمن اجله وليس على الطبيب منع الموت ولا تطويل العمر وفيهم من جعل له في كل يوم عشرة من الفرنسة .

وفيه رأى رأيه حضرة الباشا حفر بحر عميق يجرى الى بركة عميقة تحفر ايضا بالاسكندرية تسير فيها السفن بالغالل وغيرها ومبدؤها من مبدأ خليج الاشرفية عند الرحمانية فطلب لذلك خمسين الف فاس ومسحة يصنعها صناع الحديد وامر بجمع الرجال من القرى وهم مائة الف فلاح توزع على القرى والبلدان للعمل والحفر بالاجرة وبرزت الاوامر بذلك فارتبك امر الفلاحين ومشايخ البلاد لان الامر برز بحضور المشايخ وفلاحهم فشرعوا في التشهيل وما يتزودون به في البرية ولا يدرون مدة الاقامة فمنهم من يقدرها بالسنة ومنهم بأقل او اكثر .

واستهل شهر رجب بيوم الاحد سنة ١٢٣٢  
في ثانيه يوم الاثنين الموافق لثاني عشر بشنس القبطي وسابع ايار الرومي

قبل الغروب بنحو ساعة تغير الجو بسحاب وقيام وحصل رعد متتابع  
 وابعقه مطر بعد الغروب ، ثم انجلى ذلك والسبب في ذكر مثل هذه الجزئية  
 شيان الاول وقوعها في غير زمانها لما فيه من الاعتبار بخرق العوائد  
 الثاني الاحتياج اليها في بعض الاحيان في العلامات السماوية وبالاكثر  
 في الوقائع العامة فان العامة لا يؤرخون غالبا بالاعوام والشهور بل  
 بحادثة ارضية او سماوية خصوصا اذا حصلت في غير وقتها او ملحمة  
 او معركة او فصل او مرض عام او موت كبير او امير فاذا سئل الشخص  
 عن وقت مولده او مولد ابنه او ابنته او موت ابيه او سنة بلوغه سن  
 الرشد يقول كان بعد الحادثة الفلانية بكذا من الايام ، ثم لا يدري في أي  
 شهر أو عام وخصوصا اذا طال الزمان بعدها، وقد تكرر الاحتياج الى تحرير  
 الوقت في مسائل شرعية في مجلس الشرع في مثل الحضنة والمدة  
 والنفقة وسن اليأس ومدة غيبة المفقود بان يتفق قولهم على ان الصبي ولد  
 يوم السيل الذي هدم القبور أو يوم موت الامير فلان أو الواقعة الفلانية  
 ويختلفون في تحقيق وقتها وعند ذلك يحتاجون الى السؤال من عساه  
 يكون أرخ وقتها وفي غير وقت الاحتياج يسخرون بمن يشغل بعض أوقاته  
 بشيء من ذلك لاعتيادهم اهمال العلوم التي كان يعتني بتدوينها الاوائل  
 الا بقدر اقامة الناموس الذي يحصلون به الدنيا ولولا تدوين العلوم  
 وخصوصا علم الاخبار ما وصل الينا شيء منها ولا الشرائع الواجبة  
 ولا يشك شك في فوائد التدوين وخصائصه بنص التنزيل قال تعالى  
 وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما ثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق  
 وموعظة وذكرى للمؤمنين .

وفي عاشره ، وصلت هجاة وأخبار عن ابراهيم باشا من الحجاز يانه  
 وصل الى محل يسمى الموتان فوق بينه وبين الوهاية وقتل منهم مقلنة  
 عظيمة وأخذ منهم اسرى وخياما ومدفين ف ضربوا لتلك الاخبار مدافع  
 سرورا بذلك الخبر .

وفي يوم الاربعاء ثامن عشره ، سافر الباشا الى اسكلة السويس وصحبته  
السيد محمد المحروقي ليتلقى سفائنه الواصلة بالبضائع الهندية .

واستهل شهر شعبان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٢

فيه رجع الباشا من السويس وأخلوا للبضائع الواصلة ثلاث خانات  
توضع في حواصلها ، ثم توزع على الباعة بالثمن الذي يفرضه .

وفيه وصل الخبر أيضا بوصول سفائن الى بندر جدة وفيها ثلاثة  
من القيلة .

وفيه قوى اهتمام الباشا لحفر الترعة الموصلة الى الاسكندرية ، كما  
تقدم وان يكون عرضها عشرة اقصاب والعمق اربعة اقصاب بحسب علو  
الاراضي وانخفاضها وتميئت كشاف الاقاليم لجمع الرجال وفرضوا  
اعدادهم بحسب كثرة اهل القرية وقتلها وعلى كل عشرة اشخاص شخص كبير  
وجمعت العلقان ولكل غلق فاس وثلاثة رجال لخدمته واعطوا كل شخص  
خسة عشر قرشا ترحيلة ولكل شخص ثلاثون نصفا في أجرته كل يوم  
وقت العمل وحصل الاهتمام لذلك في وقت اشتغال الفلاحين بالحصيدة  
والدراس وزراعة الذرة التي هي معظم قوتهم وشرعوا في تشهيل احتياجاتهم  
وشراء القرب للماء فان بتلك البرية لا يوجد الماء الا ببعض الحفائر التي  
يحفرها طالب الماء ، وقد تخرج مألحة لانها اراض مسبخة وتعين جماعة  
من مهندسخانه ونزلوا مع كبيرهم لمساحتها وقياسها فقاموا من فم ترعة  
الاشرفية حيث الرحمانية الى حد الحفر المراد بقرب عمود السوارى الذى  
بالاسكندرية فبلغ ذلك ستة وعشرين الف قصبه ، ثم قاموا من اول الترعة  
القديمة المعروفة بالناصرية وابتدأوها من المكان المعروف بالعطف عند  
مدينة فوة فكان اقل من ذلك ينقص عنه خمسة آلاف قصبه وكبر فوق  
الاختيار على ان يكون ابتداءها هناك .

وفي اثناء ذلك زاد النيل قبل المنادة عليه بالزيادة وذلك في منتصف  
يؤنه القبطي وغرق المقائىء من البطيخ والخيار والابدلاوى واهمل امر

الحفر في التربة المذكورة الى ما بعد النيل واستردت الدراهم التي اعطيت للفلاحين لاجل الترحيلة وفرحوا بذلك الاهمال ، وقد كان اطلق الباشا لمصارفها اربعة آلاف كيس من تحت الحساب ورجع المهندسون الى مصر وقد صوروا صورتها في كواغد لميطلع عليها الباشا عيانا ، وكان رجوعهم في ثامن عشر شعبان .

وفيه تقلد ابراهيم اغا المعروف باغات الباب امر تنظيم الاصناف والمعدات وعمل معدلاتها لبيان سرقات ومخفيات المتقلدين امر كل صنف من الاصناف بعد البحث والتفتيش والتفحص على دقائق الاشياء .

وفيه وصل نحو المائتي شخص من بلاد الروم ارباب صنائع معمرين ونجارين وحدادين وبنائين وهم ما بين ارمني واجريجي ونحو ذلك .

وفيه أيضا اهتم الباشا ببناء حائطين بحري رشيد عند الطينة على يمين البغاز وشماله لينحصر فيما بينهما الماء ولا تظمي الرمال وقت ضعف النيل ويقع بسبب ذلك العطب للمراكب وتلف أموال المسافرين وقد كمل ذلك في هذا الشهر وهذه الفعلة من أعظم الهمم الملوكية التي لم يسبق بمثلها .

وفي عشرينه شفق شخص بباب زويلة بسبب الزيادة في المعاملة وعلقوا بانفه ريال فرانسة مع ان الزيادة سارية في المبيعات والمشتريات من غير انكار .

وفيه أيضا خزم المحتسب آناف اشخاص من الجزارين في نواحي وجهات متفرقة وعلق في آنافهم قطعا من اللحم وذلك بسبب الزيادة في ثمن اللحم ويبيعهم له بما احبوه من الثمن في بعض الاماكن خفية لان الجزارين اذا نزلوا باللحم من المذبح واكثره هزيل ونعاج ومعز والقليل من المناسب الجيد فيعلقون الرديء بالحوانيت ويبيعونه جهارا بالثمن المسعر ويخفون الجيد ويبيعونه في بعض الاماكن بما يجبون .

وفي يوم الخميس خامس عشرينه ، وصلت الافيال الثلاثة من السويس احدها كبير عن الاثني ولكن متوسط في الكبر فعبروا بها من باب النصر

وشقوا من وسط المدينة وخرجوا بها من باب زويلة على الدرب الاحمر  
وذهبوا بها الى قراميدان وهرولت الناس والصبيان للفرجة عليها وذهبوا  
خلفها وازدحموا في الاسواق لرؤيتها وكذلك العسكر والدلاة ركبانا  
ومشاة وعلى ظهر الفيل الكبير مقعد من خشب .

واستهل شهر رمضان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢

وعملت الرؤية تلك الليلة وركب المحتسب وكذا مشايخ الحرف كعادتهم  
واثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة وكان عصر الرؤية جدا .

وفي صبح ذلك اليوم ، عزل عثمان اغا الورداني من الحسبة وتقلدها  
مصطفى كاشف كرد وذلك لما تكرر على سمع الباشا افعال الوقفة وانحرافهم  
وقلة طاعتهم وعدم مبالاتهم بالضرب والايذاء وخزم الانوف والتجريس  
قال في مجلس خاصته لقد سرى حكيمى في الاقاليم البعيدة فضلا عن  
القريبة وخافني العربان وقطاع الطريق وغيرهم خلاف سوقة مصرفانهم  
لا يرتدعون بما يفعله فيهم ولا الهانة والايذاء فا بد لهم  
من شخص يقهرهم ولا يرحسهم ولا يهملهم فوقع اختياره على مصطفى كاشف  
رد هذا فقلده ذلك واطلق له الاذن ، فعند ذلك ركب في كبكبة وخلفه  
عدة من الخيالة وترك شعار المنصب من المقدمين والخدم الذين يتقدمونه  
وكذلك الذى امامه بالميزان ومن بأيديهم الكراييج لضرب المستحق  
والمنقص في الوزن وبات يطوف على الباعة ويضرب بالدبوس هشما بأدنى  
سبب ويماقب بقطع شحمة الاذن فأغلقوا الحوانيت ومنعوا وجود الاشياء  
حتى ما جرت به العادة في رمضان من عمل الكعك والرقاق المعروف بالسحير  
 وغيره ، فلم يلتفت لامتناعهم وغلقهم الحوانيت وزاد في العسف، ولم يرجع  
عن سعيه واجتهاده ولازم على السعي والطواف ليلا ونهارا لاينام الليل  
بل ينام لحظة وقت ما يدركه النوم في اى مكان ولو على مصطبة حانوت  
وأخذ يتفحص على السمن والخبز ونحوه المخزون في الحواصل ويخرجه  
ويدفع ثمنه لاربابه بالسعر المفروض ويوزعه لارباب الحوانيت ليبيعوه

على الناس بزيادة نصف او نصفين في كل رطل وذهب الى بولاق ومصر القديمة فاستخرج منها سنا كثيرا ومعظم ذلك في مخازن للعسكر فان العسكر كانوا يرصدون الفلاحين وغيرهم فيأخذونه منهم بالسعر المفروض وهو مائتان وأربعون في العشرة منه ، ثم يبيعونه على المحتاجين اليه بما احبوا من الزيادة الفاحشة ، فلم يراع جانبهم واستخرج مخبأتهم قهرا عنهم ومن خالف عليه منهم ضربه وأخذ سلاحه ونكل به وذهب في بعض الاوقات الى بولاق فأخرج من حاصل بيع بعض الوكائل ثلثمائة وخمسين ماعونا لكبير من العسكر فحضر اليه بطائفته ، فلم يلتفت اليه ووبخه وقال له انتم عساكر لكم الرواتب والملائف واللحوم والاسمان وخلافها ، ثم تحتكرون ايضا لقوات الناس وتبيعونها عليهم بالثمن الزائد واعطاه الثمن المفروض وحمل المواعين على الجمال الى الامكنة التي اعدها لها عند باب الفتوح وعند ما رأى ارباب الحوانيت الجد وعدم الاهمال والتشديد عليهم فتح المعلق منهم حانوته واطهروا مخبأتهم امامهم وملؤا السدريات والطسوت من السمن وأنواع الجبن خوفا من بطش المحتسب وعدم رحمته بهم ويقف بنفسه على باعة البطيخ والقاوون .

وفي منتصف شهر رمضان ، وصلوا برمة ابراهيم بك الكبير من دنقلة وذلك انه لما وصل خبر موته استأذنت زوجته ام ولده الباشا في ارسالها امرأة تدعى نفيسة لاحضار رمته فأذن بذلك واعطى المتسفرة فيما بلغنا عشرة اكياس وكتب لها مكاتبات لكشاف الوجه القبلي بالمساعدة وسافرت وحضرت به في تابوت وقد جف جلده على عظمه لنحافته وذلك بعد موته بنحو ستة شهور وعملوا له مشهدا وامامه كفارة ودفنوه بالقراة الصغرى عند ابنه مرزوق بك .

وفي ليلة الخميس سابع عشره ، طلب المحتسب حجاجا الغضري الشهير بنواحي الرميلة فأخذه الى الجمالية وشنقه على السبيل المجاور لحارة المبيضة وذلك في سادس ساعة من الليل وقت السحور وتركوه معلقا لمثلها من الليلة القابلة ، ثم اذن برفعه فأخذه اهله ودفنوه وحجاج هو

الذى تقدم ذكره غير مرة في واقعة خورشيدباشا وغيرها وكان مشهورا  
بالاقدام والشجاعة طويل القامة عظيم الهمة وكان شيخا على طوائف  
الخضرية صاحب صولة وكلمة بتلك النواحي ومكارم أخلاق وهو الذى  
بنى البوابة بآخر الرملة عند عرصة الغلة ايام الفتنة واختفى مرارا بعد  
تلك الحوادث وانضم الى الالفى ، ثم حضر الى مصر بامان ولم يزل على  
حالته في هدوء وسكون ، ولم يؤخذ في هذه بجرم فعله يوجب شنقه  
بل قتل مظلوما لحقد سابق وزجرا لغيره .

وفي يوم الاثنين ثامن عشرين شهر رمضان الموافق السادس مسرى  
القبطي اوفى النيل اذرعه فنودى بالوفاء وكسر السد صباح يوم الثلاثاء  
بحضرة كتحدا بك والقاضي وغيره وجرى الماء في الخليج ، ولم يقع فيه  
مهرجان مثل العادة هذا والمحاسب مواظب على السروح ليلا ونهارا  
ويعاقب بجرخ الآذان والضرب بالدبوس واقعد بعض صناع الكنافة على  
صوانيمهم التي على النار وامر بكنس الاسواق ومواظبة رشها بالماء ووقود  
القناديل على ابواب الدور وعلى كل ثلاثة من الحوانيت قنديل ويركب  
آخر الليل ، ثم يذهب الى بولاق ليتلقى الواردين بالبطيخ الاخضر  
والاصفر ويعرف عدة الشروات ويأمرهم بدفع مكوسها المفروضة ، ثم  
يأمرهم بالذهاب الى مراكز بيعهم ولا يبيعون شيئا حتى يأتيهم بنفسه او  
بحضرة من يرسله من طرفه ، ثم يعود طائفا عليهم فيحصى ما في فرش  
احدهم عددا ويميز الكبير بثمان والصغير بثمان ويترك عند البائع من  
ياشره او يقف هو بنفسه ويبيع على الناس بما فرضه ويعطي لصاحبه الثمن  
والربح فيراه قد ربح العشرة قروش واكثر بعد مكسه ومصارفه فيقول  
له ، اما يكفي مثلك ربح هذا القدر حتى تطمع أيضا في الزيادة عليه وهو  
مع ذلك يكر ويطوف على غيرهم ويحلق على ما يرد من السمن الوارد  
الذى تقرر على المزارعين فيزونه منهم بالسعر المفروض وهو اربعة وعشرون  
نصفا الرطل ويرد عليهم الفوارغ ويعطيه للبائع بالثمن المقرر وهو ستة



وعشرون وهم يبيعونه بزيادة نصفين في كل رطل وهو ثمانية وعشرون  
ويناله الناس بأسهل وجدان سالما من الخطط والغش ويأمرهم باعادة  
ما عسى يوجد فيه من المرة والعكار الى مواعينه ليوزن مع فوارغه  
ورصد ايضا ما يرد للناس ولو لا كابر الدولة من السمن فيطلق البعض  
ويأخذ الباقي بالثمن ، وكذلك ما يأتيهم من البطيخ والدجاج ولو كان  
لصاحب الدولة حسب اذنه له بذلك كل ذلك للحرص على كثرة وجدان  
الاشياء وتعدت احكامه الى بضائع التجار والاقمشة الهندية واهل مرجوش  
والمحلاوية وخلافهم وطلب قوائم مشترياتهم والنظر في مكائيلهم فضاق  
خناق اكثر الناس من ذلك لكونهم لم يعتادوه من محتسب قبله وكأنه  
وصله خبر ولاية الحسبة واحكامهم في الدول المصرية القديمة فان وظيفة  
امين الاحتساب وظيفة قضاء وله التحكم والعدالة والتكلم على جميع  
الاشياء ، وكان لا يتولاها الا المتضلع من جميع المعارف والعلوم والقوانين  
ونظام العدالة حتى على من يتصدر لتقرير العلوم فيحضر مجلسه ويأخذه  
فان وجد فيه اهلية للقاء اذن له بالتصدر او منعه حتى يستكمل وكذلك  
الاطباء والجراحية حتى البيطارية والبزدرية ومعلموا الاطفال في المكاتب  
ومعلموا السباحة في الماء والنظر في وسق المراكب في الاسفار واحمال  
الدواب في نقل الاشياء ومقادير روايا الماء مما يطول شرحه وفي ذلك  
مؤلف للشيخ بن الرفعة ، وقديسهل بعض ذلك مع العدالة وعدم الاحتكار  
وطمع المتولي وتظلمه لما في ايدي الناس وأرزاقهم .

ومما يحكي ان الرشيد سأل الليث بن سعد فقال له يا أبا الحرث  
ما صلاح بلدكم يعني مصر فقال له أما صلاح أمرها ومزارعها فبالنيل ،  
وأما احكامها فمن رأس العين يأتي الكدر .

وفي أواخر رمضان ، زاد المحتسب في نعمات الطنبور وهو انه أرسل  
مناديه في مصر القديمة ينادي على نصارى الارمن والاروام والشوام  
باخلاء البيوت التي عمروها وزخرفوها وسكنوا بها بالانشاء والملك

والمؤاجرة المطلة على النيل وان يمودوا الى زهم الاول من لبس العمائم  
الزرق وعدم ركوبهم الخيول والبغال والرهونات الفارهة واستخدامهم  
المسلمين فتقدم اعازمهم الى الباشا بالشكوى وهو يراعي جانبهم لانهم  
صاروا اخصاء الدولة وجلساء الحضرة وندماء الصحبة .

وايضا نادى مناديه على المردان ومحطقي اللحى بانهم يتركونها ولا  
يطلقونها وجميع العسكر وغالب الاترك سنتهم حلق اللحى ولو طعن في  
السن فاشيع فيهم ان يأمرهم بترك لحاهم ، وذلك خرم لقواعدهم بل  
يرونه من الكباثر وكذلك السيد محمد المجرقي بسبب تعرضه الى بضائع  
التجار واهل الغورية فان ذلك منوط به .

وفي اثناء ذلك ، ورد الى عابدين بك مواعين سمن فأرسل الجمال الى  
حملها من ساحل بولاقي فبلغ خبرها المحتسب فأخذها وأدخلها مخزنه  
وعادت الجمال فارغة وأخبروا مخدومهم بحجز المحتسب لها فأرسل عدة  
من العسكر فأخرجوها من المخزن وأخذوها ، ولم يكن المحتسب حاضرا  
واتفق انه ضرب شخصا من عسكر المذكور ارثوذي بالدبوس حتى كاد  
يموت فاشتد بعابدين بك الحق وركب الى كئخدا بك وشنع على المحتسب  
وتعددت الشاوى وصادفت في زمن واحد فأنهى الامر الى الباشا فتقدم  
اليه بكيف المحتسب عن هذه الافعال فأحضره الكئخدا وزجره وأمره أن  
لا يتعدى حكمه الباعة ومن كان يسرى عليهم أحكام من كان في منصبه قبله  
وان يكون أمامه الميزان ويؤدب المستحق بالكرابيج دون الدبوس .

واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٣٢

فترك السروح في أيام العيد واشيع بين السوقة عزله فأظهروا الفرح  
ورفعوا ما كان ظاهرا بين ايديهم من السمن والجبن واخفوه عن الاعين  
ورجعوا الى حالتهم الاولى في الغش والخيانة وغلاء السمر واغلق بعضهم  
الخانوت وخرجوا الى المنتزهات وعملوا ولائم .

وفي رابعه شنقوا عدة اشخاص في اماكن متفرقة قيل انهم سراق

وزغلية وكانوا مسجونين في ايام رمضان ، ولم يركب المحتسب حسب الامر بل اركب خازن داره وشق بالميزان عوضا عنه ، ثم ركب هو ايضا ويده الدبوس لكن دون الحالة الاولى في الجبروت ، ولم يسر حكمه على النصارى فضلا عن غيرهم .

وفي عاشره يوم السبت ، نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة وشقوا بها من وسط الشارع الى المشهد الحسيني .

وفي يوم السبت سابع عشره ، اداروا المحمل وخرج امير الركب الى خارج باب النصر ووصلت حجاج كثيرة من ناحية المغرب الى بر انبابة وبولاق وطفقوا يشترون الاغنام من الفلاحين ويذبحونها ويبيعونها بيولاق وطرقها على الناس جزافا من غير وزن ويذهب الكثير من الناس الى الشراء منهم فيقعون في الغبن الفاحش والزيادة على السعر بالضعف واكثرو ضرورتهم في الشراء منهم رداءة ما يحمله القصابون من المذبح من اغنام الباشا المحضرة من البلاد والقرى ، وقد هزلت من السفر والاقامة بالجوع والعطش ويموت الكثير منها فيسلمونه ويزنونه على الجزارين بالبيع للناس وفيه المتغير الرائحة وما تعافه النفوس فبسبب ذلك اضطر الناس الى الشراء من هؤلاء الاجناس بالغبن وتحمل سوء اخلاقهم وحصل بينهم وبين بعض العسكر شرور وقتل بينهم قتلى ومجاريح والباشا وحكام الوقت يتخافلون عنهم خوفا من وقوع القتل ، ثم ارتحلوا لانهم كثروا وملؤا الازقة والنواحي وحضر ايضا الركب الفاسي وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يصحبهما فاحسن الباشا نزلهم وتقيد السيد محمد المحروقي بملاقاتهم ولوازمهم وأنزلوهم في منزل بجوار المشهد الحسيني واجريت عليهم نفقات تليق بهم واهديا للباشا هدية وفيها عدة بغال وبرانيس حرير وغير ذلك .

وفي ثامن عشرينه ، ارتحل الحج المصرى من البركة وكانت الحجوج في هذه السنة كثيرة من سائر الاجناس اترك وططر وبشناق وجركس

وفلاحين ومن سائر الاجناس ورجع الكثير من المسافرين على بحر القلزم الى الحجاز من السويس لقلّة المراكب التي تحملهم وغصت المدينة من كثرة الزحام زيادة على ما بها من ازدحام العساكر وأخلاق العالم من فلاحي القرى المشيعين والمسافرين ومن يرد من الآفاق والبلاد الشامية ونصارى الروم والارمن والدلاة والواردين والذين استدعاهم الباشا من الدرور والمتولة والنصيرية وغيرهم لعمل الصنائع والمزارع وشغل الحرير وما استجده بوادي الشرق حتى ان الانسان يقاسي الشدة والهول اذا مر بالشارع من كثرة الازدحام ومرور الخيالة وحمير الاوسية والجمال التي تحمل الاتربة والانقاض والاحجار لعماثر الدولة سوى ما عداها من حمول الاحطاب والبضائع والتراسين حتى الزحمة في داخل العطف الضيقة وزيادة على ذلك كثرة الكلاب بحيث يكون في القطعة من الطريق نحو الخمسين ، ثم سياحها ونباحها المستمر وخصوصا في الليل على المارين وتشاجرها مع بعضها مما يزعج النفوس ويمنع الهجوع وقد احسن الفرنسيون بقتلهم الكلاب فانهم لما استقروا وتكرر مرورهم ونظروا الى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا منفعة سوى الهبة والعواء وخصوصا عليهم لغرابية اشكالهم فطاف عليها طائف منهم باللجم المسموم فما اصبح النهار الا وجسيمها موتى مطروحة بجميع الشوارع فكان الناس والصغار يسحبونها كذا بالحبال الى الخلاء واستراحت الارض ومن فيها منها فالله يكشف عنا مطلق الكرب في الدنيا والآخرة بئنه وكرمه .

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٢

في خامسه يوم الاربعاء وليلة الخميس ارتحل ركب الحجاج المغاربة من الحصوة .

وفي اواخره ، حصل الامر للفقهاء بالازهر بقراءة صحيح البخارى فاجتمع الكثير من الفقهاء والمجاورين وفرقوا بينهم اجزاء وكراريس من البخارى يقرؤون فيها في مقدار ساعتين من النهار بعد الشروق فاستمروا

على ذلك خمسة ايام ، وذلك بقصد حصول النصر لابراهيم باشا على  
الوهابية ، وقد طالت مدة انقطاع الاخبار عنه وحصل لاييه قلق زائد ،  
ولما انقضت ايام قراءة البخاري نزل للفقهاء عشرون كيسا فرقت عليهم  
وكذلك على اطفال المكاتب .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الاحد سنة ١٢٣٢

في رابعه شنقوا اشخاصا قيل انهم خمسة ويقال انهم حرامية .  
وفيه ارسلت الافيال الثلاثة الى دار السلطنة صحبة الهدايا المرسله  
ثلاثة سروج ذهب وفيها سرج مجوهر وخيول وكباش ونقود واقمشة  
هنديّة وسكاكر وارز .

وفيه ، وصل فيل آخر كبير مروا به من وسط المدينة وذهبوا به الى رحبة  
بيت السيد محمد المحروقي وقفوا به في أواخر النهار والناس تجتمع للفرجة  
عليه الى أواخر النهار ثم طلّعوا به الى القلعة ووقفوا بالطبخانة وهي محل  
عمل المدافع وحضر بصحبته شخص يدعي العلم والمعرفة بالطب والحكمة  
ومعه مجلد كبير في حجم الوسادة يحتوي على الكتب الستة الحديثية  
وخطه دقيق قال انه نسخه بيده ونزل بيت السيد محمد المحروقي وركب  
له معجون الجواهر انفق فيه جملة من المال وكجلا وركب ايضا تراكيب  
لغيره وشرط عليهم في الاستعمال بعد مضي ستة اشهر وشيء منها بعد  
شهرين وثلاثة وأقام اياما ثم سافر راجعا الى صنعاء .

وفي يوم الثلاثاء عاشره ، كان عيد النحر ولم يرد فيه مواش كثيرة  
كالاعياد السابقة من الاغنام والجواميس التي تاتي من الارياف فكانت  
تزدحم منها الأسواق لكثرتها والوكائل والرميلة فلم يرد الاالنزر القليل  
قبل النحر بيومين ويباع بالثمن العالي ولم يذبح الجزارون في أيام النحر  
لليبع كعادتهم الا القليل منهم مع التحجير على الجلود وعلى من يشتريها  
وتباع لطرف الدولة بالثمن الرخيص جدا وانقضت السنة مع استمرار  
ما تجدد فيها من الحوادث التي منها ما حدث في آخر السنة من الحجر  
وضبط أنوال الحياكة وكل ما يصنع بالمكنوك وما ينسج على نول اونحوه

من جميع الاصناف من ابريسم او حرير او كتان الى الخيش والقطن والحصير  
في سائر الاقليم المصرى طولا وعرضا قبلي وبحرى من الاسكندرية  
ودمياط الى اقصى بلاد الصعيد والفيوم وكل ناحية تحت حكم هذا المتولي  
واقتطعت لهذا الباب دواوين بيت محمود بك الخازن دار وآياما بيت  
السيد محمد المحروقي وبحضرة من ذكر والمعلم غالي ومتولي كبر ذلك  
والمفتتح لآبوابه المعلم يوسف كنعان الشامي والمعلم منصور ابو سربون  
القطبي ورتبوا الضبط ذلك كتابا ومباشرين يتقرون بالنواحي والبلدان  
والقرى وما يلزم لهم من المصاريف والمعلمين والمشاھرات ما يكفيهم في نظير  
تقديمهم وخدمتهم فيمضي المتعينون لذلك فيحصون ما يكون موجودا  
على الانوال بالناحية من القماش والبزوالاكسية الصوف المعروفة بالزعايبط  
والدفاقي ويكتبون عدده على ذمة الصانع ويكون ملزوما به حتى اذا تم  
نسجه دفعوا لصاحبه ثمنه بالفرض الذي يفرضه وان ارادها صاحبها  
أخذها من الموكلين بالثمن الذي يقدرونه بعد الختم عليها من طرفيها بعلامة  
الميرى فان ظهر عند شخص شيء من غير علامة الميرى أخذت منه بل وعوقب  
وغرم تاديبا على اختلاسه وتحذيرا لغيره هذا شأن الموجود الحاصل عند  
النساجين واستئناف العمل المجدد فان الموكل بالناحية ومباشرها يستدعون  
من كل قرية شخصا معروفا من مشايخها فيقيمونه وكيلا ويعطونه مبلغا من  
الدرهم ويأمرونه باحصاء الانوال والشغالين والبطالين منهم في دفتر  
فيأمرون البطالين بالنسج على الانوال التي ليس لها صناع باجرتهم كغيرهم  
على طرف الميرى ويدفع المتوكل لشخصين او ثلاثة دراهم يطوفون بها على  
النساء اللاتي يغزلن الكتان بالنواحي ويجعلنه اذراعا فيشترون ذلك منهن  
بالثمن المنروض ويأوون الى النساجين ثم تجمع اصناف الاقمشة في  
اماكن للبيع بالثمن الزائد وجعلوا لمبيعا أمكنة مثل خان ابوطقية وخان  
الجلاد وبه يجلس المعلم كنعان ومن معه وغير ذلك وبلغ ثمن الثوب القطن  
الذي يقال له البطانة الى ثلاثمائة نصف فضة بعد ما كان يشتري بمائة نصف

واقل واكثر بحسب الرداءة والجودة وادركناه يباع في الزمن السابق  
بعشرين نصفاً وبلغ ثمن المقطع القماش الغليظ الى ستمائة نصف فضة  
وكان يباع باقل من ثلث ذلك وقس على ذلك باقي الاصناف وهذه البدعة  
اشنع البدع المحدثه فان ضررها عم الغني والفقير والجليل والحقير والحكم  
لله العلي الكبير .

ومنها ، ان المشار اليه هدم القصر الذي بالآثار وانشأه على الهيئة  
الرومية التي ابتدعوها في عمائرهم بمصر وهدموه وعمروه وبيضوه في  
أيام قليلة وذلك انه بات هناك ليلتين فأعجبه هواؤه فأختار بناءه على هواه  
وعند تمامه وتنظيمه بالفرش والزخارف جعل يتردد الى المبيت به بعض  
الاحيان مع السراري والعلمان كما ينتقل ما قصر الجيزة وشبرا والازبكية  
والقلعة وغيرها من سرايات اولاده واصهاره والملك لله الواحد القهار .  
ومنها ، ان طائفة من الافرنج الانكليز قصدوا الاطلاع على الاهرام  
المنهورة الكائنة ببر الجيزة غربي القسطاط لان طبيعتهم ورغبتهم الاطلاع  
على الاشياء المستغريات والفحص عن الجزئيات وخصوصا الآثار القديمة  
وعجائب البلدان والتصاوير والتماثيل التي في المغارات والبرابي بالناحية  
القبلية وغيرها ويطوف منهم أشخاص في مطلق الاقاليم بقصد هذا الغرض  
ويصرفون لذلك جملا من المال في نفقاتهم ولوازمهم ومؤاجريهم حتى انهم  
ذهبوا الى اقصى الصعيد واحضروا قطع احجار عليها نقوش واقلام  
وتصاوير ونواويس من رخام ابيض كان بداخلها موتى باكفانها او اجسامها  
باقية بسبب الاطلية والادهان الحافظة لها من البلاء ووجه المقبور مصور  
على تمثال صورته التي كان عليها في حال حياته وتماثيل آدمية من الحجر  
السماقي الاسود المنقط الذي لا يعمل فيه الحديد جالسين على كراسي  
واضعين ايديهم على الركب ويبد كل واحد شبه مفتاح بين اصابعه اليسرى  
والشخص مع كرسية قطعة واخذة مفرغ معه اطول من قامة الرجل الطويل  
وعلو رأسه نصف دائرة منه في علو الشبر وهم شبه العبيد المشوهين

الصورة وهم ستة على مثال واحد كأنما أفرغوا في قالب واحد يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين وفيهم السابع من رخام أبيض جميل الصورة واحضروا أيضا رأس صنم كبير دفعوا في اجرة السفينة التي احضروه فيها ستة عشر كيسا عنها ثلثمائة وعشرون الف نصف فضة وأرسلوها الى بلادهم لتباع هناك باضعاف ماصرفوه عليها وذلك عندهم من جملة المتاجر في الاشياء الغريبة ولما سمعت بالصور المذكورة فذهبت بصحبة ولدنا الشيخ مصطفى باكير المعروف بالساعاتي وسيدى ابراهيم المهدي الانكليزي الى بيت قنصل بدرج البرابرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة جهة الازبكية وشاهدت ذلك كما ذكرته وتعجبنا من صناعتهم وتشابههم وصقالة ابدانهم الباقية على ممر السنين والقرون التي لا يعلم قدرها الاعلام الغيوب واردوا الاطلاع على أمر الاهرام واذن لهم صاحب المملكة فذهبوا اليها ونصبوا خيمة واحضروا الفعلة والمساحي والعلقان وعبروا الى داخلها واخرجوا منها آتربة كثيرة من زبل الوطواط وغيره ونزلوا الى الزلاقة ونقلوا منها ترابا مربع من الحجر المنحوت غير مسلوك هذا ما بلغنا عنهم وحفروا حوالي الرأس العظيمة التي بالقرب من الاهرام التي تسميها الناس رأس ابي الهول فظهر انه جسم كامل عظيم من حجر واحد ممتد كأنه راقد على بطنه رافع رأسه وهي التي يراها الناس وباقي جسمه مغيب بما انهال عليه من الرمال وساعده من مرفقيه ممتدان امامه وبينهما شبه صندوق مربع الى استطالة من سماق احمر عليه نقوش شبه قلم الطير في داخله صورة سبع مجسم من حجر مدهون بدهان أحمر رابض باسط ذراعيه في مقدار الكلب رفعوه ايضا الى بيت القنصل ورأيته يوم ذلك وقيس المرتفع من جسم ابي الهول من عند صدره الى اعلى رأسه فكان اثنين وثلاثين ذراعا وهي نحو الربع من باقي جسمه وأقاموا في هذا العمل نحو من اربعة اشهر .

واما من مات في هذه السنة من المشاهير ، فمات العالم العلامة الفاضل الفهامة صاحب التحقيقات الرائقة والتاليفات الفاتقة شيخ شيوخ اهل العلم



ومصدر صدور اهل الفهم المتقن في العلوم كلها ثقليها وعقليها وأدبها اليه انتهت الرياسة في العلوم بالديار المصرية وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته البهية استنبط الفروع من الاصول واستخراج نفائس الدور من بحور المعقول والمنقول واودع الطروس فوائدها وعوائد فرائد الاستاذ الشيخ محمد بن محمد بن احمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المالكي الازهرى الشهير بالامير وهو لقب جده الادني احمد وسببه ان احمد واباه عبد القادر كان لهما امرة بالصعيد وأخبرني المترجم من لفظه ان أصلهم من المغرب نزلوا بمصر عند سيدي عبد الوهاب أبي التخصيص كما أخبر عن ذلك وثائق لهم ثم التزموا بحصة بناحية سنسو وارتحلوا اليها وقطنوا بها وبها ولد المترجم وكان مولده في شهر ذى الحجة سنة اربع وخمسين ومائة وألف باخبار والديه وارتحل معهما الى مصر وهو ابن تسع سنين وكان قد ختم القرآن فجوده على الشيخ المنير على طريقة الشاطبية والدرة وحبب اليه طلب العلم فأول ما حفظ متن الآجرومية وسمع سائر الصحيح والشفاء على سيدي علي بن العربي السقاط وحضر دروس أعيان عصره واجتهد في التحصيل ولازم دروس الشيخ الصعيدي في الفقه وغيره من كتب المعقول وحضر على السيد البليدي شرح السعد على عقائد النسفي والاربعين النووية ووقع الموطاعلى هلال المغرب وعالمه الشيخ محمد التاودي بن سودة بالجامع الازهر سنة وروده بقصد الحج ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتي سنين وتلقى عنه الفقه الحنفي وغير ذلك من الفنون كالهئية والهندسة والفلكيات والافاق والحكمة عنه وبواسطة تلميذه الشيخ محمد ابن اسمعيل التفراوى المالكي وكتب له اجازة مثبتة في برنامج شيوخه وحضر الشيخ يوسف الحفني في آداب البحث وبانت سعاد وعلى الشيخ محمد الحفني أخيه مجالس من الجامع الصغير والشايل والنجم الغيبي في المولد وعلى الشيخ احمد الجوهري في شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام وسمع منه المسلسل بالاولية وتلقى

عنه طريق الشاذلية من سلسلة مولاي عبد الله الشريف وشملته اجازة الشيخ  
الملوى وتلقى عنه مسائل في أواخر أيام انقطاعه بالمنزل ومهر وأنجب وتصدر  
لالقاء الدروس في حياة شيوخه ونما أمره واشتهر فضله خصوصا بعد  
موت اسياخه وشاع ذكره في الآفاق وخصوصا بلاد المغرب وتاتيه الصلات  
من سلطان المغرب وتلك النواحي في كل عام ووفد عليه الطالبون للاخذ  
عنه وانتلقي منه وتوجه في بعض المقتضبات الى دار السلطنة والتقى هناك  
دروسا حضره فيها علماءهم وشهدوا بفضله واستجازوه واجازهم بما هو  
مجازبه من اسياخه وصنف عدة مؤلفات اشتهرت بايدي الطلبة وهي غاية  
التحرير منها مصنف في فقه مذهبه سماه المجموع حاذى به مختصر خليل  
جمع فيه الراجح في المذهب وشرحه شرحا نفيسا وقد صار كل منهما مقبولا  
في أيام شيخه العدوى حتى كان اذا توقف شيخه في موضع يقول هاتوا  
مختصر الامير وهي منقبة شريفة وشرح مختصر خليل وحاشية على المعنى  
لابن هشام وحاشية على الشيخ عبد الباقي على المختصر وحاشية على  
الشيخ عبد السلام على الجوهرة وحاشية على شرح الشذور لابن هشام  
وحاشية على الازهرية وحاشية على الشنشورى على الرجبية في الفرائض  
وحواش على المعراج وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية ومؤلف  
سماه مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين واتحاف الانس في الفرق بين اسم  
الجنس وعلم الجنس ورفع التلييس عما يستل به ابن خميس وثمر الثمام  
في شرح آداب الفهم والافهام وحاشية على المجموع وتفسير سورة القدر  
وكان رحمه الله رقيق القلب لطيف المزاج ينزعج طبعه من غير انزعاج  
يكاد الوهم يؤلمه وسماع المنافر يوهنه ويستقمه وبأخره ضعفت قواه  
وتراخت اعضاءه وزاد شكواه ، ولم يزل يتعلل ويزداد انيه ويتملل  
والامراض به تسلسل وداعى المنون عنه لا يتحول الى ان توفي يوم الاثنين  
عاشر ذى القعدة الحرام ، وكان له مشهد حافل جدا ودفن بالصحراء  
بجوار مدفن الشيخ عبدالوهاب العفيفي بالقرب من عمارة السلطان

قايتباى وكثر عليه الاسف والحزن وخلف ولده العلامة التحرير الشيخ  
محسدا الامير وهو الآن احد الصدور كوالده يقرأ الدروس ويفيد الطلبة  
ويحضر الدواوين والمجالس العالية بارك الله فيه .

ومات الشيخ الفقيه العلامة الشيخ خليل المدابغي لكونه يسكن بحارة  
المدابغ حضر دروس الاشيخ من الطبقة الاولى وحصل الفقه والمعقول  
واشتهر فضله مع فقره وانجماعه عن الناس متقشفا متواضعا ويكتسب من  
الكتابة بالاجرة ، ولم يتجمل بالملابس ولا بزى الفقهاء يظن الجاهل به انه  
من جملة العوام توفي يوم الاثنين ثامن عشر ذى القعدة من السنة .

ومات الشيخ الفقيه الورع الشيخ علي المعروف بأبي زكري البولاقى  
لسكنه ببولاق ، وكان ملازما لاقراء الدروس ببولاق ويأتي الى الجامع  
الازهر في كل يوم يقرأ الدروس ويفيد الطلبة ويرجع الى بولاق بعد  
الظهر ومات حماره الذى كان يأتي عليه الى الجامع الازهر ، فلم يتخلف عن  
عادته ويأتي ماشيا ، ثم يعود مدة حتى اشفق عليه بعض المشفقين من اهالي  
بولاق واشتروا له حمارا ، ولم يزل على حالته وانكساره حتى توفي يوم  
الخميس ثامن شهر ذى القعدة من السنة رحمه الله وايانا وجمعنا في مستقر  
رحمته آمين .

ومات من اكابر الدولة المسمى ولي افندى

ويقال له ولي خوجا وهو كاتب خزينة الباشا وانشأ الدار العظيمة التي  
بناحية باب اللوق وأدخل فيها عدة بيوت ودورا جليلة تجاهها وملاصقة  
لها من الجهتين وبعضها مطل على البركة المعروفة ببركة ابي الشوارب وتقدم  
في اخبار العام الماضي ان الباشا صاهره وزوج ابنته لبعض اقارب الباشا  
الخصيصين به مثل الذى يقال له شريف اغا وآخر وعمل له مهمسا عظيما  
احتفل فيه الى الغاية وزفة وشنكا كل ذلك وهو ممرض الى ان مات في  
ثاني عشرين ربيع الثاني وضبطت تركته فوجد له كثير من النقود والجواهر  
والامتعة وغير ذلك فسبحان الحي الذي لا يموت .

واستهلت سنة ثلاث و ثلاثين ومائتين والف

واستهل المحرم بيوم الاثنين ووالي مصر وحاكمها الوزير محمد علي باشا وهو المتصرف فيها قبلها وبحريها بل والاقطار الحجازية وضواحيها ويده ازمة الثغور الاسلامية ووزيره محمد بك لاط المعروف بكتخابك وهو قائم مقامه في حال غيابه وحضوره والمتصدر في ديوان الاحكام الكلية والجزئية وفصل الخصومات ومباشرة الاحوال نافذ الكلمة وافر الحرمة واغات الباب ابراهيم أغا ومتولي أيضا امر تعديل الاصناف ليواف على الخزينة ما يأكله المتولي على كل صنف ويخفي امره فيشدد الفحص في المكيل والموزون والمذروع حتى يستخرج المخبا ولو قليلا فيجتمع من القليل الكثير من الاموال فيحاسب المتولي مدة ولايته فيجتمع له محالا قدرة له على وفاء بعضه لان ذلك شيء قد استهلك في عدة ايدي اشخاص واتباع ويلزم الكبير بادائه ويقاسي ما يقاسيه من الجبس والضرب وسلب النعمه ومكابدة الاهوال وسلحدار الباشا سليمان اغا عوضا عن صالح بك السلحدار لاستعفائه عنها في العام السابق وهو المسلط على اخذ الاماكن وهدمها وبنائها خانات ورباعا وحوانيت فيأتي الى الجهة التي يختار البناء فيها ويشرع في هدمها ويأتيه اربابها فيعطيهم اثمانها ، كما هي في حججهم القديمة وهو شيء نادر بالنسبة لغلو اثمان العقارات في هذا الوقت لعموم التخرب وكثرة العام وغلاء المؤون وضيق المساكن بأهلها حتى ان المكان الذي كان يؤجر بالقليل صار يؤجر بعشرة امثال الاجرة القديمة ونحو ذلك ومحمود بك الخازندار وخدمته قبض أموال البلاد والاطيان والرزق وما يتعلق بذلك من الدعاوى والشكاوى وديوانه بخط سويقة اللالا والمعلم غالي كاتب سر الباشا ورئيس الاقباط ، وكذلك الدفتردار محمد بك صهر الباشا وحاكم الجهة القبلية والروزنامجي مصطفى افندي واغا مستحفظان حسن اغا البهلوان والزعيم علي اغا الشعراوى ومصطفى اغا كرد المحتسب وقد بردت همته عما كان عليه ورجع الحال في قلة الادهان كالاول وازدحم

الناس على معمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيئاً الا بشق الانفس ،  
وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم المجلوب ووقوف العسكر  
ورصدهم من يكون معه شيء منه من الفلاحين الداخلين الى المدينة من  
القرى فيأخذونه منهم بدون القيمة حتى يبعث البيضة الواحدة بنصفين  
وأما المعاملة ، فلم يزل امرها في اضطراب بالزيادة والنقص وتكرار المناداة  
كل قليل وصرف الريال الفرنسية الى اربعمائة نصف فضة والمحجوب الى  
اربعمائة وثمانين والبنديقي الى تسعمائة نصف والمجر الى ثمانمائة نصف  
واما هذه الانصاف العديدة التي تذكر فهي اسماء لا وجود لمسمياتها في  
الايدي .

وفي ثاني عشره ، سافر الباشا الى جهة الاسكندرية لمطاسبة الشركاء  
والنظر في بيع الغلال والمتاجر والمراسلات .

وفي تاسع عشره ، ارتحلت عساكر اترك ومدارية مجردة الى الحجاز .  
واستهل شهر صفر يوم الاربعاء سنة ١٢٣٣

في ثالث عشره وصل الكثير من حجاج المغاربة .

وفي يوم الجمعة ، سابع عشره وصل جاويز الحاج وفي ذلك اليوم  
وقت العصر ضربوا عدة مدافع من القلعة لبشارة وصلت من ابراهيم  
باشا بانه حصلت له نصره وملك بلدة من بلاد الوهاية وقبض على أميرها  
ويسمى عتية وهو طاعن في السن .

وفي يوم الثلاثاء حادي عشره ، وصل ركب الحاج المصري والمحصل  
وأمر الحاج من الدلاة .

واستهل شهر ربيع الاول يوم الجمعة سنة ١٢٣٣

فيه وصل قابجي من دار السلطنة فعملوا له موكبا وطلع الى القلعة  
وضربوا له شنكا سبعة ايام وهي مدافع تضرب في كل وقت من الاوقات  
الخمس .

وفي هذا الشهر انعدم وجود القناديل الزجاج وبيع القنديل الواحد  
الذي كان ثمنه خمسة انصاف بستين نصفا اذا وجد .

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم السبت سنة ١٢٣٣

ووقته ايضا اول امشير القبطي.

وفي منتصفه سافر اولاد سلطان المغرب والكثير من حجاج المغاربة وكانوا في غاية الكثرة بحيث ازدحمت منهم اسواق المدينة وبولاق وما بينهما من جميع الطرق فكانوا يشترون الاغنام من الفلاحين ويدبحونها ويبيعونها على الناس جزافا من غير وزن بعد ان يتركوا لانفسهم مقدار حاجتهم فذهب الكثير للشراء منهم بسبب رداءة اللحم الموجود بحوانيت الجزائر ولو وقف عليهم بالثمن الزائد .

وفي اواخره ، حضر مبشر من ناحية الديار الحجازية يخبر بنصرة حصلت لابراهيم باشا وانه استولى على بلدة تسمى الشقراء وان عبد الله ابن مسعود كان بها فخرج منها هاربا الى الدرعية ليلا وان بين عسكر الاتراك والدرعيين مسافة يومين ، فلما وصل هذا المبشر ضربوا لقدمه مدافع من ابراج القلعة وذلك وقت الغروب من يوم الاربعاء سادس عشر منه .

واستهل شهر جمادى الاولى بيوم الاحد سنة ١٢٣٣

فيه نودي على طائفة المخالفين للملة من الاقباط والاروام بان يلزموا زيهم من الازرق والاسود ولا يلبسوا العمام البيض لانهم خرجوا عن الحد في كل شيء ويتعممون بالشيلا الكشميري الملونة والغالية في الثمن ويركبون الرهوانات والبغال والخيول وامامهم وخلفهم الخدم بأيديهم العصي يتردون الناس عن طريقهم ولا يظن الرائي لهم الا انهم من اعيان الدولة ويلبسون الاسلحة وتخرج الطائفة منهم الى الخلاء ويعملون لهم نشابا يضربون عليه بالبنادق الرصاص وغير ذلك فما احسن هذا النهي لودام .

وفي يوم السبت حادى عشر منه ، حضر الباشا من غيبته بالاسكندرية اواخر النهار ف ضربوا لقدمه مدافع فبات بقصر شبرا وطلع في صباحها الى القلعة ف ضربوا بها مدافع ايضا فكانت مدة غيبته بالاسكندرية اربعة اشهر وتسعة ايام .

وفي اواخره ، وصل هجان من شرق الحجاز ببشارة بان ابراهيم باشا استولى على بلد كبير من بلاد الوهاية ، ولم يبق بينه وبين الدرعية الاثمان عشرة ساعة فضربوا شنكا ومدافع .

وفيه وصل هجان من حسن باشا الذي بجدة بمراسلة يخبر فيها بعصيان الشريف حمود بناحية يمن الحجاز وانه حاصر من بتلك النواحي من العساكر وقتلهم ولم ينج منهم الا القليل وهو من فر على جوائد الخيل .

ووقع فيه ايضا الاهتمام في تجريد عساكر للسفر وارسل الباشا بطلب خليل باشا للحضور من ناحية بحرى هو وخلافه وحصل الامر بقراءة صحيح البخارى بالازهر فقرأ يومين وفرق على مجاورى الازهر عشرة اكياس وكذلك فرقت دراهم على اولاد المكاتب .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣

في منتصفه ليلة الثلاثاء حصل خسوف للقمر في سادس ساعة من الليل وكان المنخسف منه مقدار النصف وحصل الامر ايضا بقراءة صحيح البخارى بالازهر .

وفيه ورد الخبر بموت الشريف حمود وانه اصيب بجراحات بها . وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرينه ، حصل كسوف للشمس في ثالث ساعة من النهار وكان المنكسف منها مقدار الثلث .

وفي ذلك اليوم ، ضربت مدافع لوصول ببشارة من ابراهيم باشا بان ملك جانبا من الدرعية وان الوهاية محصورون وهو ومن معه من العربان محيطون بهم .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٣

فيه حضر خليل باشا وحسين بك دالي باشا من الجهة البحرية ونزلوا بدورهم .

واستهل شهر رمضان بيوم الاحد سنة ١٢٣٣

في منتصفه وصل نجاب واخبر بان ابراهيم باشا ركب السيجة من نواحي الدرعية لامر يتيهه وترك عرضيه فأغتم الوهاية غيابه وكبسوا

على العرضى على حين غفلة وقتلوا من العساكر عدة وافرة واحرقوا الجيخان  
فعند ذلك قوى الاهتمام وارتحل جملة من العساكر في دفعات ثلاث برا  
وبحرايتلو بعضهم بعضا في شعبان ورمضان وبرز عرضى خليل باشا الى  
خارج باب النصر وترددوا في الخروج والسخول واستباحوا الفطر في  
رمضان بحجة السفر فيجلس الكثير منهم بالاسواق يأكلون ويشربون  
ويمرون بالشوارع وبايديهم اصاب للسخان والتتن من غير احتشام  
ولا احترام لشهر الصوم وفي اعتقادهم الخروج بقصد الجهاد وغزو الكفار  
المخالفين لدين الاسلام واقضى شهر الصوم والباشا متكدر خاطر ومتعلق  
واستهل شهر شوال يوم الاثنين سنة ١٢٢٣

وكان هلاله عمر الرؤية جدا فحضر جماعة من الاتراك الى المحكمة  
وشهدوا برؤيته .

وفي ذلك اليوم ، الموافق لثامن عشرى شهر ايب القبطي اوفي النيل  
اذرعه فأخروا فتح سد الطيخ لثلاثة أيام العيد وودى بالوقاء يوم الاربعاء  
وحصل الجمع يوم الخميس رابعه وحضر فتح الطيخ كتخدابك والقاضي  
ومن له عادة بالحضور فكان جمعا وازدحاما عظيما من أخلاط العالم في  
جهة السد والروضة تلك الليلة واشتعلت النار في الحريقة واحترق فيها  
اشخاص ومات بعضهم .

وفي سادسه يوم السبت ، خرج خليل باشا المعين الى السفر في موكب  
وشق من وسط المدينة وخرج من باب النصر وعطف على باب لغوج ورجع  
الى داره في قلة من اتباعه في طريقه التي خرج منها .  
وفيه ، انتدب مصطفى آغا المحتسب ونادى في المدينة ويأمر الناس  
يقطع أراضي الطرقات والازقة حتى العطف والحارات الغير النافذة فأخذ  
ارباب الحوانيت والبيوت يعملون بأنفسهم في قطع الارض والحفر ونقل  
الانزبة وحملها من خوفهم من أذيته ولعدم الفعلة والاجراء واشتغال حمير  
الترايين باستعمالهم في عمائر أهل الدولة فلو كان هذا الاهتمام في قطع



أرض الخليج الذي يجري به الماء فإنه لم تقطع أرضه وينقطع جريانه في أيام قليلة لعلو أرضه من الطمي وبما يتهدم عليه من الدور القديمة وما يليقه على ذلك بهذه الفعلة القاء ما يحفرونه وينقلونه من اتربة لازقه والبيوت القديمة منه فيه ليلا ونهارا .

وفي ثامنه ، ارتحل خليل باشا مسافرا الى الحجاز من القزم وعساكره الخيالة على طريق البر .

وفي يوم السبت ثالث عشره ، نزلوا بكسوة الكعبة الى المشهد الحسيني على العادة .

وفي يوم الاثنين ثاني عشرينه ، عمل الموكب لامير الحاج وهو حسين بك دالي باشا وخرج بالمحمل خارج باب النصر تبجه الهائل ثم انتقل في يوم الاربعاء الى البركة وارتحل منها يوم الاثنين تاسع عشرينه وسافر الكثير من الحجاج وأكثر فلاحي القرى والصعيدة ومن باقي الاجناس مثل المغاربة والقرمان والأتراك انغار قليلة .

وفي ذلك اليوم ، وصل قجبي وعلى يده تقرير لحضرة الباشا على السنة الجديدة وطلع الى القلعة في موكب وقرىء التقرير بحضرة الجمع وضربت مدافع كثيرة وكذلك وصل قبله قاجبي صحبته فرمان بشارة بمولود ولد لحضرة السلطان فعمل له شنك ومدافع ثلاثة ايام في الاوقات الخمسة وذلك في منتصفه .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٣

وانقضى والباشا منفعل الخاطر لتأخر الاخبار وطول الانتظار وكل قليل يأمر بقراءة صحيح البخارى بالازهر ويفرق على صغار المكاتب والفقراء دراهم ولضيق صدره واشتغال فكره لا يستقر بمكان فيقيم بالقلعة قليلا ثم ينتقل الى قصر شبرا ثم الى قصر الآثار ثم الازبكية ثم الجيزة وهكذا .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة ١٢٣٣

في سابعه ، وردت بشائر من شرق الحجاز بمراسلة من عثمان أغا

الورداني أمير الينبع بان ابراهيم باشا استولى على الدرعية والوهائية  
فأنسر الباشا لهذا الخبر سرورا عظيما وانجلي عنه الضجر والقلق وأنعم  
على المبشر وعند ذلك ضربوا مدافع كثيرة من القلعة والجيزة وبولاق  
والازبكية وانتشر المبشرون على بيوت الاعيان لاخذ البقاشيش .

وفي ثاني عشره ، وصل المرسوم بمكاتبات من السويس والينبع وذلك  
قبل العصر فأكثروا من ضرب المدافع من كل جهة واستمر الضرب من العصر  
الى المغرب بحيث ضرب بالقلعة خاصة الف مدفع وصادف ذلك شنك  
أيام العيد وعند ذلك أمر بعمل مهرجان وزينة داخل المدينة وخارجها  
وبولاق ومصر القديمة والجيزة وشنك على بحر النيل تجاه الترسانه  
بيولاق من النجارين والخراطين والحدادين وتقيد لذلك امين افندي المعمار  
وشرعوا في العمل وحضر كشاف النواحي ولاقاليم بمساركهم واخرجوا  
الخيام والصواوين والوطاقت خارج باب النصر وباب الفتوح وذلك  
يوم الثلاثاء سادس عشرنه وفودى بالزينة واولها الاربعاء فشرع الناس  
في زينة الحوانيت والخانات وابواب الدور ووقود القناديل والسهر  
واظهر والفرح والملاعب كل ذلك مع ماالناس فيه من ضيق الحال والكد  
في تحصيل اسباب المعاش وعدم مايسرجون به من الزيت والشيرج والزيت  
الطار وكذا السمن فانه شح وجوده ولايوجد منه الا القليل عند بعض  
الزياتين ولايبيع الزيات زيادة عن الاوقية وكذلك اللحم لا يوجد منه الا  
ماكان في غاية الرداءة من لحم النعاج الهزيل وامتنع ايضا وجود القمح  
بالساحل وعرصات الغلة حتى الخبز امتنع وجوده بالاسواق ولما نهى الامر  
الى من لهم ولاية الامر فأخرجوا من شون الباشا مقدارا لبياع في الرقع  
وقد اكلها السوس ولايباع منها ازيد من الكيلة اكثرها مسوس وكذلك  
لما شكوا الناس من عدم مايسرج به في القناديل اطلقوا للزياتين مقدار  
من الشيرج في كل يوم يباع في الناس لوقود الزينة وفي كل يوم يطوف  
المنادى ويكرر المناداة بالشوارع على الناس بالسهر والوقود والزينة وعدم

غلق الحوانيت ليلا ونهارا وانقضى العام بحوادثه ومعظمها مستمر .  
فنما ، وهو اعظمها شدة الاذية والضيق وخصوصا بذوى البيوت  
والمسائير من الناس بسبب قطع ايرادهم وارزاقهم من الفائض والجامكية  
السائرة والرزق الاحباسية وضبط الانوال التي تقدم ذكرها وكان يتعيش  
منها الوف من العالم ولما اشتد الضنك بالملتزمين وتكرر عرض حالهم فأمر  
لهم بصرف الثلث وتحول المصرفي على بعض الجهات فكان كلما اجتمع  
لديه قدر يلحقه الطلب بحوالة من لوازم عساكر السفر المجريين وانقضى  
العام واكثر الناس لم يحصل على شيء وذلك لكثرة المصاريف والارساليات  
من النخائر والفلال والمؤون وخزائن المال من اصناف خصوص الريال  
الفرانسه والذهب البنديقي ولحجوب لاسلامي بالاحمال وهي الاصناف  
الرائجة بتلك النواحي واما القروش فلا رواج لها الا بمصر وضواحيها فقط  
اخبرني احد اعيان كتاب الخزينة عن اجرة حمل الذخيرة على جمال العرب  
خاصة في مرة من المرات خمسة واربعين الف فرانسه وذلك من الينبع الى  
المدينة حسابا عن اجرة كل بعير ستة فرانسه يدفع نصفها امير الينبع  
والنصف الاخير يدفعه امير المدينة عند وصول ذلك ثم من المدينة الى  
الدرعية ما يبلغ المائة والاربعين الف فرانسه وهو شيء مستمر التكرار  
والبحوث ويحتاج الى كنوز قارون وهامان واكسير جابرين حيان .

ومنها ، العمارة التي أمر بانشاءها الباشا المشار اليه بين السورين وحارة  
النصارى المعروفة بخميس العدس المتوصل منها الى جهة الخرنفش وذلك  
باشارة اكابر نصارى الافرنج ليجتمع بها ارباب الصنائع الواصلون من  
بلاد الافرنج وغيرهم وهي عمارة عظيمة ابتدؤا فيها من العام الماضي  
واستمروا مدة في صناعة الآلات الاصولية التي يصطنع بها اللوازم مثل  
السند الات والمخارط للحديد والقواديم والمناشير والتزجات ونحو ذلك  
وافرّدوا لكل حرفة وصناعة مكانا وصنعا يحتوى المكان على الانوال  
والدواليب والآلات الغريبة الوضع والتركييب لصناعة القطن وانواع

## الحرير والاقمشة والمقصبات .

وفي أواخر هذا العام ، جمعوا مشايخ الحارات والزموهم بجمع أربعة آلاف غلام من اولاد البلد ليشتغلوا تحت ايدي الصناع ويتعلموا ويأخذوا أجرة يومية ويرجعوا لاهاليهم أواخر النهار فمنهم من يكون له القرش والقرشان والثلاثة بحسب الصناعة ومايناسبها وربما احتيج الي نحو العشرة آلاف غلام بعد اتمامها والمحتاج اليه في هذا الوقت المقدر المذكور وهي كرخانه عظيمه صرف عليها مقادير عظيمة من الاموال .

ومنها انه ظهر باراضي الارز بالبحر الشرقي ناحية دمايط حيوان يخرج من البحر الشرقي في قدر الجاموس العظيم ولونه فيرعى الفدان من الزرع ثم يتقايا اكثره وكان ظهوره من العام الماضي فيجتمع عليه الكثير من أهل الناحية ويرجمونه بالحجارة ويضربون عليه بنادق الرصاص فلا تؤثر في جلده ويهرب الي البحر واتفق انه ابتلع رجلا الي ان اصيب في عينه وسقط وتكاثر عليه وقتلوه وسلخوا جلده وحشوه تبنا واتوا به الي بولاق وتفرج عليه الباشا والناس واخبرني غير واحد ممن رآه انه اعظم من الجاموس الكبير طوله ثلاثة عشر قدما ولونه لونه وجلده املس ورأسه عظيم يشبه رأس ابن عرس وعيناه في اعلى دماغه واسع الفم وذنبه مثل ذنب السمك وارجله غلاظ مثل ارجل القيل في أواخرها اربع ظلوف طوال واسفلها كحف الجمل وادخلوه الي بيت الافرنج وانعم به الباشا على بغوص الترجمان الارمني وهو يبيعه على الافرنج بثمان كبير .

ومنها ، ان امرأة يقال لها الشيخة رقية تترربمئزر ايض ويدها خيزرانة وسبحة تطوف على بيوت الاعيان وتقرأ وتصلي وتذكر على السبحة ونساء الاكابر يعتقدون فيها الصلاح ويسالون منها الدعاء وكذلك الرجال حتى بعض الفقهاء وتجتمع على الشيخ العالم المعتقد الشيخ تعيلب الضرير ويكثر من مدحها للناس فيزدادون فيها اعتقاد اولها بمنزل خليل بك طوقافي النابلسي مكان مفرد تأوى اليه على حدتها واذا دخلت بيتا من البيوت قام

اليها الخدم واستقبلوها بقولهم نهارنا سعيد ومبارك ونحو ذلك واذا دخلت على الستات قمن اليها وفرحن بقدومها وقبلن يدها وتبيت معهن ومع الجوارى فذهبت يوما الى دار الشيخ عبد العليم الفيومي وذلك في شهر شوال فتمرضت أياما وماتت فضجوا وتأسفوا عليها واحبوا تغييرها عليها من الثياب فأوا شيئا معجرا ما بين إفضاها فظنوه صره دراهم واذا هو آلة الرجال الخصيتان والذي فوقهما فبهت النساء وتعجبن وأخبروا الشيخ تعليب بذلك فقال استروا هذا الامر وغسلوه وكفوه وواروه في التراب ووجدوا في جيبه مرآة وموسى وملقاطا وشاع أمره واشتهر وتناقله الناس بالتحدث والتعجب .

ومنها ، زيادة النيل في هذا العام الزيادة المفرطة التي لم نسمع ولم نر مثلها حتى غرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنيلة والسسم والقصب والارز وأكثر الجنائن بحيث صار البحر وسواخله والملق لجة ماء وانهدم بسببه قرى كثيرة وغرق الكثير من الناس والحيوان حتى كان الماء ينبع بين الناس من وسط الدور واختلط بحر الجيزة ببحر مصر العتيقة حتى كانت المراكب تمشي فوق جزيرة الروضة وكثر عويل الفلاحين وصراخهم على ماغرق لهم من المزارع وخصوصا الذرة الذي هو معظم قوتهم وكثير من اهل البلاد ندبوا بالدفوف .

ومنها ، ان الباشا زاد في هذه السنة الخراج وجعل على كل فدان ستة قروش وسبعة وثمانية وذكر انها مساعدة على حروب الحجاز والنوارج فدهي الفلاحون بهاتين الداهيتين وهي زيادة النيل وزيادة الخراج في عهد وقت واوان فأن من عادة الفلاحين وأهل القرى اذا انقضت ايام الحصاد والدرأوى وشطبوا اماعليهم من مال الخراج للترميمه ويكون ذلك مبادى زيادة النيل وارتفع عنهم الطلب وارتطت كشاف النواحي وقائم مقام الملتزمين والسيارف والمعينون وختل النواحي منهم فعند ذلك تراح نفوسهم وتجتمع حواسهم ويعملون اعراسهم ويجدون ملبوسهم ويزوجون

بناتهم ويختون صبيانهم ويشيدون بنايتهم ويصلحون جسورهم وحبوسهم  
فإذا اخذ النيل في الزيادة شرعوا في زراعة الصيفي الذي هو معظم قوتهم  
وكسبهم حتى اذا انحسر الماء وانكشفت الاراضي وآذوا ان التحضير وزراعة  
الشتوى من البرسيم والغلة وجدوا ما يسدون به مال التجهية وما يرقعون به  
أحوالهم من بهائم الحرث ومحارث وتقاوى واجر عمال ونحو ذلك  
فدهموا هذه السنة بهاتين الآفتين الارضية والسموية ورحل الكثير عن  
اهله ووطنه وكان ابتداء طلب هذه الزيادة قبل زيادة النيل ومجيء خبر  
النصرة فلما ورد خبر النصرة لم يرتفع ذلك .

ومنها ، الاضطراب في المعاملة بالزيادة والنقص والمناداة عليها كل قليل  
والتكليل والترك وبلغ صرف البندقي ثمانمائة وثمانين نصفافضة والفرناسه  
اربعمائة نصف وعشرة والمحبوب اربعمائة واربعين وهو المصرى وأما  
الاسلامبولي فيزيد اربعين والمجر ثمانمائة نصف واما هذه الانصاف وهي  
الفضة العديدة فهي اسماء من غير مسميات لمنعها واحتكارها فلا يوجد منها  
في المعاملة بايدي الناس الا النادر جدا ولا يوجد بالايدي في محقرات  
الاشياء وغيرها الا المجرأ بالخمس والعشرة والعشرين وتصرف من اليهود  
والمسيارف بالفرط والنقص ومن حصل بيده شيء من الانصاف عض عليه  
بالتواجد ولا يسمح باخراج شيء منها الا عند شدة الاضطرار اللازم .

ومنها ، ان السيد محمد المحروقي انشأ بركة الرطلي دار وبستانا في  
محل الاماكن التي تخربت في الحوادث وذلك انه لما طرقت الفرنساوية  
الديار المصرية واختل النظام وجلا اكثر الناس عن اوطانهم وخصوصا سكان  
الاطراف فبقيت دور البركة خالية من السكان وكان بها عدة من الديار  
الجليلة منها دار حسن كتحدا الشعراوى وتابعة عمر جاويش وداره على  
سمته ايضا ودار على كتحدا الخربطلي ودار قاضي البهار ودار سليمان  
أغا ودار الحموى وخلاف ذلك دور كانت جارية في وقف عثمان كتحدا  
القازدغلي وغيره وهذه الدور هي التي ادركناها بل وسكننا بها عدة سنين

وكانت في الزمن الاول عدة دور مختصرة يسكنها اهل الرفاهية من أهالي  
البلد وكان بها بيت البكرية القديم بالناحية الجنوبية تجاه زاوية جدهم  
الشيخ جلال الدين البكرى وكان الناس يرغبون في سكنها لطيب هوائها  
وانكشاف الريح البحرى بها وليس في تجاهها من البر الآخر سوى  
الاشجار والمزارع ويمبرها المراكب والسفائن والقنج في أيام النيل  
بالمترجين والمتزهين واهل الخلاعة بمزامرهم ومغانيم ولصدى اصواتهم  
المطربة طرب آخر فلما انقشع عنها السكان تداعت الدور الى الخراب  
وبقيت مسكنا لليوم والغراب مدة اقامة الفرنساوية فلما حضر يوسف  
باشا الوزير في المرة الاولى وذلك سنة اربع عشرة ومائتين والف واتقض  
الصلح بينه وبين الفرنساوية وحصلت المفاومة ووقعت الحروب داخل  
البلدة واحتاطت الفرنساوية بجهات البلد وجرى ما تقدم ذكره في الحوادث  
السابقة وكان طائفة من الفرنساوية اتوا الى هذه البركة وملكوا التل  
المعروف بتل ابو الريش واخذوا يرمون بالمدافع والقنابر على اهل باب  
الشعرية وتلك النواحي فما انفجت الحروب حتى خربت بيوت البركة  
وما كان بتلك النواحي من الدور التي بظاهاها وبقيت كيمانا فحسن ببال  
السيد المذكور ان يجعل له سكنا هناك فاحتكر اراضي تلك المساكن من  
اربابها من مدة سابقة ثم تكاسل عن ذلك واشتغل بتوسعة دارسكنه التي  
بخطة النحامين محل دكة الحسبة القديمة حتى اتمها على الوضع الذى  
قصده ثم شرع في السنة الماضية في انشاء سكن لخصوص نزاهته فشرع  
في تنظيف الاتربة واصلاح الارض وانشأ دار متسعة وقيعانا وفسحات  
وهي مفروشة بالرخام وحولها بستان وغرس به انواع الاشجار ودوالي  
الكروم وهي بمكان حسن كتخدا وما كان على سمته من الدور نحو الثلاثين  
وانشأ كاتبه السيد عمر الحسيني دارا عظيمة لخصوصه الخديفها باقى  
اراضي الاماكن وزخرفها وانتقل اليها بأهله وعياله وجعلها دارا لسكناه  
صيفا وشتاء وبنيا خارج ظاهاها حائطا يكون لدورها سوراً وعملا بها

بوابة تفتح وتقفل وكان بجوار ذلك جامع متخرب يسمى جامع الحريشي  
فعمره ايضا السيد محمد المحروقي وأقام حوائطه واعمدته وسقفه وبيضه  
وأقام الخطبة آخر جمعة شهر المحرم ، واما من مات في هذه السنة ، ممن  
له ذكر .

فمات ، شيخ الاسلام وعمدة الانام الفقيه العلامة والتحرير الفهامة  
الشيخ محمد الشنواني نسبة إلى شنوان الغرف الشافعي الازهرى شيخ  
الجامع الازهر من اهل الطبقة الثانية الفقيه النحوى المعقولى حضر الاشياخ  
اجلهم الشيخ فارس وكالصعيد والدردير والفرماوى وتفقه على الشيخ  
عيسى البراوى ولازم دروسه وبه تخرج واقرأ الدروس وافاد الطلبة  
بالجامع المعروف بالفاكهاني بالقرب من دار سكناه بخشقدم مهذب النفس  
مع التواضع والانكسار والبشاشة لكل احد من الناس ويشمر ثيابه  
ويخدم بنفسه ويكنس الجامع ويسرج القناديل ولما توفي الشيخ عبد الله  
الشرقاوى اختاروه للمشيخة فأمتنع وهرب الى مصر العتيقة بعدما جرى  
ما تقدم ذكره من تصدر الشيخ محمد المهدي فأحضره قهرا عنه وتلبس  
بالمشيخة مع ملازمته لجامع الفاكهاني كعادته وأقبلت عليه الدنيا فلم يتنهاها  
واعترته الامراض وتعلل بالزخير اشهرا ثم عوفي ثم باخره بالبرودة وانقطع  
بالدار كذلك اشهرا ولم يزل منقطعا حتى توفي يوم الاربعاء رابع عشر  
المحرم وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم ودفن بتربة المجاورين وله  
تأليف منها خاشية جليلة على شرح الشيخ عبد السلام علي الجوهرة  
مشهورة بأيدي الطلبة وكان يجيد حفظ القرآن ويقرأ مع فقهاء الجوقة  
في الليالي ، وتقلد المشيخة بعده الشيخ العلامة السيد محمد ابن شيخنا  
الشيخ احمد العروسي من غير منازع وباجماع اهل الوقت ولبس الخلع  
من بيوت الاعيان مثل البكري والسادات وباقي اصحاب المظاهر ومن  
يجب التظاهر .

ومات ، العمدة الشيخ محمد بن احمد بن محمد المعروف هو بالدواخلي



الشافعي ويقال له السيد محمد لان اياه تزوج بفاطمة بنت السيد عبد  
الوهاب البرديني فولده المترجم منها ومنها جاءه الشرف وهم من محلة  
الداخل بالغربية وولد المترجم بمصر وتربى في حجر ابيه وحفظ القرآن  
واجتهد في طلب العلم وحضر الاشياخ من اهل وقته كالشيخ محمد عرفة  
الدسوقي والشيخ مصطفى الصاوى وخلافه من اشياخ هذا العصر ولازم  
الشيخ عبد الله الشراوى في فقه مذهبه وغيره من المعقولات ملازمة كلية  
واتسب له وصار من اخص تلامذته ولما مات السيد مصطفى الدمهورى  
الذى كان بمنزلة كتخدهاء قام مقامه واشتهر به واقرأ الدروس الفقهية  
والمعقولة وحف به الطلبة وتداخل في قضايا الدعاوى والمصالح بين الناس  
واشتهر ذكره وخصوصا أيام فرنساوية حين تقلد شيخه رآسة ديوانهم  
واقنع في أيامهم اتقاعا عظيما من تصديه لقضايا نساء الامراء المصرية  
وغيرهم ومات والده فأحرز ميراثه وكذلك لما قتل عديله الحاج مصطفى  
البيشتلي في الحراة ببولاق لا عن وارث فاستولى على تعلقاته واطيانه  
وبستانه التي يبشتيل واتسع حاله واشترى العبيد والجوارى والخدم  
ولما ارتحل فرنساوية ودخلها العثمانيون انطوى الى السيد احمد  
المحروقي لانه كان يرأسه سرا بالاخبار حين خرج مع العثمانيين في  
الكسرة الى الشام فلما رجع فراعاه وراشاه ونوه بذكره عند اهل الدولة  
وفي أيام الامراء المصريين حين رجعوا الى مصر بعد قتل طاهر باشا في  
سنة ثمان عشرة واحتوى على رزق واطيان وحصص التزام وليس الفراوى  
بالاقبية وركب البغال واحدق به الاشياخ والاتباع وعنده ميل عظيم  
للتقدم والرياسة ولايقنع بالكثير ولما وقع ماوقع في ولاية محمد علي باشا  
وانفرد السيد عمر افندى في الرياسة وصار بيده مقاليد الامور ازداد به  
الحسد فكان هو من اكبر الساعين عليه سرا مع المهدي وباقي الاشياخ  
حتى اوقعوا به واخرجه الباشا من مصر كما تقدم فعند ذلك صفاهم  
الموت وتقلد المترجم النقابة بعد موت الشيخ محمد بن وفا وركب الخيول

ولبس التاج الكبير ومشت أمامه الجاوشية والمقدمون وارباب الخدم  
وازدحم بيته بازباب الدعاوى والشكاوى وعمر دار سكنهم القديمة بكفر  
الطماعين وادخل فيها دورا وانشأ تجاهها مسجدا لطيفا وجعل فيه منبرا  
وخطبة وعمر دارا ببركة جناح واسكنها احدى زوجاته وداخله الغرور  
وظن ان الوقت قد صفاله فأول ما ابتدأه به الدهر من نكباته أن مات ولده  
احمد وكان قد ناهز البلوغ ولم يكن له من الاولاد الذكور غيره فوجد  
عليه وجدا شديدا حتى كان يتكلم بكلام تقمه الناس عليه وعمل ميتما  
ودفنه بمسجده تجاه بيته وعمل عليه مقاما ومقصورة مثل المقامات التي  
تقصد للزيارة وكان موته في منتصف سنة تسع وعشرين ووقعت حادثة  
قومة العسكر على الباشا في أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة  
والمرجع اذ ذلك من اعيان الرؤوس يطلع وينزل في كل ليلة الى القلعة ويشار  
اليه ويحل ويعقد في قضايا الناس ويسترسل معه الباشا ، كما تقدم ذكر  
ذلك وداخله الغرور الزائد ولقد تناول على كبار الكتبة الاقباط وغيرهم  
ويراجع الباشا في مطالبه بعد انقضاء الفتنة الى ان ضاق صدر الباشا منه  
وأمر باخراجه ونفيه الى دسوق وذلك في سنة احدى وثلاثين فأقام بها  
اشهرا ، ثم توجه بشفاعة السيد المحروقي الى المحطة الكبرى ، فلم يزل بها  
متقلق الحواس منحرف المزاج متكدر الطبع وكل قليل يرسل السيد  
المحروقي في ان يشفع فيه عند الباشا ليأذن له في الحج مرة يحتج بالمرض  
ليموت في داره ، فلم يؤذن له في شيء من ذلك ، ولم يزل بالمحطة حتى  
توفي في منتصف شهر ربيع الاول من السنة ودفن هناك ، وكان رحمه  
الله يميل الى الرياسة طبعا وفيه حدة مزاج وهي التي كانت سببا لموته  
بأجله رحمه الله تعالى وايانا .

ومات الصدر المعظم والدستور المكرم الوزير طاهر باشا ويقال انه ابن  
أخت محمد علي باشا وكان ناظرا على ديوان الكرك ببولاق وعلى الخماير  
ومصارفه من ذلك وشرع في عمارة داره التي بالازبكية بجوار بيت الشرايبي

تجاه جامع ازبك على طرف الميرى وهي في الاصل بيت المدني ومحمود حسن واحترق منه جانب ، ثم هدم اكثرهما وخرج بالجدار الى الرحبة واخذ منها جانبا وادخل فيه بيت رضوان كتخدا الذى يقال له ثلاثة ولية تسمية له باسم العامودين الرخام الملتفين على مكسلي الباب الخارج وشيد البناء بخرجات في العلو متعددة وجعل بابه مثل باب القلعة ووضع في جهتيه العامودين المذكورين وصارت الدار كأنها قلعة مشيدة في غاية من الفخامة فما هو الا ان قارب الاتمام وقد اعتراه المرض فسافر الى الاسكندرية بقصد تبادل الهواء فأقام هناك اياما وتوفي في شهر جمادى الثانية واحضروا رمته في اواخر الشهر ودفنوه بمدفنه الذى بناه محل بيت الزعفراني بجوار السيدة بقناطر السباع وترك ابنا مراهقا فأبقاه الباشا على منصب ابيه ونظامه وداره .

ومات الامير ايوب كتخدا الفلاح وهو مملوك الامير مصطفى جاويش تابع صالح الفلاح وكان آخر الاعيان المبجلين من جماعة الفلاح المشهورين وله عزوة واتباع وبيته مفتوح للواردين ويجب العلماء والصلحاء ويتأدب معهم وكان الباشا يحله ويقبل شفاعته وكذلك اكابر الدولة في كل عصر وعلى كل حال كان لا بأس به توفي يوم الاربعاء لعشرين من شهر شعبان وقد جاوز سبعين رحمه الله تعالى .

واستهلت سنة اربع وثلاثين ومائتين والالف

واستهل المحرم بيوم السبت وسلطان الاسلام السلطان محمود شاه ابن عبد الحميد بدار سلطنته اسلامبول ووالي مصر وحاكمها محمد علي باشا القوللي وكتخداه وباقي ارباب المناصب على حالهم وما هم عليه في العام الماضي .

ووردت الاخبار من شرق الحجاز والبشائر بنصرة حضرة ابراهيم باشا على الوهاية قبل استهلال السنة باربعة ايام ، فعند ذلك نودى بزينة المدينة سبعة ايام اولها الاربعاء سابع عشرى الحجة ونصبت الصواوين خارج

باب النصر عند الهمايل ، وكذلك صيوان الباشا وباقي الامراء والاعيان  
خرجوا بأسرهم لعمل الشنك والحرائق واخرجوا من المدافع مائة مدافع  
وعشرة وتماثيل وقلعا وسواقي وسواربخ وصورا من بارود وبدأوا في  
عمل الشنك من يوم الاربعاء فيضربون بالمدافع مع رماحة الخيالة من أول  
النهار مقدار ساعة زمانية وربع قريبا من عشرين درجة ضربا متباعا لا يتخلله  
سكون على طريقة الافرنج في الحروب بحيث انهم يضربون المدفع الواحد  
اثنتي عشرة مرة وقيل اربع عشرة مرة في دقيقة واحدة فعلى هذا الحساب  
يزيد ضرب المدافع في تلك المدة على ثمانين الف مدفع بحيث يتخيل الانسان  
اصواتها مع اصوات بنادق الخيالة المتراحمين رعدا هائلة ورتبوا المدافع  
أربعة صفوف ورسم الباشا ان الخيالة ينقسمون كذلك طواير ويكمنون  
في الاعالي ، ثم ينزلون متراحمين وهم يضربون بالبنادق ويهجمون على  
المدافع في حال اندفاعها بالرمي فمن خطف شيئا من ادوات الطبخية الرماة  
يأتي به الى الباشا ويعطيه البقشيش والانعام ، فمات بسبب ذلك اشخاص  
وسواهي ويكون مبادئ نهاية وقوف الخيالة نهاية محط جلة المدفع فانهم  
عند طلوع الفجر يضربون مدافع معمورة بالجل بعدد الطواير فتمتد  
الخيالة ويقف كل طاير عند مرمى جلته ويأخذون اهبتهم من ذلك الوقت  
الى بعد شروق الشمس ويتدؤون في الرمي والرماحة الحصاة المذكورة  
وبعد العشاء خيرة لا يعمل كذلك الشنك برمي المدافع المتتالية المختلطة  
اصواتها بدون الرماحة ومع المدافع الخراقة والنفوط والسواربخ التي  
تصعد في الهواء وفيها من خشب الزان بدل القصب وكرنجة بارودها  
اعظم من تلك بحيث انها تصعد من الاسفل الى العلو مثل عامود النهار  
واشياء آخر لم يسبق نظايرها تفنن في عملها الافرنج وغيرهم وحول محل  
الخراقة حلقة دائرة متسعة حولها الوف من المشاعل الموقدة وطلبوا لعمل  
اكياس بارود المدافع مائتي الف ذراع من القماش البز وكان راتب الارز  
الذي يطبخ في القزانات ويفرق في عراضي العساكر في كل يوم اربعمائة

اردب وما يتبعها من السمن وهذا خلاف مطابخ الاعيان وما يأتيهم من  
 بيوتهم من تعابي الاطعمة وغيرها واستمر هذا الضرب والشنك الى يوم  
 الثلاثاء رابع المحرم واهل البلد ملازمون للسهر والزينة على الحوانيت  
 والدور ليلا ونهارا وتكرار المناداة عليهم في كل يوم وركب حضرة الباشا  
 وتوجه الى داره بالازبكية وهدمت الصواوين والخيام وبطل الرمي ودخلت  
 العساكر والبيانات بمتاعهم وعازتهم أفواجا الى المدينة وذهبوا الى دورهم  
 ورفع الناس الزينة ، وكان معظمها حيث مساكن الافرنج والارمن فانهم  
 تفننوا في عمل التصاوير والتماثيل واشكال السرج والفضيات الزجاج  
 والبلور واشكال النجف ومعظمها في جهات المسلمين بخان الخليلي  
 والغورية والجمالية وبيعض الاماكن والخانات ملاهي واغاني وسماعات  
 وقيان وحنك رقاصات هذا والتمهؤ والاشغال والاستعداد لعمل العونانمه  
 على بحر النيل ببولاق فصنعوا صورة قلعة بابر اج وقباب وزوايا وانصاف  
 دوائر وخورنقات وطيقان للندافع وطلوها وبيضوها ونقشوها بالالوان  
 والاصباغ وصورة باب مالطة وكذلك صورة بستان على سفائن وفيه  
 الطين ومغروس به الاشجار ومحيط به داربزين مصبغ وبه دوالي العنب  
 واشجار الموز والفاكهة والنخيل والرياحين في قصارى الطيفة على حافات  
 وصورة عربة يجرها افراس وبها تماثيل وصور جالسين وقائمين وتمثال  
 مجلس وبه حنك رقاصات من تماثيل مصورة تتحرك بالآلات ابتكار بعض  
 المبتكرين لان كل من تخيل بفكره شيئا ملعوبا او تصورا ذهب السى  
 الترسخانة حيث الاخشاب والصناع فيعمله على طرف الميزى حتى يبرزه في  
 الخارج ويأخذ على ابتكاره البقشيش واكثرها لخصوص الحراقات  
 والنفوط والبارود والسواربخ وغير ذلك وبعد انقضاء السبعة ايام للمذكورة  
 حصل السكون من يوم الثلاثاء المذكور الى يوم الاحد التالي له من الجمعة  
 الاخرى مدة خمسة ايام في اثنائها اجتهد الناس من الاعيان وكل من له  
 اسم من اكابر الناس واهل الدائرة والافندية الكتبة حتى الفقهاء ارباب

المناسب والمظاهر ومشايخ الافتاء والنواب والمتفرجين في نصب الخيام بحافتي النيل واستأجروا الاماكن المطلة على البحر ولو من البعد وتنافسوا واشتط اربابها في الاجرة حتى بلغ اجرة حفر طبقة بمثل وكالة الفسيخ انى خمسمائة قرش وزيادة وكان الباشا امر بانشاء قصر لخصوص جلوسه بالجزيرة تجاه بولاق قبلي قصر ابنه اسمعيل باشا وتمموا بياضه ونظامه في هذه المدة القليلة ، فلما كان ليلة الاثنين وهو يوم عاشوراء خرج الباشا في ليلته وعدى الى القصر المذكور وخرج اهل الدائرة والاعيان الى الاماكن التي استأجروها وكذلك العامة افواجا واصبح يوم الاثنين المذكور فضربت المدافع الكثيرة التي صنفوها بالبرين وزين اهالي بولاق اسواقهم وحوانيتهم وابواب دورهم ودقت الطبول والمزامير والنقرزانات في السفائن وغيرها وطلبخانة الباشا تضرب في كل وقت والمدافع الكثيرة في ضحوة كل يوم وعصره وبعد العشاء كذلك وتوقد المشاعل وتعمل اصناف الحراقات والسواريوخ والشعل وتقابل القلاع المصنوعة على وجه الماء ويرمون منها المدافع على هيئة المتحارين وفيها فوانيس وقناديل وهيئة باب مالطه بوابة مجسمة مقوصرة لها بدئات ويرى بداخلها سرج وشعل ويخرج منها حراقات وسواريوخ وغالب هذه الاعمال من صناعة الافرنج واحضروا سفائن رومية صغيرة تسمى الشلنبات يرمي منها مدافع وشنابر وشييطيات وغلايين مما يسير في البحر المالح وفي جميعها وقداث وسرج وقناديل وكلها مزينة بالبيارق الحرير والاشكال المختلفة الالوان ودبوس أوغلي ببولاق التكرور وعنده ايضا الحراقات الكثيرة والشعل والمدافع والسواريوخ وبالجزيرة عباس بك بن طوسون باشا والنصارى الارمن بمصر القديمة وبولاق والافرنج والبرز الجميع زينتهم وتمائيلهم وجرائفهم وعند الاعيان حتى المشايخ في القننج والسفائن المعدة للسروح والتفرج والنزاهة والخروج عن الاوضاع الشرعية والادبية واستمروا على ما ذكر الى يوم الاثنين سابع عشره .

وفي ذلك اليوم ، وصل عبدالله بن مسعود الوهابي ودخل من باب  
النصر وصحبه عبدالله بكتاش قبطان السويس وهو راكب على هجين  
وبجانبه المذكور وامامه طائفة من الدلاة فضربوا عند دخوله مدافع كثيرة  
من القلعة وبولاق وخلافهما وانقضى امر الشنك وخلافه من ساحل النيل  
وبولاق ورفعوا الزينة وركب الباشا الى قصر شبرا في تلك السفينة وانفض  
الجمع وذهبوا الى دورهم وكان ذلك من اغرب الاعمال التي لم يقع نظيرها  
بأرض مصر ولا ما يقرب من ذلك ومطبخ الميرى يطبخ به الارز على  
النسق المتقدم والاطعمة ويؤتى لارباب المظاهر منها في وجبتي الغداء  
والعشاء خلاف المطابخ الخاصة بهم وما يأتيهم من بيوتهم واما العامة  
والمترجون من الرجال والنساء فخرجوا افواجا وكثر زحامهم في جميع  
الطرق الموصلة الى بولاق ليلا ونهارا باولادهم واطفالهم ركبانا ومشاة ،  
وقد ذهب في هاتين الملعبتين من الاموال ما لا يدخل تحت الحصر واهل  
الاستحقاق يتلظون من الفشل والتفليس مع ما هم فيه من غلاء الاسعار في  
كل شيء وانعدام الادهان وخصوصا السمن والشيرج والشحم فلا  
يوجد من ذلك الشيء اليسير الا بغاية المشقة ويكون على حانوت الدهان  
الذي يحصل عنده بعض السمن شدة الزحام والصحاح ولا يبيع بأزيد من  
خمس انصاف وهي اوقية اثنا عشر دهما بما فيها من الخلط واعوان المحتسب  
مرصدون لمن يرد من الفلاحين والمسافرين بالسمن فيحجزونه لمطالب  
الدولة ومطالبهم ودورهم في هذه الولايم والجمعيات ويدفع لهم ثمنه على  
موجب التسعيرة ، ثم يوزع ما يوزعه وهو الشيء القليل على المتسبيين وهم  
يبيعونه على هذه الحالة ومثل ذلك الشيرج وخلافه حتى الجبن القريش .  
وفيه وصل عبدالله الوهابي فذهبوا به الى بيت اسمعيل باشا بن الباشا  
فاقام يومه وذهبوا به في صباحها عند الباشا بشيرا ، فلما دخل عليه قام له  
وقابله بالبشاشة واجلسه بجانبه وحادثه وقال له ما هذه المطاولة فقال الحرب  
سجال قال وكيف رأيت ابراهيم باشا قال ما قصر وبذل همته ، ونحن كذلك

حتى كان ما كان قدره المولى فقال انا ان شاء الله تعالى اترجى فيك عند مولانا السلطان فقال المقدر يكون ، ثم البسه خلعة وانصرف عنه الى بيت اساعيل باشا بيولاق ونزل الباشا في ذلك اليوم السفينة وسافر الى جهة دمياط وكان بصحبة الوهابي صندوق صغير من صفيح فقال له الباشا ما هذا فقال هذا ما اخذه ابي من الحجرة اصحبه معي الى السلطان وفتح فوجد به ثلاثة مصاحف قرآنا مكلفة ونحو ثلثمائة حبة لؤلؤ كبار وحبة زمرد كبيرة وبها شرط ذهب فقال له الباشا الذي اخذه من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا فقال هذا الذي وجدته عند ابي فانه لم يستأصل كل ما كان في الحجرة لنفسه بل اخذ كذلك كبار العرب واهل المدينة واغوات الحرم وشريف مكة فقال الباشا صحيح وجدنا عند الشرف اشياء من ذلك .

وفي يوم الاربعاء تاسع عشره ، سافر عبدالله بن مسعود الى جهة الاسكندرية وصحبته جماعة من الططر الى دار السلطنة ومعه خادم لزومه .

وامتهل شهر صفر بيوم الاثنين سنة ١٢٣٤

في ثالثه وصل طائفة من الحجاج المغاربة يوم الاربعاء وصحبهم حجاج كثيرة من الصمائدة واهل القرى فدخلوا على حين غفلة وكان الرئيس فيهم شخص من كبار عرب اولاد علي يسمى الحبالي وهذا لم يتفق نظيره فيما وعيناه وسببه امن الطريق وانكماش العربان وقطاع الطريق .

وفيه اخبر المخبرون بان الباشا اقام بدمياط اياما قليلة ، ثم توجه الى البرلس ويزله في نقيرة وذهب الى الاسكندرية على ظهر البحر المالح وقد استعد اهلهما لقدمه وزينوا البلد والذي تولى الاعتناء بذلك طائفة الفرنج فانهم نصبوا طريقا من باب البلد الى القصر الذي هو سكن الباشا وجعلوا بناحيته يميني ويسرى انواع الزينة والتماثيل والتصاوير والبلور والزجاج والمرابات وغير ذلك من البدع البديعة الغريبة .

وفي غايته وصل الحجاج المصري ودخلوا ارسالا شيئا فشيئا ومنهم من دخل ليلا وخصوصا ليلة الاثنين وفي صبحه دخل حين باشا ارثود الذي كان



مقيما بجدة وفي ذلك اليوم دخل بواقي الحجاج الى منازلهم .  
 واستهل شهر ربيع الاول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤  
 في صبحه دخلوا بالمحمل المدينة واكثر الناس لم يشعر بدخوله وهذا  
 لم يتفق فيما نعلم تأخر الحاج الى شهر ربيع الاول .  
 وفي ليلة الثلاثاء ثامنه احترق سوق الشرم والجملون الكائن اسفل  
 جامع الغورية بما فيه من الحوانيت وبضائع التجار والاقمشة الهندية  
 وخلافها فظهرت به النار من بعد العشاء الاخيرة فحضر الوالي واغات  
 التبديل فوجدوا الباب الذي من جهة الغورية مغلقة من داخل ، وكذلك  
 الباب الذي من الجهة الاخرى وهما في غاية المتانة ، فلم يزالوا يعالجون  
 فتح الباب بالعتلات والكسر الى بعد نصف الليل والنار عمالة من داخل  
 وهرب الخفير واحترق ليوان الجامع البراني والدهليز واخذوا في الهدم  
 وصب المياه بالآلات القصارين مع صعوبة العمل بسبب علو الحيطان  
 الشاهقة والاششاب العظيمة والاحجار الهائلة والعقود ، فلم يخذ لهب  
 النار الا بعد حصة من النهار وسرحت النار في اششاب الجامع التي بداخل  
 البناء ، ولم يزل الدخان صاعدا منها وسقطت الشبايك النحاس العظام  
 وبقيت مفتتة ومكلمة واستمر العلاج في اطفاء الدخان ثلاثة ايام ولولا  
 لطف المولى وتأخير فتح الباب لكونه مصفحا بالحديد ، فلم تعمل فيه النار  
 فهو لم يكن كذلك لاحترق وسرحت النار الى الحوانيت الملاصقة به وهي  
 كلها اششاب ويمطوها سقائف اششاب كذلك ومن فوق الجميع السقيفة  
 العظيمة المنتددة على السوق من اوله الى آخره وهي في غاية العلو  
 والارتفاع وكلها اششاب وحجزة وسهوم وبراطيم من اعلى ومن اسفل  
 لحملها من الجهتين ومن ناحيتها الرباع والوكائل والدور وحيطان الجميع  
 من الحجزة والاششاب العتيقة التي تشتعل بأدنى حرارة فلو وصلت  
 النار والعياذ بالله تعالى الى هذه السقيفة لما امكن اطفائها بوجه ، وكان  
 حريقا دوميا ولكن الله سلم .

وفي يوم السبت ثاني عشره ، حضر السيد عمر افندي نقيب الاشراف سابقا وذلك انه لما حصلت النصره والمسرة للبasha فكتب اليه مكتوبا بالتهنئة وأرسله مع حفيده السيد صالح الى الاسكندرية فتلقيه بالبشاشة وطلق يسأله عن جده فيقول له بخير ويدعو لكم فقال له هل في نفسه شيء أو حاجة نقضها له فقال لا يطلب غير طول البقاء لحضرتكم ، ثم انصرف الى المكان الذي نزل به فأرسل اليه في ثاني يوم عثمان السلانكلي ليسأله ويستفسره عما عسى ان يستحي من مشافهة البasha بذكره ، فلم يزل يلاطفه حتى قال لم يكن في نفسه الا الصبح الى بيت الله ان أذن له افندينا بذلك فلما عاد بالجواب انعم عليه بذلك وأذن له بالذهب الى مصر وان يقيم بدمره الى أو ان الصبح ان شاء برا وان شاء بحرا وقال انا لا اتركه في الغربة هذه المدة الا خوفا من الفتنة والآن لم يبق شيء من ذلك فانه ابى ويبيني وبينه مالا انساه من المحبة والمعروف وكتب له جوابا بالاجابة وصورته بحروفه مظهر الشاكر سنيها حميد الشئون وسميها سلاله بيت المجد الاكرم والدنا السيد عمر مكرم دام شأنه اما بعد فقد ورد الكتاب اللطيف من الجناب الشريف تهنئة بما انعم الله علينا وفرحا بمواهب تأييده لدينا فكان ذلك مزيدا في السرور ومستديما لحمد الشكور ومجلبة لثناكم واعلافا نبيل مناكم جزيتم حسن الثنا مع كمال الوقار ونيل الثني هذا وقد بلغنا نجلكم عن طلبكم الاذن في الحج الى البيت الحرام وزيارة روضته عليه الصلاة والسلام للرغبة في ذلك والترجي لما هنالك وقد اذناكم في هذا المرام تقربا لذى الجلال والاكرام ورجاء لدعواتكم بتلك المشاعر العظام فلا تدعوا الابتغال ولا الدعاء لنا بالقال والحال ، كما هو الظن في الطاهرين والمأمول من الاصفياء المقبولين والواصل لكم جواب مناخطابا الى كتخدائنا ولكم الاجلال والاحترام مع جزيل الثناء والسلام وارسل اليه المكتوبين صحبة حفيده السيد صالح وارسل الى كتخدائنا بك كتابا وصل اليه قبل قدومه فأرسل الكتخدا ترجمانه الى منزله ليبشرهم بذلك واشيع خبر

مقدمه فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل في اليوم المذكور الى بولاق فركب من هناك وتوجه الى زيارة الامام الشافعي وطلع الى القلعة وقابل الكتخدا وسلم عليه وهنئه الشعراء بقصائدهم واعطاهم الجوائز واستمر ازدحام الناس اياما ، ثم امتنع عن الجلوس في المجلس العام نهارا واعتكف بحجرته الخاصة فلا يجتمع به الا بعض من يريد من الافراد فانكف الكثير عن التردد وذلك من حسن الرأي .

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم السبت سنة ١٢٣٤

فيه حصل الاهتمام بحفر التربة المعزوفة بالاشرفية الموصلة الى الاسكندرية وقد تقدم في العام الماضي بل والذي قبله اهتمام الباشا ونزل اليها المهندسون ووزنوا ارضها وقاسوا طولها وعرضها وعمقها المطلوب، ثم اهل امرها لتقرب مجيء النيل وتركوا الشغل في مبدتها ولم يترك الشغل في مبتها عند الاسكندرية بالتقرب من عامود السوارى فحفروا هناك منبتها وهي بركة متسعة وحوطوها بالبناء المحكم المتين وهي مرسى المراكب التي تعبر منها الى الاسكندرية بدلا عن البغاز وهو ملتقى البحرين وما يقع فيه من تلف المراكب فتكون هذه اسلم واقرب واقل كلفة ان صحت بل واقرب مسافة ونزل الامر لكشاف الاقاليم بجمع الفلاحين والرجال على حساب مزارع القدادين فيحصون رجال القرية المزارعين ويدفعون للشخص الواحد عشرة ريالات ويخصم له مثلها من المال واذا كان له شريك واجب المقام لاجل الزرع الصيفي اعطاه حصته وزاده عليها حتى يرضى خاطره وزوده بما يحتاج اليه ايضا وعند العمل يدفع لكل شخص قرش في كل يوم ويخرج اهل القرية افواجا ومعهم انفار من مشايخ البلاد ويجمعون في المكان المأمورين باجتماعهم فيه ، ثم يسرون مع الكاشف الذي بالناحية ومعهم طبول وزمور وبيارق ونجارون وبنائون وحدادون وفرضوا على البلاد التي فيها النخيل غلقانا ومقاطف وعراجين وسلبا وعلى البتادرفؤسا ومساحي شيء كثير بالثمن وطلبوا ايضا طائفة الغواصين لانهم كانوا

اذا تسفلوا في قطع الارض في بعض المواضع منها ينبع الماء قبل الوصول الى الحد المطلوب .

وفي يوم الخميس عشرينه ورد مرسوم من الباشا بعزل كتحدا بك عن منصب الكتحداية وتولية محمود بك فيها عوضا عنه وحضر محمود بك في ذلك اليوم قادمًا من الاسكندرية وطلع الى القلعة وحضر ايضا حسن باشا وكان قد ذهب الى الاسكندرية ليسلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية المدة المديدة وحضر الى مصر والباشا بالاسكندرية فتوجه اليه واقام معه اياما وعاد الى مصر صحبة محمود بك وحضر ايضا ابراهيم افندي من اسلامبول وهو ديوان افندي الباشا فتقلد في نظر الاطيان والرزق والالتزام عوضا عن محمود بك .

واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٣٤

في سابعه يوم الخميس ، ضربت مدافع كثيرة وقت الشروق بسبب ورود نجدة من الديار الحجازية باستيلاء خليل باشا على اليمن الحجاز صلحا . وفيه وصلت الاخبار ايضا عن عبدالله بن مسعود انه لما وصل الى اسلامبول طافوا به البلدة وقتلوه عند باب همايون وقتلوا اتباعه ايضا في نواح متفرقة فذهبوا مع الشهداء .

وفيه اشيع وصول قابجي كبير من طرف الدولة يقال له قهوجي باشا الى الاسكندرية وورد الامر بالاستعداد لحضوره مع الباشا فطلعوا بالمطابخ الى ناحية شبرا وطلبت الخيول من الربيع واستمر خروج العساكر ودخولهم وكذلك طبخ الاطعمة وفي كل يوم يشيعون الورود ، فلم يأت احد ، ثم ذكروا ان ذلك القابجي حين قرب من الاسكندرية رده الريح الى رودس واستمر هذا الريح الى آخر الشهر .

وفيه قوى الاهتمام بأمر حفر الترعة المتقدم ذكرها وسبقت الرجال والفلاحون من الاقاليم البحرية وجدوا في العمل بعدما حددوا لكل اهل اقليم اقصابا توزع على اهل كل بلد من ذلك الاقليم فمن اتم عمله المحدود

انتقل الى مساعدة الآخرين وظهر في حفر بعض الاماكن منها صورة اماكن  
ومساكن وقيعان وحمام بعقوده واحواضه ومغاطسه ووجد ظروف  
بداخلها فلوس نحاس كقرية قديمة وأخرى لم تفتح لا يعلم ما فيها رفعوها  
للباشا مع تلك .

وفي يوم الاربعاء سابع عشرينه ، حضر الباشا الى شبرا ووصل في اثره  
قهوجي باشا وعملوا له موكبا في صبيحة يوم الخميس وطلعوا الى القلعة  
ومع الاغا المذكور ما احضره برسب الباشا وولده ابراهيم باشا الذي بالحجاز  
وهو خلعتا سمور لكل واحد خلعة وخنجر مجوهر لكل واحد وشلنجان  
مجوهران وساعة جوهر وغير ذلك وقرىء الفرمان بحضرة الجمع وفيه  
الثناء الكثير على الباشا والعفو عن بقى من الوهاية وبعد القراءة ضربت  
مدافع كثيرة وكذلك عند ورودهم واستمر ضرب المدافع ثلاثة ايام في جميع  
الاقوات الخمس ونزل القابجي المذكور بيت طاهر باشا بالازبكية وحضر  
ايضا عقبه اطواخ لكل من عباس بك بن طوسون باشا بن الباشا ولاحمد  
بك ابن طاهر باشا وفي ضمن الفرمان الاذن للباشا بتولية امريات وقبجيات  
لمن يختار .

وفي صبحها يوم الجمعة ، خلع الباشا على اربعة او خمسة من امرائه  
بقبجيات باشا ، وهم علي بك السلانكلي قابجي باشا وحسن اغا ازرجاڤي  
كذلك وخليل افندي حاكم رشيد وشريف بك .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٤

فيه حضر محمد بك الدفتردار من الجهة القبلية فأقام اياما وعاد الى  
قبلي وفي اواخره رجع الكثير من فلاحي الاقاليم الى بلادهم من الاشرفية  
وهم الذين اتموا ما لزمهم من العمل والحفر ومات الكثير من الفلاحين من  
البرد ومقاساة التعب .

وفي هذا الشهر حصل بعض موت بالطاعون فداخل الناس وهم بسبب  
ما حدث في آكابر الدولة والنصارى من التحجب وعمل الكورتينات وهي

التباعد من الملامسة وتبخير الاوراق والمجالس ونحو ذلك .

واستهل شهر رجب بيوم الاثنين سنة ١٢٣٤

في خامسه مات عبود النصراني كاتب الخزينة وكان مشكور السيرة في صناعته وعنده مشاركة ودعوى عريضة ودعوى علم ويتكلم بالمناسبات والآيات القرآنية ويضمن انشاءاته ومراسلاته آيات وامثالا وسجعات وأخذ دار القيسرلي بدرب الجينية وما حولها وأنشأها دارا عظيمة وزخرفها وجعل بها بستانا ومجالس مفروشة بالرخام الملون وفساقبي وشاذروانات وزجاج بلور وكل ذلك على طرف الميرى وله مرتب واسع وكان الباشا يحبه ويثق به ويقول لولا الملامة لقلدته الدفترارية .

وفي سابعه ، حضر الى مصر حاكم يافا المعروف بـ محمد بنك ابو نبوت معزولا عن ولايته فأرسل الى الباشا يستأذنه في الحضور الى مصر فأطلق له الاذن فحضر فأنزله بقصر العيني وصحبته نحو الخمسمائة مملوك وأجناد واتباع واجتمع بالباشا واجله وسلم عليه واقام معه حصة من الليل ورتب له مرتبا عظيما وعين له ما يقوم بكفايته وكفاية اتباعه فمن جملة ما رتب له ثلاثة آلاف تذكرة كل تذكرة بالفين وستمائة نصف فضة في كل شهر وذلك خلاف المعين واللوازم من السمن والخبز والسكر والعسل والحطب والارز والفحم والشمع والصابون فمن الارز خاصة في كل يوم اردبان وللعليق خمسة وعشرون اردبا في كل يوم .

وفي يوم السبت ثالث عشره ، سافر قهوجي باشا عائدا الى اسلامبول واحتفل به الباشا احتفالا زائدا وقدم له ولمخدومه وارباب الدولة من الاموال والهدايا والخيول والبن والارز والسكر والشربات وتعابى الاقمشة الهندية وغيرها شيئا كثيرا ، وكذلك قدم له اكابر الدولة هدايا كثيرة ولانه لما حضر الى مصر قدم لهم هدايا فقابلوه باضعافها وعندما سافر احتجب الباشا وامر كل من كان يلازم ديوانه بالانصراف والتحجب ففكرتن منهم من تكرتن في داره ومنهم في القصور وسافر مع قهوجي باشا

سليمان اغا السلحدار وشربتشي باشا وآخرون لتشجيعه الى الاسكندرية .  
وفي يوم الخميس ثامن عشره ، حضر بوافي الوهاية بحريمهم واولادهم  
وهم نحو الاربعمائة نسمة واسكنوا بالقشلة التي بالازبكية وابن عبدالله  
ابن مسعود بدار عند جامع مسكة وخواصه من غير حرج عليهم وطفقوا  
يذهبون ويحيئون ويترددون على المشايخ وغيرهم ويمشون في الاسواق  
ويشترون بالبضائع والاحتياجات .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٤

وفيه وصل جماعة هجاة من جهة الحجاز وصحبتهم ابن حمود امير بين  
الحجاز وذلك انه لما مات ابوه تأمر عوضه وأظهر الطاعة وعدم المخالفة  
للدولة فلما توجه خليل باشا الى اليمن اخلى له البلاد واعتزل في حصن  
له ولم يخرج لدفعه ومحاربتة ، كما فعل ابوه وترددت بينهما المراسلات  
والمخادعات حتى نزل من حصنه وحضر عند خليل باشا فقبض عليه وأرسله  
مع الهجاة الى مصر .

وفيه صرفوا الفلاحين عن العمل في التربة لاجل حصاد الزرع ووجهوا  
عليهم طلب المال .

واستهل شهر رمضان سنة ١٢٣٤

والباشا مكرتن بشبرا ولم يطلع الى القلعة كعادته في شهر رمضان .  
وفي ثامن عشرينه طلع الى القلعة وعيد بها .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٣٤

وفي رابع عشره الموانق لآخر يوم من شهر آيب نودى بوفاء النيل  
وكان الباشا سافر الى جهة الاسكندرية بسبب ترعة الاشرفية وامر بحكام  
الجهات بالارياف بجمع الفلاحين للعمل فاخذوا في جمعهم فكانوا يربطونهم  
قطارات بالحبال وينزلون بهم المراكب وتعطلوا عن زرع الدراوى الذى  
هو قوتهم وقاسوا شدة بعد رجوعهم من المرة الاولى بعد ما قاسوا  
ما قاسوه ومات الكثير منهم من البرد والتعب وكل من سقط اهلوا عليه

من تراب الحفر ولو فيه الروح ، ولما رجعوا الى بلادهم للحصيدة طولبوا  
بالمال وزيد عليهم عن كل فدان حمل بعير من التبن وكيلة قمع وكيلة فول  
وأخذ ما يبيعونه من الغلة بالثمن الدون والكيل الوافر غما هم الا والطلب  
للعود الى الشغل في الترع وتزح المياه التي لا ينقطع نبعها من الارض  
وهي في غاية الملوحة والمرة الاولى كانت في شدة البرد وهذه المرة في  
شدة الحر وقلة المياه العذبة فينقلونها بالروايا على الجمال مع بعد المسافة  
وتأخرى الاسكندرية .

وفي سابع عشره ، ارتحل ركب الحجاج من البركة وامير الحاج عابدين  
بك اخو حسن باشا .

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٤

والعمل في التربة مستمر .

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤

في منتصفه سافر الباشا الى الصعيد وسافر صحبته حسن باشا طاهر  
ومحمد اغا لاط المنفل عن الكتخدائية وحسن اغا ازرجانلي وغيرهم من  
اعيان الدولة .

وفيه وصل الخبر بموت سليمان باشا حاكم عكا وهو من ممالك احمد  
باشا الجزائر .

وفي اواخره وصل ابن ابراهيم باشا وصحبته حريم ابيه فضربوا  
لوصولهم مدافع وعملوا للصغير موكبا ودخل من باب النصر وشق من  
وسط المدينة .

وانقضت السنة وما تجدد بها من الحوادث التي منها زيادة النيل الزيادة  
المفرطة اكثر من العام الماضي وهذا من النوادر وهو الفرق في عامين متتابعين  
واستمر ايضا في هذه السنة الى منتصف هاتور حتى فات أوان الزراعة  
وربما نقص قليلا ، ثم يرجع في ثاني يوم اكثر ما نقص .



ودخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين والف

فكان اول المحرم بالهلال يوم الخميس وفيه وما قبله بأيام حصل بالارياض بل وبداخل المدينة انزعاجات بسبب تواتر سرقات واشاعة سروح مناسر وحرامية وعمر الناس ابواب الدور والدروب وحصل منع الناس من المسير والمشى بالازقة من بعد الغروب وصار كتحدا بك واغات التبديل والواوي يطوفون ليلا بالمدينة وكل من صادفوه قبضوا عليه وجسوه ولو كان مما لا شبهة فيه واستمر هذا الحال الى آخر الشهر \*

وفي سابع عشرينه ، حضر الباشا من الصعيد بعد ان وصل في سرحته الى الشلال وكان الناس تقولوا على ذهابه الى قبلي اقاويل منها انه يريد التجريد على بواقي المصريين المنقطعين بدنقلة فانهم استفحل امرهم واستكثروا من شراء العبيد وصنعوا البارود والمدافع وغير ذلك ومنها انه يريد التجريد أيضا. واخذ بلاد دارفور والنوبة ويمهد طريق الوصول اليها ومنها انهم قالوا انه ظهر يتلك البلاد معدن الذهب والفضة والرصاص والزمرد وان ذهابه للكشف على ذلك وامتحانه وعمل معدله ومقدار ما يصرف عليه حتى يستخرج صافيه وبطل كل ما توهموه وخمنوه برجوعه واما قولهم عن هذه المعادن فالذي تلخص من ذلك انه ظهر بارض احجار خضر تشبه الزمرد وليست اياه وبمكان آخر شيء اسود مخرفش مثل خراء الحديد يخرج منه بعد العلاج والتصفية رصاص قليل فقد اخبرني اخونا الشيخ عمر الناوي المعروف بالمخلصي انه اخذ منه قطعة وذهب بها الى الصائغ ودقها ووضعها في بوط كبير وساق عليها بنار السبك وانكسر البوط فنقلها الى بوط آخر ، ولم يزل يعالجها بطول النهار وأحرق عليها زيادة عن القنطار من الفحم \*

وفيه حضر ايضا جماعة من الوهاية وانزلوا بدار بحارة عابدين \*

واستهل شهر صفر بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥

في غرته سافر محمد اغا المعروف بأبو نبوت الشامي الى دار السلطنة

باستدعاء من الدولة وذلك انه لما حضر الى مصر ونزل برحاب الباشا ، كما تقدم وكاتب الباشا في شأنه الى الدولة فحضر الامر بطلبه واوكد بالاكرام فعند ذلك هيا له الباشا ما يحتاج اليه من هدية وغيرها وتعين للسفر وصحبته خمسة وثلاثون شخصا ارسل اليهم الباشا كساوى وفرأوى وترك باقى اتباعه بمصر انزلوهم في دار بسويقة اللالا وهم يزيدون عن المائتين ويصرف لهم الرواتب في كل يوم والشهريّة •

وفيه وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبتهم اسرى من الرهاية نساء وبنات وغلما نا نزلوا عند الهمايل وطفقوا يبيعونهم على من يشترهم مع انهم مسلمون واحرار • وفي منتصفه مات مصطفى اغا وكيل دار السعادة سابقا ومات أيضا الشيخ عبدالرحمن القرشي الحنفي •

وفي سابع عشره وصل الحاج المصرى ومات الكثير من الناس فيه بالحمى وكذلك كثرت الحمى بارض مصر وكأنها تناقلت من ارض الحجاز • وفي حادى عشرينه ، وصل ابراهيم باشا ابن الباشا من ناحية القصير وكان قبل وروده بأيام وصل خبر وصوله الى القصير و ضربوا لذلك الخير مدافع من القلعة وغيرها ورمحت المشرون لآخذ البقاشيش من الاعيان واجتمعت نساء اكابرهم عند والدته ونسأهم للتهنئة ونظموا له القصر الذى كان انشأه ولي خوجه وتممه شريف بك الذى تولى في منصبه وهو بالروضة بشاطيء النيل تجاه الجيزة وعند وصول المذكور عملوا جسرا من الروضة الى ساحل مصر القديمة على مراكب من البر الى البر ورددموه بالاتربة من فوق الاخشاب •

وفي ذلك اليوم ، وصل قابجي من دار السلطنة بالبشارة بمولود ولد لحضرة السلطان وطلع الى القلعة في موكب • وفي يوم الخميس حادى عشرينه ، عند وصول ابراهيم باشا نودى بزينة المدينة سبعة ايام بليا لها فشرع الناس في تزيين الحوانيت والدور والخانات

بما امكنهم وقدروا عليه من الملونات والمقصبات واما جهات النصارى  
وحاراتهم وخاناتهم فانهم ابدعوا في عمل تصاوير مجسمات وتمائيل  
واشكال غريبة وشكا الناس من عدم وجود الزيت والشيرج فرسموا  
بجملة قناطير شيرج تعطى للزياتين لتباع على الناس بقصد ذلك ويأخذونها  
ويبيعونها باعلى تمن بعد الانكار والكتمان .

ولما اصبح يوم الجمعة وقد عدى ابراهيم باشا الى بر مصر رتبوا له  
موكبا ودخل من باب النصر وشق المدينة وعلى رأسه الطلخان السليمي من  
شعار الوزارة وقد ارخى لحيته بالحجاز وحضر والده الى جامع الغورية  
بقصد الفرجة على موكب ابنه وطلع بالموكب الى القلعة ، ثم رجع سائرا  
بالهيئة الكاملة الى جهة مصر القديمة ومر على الجسر وذهب الى قصره  
المذكور بالروضة واستمرت الزينة والوقود والسهر بالليل وعمل  
الحراقات وضرب المدافع في كل وقت من القلعة ومغاني وملاعب في مجامع  
الناس سبعة ايام بلياليها في مصر الجديدة والقديمة وبولاق وجميع الاخطاط  
ورجع ابراهيم باشا من هذه الغيبة متعاضما في نفسه جدا وداخله من  
الغرور مالا مزيد عليه حتى ان المشايخ لما ذهبوا للسلام عليه والتهنئة  
بالقدوم ، فلما اقبلوا عليه وهو جالس في ديوانه لم يقم لهم ، ولم يرد  
عليهم السلام فجلسوا وجعلوا يهتفون بالسلامة ، فلم يجبهم ولا بالاشارة  
بل جعل يحدث شخصا سخريه عنده وقاموا على مثل ذلك منصرفين  
ومنكسفين ومنكسرى خاطر .

واستهل شهر ربيع الاول بيوم الاحد سنة ١٢٣٥

في ثامن مات ابن ابراهيم باشا وهو الذي تقدمه في المجيء الى مصر  
وعملوا له الموكب وعمره نحو ست سنووات وكان موته في اول الليل من  
ليلة الاحد فأرسلوا التنايه لاعيان الدولة والمشايخ فخرج البعض منهم في  
ثلث الليل الاخير الى مصر القديمة حيث المعادى لانه مات بقصر الجيزة  
فما طلع النهار حتى ازدحموا بمصر القديمة وما حضروا به الا قرب الزوال

وانجروا بالمشهد الى دفنهم بالقرب من الامام الشافعي وعملوا له ماتما  
وفرقوا دراهم على الناس والفقهاء وغير ذلك ، ثم حكى المخبرون عن كيفية  
موته انه كان نائما في حجر داذته جارية سوداء فشا جرتها جارية بيضاء  
ورفستها برجلها فاصابت الغلام فاضطرب ووصل الخبر الى ابيه فدخل  
اليهم وقبض على الجوارى الحاضرات وحسهن في مكان بالقصر وقال  
ان مات ولدى قتلتكن عن آخركن فمات من ليلته فحرق الجميع والقاهن  
في البحر بما فيهن الدادة قيل انهن خمسة وقيل ستة والله أعلم .

وفي أواخره انقضى امر الحفر بترعة الاسكندرية ، ولم يبق من الشغل  
الا القليل ثم فتحوا لها شرما خلاف فيها المعمول خوفا من غلبة البحر  
فجرى فيها الماء واختلط بالمياه المالحة التي نبتت من أرضها وعلا الماء منها  
على بعض المواطنين المسجنة وبها روبة عظيمة وساح على الارض وليس  
هناك جسور تمنع وصادف ايضا وقوع نوة واهوية علا فيها البحر المالح  
على الجسر الكبير ووصل الى الترعة فأشيع في الناس ان الترعة فسدت  
امرها ولم تصح وان المياه المالحة التي منها ومن البحر غرقت الاسكندرية  
مخرج اهلها منها الى ان تحقق الخبر بالواقع وهو دون ذلك ورجع  
المهندسون والفلاحون الى بلادهم بعد ما هلك معظمهم

واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥

في اوله عزل الباشا محمد بك الدفتردار عن امانة الصعيد وقلد عوضه  
احمد باشا ابن طاهر باشا وسافر في خامسه .

وفي سابعه ، سافر الباشا الى الاسكندرية للكشف على الترعة وسافر  
صحبه ابنه ابراهيم باشا ومحمد بك الدفتردار والكتخدا القديم ودبوس  
اوغلي .

وفي ثالث عشره ، حضر الباشا ومن معه من غيبتهم وقد انشرح خاطره  
لتمام الترعة وسلوك المراكب وسفرها فيها وكذلك سافرت فيها مراكب  
وشيد والنقاير بالبضائع واستراحوا من وعر البغاز والسفر في المالح الى

الاسكندرية والنقل والتجريم وانتظار الريح المناسب لاقتحام الغاز والبحر الكبير ولم يبق في شغل التربة الا الامر بالسير واصلاح بعض جسورها واتفق وقوع حادثة في هذا الشهر وهو ان شخصا من الافرنج الانكليز ورد من الاسكندرية وطلع الى بلدة تسمى كفر حشاد فمشي بالقيط ليصطاد الطير فضرب طيرا بيندقته فأصابت بعض الفلاحين في رجله وضادف هناك شخصا من الارتود بيده هراوة اومسوقة فجاء الى ذلك الافرنجي وقال له اما تخشى أن يأتي اليك بعض الفلاحين ويضربك على رأسك هكذا وأشار بما في يده على رأس الافرنجي لكونه لا يفهم لغته فأعتاط من ذلك الافرنجي وضربه بيندقته فسقط ميتا فأجتمع عليه الفلاحون وقبضوا على الافرنجي ورفعوا الارتودي المقتول وحضروا الى مصر وطلبوا بمجلس كتخدا بك واجتمع الكثير من الارتود وقالوا لا يد من قتل الافرنجي فأستعظم الكتخدا ذلك لانهم يراعون جانب الافرنج الى الغاية فقال حتى نرسل الى القناصل ونحضرهم ليروا حكمهم في ذلك وأرسل باحضارهم وقد تكاثر الارتود واخذتهم الحمية وقالوا لاي شيء تؤخر قتله الى مشورة القناصل وإن لم يقتل هذا في الوقت نزلنا الى حارة الافرنج ونهبناها وقتلنا كل من بها من الافرنج فلم يسع الكتخدا الا ان أمر بقتله فنزلوا به الى الرملة وقطموا رأسه وطلع ايضا القناصل في كبكتهم وقد نفذ الامر وكان ذلك في غيبة الباشا .

واستهل شهر جمادى الاولى سنة ١٢٣٥

فيه جرد الباشا حسن بك الشماشرجي حاكم البحيرة على سيوة من الجهة القبلىة فتوجه اليها من البحيرة بجنده ومعه طائفة من العرب . وفيه قوى عزم الباشا على الاغارة على نواحي السودان فمن قائل انه متوجه الى سنار ومن قائل الى دار فور وساري العسكر ابنه اسمعيل باشا وخلافه ووجه الكثير من اللوازم الى الجهة القبلىة وعمل بالقسمات والنخيرة ببلاد قبلى والشرقية واهتم اهتماما عظيما وارسل ايضا باحضار

## مشايخ العربان والقبائل •

وفيه خرج الباشا الى ناحية القليوبية حيث الخيول بالربيع وخرج محو بك لضيافته بقلقشنده واخرج خياما وجمالا كثيرة محملة بالفرش والمنحاس وآلات المطبخ والارز والسمن والعسل والزيت والحطب والسكر وغير ذلك واضافه ثلاثة ايام وكذلك تامر كاشف الناحية وغيره وكذلك احضر له ضيافة ابن شديد شيخ الجويطات وابن الشواربي كبير قليوب وابن عسر وكان صحبة الباشا ولداه ابراهيم باشا واسماعيل باشا وحسن باشا • وفي اثناء ذلك ورد الخبر بموت عابدين بك اخو حسن باشا بالديار الحجازية وكذلك الكثير من اتباعه بالحمى فتكدر حظهم وبطلت الضيافات وحضر الباشا ومن معه في اواخره لعمل الغزاه والميتم واخبر الواردون بكثرة الحمى بالديار الحجازية حتى قالوا انه لم يبق من طائفة عابدين بك الا القليل جدا •

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٥

في عشرينه وردت هدية من والى الشام فيها من الخيول الخاص عشرة بعضها ملبس والباقي من غير سروج واشياء اخر لا نعلمها • وفي اواخره ورد الخبر بان حسن بك الشماشرجي استولى على سيوة • وفيه ورد الخبر بانه وقع باسلامبول حريق كثير • وفيه ورد الخبر ايضا عن حلب بان احمد باشا المعروف بخورشيد الذى كان سابقا والى مصر استولى على حلب وقتل من اهلها واعيانها اناسا كثيرة ، وذلك انه كان متوليا عليها فحصل منه ما اوجب قيام اهل البلدة عليه وعزلوه واخرجوه وذلك من مدة سابقة ، فلما اخرجوه اقام خارجها وكاتب الدولة في شأنهم وقال ما قال في حقهم فبعثوا اوامر ومراسيم • لولاية تلك النواحي بان يتوجهوا لمعوتته على اهل حلب فاحتاطوا بالبلدة وحاربوها اشهرا حتى ملكوها وفتكوا في اهلها وضربوا عليهم ضرائب عظيمة وهم على ذلك •

وفي اواخره ايضا تقلد اغاوية مستحفظان مصطفى اغا كرد مضافة للحسبة  
عوضا عن حسن اغا الذي توفي في الحج فأخذ يعسف كبادته في مبادئ  
توليته للحسبة وجعل يطوف ليلا ونهارا ويحتج على المارين بالليل بأدنى  
سبب فيضرب من يصادفه راجعا من سهر ونحوه او يقطع من اذنه او انفه .  
واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥

في ثالثه تقلد نظر الحسبة شخص يسمى حسين اغا المورلي وهو  
بخشونجي بساتين الباشا .

وفيه رجع حسن بك الشماشجي من ناحية سيوة بعد ان استولى عليها  
وقبض من اهاليها مبلغا من المال والتمر وقرر عليها قدرا يقومون به في  
كل عام الى الخزينة .

وفي عشرينه ، سافر محمد اغا لاظ وهو المنفصل عن الكتخدائية الى  
قبلي بمعنى انه في مقدمة الجردة يتقدمها الى الشلال .

وفي اواخره وصل الخبر بموت خليل باشا بالديار الحجازية فخلع  
الباشا على اخيه احمد بك وهو ثالث اخوته وهو اوسطهم وقلده في منصب  
اخيه عوضا عنه واعطى البيرق واللوازم .

وفي اواخره توجه الباشا الى ناحية الوادي لينظر ما تجدد به من العماير  
والمزارع والسواقي وقد صار هذا الوادي اقليما على حدته وعمر به قرى  
ومساكن ومزارع .

واستهل شهر شعبان بيوم الاحد سنة ١٢٣٥

فيه سافر ابراهيم باشا الى القليوبية ، ثم الى المنوفية والغربية لقبض  
الخراج عن سنة تاريخه والطلب بالبواقي التي انكسرت على الفقراء وكان  
الباشا سامح في ذلك وتلك بواقي سبع سنين فكان يطلب مجموع ما على  
القرية من المال والبواقي في ظرف ثلاثة ايام ففرغت الفلاحون ومشايخ  
البلاد وتركوا غلالهم في الاجران وطفشوا في النواحي بنسائهم وأولادهم  
وكان يجبس من يجده من النساء ويضربهن فكان مجموع المال المطلوب

تحصيله على ما اخبرني به بعض الكتاب مائة الف كيس .

وفي منتصفه حضر الباشا من ناحية الوادي .

وفي اواخره وقع حريق بيولاقي في مغالق الخشب التي خلف جامع مرزه واقام الحريق نحو يومين حتى طفىء واحترق فيه الكثير من الخشب المعد للعمائر المعروف بالكرسنة والزفت وحطب الاشراف وغيره .

واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٣٥

والاهتمام حاصل وكل قليل يخرج عساكر ومغاربة مسافرين الى بلاد السودان ومن جملة الطلاب ثلاثة انفار من طلبة العلم يذهبون بصحبة التجريدة فوق الاختيار على محمد افندي الاسيوطي قاضي اسيوط والسيد احمد البقلي الشافعي والشيخ احمد السلاوي المغربي المالكي واقبضوا محمد افندي المذكور عشرين كيسا وكسوة ولكل واحد من الاثنين خمسة عشر كيسا وكسوة ورتبوا لهم ذلك في كل سنة .

وفي سابعه وقع حريق في سراية القلعة فطلح الاغا والوالي واغات التبديل واهتموا بطفء النار وطلبوا السقائين من كل ناحية حتى شح الماء ولا يكاد يوجد وكان ذلك في شدة الحر وتوافق شهر بؤته ورمضان واقاموا في طفاء النار يومين واحترق ناحية ديوان كخدابك ومجلس شريف بك وتلفت اشياء وامتعة ودفاتر حرقا ونهبوا وذلك ان ابنة القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالاحجار والصخور والعقود وليس بها الا القليل من الاخشاب فهدموا ذلك جميعه وبنوا مكانه الابنية الرقيقة واكثرها من الحجة والاشباب على طريق بناء اسلامبول والافرنج وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والادهان والنقوش وكله سريع الاشتغال حتى ان الباشا لما بلغه هذا الحريق وكان مقوما بشبرا تذكر بناء القلعة القديم وما كان فيه من المتانة ويلوم على تغيير الوضع السابق ويقول انا كنت غائبا بالحجاز والمهندسون وضعوا هذا البناء وقد تلف في هذا الحريق ما ينيف عن خمسة وعشرين الف كيس حرقا ونهبوا ولما حصل هذا



الحريق انتقلت الدواوين الى بيت طاهر باشا بالازبكية وانقضى شهر رمضان .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٥

وقع في تلك الليلة اضطراب في ثبوت الهلال لكونه كان عسر الرؤية جدا وشهد اثنان برؤيته ورد الواحد ، ثم حضر آخر ولم يزالوا كذلك الى آخر الليل ، ثم حكم به عند الفجر بعد ان صليت التراويح ووقدت المنارات وطاف المسحرون بطبلاهم وتسخرت الناس واصبح العيد باردا . وفي خامسه سافر الباشا الى ثغر اسكندرية كعادته واقام ولده ابراهيم باشا للنظر في الاحكام والشكاوى والدعاوى وكانت اقامته بقصره الذي انشأه بشاطيء النيل تجاه مضرب الشباب وتعظم في نفسه جدا ولما رجع ابراهيم باشا من سرحته شرعوا في عمل مهم لختان عباس باشا ابن اخيه طوسون باشا وهو غلام في السادسة فشرعوا في ذلك في تاسع عشره ونصبوا خياما كثيرة تحت القصر وحضرت ارباب الملاعب والحواة والمزلكون والبهلوانيون وطبخت الاطعمة والحلواء والاسمطة ووقدت الوقدات بالليل من المشاعل والقناديل والشموع بداخل القصر وتمايلت النجفات البلور وغير ذلك ورسوا باحضار غلمان اولاد الفقراء فحضر الكثير منهم واحضروا المزيين فختنوا في اثناء ايام الفرح نحو الاربعمائة غلام ويفرشون لكل غلام طراحة ولحافا يرقد عليها حتى يبرأ جرحه ، ثم يعطى لكل غلام كسوة والفضة وفي كل ليلة يعمل شتك وحرقات ونفوط ومدافع بطول الليل ودعوا في اثناء ذلك كبار الاشياخ والقاضي والشيخ السادات والبكرى وهو نقيب الاشراف أيضا والمفتي وصار كل من دخل منهم يجلسونه من سكوت ولم يقم لواحد منهم ولم يرد على من يسلم ولا بالاشارة السلام ، ولم يكلمهم بكلمة يؤانسهم بها وحضرت المائدة فتعاطوا الذي تعاطوه حتى انقضى المجلس وقاموا وانصرفوا من مكوت . وفي يوم الاربعاء ثالث عشره خرجوا بالمحمل الى الحصوة وأمير

الحاج شخص من الدلاة لم نعرف اسمه .  
وفي يوم الخميس عملوا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة على  
الدرب الاحمر على باب النخري الى القصر وختنوه في ذلك اليوم وامتلا  
طشت المزين الذي ختنه بالدنانير من نقوط الاكابر والاعيان وخلعوا عليه  
فروة وشال كشميري وأنعموا على باقي المزينين بثلاثين كيسا وانقضى ذلك  
وفي يوم اثلاثاء تاسع عشر منه الموافق لثالث مسرى القبطي اوفى النيل  
اذرعه وكسر الضد في صباحها يوم الاربعاء وجرى الماء في الخليج وذلك  
بحضرة كتخدا بك والقاضي .

وفي هذا الشهر ، حضر طائفة من بواقي الامراء المصرية من دنقلة الى  
بو الجزيرة وهم نحو الخمسة وعشرين شخصا وملا بسهم قمصان بيض  
لا غير فأقاموا في خيمة ينتظرون الاذن وقد تقدم منهم الارسال بطلب  
الامان عند ما بلغهم خروج التجاريد وحضر ابن علي بك ايوب وطلب امانا  
لابيه فأجيبوا الى ذلك وارسل لهم امانا لاجمعهم ما عدا عبد الرحمن بك  
والذي يقال له المنفوخ فليس يصطهما امانا ولما حضرت مراسلة الامان  
لعلي بك ايوب وتأهب للرحيل حقدوا عليه وقتلوه ووصل خبر موته فعملوا  
نفيه في بيته سكن زوجته الكائن بشمس الدولة واكثروا من النذب  
والصراخ عدة ايام .

وفي هذا الشهر ايضا ، حضر أشخاص من بلاد المعجم وصحبهم هدية  
الى الباشا وفيها خيول فأتزلوهم بيت حسين بك الشماشرجي بناحية  
سويقة العزى .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الخميس سنة ١٢٣٥  
في رابعه يوم الاحد وصل قابجي وعلى يده مرسوم تقرير للباشا بولاية  
مصر على السنة الجديدة وتقرير آخر لولده ابراهيم باشا بولاية جدة  
وركب القابجي المذكور في موكب من بولاق الى القلعة وقرئت المراسيم  
بحضرة كتخدا بك وابراهيم باشا واعيانهم وضربوا مدافع .

وفيه ، سافر اسمعيل باشا الى جهة قبلي وهو امير العسكر المعينة لبلاد  
النوبة كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالاسكندرية •

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٥

فيه توجه ابراهيم باشا الى ابيه بالاسكندرية فأقام هناك اياما وعاد  
في آخر الشهر فاقام بمصر اياما قليلة وسافر الى ناحية قبلي ليجمع مايجده  
عند الناس من القمح والبقول والعدس الثلاثة اصناف وأخذواكل سفينة  
غصبا وساقوا الجميع الى قبلي لحمل الغلال وجمعها في الشون البحرية  
لتباع على الافرنج والروم بالاثمان الغالية وانقضت السنة •

ومن حوادثها ، زيادة النيل الزيادة المفرطة وخصوصا بعد الصليب  
وقد كان حصل الاعتناء الزائد بأمر الجسور بسبب ماحصل في العامين  
السابقين من التلف فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب وطف الماء  
على اعلي الجسور وغرق مزارع الذرة والنيلة والقصب والارز والقطن  
واشجار البساتين وغالب اشجار الليمون والبرتقال بما عليها من الثمار  
وصار الماء ينبع من الارض الممنوعة تنبعا ولا غاصم من أمر الله وطال مكث  
الماء على الارض حتى فات أوان الزراعة ولم نسمع ولم نر في حوالي  
السنين تتابع الغرقات بل كان الفرق نادر الحصول وعلاماء الخليج حتى  
سد غالب فرجات القناطر ونبع الماء من الاراضي الواطية القريبة من  
الخليج مثل غيط العدة وجامع الامير حسين ونحو ذلك •

ومنها ، ان ترعة الاسكندرية المحدثه ماتم حفرها وسموها بالمحمودية  
على اسم السلطان محمود فتحوا لها شرما دون فمها المعد لذلك وامتلات  
بالماء فلما بدأت الزيادة فزادت وطف الماء في المواضع الوطية وغرقت  
الاراضي فسدوا ذلك الشرم وأبقوا من داخله فيها عدة مراكب للمسافرين  
فكانوا ينقلون منها الى مراكب البحر ومن البحر الى مراكبها وبقى ماؤها  
مالحا متعيرا واستمر أهل الثغر في جهد من قلة الماء العذب وبلغ ثمن  
الراوية قرشين •

ومنها ، انه لما وقع القياس في أراضي القرى قرروا مسموحا لمشايخ  
البلاد في نظير مضايقتهم خمسة افدنة من كل مائة فدان وفي هذا العام  
يدفع مال المسموح سنتين وذلك عقب مطالبتهم بالخراج قبل اوانه  
وما صدقوا انهم غلقوه ببيع غلالهم بالنسيئة والاستدانة وبيع المواشي  
والامتعة ومصاغ النساء وكانوا أيضا طولبوا بالبواقي في السنين الخوالي  
التي كانوا عجزوا عنها ولم يترك رمي الغلال في هذه السنة وكذلك القول  
وتمر النخيل والفواكه ولما طولب مشايخ البلاد بمال المسموح ازداد كربهم  
فانه ربما يجيء على الواحد ألف ريال واقل واكثر وقد قاسوا الشدائد  
في غلاق الخراج الخارج عن الحد وعدم زكاء الزرع وغرق مزارع النيلة  
والارز والقطن والقصب والكتان وغير ذلك .

وفي اثر ذلك ، فرضوا على الجواميس كل رأس عشرون قرشا وعلى  
الجمال ستون قرشا وعلى الشاة قرش والرأس من المعز سبعة وعشرون  
نصفا وثلاث والبقرة خمسة عشر والفرس كذلك .

ومنها ، احتكار الصابون ويحجز جميع الوارد على ذمة الباشا ثم  
سومح تجاره بشرط ان يكون جميع صابون الباشا ومرتابته ودائرته من  
تهد ثمن وهو شيء كثير ويستقر ثمنه على ستين نصفا بعد ان كان بخمسين  
جردا من غير نقو .

ومنها ، ما احدث على البلح بانواعه وما يجلب من الصعيد والابريمي  
وانواع العجوة حتى جريد النخل والليف والخص يؤخذ جميع ذلك  
بالثمن القليل ويبيع ذلك للمتسبين بالثمن الزائد وعلى الناس بازيد من  
ذلك وفي هذه السنة لم تثمر النخيل الا القليل جدا ولم يظهر البلح الاحمر  
في أيام وفرته ولم يوجد بالاسواق الاياما قليلة وهو شيء رديء وبسر  
ليس بجيد ورطله بخمسة انصاف وهي ثمن العشرة ارطال في السابق  
وكذلك العنب لم يظهر منه الا القليل وهو الفيومي والشرقاوى وقد التزم  
به من يعصره شرابا باكياس كثيرة مثل غيره من الاصناف وغير ذلك

جزئيات لم يصل اليها علمها ومنها ما وصل اليها علمها واهملنا ذكرها .  
ومنها ، ان حسن باشا سافر الى الجهة القبلىة وصحبته بعض الافرنج  
الذين كان رخص لهم الباشا السياحة والغوص باراضي الصعيد والفحص  
وفحص الاراضي والكهوف والبرابي واستخراج الآثار القديمة والامم  
السالفة من التماثيل والتساوير ونواويس الموتى وقطع الصخور بالبارود  
واشاعوا انه ظهر لهم شيء مخرفش يشبه خرد الرصاص أو الحديد وبه  
بعض بريق ذكروا انه معدن اذا تصفى خرج منه فضه وذهب واخبرني  
بعض من أثق بخبره انه اخذ منه قطعة تزيد في الوزن على رطلين وذهب بها  
عند رجل صائع فأوقد عليها نحو قنطار من الفحم بطول النهار فخرج منها  
في آخر الامر وهو ينقلها من بوط الى آخر بعد كسره قطعة مثل الرصاص  
قدر الاوقية وذكروا ايضا ان بالجبل احجارا سوداء مثل الفحم وذلك انهم اتوا  
بمثل ذلك من بلاد الافرنج واوقدها بالضربخانة كريمة الرائحة مثل الكبريت  
ولا تصير رماد بل تبقى على حجرتها مع تغير اللون ويحتاج الى نقلها الى  
الكيمان وقالوا ان بداخل جبال الصعيد كذلك فسافر حسن باشا بقصد  
استخراج هذه الاشياء وامثالها فأقام نحو ثلاثة أشهر وذلك بأمر الباشا  
الكبير وهم يكسرون الجبل بالبارود. فظهر بالجبل بجس يسيل منه دهن  
اسود بزرقة ورائحته زنخة كبريتية يشبه النفط وليس هو وأتوا بشيء منه الى  
مصر وأوقدوا منه في السرج فملؤا منه سبعة مصافي وانقطع واشيع في  
الناس قبل تحقق صورته بل وصلت مكاتبات بأنه خرج من الجبل  
عين تسيل بالزيت الطيب ولا ينقطع جريانها يكفي مصر واقطاعها بل والدنيا  
ايضا واخبرني بعض اتباعهم أن الذي صرف في هذه المرة نحو الالفى  
كيس .

ومن حوادث هذه السنة ، الخارجة عن ارض مصر ان السلطان محمود  
تغير خاطره على علي باشا المعروف بتيه رنلي حاكم بلاد الارنؤد وجرّد  
عليه العساكر ووقع لهم معه حروب ووقائع واستولوا على أكثر البلاد

التي تحت حكمة وتحصن هوفي قلعة منيعة وعلى باشا هذا في مملكة واسعة وجنود كثيرة وله عدة اولاد متامرين كذلك وبلادهم بين بلاد الروملي والنمسا ويقال ان بعض اولاده دخل تحت الطاعة وكذلك الكثير من عساكره وبقي الامر على ذلك ودخل الشتاء وانقضت السنة ولم يتحقق عنه خبر .

ومنها أمر المعاملة وما يقع فيها من التخليط . والزيادة حتى بلغ صرف الريال الفرانسة اثني عشر قرشا عنها اربعمائة وثمانون نصفا والبنديقي الف فضة وكذلك المجر والفندقلي الاسلامي سبعة عشر قرشا والقرش الاسلامبولي بمعنى المضروب هناك المنقول الى مصر يصرف بقرشين وربيع يزيد عن المصري ستين نصفا وكذلك الفندقلي الاسلامبولي يصرف في بلدته باحد عشر قرشا وبمصر بسبعة عشر ، كما تقدم فتكون زيادته ستة قروش وكذلك الفرانسا في بلادها تصرف باربعة قروش وباسلامبول بسبعة وبمصر بأثنى عشر . واما الانصاف العديدة التي تذكر في المصارفات فلا وجود لها اصلا الا في النادر جدا واستغنى الناس عنها لغلو الاثمان في جميع المبيعات والمشتروات وصار البشلك الذي يقال له الخمساوية اي صرفه خمسة انصاف هي بدل النصف لانه لما بطل ضرب القروش بضر بخانة مصر وعوض عنها نصف القرش وربعه وثمانه الذي هو البشلك ولم يبق بالقطر الا ما كان موجودا قبل وهو كثير يتناقل بايدي الناس واهل القرى ويعود الى الخزينة ويصرف في المصارف والمشاهرات وعلائف العساكر كذلك يشترى لو ازمهم فتذهب وتعود وهكذا تدور مع الفلك كلما دار ويصرف القرش عند الاحتياج الى صرفه بسبعة من البشلك بنقص الثمن فباعتهار كونها في مقام النصف يكون القرش بسبعة انصاف لا غير وباعتبار ذلك يكون الالف فضة بمائة وخمسة وسبعين فضة لان الخمسة وعشرين قرشا التي هي بدل الالف اذا نقصت في المصارفة الثمن تكون احدى وعشرين واذا ضربنا السبعة في الخمسة وعشرين كانت مائة وخمسة

وسبعين وفيها من الفضة الخالصة ستة دراهم لا غير واوزان هذه القطع  
مختلفة لا تجد قطعة وزن نظيرتها وفي ذلك فرط آخر والقليل في الكثير  
كثير والذي ادركناه في الزمن السابق ان هذه القروش لم يكن لها وجود  
بالقطر المصرى البتة واول من احدثها بمصر علي بك القازدغلي بعد الثمانين  
ومائة والف عندما استفحل امره واكثر من العساكر والنفقات واطهر  
العصيان على الدولة ولما استولى محمد بك المعروف بأبي الذهب ابطالها  
رأسا من الاقليم وخسر الناس بسبب ابطالها حصة من اموالهم مع فرحهم  
بابطالها ولم يتأثروا بتلك الخسارة لكثرة الخير والمكاسب ولم يبق من  
اصناف المعاملة الا انواع الذهب الاسلامي والافرنجي والفرانسة ونصفه  
وربعه والفضة الصغيرة التي يقال لها نصف فضة مع رضاء الاسعار وكثرة  
المكاسب ويصرف هذا النصف بعدد من الافلس النحاس التي يقال لها  
الجدد اما عشرة او اثنا عشر اذا كانت مضروبة ومختومة او عشرين اذا كانت  
صغيرة وبخلاف ذلك ويقال لها السحاة فكان غالب المحقرات يقضي بهذه  
الجدد بل وبخلاف المحقرات وفي البيع والشراء وكان يجلب منها الكثير  
مع الحجاج المغاربة في المخالي ويبيعونها على اهل الاسواق بوزن الارطال  
ويربحون فيها فكان الفقير او الاجبر اذا اكتسب نصفا وصره بهذه الجدد  
كفاه نفقة يومه مع رضاء الاسعار ويشترى منها خبزا وادما واذا احتاج  
الطابخ لوازم الطبخة في التقلية اخذ من البقال البصل والثوم والسلق  
والكسبرة والبقدونس والفجل والكرات والليمون الصنف أو الصنفين  
أو الثلاثة بالجديد الواحد وقد انعدمت هذه الجدد بالكلية واذا وجدت  
فلا ينتفع بها اصلا وصار النصف الفضة بمنزلة الجديد النحاس ولا وجود  
له ايضا وصارت الخمساوية بمنزلة النصف بل واحقر لانه كان يصرف  
بعدد كثير من الجدد وهذه بخمسة فقط فاذا اخذ الشخص شيئا من  
المحقرات بنصف او نصفين او ثلاثة ما كان يؤخذ بجديد او جديدين لم  
يجد عند البائع بقية الخمساوية فاما يترك الباقي لوقت احتياج آخران كان

يعرفه والا تعطلا واذا كان الانسان بالسوق ولحقه العطش فيشرب من  
السقاء الطواف ويعطيه جديدا او يملأ صاحب الحانوت ابريقه بجديد  
وفي هذه الايام اذا كان الشخص لم يكن معه بشك يشرب به والا بقى  
عطشان حتى يشرب من داره ولا يهون عليه ان يدفع ثمن قربة في شربة ماء  
وذلك لعدم وجود النصف وكذلك الصدقة على الفقراء وامثالهم وقد كان  
الناس من ارباب البيوت اذا زاد بعد ثمن اللحم والخضار نصف يسألون  
الخادم في اليوم الثاني عنه لكونه نصف المصروف ويحاسبونه عليه وكان  
صاحب العيال وذوو البيوت المحتوية على عدة اشخاص من عيال وجوار وخدم  
اذا ادخر الغلة والسمن والعسل والحطب ونحو ذلك يكفيه في مصرف يومه  
العشرة انصاف في ثمن اللحم والخضار وخلافه واما اليوم فلا يقوم مقامها  
العشرة قروش وأزيد لغلو الاسعار في كل شيء بسبب الحوادث  
والاحتكارات السابقة والمتجددة كل وقت في جميع الاصناف ولا يخفى ان  
اسباب الخراب التي نص عليها المتقدمون اجتمعت وتضاعفت في هذه  
السنين وهي زيادة الخراج واختلال المعاملة ايضا والمكوس وزاد على ذلك  
احتكار جميع الاصناف والاستيلاء على ارزاق الناس فلا تجد مرزوقا  
الا من كان في خدمة الدولة متوليا على نوع من أنواع المكوس أو مباشرة  
او كاتب او صانعا في الصنائع المحدثه ولا يخلو من هفوة ينم بها عليه  
فيحاسب مدة استيلائه فيجتمع عليه جملة من الاكياس فيلزم بدفعها  
وربما باع داره ومتاعه فلا يفي بما تأخر عليه فأما يهرب ان امكنه الهرب  
واما يبقى في الحبس هذا ان كان من ابناء العرب واهالي البلدة، واما ان  
كان بخلاف ذلك فربما سومح او تصدى له من يخفف عنه او يدخله في  
منصب او شركة فيترفع حاله ويرجع احسن ما كان .

ومما حدث ايضا في هذه السنة الاستيلاء على صناعة المخيش والقصب  
والتلي الذي يصنع من الفضة للطرازات والمقصبات والمناديل والمحارم  
وخلافها من الملابس وذلك باغراء بعض صناعهم وتحاسدهم وان مكسبها



يزيد على الف كيس في السنة لان غالب الحوادث باغراء الناس على بعضهم البعض وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلابة التي يباع فيها الرقيقت من العبيد والجواري السود وغيرهم من البضائع التي تجلب من بلاد السودان كسفن الفيل والتمر هندي والشتم وروايا الماء وريش النعام وغير ذلك . ومنها الحجر على عسلي النخل وشمعه فيضبط جميعه للدولة ويبيع رطل الشمع بستة قروش ولا يوجد الا ما كان مختلسا ويباع خفية وكان رطله قبل الحجر بثلاثة قروش فاذا وردت مراكب الى الساحل نزل اليها المفتشون على الاشياء ومن جملتها الشمع فيأخذون ما يجدونه ويحسب لهم بأبخس ثمن فان اخفى شيئا وعثر وعليه اخذوه بلا ثمن ونكلوا بالشخص الذي يجدون معه ذلك وسموه حراميا ليُرْتدع غيره والمتولى على ذلك نصارى واعوانهم لا دين لهم وقد هاف النحل في هذه السنة وامتنع وجود العسل وكذلك ثمر النخيل بل والغلال فلم ترك في هذه السنين مع كثرة الاسيال التي غرقت منها الاراضي بل وتعطلت بسببها الزرع وزادت اثمانها وخصوصا الفول واما العدس فلا يوجد أيضا الا نادرا .

وكذلك التزم بالملاحة وتوابعها من زاد في مالها وبلغ ثمن الكيلة قرشا وكانت قبل ذلك بثلاثين نصفا وفيما ادركنا بثلاثة انصاف واما اجر الاجراء والفعلة والمعمرين فأبدل النصف بالقرش وكذلك ثمن الجير البلدي والجبس لان عمائر أهل الدولة مستديمة لا تنقضي ابدا ونقل الاتربة الى الكيمان على قطارات الجمال والحمير من شروق الشمس الى غروبها حتى ستر علوها الافق من كل ناحية واذا بنى احدهم دارا فلا يكفيه في ساحتها الكثير ويأخذ ما حولها من دور الناس بدون القيمة ليوسع بها داره ويأخذ ما بقى في تلك الخطة لخاصته وأهل دائرته، ثم يبني اخرى كذلك لديوانه وجمعيته واخرى لعسكره وهكذا .

واما سليمان أغا السلحدار فهو الداهية العظمى والمصيبة الكبرى فانه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التي بالصحراء ونقل البحارها

الى داخل باب البرقية المعروف بالغريب وكذلك ما كان جهة باب التصر  
وجمعوا احجارها خارج باب النصر وانشأ جهة خان الخليلي وكالة وجعل  
بها حواصل وطباقا واسكنها نصارى الاروام والارمن بأجرة زائدة اضعاف  
الاجر المعتادة وكذلك غيرهم ممن رغب في السكنى وفتح لها بابا يخرج منه  
الى وكالة الجلابة الشهيرة التي بالخراطين لانها بظاهرها واجر  
الحوانيت كذلك بأجرة زائدة فأجر الحانوت بثلاثين قرشا في الشهر وكانت  
الحنوت تؤجر بثلاثين نصفا في الشهر والعجب في اقدام الناس على ذلك  
واسراعهم في تأجرهم قبل فراغ بنائها مع ادعائهم قلة الكاسب ووقف  
الحال ولكنهم أيضا يستخرجونها من لحم الزبون وعظمه، ثم اخذ بناحية  
داخل باب النصر مكانا متسعا يسمى حوش عطى بضم العين وفتح الطاء  
وسكون الياء كان محطا لعربان الطور ونحوهم اذا وردوا بقوافلهم بالفحم  
والقلي وغيره، وكذلك اهالي شرقية بلبيس فأنشأ في ذلك المكان ابنية  
عظيمة تحتوي على خانات متداخلة وحوانيت وقهاوي ومساكن وطباق  
وسكن غالبها أيضا الارمن وخلافهم بالاجر الزائدة، ثم انتقل الى جهة  
خان الخليلي فأخذ الخان المعروف بخان القهوة وما حوله من البيوت  
والاماكن والحوانيت والجامع المجاور لذلك تصلى فيه الجمعة بالخطبة  
فهدم ذلك جميعه وانشأ خانا كبيرا يحتوي على حواصل وطباق وحوانيت  
عدتها اربعون حانوتا اجرة كل حانوت ثلاثون قرشا في كل شهر وانشأ  
فوق السبيل وبعض الحوانيت زاوية لطيفة يصعد اليها بدرج عوضا عن  
الجامع، ثم انتقل الى جهة الخرنفش بخط الامشاطية فاخذ اماكن ودورها  
وهدمها وهو الآن مجتهد في تعميرها كذلك فكان يطلب رب المكان ليعطيه  
الثلث فلا يجد بدا من الاجابة فيدفع له ما سمحت به نفسه ان شاء عشر  
الثلث او اقل او ازيد بقليل وذلك لشفاعة او واسطة خير واذا قيل له انه  
وقف ولا مسوع لاستبداله لعدم تخريه امر بتخريه ليلا ثم يأتي بكشاف  
القاضي فيراه خرابا فيقضي له وكان يثقل عليه لفظة وقف ويقول ايش  
يعني وقف واذا كان على المكان حكر لجهة وقف اصله لا يدفعه ولا يلتفت

لتلك اللفظة ايضا ويتم عمائره في اسرع وقت لعسفه وقوة مراهه على ارباب الاشغال والموانة ولا يطلق للفعلة الرواح بل يجسهم على الدوام الى باكر النهار ويوقظونهم من آخر الليل بالضرب ويستدؤن في العمل من وقت صلاة الشافعي الى قبيل الغروب حتى في شدة الحر في رمضان واذا ضجوا من الحر والعطش أمرهم مشد العمارة بالشرب واحضراهم السقاء ليستقهم وظن اكثر الناس ان هذه العمائر انما هي لمخدومه لانه لا يسمع لشكوى احد فيه واشتد في هذا التاريخ أمر المساكن بالمدينة وضافت بأهلها لشمول الخراب وكثرة الاغراب وخصوصا المخالفين للملة فهم الآن أعيان الناس يتقلدون المناصب ويلبسون ثياب الاكابر ويركبون البغال والخيول المسومة والرهوانات وامامهم وخلفهم العبيد والخدم وبايديهم العصي يطردون الناس ويفرجون لهم الطرق ويتسرون بالجوارى بيضا وجبوشا ويسكنون المساكن العالية الجليلة يشترونها باغلى الاثمان ومنهم من له دار بالمدينة ودار مطلة على البحر للنزاهة ومنهم من عمر له دارا وصرف عليها ألوفا من الاكياس وكذلك أكابر الدولة لاستيلاء كل من كان في خطه على جميع دورها وأخذها من اربابها باى وجه وتوصلوا بتقليدهم مناصب البدع الى اذلال المسلمين لانهم يحتاجون الى كتبة وخدم واعوان وألتحكم في اهل الحرفة بالضرب والشتم والحبس من غير انكار ويقف الشريف والعامي بين يدي الكافر ذليلا فضاقت بالناس المساكن وزادت قيمتها اضعاف الاضعاف وابدل لفظ الريال الذى كان يذكر في قيم الاثياء بالكيس وكذلك الاجر والامر في كل شيء في الازدياد والله لطيف بالعباد ولو اردنها استيفاء بعض الكليات فضلا عن الجزئيات لطال المقال وامتد الحال وعشنا ومتنا مانرى غير ما نرى تشابهت العجا و زاد انجمها ، نسأل الله حسن اليقين وسلامة الدين .

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين والف

استهل شهر المحرم بيوم الاثنين ، وفي اوائله حضر الباشا من

الاسكندرية .

وفيه ، من الحوادث ان الشيخ ابراهيم الشهير بباشا المالكي  
بالاسكندرية قرر في درس الفقه ان ذبيحة اهل الكتاب في حكم الميتة  
لا يجوز اكلها وما ورد من اطلاق الآية فانه قبل ان يغيروا ويبدلوا في  
كتبهم فلما سمع فقهاء الثغر ذلك انكروه واستغربوه ثم تكلموا مع  
الشيخ ابراهيم المذكور وعارضوه فقال اناهم اذكر ذلك بفهمي وعلمي  
وانما تلقيت ذلك عن الشيخ على الملي المغربي وهو رجل عالم متورع  
موثق بعلمه ، ثم انه ارسل الى شيخه المذكور بمصر يعلمه بالواقع فألف  
رسالة في خصوص ذلك واطنب فيها فذكر اقوال المشايخ والخلافات في  
المذاهب واعتمد قول الامام الطرطوشي في المنع وعدم الحل وحشا الرسالة  
بالخط على علماء الوقت وحكامه وهي نحو الثلاثة عشر كراسة وارسلها  
الى الشيخ ابراهيم فقرأها على اهل الثغر فكثرت اللفظ والانكار خصوصاً  
واهل الوقت اكثرهم مخالفتون للملة وانتهى الامر الى الباشا فكتب مرسوماً  
الى كتبخدا بك بمصر وتقدم اليه بان يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسئلة  
وارسل اليه بالرسالة ايضاً المصنفة فاحضر كتبخدا بك المشايخ وعرض  
عليهم الامر فلطف الشيخ محمد العروسي العبارة وقال الشيخ علي المليسي  
رجل من العلماء تلقى عن مشايخنا ومشايخهم لا ينكر علمه وفضله وهو  
منزل عن خلطة الناس الا انه حاد المزاج وبعقله بعض خلل والاولى ان نجتمع به  
وتتذاكر في غير مجلسكم ونتهي بعد ذلك الامر اليكم فاجتمعوا في ثاني  
يوم وارسلوا الى الشيخ علي يدعونه للمناظرة فابى عن الحضور وارسل  
الجواب مع شخصين من مجاوري المغاربة يقولان انه لا يحضر مع الغوغاء  
بل يكون في مجلس خاص يتناظر فيه مع الشيخ محمد ابن الامير بحضرة  
الشيخ حسن القويسني والشيخ حسن العطار فقط لان ابن الامير يناقشه  
ويشن عليه الغارة فلما قال ذلك القول تغير ابن الامير وارعدوا برق وتشاتم  
بعض من بالمجلس مع الرسل وعند ذلك امروا بجسهما في بيت الاغا وامروا  
بالاغا بالذهاب الى بيت الشيخ علي واحضاره بالمجلس ولو قهرا عنه فركب

الاجا وذهب الى بيت المذكور فوجده قد تغيب فاخرج زوجته ومن معها من البيت وسمر البيت فذهبت الى بيت بعض الجيران : ثم كتبوا عرضا محضرا وذكروا فيه بان الشيخ عليا على خلاف الحق وابي عن حضور مجلس العلماء والمناظرة معهم في تحقيق المسئلة وهرب واختفى لكونه على خلاف الحق ولو كان على الحق ما اختفى ولا هرب والرأى لعضرة الباشا فيه اذا ظهر وكذلك في الشيخ ابراهيم باشا السكندرى وتموا العرض وامضوه بالختوم الكثيرة وارسلوه الى الباشا وبعد ايام اطلقوا الشخصين من حبس الاجا ورفعوا الختم عن بيت الشيخ علي ورجع اهله اليه وحضر الباشا الى مصر في اوائل الشهر ورسم بنفي الشيخ ابراهيم باشا الى بني غازى ولم يظهر الشيخ علي من اختفائه .

واستهل شهر صفر بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٦

وفي اوائله حضر ابراهيم باشا من الجهة القبلية بعد ما طاف الفيوم ايضا واحضر معه جملة اشخاص قبض عليهم من المفسدين من العربان وهم في الجنازير الحديد وشقوا بهم البلد ، ثم حبسهم .

واستهل شهر ربيع الاول بيوم الخميس سنة ١٢٣٦

وفي اوائله حضر نحو العشرة اشخاص من الامراء المصرية البواقي في حالة رثة وضعف وضيم واحتياج واجتياح وكانوا ارسلوا وطلبوا الامان واجيبوا الى ذلك .

وفيه أشهروا العربان الذين احضرهم ابراهيم باشامعه وقتلهم وهم اربعة اثنان بالرميلة واثنان بباب زويلة .

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم السبت سنة ١٢٣٦

وفيه أخرج الباشا عبدالله بك الدرندلي مننيا وكان عبدالله بك هذا يسكن بخطة الخرنفش وهو رجل فيه سكون قليل الاذى وملك بتلك الناحية دورا واماكن وله عزوة وعساكر واتباع وكان يجلس بحضرة الباشا وينادمه ويتوسع معه في الكلام والمسامرة وسبب تغير خاطر الباشا عليه

انه جرى ذكر علي باشا تبدلان الارنؤدى وحروبته ومخالفة العساكر عليه فقال عبدالله المذكور ان العساكر يرون محاربة السلطان معصية أو كلاما هذا معناه فتغير وجه الباشا من ذلك القول ويقال انه أمر بقتله فشفع فيه حسن باشا طاهر من القتل وان يخرج منقيا هكذا أشيع واستفيض وانضم الى ذلك انه قال لشريف بك امين الخزنة عند تاخر علوفته خدمة نصراني احسن من خدمتكم مع المشاجرة فبلغها شريف بك للباشا ايضا واوغر صدره عليه ودفع له الباشا علوفته وثمان ما حازه من الاماكن والاملاك ووصله ذلك على عدة جمال محملة بالدراهم وسافر في ثامنه على طريق البر وابقى حريمه واثقاله ليأتوه على سفن البحر \*

وفي سادس عشره ، امر الباشا بقراءة صحيح البخارى بالجامع الازهر فاجتمعوا في يوم الاثنين سابع عشره وقرأوا في الاجزاء على العادة ضحوة النهار اربعة ايام اخرها الخميس وفرقوا على اولاد المكاتب دراهم وكذلك على مجاوري الازهر في نظير قراءة البخارى \*

واستهل شهر جمادى الاولى بيوم الاحد سنة ١٢٣٦

فيه حضر ابراهيم باشا ونزل بقصره الجديد بل قصوره لانة انشأ عدة قصور متصلة وبساتين ومصانع متصلة متسعة مزخرقة منها قصر لديوانه وقصر لحريمه وقصر لخصوص عباس باشا ابن اخيه وغير ذلك \*

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦

فيه عزم ابراهيم باشا على اعادة قياس اراضي قرى مصر واحضر من بلاد الصعيد عدة كبيرة من القياسين نحو الستين شخصا

وفي يوم السبت خامسه ، عدى الى الجزيرة تجاه القصور وجمع القياسين والمهندسين وكذلك مهندسي الافرنج وقاس كل قياسته وكيفية عمله فعاند المعلم غالي واحب تأييد أهل حرفته من قياسي القبط وقال كل منهم على الصحيح وعلم ابراهيم باشا ان قياس المهندسين وارباب المساحة اصح ولكن فيها بطل فقال اريد الصحيح ولكن مع السرعة بعد ان عمل امتحانا

ومثالا في قطعة من الارض يظهر بها برهان الصحة والتفاوت وامسى الوقت فامرهم بالذهاب والرجوع يوم الخميس الاتي فحضروا كذلك واشتغلوا يومهم بالعمل الى آخر النهار ، ثم اختار من مهندسي الاقباط طائفة وطرده الآخرين وسافر في رابع عشره الى ناحية شرق اطنج وأخذ من المهندسانه كبيرها وصحبته سبعة عشر شخصا وكذلك اشخاصا من الافرنج المهندسين وانتقصوا من القصبه في هذه المرة مقدار قبضة .

واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦  
فيه سافر ممالك الباشا الى جهة اسبوط مثل العام الماضي ليكرتوا  
هناك حذرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر .  
وفي سابع عشره ارتحل محمد بك الدفتردار مسافرا الى دار فور ببلاد  
السودان بعد ان تقدمه طوائف كثيرة عساكر اترك ومغاربة .  
وفي خامس عشره أمر الباشا بسعي محمد المعروف بالدرويش كتحدا  
محمود بك الذي هو الآن كتحدا بك والسيد احمد الرشيدى كاتب  
المرزق وسليمان افندى ناظر المدانغ والجلود ثلاثهم الى قلعة أبي قير  
لمقتضيات واهية في خدم مناصبهم ومحمد كتحدا كان ناظرا على الجلود  
في العام الماضي قبل سليمان افندى، المذكور .  
وفي اواخره حضر جماعة من الممالك المصرية الذين كانوا بدنقله فيهم  
ثلاثة صناجق احدهم احمد بك الالفى وهو زوج عديلة هانم بنت ابراهيم  
بك الكبير .

واستهل شهر شعبان بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦  
في ثامنه يوم الجمعة عمل سليمان أغا السلحدار الجمعية بالجامع المعروف  
بالاحمر وكان قد تخرب ولم يبق به الا الجدران فتصدى لعمارته سليمان  
أغا المذكور وسقفه ايضا بافلاق النخيل والجريد والبوص وأقام له عمدا  
من الحجارة وجدد منبره وبلاطه وميضاته ومراحضه وفرشه بالحصر  
وعمل به الجمعية في ذلك اليوم واجتمع به عالم كثير من الناس وخطب

على منبره الشيخ محمد الامير وبعد انقضاء الصلاة قرأ درسا وأملى فيه حديث من بنى الله مسجدا وبعد انقضاء ذلك خلع عليه فروة وكذلك على الشيخ العروسي وعمل لهم شربات سكر .

وفي يوم السبت ثالث عشرينه، حضر ابراهيم باشا من ناحية شرق اطيح .  
وفي يوم الثلاثاء سادس عشرينه ، سافر بمن معه الى ناحية شرقية بلبيس

واستهل شهر رمضان بيوم الاحد ١٢٣٦

وعملت الرؤية في تلك الليلة كالعادة وركب فيها مشايخ الحرف والمحتسب واثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة بعد مضي اربع ساعات من الليل ولم يحصل فيه من الحوادث غير تغالي الاثمان وتعاليتها بسوء فعل السوقه واظهار ردىء المأكولات واخفاء جيدها وقد انقضى بخير .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦

في ثالثه حضرت هجاة من اراضي نجد وبصحبتهم اشخاص من كبار الوهاية مقيدون على الجمال وهم عمر ابن عبدالعزيز واولاده وابناء عمه وذلك انهم لما رجعوا الى الدرعية بعد رحيل ابراهيم باشا وعساكره وكان معهم مشارى بن مسعود وقد كانوا هربوا في الدرعية بعدما رحل عنها ابراهيم باشا وتركي ابن عبدالله ابن اخي عبدالعزيز وولد عم مسعود الامشارى فانه هرب من المعسكر الذين كانوا مع اولاد مسعود وجماعتهم حين ارسلهم ابراهيم باشا الى مصر في الحمراء وهي قرية بين الجديدة وينبع البحر وذهب الى الدرعية واجتمع عليه من فرحين قدمت العساكر واخذوا في تعميرها ورجع اكثر اهلها وقدموا عليهم مشارى ودعا الناس الى طاعته فأجابه الكثير منهم فكادت تتسع دولته وتعظم شوكته ، فلما بلغ الباشا ذلك جهز له عساكر رئيسها حسين بك فأوثقوا مشارى وارسلوه الى مصر، فمات في الطريق واما عمر واولاده وبنو عمه فتحصنوا في قلعة الرياض المعروفة عند المتقدمين بحجر اليمامة وبينها وبين الدرعية اربع ساعات للقافلة فنزل عليهم حسين بك وحاربهم ثلاثة ايام او اربعة وطلبوا الامان لما



علموا انهم لا طاقة لهم به فاعطاهم الامان على انفسهم فخرجوا له الا تركي  
فانه خرج من القلعة ليلا وهرب، واما حسين بك فانه قيد الجماعة وارسلهم  
الى مصر في الشهر المذكور وهم الآن مقيمون بمصر بخطة الحضي قريبا  
من بيت جماعتهم الذين اتوا قبل هذا الوقت .

واستهل شهر ذي القعدة بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٦

فيه حضر ابراهيم باشا من سرحته بالشرقية بسبب قياس الاراضي  
والمساحة .

وفي منتصفه سافر الباشا الى الاسكندرية لداعي حركة الاروام وعصيانهم  
وخرجهم عن الذمة ووقفهم بمراكب كثيرة العدد بالبحر وقطعهم الطريق  
على المسافرين واستئصالهم بالذبح والقتل حتى انهم اخذوا المراكب الخارجة  
من اسلامبول وفيها قاضي العسكر المتولي قضاء مصر ومن بها أيضا من  
السفار والحجاج فقتلهم ذبحا عن آخرهم ومعهم القاضي وحرمة وبناته  
وجواريه وغير ذلك وشاع ذلك بالنواحي وانقطعت السبل فنزل الباشا  
الى الاسكندرية وشرع في تشهيل مراكب مساعدة للدونامة السلطانية  
وسيأتي تنمة هذه الحادثة وبعد سفر الباشا سافر أيضا ابراهيم باشا الى  
ناحية قبلي قاصدا بلاد النوبة .

واستهل شهر ذي الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦

فيه خرجت عساكر كثيرة ومعهم رؤساهم وفيهم محو بك ومغاربة  
وآلات الحرب كالمدافع وجيخانات البارود واللغمجية وجميع اللوازم  
قاصدين بلاد النوبة وما جاورها من بلاد السودان .

وفيه سافر أيضا محمد كخدا لاط المنفصل عن الكتخدائية الى اسنا  
ليتلقي القادمين ويشيع الذاهبين .

وفيه وصلت بشائر من جهة قبلي باستيلاء اسمعيل باشا على سنار بغير  
حرب ودخول اهلها تحت الطاعة فضربت لتلك الاخبار مدافع من القلعة .  
وانقضت هذه السنة وما تجدد بها من الحوادث وانقضت بعضها والبعض

باق الى الآن •

فمنها توقف زيادة النيل وذلك انه لم يستتم أذرع الوفاء الى ثامن عشر مسرى القبطي حتى ضجر الناس وضج الفلاحون •  
ومنها أمر المعاملة التي زادت زيادة فاحشة حتى بلغ البندقي ألفا ومائتي نصف والمجر والهندلي عشرين قرشا عنها ثمانمائة نصف وبلغ صرف الريال الفرانسة أربعة عشر قرشا عنها خمسمائة نصف وستون نصفا وقرس على ذلك باقي الاصناف •

ومنها غلو الاثمان في جميع المبيعات من ملبوسات ومأكولات والغلال حتى وصل الارب الى ألف وخمسمائة نصف والرطل السمن الى خمسين نصفا والى ستين نصفا وقرس على ذلك •

وأما حادثة الاروام التي هي باقية الى الآن وما وقع منهم من الافساد وقطع الطريق على المسافرين واستيلائهم على كل ما صادفوه من مراكب المسلمين وخروجهم عن الذمة وعصيانهم وما وقع معهم من الوقائع ، وما سينتهي حالهم اليه فمستلى عليك انشاء الله تعالى بكماله في الجزء الآتي بعد ذلك والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب •

---

الى هنا انتهى نقل من خط العلامة الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ حسن الجبوتي مؤرخ هذه المدة وما قبلها لغاية هذا التاريخ سنة ١٢٣٦ •  
وهذا آخر الجزء وبعده توفي الشيخ ولم يكتب شيئا •

## الفهرس

صفحة	صفحة
٩٧ سؤال	١٠ ربيع الاول
٩٨ القعدة الحرام	١٦ ربيع الثاني
١٠٠ الحجة الحرام	٢٥ جمادى الاولى
١٠٦ ذكر من مات في هذه السنة	٣٠ جمادى الثانية
١١٠ سنة احدى وعشرين ومائتين والالف	٣٢ رجب الفرد
١١٧ صفر	٣٣ شعبان
١٢١ ربيع الاول	٣٦ رمضان
١٢٣ ربيع الثاني	٣٩ سؤال
١٢٩ جمادى الاولى	٤١ القعدة الحرام
١٣٢ جمادى الآخرة	٤٤ الحجة الحرام
١٣٤ رجب	٤٦ ذكر من مات في هذه السنة
١٣٦ شعبان	٥٧ سنة عشرين ومائتين والالف
١٣٨ رمضان	٥٩ صفر الخير
١٣٨ سؤال	٦٧ ربيع الاول
١٣٩ القعدة	٧٢ ربيع الثاني
١٤٢ الحجة	٨١ جمادى الاولى
١٤٤ ذكر من مات في هذه السنة	٨٧ جمادى الثانية
١٧٦ سنة اثنتين وعشرين ومائتين	٩١ رجب الفرد
والف	٩٢ شعبان
١٨٨ صفر	٩٣ رمضان

صفحة	
٢٦١	جمادى الاولى
٢٦٨	جمادى الثانية
٢٧٠	ذكر نفي السيد عمر النقيب الى دمياط
٢٧١	رجب
٢٧٣	شعبان
٢٧٤	ذكر عزل السيد احمد الطحطاوى من الافتاء وتولية الشيخ المنصورى
٢٧٥	رمضان
٢٧٦	شوال
٢٧٧	القعدة
٢٧٨	الحجة
٢٧٩	ذكر حوادث هذه السنة
٢٨٠	ذكر من مات في هذه السنة وتراجهم
٢٨٥	سنة خمس وعشرين ومائتين والى
٢٨٨	صفر
٢٩١	ربيع الاول
٢٩٣	ربيع الثاني
٢٩٩	جمادى الاولى
٣٠٤	جمادى الثانية
٣٠٦	رجب
٣٠٨	ورود تزلزل افا المسمى بعيسى افا من طرف الدولة لمحاربة الوهابية
٣٠٩	شعبان
٣١٢	رمضان
٣١٢	شوال

صفحة	
٢٠٠	ربيع الاول
٢٠٣	ربيع الثاني
٢٠٧	جمادى الاولى
٢٠٩	جمادى الثانية
٢١٤	رجب
٢١٥	شعبان
٢٢٢	رمضان
٢٢٦	شوال
٢٢٩	القعدة
٢٣٠	الحجة
٢٣٢	ذكر من توفي في هذه السنة
٢٣٥	سنة ثلاث وعشرين ومائتين والى
٢٣٦	ربيع الثاني
٢٣٧	جمادى الاولى
٢٣٧	جمادى الثانية
٢٣٨	عزل السلطان سليم وتولية السلطان مصطفى
٢٣٨	عزل السلطان مصطفى وتولية السلطان محمود
٢٤٠	رجب وشعبان
٢٤٢	رمضان
٢٤٤	شوال
٢٤٤	القعدة
٢٤٥	الحجة
٢٤٨	حوادث عامة
٢٥٠	ذكر من توفي في هذه السنة
٢٥٣	سنة اربع وعشرين ومائتين والى
٢٥٤	صفر
٢٥٨	ربيع الاول
٢٥٩	ربيع الثاني

صفحة	صفحة
٣٥٩ الحجة	٣١٤ القعدة
٣٦٤ ذكر جملة حوادث	٣١٥ الحجة
٣٨١ ذكر من مات في هذه السنة ممن له ذكر	٣١٦ ذكر جملة حوادث
٣٨٢ تولية حضرة الشيخ محمد السنواني مشيخة الأزهر	٣١٧ ذكر من مات في هذه السنة
٣٩٢ سنة ثمان وعشرين ومائتين والف	٣١٨ سنة ست وعشرين ومائتين والف
٣٩٦ صفر	٣١٩ صفر
٣٩٧ ربيع الاول	٣٢٦ ذكر مقتل الامراء المصريين واتباعهم
٤٠٢ ربيع الثاني	٣٢٩ ربيع الاول
٤٠٤ جمادى الثانية	٣٣٠ ربيع الثاني
٤٠٦ رجب	٣٣١ جمادى الاولى
٤٠٧ رمضان	٣٣١ جمادى الثانية
٤٠٨ شوال	٣٣٢ رجب
٤٠٩ القعدة	٣٣٢ شعبان
٤١١ الحجة	٣٣٢ ظهور نجم له ذنب في جهة الشمال
٤١٩ ذكر من مات في هذه السنة	٣٣٣ رمضان
٤٣٨ سنة تسع وعشرين ومائتين والف	٣٣٤ شوال
٤٤٦ صفر	٣٣٥ القعدة
٤٤٩ ربيع الاول	٣٣٥ الحجة
٤٥١ ربيع الثاني	٣٤١ سنة سبع وعشرين ومائتين والف
٤٥٣ جمادى الاولى	٣٤٤ صفر
٤٦١ رجب	٣٤٤ ربيع الاول
٤٦٣ شعبان	٣٤٥ ربيع الاخر لغاية جمادى الاولى
٤٦٦ رمضان	٣٤٩ جمادى الثانية
٤٦٧ شوال	٣٥١ رجب
٤٦٩ القعدة	٣٥٢ شعبان
٤٧٠ الحجة	٣٥٣ رمضان
٤٧٠ ذكر من مات في هذه السنة	٣٥٦ شوال
٤٧١ سنة ثلاثين ومائتين والف	٣٥٨ القعدة

صفحة	صفحة
٥٥٦ جمادى الثانية	٤٧٣ صفر
٥٥٨ رجب	٤٧٤ ربيع الاول
٥٦٠ شعبان	٤٧٦ ربيع الثاني
٥٦٢ رمضان	٤٧٦ جمادى الاولى
٥٦٦ شوال	٤٧٧ جمادى الثانية
٥٦٧ القعدة	٤٧٨ رجب
٥٦٩ الحجة	٤٨٠ شعبان
٥٧٢ ذكر من مات في هذه السنة	٤٨٦ رمضان
٥٧٦ سنة ثلاث وثلاثين ومائتين والـ	٤٩١ شوال
٥٧٧ صفر	٤٩٤ القعدة
٥٧٧ ربيع الاول	٤٩٥ الحجة
٥٧٨ ربيع الثاني	٤٩٦ ذكر من مات في هذه السنة
٥٧٨ جمادى الاولى	٥٠١ سنة احدى وثلاثين ومائتين والـ
٥٧٩ جمادى الثانية	٥٠٢ صفر
٥٧٩ شعبان	٥٠٢ ربيع الاول
٥٧٩ رمضان	٥٠٧ ربيع الثاني
٥٨٠ شوال	٥١٠ نادرة غريبة
٥٨١ القعدة	٥١٤ جمادى الثانية
٥٨١ الحجة	٥١٤ رجب
٥٨٧ ذكر من مات في هذه السنة	٥١٥ شعبان
٥٨٨ تولية الشيخ محمد العروسي	٥١٥ نادرة
مشيخة الازهر	٥١٦ رمضان
٥٩١ سنة اربع وثلاثين ومائتين والـ	٥١٦ شوال
٥٩٦ صفر	٥١٧ القعدة
٥٩٧ ربيع الاول	٥٣٠ ذكر من مات في هذه السنة
٥٩٩ ربيع الثاني	٥٤٦ سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والـ
٦٠٠ جمادى الاولى	٥٥٠ صفر الخير
٦٠١ جمادى الثانية	٥٥١ ربيع الاول
٦٠٢ رجب	٥٥١ ربيع الثاني
٦٠٣ شعبان	٥٥٤ جمادى الاولى

صفحة	صفحة
٦١٤ القعدة	٦٠٣ رمضان
٦١٥ الحجة	٦٠٣ شوال
٦٢٣ سنة ست وثلاثين ومائتين والـف	٦٠٤ القعدة
٦٢٥ صفر	٦٠٤ الحجة
٦٢٥ ربيع الاول	٦٠٥ سنة خمس وثلاثين ومائتين والـف
٦٢٥ ربيع الثاني	٦٠٥ صفر
٦٢٦ جمادى الاولى	٦٠٧ ربيع الاول
٦٢٦ جمادى الثانية	٦٠٨ ربيع الثاني
٦٢٧ رجب	٦٠٩ ذكر حادثة
٦٢٧ شعبان	٦٠٩ جمادى الاولى
٦٢٨ رمضان	٦١٠ جمادى الثانية
٦٢٨ شوال	٦١١ رجب
٦٢٩ القعدة	٦١١ شعبان
٦٢٩ الحجة	٦١٢ رمضان
	٦١٣ شوال